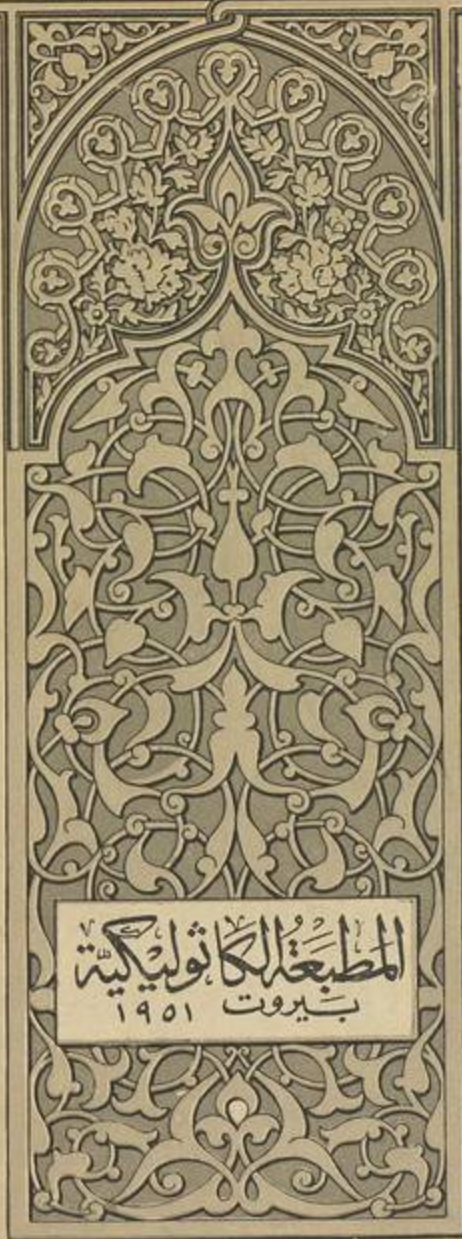


المجمل في الحلي

عن مجاني الابن شيخو



المطبعة الكاثوليكية
بيروت ١٩٥١

BOBST LIBRARY



3 1142 03186 7230



New York University
 Bobst Library
 70 Washington Square South
 New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
 212-998-2482
 Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

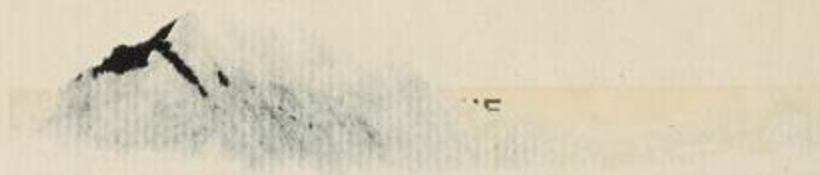
DUE DATE

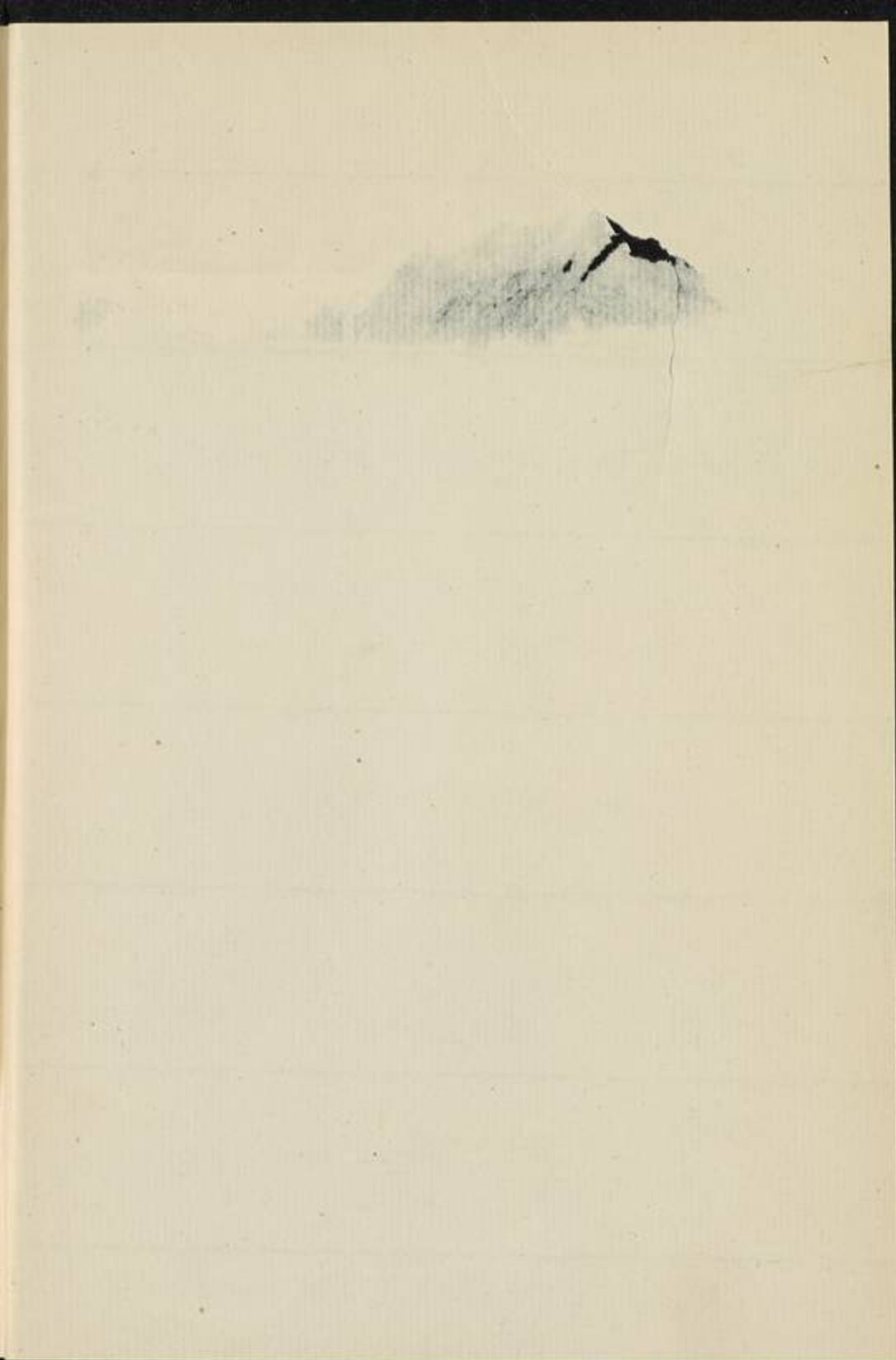
DUE DATE

DUE DATE

ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE





المجاني الحديث عن مجاني الاب شيخو

/21-Majānī al-hadīthah/

جَدِّهَا

اِخْتِيَارًا وَدَرَسًا وَشَرْحًا وَتَبْوِيغًا

لِجَنَّةِ مَنَ الْأَسَانِدَةِ

بَارَانَهُ

فُوَادُ أَفْرَامُ الْبُتَانِي

مُديرُ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ

أستاذُ الْأَدَبِ وَمُؤَسَّسُ الْمَجْمَعِ الْعَرَبِيِّ

فِي مَعْهَدِ الْأَدَبِ الشَّرْقِيِّ

مَنْشُورٌ فِي الدَّارِ الشَّرْقِيَّةِ

بِئَرُوت ١٩٥٠

PJ

7631

1 B8

V. 2

~~PJ~~

~~7361~~

~~1 B8~~

~~V. 2~~

~~C. 1~~

الجزء الثاني
في

عصر صدر الإسلام

بقلم
فؤاد أفرام البستاني

لِقَابِ الْفَخْرِ

الْمَلِكِ الْإِسْمَاعِيلِ

مُتَوَكِّلِ
بِالْمَلِكِ الْإِسْمَاعِيلِ

الشَّعْرَاءُ الْمُخَضَّرُونَ

اصل المعنى في مادة «المُخَضَّرَمَة» القَطْع والطرح . ومنه خَضَرَمَ الاذن : قطع من طرفها شيئاً وتركه . والناقَة المُخَضَّرَمَة هي التي قُطِع طرف اذنها .

والشاعرُ المُخَضَّرَمُ ، في اصطلاح التاريخ الادبي ، هو الذي ذهب شطر من عمره في الجاهلية ، فكأنه قُطِع وطُرح ، وادرك الإسلام شاعراً ، فنظم في الهدى وعُرف فيها . وليس من ميزة خاصة تجمع بين المُخَضَّرَمين سوى ما صرحتم في هذه الحقبة من الزمن ، وما يتَّصف فيها الشعر عامةً من سبكٍ ينحطّ متانةً عن السبك الجاهلي ، ومن تهيؤٍ للرقّة يجعله صلةً بين القديم والمولّد . اما فنون الشعر فتختلف في عصر المُخَضَّرَمَة اختلافاً في العصر الجاهلي . فهناك شعراء المدح كحسان بن ثابت ، وكعب بن زهير . وشعراء التمسّك كالخطيب ، وشعراء الرثاء كالحنساء ، ولبيد ، ومُتَسِّم بن نُويَرة . وقد جمعنا بينهم على سبيل المعاصرة التاريخية ليس غير ؛ ألا ما كان من لبّيد ، فقد تركناه بين « اصحاب المعلّقات » في الجزء الأول من هذه « المجاني الحديثة » (ص ١٠١-١٢٦) شهرته بالمعلّقة ، ومن الحنساء التي جمعنا بين شعرها المنتخب وبعض الشعر المأثور عن زميلاتها النساء الشاعرات ، في باب خاصّ افردناه في آخر القسم الشمري من هذا الجزء .

كعب بن زهير

؟ ٦٦٢ - ؟

كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني . نشأ في أسرة وافرة الحظ من الشعر ، فسمعه طفلاً ، ورواه ناشئاً ، وقاله يافعاً . وكان كبير ابنائه زهير ، فمني به ابوه عناية خاصة ، جذب ذوقه ، وبرّوه شعره ، وقد ينمى النظم ، وقد يضر به اذا نظم قبل استحكام ملكته . حتى نبغ ، واذا به يجمع الى الميل الفطري ثقافة متينة كان زهير من أشهر ممثليها في ذاك العصر . ويقرن السليقة الشاعرة بالصناعة النظمية ، ناحياً نحو أبيه في « تنبخل » التعابير و « تنقيف » القوافي و « من يشابه أبيه فاطم ! » حتى كاد التقليد يغلب على الكثير من مطالعته واصافه ، فبدأ شاعر صناعة وثقافة لا شاعر طبع وفطرة . وقد يكون هذا ما دفع ابن سلام الى جمعه في الطبقة الثانية .

عاش كعب زمناً في العصر الجاهلي . فكان في اكتمال شبابه عندما ضخم امر النبي ، واخذ الناس يتحدثون بالإسلام . فارسل اخاه بجيراً الى النبي يستطلع الدين الجديد ، في حدود السنة ٦٢٨ . فأسلم بجير ولم يعد . فغضب كعب ، وأقام يلوم اخاه ، ويحجو النبي والإسلام . ولما بلغ الهجاء النبي أهدر دم الشاعر . فخاف بجير ، وارسل الى اخيه ان يقبل على النبي معتذراً . فأقبل وإنشده القصيدة المشهورة « بانث سعاد » في مسجد المدينة سنة ٦٣٠ فرضي عنه . اما ما يزعمه بعض المؤرخين المتأخرين من أن النبي خلع عليه « بردته » على اثر إنشاده القصيدة ، فلا سند له في « سيرة الرسول » لابن اسحق وابن هشام .

بانت سَعَادُ

رَبِيعَة

لكتب ديوان من الشعر شرحه ابو العباس الأحول ، واهتم كرنكوف (F. Krenkow) بأعداده الطبع . ثم درسه وترجم اقساماً منه الى الفرنسية رتبته باسيتيه (René Basset) في كتاب خصه باللامية « بانت سعاد » . وهي أشهر قصائده ، قالها في مدح النبي والاعتذار إليه . وقد سار فيها على الطريقة الجاهلية القديمة ، كما يظهر من تقسيمها على الوجه التالي :

- ١ - الاستهلال بالغزل ، فوصف سعاد ، والاشارة الى إخلافها بالوعد (١ - ١٢)
- ٢ - التخلّص الى وصف الناقة (١٣ - ٣٣)
- ٣ - التخلّص الى ذكر النبي ، ووصف حالة الشاعر من الاضطراب (٣٤ - ٣٧)
- ٤ - الاعتذار الى النبي ومدحه (٣٨ - ٥٠)
- ٥ - الانتهاء بمدح المهاجرين من قريش (٥١ - ٥٨)

وقد نالت هذه القصيدة شهرة واسعة فاهتم بها النحويون واللغويون من شريطين ومستشرقين . فشرحوها ، وعلّقوا عليها ، وشطّروها وخمّسوها ، وترجموها ، بما لا مزيد عليه من اعتناء ، على نحو ما فصلنا في الجزء ٣٢ من « الزوائج » (الظاهر سنة ١٩٢٣) الذي خصصناه بكتبه وبقصيدته .

بانت سعاد

مُتَيْمٌ إِثْرَهَا ، لَمْ يُفِدْ ، مَكْبُولٌ .^١
 إِلَّا أَعْنُ ، غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْبُولٌ .^٢
 كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ ، مَغْلُولٌ ؛^٣
 صَافٍ بِأَبْطَحَ ، أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولٌ ،^٤
 مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ ، بِيضٌ يَعَالِيلٌ .^٥
 مَوْعُودَهَا ، أَوْ لَوْ أَنَّ النُّضْحَ مَقْبُولُ !^٦
 فَجَعُ ، وَوَلَعُ ، وَإِخْلَافُ ، وَتَبْدِيلُ ؛^٧
 كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَاهِا النُّغُولُ ؛^٨

بانت سعاد ؛ فقلي اليوم مَبْنُولٌ ،
 وما سعاد ، غداة البين ، إذ رحلوا ،
 تجلّو عوارض ذي ظلم ، إذا أبست ،
 سُجَّتْ بذِي شَبَمٍ مِنْ ماءٍ مَخْنِيَةٍ ،
 . تنفي الرياح القذى عنه ؛ وأفرطه ،
 أَكْرَمَ بِهَا خَلَّةً ، لو أَنَّهَا صَدَقَتْ
 لَكِنَّهَا خَلَّةٌ قَدْ سَيْطَ مِنْ دِيهَا
 فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ؛

وصف
سعاد

٥ . تنفي : وفي رواية : تجلّو . القذى :
 من تينة وغيرها . أفرطه : ملاءه ، زاده حتى
 فاض ؛ أو أفرطه : ترصه . الصوب : المطر .
 السارية : السحابة التي تسري فتسقط بالليل .
 ببيض : أراد بها السحاب البيض . يعاليل :
 . اليعلول : السحابة الطويلة . — إلى بكل
 هذه الدقة اتصافاً بوصف الماء . الذي مُزجت به
 الخمرة ، التي يخال الإنسان سعاد قد شربت
 منها مرّات ، إذا رأى بياض أسنانها عند
 الابتسام .

٦ . الضمير لسعاد . الخلة :
 ٦ . بها : الضمير للذعر والانيق .
 موعودها : وفي « العقد الفريد » : في وعدّها :
 وفي « الديوان » : ما وعدت .
 ٧ . سيط : خلط . الفج : الإصابة بها
 ٧ . إكبره : الوهم . الكذب :
 الإخلاف . عدم القيام بالوعد .
 ٨ . حال تكون بها : في ابن قتيبة :
 ٨ . على علي العهد الذي زعمت . تلون :
 تتلون . القول : كل ما اغتال الإنسان فاهلكه .

١ . بانت : فارقت ، ومنه البين ، في البيت
 الثاني . مَبْنُول : من التنبيل :
 الهيام حتى السهر والضعف . مُتَيْمٌ : مذلل ،
 ذلّه الحب . مَكْبُول : مقيد .

٢ . أَعْنُ : صفة لمحدوف تقديره الظي أو
 الغزال الذي في صوته لغة .
 أي ثورة مستعجبة تجعل الصوت خارجاً من اللهاة
 والآنف . غَضِيضُ الطَّرْفِ : يتابع صفة الظي :
 فاطر النظر . منكسر الإحقان . مكبول :
 إشارة إلى سواد عين الغزلان .

٣ . تجلّو : من جلا السيف : أزال عنه
 الصدا : تكشف . العوارض :
 ما بعد الانياب . الأسنان . الظلم : ماء .
 الأسنان : طائفة الضمير للظلم . مُنْهَلٌ :
 مسلي مرة أولى . من النهل : أول شربة .
 الراح : الخمرة .

٤ . سُجَّتْ : مُزجت . الضمير للخمرة .
 ٤ . سُجَّتْ : ذو شبر . بارد . الشبر :
 البرودة . المَخْنِيَةُ : منعطف الوادي . الأبطح :
 المسيل المأسم . مشمول : ضربته ريح الشمال .
 — هذا البيت والذي يليه في صفة الماء .

إِلَّا كَمَا يُمِيسُكَ الْمَاءُ الْغَرَابِيسِلُ.^١
 إِنَّ الْأَمَانِي وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ.^٢
 وَمَا مَوَاعِيدُهُ إِلَّا الْأَبَاطِيلُ.^٣
 وَمَا إِحَالُ لَدُنِنَا مِنْكَ تَنْوِيلُ.^٤
 إِلَّا الْعِتَاقُ ، النَّجِيبَاتُ ، الْمُرَاسِيلُ ؛^٥
 فِيهَا ، عَلَى الْأَيْنِ ، إِرْقَالُ ، وَتَنْغِيلُ ،^٦
 عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ مَجْهُولُ ،^٧
 إِذَا تَوَقَّدَتِ الْحِرَانُ وَالْمِيلُ ،^٨
 فِي خَلْقِهَا عَنِ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَقْضِيلُ ،^٩
 فِي دَقِّهَا سَعَةُ ، قُدَامُهَا مِيلُ ،^{١٠}
 طَلَحُ ، بِضَاحِيَةِ الْمَتْنِ ، مَهْزُولُ .^{١١}

ما تحت اذن الناقة معايلي الرقية ، وهو اول ما يعرق اذا جرت الناقة * عُرْضَتُهَا : من قولهم : بعير عُرْضَةٌ للسفر : اي اهتمامه ومصيره ومقدوره * الطامس : المندرس * المختفي * الاعلام : جو . العلم : العلامة * الاشارة على الطريق . — اي مقدرة هذه الناقة وهمتها ان تسير في الاماكن المجهولة المساكن .
 ٨ . الغيوب : جو . الغيب : كل ما غاب محذوف تقديره الثور الوحشي * لهق : شديد البياض * الحِرَانُ : جو . الحزب : الغليظ من الارض * الميل : جو . اميل وميلا : ما تراكم وامل من الرمل * اذا توقدت : اذا اشتدت الحرارة .

٩ . المقلد : موضع القلادة * الرقية * القيد ، الرسف * بنات الفحل : النوق . — قال الاصمعي في الصفة الاولى : « هذا خطأ من الصفة لأنه قال : هي غليظة الرقية » . وخير النجائب ما يندق مذبحه ويعرض منفره .
 ١٠ . يرد هذا البيت في الديوان * غلبا : ١٠ م غليظة الرقية * وجنا : عظيمة الوجنتين * علكوم : ضخمة ، عظيمة * مذكرة : تشبه الذكور * الدف : الجنب * قدامها ميل : اي طويلة العنق .

١١ . يرد هذا البيت في الديوان * الأطوم : قيل انها سلحفاة بحرية .

وَلَا تَمَسَّكَ بِالْمَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ
 ١٠ فَلَا يُغَرِّنَكَ مَا مَتَّ وَمَا وَعَدَتْ ؛
 كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا ؛
 أَرْجُو وَأَمْلُ أَنْ تَذْنُو مَوَدَّتِهَا ؛
 أَمَسَتْ سَعَادُ بِأَرْضٍ لَا يُبْلَغُهَا ^{وصف الناقة} وَلَنْ يُبْلَغُهَا إِلَّا عُدَافِرَةٌ
 ١٥ مِنْ كُلِّ نَضَاحَةِ الذَّفَرَى ، إِذَا عَرَقْتَ ،
 تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنِي مُفَرِّدٍ ، لَهَقٍ ،
 ضَخْمٍ مُقَلِّدُهَا ، قَعْمٌ مُقَيِّدُهَا ،
 غَلْبَاءُ ، وَجَنَاءُ ، عُلُكُومٌ ، مُذَكَّرَةٌ ،
 وَجِلْدُهَا مِنْ أَطُومٍ ، لَا يُؤَيِّسُهُ

ثم حيوان خرافي مؤثث كان العرب يسمونه الى الجن ويعتقدون انه يعتري المسافرين في الليل ويستهيروهم . ويزعجون انه يتناول الوانا كثيرة . — يشبهه كعب تغلب سعاد في احوالها ومواعيدها بتلون القول .

١ . تَمَسَّكَ : تَمَسَّكَ . وفي رواية : جعلتك تتمسك . — في بعض الروايات ، يرد هذا البيت بعد البيت ١٢ .

٣ . عُرْقُوبٌ : رجل من يثرب يضرب المثل باخلافه الوعد * مَوَاعِيدُهُ : وفي بعض الروايات : مَوَاعِيدُهُ .

٤ . التَّنْوِيلُ : من السرد الى الخطاب .
 ٥ . الْعِتَاقُ : صفة لمحذوف تقديره النوق ، والعتاق : الكريمة الحسنة التي عتقت من العيوب : نجت منها * النجيبات : الكريمة ، القوية * المراسيل : جو . المراسل : الرسالة ، السهلة اليبين في السر . — المعنى : لا يبلغني ارض سعاد الا مثل هذه النياق .

٦ . الْعُدَافِرَةُ : الصلبة ، القوية * الأَيْنُ : الإِرْقَالُ : نوع من السير سريع * التعب : الإعياء * نوع من السير ايضا يشبه سير البقال .

٧ . نَضَاحَةٌ : مباقة من النضخ : السيلان فوق النضخ * الذفري :

وَعَثُهَا خَاخًا ، قَوْدًا ، سِشْلِيلٌ ؛
 مِنْهَا لَبَانٌ ، وَأَقْرَابٌ زَهَائِلٌ ؛
 مِرْقَقَهَا عَنْ بَنَاتِ الزُّورِ ، مَقْتُولٌ ؛
 مِنْ خَطْبِهَا وَمِنْ اللَّحْيَيْنِ ، بِرْطِيلٌ ؛
 فِي غَارِزٍ لَمْ تُحَوِّثْهُ الْأَحَالِيلُ .
 عَتَقُ مَبِينٌ ، وَفِي الْحَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ ؛
 ذَوَابِلٌ ، مَسْهُنَ الْأَرْضِ تَحْلِيلٌ ؛
 لَمْ يَقَهَنَّ رُؤُوسَ الْأَكْهَمِ تَنْغِيلٌ ؛
 وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقَوْرِ الْعَسَاقِيلُ ؛

٢٠ حَرْفٌ ، أَخُوها أَبُوها مِنْ مَهَجَةٍ ،
 يَنْشِي الْقِرَادُ عَلَيْهَا ، ثُمَّ يُؤَلِّقُ
 عَيْرَانَةً قُدِفَتْ بِالتَّحْضِ ، عَنْ عَرْضٍ ،
 كَأَنَّا فَاتَ عَيْنِهَا وَمَذْبَحُهَا ،
 تُبْرِثُ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ، ذَا خَصَلٍ ،
 ٢٥ قَنَوا ، فِي حَرَّتِهَا ، لِلْبَصِيرِ بِهَا ،
 تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ ، وَهِيَ لَاحِقَةٌ ،
 سُمِرَ الْعَجَايِبُ يَتَرَكَّنُ الْحَصَى زَيْعًا ،
 كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِهَا - إِذَا عَرَقَتْ ،

المحذوف : الغارز : الضرع * لم تحوِّثه : لم
 تنقصه * الاحاليل : جـ . الاحليل : مخرب
 اللبن من الثدي . - المعنى : إنها لم تنشج
 فتجلب فيضر ذلك بقوتها . قال ابو سعيد :
 « خطأ » ان توصف معظم الذنوب وكثرة الهلب .
 وفضل ما يكون منها للركوب ان تكون قصيرة
 الذنوب .

٦ . قَنَوا . : مؤنث اقنى : اي في انقها
 حذب * العُرَّة : الاذن .
 ٧ . تَخْذِي : تسير * اليَسَرَات : القوائم
 الغفاف * لاحقة : ضامرة *
 ذوابل : يابسة ، لينة * تحليل : قليل .

٨ . الْعَجَايِبُ : عصب قوائم الابل
 المتفرقة * الْأَصْمَرُ : جـ . الأصمة : المرتفع * الجبل
 الصغير . - اي انها ناقة صلبة القوائم تفرق
 الحصى ولا تحتاج الى نعل ليقيها الخشونة في
 رؤوس الاصم اذا سارت عليها . وكان العرب
 يشدون تحت خفاف الابل السريج ، وهي قطعة
 من جلد ، لتقيها الحجارة .

٩ . الْأَوْب : رجم يديها وسرعة
 حركتها . وسيأتي خبر كان
 في البيت ٣١ بعد ان ينتهي من وصف شدة
 الحر * اذا عرقت : اي في الهجرة * تَلَامَ :
 التحفف * القور : جـ . القارة : الجبل المرتفع
 طولاً لا عرضاً . كل موضع مرتفع * العساقيل :
 جـ . العسقل : السراب ، وقال الاصمعي : لا
 مفرد له . وفي التركيب قلب اصله : تَلَامَ القور
 بالعساقيل .

وقيل انها سمكة غليظة الجلد ، وقيل بل هي
 الزرافة لا يؤلِّس : لا يؤثر فيه * الطلح :
 القراد وسيأتي شرحه . ضاحية المتن : ما برز
 للشمس من ظهرها * مهزول : نعت الطلح . -
 وصف جلدها بالقوة والملاسة والاكتناز حتي ان
 القراد المهزول من الجوع لا يؤثر فيه ، بل يترك
 عنه كما سيأتي في البيت ٢١ .

١ . الحرف : الناقة الضامرة * مهجئة :
 اهل كريمة * قودا :
 طويلة العنق * يشعليل : خفيفة . - ورد
 البيت في ديوان اوس بن حجر منسوباً اليه ،
 على اختلاف في القافية فجاءت « مثبور » بدل
 « شعليل » .

٢ . الْقِرَادُ : دويبة تتعاقب بالبعير وغيره
 وهي حاتمة للالسان ،
 الواحدة قِرَادَةٌ * اللَّبَان : الصدر * الاقرب :
 جـ . القرب : العاصرة * الزهائيل : جـ .
 الزهلول : الاملس . - يصفها بالسوء والملاسة .
 ٣ . عَيْرَانَةٌ : صلبة تشبه الغير : حمار
 المتكئ * المُرْحَن : الجهة * الجنب * العَرَاقِ
 والوراق : موصل الذراع في العضد * بنات
 الزور : الاضلع المتقدمة من الزور : الصدر .
 ٤ . فَاتَ : تقدم * العظم : مقدم
 * الانف * البرطيل : الحجر
 الطويل ، الحديدية الطويلة ، وهو فاعل فات . -
 يصفها بصلاية عظم الوجه ، وكبر الرأس .
 ٥ . تَمَرٌ : وفي بعض الروايات : تَمَدٌ *
 عسب النخل : الجريدة منه :
 شبه بها ذنب الناقة * ذا خصل : صفة الذنب

كَأَنَّ ضَاحِيَةَ بِالسَّمْسِ مَسْلُوءٌ ،
وَرَقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى : « قِيلُوا » ،
قَامَتْ ، فَجَاوَبَهَا نُسُكُذٌ مَثَاكِيلٌ ،
لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ ، مَعْقُولٌ ،
مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا ، رَعَايِيلٌ .
« إِنَّكَ ، يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمٍ ، لَمَعْمُولٌ »
« لَا أَهْنَيْكَ ؛ إِنِّي عَنْكَ مَشْعُولٌ » .
فَكَلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَعْقُولٌ !
يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولٌ !

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَاحِدًا ،
٣٠ وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيَهُمْ ، وَقَدْ جَعَلَتْ
شَدَّ النَّهَارِ - ذِرَاعًا عَيْطَلٌ نَصَفٍ ،
نَوَاحِيَهُ ، رِخْوَةً الضَّعِينِ ، لَيْسَ لَهَا ،
تَغْفِي اللَّبَانَ بِكَيْفِيهَا ، وَمِذْرَعَهَا
يَسْمَى الْوُشَاءُ جَنَابِيهَا ، وَقَوْلُهُمْ :
وَقَالَ كُلُّ خَالِيلٍ كُنْتُ آمِلُهُ :
فَقُلْتُ : « خَلُّوا سَبِيلِي ، لَا آيَا لَكُمْ » ،
كُلُّ ابْنِ أَنْثَى ، وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ ،

التخلص
إلى مدح
النبي

وهو تشبيه غريب ، على أنه ورد في الشعر
الجاهلي ، من ذلك قول المثلث العبدى :

هَانِئًا أَوْبٌ يَهْدِيهَا إِلَى
حِزْوَمِهَا ، فَوْقَ حَصَى الْقَدَائِدِ

نَوْحُ ابْنَةِ الْحَوْنِ عَلَى هَالِكِ
تَنْدِيهِهِ رَافِعَةً الْجِلْدِ

٤ . يَتَابِعُ الشَّكْلُ : الطَّبْعَانِ : الْعُضْدَانِ ،
وَرِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ : سَرِيعة حُرْصَةُ الزُّرْدَيْنِ
بِكُرْهَا : أَوَّلُ وَلَدِهَا . مَعْقُولٌ : عَقْلٌ .

٥ . تَغْفِي : تَشَقُّقٌ . اللَّبَانُ : الصُّلْبُ .
وَهُوَ خَاصٌّ فِي الْإِسْتِعْمَالِ
بِالْحَيَوَانِ . الْمِذْرَعُ : الْقَمِيصُ . التَّرَاقِي : ج .
الْتَرَقُّوةُ : أَعْلَى عَظْمِ الصُّدْرِ مِمَّا يَلِي الْكَتِفَ .
الرَّعَايِيلُ : ج . الرَّعِيُولُ : الْقِطْعَةُ الْمُتَخَرِّقَةُ
الْمُزَقَّةُ .

٦ . جَنَابِيهَا : نَاحِيَتَيْهَا ، جِهَتَيْهَا .
حَوَالِيهَا : وَاضْعُهَا لِلنَّاقَةِ
لَا لِمَعَادِ كَمَا وَهَرُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ هِشَامٍ (شَرَحَ
قَصِيدَةَ « بَدَنَتْ سَعَادُ » ، بُولَاقُ ١٢٦٠ ،
ص ٨٦) . وَفِي رِوَايَةٍ بِجَنَابِيهَا . إِنَّكَ : وَفِي
رِوَايَةٍ : هَا أَنْتَ .

٧ . آمَلُهُ : أَرْجُو مُسَاعَدَتَهُ . لَا أَهْنَيْكَ :
أَيُّ لَا أَشْغَلُكَ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ
الْجَزْءِ . وَفِي رِوَايَةٍ لَا أَهْنَيْكَ : أَيْ لَا أَهْطُونَ
مَعَكَ فِي شَيْءٍ .

٨ . لَا إِبْرَاهِيمَ : تَعْبِيرٌ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَدْحِ
وَالْمَدْحُ يَقُولُهُ الْمُتَفَخِّهُمُ وَالْمُتَعَجِّبُ .
إِلَّا أَنَّهُ وَضِعَ فِي الْأَصْلِ الْمَذْمُومُ وَلِتَأْخِذَهُ : لَا إِبْرَاهِيمَ
حُرًّا لَكُمْ .

١ . يَوْمًا : مَفْعُولٌ فِيهِ مِنْ تَلَمَّعَ . الْحِرْبَاءُ :
الْمَدْيُونَةُ الْمَعْرُوفَةُ وَهِيَ تَتَطَلَّبُ
الشَّمْسَ فَتَسْتَقْبِلُهَا وَتَدُورُ مَعَهَا . وَالْجَرِيَاءُ : مَذْكُورٌ
مَوْلَاهُ جَرِيَاءَةٌ . مُصْطَاحِدًا : مُحَافِظًا . مِنْ
صَحْدَتِهِ الشَّمْسِ : أَحْرَقَتْهُ . وَأَصَابَتْ دِمَاقَهُ .
ضَاحِيَةُ : ظَاهِرُهُ . مَسْلُوءٌ : مَوْضُوعٌ فِي الْمَاءِ
وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَارُّ . - يَتَابِعُ وَصْفَ الْحَرِّ
الشَّدِيدِ حَتَّى إِنْ الْحَرِيَاءُ الَّذِي يَرْغَبُ عَادَةً فِي
الشَّمْسِ لِيُرْوِدَتْهُ الْفُطْرِيَّةُ يَجْمَعِي وَمَكَانَهُ قَدْ
شَوِيَ بِالنَّارِ مِنْ شِدَّةِ وَقَمِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ .

٢ . الْوُرُقُ : ج . الْأَوْرُقُ وَالْوَرَقَاءُ : الْأَغْبَرُ .
الْأَخْضَرُ إِلَى السَّوَادِ ،
الرَّمَادِي . يَرْكُضْنَ : يَحْضَرْنَ بِقَوَائِمِهِمْ . قِيلُوا :
إِسْتَرْجَعُوا فِي الثَّالِثَةِ : مُنْتَصَفِ النَّهَارِ .

٣ . شَدَّ : النَّهَارُ : مَفْعُولٌ فِيهِ : أَيْ ذَلِكَ
وَنَتَّ ارْتِفَاءَ النَّهَارِ . ذِرَاعًا
عَيْطَلٌ : خَبَرَكَانٌ فِي الْبَيْتِ ٢٨ . وَهُوَ الْمَشَّه
بِهِ ، أَيْ كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعِيهَا ، فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي
تَقْدُمُ وَصْفَهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، ذِرَاعًا عَيْطَلٌ .
الْعَيْطَلُ : الْمَرَاةُ الطَّوِيلَةُ . الْأَصْفُ : الْمَتَوَسِّطَةُ
فِي الْعُمُرِ . بَيْنَ الثَّابِتَةِ وَالْكَهْلَةِ . قَامَتْ : أَخَذَتْ
بِالْبِكَاءِ ، وَالنَّوَامِ . نَكْدٌ : ج . نَكْدَاءُ : الَّتِي
لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ . مَثَاكِيلٌ : ج . مَثَاكِلُ :
مِبَالِقَةٌ مِنَ الشَّكْلِ : فَقَدْ الْوَلَدُ - شَبَّهَ ذِرَاعِي
النَّاقَةِ ، فِي سَرْعَةِ حَرَكَتَيْهَا ، بِذِرَاعِي امْرَأَةٍ
طَوِيلَةٍ مَتَوَسِّطَةٍ فِي الْعُمُرِ فَقَدَتْ وَلَدَهَا (كَمَا
سَيَأْتِي) فَأَخَذَتْ تَشْوِمُ وَتَمُولُ وَتَحْرُكُ ذِرَاعِيهَا
بِسَرْعَةٍ ، فَيَجِيبُهَا غَيْرَهَا مِنْ النِّسَاءِ الشَّكْلَانِ .
وَقَدْ جَعَلَهَا نَصْفًا لِتَكُونَ أَقْوَى عَلَى تَرْجِيهِ يَدَيْهَا .

وَالْعَمْرُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ.^١
مُرَّانَ فِيهِ مَوَاعِظٌ ، وَتَفْصِيلٌ -^٢
أُذْنِبَ ، وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلِ .
أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ ،^٣
مِنَ الرَّسُولِ ، بِأَذْنِ اللَّهِ ، تَنْوِيلٌ .^٤
جُنَحَ الظَّلَامِ ، وَثُوبُ اللَّيْلِ مَسْبُولٌ ،^٥
فِي كَفَرٍ ذِي نَقَمَاتٍ قَبْلَهُ الْقِيلُ .^٦
وَقِيلَ : « إِنَّكَ مَنُوبٌ وَمَسْئُولٌ » -^٧
مِنْ بَطْنِ عَمْرِ ، غِيلٌ دُونَهُ غِيلٌ ،^٨
لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَغْفُورٌ ، خَرَادِيلٌ ،^٩

اعْتَدَارَ
وَمَدَحَ
نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ؛
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً أَلَا
٤٠ لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاقِ ، وَلَمْ
لَقَدْ أَقَوْمٌ مُقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ ،
لَظَلَّ يُرْعَدُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ
مَا زِلْتُ أَقْطَعُ الْبِيدَاءَ ، مُدَّرِعًا ،
حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي ، لَا أَنْزَعُهَا ،
٥٠ لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي - إِذَا كَلَّمْتُهُ ،
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الْأَرْضِ ، مَسْكِيهِ ،
يَغْدُو ، فَيَلْحَمُ ضِرْغَامِينَ عَيْشَهَا

٦ . وَضَعْتُ : بِمَعْنَى : يُخِيرُ إِلَى مَصَافَحَتِهِ
النَّبِيِّ بِالْإِسْلَامِ ⑤ لَا أَنْزَعُهَا :
الضَمِيرُ لِلْبَيْتِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : لَا أَنْزَعُهَا ، فَيَكُونُ
الضَمِيرُ لِلْبَيْتِ ⑥ ذِي نَقَمَاتٍ : وَفِي رَوَايَةٍ : ذِي
نَعِمَاتٍ ⑦ قَبْلَهُ الْقِيلُ : أَيُّ قَوْلِهِ هُوَ الصَّادِقُ
الْفَصْلُ - الْمَعْنَى : مُتَّصِلٌ بِمَعْنَى الْبَيْتَيْنِ السَّابِقَيْنِ
أَي : بَقِيَتْ مَضْطَرَبًا فِي ذَاكَ الْمَوْقِفِ الَّذِي تَقْدَرُ
وَصَدَقَ حَقِّي وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِ الرَّسُولِ .

٧ . لَذَاكَ : أَيُّ مَجْمُودٍ ⑧ إِذَا كَلَّمْتُهُ :
حَالِيَةً ، وَكَذَلِكَ جَمْلَةٌ :
وَقِيلَ ... وَفِي رَوَايَةٍ : إِذَا يَكَلِّمُنِي ⑨ مَنُوبٌ
وَمَسْئُولٌ : أَيُّ سَيَسْأَلُ عَنْ أَسْبَابِكَ وَيَسْأَلُكَ عَنْ
أَعْمَالِكَ ، أَوْ مَنُوبٌ إِلَيْكَ أَسْأَلُكَ عَنْتَ مَسْئُولٌ
عَنْهَا .

٨ . خَادِرٍ : مُتَمَلِّقٌ بِأَهْيَبِ ⑨ الْخَادِرُ :
٨٠ مِنَ الْأَسَدِ فِي خَبْرِهِ ، عَرِينُهُ ⑩ الْأَرْضُ :
وَفِي رَوَايَةٍ : الْأَسَدُ ⑪ عَمْرٌ : مَكَانٌ فِي مَنَاطِقِ
زَيْبِدٍ مِنَ الْبَحْرِ ، عَلَى عَصْرِ الْيَوْمِ مِنْ مَكَّةَ ،
تَكْثُرُ فِيهِ الْأَسُودُ ⑫ الْغِيلُ : الْبَيْضَةُ . الْأَجْمَةُ :
وَعِيلٌ خَيْرٌ مَكْنَاهُ .

٩ . يَخْرُجُ فِي الْغَدَاةِ : أَوَّلُ النَّهَارِ ؛
٩٠ يَغْدُو : وَفِي رَوَايَةٍ : يَغْدُو ⑩ يَلْحَمُ :
يَطْعَمُ لَحْمًا ⑪ ضِرْغَامِينَ : أَسَدَيْنِ ، أَرَادَ بِهِمَا
شَيْئًا مِنَ الْأَسَدِ الْمَذْخُورِ ⑫ مَغْفُورٌ : مَطْرُوحٌ عَلَى
الْتُّرَابِ ⑬ خَرَادِيلٌ : ج . خَرْدَلَةٌ : قَلْعَةٌ
صَغِيرَةٌ ، يُقَالُ : خَرَدَلُ اللَّحْمِ : قَطْعُهُ .

١ . أَوْعَدَ : هَدَدَ . - وَلِيُقَابِلَ اسْلُوبَ
الاعْتِدَارِ فِي هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ بِاسْلُوبِ
النَّافِلَةِ فِي الْاعْتِدَارِ إِلَى النِّعَمَانِ (الْجَزْءِ الْأَوَّلِ
مِنَ الْمَجْلَدِ الْحَدِيثِ » ص ٢١٧) .

٢ . يَنْتَقِلُ : فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنَ السَّرْدِ إِلَى
الْخَبَابِ ③ النَّافِلَةُ : وَالنَّافِلُ :
مَا يُزِيدُ عَلَى الْوَاجِبِ ④ التَّفْصِيلُ : التَّبَسُّطُ فِي
الْكَلَامِ . - هَذَا ... إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ جَمْلَةٌ
اعْتِرَاضِيَّةٌ .

٣ . يَقُومُ : بِهِ : فَاعِلُهُ الْفِيلُ الْمَحْذُوفُ يَفْسِرُهُ
هَازِلًا لَوْ قَامَهُ الْفِيلُ ، فَرَأَيْتُ فِيهِ وَسَمِعْتُ مَا لَوْ
رَأَى الْفِيلُ وَسَمِعَهُ ، لَظَلَّ ... وَقَدْ ذَكَرَ الْفِيلُ رَغْبَةً
فِي التَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ لِأَنَّ الْفِيلَ أَضَخَرَ
الْحَيَوَانَاتِ جَسَدًا ، وَأَعْظَمَهَا تَأْثِيرًا فِي إِذْهَانِ
الْعَرَبِ لِمَا ضَخَرَ يَشْهَرُ مِنْ تَدَاوُلِ اسْطُورَةِ
« الْفِيلِ » . حَقٌّ أَنْ يَعْظُمَ تَوْهُمُهُ أَنَّ الْفِيلَ
يَكُونُ مِنْ أَعْظَمِ الرِّجَالِ لَكُنْ الْفِيلُ مِنْ أَعْظَمِ
الْحَيَوَانَاتِ ، فَتَقَالَ لِبَيْدٍ :

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ قَبْلَهُ
زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَالِي وَزَحَلَّ

٤ . التَّنْوِيلُ : الْعَطَاءُ ، أَرَادَ بِهِ هُنَا :
الْإِيمَانَ وَالْعَمْرُ .
٥ . يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ فِي الدِّيُونِ ، وَلَا فِي
رَوَايَةٍ أُخْرَى تَلَايَتْهُ ، وَلَا فِي سُرْسَرَةِ ابْنِ
هَشَامٍ .

أَنْ يَتْرَكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهُوَ مَجْدُولٌ^١ ،
وَلَا تَمْتَحِي بِوَادِيهِ الْأَرَاخِيلُ^٢ ،
مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالْدِرْسَانُ^٣ ، مَا كَوَّلُ^٤ .
مُهَنْدٌ^٥ ، مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، مَسْأُولُ^٦ ؟
بِطْنِ مَكَّةَ^٧ ، لَمَّا أَسْلَمُوا : « زُولُوا »^٨ .
عِنْدَ الْقَفَاءِ^٩ ، وَلَا مِيلٌ مَعَاذِيلُ^{١٠} .
مِنْ دَسَجِ دَاوُدَ^{١١} ، فِي الْهَيْجَا^{١٢} ، سَرَايِيلُ^{١٣} ،
كَأَنَّهُ حَلَقُ الْقَفَاءِ^{١٤} ، مَجْدُولُ^{١٥} ؟
قَوْمًا ؟ وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا^{١٦} ؟

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَجِلُّ لَه
مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِرَةً^١ ،
وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو رِقَقٍ^٢ .
إِنَّ الرُّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ^٣ ،
الْمُهَاجِرِينَ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَارِئُهُمْ^٤ ،
زَالُوا ؟ فَا زَالَ أَنْكَاسُ^٥ وَلَا كُشْفُ^٦ ،
سُمُّ الْعَرَانِينَ^٧ ، أَبْطَالُ^٨ ، لُبُوسُهُمْ^٩ .
بَيْضُ^{١٠} ، سَوَابِغُ^{١١} ، قَدْ شَكَّتْ لَهَا حَلَقُ^{١٢} .
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ^{١٣}

الذي لا يحسن الفروسية ، الذي لا يثبت على
المرجى * معاذيل : ج . ومزال : الغالي من
السلام . — المعنى : لما قال قائلهم : « اذهبوا
هاجروا » هاجروا ، وهم شجعان ، غير ضعاف
ولا خائين من سلام .

٧ * سُم : ج . اسم وشعاب : عال .
٨ * سَم : مرتفع . العرائين : ج .
العرنين : طرف الانف . والشعر في العرنيين
حدثة فيه وارتفاع ، وهو كناية عن الافة وكبر
النفس * الهيجا : الهيجا : الحرب * سراييل :
ج . سرايل : قميص ، ذرع ، من لسج داود :
كان العرب ينسبون سرد الدروع الى النبي
داود . ورد ذلك كثيرا في اشعارهم قبل
الاسلام وبعده ، وأشار اليه القرآن ايضا
(السورة ٢١ | الانبياء) ٨٠ . ولا تعلم مصدر
ذلك . ومنهم من ينسب سرد الدروع الى
سليمان بن داود .

٨ * سوابغ : ج . سائفة : طويلة ، ضافية .
٩ * فضفاضة : ثيكت . . . :
ادخل بعض حلقها في بعض ، وهو دلالة على
احكام الصنعة ، ومناعة الدرع * القفء :
نبات يلبس على وجه الارض له حلق مثل
الخواتم ، شبه به حلق الدروع .

٩ * نالت : اصابت * مجازيم : ج .
مجزاء : مبالغة من الجزء :
الخوف يتدخله الحزن والاضطراب او
الاشفاق . — المعنى : لكثرة ما تعود هؤلاء
القوم ان يغلبوا اعداءهم تراهم لا يفرحون
اذا انتصروا عليهم . اما اذا غلبوا فانهم لا
يضطربون ولا يتضعضون للثقتهم بالنصر
القبال .

١ * يساور : يواش . القرن : المتارن
٢ * معاذيل : في بطش او علم او ما
شاكل * مجدول : مطروح على الجدالة :
الارض . وفي رواية مفلول : مكسور . منهزم .
٣ * السباع : الحيوانات المفترسة : وفي
الجو : الوادي الواسع * ضامرة : سائفة .
هادئة : وفي بعض الروايات : ضامرة : وفي
اخرى : نافرة * الاراجيل : ج . ارجل : ج .
ارجلة : ج . رجيل : الرجل ، خلاف الراكب
والمشاة .

٣ * ثقة : موثق بشجاعته : وفي
٣ * اخو رواية : اخو سفر * مطرح :
مطروح : وفي رواية ابن يثلجثة : مضرب *
البز : يريد به السلاح * الدرسان : ج .
الدرس : الثوب الخلق البالي ، ومثله القريس *
ماسول : اي مأكول لحمه . — وخبر « لا
يزال » محذوف تقديره مجدل او مطروح .
يتعلق به الجار في « بواديه » .

٤ * لسيف : وفي كثير من الروايات :
لنور * يستضاء به : اراد
شدته بريقه ، وانه سيف هدي * مهند : منسوب
الى الهند ، او مصنوع على مثال السيوف
الهندية ، وكانت احسن السيوف عند العرب .
٥ * عصبة : وفي بعض الروايات : في
في فتية * قائلهم : يجمع الضم على
ان هذا القائل عمر بن الخطاب * زولوا : امر
من زال يزول : ذهب ، تحول ، يشير الى الهجرة .
٦ * انكاس : ج . بكس : ضعيف ،
اكشف : الذي لا ترس معه * ميل : ج . اميل :

يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَالِ الزُّهْر، يَعْصُهُمْ
ضَرْبٌ، إِذَا عَرَدَ السَّوْدُ التَّنَابِيلُ؛^١
لَا يَقَعُ الطَّغْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ؛
وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ.^٢

تحقق مؤلم

١ لو كُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ شَيْءٍ لَأَعْجَبَنِي
يَسْمَى النَّتْقُ لِأُمُورٍ لَيْسَ يُذَكِّرُهَا؛
وَالْمَرْءُ، مَا عَاشَ، مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ؛
سَعْيُ النَّتْقِ، وَهُوَ مَحْجُوزٌ لَهُ الْقَدَرُ؛
وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ، وَالْهَمُّ مُنْتَشِرٌ؛
لَا تَنْتَهِي الْعَيْنُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ.

الشباب والشيب

١ بَانَ الشَّبَابُ، وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا،
عَادَ السَّوَادُ بَيَاضًا فِي مَفَارِقِهِ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَرَى فِيهِ مَيِّتَةً
لَيْتَ الشَّبَابَ حَلِيفُ لَا يُؤَايِلُنَا!
وَلَا أَرَى لِشَبَابٍ ذَاهِبٍ خَلْفَا!
لَا مَرْحَبًا هَذَا الشَّيْبُ الَّذِي أَزِفَا!
تَكَادُ تَسْقُطُ نَفْسِي عِنْدَهَا أَسْفَا.
بَلْ لَيْتَهُ أَرْتَدَّ مِنْهُ بَعْضٌ مَا سَلَفَا!

٢ * حِيَاضُ : جمع الما : حِيَاضِ الْمَوْتِ :
المواقف الخطرة التي تسبق الموت من يقفها *
تهليل : من هَلَّلَ الرجل : جَبَنَ فِي حِمْلَتِهِ *
هَرَبَ — المَعْنَى : الْهَمُّ لَا يَنْهَزُمُونَ فَلَا يَقَعُ
طَعْنُ الْأَعْدَاءِ فِي ظُهُورِهِمْ بَلْ فِي لِحُورِهِمْ * وَلَا
يَجِبُنُونِ لَدَى الْمَوَاقِفِ الْخَطَرَةِ .

١ * الزُّهْرُ : ج . الْأَزْهَرُ وَالزَّهْرَاءُ :
الابيض * الذَّيْبُ * الْمَشْرِقُ *
يَعْصُهُمْ : يَعْصُهُمْ * عَرَدَ : جَبَنَ * نَكَلَ :
قَرَّ * التَّنَابِيلُ : ج . التَّنَابُلُ : الْقَصِيرُ . —
يَذَكِّرُ بَعْضُ الْفُرَاخِ أَنَّ الشَّاعِرَ عَرَضَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ بِالْأَنْصَارِ ، لَمَّا كَانَ مِنْ تَجَاعُلِهِمْ عَلَيْهِ
حَالٍ وَفُودِهِ عَلَى النَّبِيِّ .

رد على جاهل

١. إِنْ كُنْتَ لَا تَرْهَبُ ذَمِّي ، إِيَّا
 فَأَخْشَ سُكُوتِي ؛ إِذْ أَنَا مُنْصِتٌ
 فَالَسَامِعُ الذَّمَّ شَرِيكَ لَهُ ،
 مَقَالَةُ السُّوءِ إِلَى أَهْلِهَا
 وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى ذَمِّهِ
 فَلَا قَهْجٍ ، إِنْ كُنْتَ ذَا إِرْبَةِ ،
 تَعْرِفُ مِنْ صَفْحِي عَنِ الْجَاهِلِ ،
 فَيْكَ لِمَسْمُوعٍ خَفِيَ الْقَائِلُ .^١
 وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالْأَكْلِ .
 أَسْرَعُ مِنْ مُنْخَدِرٍ مَائِلٍ ،^٢
 ذَمُّهُ بِالْحَقِّ وَبِالْبَاطِلِ .
 حَرْبُ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ .^٣

١. الخنثى : الفحش في الكلام

٢. الإربة : الدهاء والاحتشال . ذو

أربة : صاحب دهاء . —
 وهذا البيت لم يذكره ابن هشام المأخوذة عنه
 الأبيات السابقة ^١ بل ذكره الجاحظ الذي أورد
 الأبيات بما عدل الثالث منها في «كتاب الحيوان» .

٢. مائل : وروى الجاحظ في «كتاب
 الحيوان» : سائل .



حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ

? ٦٧٤ - ?

أبو عبد الرحمن حسَّان بن ثابت بن المنذر . . . ابن النجَّار من الخزرج، سكان يثرب . وفيها وُلد حسَّان ، ونشأ حضرياً متأثراً بالبدواة بعض التأثر .
اتصل بأمراء الفساسة فكان يقد عليهم في جَلْبَقٍ ، وبُصْرَى ، وجاسم ، وجاية الجولان ، ومعان ، والفُرسِيَّات ، فيمدح امراءهم ولاسيما عمرو الرابع (٥٨٧-٥٩٧?) والنعمان السادس (٥٩٧-٦٠٠?) وحجر بن النعمان ، وجبلة بن الاعم ، ويساجل بعض شعرائهم . كما انه كان يساجل ، في قريته يثرب ، قيس بن الخطيم ، ومهاجبه وينافسه منافسة قوم الخزرج قوم قيس الأوسيين . حتى اذا هاجر النبي ومريدوه الى يثرب ، نصره البصريون بمالهم ورجالهم فسموا «الانصار» . ومنهم حسَّان فنصره بلسانه ، وأبلى في هجو القرشيين ومدح الدين الجديد حتى دعي بحق «شاعر النبي» ؛ وغدا شعره ، على فحشه وإقذاعه ، من المصادر المهمة لتأريخ تلك الحقبة من النضال بين الاسلام والشرك ، جامعاً الى قوة التذكار التي مدته في مدائحه الفسائية ، سرعة تأثر وقوة اندفاع في هذا الشعر الحامسي الجديد ، فهد السبيل للشعر الديني في الاسلام .
ألا انَّ اندفاعه في النضال وتسرعته في الرد حالاً بينه وبين دقة الضبط ، وفضل التنجُّل ، فدفعاً الاصمعي - وهو المعجب بالشعر المحكَّك المُشَفَّح - الى القول : « شعر حسان في الجاهلية من اجود الشعر ، فقطع مثته في الاسلام . »

الدَّيَّانُ

ديوان حسان معروف مشهور ، رواه ابو سعيد السكري عن ابن حبيب . وتعددت طبعاته منذ اواسط القرن التاسع عشر ، في تونس ، وبومباي ، ولاهور ، والقاهرة . إلا ان افضلها طبعة هيرشفلد (Hartwig Hirschfeld) في « مجموعة كيب التذكارية » (E. J. W. Gibb Memorial Series XIII) بلندن سنة ١٩١٠ .

وقد جمع اكثر من مائتي قصيدة ومقطوعة أكثرها في هجو المشركين من قريش وبعض القبائل اليهودية . وما تبقى ففيه الفخر الكثير بالانصار ، ومدح النبي والاسلام ، ومدح الفساسة ، ووصف مجالس اللهو والخمريات ، وشيء من الغزل . على ان في مقطوعاته ، ولاسيما الهجائية ، كثيرًا من الشعر المنحول أضيف اليه منذ القدم بدليل قول ابن سلام (٨٦٥٠) : « وقد حمل عليه ما لم يحمل على أحد لما تعاضت قريش واستببت ، وضعوا عليه اشعارًا لا تليق به . »

في الفخر

وذخر الفراق (٤-١٦)
فالتخلص إلى الفخر بالكرم
والشجاعة والبطش (١٧-٢٥)

التدماؤ . وقد جرى فيها على
الاسلوب التدبير من الاستهلال
بـؤوان الاطلال (١-٢) فالغزل

هي من التصائد الجاهلية
الشدها حسان النابغة في سوق
عكاظ على قول مؤرخي العرب

بِمَدْفَعٍ أَشْدَاخٍ ، فَبِرْقَةٍ أَظْلَمًا !
وَهَلْ يَنْطِقُ الْمَعْرُوفُ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا !
تَحْمَلُ مِنْهُ أَهْلُهُ فَتَهْتَمًا ؟
لِيَالِي تَحْتَلُّ الْمَرَاضُ فَتَعْلَمًا ؟
بِمُنْدَفِعِ الْوَادِي أَرَاكُمَا مُنْظَمًا ،
نِشَاصٌ ، إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ، أَرْزَمًا ؟
مِنْ الْأَرْضِ دَانٍ جَوْرُهُ فَتَحْمَحَمَا ؟
إِذَا أَسَنَّ فِي حَافَاتِهِ الْبَرْقُ ، أَذْجَمًا ،
يَحِيطُ مِنَ الْجَمَاءِ رُكْنًا مُلَمَلَمًا .

سؤال الاطلال
أَبَى رَسْمُ دَارِ الْحَيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَا ؛
بِقَاعِ نَتِيعِ الْجَزَعِ مِنْ بَطْنِ يَلْبَنٍ
دِيَارِ لِسْعَاءِ الْفَوَادِ ، وَتَرْبِهَا ،
وَإِذَا هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ ، تَرْتَمِي
الْمَطَرِ أَقَامَتْ بِهِ بِالصَّيْفِ ، حَتَّى بَدَأَ لَهَا
وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضَادِهِ ، وَدَنَا لَهُ
تَحِينَ مَطَافِيلُ الرَّبَاعِ خِلَالَهُ ،
وَكَادَ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ وَيُسَدُّهُ

٥ . النشاص : السحاب ينشأ في عرض السماء
منتظماً ٥ ارزم : ارعد .
٦ . أَلَّ : برق . ويرى : آن : عاد
ورجم أي اجتمعت أعضاده :
نواحيه ٥ جوزة : وسطه ٥ تحمحر : صات
ارعد — يتألم وصف السحاب .
٧ . المطافيل : الأولاد معها أولادها أطفالاً ٥
لتمج في الرقيم . — شبه صوت الرعد في ذاك
السحاب المتلبد بحنين الأولاد إلى أوطانها ٥ استن :
تردد واضطرب ٥ أجم : سال .
٨ . الوئيد : الواد : الصوت العالي
والوادي : الشديد ٥ الجماء : موضع
عن يمين الخارجه إلى مكة من المدينة ٥ الركن :
الجانب الأقوى من الشيء . ما يرتكز عليه ٥
ململما : صلباً مدملكاً . — يصف صوت
الرعد القوي .

١ . المدفع : مجرى السيل ٥ أشداه :
موضع في عقيق المدينة .
وهو واديهما ٥ برقة اظلم : موضع ذكره ياقوت
استناداً إلى البيت ٥ ولم يحدده .
٢ . يَلْبَنٍ : ذخر ياقوت أنه جبل قرب
المدينة . ونقل عن ابن السكيت
أنه «قلت عظيم بالتحميم من حرّة سليم على
مرحلة من المدينة ٥» وأقلت : المقررة في الحجر
تمسك الماء ٥ تتهم : سار إلى أرض تهامة .
٣ . شعشاء : المرأة التي يشب بها ٥
٤ . حوراء : المرأى : موضع على طريق
الحجاز من الكوفة ٥ قلمر : موضع لم يحدد .
وقد يردان بصيغة المثنى فيقال : المرأىان وتعلمان .
٥ . حوراء : التي في عينيها حور : اشتداد
بياض بياض العين ٥ وسواد
سوادها ٥ الاراك : شجر ترعاه الأولاد ٥ تؤخذ
منه المساويك ٥ منظم : منسق في نياته .

تُداعي ، وألقى بركة ، وتَهَزَّما ؛
 يَكْبُ العضاءَ سِيلُهُ ما تَصَرَّما .
 وَعَالَيْنَ أَغْطَا الدِرْقُلَ المَرْقَا ؛
 حَوَاشِي بُرودِ القَطْرِ وَشَيَا مُنَحْنَمَا .
 بَوَادِرِ يَانِرٍ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمَا ؟
 تَلَايِكُهَا ، حَتَّى تُوافِي مَوْسِمَا .
 وَأَقْعُدْ مَكْنِيًّا يَنْثَبِرُ مُكْرَمَا .
 لَذي العُرفِ ، ذَا مالٍ كَثِيرٍ ، وَمُعْدِمَا ؟
 إِذَا رَاحَ فَيَأْضُ العِشْيَاتِ خَضْرَمَا ،
 وَلَمْ أَكْ عِضًا فِي النَّدَامَى مُلُومَا .
 سَيُوفَا ، وَأَذْرَاعَا ، وَجَمْعَا عَرَمَرَمَا ،
 كَأَنَّ عَلَيْهَا ثَوْبَ عَصَبٍ مُسَهَّمَا ،
 قَنَابِلَ ذَهَبًا فِي المَخْلَةِ ضَبَمَا ،
 يُوافُونَ بَحْرًا مِنْ سَمِيحَةٍ مُفْعَمَا .

٧ . يَنْتَقِلُ : في هذا البيت إلى الفخر . يُولَفُ
 مال ... ومُعْدِمَا : حال . يريد أنه يقوم بالضيافة
 سواءً أكان غنياً أم فقيراً .

٨ . رَاحَ : من الرواح : الرجوع بالعشي .
 الخَضْرَمَا : الجواد .

٩ . العِص : الذي . الخلق . المؤذي .

١٠ . ثَوْب : عَصَب : عَصَبُ الاق : احمر .
 يكون اصل العَصَب من العَصَب : صِبْغ احمر
 يَنْبِت نباته في اليمن . ومنه ثَوْب عَصَب اي
 مصبوغ به . المسَهْم : الثوب المخطط . — اي
 اذا اشتتت السنة . وظهرت بواجر الجذب في
 الاق : حسب ... إلخ .

١١ . قَدُور النجاس : القنابل : الجماعات
 من الغيل خاصة . ضَبَمَا : قائمة .

١٢ . لَدِيهَا : ج . الواعل : الذي يدخل

١٠ . فَلَمَّا عَلَا ثُرْبَانٌ ، فَانْهَلَ وَدْقُهُ ،
 وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَدْفَعٍ تَلْعَةً
 الرِّيحُ تَنَادُوا بِلَيْلٍ فَاسْتَقَلَّتْ حَمُولُهُمْ ،
 عَسَجْنَ بِأَعْنَاقِ الطُّبَاءِ ، وَأَبْرَزَتْ
 فَأَتَى تَلَايِكُهَا ، إِذَا حَلَّ أَهْلُهَا
 ١٥ . تَلَايِكُ بَعِيدٌ وَاخْتِلَافٌ مِنَ التَّوَيِ
 سَأَهْدِي لَهَا ، فِي كُلِّ عَامٍ ، قَصِيدَةً ،
 أَلَسْتُ يَنْبَغُ الجَارُ يُولَفُ بَيْتُهُ
 وَنَدَمَانِ صِدْقٍ تَمْطُرُ الخَيْرَ كَثْفُهُ ،
 وَصَلْتُ بِهِ رُكْنِي ، وَوَأَفَقَ شَيْمِي ؛
 ٢٠ . وَأَبْقَى لَنَا مَرُّ الحُرُوبِ وَرَزْؤُهَا
 الكَرَمُ إِذَا أَغْبَرَ أَفَاقُ السَّمَاءِ ، وَأَمَحَلَتْ
 حَسِبْتُ قَدُورَ الصَّادِ ، حَوْلَ بَيوتِنَا ،
 يَظُلُّ لَدِيهَا الوَاغِلُونَ ، كَأَنَّمَا

١ . ثُرْبَانٌ : موضع . الودق : المطر .
 ٢ . التَّلْعَةُ : المسيل إلى الوادي . العضاء :
 شجر عالى ذو شوك . يكتبه :
 يقلبه .

٣ . اسْتَقَلَّتْ : حمولهم : رُفِعَتْ وَجُمِعَتْ
 انطاط : من نطط : ظاهرة
 الفرائش : ضرب من البسط . وعاء . كالسقط .
 وهو المقصود . البرق : نوع من الثياب .

٤ . عَسَجْنَ : مددن . وعسجن بأعناق
 الطباء : مددن أعناقهم في
 المني كما تفعل الطباء . القَطْر : ضرب من
 الثياب الحجر المنسوبة إلى اليمن .

٥ . تَلَايِكُهَا : ضمير المفعول لشعثها .
 غفار وهو من صناعة . وارض اسلم وهو من
 خراطة .

٦ . تَلَايِكُهَا : خبر تَلَايِكُ .

شماريخ رضى عزة وتكرما .
وغسان ، تمنع حوصنا أن يهدما ،
قراع الكفا ، يرشح المسك والذما .
كان عروق الجوف ينضجن عندما .
فأكرم بنا خالا وأكرم بنا أبنا .
مروءة فينا ، وإن كان مغدما .
من الشخم ما أمسى صحيحا مسلما .
ونقلب مران الوشيج مخطبا .
أبوه أبونا ، وابن أخت ، ومخرما ؛
وأسيافنا يسطرون من نجدة دما .
وقائلنا بالعرف إلا تكلمنا ،
قبوسى قبوسى ها ، وبالنغم أنعمنا .

لنا حاضر فعم ، وبإد كانه
متى ما ترنا من معدر بعضه ،
بكل فتى عاري الأشاجع لآله
إذا استبدرتنا الشمس درت متوننا
ولدنا بني العنقاء ، وأبني مخرق ؛
نسرود ذا المال القليل ، إذا بدت
وإننا لنفري الضيف ، إن جاء طارقا ،
ألنا رذ الكباش عن طية الهوى ،
وكأين ترى من سيد ذي مهابة
لنا الجففات الغر يلغن بالضحى ،
أبى فعلمنا المعروف أن نطق الحنا
٣٥ فكل معدر قد جزينا بضئعه :

رأى ابن الصلي ، فيكون من امراء الفاسنة
هذلك . على أن تولمكه (امراء) غسان من آل
جفنة ، ترجمة يندلي جوزي وقسططين زريق
بيروت سنة ١٩٣٣ ص ٥) قد يميل الى
جماله من اللطيفين ، وهو من النسياء الشاعر
ايضا . واكرم بنا ابنا : اي ما اكرمنا خلا
وما اكرمنا ابنا وما زلدة .

٦ . في البيت استغفار انكاري . الكباش :
في سيد القوم . الطية : الحاجة .
وطية الهوى : ما يقصده ذاك السيد غرضه .
مران : ج . هارن : الرمح اللين . الوشيج :
شجر الرمام . اي نطاعن بالرمام حتى تنكسر
ونزد السيد عن قصده .

٧ . كأين : بمعنى كم للكثرة . المخرم :
تعمر من نساء واشيا .

٨ . الجففات : ج . الجفنة : القصعة .
الفر : ج . الفراء :
البيضاء . اراد بها المشرقة من كثرة الشجر .

٩ . ها : للتثنية . قبوسى قبوسى . . . :
اي جزينا السينة بالسينة
والحسنة بالحسنة .

على القوم فياكل ويشرب . شميحة : بأر
بالمدينة غزيرة الماء .

١ . الحاضر : الحي المتحضر . فعم :
كثير . البادي : النازل
بالبادية . شماريخ : ج . الشعراش : رأس
الجل . رضى : جبل قرب المدينة .
الواو لقسم . نعمن :
جوب الشرط .

٣ . بكل : فتي : متعلق بتمن . الاشاجع :
اصول الاصابع التي تتصل بصعب
ظاهر الكف . عروق ظاهر الكف : واحدتها :
اشجم . عاري الاشاجع : دقيق الكف .
غير غليظها . لآله : غير لونه . يرشح المسك :
لأنه متطيب .

٤ . متوننا : ظهورنا . العنقمر : دم
يصبغ به . — اراد انهم اذا اصابتهم الشمس
فمروا ، صان عرقهم طيب الرائحة لانهم
متطيبون .

٥ . العنقاء : لقب احد ابنا عمرو مزيقيا
وهو من اجداد الفاسنة .
مخرق : هو الحرث بن عمرو . اخر جفنة : على

مدح اولاد جفنة

اثنين: واحدة في اولاد جفنة اجمالاً
وواحدة في جيلة بن الازهر خاصة.

الطافحة بالندكات التي خضها
بالفساسة . وقد اخترنا منها

اشهر مدائح حسان هي تلك
القصائد العالية النسيج *

بَيْنَ الْجَوَانِي ، فَالْبُضَيْع ، فَخَوْمَل ،
فَدِيَارِ سَلْمَى دُرْسًا لَمْ تُحَلَّلْ ،
فَوْقَ الْأَعْزَةِ ، عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلْ ،
يَوْمًا يَجِلُّقْ ، فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ !
مَشَى الْجَالِ إِلَى الْجَالِ الْبُزْلُ ،
ضَرْبًا يَطْيِيعُ لَهُ بَنَانُ الْمَفْصِلِ ،
وَالْمُنْعَمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ الْمُرْمِلِ ،
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ .
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُثْقِلِ ،

سؤال
الاطلال
فَالْمَرْجُ مَرْجُ الصُّفْرَيْنِ ، فَجَاسِمِ ،
دَارُ الْقَوْمِ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً
لِلَّهِ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ ،
يَمْشُونَ فِي الْحُلَلِ الْمَضَاعِفِ نَسْجُهَا
الضَّارِبُونَ الْكَبِشَ يَبْزُقُ بَيْضُهُ
الْكِرْمَ وَالْخَالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بَغْيَتُهُمْ ،
أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ ،
يُغَسُّونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كِلَابُهُمْ ،

٥ . الْبُزْلُ : ج . البازل : البوم إذا نزل
لأبه أي طام . ومن الرجال :
الكامل في تجربته واختباره .

٦ . الْكَبِشُ : سيد القوم . التيس :
ج . البيضة : الخوذة :
تستعمل لوقاية الرأس في الحرب . يطيع :
يذهب . يسقط : الفصل : مثل امتلأ عظمين
من اللحم .

٧ . الْمُرْمِلُ : الذي ففي زاده * المقايير .

٨ . جَفْنَةُ : جذع امرأة الفساسة . ابن
مارية : يظهر أنه أمير توفي
على عهد الشاعر (راجع تولدعه : الكتاب
المذكور ص ٢٤) فقام ابنه يعقرون الابن
على قبره فيتصدقون بأهلهما . وهي عادة قديمة
عند العرب .

٩ . يُغَسُّونَ : من غشيت : ج . - أي
والفقراء حتى أن كلامهم * وقد اعتادت مرأى
هذه الوفود لا تلبس أحدا .

١ . الْجَوَانِي : ج . الجابية : أراد بها جابية
الجولان وتدعى « جابية
المناوك » . الْبُضَيْعُ وحومل : من أماكن الجولان .
٢ . الصُّفْرُ : موضع على أربعة فراسخ من
دمشق . دَعْفَقُ : جاسم : قرينة
معروفة للفساسة بطرف الجولان . دُرْسُ :
ج . درس : الذي كاد يضل من الآثار .

٣ . لَمْ يُنْقَلْ : أي لم يُنْقَلْ عنهم إلى غيرهم .

٤ . الْعَصَابَةُ : الجماعة من الناس . أراد
بها امرأة الفساسة .
جَلَّقَى : غور دمشق خلاف لوهم الكثيرين من
متأجري الشعراء والجنافيين . راجع لامنس :
دمشق واسمازها القديمة (المشرق ٣ | ١٦٠٠ |
١٦٥٨) . وقد كتب تولدعه سنة ١٨٨٧ أن « لا
سبيل اليوم إلى تحديد هذا الموضع بالضبط »
(كتابه المذكور في الفساسة ص ٥١) أما الاب
لامنس فيميل إلى جعل جَلَّقَى في حوران الجنوبية
موضع جبلين الحالية - H. Lammens, Djil-
[Encyclop. de l'Islam, I, 1047] li.

بَرَدَى يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّائِلِ ،
تُدْعَى وَلَا تُدْهِمُ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ ،
سُمُّ الْأَنْفُسِ مِنَ الطَّارِيزِ الْأَوَّلِ .
نَحْمُ أَدْرَكْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ .
سَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغَامِ الْمُحُولِ ،
فِي قَصْرِ دَوْمَةٍ أَوْ سَمَاءِ الْهَيْكَلِ .
صَهْبَاءُ صَافِيَةٌ كَطَعْمِ الْفَلْفَلِ ،
فِيَعْلَنِي مِنْهَا ، وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ ؛
قَتَلْتُ - قَتَلْتُ ! - فَهَاتِمًا لَمْ تُقَتِّلِ !
بِرْجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمُفْصَلِ ،
رَقَصَ الْقُلُوصُ بِرَاكِبِ مُسْتَعِجِلِ .
تَكْوِي مَوَاسِمُهُ جُنُوبَ الْمُصْطَلِي .
وَسُودُ ، يَوْمَ النَّائِبَاتِ ، وَنَعْتِي ؛

١٠. يَسْتَوْنَ مِنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ .
يُسْقَوْنَ دِرْيَاقَ الرَّحِيقِ ؛ وَلَمْ تَكُنْ
بِيضَ الْوُجُوهِ ، كَرِيْمَةٍ أَحْسَابُهُمْ ،
قُلْتُ أَزْمَانًا طَوَالًا فِيهِمْ ،
إِنَّمَا تَرَى رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ
١٥. فَلَقَدْ يَرَانِي مُوعِدِي كَأَنِّي
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ مِنْ حَانُوتِهَا
يَسْمَى عَلِيٌّ بِكَأْسِهَا مُتَطَفِّئُ
إِنَّ أَلْتِي نَاوَلْتِي فَرَدَدْتُهَا
كَلْنَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ ، فَعَاطِي
٢٠. بِرْجَاجَةٍ رَقَصَتْ بَا فِي قَعْرِهَا
نَسِي أَصِيلٌ فِي الْكِرَامِ ، وَمَذُودِي
وَلَقَدْ تَقَلَّدْنَا الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا ،

المرز
السابق

الغمر

كرم
الاصل

والوعيد للشر . دومة : أراد دومة الجندل ، من
منازل الفساسة بين الشام والحجاز . الهيكَل :
قال شارح الديوان : هو البيت الذي يكون فيه
قربان النصارى وأنجيلهم .

٦. * الْمُتَنَطِّفُ : الذي في أذنه النطفة :
القرط ' الحلقمة ' . يعْلَنِي ... أي
ان الساقى يسقيني على كل حال عطشت امر لمر اعطش .

٧. * قَتَلْتُ : مُزِجْتُ بِالْمَاءِ .

٨. * كَلْنَاهُمَا ... : كَلَّسْنَا الْغُمَرَتَيْنِ
لِلْمُزْجَةِ وَالصَّرْفِ
من عصير العنب . أَرْخَاهُمَا : اشْدَّاهُمَا إِرْخَاءً .
الْمُفْصَلُ : اللسان ' أحد مفاصل العظام في الجسر .
يطلب شرب الخمرة التي تكون أشد منعولاً من
غيرها في إرخاء اللسان أو مفاصل الجسر .

٩. * الْقُلُوصُ : الناقة العتية .

١٠. * مَذُودِي : لساني . الْمُصْطَلِي : أراد به
يتعرض له .

١١. * مَّا : جِدر بالانقباض إدخال قد على
الضارعة .

١. * الْبَرِيصُ : في بعض الشروح انه نهر
يتشعب من بردى ٥ بردى :
أراد ١٠ ، بردى ٥ يصفق ٥ يُجْزِي ٥ الرحيق :
الخمرة البيضاء . السلسل : السهل المساء .

٢. * الدِرْيَاقُ : والترياق . والطرياق :
الدواء الشافي من السم .
شبه به الخمرة ٥ الولاند : ج . الوليدة :
الغادمة ٥ الحنظل : نبت يمتد على الأرض
حالبطية . وهو شديد المראה : ونقته : كسر
ثمرته واستخراج بزره . وكانت العرب تستعمله
دواء لتسهيل المعدة ٥ - ولم تكن ... أي
انهم في سعة لا يحتاجون الى ما يحتاج اليه
العرب من جمع الحنظل ونقته ...

٣. * أَدْرَكْتُ : من أذرك الشيء : لحقه ؛
أي لحقت بمشومي .
انتقلت ٥ وفي رواية : أذكرت ٥ المعنى :
لقيت زمناً طويلاً عند الفساسة ثم انتقلت
عنهم . فكانه لم يكن شيء . أي لم يبق الا
الحديث والذكر .

٤. * الثَّغَامُ : نبات ابيض الزهر والشمس .
الْمُحُولُ : الذي اقل عليه الجول .
من اوعده : تهدده بالشر ؛
٥. * مُوعِدِي : يستعمل الوعد للخير

وَيَسُودُ سَيِّدُنَا جَحَاجِحَ سَادَةٍ ،
وَنُحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهْمَ خِطَابُهُ
٢٥ وَتَرْدُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رِكَابُنَا ؛
وَقَتَّى يُجِيبُ الْحَمْدَ ، يَجْعَلُ مَالَهُ
بَاكَرْتُ لَدَّتَهُ ، وَمَا مَاطَلَتْهَا ،
وَيُصِيبُ قَائِلُنَا سَوَاءَ الْمَفْصِلِ ؛
فِيهِمْ ، وَنَفْصِلُ كُلِّ أَمْرٍ مُعْضِلِ
وَمَتَّى نُحْكَمُ فِي الْبَرِّيَّةِ ، نَعْدِلِ
مِنْ دُونِ الْوَدِيمِ ، وَإِنْ كَمْ يُسْأَلِ ،
يَرْجَا جَعْلَهُ مِنْ خَيْرِ كَرَمٍ أَهْدَلِ .^٢

مدح جبلة بن الايهم

لَتَنْ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانِ ،
فَالْقُرَيَاتِ مِنْ بِلَاسٍ ، فَدَارَ
فَقِيقًا جَاسِمٍ ، فَأَوْدِيَةَ الصُّفَى
ذِكْرَاتِ تِلْكَ دَارِ الْعَزِيزِ ، بَعْدَ أُنَيْسِ .
هَبِلَتْ أُمُهُمْ ، وَقَدْ هَبِلَتْهُمْ ،
قَدْ دَنَا الْفِضْحُ ، فَالْوَلَا يُدْ يَنْظُمُ
يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي نَقَبِ الرِّبِ
لَمْ يُعْلَنَنَّ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمِ
ذَاكَ مَعْنَى مِنْ آلِ جَعْتَةَ فِي الدَّهْ
١٠ قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينِ

اجتنبته . الرِّبْطُ : ج . الرِّبْطَةُ : الملائكة إذا
كانت قطعة واحدة . مجاسد : ج . مجسد : ما
يُجلى الجسد من الثياب : ومجسد : ما اشبه صيفه
بالزعفران من الثياب .

٧ * المغافر والمغافير : ج . مفقر ومفقور :
نوع من الصمغ
ينضجه الشام : وهو نبت ضعيف كالنصب
وبعض العرب يجنون هذا الصمغ وقد يأخونه
إلا أنه كريمة الرائحة وإن كان حلو الطعم
ويُدعى أيضاً المغفر والمفقور - يقول الشاعر :
إن ولاد النسايسة لا يشغلن شغل ولاد العرب
فلا يجنين صمغ الشام ولا يشغلن الحنظل
فيستخرجن ما فيه إنما يضرن أكاليل الرجان
وهن مستريحات .

١ * جحاجح : ج . جحاجح : السيد الكريم .
٢ * جحاجح : يصيب سواء المفصل : أي
يصيب وسط الأمر المعضل العظيم فيفضله .

٢ * الكرم الأهدل : المتدلية إصصانه .

٣ * كل مواضع للنسايسة بالشام وبالبلقاء .

٤ * هبلى : تكلم .

٥ * الفضح : أكبر أعياد النصارى وفيه
تذكارة قيامة المسيح . قعودا :
وفي رواية : سراعاً .

٦ * الجادي : الزعفران ، أراد يطالين
بالزعفران ، فكأنهن قد

فتح مكة

لم يترك حبان حتى في هذه القصيدة الشهيرة
الاسلوب التقليدي في الشعر
التقديم : فهذا يذكر الاطلاق
فالنزل : فالخمرة نفسها حتى
وصل الى ذكر الفتح فافتخر
بشجاعة المسلمين وبالمعن
الالهى : ومدح محمد ورد
على ابي سفيان بن الحرث :

السيب عفت ذات الأصابع ، فالجواء
ديار من بني الحسحاس قفر
وكانت لا يزال بها أنيس
فدع هذا ولكن من بطيف
هشاشة التي قد تيمته ،
الخمرة كأن خبيثة من بيت رأس
على أنيابها ، او طعم غص
إذا ما الأشربات ذكزن يوماً ،
نوليها الملامة ، إن ألنا ،
١٠ وكشربها ، فتترسنا ملوكاً
الشجاعة علمنا حيناً ، إن ترورها
يبارين الأئمة ، مضغيات ،
إلى عذراء مترها خلا ،
تغيبها الروامس والسما ،
خلال مروجها نغم وشاء ،
يورفني ، إذا ذهب العشاء ،
فليس لقلب منها شفاء ،
يكون مزاجها عسل وماء ،
من التفاح هصره أجتأ ،
فهن لطيب الراح الفداء ،
إذا ما كان ممت أو لجا ،
وأندا ما ينهنها اللقاء ،
تثير النقع ، موعدها كداء ،
على أكتافها الأسل الظها ،

٧ * نوليها : ضمور المفعول للخمرة : أمنا :
أثينا ما لئام عليه : المقت :
الشر : القتال : اللجا : السباب : غمي :
إذا اثينا شيئاً من شر أو قتال أو سباب لئام
عليه إحناؤه على الخمرة : اي نسبناه الى
مفعولها فينا .

٨ * علمنا : على خيله بالهلاك ان لم
النقم : الغفار : كداء : أسر ثنية الجبل التي
في أصلها متبرة مكة : ومنها دخل الزور يوم
الفتح .

٩ * يبارين : صورة لسرعة الخيل
فرسانها : تركض لتسبق أسنة
الاسل : الروامس .

١ * ذات : الاصابع والجواء وعذراء :

٢ * بنو الروامس : قوم من بني النجار
الكتاري تعلقها بما تحملها من الرمال السماء :
اراد بها المطر .

٣ * النغم : الإبل : شاء : ج . شاف :
التي الشعر : الناقة : البقرة

٤ * فلع اول الليل من المغرب الى العتمة .
صفة الخمر المصولة : وفي

٥ * خبيثة : احدى الروايات : سبيته .
بيت رأس : قرية مشهورة بخمرها في منطقة
الأردن .

٦ * هصره : اماله وعطنه بشدة
عصرة .

تَلَطَّهْنِ بِأَحْمَرِ النَّسَاءِ^١
وَكَانَ الْفَتْحُ ، وَأُنْكَشَفَ الْبُطَاءُ ،^٢
يُعِينُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
هُمْ الْأَنْصَارُ عُرْضَتَهَا الْلِقَاءُ ،^٣
قِتَالُ ، أَوْ سَبَابُ ، أَوْ هِجَاءُ ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ .^٤
يَقُولُ الْحَقُّ ، إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ ،^٥
فَقُلْتُ : مَا نُجِيبُ وَمَا نَشَاءُ ،^٦
وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ .^٧
فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ ، نُجِبٌ ، هَوَاءُ -^٨
وَعَبْدُ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ ،^٩
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءُ !
فَشَرُّكُمْ لِخَيْرِكُمْ الْفِدَاءُ !
وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءُ ،^{١٠}
لِعَرْضِ مُحَمِّلٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ ،

ذَكَرَ
الْفَتْحُ
١٥
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍ
فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَائِي مَنْ هَجَانَا ،
وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
٢٠ شَهِدْتُ بِهِ ، وَقَوْمِي صَدَّقُوهُ ؛
وَجِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا ،
الرَّدُّ عَلَى
الْمُسْتَفِيانِ
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي -
بِأَنَّ سَيْوفَنَا تَرَكْنَكَ عَبْدًا ،
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا ، فَأَجَبْتُ عَنْهُ ؛
٢٥ أَتَهْجُوهُ ، وَلَسْتُ لَهُ بِكَفِّهِ ؟
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ ،
فَإِنَّ أَيْ ، وَوَالِدَهُ ، وَعَرْضِي ،

والشر .

١ * ممتطرات : مسرعة يسبق بعضها بعضاً ، أو خارجة من جمهور الغيل . تالطهن : أي ان النساء يالطن الغيل ، يضربنها على وجوهها بالأحمر لترجم .
٢ * الخمر : ج . الخمار : ستر المرأة ، ما تغطي به رأسها .

٣ * اعتَمَرْنَا : قمنا بالعمرة زيارة البيت يكون في وقت معين . في أي وقت كان ، والعج
٤ * عُرْضَتُهَا : أي هم اقرباء . على
٥ * عُرْضَتُهَا : الحرب ، معرضون لها ، قد اعتادوها .

٦ * نُحَكِّمُ : من أحكم القوم : جعل عليه الحكمة : حديدية اللجام : وأحكم السفينة : رُدَّ عليه واسكنه .
٧ * أراد به محمداً .
٨ * عبدًا : المحنة والاختيار في الخير

٩ * عبد : الله .
١٠ * أن هجوكم ومدحكهم سواء : أي لا قيمة له .

فإِذَا تَتَقَنَّ بَنُو لُؤَيٍ جَذِيْمَةً ، إِنَّ قَتْلَهُمْ شِفَاءٌ ،
أُولَئِكَ مَعْتَرُ نَصَرُوا عَلَيْنَا ، فَعَنِي أَطْفَارُنَا مِنْهُمْ دِمَاءٌ .
٣٠ وَحَلَفَ الْحَرْتُ ابْنُ أَبِي ضَرَارٍ وَحَلَفُ قُرَيْظَةَ مِنَّا بُرَاءً ،
إِنِّي صَارِمٌ لَا غَيْبَ فِيهِ ، وَبَحْرِي لَا تُكْذِرُهُ الدِّلَاءُ .

هجاء احمرت بن كعب

كان النجاشي قد هجا بني
النجار قوم حسان فرد
عليه عبد الرحمن بن حسان
ابن كعب وقال بان ثلثي على صبيان
المكاتب وفي هذا اذا صح
دليل على وجود المدارس

١ بحار بن كعب ، أَلَا الْأَحْلَامُ تَرْجُرُكُمْ
لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ :
كَأَنَّهُمْ قَصَبُ جُوفٍ مَكَايِرُهُ ،
دَعَاوُ التَّجَاوُ ، وَأَمْشُوا مَشْيَةَ سُجْعًا ؛
٥ أَلَا طِعَانُ ! أَلَا فُرْسَانُ عَادِيَةٌ !
لَا يَنْفَعُ الطُّولُ مِنْ نَوَكِ الْقُلُوبِ ، وَلَا
إِنِّي سَأَنْصُرُ عِرْضِي مِنْ سَرِيحِكُمْ ؛
أَلْفَى أَبَاهُ ، وَأَلْفَى جَدَّهُ ، حَسَا

عَنِي ، وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَنَاحِيْرُ
جَنِمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيْرُ !
مُتَقَبٌّ فِيهِ أَرْوَاحُ الْأَعَاصِيْرُ ،
٦ إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُو عَضْبٍ وَتَذَكِيْرُ !
إِلَّا تَجَشُّوْكُمْ حَوْلَ التَّنَاقِيْرُ
يَهْدِي الْإِلَٰهَ سَبِيلَ الْمُعْشَرِ الْبُورِ .
٨ إِنَّ النُّجَاشِيَّ لَنَبِيٍّ غَيْرُ مَذْكُورِ ،
بِمَعْرَلٍ عَنْ مَعَالِي الْمَجْدِ وَالْجِيْرِ .

٦ . دعوا : في رواية : ذروا . التجاؤ :
التبختر وتجرىك اليدين عند
المشي . سُجْعًا : مستقيمة . العصب : شدة الخلق .
٧ . أَلَا : للاستفهام الإنكاري والتوبيخ .
التجشؤ : مصدر تجشأ : خرج
صوت مع ريح من فيه عند الشبع . التناقير :
ج . تنور . يقول : انكم لستم اهل حرب
وغارة على الاعداء . انما انتم قوم اكل وغرب .
ولم يرد البيت في طبعة هيرشفيلد .

٨ . التوك : الحمق . القلوب : في بعض
الروايات : الرجال . البور :
الذي لا نفع فيه . يقال : رجل بور وامرأة
بور . وقوم بور .

٩ . الجير : الكرم .

١ . تَتَقَنَّ : من تَقَنَّ : صادفه ، اخذه
ظفر به . بنو لؤي : من
اقرباء النبي . جَذِيْمَةً : هو المصطلق بن سعد
اراد قومه - المعنى ان ظفرت بهم بنو لؤي كان
قتلهم شفاء .

٢ . الجلف : المحالف ، الصديق . الحرت
ابن ضرار : من بني المصطلق
قاطم . لا تُكْذِرُهُ الدِّلَاءُ :
٣ . صارم : اي عتيق . يعيد الفور
يستقي منه بالدلاء دون ان يكثر ماؤه .

٤ . حار : مرشح حارث . الجوف : ج .
الاجوف : الواسع الجوف .
الجمخور : ج . الجمخور : الجسيم القاتل
المقتل والقوة .

٥ . أَرْوَاح : ج . ريح .

هجاء بني سهم

- ١ لَاطَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ ، فَأَفْتَرَطَتْ ، وَأَوْرَدُوا ، وَحِيَاضُ الْمَجْدِ طَائِمَةٌ ، وَاللَّهُ ، مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ أَزَبٌ ، أَصْلَعٌ ، يَسْفِيرًا ، لَهُ ذَابٌ ، هُذَرٌ ، مَشَائِمٌ ، مُحْرُومٌ تَوَيْتُهُمْ ، أَمَا ابْنُ نَابِقَةَ الْعَبْدِ الْهَجِينِ فَقَدْ يَا آلَ سَهْمٍ ، فَأَيُّ قَدْ نَصَحْتَ لَكُمْ ، أَلَا تَرَوْنَ بَأَيِّ قَدْ ظَلِمْتُ ، إِذَا كَمْ مِنْ كَوْمٍ يَعْضُ الْكَلْبُ مِثْرَرَهُ ، ١٠ قَوْلِي لَكُمْ ، أَلْ شَجْعٌ ، سُمٌّ مُطْرَقَةٌ لَوْلَا النَّبِيُّ ، وَقَوْلُ الْحَقِّ مُغْضِبَةٌ ،
- سَهْمٌ ، فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِيرًا ،
فَدَلَّ حَوْضُهُمُ الْوَرَادُ فَأَنْهَدَرَا .
أَكْزُرُ شَيْخًا جَبَانًا ، فَاجِشًا ، غُمَرًا ،
كَالْقَرْدِ يَعْجَمُ ، وَسَطُ الْمَجْلِسِ الْحُمَرَا .
إِذَا تَرَوَحَ مِنْهُمْ ، زَوْدَ الْقَمَرَا .
أَنْحِي عَلَيْهِ إِسَانًا صَارِمًا ذَكْرًا...
لَا أَبْعَثُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ قُبَرَا ،
كَانَ الزَّبْعُرى لَتَلْعَلِي ثَابِتٌ حَظَرَا ٦
ثُمَّ يَقْرُ إِذَا أَلْقَمْتُهُ الْحَجَرَا ٧
صَمَاءٌ تَطْجُرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْقَدْرَا ٨
لَمَّا تَرَكْتَ لَكُمْ أَنْثَى وَلَا ذَكَرَا ٩

الكلام . مشائيم : ج . مشؤوم : الذي يجزى
الشؤم : ضد البركة . تويته : المقيم عندهم .
إذا تروحه . . . يقول انهم يجرعون ضيفهم
الطعام فإذا سافر زودوه قمر السماء . وفي
رواية : زود القفرا : الجوع . والوسنة
وسوء الحال .

٥ نابقة : أم عمرو بن العاص المهجر .
الهجين : الذي أبوه عربي وأمه
أمة .

٦ الزبعرى : والد عبد الله بن الزبعرى
الذي كان يهجو حسان
والاسلام . ثابت : والد حسان . الحظر :
الشل . العديل .

٧ يقر : الضمير للكلب .

٨ مطرقة : نمت الحية المذوفة .
تطجر : تدفم . تيمد .
القدر : الوسنة .

١ لاط الحوض : اصلحه بالطيبين .
افتطرت : غفلت .
سعت : أو تقدمت الى الورد من حياض قریش .
سهر : القوم الذين يهجوهم . صفر : فرغ . خلا .
٢ العمر : الابل . من لم يجرب
الامور .

٣ الازب : الكثير الشعر ، أو شعر
الوجه واللحية خاصة .
وفي رواية : اذهب : شاحب اللون . طويل . اصلح :
في رواية : اصفر . السفير : تابع الخادم .
خادم الإبل . الدمار . الذاب : السلطة
والفحش في اللسان . يعجم : يعثر . العمر :
التمر الهندي . وجاء في شرح الديوان انه ثمر
حامض يكون باليمن على هيئة الخروب الشامي
له حب كحب الخروب ياض بعضه ببعض مثل
تمر السند . ويطبخون به قدورهم .

٤ هذر : يخاطبون في منطقتهم فيتكلمون
بما لا ينبغي ، لا يعرفون مواقع

هجماء المغيرة بن شعبة الشقفي

لو أَنَّ اللَّؤْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا قَمِيحَ الْوَجْهِ ، أَعْوَرَ ، مِنْ قَيْفٍ ،
تَرَكْتَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ جَهْلًا ، غَدَاةً لَقِيتَ صَاحِبَةَ النَّصِيفِ ،
وَرَاَجَعْتَ الصِّبَا ، وَذَكَرْتَ لَهَا مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالْخَضِرِ اللَّطِيفِ .

رثاء عثمان

١١ قُتِلَ عُثْمَانُ سَنَةَ ٦٥٦ * اعترض فيها الاسف بالتهديد: منها انها آخر ما قاله الشاعر .
فاضت عاطفة الشاعر بإبيات هذه وقد ورد في بعض الروايات وفي هذا القول نظر .

١ مِنْ سَرَّةِ الْمَوْتِ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ ،
مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَاضِي ، قَدْ سَفَعَتْ ، فَوْقَ الْمَخَاطِمِ ، بَيْضُ زَانِ أَبْدَانًا .
بَلْ لَيْتَ شِعْرِي ! وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَقَّانَا !
لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِكُمْ : اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ !
وَقَدْ رَضِيتُ بِأَهْلِ الشَّامِ زَافِرَةً ، وَبِالْإِخْوَانِ إِخْوَانًا !
إِنِّي لَمِنْهُمْ ، وَإِنْ غَايَا ، وَإِنْ شَهِدُوا ، حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا سُمِّيتُ حَسَنًا !
وَبِهَآ ! - فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ ، قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أحيانًا ! -
سُدُّوا السُّيُوفَ بِشَيْءٍ فِي مَنَاطِقِكُمْ حَتَّى يَجِينَ بِهَا فِي الْمَوْتِ مَنْ حَانَا ،

ضَحُوا بِأَسْفَلِ عَتَوَانِ السَّجُودِ بِهِ
يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقَرَأَا
السلام للجواب قسم
* لتسمعن : محذوف وشيكًا : قريبًا
سريعًا * دياركم : يغاطب القتلة * وفي طبعة
مصر : ديارهم .
٦ * الزَّافِرَةُ : الجماعة ' الكتبية ' عشيرة
الرجل وانصاره .
يصبر به بانضمامه إلى أهل الشام ' حزب معاوية
٧ * وَبِهَآ : صلابة إغراء وتجرع *
يعرضهم على شد السيوف
كما في البيت التالي .
٨ * بِشَيْءٍ : أي معطوفة في مناطقكم *
يجون : يهلك

١ * النصيف : الخمار * ما تغطي به
المرأة رأسها ووجهها
ويتدلَّى على صدرها .
٢ * المأسدة : محل تكثر فيه الأسود
أو جهم اسد .
٣ * حَلَقَاتِي : ج . العَلَقَةُ : الدرع * وقد
تطلق على السلام عامة .
الماضي : كل سلام من حديد . سَلَعَتْ : أثرت
تركزت علامة . المخاطر : ج . المخاطر : الألف .
البييض : ج . التبييض : الغوطة .
٤ * علي : علي بن أبي طالب — ورد بعد
هذا البيت * في طبعة مصر
البيت التالي :

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْمًا بِمَغْطَبَةٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِيكُمْ كَالَّذِي كَانَا،^١

وقال أيضاً في قتل عثمان ^٢ يهدد قاتله :

أَتَرَكْتُمْ غَزْوَ الدَّرُوبِ ، وَجِئْتُمْ إِيْتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ ؟
فَلَيْسَ هَٰذَا الصَّالِحِينَ هُدًى ! وَلَيْسَ فِعْلُ الْجَاهِلِ الْمُتَعَدِّ !
إِنْ تُثْبِلُوا نَجْعَلْ قَرَىٰ سُرَوَاتِكُمْ ، حَوْلَ الْمَدِينَةِ ؛ كُلٌّ لَدُنْ مَذُودٍ^٣
أَوْ تُذَبِّرُوا ، فَلَيْسَ مَا سَافَرْتُمْ وَلَيْشَلْ أَمْرُ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ !
وَكَأَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ، عَشِيَّةٌ ، بُدُنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ،^٤
فَأَبْكٍ أَبَا عَمْرٍو لِحُسْنِ بِلَالِهِ ، أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَقِيعِ الْفَرَقْدِ !^٥

في الخمر

حسان حسان من المدمئين على شرب الخمر وعلى التنغي بها في شعره ^١ حتى لم يتراجم عن ذلك في مدائح النبي نفسه ^٢ كما تقدّم في « فتح مكة » .
الناحية من شعره ^٣ وان كانت لاتفصل عادة عن الفخر والمدح في قصائده الكبرى جميعها .

مَا هَاجَ حَسَّانَ رُسُومُ الْمَقَامِ ، وَمَظَنُّ الْحَيِّ ، وَمَبْنَى الْخِيَامِ ،
وَالنُّوْيُ قَدْ هَدَمَ أَعْصَادَهُ ، تَقَادُمُ الْعَهْدِ يُوَادِي تِهَامَ^٦ ،
قَدْ أَذْرَكَ الْوَأَشُونَ مَا حَاوَلُوا : فَالْحِلُّ مِنْ شَعْنَاءِ رَثِّ الرَّيَامِ^٧ .
جَنَّةٌ أَرْقَنِي طَيْفُهَا ، تَذْهَبُ صُبْحًا ، وَتُرَى فِي الْمَنَامِ !
هَلْ هِيَ إِلَّا ظَنِيَّةٌ مُطْفِلٌ مَأْلَفَهَا السِّدْرُ يَنْغِي بَرَامَ^٨ ،

فتنحّر بها .

٥ . عمرو : ضنية عثمان . بقيسم
٥ . أبو الرقد : مقبرة بالمدينة .

٦ . النّوي : التنازع حول الغيا . قيل فيها مياه الطر : اعضاده :
لواحيه .

٧ . شعناء : التي يشرب بها . الروام :
ج . الرمة : قطعة الجبل .
وحبل روم : بالر .

٨ . مُطْفِلٌ : لها اطفال . نعت الظبية
السدر : شجر النبق .
الدم : مقعر الرملة وما استرق منها ^٩ جانب
الوادي . بَرَامَ : اسم واد .

١ . المغطبة : في الاصل : الارض اذا تكاثف ثبثها وتدادى
ولعله اراد بها ما يدعو الى القبطه : حسن الحال
والسرعة .

٢ . القري : الطعام . سُرَوَاتِكُمْ :
إشرافكم . اللدن : اللين
صفة للرمح المجذوف . المذود : الذي يُذاد به اي
يدافع .

٣ . يريد عتبة ^٤ وهو اول من مشى في قتل
عثمان ^٥ على رواية الديوان .
ج . بدلة : ناقة او بقرة

٤ . بُدُنٌ : مُسْتَنَة تُهدى الى مكة

- تُرْجِي غَزَاً فَاتِرًا طَرَفُهُ ،
 كَأَنَّ فَاهَا تَعْبُ بَارِدٌ
 سُحُجٌ بِصَهَاءٍ لَهَا سَوْرَةٌ ،
 عَتَقَهَا الْحَانُوتُ دَهْرًا ، فَقَدْ
 ١٠ نَشَرْتُهَا صِرْفًا وَمُزَوَّجَةً ،
 تَدْبُ فِي الْجَنَمِ دَبِييَا ، كَمَا
 كَأْسًا ، إِذَا مَا الشَّيْخُ وَالْمِيهَا
 مِنْ خَمْرٍ بَيَّسَانَ تَحَيَّرْتُهَا ،
 يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بَرْسٍ
 ١٥ أَرْوَعُ ، لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعِجِلٌ ،
 دَعَّ ذِكْرَهَا ، وَأَتَمَّ إِلَى جَسْرَةٍ
 دَفِئَةِ الْمَشِيَةِ ، زِيَّافَةِ ،
 تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةٌ تَغْتَلِي ،
 قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ ، إِذْ أَقْبَلْتُ
 ٢٠ لَا تَخْذُلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلُهُ الْ
 مِنْهُ الَّذِي يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ ،
 مُقَارِبَ الْخَطْوِ ، ضَعِيفَ الْبَقَامِ ؛
 فِي رَصْفٍ ، تَحْتَ ، ظِلَالِ الْقَامِ ؛
 مِنْ بَيْتِ رَاسٍ ، عُمَّتْ فِي الْحَتَامِ ؛
 مَرًّا عَلَيْهَا قَرُطُ عَامٍ فَعَامٍ ،
 ثُمَّ نُفْنِي فِي بَيوتِ الرُّخَامِ ؛
 دَبَّ دَبِّي وَسَطَ رِقَاقٍ هَيَامٍ .
 خَمْسًا ، تَرْدَى بِرِداءِ الْغَلَامِ ؛
 دِرْيَاقَةً ، تُورِثُ قَتْرَ الْعِظَامِ ؛
 مُحْتَلِقُ الذِّفْرِى ، شَدِيدُ الْحِرَامِ ؛
 لَمْ يَثْبُتِ الشَّأْنُ ، خَفِيفُ الْقِيَامِ .
 جُلْدِيَّةٍ ، ذَاتِ مِرَاحٍ ، عَقَامٍ ؛
 تَهْوِي خَوْفًا فِي فَضُولِ الزِّمَامِ ؛
 إِذْ لَقَعَ الْآلُ رُؤُوسَ الْإِكْلَامِ .
 شَهَبًا تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ .
 مَوْلَى ، وَلَا نُخْصَمُ يَوْمَ الْحِصَامِ .
 وَيَفْرُجُ اللَّزْبَةَ يَوْمَ الزَّحَامِ .

- ٦ * ذَكَرَهَا : الضمور للخمرة * جسرة :
 صفة الناقصة المحذوفة ؛
 الشديدة الضخمة * جلدية : غليظة * عقار :
 لا تلد .
 ٧ * دَفِئَةٍ : سريعة الخطو * زِيَّافَةِ :
 مختالة * خُوفٌ : تخفف
 برأسها أي تميله .
 ٨ * لَقَعَ : غشي * الْآلُ : ما يرى كالسراب
 في أول النهار وآخره .
 ٩ * شَهَبًا : صفة سنة المحذوفة أي ذات
 جذب وقطع * الْقَتَامِ : القمار
 ١٠ * نُخْصَمُ : نلغب .
 ١١ * اللَّزْبَةُ : الشدة .

- ١ * تُرْجِي : تدفع ، تسوق * الْبَقَامِ :
 صوت الفزال .
 ٢ * الشَّعْبُ : الماء في بطن الوادي ، الغدير
 في ظل جبل لا تصيبه الشمس
 فيبرد ماؤه * الرَّصْفُ : الحجارة المتدانية .
 ٣ * سُحُجٌ : مُزَجٍ * سورة الخمر : حدثها .
 ٤ * الدَّبِّي : اصفر ما يكون من الجراد
 والنمل * الرِّقَاقُ : الأرض
 المستوية اللينة التراب تبعثه صلابته التي تضرب
 عنها الماء * هَيَامٌ : ذات تراب يغالطه رمل .
 ٥ * الذِّفْرِى : العظم الشاخص خلف
 الأذن .

رأي في الحياة

وَتُمْسِكُ بِضِدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ
نَادِيَّتِهِ ، وَهُوَ مَغْلُوبٌ ، فَفَدَّانِي "
لَمَّا صَعَا ، وَتَرَخِيَ الْعَيْشُ ، قُلْتُ لَهُ :
« إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنْ الْمَوْتَ مِثْلَانِ !
فَأَشْرَبَ مِنْ الْخَمْرِ مَا آتَاكَ مَشْرُبُهُ ،
وَأَعْلَمُ بِأَنْ كُلَّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَإِنْ ! »

١ . فَدَّانِي : قال أفديك بنفسني .



المخطبة

٦٧٨ - ؟

جرؤل بن أوس بن مالك بن جؤبة بن مخزوم... من بني عبس. ألا ان كان مغفور النسب. فعاش مشرداً، مضطرب الاخلاق، متردداً في المبادئ، متدافعاً بين القبائل، ينسب الى من يرى فيه المنفعة، فيمدح من يكثر له العطاء، او من يخاف بطشه، ويهجو من لا ينيله ما يرغب، حتى اصبح الهجاء ملكة خاصة فيه لم يلبث ان استعملها اداة للكسب وسبباً للمعاش.

اسلم في عهد النبي، على الارجح، ألا انه لم يغير شيئاً من اخلاقه. وكان من اسرع القوم الى الردة فعزتها بالقول والفعل. وعمر طويلاً في الاسلام، كما عمر في الجاهلية. وليس له من المآتي ألا تعلقه بكبار القوم مدحاً وعجاء، واحتياله على الكسب دون تغيير بين الحلال والحرام، وتذبذه بين المذاهب، والحرص والجشع والبخل والعقوق والكفران، يجمع الى ذلك قبح المنظر ورثاة الهيبة، ودناءة المعيشة.

اما شعره فصار فيه على اسلوب زهير وابنه كعب من التنخل والتنقيح وحسن التأليف. وازاف الى ذلك رقعة تجلت في الشكوى والاستعطاف، وولوعاً بالمعش، ورغبة في الظرف، رافقاء حتى منتهى حياته فظهوراً في تلك الوصية الغريبة؛ ومقدرة على استعمال التهكم الدقيق البعيد الاثر. حتى قال عنه ابن سلام وابو عبيدة انه كان «متين الشعر، شرود القافية...» وعدة الاصمعي من «عبيد الشعر...» لأنهم نفجوه ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين.

الديوان

اهتم لغويو القرن الثامن والقرن التاسع بشعر الخطيئة اهتمامهم بغيره من الشعر الجاهلي ، والمخضرم . وكان قد دُسَّ على الخطيئة الشيء الكثير من وضع الرواة ولا سيما حماد . فكان ابو حاتم السجستاني يُشدِّد في قبول ذلك ، ويرفض كل ما يشكَّ بصحته . وكان ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي اقرب الى التساهل . وعنها اخذ ابن حبيب ديوان الشاعر . ثم شرحه ابو الحسن السكري . وطُبع لأول مرة في الآستانة ، سنة ١٨٩٠ ، «وعليه ايضاحات مختصرة» . ثم قام المستشرق اغناطيوس غولدسيهر (J. Goldziher) فنشر الديوان نشرة علمية في ليبسيك ، سنة ١٨٩٣ ، مع شرح السكري ، مقدماً عليه بحثاً صافياً بالاثنية ، مضيفاً اليه حواشي مفيدة ، ملحقة به ما ينسب الى الخطيئة من شعر لم يرد في الديوان . وفي السنة ١٩٠٥ ظهرت له طبعة مصرية اعتنى باخراجها احمد بن الامين الشنجيتي مع شرح السكري ايضاً ، الا انه خلو من فوائد الطبعة الالمانية . وقد خصصنا بالخطيئة الجزء التاسع والعشرين من «الروائع» الظاهر سنة ١٩٣٠ .

مدح بغبض ، وهجو الزبرقان

الشاعر بمدحهم وهجوهم
بالزبرقان تارةً وطوراً يصبر
بهجائه . ومن اقواله في ذلك
هذه التصيدة التي شكاه
بها الزبرقان الى عور بن
الخطاب فحبسه مدة في المدينة .

الخطيئة الى جوارهم بمدحهم
ويهجوهم ' فارسلوا اليه اربعة
من رجالهم هم شماس بن لاي
وعلمة بن هودة ' وبغبض بن
شماس ' والمخبل الشاعر .
فنجحوا في مهمتهم . واقام

كان الخطيئة في جوار الزبرقان
وهو صحابي معروف ' وسنان
يكرمه ويحري عليه رزقاً .
حتى عزم بنو آلف الناقة -
وهي من قوم الزبرقان ومعانفهم
في الشرف - على ان يستدرجوا

١ في آل لاي وشماس بأكياس
والعيس تخرج من اعلام أوطاس ؟
٢ في بانس جاء يحدو آخر الناس ؟
٣ يوماً يحيي بها مسجي وإساسي !
٤ كيا يكون لكم مشجي وإمراسي ؟
٥ للخمس طال بها حبسي وتشماسي ؟
٦ كفارك كرهت ثوي وإلباسي .
٧ ولم يكن لجواحي فيكم آسي ،
٨ ولن ترى طارداً للخر كالباس !
٩ فاسأل بحري سعداً ، أعلم الناس !

١ والله ، ما معسر لاموا أمراً جُباً
علام كلفتني مجد ابن عيمكم ،
ما كان ذنب بغبض ، لا أبا لكم ،
لقد مريتكم ، لو أن درتكم
٥ وقد مدحتكم عمداً لأرشدكم ،
وقد نظرتكم إعشاء صادرة
فما ملكت بأن كانت نفوسكم
لما بدالي منكم غيب أنفسكم ،
أزعمت ياماً مئيناً من نوايلكم ؟
١٠ انا ابن بجديتها علماً وتجربة ا

اي يتم بين البكرة واللعو ، فيمرسه اي يخالصه
الساقى او الماتح ويرذه الى البكرة © اراد : اني
مدحتكم كي يكون لكم الفضل وحسدكم
بتخليصي والأنعام علي .

٦ * الإعشاء : ان تعشى بعد الشرب ©
الشرب © اراد بها الابل © الخمس : من اظلماء
الابل وهو ان تعري ثلاثة ايام ، وترد الرابع ©
الشماس : السوى الشديد © — المعنى : انتظرت
خيركم كما ينتظر الضيف محبي . الابل الراجعة
من الشرب . بعد ان ابطأت في المرعى .

٧ * الفارك : الراة التي تكره الإقامة مع
زوجها وتتركه .

٨ * غيب صان طالب في انفسكم من البغض
لي . . . وفي طيبة القسطنطينية : عيب انفسكم .
عزمت وصممت © مئيناً :

٩ * أزعمت : وفي طيبة مصر : مريضاً ©
والخطر الثاني من نوع ارسال المثل .

١٠ * أنا التيقن له . والها . راجعة الى الارض .

١ * الخُبب : الغريب © لاي وشماس :

هذا في طيبة القسطنطينية .
اما غولدسيهر والاغالي فاوردنا : لاي ابن شماس .
والصواب ما ذكرنا لان لاي لم يكن ابن شماس
بل ابن جعفر ، ووالد شماس . واما طيبة مصر
فاستطت البيت كله © الاقياس : ج . الكيس :
الظريف ، الفطن © — المعنى : ان من لامي انا
الغريب على مدح آل لاي وشماس فليس بكيس .

٢ * أوطاس : واد بديار هوازن ، جنوبي
مكة .

٣ * بانس : اراد نفسه .

٤ * مريتكم : مري الناقة : مسج
الذين © الإيساس : دعاء الناقة وتسكينها آن
الحبل لتدر . وهو مثل اراد به : اني داريتكم
ومدحتكم لتدروا على بهجوهم فابيتهم .

٥ * المتبح : السقي © الامراس : المراد به
هنا التخليص والانقاذ ©
واصله : ان يمرس الحبل الذي تسحب به الدلو ،

جَارٌ لِقَوْمٍ أَطَالُوا هُونَ مَنَزِلِهِ ،
 مَلَّوْا قِرَاهُ ، وَهَرَّتْهُ كِلَابُهُمْ ،
 دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعِيَّتِهَا ،
 وَأَبْعَثْ يَسَارًا إِلَى وَفَرٍ مُذَمَّمَةٍ ،
 ١٥ سِيرِي ، أَمَامَ ، فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى
 مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يُعَدُّمْ جَوَازِيَهُ ،
 مَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ فَلْتُ مَعَاوِلَكُمْ
 قَدْ نَاضَلُوكَ ، فَسَلُّوا مِنْ كِنَانَتِهِمْ

وَعَادَرُوهُ مُقِيمًا بَيْنَ أَرْمَاسٍ ،
 وَجَرَّحُوهُ بِأَنْيَابٍ وَأَضْرَاسٍ .
 ٢ وَاقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي !
 وَأَحْدِجْ إِلَيْهَا بِذِي عَرَكَيْنِ قَنَاسٍ ،
 ٣ وَالْأَكْرَمِينَ أَبَا . مِنْ آلِ شَمَّاسٍ !
 لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ !
 ٤ مِنْ آلٍ لِأَيِّ صِفَاةٍ أَصْلُهَا رَاسِي ؟
 مَجْدًا تَلِيدًا ، وَنَبْلًا غَيْرَ أَنْكَاسٍ !
 ٥

هَجَاءُ بَنِي بَجَادٍ

كان الحطيثة ينتمي الى عيس ، فقال يهجو فرقة منهم ، وهم بنو بجاد ، ويفتخر برهطه :
 السَّيْبُ أَفَى مَا خَلَا مِنْ سَالِفِ الْعَيْشِ تَذَكَّرْ
 طَرِبْتَ إِلَى مَنْ لَا تَوَاتِيكَ دَارُهُ
 إِلَى طَفَلَةِ الْأَطْرَافِ ، زَيْنَ جِيدِهَا ،
 مِنَ الْبَيْضِ كَالْغَزَلَانِ وَالْعَرِّ كَالدُمَى
 ...
 ١ إِذَا سَاءَ هَا الْمَوْلَى ، تَرَوْحُ وَتَبْتَكِرُ ؟
 ٢

العتاب

١ * جَارٌ : اراد نفسه . الهون : الذل
 الارماس : القبور . اي عَادَرُوهُ
 كالميت .

٢ * دَعِ : المكارم ... : يخاطب
 الزريقان . — المعنى : حسبك
 ان تأكل وتلبس .

٣ * يَسَارٌ : عبد الزريقان @ احديه :
 ارسل @ التماس : البعير
 الضخم @ العرکان : الضاغطين تحت ابطي
 البعير — المعنى : ارسل عبدك ياتييك بالوطاب
 الضخمة التي لا يسقي منها الضيفان . وارسل
 اليها على هذا البعير .

٤ * الْجَوَازِي : ج . جازية : اسم مصدر
 للجزاء . والبيت مشهور
 « قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : لَمْ تَقُلْ الْعَرَبُ بَيْتًا
 قَطُّ أَصْدَقَ مِنْ بَيْتِ الْحَطِيثَةِ : » مِنْ يَفْعَلُ

الخور ... » فقول له : « فقول طرفه :
 سَتَبْدِي لَكَ الْيَوْمَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

ويأتيك بالاخبار من لم تَرَوْجِ ؟
 فقال : « مَنْ يَأْتِيكَ بِهَا مِنْ زُودَتِ أَفْعَشَ . وَلَيْسَ
 بَيْتٌ مِمَّنْ قَاتَلَهُ الشُّعْرَاءُ إِلَّا وَفِيهِ مَطْعَنٌ إِلَّا قَوْلُ
 الْحَطِيثَةِ : لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ !
 (الاغاني ٢ : ٥٠)

٥ * فَلْتُ : ثامت @ الصفاة : الصخرة المساء
 الغطاب لاهل الزريقان .
 ٦ * أَنْكَاسٌ : ج . يَكْسُ : اضعف
 السهام .

٧ * طَفَلَةٌ : رخصة ناعمة @ المجاسد : الثياب
 المصبوغة بالجماد : الزعفران
 ج . النعجة : الصورة المنقشة
 الملوثة من الرخام او العاج .

٩ * الْمَوْلَى : اراد به ابن العم

الينا ، ولا نبغي عليكم ، ولا نَجْرُ .^١
ولا يستوي الصافي من الماء . والكثير .^٢
بني مالك ؛ ها أن ذا عَصَبٌ مطرٌ .^٣
نهضنا ؛ فلم يَنْهَضْ ضِعَافٌ ولا ضَجْرٌ ؛
جَرَادٌ زَفَتْ أَعْيَازُهُ الرِّيحُ ، مُنْتَشِرٌ ؛^٤
وَقَامَتْ ، فزالت عن معاقدها الأزر ،^٥
أَسْوَدُ ضَوَارٍ ، حَوْلَ أَشْبَالِهَا ، هُضِرَ ،^٦
إِذَا أَشْرَعَتْ لِلْمَوْتِ حَظِيَّةٌ سُمِرَ ؛^٧
إِذَا ضَجَّ أَهْلُ الرُّوعِ ، سَارُوا ، وَهَمُّوْقرٌ .^٨
على النَّائِبَاتِ لَا كِرَامٌ وَلَا ضَبْرٌ ؛
أَبَى النَّاشِئُ الْمُوهُونُ وَالْأَشْمَطُ الْقُمْرُ ؛^٩
وَنَائِي ، إِذَا شَدَّ الْعِصَابُ ، فَلَا نَذْرٌ .^{١٠}
وَأَنْتُمْ ، إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا صَارِخًا ، دُثْرٌ ؛^{١١}
رِقَابُ ضَبَاعٍ فَوْقَ آذَانِهَا الْقَفَرُ .^{١٢}
كَمَا قَوَّمتْ نَيْبٌ مُخْرَمةٌ زُجْرٌ .^{١٣}

يجرب الأمور .

١٠ * الْعِصَابُ : تَنْذِرٌ . — الْمَعْنَى : أَنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ إِلَّا إِذَا اجْبَرْتُمْ وَحَمَلْتُمْ عَلَى الْهَوَانِ وَنَحْنُ بِخِلَافِ ذَلِكَ .

١١ * الْحَجَرَاتُ : النُّوَابِي . دُثْرٌ : ج .
أَنْتُمْ كَالنَّعَامِ ، أَيِ جِينَا . عِنْدَ الرُّوعِ . فَإِذَا ائْتَمَرُوا الصَّرْفَتُمْ إِلَى النُّوْمِ فَلَمْ تَنْهَضُوا لَخِيرٍ .

١٢ * مِنْهُمْ : الشَّعْرُ السَّادِقُ ، الزُّغْبُ .
أَرَادَ أَنْهُمْ غَلَاظُ الرِّقَابِ لَمْ تَهْزَلْهَا الْحُرُوبُ وَلَا النَّوَابِي .

١٣ * أَوَّلَى : الْمَغِيرَةُ : أَيِ أَوَّلِ الْغِيلِ
الْقَابِلَةِ . قَوْمُوا : احْجَمُوا عَنْ
لِقَائِهَا . نَيْبٌ : ج . نَابٌ : الْمُسْتَنَى مِنَ النَّوَقِ .
مُخْرَمةٌ : أَيِ تُخْرِقُ النَّوْفَ وَوَضَعَ فِيهَا الْخِزَامَ .
زُجْرٌ : الَّتِي تَجْرُ أَوْلَادُهَا أَيِ لَا تَحْنُو عَلَيْهَا .

بني عَمْتَا ، مَا أَسْرَعَ اللُّومَ مِنْكُمْ
وَتَشْرَبُ رَنْقَ الْمَاءِ مِنْ دُونَ سُخْطِكُمْ ؛
غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ قَتَلْنَا بَخَالِدٍ
وَكُنَّا ، إِذَا دَارَتْ عَلَيْكُمْ عَظِيمَةٌ ،
وَنَحْنُ إِذَا مَا الْخَيْلُ جَاءَتْ كَأَنِّهَا
إِذَا الْخَيْرَاتُ الْبَيْضُ أَبَدَتْ خِذَامَهَا
نَحَامِي وَرَاءَ السَّبْيِ مِنْكُمْ ، كَمَا حَمَتِ
عَلَى كُلِّ مَحْبُولٍ الْمَرَائِلَ ، سَابِجٍ ،
مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَاءِ ، بَيْضٌ وَجُوهُهُمْ ،
فَأَمَّا يَجَادُ ، رَهْطٌ جَحْشٌ ، فَإِنَّهُمْ
إِذَا نَهَضَتْ يَوْمًا يَجَادُ إِلَى الْعُلَى ،
تَدْرُونَ ، إِنْ شَدَّ الْعِصَابُ عَلَيْكُمْ ،
نَعَامٌ ، إِذَا مَا صَبَحَ فِي حَجَرَاتِكُمْ ؛
تَرَى اللُّومَ مِنْهُمْ فِي رِقَابِهِمْ كَأَنِّهَا
إِذَا طَلَعَتْ أَوَّلَى الْمَغِيرَةِ ، قَوْمُوا ،

١ * نَجْرٌ : نَجْرٌ ، مِنَ الْجَرِيَةِ : الذَّنْبُ .

٢ * الرَنْقُ : مِنَ الْمَاءِ : الْكَثِيرُ .

٣ * الْمَطَرُ : الَّذِي يَأْتِي فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ،
وَيَقْضِبُ عَلَى مَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ .

٤ * زَفَتْ وَحَمَلَتْهُ .
أَعْيَازُهُ الرِّيحُ : اسْتَحَفَّتْهُ

٥ * الْخَيْرَاتُ : النِّسَاءُ الْخَبِيثَاتُ . الْخِزَامُ :
ج . الْخِدْمَةُ : السَّاقُ : —

وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ الْفَزَعِ وَالْهَرَبِ وَقَدْ حَرَّبَ .

٦ * مِنْكُمْ : فِي طَبْعَةِ مِصْرَ : عَنْكُمْ .
مُخْضَرٌ : ج . هِصُورٌ : صَفَةٌ
الْأَسَدِ الَّذِي يَجْذِبُ فَرَسَهُ وَيَكْسِرُهَا .

٧ * الْمَرَائِلُ : ج . الْمَرْكَلُ : مَوْضِعُ عَقَبِ

الْفَارَسِ مِنْ جَنْبِ الْفَرَسِ .

٨ * وَقُورٌ : الرِّزْنُ الثَّابِتُ الَّذِي
لَا يَسْتَحِلُّهُ الْفَزَعُ .

٩ * الْأَشْمَطُ : مِنَ خَالِطِ بِيضِ رَأْسِهِ
سَوَادٌ . الْقُمْرُ : مَنْ لَمْ

ونحن ، اذا ما اذنبوا ، لهم غُفْرٌ ؛
 كما حَبَّتْ من خَلْفِ أولادِها الحُمْرُ ،
 هي الحِيلُ مَسْقَاهَا زُبَالَةٌ أو يُسْرُ ،
 رُذِينِيَّةٌ سُمِرُ اسْتَهْمَا حُمْرُ .
 لها حَرْجَفٌ مما يَقِلُّ بها القَتَرُ ،
 قدورًا ؛ وقد أَشَقَى بِأَسَافِنَا الحُرُزُ .
 وَتَمْنَعُ أَخْرَاكُم ، إِذَا ضَيَعَ الدُّبُرُ .^٤

أرى قومنا لا يَغْفِرُونَ ذُنُوبَنَا ،
 ونحن إِذَا حَبَبْتُمْ عَنْ نِسَائِكُمْ ،
 عَطَفْنَا العِتَاقَ الجُرْدَ خَلْفَ نِسَائِكُمْ ،
 يَجْلُنَ بَقِيَّتَانِ الوَعْيُ ، بِأَكْبَهُنَّ
 ٢٥ إِذَا أَجَحَفَتْ بالنَّاسِ شَهَاءُ ضَعْبَةٍ ،
 نَضَبْنَا ، وَكانَ المَجْدُ مِنَّا سَجِيَّةً ،
 وَمِنَّا المَحَامِي من وراءِ ذِمَارِكُمْ ،

مدح آل شماس

وقد سِرْنَ خَمْسًا ، وَأَتَلَبَّ بِنَا نَجْدُ .
 وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّايُ والبَعْدُ ،
 يُقْتَصُّ بالبُوصِي مَعْرُوفٌ وَرْدُ .
 عَلِيٌّ غَضَابٌ أَنْ صَدَدْتُ كَمَا صَدُوا ،
 اتَّاهَمَ بِهَا الْأَحْلَامُ وَالْحَسْبُ الْعِدُّ .
 وَذَا الجَدُّ مِنْ لَانُوا إِلَيْهِ وَمِنْ وَدَّو .
 وَإِنْ غَضِبُوا ، جَاءَ الحَفِيفَةُ والجُدُّ .

أَلَا طَرَقْنَا ، بَعْدَ مَا هَجَدُوا ، هِنْدُ ،
 أَلَا حَبَدًا هِنْدُ ، وَأَرْضُهَا هِنْدُ ؛
 وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا ذُو غَوَارِبِ
 وَانَ الَّتِي نَكَبَتْهَا عَنْ مَعَاشِرِ
 ٥ اتَّ آلَ شَمَاسٍ بِنَ لَأَيٍّ ؛ وَلَمَّا
 فَإِنَّ الشَّقِيَّ مِنْ تَعَادِي صَدُورَهُمْ ،
 يَسُوسُونَ أَحْلَامًا بَعِيدًا أَنَاثِيًا ؛

٦ . النَّاي : البعد ، الفراق .

٧ . الغوارب : ج . الغارب : أعلى الموج .

البوصي : السفينة . معرُوف : له عُرفٌ أي

تعاود الأمواج . الورد : الكثير المحمر .

٨ . التي : أي المدينة التي صرَفَها عَنْ آل

الزبرقان .

٩ . الْعِدُّ : القديم ، الكثير

١٠ . صَدُورُهُمْ : وفي رواية : رماحهم

ذَا الْجَدُّ : معطوف على

الشقي . وفي طبعة مصر : وطبعة القسطنطينية :

« وَذَا الْجَدُّ » على أنه مبتدأ .

١ . حَبَبْتُمْ : امتلأتم خوفًا . وفي رواية :

جَبَبْتُمْ : ذهبتُم في الأرض .

٢ . زُبَالَةٌ : قرية بطريق مكة من الكوفة

كان بها يوم من أيام العرب

يُسْرُ : نَقَبَ بِالْهِنْدِ . يَكُونُ فِيهِ ماءٌ لَبَنِي يَرْبُوءُ .

٣ . الشهباء : السنة الشديدة

الرَّيْحَةُ الباردة الشديدة

الهبوب . الثَّارُ : ج . القنار : دخان الشواء .

٤ . الدُّبُرُ : والدنبر : آخر الأمر والشيء .

٥ . هَجَدُوا : ناموا ، سهرُوا (ضد) وفي

الذَّبُّ الطريق : استقام .

- أَقْلُوا عَلَيْهِمْ - لَا أَبَا لِأَيْسَكُمْ ١ -
 أَوْلَتْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبَنَى ؛
 ١٠ وَإِنْ كَانَتْ النُّعْمَى عَلَيْهِمْ جَزَّوْا بِهَا ؛
 وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ ، عَلَى جَلِّ حَادِثٍ
 وَإِنْ غَابَ عَنْ لَأْيٍ بَغِيضٌ ، كَفَّتْهُمْ
 فَكَيْفَ ، وَلَمْ أَعْلَمْهُمْ ، خَذَلُوكُمْ
 مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَا ، مَكَاشِيفُ الدُّجَى ،
 ١٥ فَمَنْ مُبْلَغُ أَفْنَاءَ سَعْدٍ فَقَدْ سَعَى
 رَأَى مَجْدَ أَقْوَامٍ أَضْيَعُ ، فَحَثَّهُمْ
 وَتَعَذَّلَنِي أَفْنَاءَ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ ،
- من اللوم ؛ أو سَدَّوا المكانَ الذي سَدَّوا ؛
 وإن عاهدوا أو فَوَّأُوا ؛ وإن عَقَدُوا شَدَّوا ؛
 وإن أَنْعَمُوا لَا كَدَّرُوا وَلَا كَدَّوْا ؛
 من الدهر : «رَدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ» رَدُّوا .
 نَوَاشِي : لَمْ تَطْرُزْ شَوَارِبُهُمْ بَعْدُ .
 ٢ عَلَى مُعْظَمٍ ، وَلَا أَدَيْسَكُمْ قَدَّوْا ؛
 ٣ بَنَى لَهُمْ آبَاؤُهُمْ ، وَبَنَى الْجَدُّ .
 ٤ إِلَى السُّورَةِ الْعَلِيَا لَهُمْ حَازِمٌ جَلْدٌ ،
 ٥ عَلَى مَجْدِهِمْ ، لَمَّا رَأَى أَقْنَهُ الْجَدُّ ،
 ٦ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي عَلِمْتُ سَعْدُ .
 ٧

مدح بني أنف الناقة

بداها بالقرن الثلاثي (١-٣) المقتصر فقد فيها الذئب (٦-٩) رُحطه (١٠-١٢) متخلصاً إلى
 ثم ذكر سفره على الناقة في البويرة جازعاً من الفقر ومن بعده عن ذكر المدحون (١٣-٢٨)

١ طافت أُمَامَةُ بِالرُّكْبَانِ آوَنَةً ، يَا حُسْنَهُ مِنْ قَوَامٍ مَا وَمُنْتَقِبَا ١

...

وَبَلَدٍ جُبَّتْهَا وَحْدِي بِيَعْمَلَةٍ ، إِذَا السَّرَابُ عَلَى صَحْرَائِهَا اضْطَرَبَا ، ٢

١ * وَأَنْ (١٥) : «وَأَنْ كَانَتْ النُّعْمَا فِيهِمْ جَزَّوْا بِهَا» - لَا كَدَّرُوا : ضَمِيرُ الْمَقُولِ لِلنُّعْمَةِ -
 الْمَقِي : أَنْ النُّعْمَا لَمْ يَكْتَدِرُوا نِعْمَتَهُمْ بِأَنْ ، وَلَمْ يَكْتَدِرُوا الْمُنْعَمَ عَلَيْهِ بِطَلَبِ الثَّوَابِ .

٢ * لَمْ : تَطْرُزُ : طَرَّ الشَّارِبُ : طَلَمَ .

٣ * عَلَى الْإِدْبِيرِ : الْجِلْدُ . وَقَدْ هُ كُنَايَةً عَنْ الْإِنْتِقَاصِ .

٤ * مَكَاشِيفُ مَطَاعِيرٍ فِي الْقُرَى .

٥ * أَفْنَاءَ : فِي طَبِيعَةِ مِصْرَ : ابْنَاءُ .
 سُوْرَةُ الْمَجْدِ : أَعْلَاهُ مَرْتَفَعُهُ
 لَهُمْ حَازِمٌ جَلْدٌ : فِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ لَكُمْ جَلْدٌ .
 ٦ * أَنَّهُ الْجَدُّ : فِي رِوَايَةٍ : أَنَّهُ الْجَدُّ
 بِي الْجَدِّ مِنْ هَوْلَا . الْمُضْطَّعِينَ ٥ وَمَنْ
 قَالَ : الْجَدُّ . أَرَادَ أَنْ تَضْيِعَهُمْ أَحْسَابَهُمْ جِهْدُ
 هَذَا الْمَجْرُوسُ الْحَاضِرُ .

٧ * أَفْنَاءَ : فِي طَبِيعَةِ مِصْرَ : ابْنَاءُ .

٨ * أُمَامَةُ : اسْمُ الْمَرْأَةِ الَّتِي يُشَبَّحُ بِهَا
 مَا : صَلَوةٌ . أَرَادَ مَا أَحْسَنَ
 قَوَائِمَهَا وَمُنْتَقِبَهَا أَيِ وَجْهِهَا .

٩ * الْيَعْمَلَةُ : السَّيْرُ .

٥ بجيثُ يَنسِي زِمَامَ العَنَسِ رَاكِبُهَا ، وَيُصْبِحُ الْمَرْءُ فِيهَا نَاعِسًا وَصَبَا ، ١

والذئب يطرقنا ، في كل منزلة ،
١٠ قالت أُمَامَةُ : لَا تَجْزَعُ ! ١٠ فقلت لها :
ان امرءا رهطه بالشام ، منزله
هَلَا التمسَتْ لنا ، ان كنتِ صادقة ،
حتى نَجْزِي أَقْوَامًا بِسَعِيهِمْ ^{المدح}
لم يَعْدَمُوا رَاحَتًا مِنْ إِرْثِ مَجْدِهِمْ ،
١٥ لَا بُدَّ فِي الْجِدْرِ أَنْ تَلْقَى حَفِيزَتَهُمْ ،
رَدُّوا عَلَى جَارِ مَوْلَاهُمْ بِمَهْلَكَةٍ ،
فَوَقَرُوا مَا لَهُ مِنْ فَضْلٍ مَا لَهُمْ ،
لَنْ يَتْرُكُوا جَارَ مَوْلَاهُمْ بِمِثْلَةِ
سِيرِي ، أُمَامَ ، فَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ حَصَى ،
٢٠ قَوْمٌ يَبْتَغِي قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارَهُمْ ،

التي تغدو وتروح الى اهله . والشرط الثاني معناه
ان احلامهم اي رزالتهم وسعة عقولهم لا
تذهب عنهم فلا يستخفهم الجهل .

٧ . الحفيظة : الغضب ، المحافظة على
الاحساب @ العيب :
الشجر الملتف . - اراد انه اصحاب غيرة على
احسابهم يدافعون عنها بالعدد الكثير فهم كالشجر
الملتف يحضه على بعض .

٨ . مولاهم : اراد به الزيرقان . وجاره :
الخطيئة . اي اسقطوا الخطيئة
من الهلكة في جوار الزيرقان .

٩ . ان لم يتركوا . وفي طبعة القسطنطينية :

١٠ . أُمَامَ : ترخيم أُمَامَةَ @ الأكثرين حصي :

١١ . لوى : به طرف المضرب .

١ . العَنَسُ : الناقة القوية ايضاً @ الوصب :

٢ . القرينان : البعيران يُرِطَانُ معاً
الذئب كان يتبعنا في الليل عن كثب حتى كأنه
مقرون بنا ، لعل احداً يسقط فيقتله .

٣ . المرء : يريد به نفسه @ رمل يبرين :
قرية كثيرة النخل والعيون
بالبحرين كان الخطيئة قد جاور فيها بعض بن
شماس @ جازاً : هكذا في جميع نسخ الديوان
على الحالية ، وفي البكري والهمداني : جاز ،
كأن خبر ان .

٤ . الحَرَج : واحد بديار بني تميم .

٥ . آل لَئِي : قوم شماس من بني النفاقة .

٦ . معنى لازم لهم لا يفارقهم كالواشي
الشرط الاول ان مجدهم الموروث

قوم^١ ، اذا عقدوا عَقْدًا جَارِهِمْ ،
 قوم^٢ هم الأنف^٣ ، والأذنب^٤ غيرهم ،
 أبلغ سُرَاة^٥ بني سَعْدٍ مُغْلَقَةً
 ما كان ذنب^٦ بَغِيضٍ ، لا أبا لكم^٧ !
 ٢٥ حَطَّتْ بِهِ مِنْ بِلَادِ الطُّورِ عَادِيَةً
 ما كان ذَنْبُكَ فِي جَارٍ جَعَلَتْ لَهُ
 جَارٍ أَنْفَتْ لَعُوفٍ أَنْ تُسَبَّ بِهِ ،
 أَخْرَجَتْ جَارَهُمْ مِنْ قَعْرِ مُظْلِمَةٍ ،
 شَدُّوا الْعِنَاجَ ، وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا^٨ ،
 وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا^٩ !
 جَهْدَ الرِّسَالَةِ ، لَا أَلْتَا وَلَا كَذَبَا^{١٠} ،
 فِي بَائِسٍ جَاءَ يَجِدُو أَيْنَقًا شُسْبَا^{١١} ،
 حَصَاءَ لَمْ تَتْرُكْ دُونَ الْعَصَا شَذْبَا^{١٢} !
 عَيْشًا ، وَقَدْ كَانَ ذَاقَ الْمَوْتَ ، أَوْ كَرْبَا^{١٣} !
 أَلْقَاهُ قَوْمٌ ذُنَاةً ضَعُفُوا الْحَسْبَا^{١٤} ،
 لَوْ لَمْ تُنْفِثْ ، تَوَى فِي قَعْرِهَا حِقْبَا^{١٥} .

مدح علقمة بن علاثة

كان الحطيمة قد قصد علقمة
 ابن علاثة ، وهو بجوران^١
 ليسدحه . فمات علقمة قبل
 ان يصل الحطيمة . فلما علم
 هذا بالرزينة^٢ قال مستهلاً
 بذكر السر على الناقة مطيلاً في
 وصفها (١٣-١٢) منتقلاً إلى المدح
 (١٣-٢٤) بالصفات التلقينية
 من الشجاعة والكرم خاصة .

أَرَى الْعِيرَ تُحْدِي بَيْنَ قَوْرٍ وَضَارِجٍ . كَمَا زَالَ فِي الصَّبْحِ الْأَشْيَاءُ الْحَوَامِلُ^٣ .

...

إِلَى الْقَائِلِ الْفَعَالِ ، عَلَقَمَةُ النَّدَى ،
 إِلَى مَا جَدِ الْآبَاءُ ، قَرَمَ عَشْمُهُمْ ،
 رَحَلَتْ قُلُوصِي تَجْتَوِيهَا الْمَنَاهِلُ^٤ ،
 لَهُ عَطْنٌ ، يَوْمَ التَّفَاضُلِ ، آهْلُ^٥ .

١ * العِنَاجُ : عروء تجعل في أسفل الدلو
 ليشف بها الحبل * الكرْب :
 العيذان التي تربط على شكل الصليب . - المراد :
 المبالغة في شدة المحافظة على العهد ووثاقة رباطه .
 ٢ * قَوْمٌ : هو البيت المشهور . وفي الديوان
 (طبعة مصر وطبعة القسطنطينية)
 دُمَ هذا البيت على السابقين .
 ٣ * قَوْمٌ : قَوْمُ الزُّبُرْقَانِ وقَوْمُ بَنِي
 أَنْفِ النَّاقَةِ ايضاً ، لَان
 سَعْدًا جَدُّ لِلْجَمِيمِ * الْأَلْتُ : التَّقْصَانُ .

٤ * بَغِيضٌ : ابن شَسَّاس^١ ، احد بني أنف
 البائس : اي الحطيمة نفسه * شُسْبَا : شاسبة :
 المهزولة . والشازبة كذلك . وفي «تأيه العروس»
 عن الاصمعي : «أعترأ شُسْبَا» (الآلاني^٢ ، طبعة
 دار الكتب ٢ : ٢٠١) .
 ٥ * الْقُلُوصُ : الناقة * تجتويها : لا
 توافقها ، تكرهها .
 - أراد ان الناقة تكره المناهل ، لجمال الشديد
 ٦ * الْعِشْمَةُ : في الاصل : الجمال الشديد
 الطويل .

١٥. لَعَمْرِي ، لَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ
لَقَدْ غَادَرَتْ حَزْمًا ، وَبِرًّا ، وَنَائِلًا ،
وَقَدْرًا إِذَا مَا أَنْفَضَ النَّاسُ ، وَأَوْفَضَتْ
لَعَمْرِي لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا وَهْنُ الْقَوَى ،
لَعَمْرِي ، لَنِعْمَ الْمَرْءُ ، إِنْ عَيَّ قَائِلُ
٢٠. لَعَمْرِي ، لَنِعْمَ الْمَرْءُ لَا مَتَاهُونُ
تَكَادُ يَسْدَاهُ مُسْلِمَانِ رِدَاءَهُ
يَدَاكَ خَلِيجُ الْبَحْرِ إِحْدَاهُمَا دَمًا
فَإِنْ تَحْيَا ، لَا أَمَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ ،
وَمَا كَانَ بَيْنِي ، لَوْ لَقَيْتُكَ سَالِمًا ،
- بَحُورَانِ أَمْسَى أَعْلَقْتَهُ الْجَبَائِلُ ؛
وَلَبَّا أَصِيلًا خَالَقْتَهُ الْمَجَاهِلُ ؛
إِلَى نَارِهَا سَعِيًّا إِلَيْهَا الْأَرَامِلُ .
وَلَا هُوَ لِلْمَوْلِ ، عَلَى الذَّهْرِ ، خَاذِلُ !
عَنِ الْقِيلِ ، أَوْ دَنَى عَنِ الْفَعْلِ فَاعِلُ !
عَنِ السُّورَةِ الْعَلِيَا ، وَلَا مَتَخَاذِلُ !
مِنْ الْجُودِ ، لَمَّا اسْتَقْبَلْتَهُ الشَّجَائِلُ .
تَقْيِضُ ، وَأُخْرَى فِعْلُ حَزْمٍ ، وَنَائِلُ .
فَمَا فِي حَيَاةٍ ، بَعْدَ مَوْتِكَ ، طَائِلُ !
وَبَيْنَ الْغِنَى إِلَّا لِيَالٍ قَلَائِلُ !

هجاء ضيف

كان من عادة الخطبة ان يتجشون ان ينزلوا به . وكان
يهجو اضيافه ، فكان الناس ان تول به يوماً رجل من بني
أسد اسمه صخر بن أعى . فقراه ثم هجاء ، بعد ذهابه .

١. لَمَّا رَأَيْتَ أَنَّ مَا يَنْتَعِي الْقَرَى ،
شَدَدْتُ حِيَازِيمَ ابْنِ أَعْيٍ بِشَرَبَةٍ
وَمَا كُنْتُ مِثْلَ الْكَاهِلِيِّ وَعَرْسِهِ :
- وَأَنْ ابْنَ أَعْيٍ ، لَا مُحَالَةَ ، فَاضْحِي ،
عَلَى ظَمَأٍ سَدَدْتُ أَصُولَ الْجَوَانِحِ .
بَنَى الْوُدَّ مِنْ مَطْرُوفَةِ الْعَيْنِ ، طَامِحٍ ،

١. * أعلقتة ... : وفي الاغاني : اقصدته
الجبال .
٢. * أنفض : من الانفاض ، ذهاب الميرة
في اللسان : إليها باليام الشتاء الارامل .
٣. * قال ابو حاتم : « ليس هذا البيت
بشيء » (طبعة غولدسيهر ، ص ٢١٢) ولعله منقول .
٤. * ورد البيت ١٤ : على اننا جعلناه
الاخير تبعاً لرواية الاغاني .
٥. * ما : اي الذي . في موضه
الرفح خبر ان .
٦. * حيازيم : البطن ، ضلع القلب ، ما
احتسفت الحلقوم من جانب الصدر . على ظمأ :
شذا في الاغاني (١ : ٤٩) . وفي لسان الديوان :
على فاقة . الجوانح : الضلوع . اصولها : اي
ملاّت جوفه .
٧. * الكاهلي : رجل من بني كاهل بن
أسد ، طالت امراته
انقضت ، فاحتالت له حتى سقطت سماً فمات .
يقول : اني اضمرت ابن أعى ، ولم احسن كامرأة
الكاهلي لزوجه . اي لم اسقه سماً . مطروفة
العين : اي كان عينها طرقت ، فلا تملأها من
وجهه بغضاً له .

غدا باغياً يبغي رضاها وودها ، وغابت له غيبَ امرئٍ غير ناصح :^١
 دعت ربها ألا يزال بحاجة ، ولا يفتدي إلا على حدِّ بارح .^٢
 فلما رأت ألا يجيب دعاءها ، سقته ، على لوح ، دماء الذرارح ،^٣
 وقالت : « شرابٌ باردٌ فأشربته ! » ولم يدبر ما خاضت له بالمجادح .^٤
 فشددَ بذاً خزيًا على ذي حفيظة ! وهانَ بذاً غرماً على كفر جارح .^٥

فاجابه صخر بن اعين قائلا :

ألا قبح الله الحطيثة ! إنه على كل ضيف ضافه هو سانح .^٦
 دُفعتُ اليه ، وهو يحنقُ كلبه ، الا كلُّ كلبٍ ، لا ابا لك ، نابح .
 بكيتُ على مَذقٍ خبيثٍ قُريته ؛ الا كل عسبي على الزاد شائح .^٧

هجاء ضيف آخر

وسلمَ مرتين ؛ فقلت : « مهلاً ! » كفتكَ المرة الأولى السلام !
 ونقنتُ بطنه ، ودعا رؤاساً لما قد نالَ من شيعر ، ونالاً .^٨

١ * غابت له : اضمزت له .

٢ * البارج : ما مرَّ من الطير والوحش من اليمس إلى اليسار .

٣ * سقته : من سقه عليه : اخرجه .

٤ * المجادح : المخلوط بالماء . شائع : حذر .

٥ * شدد : يريد التعجب فيقول : ما اشد هذا الفعل على ذي الحفيظة :

٦ * سانح : وما اهون غرمة على الجارح . كفتُ جارح : في طليعة مصر : كل جارح .

٧ * المذق : قرقر . — المعنى : نقنتُ بطنه : اشدَّهم قرقر بطنه .

٨ * رؤاس : رأسها شعبتان او ثلاث رأسها شعبتان او ثلاث وهي من السموم .

١ * غابت له : اضمزت له .

٢ * البارج : ما مرَّ من الطير والوحش من اليمس إلى اليسار .

٣ * سقته : من سقه عليه : اخرجه .

٤ * المجادح : المخلوط بالماء . شائع : حذر .

٥ * شدد : يريد التعجب فيقول : ما اشد هذا الفعل على ذي الحفيظة :

٦ * سانح : وما اهون غرمة على الجارح . كفتُ جارح : في طليعة مصر : كل جارح .

٧ * المذق : قرقر . — المعنى : نقنتُ بطنه : اشدَّهم قرقر بطنه .

٨ * رؤاس : رأسها شعبتان او ثلاث رأسها شعبتان او ثلاث وهي من السموم .

هجاء امه ، وزوجها ، وبني جحش من العيسيين

ترؤى رجل اسمه الكلب بن كُنَيْس ام الخطبة ، فهجاه هذا ، وهجاها ، وهجا رهط جحش :

- ١ ولقد رأيتك في النساء ، فسوتني ؛
 إنَّ الذليلَ لَمَن تروى ركابُه
 لا يصبرون ، ولا ترأى نساؤهم
 رهط ابن جحش في الخطوب أذلة ،
 بالهمز من طول الثَّفاف ؛ وجارهم
 قَمَح الاله قبيلة لم يَمنعوا ،
 تركوا النساء مع الجياد لمُشر
 أبلغ بني جحش بان نجارهم
 يُعطى الخسيسة ، راعماً ، من رامها
- وأبا بَنِيكَ ، فسأني في المجلس
 رهط ابن جحش في مضيق المجلس ،
 تشكو الهوان الى البئس الأباَس
 دَسَمُ الثياب ، قناتهم لم تُضرس
 يُعطى الظلامة في الخطوب الحوس .
 يوم المَجِير ، جارهم من قَقَس ؛
 شمس العداوة ، في الحروب الشوس .
 لوم ، وأن اباهم كالجحش ؛
 بالضم بعد تكأج وتعبس .

هجاء امه

- ١ جزاك الله سرّاً من عجوز ا
 تنجني ، فاجلسي مني بعيداً ؛
 ألم أظهر لك البغضاء مني ؟
 أغربالاً ، اذا استودعت سرّاً
 حياتك ، ما علمت ، حياة سوء ؛
- ولفأك العقوق من البنينا
 أراح الله منك العالمينا
 ولكن لا إخالك تعقلينا
 وكانونا على المتحدثينا
 وموتك قد يسر الصالحينا .

١ * رأيتك : يخاطب أمه .

٢ * دَسَمُ الثياب : مدسدة ، كناية عن دلس

٣ * الهمز : الضغط العين ، القطم ، الخوس :

٤ * المَجِير : الامور الشديدة التي تهزل

٥ * قَمَح : بالهمز من طول الثَّفاف ؛ وجارهم

٦ * دَسَمُ الثياب : مدسدة ، كناية عن دلس

٧ * لوم : بالضم بعد تكأج وتعبس .

٨ * شمس : الشمس ، العداوة ، في الحروب الشوس .

٩ * تشكو الهوان الى البئس الأباَس

١٠ * رهط ابن جحش في مضيق المجلس ،

١١ * وأبا بَنِيكَ ، فسأني في المجلس

١٢ * ولقد رأيتك في النساء ، فسوتني ؛

١٣ * إنَّ الذليلَ لَمَن تروى ركابُه

١٤ * لا يصبرون ، ولا ترأى نساؤهم

١٥ * رهط ابن جحش في الخطوب أذلة ،

١٦ * بالهمز من طول الثَّفاف ؛ وجارهم

١٧ * قَمَح الاله قبيلة لم يَمنعوا ،

١٨ * تركوا النساء مع الجياد لمُشر

١٩ * أبلغ بني جحش بان نجارهم

٢٠ * يُعطى الخسيسة ، راعماً ، من رامها

هجاء زوج امه

حلاك الله ! ثم حلاك حقاً ابا ! وحلاك من عمّ وخال !
فنعّم الشيخ أنت ، لدى المخازي ؛ وبئس الشيخ أنت ، لدى المعالي !
جمت اللؤم ، لا حياك ربي ! وايوب السفاهة والضلال .

هجاء نفسه

خرج يوماً وقد حاجته الرطوبة في الهجا ، فجعل يردد :

أبت شفتاي اليوم ألا تكلماً بسوء ؛ فما أدري لمن أنا قائله !
فلم يرَ أحداً . وبينما هو في الطريق اطلّ على بشر فرأى صورته ، فقال :
أرى لي وجهاً سوء الله خلقه ، فقُبِحَ من وجهه ، وقُبِحَ حامله !

شكوى واستعطاف

وله أبيات رقيقة في التشكي الخطاب ؛ لما حبسه في هجاء الناقة (١-١٦) ، منتقلاً الى مدح
الاستعطاف انشدها عمر بن الزريقان . بدأها بالغزل ، ووصف عمر واستعطافه (١٧-٣٠)

نأتك أمانةً ألا سُؤالا ، وأبصرت منها بطيف خيالاً ،
خيالاً يروعك ، عند المنام ، ويأبى ، مع الصبح ، الا زوالاً ؛
كينائية دارها غربة ، تُجدُّ وصالاً ، وتبلي وصالاً ،
كعاطية من طباء السليل حسنة الجيد تُرجي غزالاً ؛
تعاطى العضاء اذا طالها ، وتَقَرُّو من الثبت أرتى وضالاً ؛

الغزل

تشبيه
أمانة
بالطبيعة

الوادي الواسع أينبت الطلح والسمَر @ الجيد
العنق .

١ . تعاطى : الضمير للطبيعة @ البضاء :
الشجر ذو الفوك @ طالها :
ارتفع عنها وفاتها @ الارطى : شجر يثبت في
الرمال @ الضال : البدر البرقي .

١ . ورد في إحدى الروايات : « ولا
ورد خيالاً يوافي خيالاً . »

٢ . الغربة : البعيدة .

٣ . العاطية : التي تتناول بظلفها النضن
إذا ارتفع عنها @ السليل :

وصف
الناقة

تَصَيَّفُ ذَرَوَةً مَكْنُونَةً ،
مُجَاوِرَةً مُسْتَحْيِرَ السَّارِ
كَأَنَّ بِحَافَتِهِ وَالطَّرَافِ
فَهَلْ تُبَلِّغُنِيهَا عِزْمَسُ
مُفَرَّجَةُ الضَّبْعِ ، مَوَارِدُ ،
إِذَا مَا النُّوَاعِجُ وَاكْتَبَهَا ،
فَإِنَّ غَضِيَّتَ ، خَلَّتْ بِالشُّفَرَيْنِ
وَتَحْدُو يَدَيْهَا زَجُولًا الْحَصَى
وَتُخَصِّفُ ، بَعْدَ اضْطِرَابِ النَّسْوَعِ ،
تُطَايِرُ الْحَصَى بِعُزَى الْمُنَسِّمَيْنِ ،
وَتَرْمِي الْغُيُوبَ بِمَآوِيَّتَيْنِ م

١٥

٦. النواجع : الرعيعة التي يصاد عليها
لنعاير الوحش : جشمين : تكلفن : الربو :
ضيق النفس وتقطعها .
٧. غَضِيَّتْ : الغضا . وفي رواية :
غضبت . وفي أخرى : غَضَلَتْ : سبأته : ج .
سبيخة : القطعة من القطن . شبه لغامها بقطم
القطن : البرس : القطن أيضاً : ولساله : ما
لسل منه فقطع .

٨. تَحْدُو : تلتئم : زجولا الحصى : اراد
اي تقتذفانه : امرهما العصب : احكهما
واوثقهما ثم استمالهما .

٩. تُخَصِّفُ : تيسر : التسويع : ج .
والساعد : واضطرابه دليل على التيب : العلج :
حمار الوحش . - اراد ان هذه الناقة اذا تعبت
الابل تيسر سيرها كما يسرع حمار الوحش
خلف أثنته .

١٠. احقاققات : في وقت الهاجرة اذا
لجأت الظباء الرملية الى كنسها ، تظل هذه الناقة
على سيرها السريع فتطير الحصى عن مناسمها .
ما توارى عنهما من الارض :
١١. الغيوب : بمآوئيتها : المآوية : المرأة
المصقولة : اراد عيبتها .

١. ذَرَوَةٌ : من بلاد غطفان : المكنونة :
المصقولة ، يعني المرأة التي شبهها
بالظبية : مصاب الخريف : موقه : الجبال :
اراد بها حبال الرمل : وهي المعتمد منه .
- المعنى : انها تحضي الصيف بذرورة من بلاد
غطفان ، وتسير بالخريف بجبال الرمل .

٢. المستحير : الغدير المجلو . وسماته :
اعلاه : الثر : السحاب
البيض : الجبال : ج . السجل : الدلو العظيمة
ماء الدلو . - اراد انها نازلة بقرب هذا الغدير
الآن . وقد ضربت قبعتها الى جنبه ، كما في
البيت التالي .

٣. بحافته : الضحير للغدير : الطراف :
الثبة من الأدم . - يصف
الازهار المختلفة الالوان النابتة على جانب الغدير
حيث ضربت صاحبته قبعتها فيشبهها بالبرود
اليسنية المزركشة التي تلبسها رجال حجير .

٤. يبتدى : في هذا البيت بوصف الناقة .
الى حاجته : عزمس : شديدة : قوية : صفة
الناقة المجدوفة : صموت السرى : اي تسير
ساحقة فلا ترغو ولا تنن ، لشدة صبرها .

٥. الضَّبْعُ : ما بين الابط الى نصف
العضد : مَوَارِدُ : سريعة :
تعدد الإضمار : تقطعها : البقال : ج . الثقل
والثقل : الثقل الخلق ، الخف الخلق .

التخلص

- وليل تخطيت أهواله
طويت مهامه مخشية
بمثل الحني براها الكلا
الى ملك عادل حكمه
صرى قول من كان ذا إحنة
وخصم غنى علي المني
أمين الخليفة ، بعد الرسول ،
وأطولهم في الندى بنطة ،
أتني لسان فكذبتها ،
بأن الوشاة ، بلا جرمه ،
فجئتك معذرا راجيا
تحن علي ، هداك المليك ،
فلا تسمعني في مقال العدى ،
فإنك خير من الزبرقان ،
- الى عمر أرتجيه ثيلا ،
إليك ، لشكذب عني المقالا ،
ل ، يترعن آلا ، ويركضن آلا ،
فلما وضعنا اليه الرحالا ،
ومن كان يابل في الضلالا ،
لأن جاش بحر قريع فسالنا ،
وأوفى قريش جميعا جبالا ،
وأفضلهم ، حين عدوا ، فعالا ،
وما كنت أرهاها ان تقالا ،
أتوك ، فراموا لديك المحالا ،
لعفوك ، أرهب منك الشكالا ،
فإن لكل مقامه مقالا ،
ولا تؤكلتني هديت ، الرجالا ،
أشد نكالا ، وخير نوالا ،

فلم يلتفت اليه عمر حتى قال ابياته التالية . ٩٠

١. ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ
ألقيت كاسهم في قعر مظلمة ؛
أنت الأمين الذي من بعد صاحبه ،
- زغب الحواصل ، لا ماء ولا شجر
فاغفر ، عليك سلام الله يا عمر
ألقى إليه مقاليد النهي البشر

٧. جاء في الاغاني :

- ولا تأخذني بقول الوشاة
فإن لكل زمان رجالا .
٨. وورد هذه القصيدة لمر تذكر في
الديوان .
٩. لم يرو المفضل هذه الابيات .

١٠. ذو مرخ : واحد بالحجاز ويروى :
ذو امر : موضع بمنجد
من ديار غطفان . زغب الحواصل : في طبعة
غولدسيهر : نحر الحواصل .

١. وصل الغيات .
الى ذكر عمر . الثمال :٢. الحني : القبي . يترعن : يكلفن .
الآل : ما تراه في اول النهار
مكانه البراب . يعني : اللون يسرع مرة
ويطعن اخرى .

٣. صرى : قطع ، دفع ، اطل . الإحنة :

٤. المعنى : ان هذا الغصن تمى ان تظفر
بي لاني مدحت قريبا لكرمه .
العداوة .

٥. اللسان : الكلمة . الرسالة .

٦. لم يرد هذا البيت في نسخ الديوان
فاخذناه عن الاغاني (٥٦:٢) .

لم يُؤثروك بها ، إذ قدّموك لها ، لكن لأنفسهم كانت بك الأثر .
فأمّن على صنيعة الرمل مسكنهم ، بين الأباطيح ، تفشاهم بها القرر .
أهلي فداؤك كم يسي ويبتهم من عرض داوية تسمى بها الخبر .

فاطلقه عمر بعد ان نهاء عن اعراس المسلمين بثلاثة آلاف درهم . فلما ضاقت به الحيل قال مخاطباً عمر مادحاً شاكياً - ذم الناس واشترى منه

يا أيها الملك الذي أمست له ومليكها وقسيها عن أمره أشكو إليك ، فأشكيني ، ذرية كثروا علي ، فما يموت كبيرهم وحفاء . ولاي الضنين بالله ، والخرفة القدسي ، وأن عشرينا فبعت للشعراء مبعث داحس ، ومنعتني شتم البخيل ، فلم يخف وأخذت أطرار الكلام ، فلم تدع .
وبعت للدنيا تجمع ماها ومنعت نفسك فضلها ، ومنعتها حتى يجيء إليك عالج نازح .

بصري وغزة : سهلها والاجر ؛ يعطى بأمرك ما تشاء ، ويمنع ؛ لا يشبعون ، وأثمهم لا تشبع ، حتى الحساب ، ولا الصغير المرضع ؛ وولوع نفس ههنا بي موزع ؛ زرعوا الحروث ، وأننا لا نزرع .
او كالبسوس عقالها تتكوع ؛ شتمي ، فأصبح آمناً لا يفزع ؛ شتما بضر ، ولا مديحاً ينفع .
وتضر جزيتها ، وذأباً تجمع ، أهل الفعّال ، فانت خير مولع ، فيصيب غنوتها ، وعبد أو كع .

٦ . تتكوع : تطأ على كوعها . يقول آفة وشوما كداحس على عيس وذبيان ، او كالبسوس على بكر وقاب : وذلك لمنعه الكعراء عامة ، والخطبة خاصة . هجا الناس .
٧ . أطرار أطراف الكلام . وفي الاغاني :
٨ . وبعت : في طبعة غولدسيهر : ولعت .
٩ . فضلها : الضمير للدنيا . منعتها : اي جعلت الدنيا منيحة لاهل الفعّال .
١٠ . عفوة الاوكم : ذو الوكم ، والوكم في الرجل : ركوب الابهام السبابة .

١ . الأثر : ج . الأثر : المكرمة . وفي الغير . وفي طبعة غولدسيهر : كانت بها البزير .
٢ . القرر : ج . القرر : البيت الذي يليه لم يذكر في الديوان ، فأخذناها عن الاغاني (٥٦ : ٢) .
٣ . الداوية : الفلاة الواسعة .

٤ . بصري : مدينة من عمل دمشق وهي المعروفة بصري اسكني شام . غزة : مدينة في فلسطين الاجزاء : الرمل المرتفع المستوي .
٥ . موزع : من اوزع بالقي : أغري به .

والعيلة الضعفى ، ومن لا خيرُهُ خَيْرٌ ، ومثلهم غشاء أجمع ،
 أم زعت لهم ، وماتت أمهم ، في عهد عاد حين مات التسع ،
 ١٥ فلتوشكن ، وأنت ترغم أمهم ، أن يركبوك بشقلهم أو يرضعوا

ضيافة بدوية

ينسب إلى الخطيئة قصيدة استلهم فيها صاحبها حادثة إبراهيم الخليل في عزمه على التضحية بابنه اسحق وطبقها على واجب الضيافة عند العرب. فأخبره رائعة قصيدة جميلة. إلا أنها ليست في الديوان

بل ألحقت به في طبعة غولدسيهر ، وفي طبعة الشنيطي . فأخذناها عنهما وقد قال الثاني أنها « من مشهور شعره » . ووفقاً لها الأول بقوله : « وقال الخطيئة يصف أعرابياً جواداً صاحب

١ وطاوي ثلاث عاصب البطن ، مرمول ،
 اخي جفوة ، فيه من الإنس وحشة ،
 تفرد ، في شعب ، عجوزاً إزاءها
 حفاة ، عراة ، ما اغتدوا خبز ملّة ،
 ٥ رأى شبحاً ، وسط الظلام ، فراعته ؛

٤. الجفوة : غلط الطبع (الإنس : البشر
 البؤس : الشدة) فيها :
 الضمير المبيد .

٥. تفرد : اعتزل الناس ، والضمير
 للعرابي الموصوف سابقاً .
 اليعب : الطريق في الجبل . سبل الماء في بطن
 الوادي . عجوزاً : منصوباً باسقاط الباء
 والاصل : « فرد بعجوز » وفي طبعة غولدسيهر :
 « وأفرد في شعب عجوزاً » . (التهم : ج .
 الهمة : ولد الضان والماعز) شبههم بها
 اهزأهم .

٦. الملة : الرماد الحار (اللز : الحنطة .
 لم يرد هذا البيت في طبعة
 غولدسيهر .

٧. بدا : في طبعة مصر : رأى . تصور :
 في طبعة غولدسيهر : تصور .
 وفي بعض الروايات : تصور : تملأ . اهتمر :
 اغتمر .

١. الغشاء : الزبد ، وورق الشجر البالية
 المغاطلة زبد السيل ، كناية
 عما لا قيمة له .

٢. في أبيات (١٥-١٠) يخاطب عمر
 في فيقول له : انك تجتم مال الدنيا
 وتجرح عليه لا لتأخذه لنفسك . بل لتعطيه
 لفريق من الناس كاصحاب العمال والضعفاء .
 ومن لا خير فيهم . - في زعر الخطيئة - حتى
 كأنك جعلت نفسك أم لهم بعد ان ماتت
 امهم من عهد بعيد . ولكنك يزعمك هذا
 سوف تسهل عليهم الجرة حتى ينقلوك
 بحاجتهم او يرضعوا منك .

٣. الطاوي : الخميص البطن ، الجائم
 ثلاث : اي ثلاث ليال
 عاصب البطن : الذي يتعصب بالخرق ويشدها
 على بطنه من الجوع . مرمول : مبتدأ .
 وفي طبعة غولدسيهر : تبها . الرسم : ما
 بقي بالأرض من آثار الدار . اي هو في مغارة
 لم يعتزل بها احد .

« أيا ابت ، اذبحني وليسّر له طعامي ،
يظنُّ لنا مالا ، فيوسعنا ذمّا ! »
وان هو لم يذبح فتاه ، فقد هما ؛
بحقك ، لا تحرّمهُ تاليلة اللجاء ؛
قد انتظمت من خلف وسجلها نظماً ؛
ألا إنه منها الى دما اظها ؛
فأرسل فيها من كائناتيه سها ،
قد اكتنرت لحماً وقد طبقت شحما .
ويا بشرهم ، لا رأوا كلمتها يدعى ؛
فلم يغربوا غرماً ، وقد غنموا غنماً .
اضيفهم ، والام ، من شرها ، أمّا .

فقال ابنه ، لما رآه بحيرة :
ولا تعذر بالعدم ، عل الذي طرا
فروى قليلاً ، ثم أحجم برهة ،
وقال : هيا ربّاه اضيف ولا قرى ا
١٠ فيينا هم ، عنت ، على البعد ، عانة
ظلماء تربد الماء ، فانساب نحوها ؛
فأمهلها حتى تروّت عطاشها ،
فحرت نحوص ، ذات جحش ، فتية ،
فيا بشره ، إذ جرّها نحو أهله ا
١٥ فباتوا كراماً قد قصّوا حقّ ضيفهم
وبات أبوهم ، من بشاشته ، أباً

الأتان : التظلم من محبّ الوحش . المتحل :
الجمار الوحشي ، وانتظامها من خلفه : انضمامها
اليه ، وقربها منه .

٥ . ظاء : في طبعة غولدسيهر : عطاشاً
على انه .

٦ . النحوص : الأتان الوحشية . فتية :
سمينة . طبقت شحماً : أي امتلأت حتى عتها
الشحم .

٧ . اذ جرّها : في طبعة مصر : ان جرّها
أهله : في طبعة غولدسيهر : قومه .

الكلم : الجرس .
٨ . الغرم : الدين . وقد ورد هذا البيت
بعد البيت التالي ، في طبعة
مصر .

١ . طرا : مخفف طرا : على القوم : اتاهم
فجأة ، ظلم عليهم من بلد
آخر . — وتضيف بعض الروايات ان هذا
أبياتاً توسم المعنى نفسه ، إلا انها بيّنة الوضع .

٢ . روى : في الامر : نظر فيه وفكر .
٣ . روى : في طبعة مصر : ترى ، وقد
ورد فيها البيت قبل البيتين ٦ و ٧ . برحة :
كاندا ، والمشهور ان البرحة تستعمل لزمان غور
محدود أقله بضعة أشهر ، وقد أصلحت في بعض
الروايات المتأخرة بالمفظة : كثرة .

٣ . هيا : حرف تدا ، للبعيد او المنزل
مأزلته . — لم يرد البيت في
طبعة غولدسيهر .

٤ . فيينا هم : في طبعة غولدسيهر : فيينا
هما . عنت : عرضت . العانة :

معن بن أوس

؟ ٦٥٠ - ؟

معن بن أوس بن نصر المزني . من مجيدي الشعراء في الجاهلية والإسلام . ألا أنه كان قليل الخط ، ضعيف المقدرة . مدح عدداً من الصحابة ، ووفد على عمر بن الخطاب في بعض شؤونهم . وأخباره قليلة متفرقة منها أنه كان مثناً ، وكان يحسن تربية بنيته . ويستنتج من ديوانه أنه كان له ابن يدعى حبيباً مات بالطاعون في بلاد الشام .

أما شعر معن فيتم عن شخصيته رقيقة انصفت بالحلم والعطف على القريب والرفق بالضعيف ، على أنفة وإباء لا يشوبها التهور . ويمتاز أسلوبه بالضبط جارياً على طريقة المخضرمين ، ألا أنه قد يؤخذ عليه شيء من التلويل والترديد . ولعل هذا ما أهاب بالنقاد فجعلوه في الطبقة الثانية .

الدَّيَّوَانُ

لمن بن أوس ديوان صغير الحجم لا يبلغ الثلاثمائة من الايات ، اكثرها في شؤونه الداخلية ، كخلافه مع اقاربه ، ولا سيما ابن اخته المحرق ، وابن اخيه فضالة ، وذاك النسب الذي نظم فيه الميحية المعروفة . روى الديوان ابو علي اسماعيل بن القاسم البغدادي ، وطبعه لأول مرة المستشرق شوارتس (Paul Schwarz) في ليبسيك ، سنة ١٩٠٣ ، واشهر ما فيه تلك الميحية التي تبسط فيها في وصف موقفه من نسيبه وكيف عامله بالرفق والحلم حتى ترع الحقد من قلبه ، في ٣٣ بيتاً (من ٢١ - ٥٣) قدّم عليها ٢٠ بيتاً في وصف الاطلال (١ - ٥) ، وفي وصف صاحبه نَعَمَ وأهلها (٦ - ٢٠) .

حلم

بعضهم : الأعشى . فليأ فرغوا
قال : أشعر من هؤلاء الذي
يقول وألشد لمن بن
أوس . « وهي الأولى في ديوانه :

كل واحد منكم أحسن ما قيل
من الشعر ، وليفضل من رأى
تفضيله . فالشدوا وفضلوا .
فقال بعضهم : النابغة . وقال

روى أبو حاتم عن أبي عبيدة
قال : « كان سيد الملك بن مروان »
في سحره مع أهل بيته وولده
وخاصته ، فقال لهم : ليقل

وشاقتك بالمسحاء من سرف رسم ؛
وحنّت به الأرواح ، والمهطل السحج ؛
كما لآح ، فوق المعصم الحسن ، الوشم ؛
نوى السحط ، اذردوا الجمال ، واذرموا ؛
سفاين ، أو نخل مذلة عم ؛
وأحسن من يمشي على قدم نعم ؛
خيالا وسقما لا يعادله سقم ؛
ولم تتجاوب حول كليتها البهم ؛

وصف
الافلال
عفا ، وخلا بمن عهدت به خم ؛
عفا حقا من بعد ما خف أهله ،
يألوح ، وقد عفى منازلها إلى ،
مدا من حي صالحين رمت بهم
بعينك راحوا ، والحدوج كأنها
وفي الحية نعم ، قرّة العين والهوى ؛
وكانت لهذا القلب نعم زمانة ،
منعمة ، لم تغد في رسل ثلّة ،

٤ * المدا من : آثار الناس وما سؤدوا
ولطخوا بالرماد ، وكذلك
الدمع * النوى : النية : الوجه الذي تريده
وتنويه * السحط : البعد ، اذردوا الجمال :
عن المرعى ليرتحلوا عليها .
٥ * الحدوج : على ظهر الجمل * المذال :
من النخل : ما ممد بأقنانه فذمل تحت السعف
ليجنى لئلا يصيب الشوك اللاقط * الثمر : ج .
العصير : الطويل ، التمر .
٦ * الزمانة : الحب الشديد الذي يبلم
المرض ، تعطيل القوى .
٧ * الرسل : اللين * الناة : القطعة من
الغنم * البؤهر : صغار
الغنم . - أراد انها لم تغد غدا ضيقا ولكنها
في خفض من العيش .

١ * عفا : درس ، اضمحل * خم :
المسحاء ، وسرف : مواضع
بعضها * المسحاء : الأرض المستوية ذات حصن
صغار * الرسم : ما استبان من آثار الدار
بلا شخص .
٢ * الحقب : ج . الحقة : السنة ، المدة
من الزمن * خف : ارتحل
حتت : كان لها حنين * الأرواح : ج . الرياح
المهطل : ج . الهاطل : صفة السحاب الماطر
دائر المظر * الشجر : ج . الأسجر : الأسود
وهو أغزر ما يكون من الغير .
٣ * المعصم : موضع السوار من الزند
الوشم : طريقة يزين بها
الجلد ، وذلك بأن تفرز ابرة في الجلد ، ثم
تغطى المغازر بالإشيد أو بغيره من الأكحال .
وتستى النقوش أيضا بالوشم ، جمعه الوشوم .

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرِّخْمِ ، زَيْنَةُ أَنْظَمُ ؛
 ١٠ عليها ، إِذَا دَنَتْ غَدَائِرُهَا ، كَرَمُ ؛
 وَأَشْنَبُ رَقَافِ الشَّيَا لَه ظَلَمُ ؛
 وَكَعْبُ عِلَافِ اللَّحْمِ لَيْسَ لَهُ حَجَمُ ؛
 وَيَقْتُلُهُمْ مِنْهَا التَّدْلُ وَالنَّعْمُ ؛
 نَمَتْ فِي نَيْمٍ ، وَأَنْهَلَ بِهَا الْحَمَمُ ؛
 نَوَاعِمُ ، لَا بَيْضُ قِصَارٍ ، وَلَا خُمُ ؛
 هُمُ النَّضْدُ ، الْبِسرُ ، الْعَطَارِفَةُ ، الشَّمُ ؛
 إِذَا يُشْتَكَى فِي الْعَامِ ذِي السَّنَةِ ، الْأَزْمُ ؛
 بِأَمْثَالِهِمْ ، يَوْمَ الْوَعَى ، يُكْشَفُ أَهْمُ ؛
 وَصَدَقَهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسْبُ الضَّغْمُ ؛
 قَبَائِلُ مِنْ يَأْجُوجَ مِنْ دُونِهَا الرَّدْمُ ؛
 يَحْلِي عَنَّهُ ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمُ ؛
 وَكَلَمَاتٍ عِنْدِي أَنْ يَحُلَّ بِهِ الرَّعْمُ ؛

سَبَّيْنِي بِمَعْنِي جَوْدُرٍ بِجَمِيلَةٍ ،
 ١٠ وَوَحْفٍ يُشْتَى فِي الْعِقَاصِ ، كَأَنَّهُ ،
 وَأَقْنَى كَحَدِّ السَّيْفِ يَشْرَبُ قَبْلَهَا ،
 لَهَا كَهْلُ رَابٍ ، وَسَاقٌ عَمِيمَةٌ ،
 تَصِيدُ أَلْسَابَ الرِّجَالِ بِأَنْسِهَا ،
 لُبَاحِيَّةٌ ، عَجَزَاءُ ، جُمُ عِظَامُهَا ،
 ١٥ تَوَالِدُهَا بَيْضُ ، حَرَاثُ ، كَالْدُمَى ،
 وَجَدَتْ وَأَجْدَادُ صَدَقٍ لَا يُعَابُ فَعَالُهُمْ ،
 مَطَاعِمُ فِي الْبُوتَى لِمَنْ يَغْتَرِيهِمْ ،
 مَصَالِيْتُ ، أَبْطَالُ ، إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ ؛
 إِذَا أَنْتَسَبَتْ ، مَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى الْعَلَى ،
 ٢٠ كَأَنِّي ، إِذَا لَمْ أَتَقِ نَعْمًا ، مُجَاوِرُ
 مَوْقِفِهِمْ وَذِي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ ضَعْفِهِ
 مُجَاوِلُ رَغْمِي ، لَا يُجَاوِلُ غَيْرَهُ ؛

٧ * الدُّمَى : الدُّمِيَّةُ : الصُّورَةُ الْمُشْرِبَةُ
 * الدُّمَى : بِاللَّوَانِ * الدُّمَى : ج .
 تَحْتَمَا : الَّتِي فِي طَرَفِهَا عَرَضٌ وَتَطَامِنُ .
 ٨ * النَّضْدُ : الْعَطَارِفَةُ : ج . الْإِنْطَرِيفُ :
 الْكَرِيمُ .

٩ * يَغْتَرِيهِمْ : يَغْتَرِيهِمْ : بِطَرَفِهِمْ
 عَامِرُ سَنَةٍ ، وَمَكَانُ سَنَةٍ .

١٠ * مَصَالِيْتُ : ج . مَصَالَاتُ : مَاضٍ .
 جَاذُ فِي أَمْرِهِ .

١١ * يَأْجُوجُ خِلَاصَةُ الْمُعْتَقِدِ عَنْهَا أَنَهَا تَسْتَعِذُّ
 لِقَطْعِ السُّدِّ فِي آخِرِ الْعَالَمِ فَتُكْتَسَبُ الدُّنْيَا مِنْ
 نَاحِيَةِ الشِّمَالِ حَتَّى تَتَفَالِقَ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ
 الرَّدْمُ : السُّدُّ بَيْنَ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَسَائِرِ الْعَالَمِ .

١٢ * قَلَمُ : أَخَذَ مَا طَالَ مِنَ الظَّفَرِ .
 الضَّغْمُ وَالْحَقْدُ فَكَسَرَتْ حُدَّةَ ضَعْفِهِ وَقَلَمَتْهُ كَمَا
 يَقْلِمُ الظَّفَرُ إِذَا طَالَ .

١٣ * رَغْمِي : إِذْلَالِي .

١ * الْجَوْدُرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ
 * الْجَمِيلَةُ : الرَّمْلَةُ تَنْبِتُ
 الشَّجَرَ * الْجَيْدُ : الْعَنْقُ * الرِّخْمُ : الظِّلْفُ
 الْأَبْيَضُ جَمْعُهُ أَزْكَمُ .

٢ * الْوَحْفُ : الشَّعْرُ الْوَافِرُ * الْعِقَاصُ :
 ج . الْعَقْبِيصَةُ : الْكَيْسَةُ
 الْمَجْمُوعَةُ مِنَ الشَّعْرِ * الْغَدَالُ : ج . الْغَدِيرَةُ :
 الدُّوَابَّةُ مِنَ الشَّعْرِ * كَرَمٌ : شَبَّهَ شَعْرَهَا
 بِالْكَرَمِ لِكَثْرَتِهِ وَسَوَادِهِ .

٣ * أَقْنَى : صِفَةُ الْأَنْفِ الْمُنْحَنِي * أَشْنَبُ :
 صِفَةُ الشَّفَرِ ، وَالْأَشْنَبُ : يَرْدُ
 وَعُدُوِيَّةٌ فِي الْإِنْسَانِ * الرَّقَافُ : كَثِيرُ الْمَاءِ كَأَنَّهُ
 يَقَطُرُ * الظَّالِمُ : مَا مِنَ الْإِنْسَانِ وَرَبَّقَهَا .

٤ * رَابِيبُ : مُشْرِفٌ * عَمِيمَةٌ : تَامَةٌ *
 * رَابِيبُ : الْحَجَرُ : التَّنَوُّ - يَقُولُ :
 عِظَامُهَا غَائِبَةٌ فِي اللَّحْمِ .

٥ * أَلْسَابُ : ج . لَبٌ : قَتْلُ * التَّائِمُ :
 النِّعْمَةُ - ارَادَ أَنَّهَا رَخِيمَةٌ
 الْكَلَامُ حَسَلَتْهُ .

٦ * لُبَاحِيَّةٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ * عَجَزَاءُ :
 عَظِيمَةُ الْعِجْزَةِ * جُمُ :
 ج . جَمًا : لَا تَتَوَّ فِي عِظَامِهَا * السَّهْلُ : طَالُ .

وليس له بالصَّحْجِ عَنْ ذَنْبِهِ عِلْمٌ ؛
 سِهَامٌ عَدُوٌّ يُسْتَهَاضُ بِهَا الْعَظَمُ .^١
 وما يَسْتَوِي حَرْبُ الْأَقَارِبِ وَالسَّلَامُ .
 على سَهْمِهِ ، مَا دَامَ فِي كَفِّهِ السَّهْمُ .^٢
 وليس له عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتَمٌ .
 قَطِيعَتَهَا ؛ تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ .^٣
 وَيَدْعُ لِحُكْمِهِ جَائِرٌ ، غَيْرُهُ الْحُكْمُ .
 وَأَقْطَعُ قِطْعًا لَيْسَ يَنْفَعُهُ الْحَنَمُ ،^٤
 وَأَحْلُمُ أحيانًا ، وَلَوْ عَظُمَ الْجُرْمُ .
 رِعَايَتُهَا حَقٌّ ، وَتَعْطِيلُهَا ظُلْمٌ ،
 يَوْمَ شَنَارٍ ، لَا يُشَابَهُهُ وَسَمٌ .^٥
 وَلَيْسَ الَّذِي يَنْبِي كَمَنْ شَأْنُهُ الْهَدَمُ .
 وَأَكْرَهُ جَهْدِي أَنْ يُجَالِطَهُ الْعَدَمُ .
 وما إِنَ لَهُ فِيهَا سَنَاةٌ وَلَا غَمٌّ .^٦
 أَكَالِبُ عَنْهُ الْحَصَمَ ، إِنْ عَضَّهُ الْحَصَمُ ؛^٧
 أَلَدَّ شَدِيدِ الشَّغَبِ عَايِنَةُ الْقَسَمِ .^٨
 عَلَى الْوُجْدِ وَالْإِعْدَامِ ، قَسَمٌ هُوَ الْقَسَمُ .^٩
 وَيَعْلَمُ أَنَّ الْبُخْلَ يُعَقِّبُهُ الذَّمُ .^{١٠}

٦ . السَّنَاةُ : الْمَجْدُ الْفَرَفُ .

٧ . * يُنْكَبُ : يَصَابُ بِنَكْبَةٍ * الْمُنْزَعُ :
 مَا نَالَهُ مِنْ مَكْرُوهٍ * أَكَالِبُ : إِخَاصُهُ .
 ٨ . الْحُمُ : الْكُفُّ ، أَذَلُّ * الْأَيْلَةُ :
 الْمُتَعَظِّمُ * الْأَلَدُ : الْقَتِيدُ
 الْخُصُومَةُ * الشَّغَبُ : الْفَرُّ * النَّشْرُ : الظُّلْمُ .
 ٩ . الْوُجْدُ : الْإِجْدَةُ : كَثْرَةُ الْمَالِ * الْإِعْدَامُ :
 يَقُولُ : أَوَاسِيهِ بِمَا لِي غَنِيًّا كَانَ أَوْ فَقِيرًا *
 وَوَدِّي ثَابِتَ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ .
 ١٠ . الْمُقَيِّدُ : الَّذِي يُعْطِي الْفَوَائِدَ ، يَعْنِي
 نَفْسَهُ .

فَإِنْ أَعْفُ عَنْهُ أَغْضُ عَيْنًا عَلَى قَدِّي ،
 وَإِنْ أَنْتَوَسَّرَ مِنْهُ أَكُنْ مِثْلَ رَانِشٍ .
 ٢٥ صَبَرْتُ عَلَى مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
 وَبَادَرْتُ مِنْهُ النَّأْيَ ، وَالْمَرْءُ قَادِرٌ
 وَيَشْتُمُ عِرْضِي فِي مَغْيَبِي ، جَاهِدًا ،
 إِذَا سُمْتُه وَصَلَ الْقَرَابَةُ ، سَامِي
 وَإِنْ أَدْعَاهُ لِلتَّضْفِ يَأْبُ إِجَابَتِي ،
 ٣٠ وَقَدْ كُنْتُ أَكْرِي الْكَاشِحِينَ ، وَأَشْتَفِي ؛
 وَقَدْ كُنْتُ أَجْزِي الشُّكْرَ بِالْذِّكْرِ مِثْلَهُ ؛
 فَلَوْلَا اتِّقَاءُ اللَّهِ ، وَالرَّحْمُ الْآتِي
 إِذَا تَعْلَاهُ بَارِقٌ ، وَخَطَمُهُ
 وَيَسْمَعِي ، إِذَا أَبْنِي ، لَهْدَمِ مَصَالِحِي ؛
 ٣٥ يُوَدُّ لَوْ آتَى مُعْلِمٌ ذُو خِصَاصَةٍ ،
 وَيَعْتَدُ غَنَمًا ، فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي ،
 أَكُونُ لَهُ ، أَنْ يُنْكَبَ ، الدَّهْرُ ، مَذْرَعًا
 وَالْحُمُ عَنْهُ كُلُّ أَبْلَحٍ طَامِحٍ
 وَيُشْرِكُهُ فِي مَالِهِ ، بَعْدَ وَدِّهِ ،
 ٤٠ لِكُفْرِ مَفِيدٍ يَكْسِبُ الْحَمْدَ وَالنَّدَى ،

١ . الرَانِشُ : الَّذِي يَرِيضُ السَّهْمَ : يَلْصِقُ
 بِهِ الرِيضُ * يُسْتَهَاضُ : يُكْسَرُ .

٢ . النَّأْيُ : الْبَعْدُ . - وَقَدْ وَرَدَ هَذَا
 الْبَيْتُ السَّابِقُ . فِي الْبَيْتِ ، فِي الدِّيْوَانِ ، قَبْلَ

٣ . سُمْتُهِ : كَافَتُهُ وَحِمْلَتُهُ عَلَيْهَا . - أَيْ
 إِذَا سَمِعْتُ فِي جَمْعٍ شَمَلْنَا *
 سَمَى هُوَ فِي قِطْعَةٍ .

٤ . الْكَاشِحُ : الْعَدُوُّ .

٥ . الْبَارِقُ : السَّيْفُ * خَطَمُهُ : جَعَلَتْ
 عَلَى خَطَمِهِ : أَنْفَهُ * الشَّنَارُ :
 الْعَيْبُ .

نَجِيبٌ يُجِيبُ الْمُسْتَظَفَ ، إِذَا دَعَا ؛
 فَتَى لَا يَبِيتُ الْهَمُّ يَقْدَعُ هَمَّهُ ،
 إِذَا هَمٌّ ، أَمْضَى هَمَّهُ غَيْرُ مُتَعَبٍ ،
 أَخُو ثِقَةٍ ، جَلَدُ الْقَوَى ، ذُو مَخَارِجٍ ،
 ٥٠ يَكُونُ لَهُ ، عِنْدَ النَّوَائِبِ ، جَنَّةٌ ،
 فَمَا زِلْتُ فِي لَيْلِي لَهُ وَتَعْطِفِي
 وَخَفِضِي لَهُ مَنِي الْجَنَاحِ تَأْلَفًا ،
 وَقَوْلِي ، إِذَا أَخْشَى عَلَيْهِ مَصِيبَةً :
 وَصَبْرِي عَلَى أَشْيَاءٍ مِنْهُ تَرْبِيَّتِي ،
 ٥٠ لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضَّغْنَ حَتَّى أَسْتَلْكُهُ ؛
 رَأَيْتُ أَنْزِلَامًا يَبْنَتَانِ فَرَقَعَتْهُ
 وَأَبْرَأْتُ غِلَّ الصَّدْرِ مِنْهُ تَوَسَّأَ
 فَأَطْفَأَتْ نَارَ الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ؛

وَيَسْمُو إِلَى كَسْبِ الْعِلَاءِ ، إِذَا يَسْمُو .
 لَدَى الْهَوْلِ ، وَالْهَيَابُ يَقْدَعُهُ الْهَمُّ .
 وَيَفْرُجُ عَنْهُ الشَّرَّ فِي أَمْرِهِ الْقَزَمُ ؛
 مُخَالِطُ حَزْمٍ ، حِينَ يُلْتَمَسُ الْحَزْمُ .
 وَمَعْقِلُ عِزٍّ ، حَيْثُ تَمْتَنِعُ الْعُضْمُ .
 عَلَيْهِ ، كَمَا تَخْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ ؛
 لِتُدْنِيَهُ مِنِّْي الْقَرَابَةُ وَالرَّحْمُ ،
 أَلَا أَسَاءُ ، فِدَاكَ الْخَالُ وَالْعَقْدُ وَالْعَمُّ ؛
 وَكَطْلِي عَلَى غِيْظِي ، وَقَدْ يَنْتَعُ الْكَظْمُ ،
 وَقَدْ كَانَ ذَا ضَغْنٍ . يُصَوِّبُهُ الْحَزْمُ .
 يَرْفِقِي أَحْيَانًا ، وَقَدْ يُرْقِعُ اثْنَلْمُ ؛
 يَجْلِسِي ، كَمَا يَشْفَى بِالْأَذْوَابِ الْكَلْمُ ؛
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ الْحَرْبِ ، وَهُوَ لَنَا سَلَمُ .

غَنَاب

قال أبو عمرو : « وكان معن
 ابن أوس رجلاً كثير الإبل .
 وكان له ابن يقال له حبيب .
 فأتاه ابن عمر له يقال له ابن
 عبدالله - واسمه فضالة -
 فقال له : يا حبيب أهل لك أن
 آخرك بنا إلى الشام ، وتأخذ
 إبلاً من أهل أبيك ؟ فقال :
 نعم . فخرجنا إلى الشام . فأتاه
 حبيب - أي أصيب بالطاعون -
 فمات . ورجم ابن عمر
 فضالة . فقال معن في ذلك :
 ١ . أَمَعُرُ أَيْ رُبِيعَةٌ ، مَا نَفَاهُ
 لَكَانَ هَوَى الْغَنَى إِلَى غِنَاهُ ،

والعصا : صفة الوعل الذي في قوائمه بياض .

٥ . الْعَقْدُ : الْعَهْدُ وَالْجَوَارُ .

٦ . يُصَوِّبُهُ يَبْنِي لَهُ أَنَّهُ عَلَى صَوَابٍ فِي
 حَقِّهِ . - وفي اللبديان : يَضِيْقُ بِهِ الْجَزْمُ :
 وَمَعْنَى الْجَزْمِ الْحَقُّ .

٧ . الْكَلْمُ : الْجَرْحُ .

٨ . نَفَاهُ : الضُّمُورُ لِابْنِهِ .

١ . نَجِيبٌ : كَرِيمٌ ① الْمُسْتَظَفُ : الْمُدْرَكُ
 فِي الْحَرْبِ ، الْمُهْجَمُ .

٢ . يَقْدَعُ : يَرُدُّ ، يَكْفِي ② هَمَّهُ :
 عَزَمَهُ . الْهَيَابُ : الْغَائِفُ . -
 إِذَا عَزَمَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَرُدَّهُ عَنْهُ هَمٌّ ، بِخِلَافِ
 الْجَبَانِ الْغَائِفِ .

٣ . ذُو مَخَارِجٍ : ذُو مَذَاهِبٍ فِي الْأُمُورِ
 يَضْطَرُّ . لَا يَتَضَعُضُ وَلَا

٤ . الْجَنَّةُ : التَّرْسُ ، الْوَقَاءُ ③ الْمَقْلُ :
 الْمَلْجَأُ ④ الْمَصْرُ : ج . الْأَعْصَرُ

تَكْنَفُهُ الرُّشَاءُ ، فَأَزْعَجُوهُ ؛ وَدَسَى مِنْ فَصَالَةٍ غَيْرُ وَاثِي ؛
 فَلَوْلَا أَنْ أُمُّ أَبِيهِ أُمِّي ، وَأَنْ مَنْ قَدْ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَانِي ؛
 وَأَنْ أَبِي أَبِيهِ ، لَذَاقَ مِنِّي مَرَارَةً مَبْزَدِي ، وَلَكَانَ شَانِي ؛
 إِذَا لَأَصَابَهُ مِنِّي هَجَاءٌ يَذِلُّ بِهِ الرَّوِيَّ عَلَى لِسَانِي .
 أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ ، كُلَّ يَوْمٍ ؛ فَلَمَّا أَسْتَدَّ سَاعِدُهُ ، رَمَانِي .^١

نصرح

لَعَمْرُكَ ، مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَبِيَّةٍ ، وَلَا حَمَلْتَنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رَجُلِي ؛
 وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا ، وَلَا دَلَّيْتُ رَأْيِي عَلَيْهَا ، وَلَا عَقَلِي ؛
 وَإِنِّي ، حَقًّا ، لَمْ تُصْبِنِي مُصِيبَةٌ مِنْ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ قَتِي قَبْلِي .

عطف وانفة

لَعَمْرُكَ ، مَا أَدْرِي ، وَإِنِّي لَأَوْجَلُ ؛ عَلَى أَتَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ .^١
 وَإِنِّي أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ لَمْ أَحُلْ إِنْ أَبْرَأَكَ خَصْمٌ ، أَوْ نَبَا بِكَ مَزُولُ ؛
 أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِي عَدَاوَةٍ ؛ وَأُحْسِنُ مَالِي ، إِنْ غَرِمْتُ ، فَأَعْقِلُ .
 وَإِنْ سَوَّيْتَنِي ، يَوْمًا صَنَعْتُ إِلَى غَدٍ ، لِيُعْقِبَ يَوْمٌ مِنْكَ آخَرُ مُقْسِلُ .
 كَأَنَّكَ تَشْفِينِي مِنْكَ دَاءٌ مَسَاءَتِي وَسُخْطِي ، وَمَا فِي رَبِّبَتِي مَا تَعَجَّلُ .
 وَإِنِّي ، عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تَرْبِيئِي قَدِيمًا ، لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجِيلُ .
 سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا ، إِذَا مَا قَطَعْتَنِي ، يَمِينُكَ ، فَانْظُرْ أَيَّ كَفَرٍ تَبْدَلُ .

١ * استند : كذا في الديوان ، وهو من السداد والقصد . وفي بعض الروايات : اشتد ، ورواية الديوان أصح .
 والبيت مشهور جرى مجرى المثل .

٥ * أوجل : خالف .

٦ * لم أحل : لم أتغير . ابراك : غلبك .

١ * تَكْنَفُهُ : اطراف به . الرُّشَاءُ : النِّمَامُونَ ، الَّذِينَ حَسَنُوا لَهُ مَا فَعَلَ ، دَفَعُوهُ إِلَى السُّفَرِ . أَزْعَجُوهُ : أَقْلَعُوهُ عَنْ مَكَانِهِ . دَسَى : بِمَعْنَى دَسَّ : ادْخَلَ فِي رَأْيِهِ . غَيْرُ وَائِرٍ : غَيْرُ ضَعِيفٍ .

٢ * أَبِيهِ : الضمير لفضالة ابن أخيه .

٣ * لَكَانَ : شَانِي : أَي لَكَانَ هَتِي اشْتَقَل بِأَمْرِهِ .

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْصِفْ أَخَاكَ ، وَجَدْتَهُ
وَيَزُكُّ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْعَهُ ،
١٠ وَكُنْتُ ، إِذَا مَا صَاحِبِي رَامَ ظَنَّتِي ،
قَلْبْتُ لَهُ ظَهَرَ الْجَنْ ، وَلَمْ أَدُم
وَفِي النَّاسِ ، إِنْ رُئِيتُ جِبَالَكَ ، وَاصِلٌ ؛
إِذَا انْصَرَفْتَ نَفْسِي عَنْ الشَّيْءِ ، لَمْ تَكْذُ

عَلَى طَرَفِ الْمِجْرَانِ ، إِنْ كَانَ يَعْقُلُ ؛
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ سَفَرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلٌ .^١
وَبَدَّلَ سَوْءًا بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ ،
عَلَى ذَاكَ إِلَّا رَيْثَ مَا اتَّحَوَّلُ .^٢
وَفِي الْأَرْضِ ، عَنْ دَارِ الْقَلْبِ ، مُتَحَوِّلٌ ؛
عَلَيْهِ بَوَجْهِ ، آخِرَ الدَّهْرِ ، تُقْبَلُ .^٣

١. مَزْحَلٌ : مَنْصَرَفٌ ، مُعَدِّلٌ .

٢. رَيْثُ مَا : وَاتَّكَبَ أَيْضًا : رَيْثُهَا .

٣. هُوَ بَيْتٌ مَشْهُورٌ كَثِيرٌ مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ .



مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ

٦٦٠ - ؟

أبو خنشل مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ شَدَّادٍ بن يربوع بن حنظلة المري . خلاصة ما نعرف عنه انه كان أعور دميماً ، لا يكاد يفارق مترله ، متكللاً على أخيه مالك في جميع شؤونه . وكان مالك فارساً شجاعاً ، نبيل الاخلاق ، طاعماً في قومه . وكان من ذوي الردافة في الجاهلية يحالس الملوك . وكان اخوه مُتَمِّمُ يحميه كثيراً . وقد دخل كلاهما في الاسلام ، وعُدَّ مُتَمِّمُ من الصحابة . وكان بعد وفاة النبي ان ارتد كثير من المسلمين عن الدين الجديد ، وكان منهم مالك هذا . فخرج خالد بن الوليد لقتالهم ، بأمر أبي بكر . وارسل الحيل تأتيه من تلقاه من أهل الردة حياً أو ميتاً . فكان مالك في جملة المقبوض عليهم . فأمر خالد ضرار بن الأزور الاسدي بقتله فقتله ؛ قيل في ذلك ان مالكاً خُبر بين القتل والعودة الى الاسلام ، فأبى العودة . وقيل ان خالداً لم يكن يخلو من ميل الى امرأة مالك فعجل في قتله .

ولما ادرك مُتَمِّمُ نعي أخيه ، اقام يبكيه ويتفجع « حتى دمت عينه الموراء » . واخذ يرثيه بشعر هو من اخلص الرثاء عاطفةً ، واممقه حزناً ، وافجمه لوعةً . قال عمر ابن الخطاب للحطيئة : « هل رأيت او سمعت بابكى من هذا ؟ » فقال : « لا ، والله ما بكى بكاءه عن بيّ قط ولا يبكيه . »

مُنْتَخِبُ شُعْرَةِ

أفضل ما ترك متمم من الشعر رثاؤه لأخيه، وأفضل هذا الرثاء ما انتخبناه عن «المفضليات» خاصة . وقد أكثرت كتب الأدب من نقل مقاطع منه ، والتمثيل بها على الرثاء العاطفي الرائع . وفي طليعته الميمنة الكبرى . بدأها بالتجلد (البيت ١) ثم أشار إلى عمل المنهال في تكفين أخيه ، متخلصاً إلى التتويه بصفات الفقيه من علو الهمة ، والكرم ، والشجاعة ، والتصون في مجالس الشرب (٢-١٠) . وبعد أن ذرف عبرة (البيت ١١) ، عاد إلى تمديد صفاته ، مشيراً إلى فيجته بفراقه بعد طول الصحبة ، مستسقياً الغيث لغيره (١٣-٢٨) . ثم يتصور حواراً بينه وبين ابنة الحي يسير فيه إلى تغير حاله ، بعد مقتل أخيه (٢٩-٤٠) فهو أشد حزناً من النوق التي فقدت ولدها الصغير (٤١-٤٤) ، ويختم بتصور شانة المحصوم والاعداء بمنزل الفقيه فيدعو عليهم بعدم الخناء (٤٥-٥١) .

رثاء مالك

والجفول الكثير الشعر
وبذلك كان يُلقَّب مالك . والى
هذا اشارة في البيت الثاني .
وهذان الاصلان يستوي هذه
القصيدة اعجاباً « امرأته » .

قتلاهم . ومع المنهال بردان .
فكانوا اذا مروا على رجل
يعرفونه قالوا : كَيْفَ هذا يا
منهال فيهما ! فيقول : لا
حتى اكلن فيهما الجفول .

كان من خبر مالك ما قتله
ضرار بن الأذور مع غيره من
أسرى المرتدين ، ان اقبل
المنهال بن عصمة الرياحي في
جماعة من بني رياح ، يدفنون

ولا جَزَعُ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا ١
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ ، أَرْوَعَا ٢
اِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسَنِ الْإِثْمَاءِ رَقَعَمَا ٣
خَصِيْبُ ، إِذَا مَا رَأَى كِبَ الْجَذْبِ أَوْضَعَا ٤
إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ أَمْرِي السُّوءَ مَطْعَمَا ٥
نَصِيرَكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتَ أَضْيَعَا ٦
عَلَى الْكَأْسِ ذَا قَاذُورَةٍ مُتَرَبِّعَا ٧
أَخَا الْحَرْبِ صَدَقَا ، فِي الْقَاءِ سَمِيدَعَا ٨
وَلَا طَالِيَا ، مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ ، مَفْرَعَا ٩

لَعْمَرِي ، وَمَا ذَهْرِي بِتَأْيِينَ مَالِكِ ،
لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهَالَ ، تَحْتَ رِدَائِهِ ،
وَلَا بَرَمًا ، تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ ،
لَيْبٌ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةٌ ،
أَغْرُ كَنْضَلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلْنَدَى ،
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَطَّلَكَ الْحَضَمُ ، إِنْ يَكُنْ
وَأِنْ تَلَقَّاهُ فِي الشَّرْبِ ، لَا تَلْقُ فَاحِشًا
إِذَا ضَرَسَ الْعَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدْتَهُ
وَمَا كَانَ وَقَافًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،

التجديد
صفات
الفقيد

الفقراء المساكين الذين تعطي النساء زوجاتهم
لحماً في شدة الشتاء .
٤ * خَصِيْبُ : كثير الخير . اَوْضَعُ :
اسرع في السير .
٥ * كَطَّلَكَ : غثك وضغطك .

٦ * الشَّرْبُ : القوم الشاربون .
ذو قَاذُورَةٍ : سيء الخلق .
بذي . الكلام . المتزَّيم : السليط اللسان
المؤذي .

٧ * ضَرَسَ : كدس ، أثَّر . الضدق :
الصلب . السمين : السيد
الكريم ذو الهمة العالية .

بكذا : اي هتي وعنايتي -
١ * مَا ذَهْرِي يَقُولُ : اي اقمه بمعري
ان ذهري ليس بمعني . رثاء اخي مالك . ولا
هو جزء اي مشفق عي . لَمَّا اصابني من ضرباته
الموجعة .

٢ * الْمِنْهَالُ : ابن عصمة الرياحي الذي
كان مالكاً بثوبيه .
المِبْطَانُ : الضخم البطن . غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ :
اي لا يجعل العشاء انتظارا للضيف . الاروة :
ذو الروعة والهيبة .

٣ * الْبَرَمُ : الذي لا يدخل مع القوم في
المسير لفقره او خساسته .
القشع : خيمة من جلد - يقول : ليس من

١ إذا هُوَ لاقى حَاسِرًا أَوْ مُقَمَّعًا ١
إذا أذرت الريحُ الكنيفَ المُرْفَعًا ٢
شديد نواحيه على مَنْ كَشَحَها ٣
وعانِ ثوى في القِدْحِ حَتَّى تَكْنَعًا ٤
كفَرخ الحبارى رأسه قد تَضَوَّعا ٥
لهم نار ايسارٍ ، كَفَى مَنْ تَضَجَّعا ٦
على الفَرثِ يحمي اللحم ان يَتَمَزَّعا ٧
أرى كُلَّ حَبَلٍ دُونَ حَبْلِكَ أَقْطَعًا ٨
وَكُنْتُ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَأَسْمَعًا ٩
أصابَ المَنائيا رَهْطَ كَسْرَى وَتُبَّعا ١٠
مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ ان يَتَصَدَّعا ١١
لِطُولِ اجْتِمَاعِ ، لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا .
فَقَدْ بَانَ مَحْضُودًا أَخِي ، يَوْمَ وَدَّعا .

١٠ ولا يَكْهَمُ نَاكِلٍ عَن عَدُوِّهِ ،
فَعِنِي ، هَلَّا تَبْكِيانِ لِمَالِكٍ ،
وَالشَّرِبُ فابْكِي مَالِكًا ، وَلِبُهْمَةِ
وَالضَيْفِ إِنْ ارغى طُرُوقًا بَعِيرُهُ ،
وَأرْمَلُهُ تَمَثَّى بِاشْعَثِ مُحَلٍّ ،
١٥ إذا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْقِدَاحَ وَأَوَقَدَتْ
وإن شَهِدَ الْأَيْسَارُ ، لَمْ يَلَفْ مَالِكُ
الجزء
وَأَنِّي مَتَى مَا أَدْعُ بِأَسِيكَ لَا تُجِبْ ،
وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ ، وَقَبَلْنَا
طول
الصعبة
وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَذِيمةً ، حَبْبةً
فَلَمَّا قَفَرْنَا ، كَأَنِّي وَمَالِكًا ،
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ قَرَفْنَ بَيْنَنَا ،

٧ * شهد : حضر * الفَرث : حفوة
الكُرش * يتمزء * يتقطع
يتفرق - يقول : هو لا يمتنع نصيبه ان
يتشممه الفقراء .
٨ * أبى غرائب الدهر * وأننى :
معطوف على آيات .
٩ * وأننى : معطوف على آيات في
البيت السابق .
١٠ * كسرى : من ملوك الفرس
لقباً لجميعهم في نظر العرب * وتُعتبر
كذلك لقباً لملوك اليمن .
١١ * جذيمة : جذيمة اليرش . وندماناه
المذكوران هما مالك وعقيل
ابنا فارسي جلان من بلدين كانا يتوجهان الى جذيمة
بهديايا وتبغ فوجدوا بطريقهما ابن اختهم عمرو بن
عدي ، وكان يطلبه منذ زمان طويل . فحملاه الى
جذيمة ، فعرفه جذيمة وقال لهما :
حكمكما . فسالاهما دامتة فلم يالا نديمه . حتى
فرَّق الموت بينهما . ويضرب بهما المثل بطول
المنادمة . يقال انهما نادماه اربعين سنة - يقول :
بقينا مجتمعين دهرًا الى ان قيل ان الدهر لا
يتصدع لنا ولا يتكدر .

١ . الكهام : الكلبل ، الجبان * نكل
عن عدوه : نكص وضعف
حاسرًا : لا مفقر عليه ولا ذرع .
٢ . أذرت : أثلت * الكنيف : حظيرة
من شجر تجعل للابل وقاية
من البرد * المرفع : المعلى * المرفوع - والقاء
الريح للحظيرة كناية عن شدة وطأة الشتاء .
وفي رواية : إذا هزّت الريح الكنيف المرفوعا .
٣ * البهمة : الشجاع .
٤ * ارغى ان الرجل اذا ضلّ ارغى بعيره
اي حيله على الرغاء لتجيبه الابل برغانها . او
تنبيه لرغائه الكلاب فيقصد الحي * العالي :
الاسير * اللد : السير من الجلد * تكثم :
تقبض . يأس .
٥ * الاشعث : المتأبد الشعر * الوبخل :
البيء التذنية * اراد به
ولدها * تضرء : تفرق . اراد شعره .
٦ * الأيسار : يسر : الشريف الذي
يلعب بالميسر * تضجّم :
تكاسل * قعد عن القيام بالواجب * القدام :
ج . التذنب : السهر في لعب الميسر ، النصيب .

يَجُونَ يُسْحُ الْمَاءَ حَتَّى تَرَيَا: ١
 رَهَامَ الْغَوَادِي الْمُرْجِيَاتِ ، فَأَمْرَعَا: ٢
 تُرْسِحُ وَنَسِيمًا مِنَ النَّبْتِ خِرْوَعَا ، ٣
 فَرَوَى جِبَالِ الْقَرِيَّتَيْنِ ، فَضْلَفَعَا: ٤
 وَلَكِنِّي أَسْقِي الْحَبِيبَ الْمُوَدَّعَا .
 وَأَمْسَى تُرَابًا فَوْقَهُ الْأَرْضُ بَلَقَعَا .
 أَرَاكَ قَدِيمًا نَاعِمَ الْوَجْهِ ، أَقْرَعَا: ٥
 وَلَوْعَةُ حُزْنٍ تَتْرُكُ الْوَجْهَ أَسْفَعَا: ٦
 خِلَافَهُمْ أَنْ أَسْتَكِينُ ، فَأَضْرَعَا . ٧
 إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَضَعُضَعَا . ٨
 وَعَمْرَا ، وَجَزَا ، بِالْمَشْقَرِ ، الْمَعَا: ٩
 تَلَيْتُهُ بِالْأَهْلِ وَالْمَالِ أَجْمَعَا: ١٠
 مِنَ الْبَشَرِ مَا يُبْكِي الْخَزِينَ الْمَفْجَعَا: ١١

أَقُولُ ، وَقَدْ طَارَ السَّنَا فِي رَبَائِهِ
 سَقَى اللَّهُ أَرْضًا حَالَهَا قَبْرٌ مَالِكُ
 ٢٥ وَأَثَرُ سَيْلِ الْوَادَيْنِ بَدِيعة
 فَنَعْرَجُ الْأَجْنَابِ مِنْ حَوْلِ شَارِعِ ،
 فَوَاللهُ مَا أَسْقِي الْبِلَادَ حُلْبَهَا ،
 تَحْيِيَّتُهُ مِنِّي ، وَإِنْ كَانَ ثَانِيًا ،
 ابنة العمري تقول ابنة العمري : مَالِكُ ، بَعْدَمَا
 ٣٠ فَقُلْتُ لَهَا : طُولُ الْأَسَى ، إِذْ سَأَلْتَنِي ،
 وَفَقَدْ بَنَى أُمِّي تَوَلَّوْا ، وَلَمْ أَكُنْ
 وَلَكِنِّي أَضْطَرُّ عَلَى ذَلِكَ مُقْدِمًا ،
 وَغَيْرِي مَا غَالَ قَيْسًا ، وَمَالِكًا ،
 وَمَا غَالَ نَدْمَانِي يَزِيدَ ، وَلَيْتَنِي
 ٣٥ وَإِنِّي وَإِنْ هَا زَلْتَنِي ، قَدْ أَصَابَنِي

خطاب
ابنة العمري

٦ . أَسْفَعُ : من السفة : سواد يضرب
 إلى حمرة .

٧ . خِلَافَهُمْ : بعدهم . الضرع : الذلّة
 والاستكالة .

٨ . وَلَكِنِّي : اعني . . . يقول لكنني
 أسير إلى العدو متقدمًا عندما يتخلف ويجهن من
 يلقى خطوب الحرب . وروى :

إذا بعض من لاقى الخطوب تكعكعا

٩ . وَغَيْرِي : في رواية : لقد غالي
 هال : أهلك . قيس وعمرو :

من بني يربوع . جز : ابن سعد الرباعي . وقد
 قتلهم جميعًا الأسود بن المنذر يوم أولوة
 . المشقر : حصن بالبحرين . ألما : قال
 الكسائي : أراد « معًا » وأدخل الألف واللام .
 وقال أبو عمرو بن العلاء : أراد الذين معًا .

١٠ . يَزِيدُ : ابن عمر الشاعر ولديهم .

من الدهر . وتمليت به . وبالهلاوة : مدة
 العيش . بالاهل : بدلًا من الأهل .

١١ . الْبَشَرُ : العزّون الشديد .

١ . السَنَا : البرق . الرباب : السحاب
 المتراكم . الجون : السحاب

الأسود . ترجم : تردد واضطرب .

٢ . الْغَوَادِي : الأمطار النازلة عند الصبا .

الضعيف الدائم . المرجيات : اسم مفعول من
 أرجأ . أي ساقط ودفعه . امرء : اخضب . -

يقول : سقى الله تربة مالك بدير السحب الغواضي
 فتخصب تربته وتلين . وروى البيت :

سقى الله أرضًا حلها قبر مالك

ذهاب الغواضي للمجنات فامرعا

٣ . آثر : خصّ . اللديمة : المطرة تدوم
 أيامًا بلا ريم . ترسح : تسقي

٤ . الوسمي : أول النبات . الجوراء : اللين
 من كل شيء .

٥ . شَارِعُ : والقريتان . وضلعم : مواضع .

٥ . ابنة العمري : إحدى بنات العمري .

٥ . ابنة قال البغدادي : هي زوجته .

مالك . . . أي مالك شاحبًا بعد أن كنت ناعم
 الوجه .

ورزءا ، يزوار القرائب أخضعاً .
 ولا تنكيتي جرح الفؤاد فيميجاً^١ ،
 يكفي عنهم للمنية مدفعاً^٢ ،
 ولا جزعاً إن ناب دهر فأوجعاً .
 أو الركن من سلمى ، إذا لتضعضاً^٣ .
 رأيت مجراً من حوار وصرعاً^٤ ،
 إذا حنت الأولى ، سجن لها معاً^٥ ،
 أنينا ، فأبكي شجوها البرك اجعاً^٦ ،
 مناد بصير بالفراق ، فأسعاً^٧ .
 فيغضب منكم كل من كان موجعاً^٨ ،
 وشهد ما قد رأى ، ثم ضيعاً^٩ .
 وبحث بها تعدو ، بربداً مقزعاً^{١٠} ،
 أرى الموت وقاعاً على من شيعاً^{١١} ،
 عليك من اللآتي يدعتك أجداً^{١٢} ،
 لأواه مجموعاً له أو مجزعا^{١٣} .
 فقد آب شانيه اياًباً ، فودعاً^{١٤} .

ولست ، إذا ما الدهر أحدث نكبة
 قعيدك أن لا تسعيني ملامة ،
 وحسبك أني قد جهدت فلم أجد
 فلا فرحاً ، إن كنت يوماً بغبطة ،
 ٤٠ فلو أن ما ألقى أصاب متالماً ،
 وما وجد أظار ثلاث رواغم^{حزن}
 يذكرون ذا البش الحزين بشجور ،
 إذا شارف منهم حنت فرجعت
 بأوجد رمي ، يوم قام باللك
 ألم تأت أخبار المحل سرائكم ،
 ٥٠ بسميته ، إذ صادف الحنف مالكا ،
 آثرت هدماً بالياً ، وسوية ،
 فلا تفرحن يوماً بنفسك ، إنني
 لعلك يوماً أن تلهم ملمة^{شحاته}
 ٥٠ نعت أمره ، لو كان لحلك عنده ،
 فلا يهنئ الواشين مقتل مالك !

٧ . بأوجد : بأشد وجداً : حزن وولها .

٨ . المحل : من ثعلبة بن ربوؤ مر بمالك قتيلاً ، فنعاه كأنه شامت .

٩ . بسميته : أراد شماتة المحل الكا . العتيق : السوة .

١٠ . أهدم : كسا . محشو بها لا قيمة له يوضع فوق الرجل . القزء : السريم - يغاطب المحل : ضمنت بان تكفن مالكا بفوك الخلق وأتيت تنعاه - مصرعاً إسراء البريد .

١١ . الأجلع : مقطوع الألف أو الأذن .

١٢ . الممزع : المفرق .

١٣ . شانيه : مبعذه .

١ . القرائب : ج . الأثابة : القريب

بالذل - لا أني إقارني مستجدياً .

٢ . قعيدك لا تفعل كذا . . . من أيمان

بابيك لا تفعل العرب اي ناشدتك الله او

أهل الحجاز فيقولون : قزم يوتهم .

٣ . عنهم : الضمير للذين تقدم

ذكرهم من المتولين .

٤ . متالع وسلمى : جيلان .

٥ . الأظار : ج . الظئر : المرضع

المحبة العاطفة على الرضيع . الحوار : ولد الناقة

٦ . المجر : مصدر ميمي من الجر .

٦ . الشارف : المسنة من الأبل . البركة

أبو ذؤيب الهذلي

؟ - ٦٤٨ ؟

أبو ذؤيب خويلد بن خالد . . بن عيم بن سعد بن هذيل . أدرك الجاهلية والاسلام ،
واسلم وخرج مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح الى افريقية غازياً سنة ٦٤٧ ، في زمن عثمان .
فلما فتحت افريقية أرسل أبو ذؤيب ، في نفر ، بشيراً الى عثمان . فلما وصلوا مصر توفى
أبو ذؤيب جاً ، وهو في شرح شبابه . قيل : كان عمره اذ ذاك ستاً وعشرين سنة ؛ وقبل
غير ذلك . امتاز شعره بقوة النفس ، وشدة الضبط ، كما امتاز بكثرة الغريب . قال
ابن سلام : « كان شاعراً فحلاً ، لا غمزة فيه ولا وهن » . وقد وضعه في الطبقة الثالثة
مع النابغة الجعدي وليبد . وكان حسناً بن ثابت يفضلّه على شعراء عصره فيقول : « أشعر
الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل ، غير مدافع ، أبو ذؤيب . »

مِنْتَخِبَاتُ شُعْرَةٍ

أشهر شعر أبي ذؤيب العينية في رثاء اولاده . بل هي من أشهر الشعر الرثائي على الإطلاق لم يبقَ أديبٌ إلّا روى منها ، ولا كتاب أدب إلّا استشهد بشيء من أياها . وقد بلغ من شهرتها وفضلها ان المنصور لما توفي ابنه الأكبر جعفر ، طلب من يُنشد هذه القصيدة من اهل بيته ، على سبيل التعزية . فلم يوجد في بني هاشم من يحفظها . فقال : « والله ، لمصيبتي بأهل بيتي أن لا يكون فيهم احد يحفظ هذا ، لقلة رغبتهم في الادب ، أعظم وأشدّ عليّ من مصيبي بابي . » ويذكر صاحب الاغانى ائمه وقفوا على مؤدّب شيخ من غير الهاشبيين ، يروي القصيدة فأنشدها المنصور ، واجازه . والقصيدة طويلة ، تبلغ في طبعها ٦٨ بيتاً توزعت في اكثر كتب الأدب ، وقلّما رأيناها كاملة إلّا في « جبهة أشعار العرب » و « الفضليات » ، على بعض الفروق . وقد اخترنا ، على الغالب ، رواية « الفضليات . »

المرثية

وهي هلاك الحمار الوحشي
الغاري الشبيط (١٩ - ٣٩)
وهلاك الثور إذا ما طاردته
أكلب الصيادين (٥٣ - ٦٠)
وهلاك البتل الشجاع الشاكي
السلامة في المعركة (٦٨ - ٥٦) :

لجزئه وولده، متوسماً في وصف
حالته من الأسى والبكاء، ثم
التجالد والتعزية بالطفل الباقي
(١٨ - ١) . وينتقل إلى امثلة
ثلاثة يتخذ منها عبرة في
شمول الموت، وتعزية لنفسه .

كان للشاعر خمسة بنين *
وقيل سبعة، هلكوا بالطاعون
في مصر الأصفهريه * وكان
طفلاً . فقال يرثيهم * يادنا
يتذكر شجونه وأرقه راداً على
سؤال ابنته * ناسباً ذلك

والدهرُ ليسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ !
مُنْذُ ابْتَدَأَتْ ، وَمِثْلُ مَا لَكَ يَنْفَعُ ،
أَلَا أَقْضَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ ؟
أودى بني من البلاد ، فودعوا ،
بعد الرقاد ، وعبرة . ١٠ ثقلع ،
فشخرموا ، ولكل جنب مضرع ،
وإخال أني لاحق مستشع .
وإذا ألمية أقبلت لا تدفع ،
ألفيت كل قسيمة لا تنفع .
كجالت يسوك ، فهي عور تدمع . ٦

أمن المُنونَ ورَيْبها تَتَوَجَّعُ !
قَالَتْ أُمِيَّةُ : مَا لِحَسْبِكَ شَاحِباً
أَمْ مَا لِحَسْبِكَ لَا يَلَامُ مَضْجَعاً
فَأَجَبْتُهَا : أَمَا لِحَسْبِي أَنَّهُ
أودى بني ، فَأَعْقَبُونِي غُصَّةً
سَبَقُوا هَوِيَّ ، وَأَعْنَقُوا لَهَاوَهُمْ ،
فَبَقِيْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ ،
وَلَقَدْ حَرَضْتُ بِأَنْ أَذَافِعَ عَنْهُمْ ،
وَإِذَا أَلْمِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا ،
قَالَتَيْنِ بَعْدَهُمْ كَانَ حِدَاقَهَا ١٠

هلاك
بنينه

٤ . أودى : هلك .

٥ . هَوِيَّ : هوي (بلغة هذيل) اي
موت قبلهم * اعتقوا : استرعوا * شخرموا :
أخذوا واحداً بعد واحد .

٦ . التميمية : تمويذة تملق في رقاب
الاطفال حذر الغوائل .

٧ . حِدَاقها : حوله * أجمعت : وفي رواية :
سُحلت .

١ . المُنونَ : الدهر * ألمية : المتعصب :

اسم فاعل من اعتبه :
ارضاء * عاد عليه بما يرضى ويحب . والمراد ان
الجزن لا يلين قلب الدهر .

٢ . أمية : بنت الشاعر : وفي رواية :
أمامة * ابتدأت : امتهنت
نفسك وكرهت الدعة والزينة ولزمت العمل
والسفر . مثل مالك ينعم : اي مثل ما عندك
من المال يغنيك عن هذا .

٣ . أقض عليك : صار تحت جنبك مثل
* أقض قضض الحجارة اي صغارها .

أني لربيب الدهر لا أتضعع^١ ،
 بصفا المشرق ، كل يوم تفرع^٢ ،
 بأرض قورك أم بأخرى المضجع^٣ ،
 ولسوف يولع بالبكاء من يفع^٤ ،
 يكي عليك معنف لا يسمع^٥ ،
 إني ياهل مودتي لمفجع^٦ ،
 كانوا بعيش ناعم ، فتصدعوا^٧ ،
 وإذا تود إلى قليل ، تنزع^٨ ،
 جون السرا له جدائد أربع^٩ ،
 عبد لآل أبي ربيعة مسمع^{١٠} ،
 مثل القنافة ، وأزعلته الأمرع^{١١} ،
 واه ، فأتجم برهة لا يقلع^{١٢} ،
 فيجد حينا في العلاج ، ويشع^{١٣} ،
 وبأي حين ملأوه تنقطع^{١٤} ،
 شوم ، وأقبل حينه يتبع^{١٥} .

وقيل انه ابو ربيعة من بني عامر @ المسمي .
 الخائف من السماء .

٦ . الججم : النبات الكثير يغطي الارض
 الطويلة @ أزعلته : أشطته @ الامرء : ج .
 المرء : الروح المخصب .

٧ . القرار : ج . القرارة : حيث يستقر
 الماء @ قيعان : ج . قاء :
 منخفض @ الواهي : المنكسر ، اراد شدة
 الصباب المطر @ اتجم : اقام ، ثبت .

٨ . لبث : الضمير لجميز الوحش @
 يعتلج : يختبئ ، يعش^{١٢} .
 بعضه @ بعضا : يشم : ياهب ، يمزج .

٩ . جزرت : نقصت @ الزون : اماكن
 الملاوة : الزمن ، الدهر .
 اي ذكر الحمار حين عطش ،
 وروده بثلث العيون @ شاق :
 فاعل من الشقا @ العين : الهلاك .

وتجلدي للشامتين ، أريهم^{١٦} ،
 حتى كآني للحوادث مروء^{١٧} ،
 لا بد من تلعب مقيم ، فانظروا^{١٨} ،
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة^{١٩} ،
 وليأتين عليك يوم ، مرة^{٢٠} ،
 فلن بهم فجع الزمان وربيه^{٢١} ،
 كم من جميع الشم ملتم الهوى^{٢٢} ،
 والنفس راغبة ، إذا رغبته^{٢٣} ،
 والدهر ، لا يبقى على حدثانه^{٢٤} ،
 صخب الشوارب ، لا يزال كأده^{٢٥} ،
 أكل الجميم ، وطاوعته سمجج^{٢٦} ،
 بقرار قيعان سقاها وابل^{٢٧} ،
 فلن حينا يعتلج بروضه^{٢٨} ،
 حتى اذا جزرت مياه رزونه^{٢٩} ،
 ذكر الورود بها ، وشاق أمره^{٣٠} .

١ . وتجلدي : ان ما تراه لي من الصبر
 حزني بل لأري العدو ان ضربات الدهر لا توهم
 قواي . قال الاصمعي : هو احسن ما قيل في
 الصبر .

٢ . المروة : واحدة المرو : اصلب
 الحجرة او الصوان @ الصفا :
 ج . الصفاة : الصخرة @ المشرق : جبل .

٣ . قال : هذا البيت في الطفل الذي بقي له .
 قال الاصمعي وابو عمرو : هو
 ابرء بيت قالته العرب .

٤ . حدثان الدهر : نوابه @ جون السرا :
 @ حدثان الجون : الاسود الى حمرة .
 السرا : اعلى الظهر . - اراد حمارا وحشيا
 بهذه الصفة @ الجدائد : ج . الجدود : الأتات
 التي خلف لبنها .

٥ . الصخب : الكثير النهيق @
 الشوارب : جاري الماء .
 في الحلق ، يعني يردد نهاقه في شواربه @ آل
 أبي ربيعة : ابو ربيعة هو ابن ذهل بن شيبان .

تجلده

شمول الموت

هلاك الحمار الوحشي

فَأَقْتَنَيْنِ مِنَ السَّوَاءِ ، وَمَاؤُهُ
فَكَأَنَّهَا بِالْجُرْعِ ، بَيْنَ نُبَايِعِ
وَكَأَنَّهِنَّ رِبَابَةٌ ، وَكَأَنَّهُ
وَكَأَنَّهَا هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ
٣٠ قُورْدَنَ ، وَالْعَيُوقُ مَقْعَدُ رَائِي الشُّرْبَاءِ ، فَوْقَ النَّظْمِ ، لَا يَتَلَعُّ ؛
فَشَرَعَنَ فِي حَجَرَاتٍ عَذِبٍ بَارِدٍ ،
فَشَرِبَنَ ؛ ثُمَّ سَمِعَنَ حِسًا ، دُونَهُ
وَنَسِيمَةً مِنْ قَانِصٍ مُتَلَبِّبٍ ،
فَنَسَكْرَنَهُ ، وَنَفَرْنَ ، وَامْتَدَسَتْ بِهِ
٣٥ فَرَمَى ، فَأَنْفَذَ مِنْ نَحْوِ عَائِلٍ

والها وصف ان الحمير وردن في شدة الحر -
لان العيوق لا يكون على ما وصف الا في شدة
الحر في آخر الليل .

٥٠ مَذْنُ الاعناق للضرب

٦ * شَرَعَنَ : العجرات : النواحي
العجيب : الذي فيه حصاة * البطاسم : بطون
الادوية * الاكروء : جمع كراء : مآدون
الكسب من الدابة * او مستدق الساق .

٧ * الحجاب : الخزة * وشرفها : ما
ارتفع منها عند منقطعها
* ريب قرع يقرع : اي سمعن ما يربهن من
قرع قوس وصوت وتر .

٨ * غنيمية حركة او رائحة استروحتها
الحمير * المتلبب : المتعزّز بشوبه * او المتقلد
كذائته * الجش : التقصيب الخفيف من النيم
تعمل منه القوس * الاجش : الذي في صوته
جشة كالجشة في حلق الانسان * اقطم : جمع
قطم : النصل المريض القصير .

٩ * السطعاء : الطويلة العنق * الهادية :
المتقدمة * الجرشم : الغليظ المنتفخ الجنبين * امترست : دنت
ولزقت - تكثرت الحمير الصائد * فلزمت
الجوار اتان سطعاء هادية * وهو هاد جرشم
وامترست هو ايضا بها .

١٠ * رمى : الضحير للصياد * النجود :
صفة الاتان السميكة * اماط :
التي بقيت اعواماً لا تحمل * متصوّم : مضطربة
من الدم .

١ * اقتنين : فزقهن يطردهن فنورا من
الطرد اي النواجا * السوا :
راس الحزة * وهي الارض ذات الحجارة السود
* بثر : كثير * عانده : عارضه * المهيمة
البين الواضحة .

٢ * الجُرْع : منقطع الوادي * نباييم :
موضع * العرجا : اكمة
او هضبة * واولاتها : قطع حولها من الارض .
اي صان الحمار والاشق * وهو يطردها في هذه
الاماكن لئلا يذهب مجرم * اي ابل التثبّت فاجمعت
فجمعت شيئاً واحداً .

٣ * الربابة : رقعة تجمع فيها قدام
الميسر ، والمراد بها هنا
القدام - . وانها شبه الحمار باليسر ، وهو
صاحب الميسر ، وشبه الات بالقدام لاجتماعهن
* يفيض : يدمع * ومنه الافاضة في عفات
على : بمعنى الباء * يصدع : يشق ويغرق .

٤ * المِدْوَس : من الصيقل يجلو به
السيف ، شبهه به في
الصلابة * اضام : اغلظ واوشج .

٥ * العيوق : كوكب يطلم بحبال الاثريا
وطلوعه قبل الجوزاء *
مقعد : ظرف منصوب * الشرباء : قوم
يضرّبون بالقدام * الواحد ضريب * ورايشير :
رجل يقعد فوق القوم الذين يضرّبون بالقدام
يشظر ما يعملون ، ويحفظ ما يهد منها مخافة
ان يبدل * وهو مأخوذ من الريئة * النظر :
نظر الجوزاء لا يتنمل : لا يتقدم ولا يترقم - .

عَجَلًا ، فَعَيْثَ فِي الْكِثَانَةِ يُرْجَعُ .
 بالكشج ، فاشتملت عليه الأضلع .
 بذيانه ، أو بارك متجعجع ؛
 كسيت برود بني تريد الأذرع .
 شبب أفزته الكلاب ، مروغ ؛
 فإذا رأى الضج المصدق ، يغزع .
 قطر ، وراحته بليل ززع ؛
 مغض ، يصدق طرفه ما يسمع ،
 أولى سوابتها قريباً توزع .
 غبر ضوار : وافيان وأجدع ؛

فبدأ له أقارب هذا ، رائغاً
 فرمى ، فألقى صاعدياً مطحراً
 فأبدن حثوفهن ، فهارب
 يعثرن في حد الطبات ، كأنما
 والدهر ، لا يبقى على حدانه
 شغف الكلاب الصاريات فواده ،
 ويعوذ بالأرطى ، إذا ما شقه
 يرمي بعينه الغيوب ، وطرفه
 فقد يشرق منته ، فبداله
 فاهتاج من فزع ، وسد فروجه

هلاک
الثور

٦ . شغف : قال الاصمعي : كل شيء ذهب
 بالقواد من خير أو شر فهو
 شاعف . الصبح المصدق : المضي . وإنما
 يغزع الثور عند الصبح لان الضياد يباكرونه
 بالكلاب .

٧ . يعوذ : يلجئ . الارطى : شجر يعتاده
 البقر . شقه : آذاه وجهده .
 راحته الريح : أصابته . البليل : الريح
 الباردة . الززع : الشديدة التي ترزعزع الشجر .
 ٨ . الغيوب : جمع غيب . المكان
 المطمئن . فالثور يرمي
 بطرفه إلى الغيوب لما يأتيه منها . المغضي : الذي
 له بين كل نظرتين اغضاء . وكذلك الثور وهو
 أقوى لبصره . يصدق : إذا سمع شيئاً رمي
 ببصره . فصار ذلك تصديقاً له . يريد إنه لا
 يغفل عما يسمع .

٩ . يشرق ما عليه من المطر وندى الليل
 . فبدأ للثور سوابق الكلاب توزع وتكف
 على ما تخلف منها . لأنها إذا لقيت الثور فرادى
 لم تقو عليه . وقتلها واحداً بعد واحد . وإذا
 اجتمعت اغان بعضها بعضاً .

١٠ . سد فروجه : ملاً فروجه عدواً وشدة
 جري اجترأ الكلاب وفروجه .
 ما بين قوائمه . الغبر : الكلاب التي
 بهذا اللون . ونسب الفعل إليها لأنها سبب
 فزعه وجريه . وافيان : كلابان سالا الأذنين
 . والاجدع : مقطوع الأذن . وتلك علامة يعلم
 بها الكلاب .

١ . أقارب له خواصره . وإنما بدأ
 فجمعها بما حوله . ورائغاً : عادلاً . عيث : مد
 يده إلى كنانته ليأخذ سهماً . ترجم : قال
 الاصمعي : « إذا مده إلى شيء يطلبه قيل قد
 ارجم » فإذا انصرف بجسده كله قيل قد رجم
 بغير الف . وقيل : ارجم بمعنى رجم لغة
 هذيل .

٢ . الصاعدي : المرفف . الوطح :
 السهم البعيد الذهاب
 . الكشج : ما بين الخاصرة إلى الضام الخلف
 . وإنما رمى الكشج لحذقه بالرمي . لأنه ليس
 بينه وبين الجوف عظم يرد السهم عليه .
 على السهم .

٣ . حثوفهن : أعطي كل واحدة
 . أبدين منهن حثفها على حدة . لم يقتل
 اثنتين بسهم واحد . ولم يقتل واحداً ويبدء
 واحداً . الذما : بقية النفس . المتجعجع :
 الساقط .

٤ . أي تعثر الحجير والسهام فيهن
 . وعليه سيفه . قولك : صلى فلان في سيفه . أي
 وزيد : ابن حلوان بن عمران
 ابن الحاف بن قضاة . تسب البهير البرود .
 شبه طرائق الدر على أفرعها بطرائق في تلك
 البرود . لان فيها حمرة .

٥ . الشبب : المسن من الثيران . أفزته :
 طردته وأفزعته .

عَبِلُ الشَّوَى ، بِالطَّرْتِينِ مُوَلَعٌ ١
 بِهِمَا مِنَ النَّضْعِ الْمَجْدَحِ أَيْدَعُ ، ٢
 عَجَلًا لَهُ بِشَوَاهِ شَرْبٍ يُتْرَعُ . ٣
 مُتَتَرَّبٌ ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ ٤
 مِنْهَا ، وَقَامَ شَرِيدُهَا يَتَضَوِّعُ ، ٥
 بِيضٌ رِهَابٌ رِيْشُهُنَّ مَقْرَعٌ . ٦
 سَهْمٌ ، فَأَنْفَذَ طَرْتِيهِ الْمَتْرَعُ ، ٧
 بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أْبْرَعُ . ٨
 مُسْتَشْعِرٌ حَلَقَ الْحَدِيدِ ، مَقْنَعٌ ، ٩
 مِنْ حَرِّهَا ، يَوْمَ الْكَرْبَةِ ، أَسْفَعُ ؛ ١٠
 حَلَقَ الرَّحَالَةَ ، فَهِيَ رِخْوٌ تَنْزَعُ ؛ ١١
 بَالِيٍّ ، فَهِيَ تَتَوَخَّ فِيهَا الْإِضْعُ . ١٢

فرها : ما نزل منها . الواحد فار . كصاحب
 وصحب . طرته : الخطتان في جنبه . المتزع :
 السهم .

٧ . كبا : يعني الثور ، سقط لوجهه .
 الفتيق : فعل الابل . التارز :
 اليابس . الغيت : المطمئن من الارض ليس
 به رمل . ابرع : اكمل وأتم .
 ٨ . مستشعر : الذي يلمس البدن . حلق
 الحديد : حلق الدروع . المتنع : اللباس المغفر .
 ٩ . الاسفع : الاسود .

١٠ . الحوصاء : الفائرة العينين . اراد
 من شدته . الرحالة : السريه . رخو : سهلة
 مسترسلة . وتذكير اللفظ بتقدير فهي شي رخو
 . تمزع : تمزق . مرا سريعا .

١١ . قصر : حبس . الصبوح : شرب
 الفداء : شربة . خلط :
 النقي : الشجر . تتوخ : تعقب . اراد انه حبس
 اللان لفرسه ليسقيها . فسمت واختلط لجمها
 بالشجر . فلو غمزت فيه الاصبع لم تبلم العظم .
 ولم يرد ان الاصبع تغيب فيه . قال الاصمعي :
 « هذا من اخبت ما نعمت به الخيل » لان هذه
 لو عدت ساعة لانقطعت لكثرة شجوها . وانما
 توصف الخيل بصلاية الشجر : ابو ذؤيب لم
 يكن صاحب خيل .

يَنْهَشُهُ ، وَيَذْبُهْنُ ، وَيَحْتَمِي ١
 فَتَحَا لَهَا بِمَذْلَقَيْنِ ، كَأَنَّا ٢
 فَكَأَنَّ سَفُودَيْنِ ، لَمَّا يُقْتَرَا ،
 فَصْرَعَتْهُ تَحْتَ الْعَبَارِ ، وَجَنْبُهُ ٣
 . ٤ . حَتَّى إِذَا ارْتَدَّتْ ، وَأَقْصَدَ عَصَبُهُ
 فَبَدَا لَهُ رَبُّ الْكِلَابِ ، بِكَفِّهِ
 فَرَمَى أَيْقَدَ قَرْهًا ، فَهَوَى لَهُ
 فَكَبَا ، كَمَا يَكْبُو فَنِيْقُ تَارِزُ ٥
 وَالذَّهْرُ ، لَا يَبْقَى عَلَى حَدَنَانِهِ ٦
 حَمِيَتْ عَلَيْهِ الذَّرْعُ ، حَتَّى وَجْهُهُ
 تَعْدُو بِهِ خَوْصَاءُ يَفْصِمُ جَرِيْهَا ٧
 قَصَرَ الصُّبُوحُ لَهَا ، فَشَرَجَ لِحْمُهَا ٨

الشوى : غليظ القوائم . الطرستان :
 ١ . عبيل الخطتان في الجنبين . موله :
 به توليم بالخطتين اللتين في جنبه . والتوليم
 الوان مختلفة .

٢ . تحا : تحرف ليكون امكن له .
 والتحرف في الرمي والظعن اشد
 ما يكون . المذلقان : المجددان . اراد قرنيه
 . النضخ : بالحاء المعجمة : الرش بما تخن
 مثل الدم وانواء الطيب . وبالمهمل : بما رقي
 كالما . ونحوه . المجذع : يريد تحريك قرنيه
 في اجوافها كتجديح السويق . فذلك تلتطفا
 بالدم . الايصد : صبغ احمر .

٣ . السفود : التضييب يشك به اللحم
 للشوا . شبه قرني الثور
 وهما يكفان بالدم . سفودي شرب نزع اقبل
 ان يدرك الشوا . فهما يكفان بالدم . ولم
 يظهر منها ريح فثار اللحم . وانما خص
 جماعة الشاربين لانهم لا ينتظرون بالشوا ان
 يدرك . عجل له : عجل الزئان الى الكلب .

٤ . اقصد : قتل . شريدها : ما بقي
 منها . يتضوع : يعوي من
 الفرق .

٥ . رهاب : رفاق مرهقة . يعني نصالا
 واحدا رهييب . المتزع :
 المشف من كثرة ما رمي به .

٦ . الضمير للصيد . رمى الثور
 ٧ . رمى : ليغفله عن باقي الكلاب .

هلاک
 البطل
 الشجاع

كَلْقُرُطٍ صَاوٍ، غُبْرُهُ لَا يُرْضَعُ؛^١
 إِلَّا الْحَمِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَبَّعُ.^٢
 يَوْمًا، أُتِيحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلْفَعُ،^٣
 صَدَعٌ، سَلِيمٌ رَجَعَهُ لَا يَظْلَعُ.^٤
 وَكِلَاهُمَا بَطْلٌ اللَّقَاءِ مُخَدَّعُ،^٥
 بِيَلَانِهِ، وَالْيَوْمُ يَوْمٌ أَشْنَعُ،^٦
 دَاوُدُ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تَبَعُ.^٧
 فِيهَا سِنَانٌ كَالْمَنَارَةِ أَصْلَعُ،^٨
 عَضْبًا، إِذَا مَسَّ الصَّرِيَّةَ يَقْطَعُ،^٩
 كَنُوفِذِ الْمُطْبِ الَّذِي لَا تُرْفَعُ؛^{١٠}
 وَجَنَى الْعَلَاءِ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ.^{١١}

مُتَنَقِّتٌ أَنْسَاؤُهَا، عَنْ قَانِي
 تَأْتِي بِدِرَّتِهَا إِذَا مَا اسْتَفْضَيْتَ،
 ٦٠ بَيْنَا تَعْتَقِبُهُ السَّكَاةُ، وَرَوْغُهُ
 يَعْدُو بِهِ نَهْشُ الْمَشَاشِ، كَأَنَّهُ
 فِتْنَادِيَا، وَتَوَاقَفَتْ خِيَالُهُمَا،
 مَتَحَامِيَيْنِ الْمَجْدِ، كُلٌّ وَائِقُ
 وَعَلَيْهَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا
 ٦٥ وَكِلَاهُمَا فِي كَفِّهِ يَزْنِيَّةٌ،
 وَكِلَاهُمَا مُتَوَشِّحٌ ذَا رَوْنِقِ
 فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنُوفِذِ،
 وَكِلَاهُمَا قَدْ عَاشَ عَيْشَةً مَا جَدِ،

٦ * متحامين : اي كل واحد لنفسه ، يطلب ان يغلب فيذكر بالقلبية .
 ٧ * مسرودتان : يعني درعين قضاها : احكهما * الصم : الجاذق في العمل . قال الاصمعي : سمع بان الحديد سخر لداود عليه السلام ، وسم بالدرء التيمية ، فظن ان تبم عملها ، وكان تبم اعظم شأنًا من ان يصنع شيئًا بيده ، وانما عملت بأمره وفي ملكه .

٨ * الزنية : قناتة لسيما الى ذي بزن . بالمنارة ، وهي الضمعة ذات الرماح ، او التي الذي يوضع عليه الرماح ، فأراد بها الرماح نفسه ، فأوتم اللفظ على المنارة لما لم يستقر بيته على الرماح .

٩ * الرونق : ماء السيف * العضب : القاطع * الصريفة : ما وقم عليه السيف من كل شيء .

١٠ * تخالسا : جعل كل واحد منهما يختلس نفس صاحبه بالظن * النوافذ : جمع نافذة ، الطعنة تنفذ حتى يكون لها رأسان * عبط ج . عبط * واصل النبط شق الجلد الصحيح وأجر البثور من غير علة .

١١ * جنى : كسب * الغلا : والنل : الشرف : اذا جنى : اذا فتحت مددت * واذا ضمنت قصرت .

١ * الأنساء : ج . النساء : عرق في الورك النساء انشق اللحم فيه فرقتين حتى بدا العرق فاللفظ على النساء والمعنى على ما حوله * عن قاني : اراد ان الضرع كان ابيض فاحمر ثم دخله شيء من سواد فجمله قانئا حين طال عليه العهد وذهب اللبن * عن : بمعنى مع * كالقُرط : شبهه به لصفوه * الصاوي : الياس * الثبر : بقية اللبن . - اراد انها زاوية الضرع لم تحمل زمانا ، فهو اشد لها .

٢ * يتبضع : يرشحه جلدها بالمرق * الجري وحيي عليها لم تدبر بعرق كثير ولكنهما تبتل وهو اجود لها .

٣ * السلفع : الجري . الواسم الصدر . الكعكة وروغ منه ثم قُدِّرَ له فارس جري .

٤ * نهش المشاش : خفيف القوائم * نهش الصم : من الجمر والظبا . والوعول : وسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . والفرس يشبه به * رجعته : عطفه بيديه * لا يظلم : لا يعرج .

٥ * بطل اللقا : بطل عند اللقاء * المجدد : بطل المجرب ، قد خلد مرة بعد مرة وقد حذر وفهر .

شِعْرَاءُ الْبَطْلَانِ

يختلف مدلول البلاط في العصر الأموي عنه في الجاهلية اختلاف الدولة الجديدة عن دولة المازدة مثلاً في مؤسستها ، ونظمها ، واتساع رقعتها ، وتجاوز سياستها الأفق البدوي المحدود ، واخذها بجديد المرافق الدخيلة من تلك العادات والمراسم المترتبة شيئاً فشيئاً من بلاد الروم والفرس .

بيد أن الشعر البلاطي قلماً تأثر بهذا التطور . فظل بدوياً ، في أكثره ، يرسم خطى الجاهليين في المدح والتهنئة وهجاء الخصوم . وإذا تجاوز ، في صفات المدوحين ، الشجاعة والكرم ، فإلى حسن الإدارة وضبط شؤون الملك . وإذا امتدّ أفقه إلى أبعد مما كان يأخذ به النابغة ، في سياسة القبائل ، من تأييد قومه والمحافظة على حلفائه ، فإنه لم يكن ليخرج عن هذه السياسة البدوية نفسها التي اتسعت حتى شملت المنازعات الكبرى بين القيسيين واليمنيين ، على بقائنا قبيلة خالصة .

أما ما سوى ذلك من سياسة خارجية ، ونظم اجتماعية ، ومنشآت عمرانية فلم نر له أثراً في هذا الشعر البلاطي ، إلا لمحات عابرة ، وإشارات غامضة ، تدلّ على قلة إكتراث الشعراء لهذه المحدثات ؛ وهم إننا يتكلمون بلسان قبائلهم ، فلا يسمّونهم من الدولة الجديدة إلا سياستها البدوية ؛ وهي بحاجة إليهم في هذا السبيل وحده .

ولعلّ الأخطل أشهر من يُذكر في هذا الشعر « السياسي » أو البلاطي . يليه الفرزدق الشامي ، في آخر عمره ، من سوء الإدارة ، ثم جرير الذي لم يكن يسمّيه من سير الدولة إلا حصوله على « الجائزة » .

الأخطل

٢٦٤٠ - ٢٧١٠

غياث بن غوث بن الصلت التغلبي، لُقِبَ «بالأخطل» لطول لسانه وسلطته، أو لارتقاء
أذنيه. نشأ في قبيلة نصرانية عزيزة الجانب، مرهوبة في الجاهلية والإسلام. ثم اتصل بالامويين
فندا شاعرهم الخاص، على قول عبد الملك. وخاض سياستهم على مختلف مظاهرها، ينصرم
دائماً بلسانه، كما كان قومه ينصرونهم برجالمهم. وله في مدحهم، وفي هجو أعدائهم، من
الانصار حتى قيس عيلان، قصائد عامرة طويلة النفس، متينة السبك، صحيحة الوصف،
واضحة الاختصاص، تدلّ على شاعرية فياضة، واندفاع قوي. وكان له سعة اطلاع على شعر
القدماء، وميل خاص إلى شعر النابغة، والثابتة من «عبيد الشعر». فافاد من ذلك دقة
تعبير، وصحة تركيب، واستمراراً على المثانة في القصيدة كلها. حتى اجمع ارباب اللغة،
وسادة النحو، وعلماء التعبير على تقديمه، كما يعجب نقّاد الفن بسعة تصنيفه، وجزالة
استداراته التشبيهية، وسموّ الروعة في شعره الصافي.

مُنْتَخِبُ الشَّعْرِ

أفضل ما ترك متمم من الشعر رثاؤه لأخيه، وأفضل هذا الرثاء ما انتخبناه عن «المفضليات» خاصة . وقد أكثر كُتُبُ الأدب من نقل مقاطع منه ، والتمثيل بها على الرثاء العاطفي الرائع . وفي طليعته المبنية الكبرى . بدأها بالتجلد (البيت ١) ثم أشار إلى عمل المنهال في تكفين أخيه ، متخلصاً إلى التنويه بصفات الفقيه من علو الهمة ، والكرم ، والشجاعة ، والتصون في مجاس الدرب (٢-١٠) . وبعد أن ذرف عبرة (البيت ١١) ، عاد إلى تعديد صفاته ، مشيراً إلى فيجته بفراقه بعد طول الصحبة ، مستغنياً القيث لغيره (١٢-٢٨) . ثم يتصور حواراً بينه وبين ابنة الحيّ يشير فيه إلى تغيّر حاله ، بعد مقتل أخيه (٢٩-٤٠) فهو أشدّ حزناً من النوق التي فقدت ولدها الصغير (٤١-٤٤) ، ويتم بتصور شجاة الخصوم والاعدا . ينتل الفقيه فيدعو عليهم بعدم الحناء (٤٥-٥١) .

رثاء مالك

والجفول الكثير الشعر
وبذلك كان يُلقب مالك . وإلى
هذا اشارته في البيت الثاني .
وصان الاصمعي لسمي هذه
القصيدۃ اعجاباً « امر المراتي » .

قتلاهم . ومع المنهال بردان .
فكانوا إذا مروا على رجل
يعرفونه قالوا : كلين هذا يا
منهال فيهما ؛ فيقول : لا
حق اكلين فيهما الجفول .

كان من خير مالك . لا قتله
ضرار بن الأزور مع غوره من
أسرى المرتدين . ان اقبل
المنهال بن عصمة الرياحي في
جماعة من بني رياح ، يدفنون

ولا جَزَعُ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا ١
فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ ، أَرْوَعَا ٢
إِذَا الْقَشْعُ مِنْ حَسِّ الشِّتَاءِ تَقَعَقَا ٣
خَصِيبٌ ، إِذَا مَا رَاكِبُ الْجَذْبِ أَوْضَعَا ٤
إِذَا لَمْ تَجِدْ عِنْدَ أَمْرِ السَّوْدِ مَطْمَعَا ٥
نَصِيرُكَ مِنْهُمْ ، لَا تَكُنْ أَنْتِ أَضْيَعَا ٦
عَلَى الْكَأْسِ ذَا قَاذُورَةٍ مُتَرَبِّعَا ٧
أَخَا الْحَرْبِ صَدَقَا ، فِي الْفَقْدَاءِ سَمِيدَعَا ٨
وَلَا طَالِبَا ، مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ ، مَفْرَعَا ٩

لَعَمْرِي ، وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِينَ مَالِكِ ،
لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَهَالُ ، تَحْتَ رِدَائِهِ ،
وَلَا بَرَمًا ، تُهْدِي النِّسَاءُ لِعَرْسِهِ ،
لَيْبٌ أَعَانَ اللَّبَّ مِنْهُ سَمَاحَةُ ،
أَغْرَتْ كَنْضَلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ لِلنَّدَى ،
وَيَوْمًا إِذَا مَا كَفَّلَكَ الْخَضَمُ ، إِنْ يَكُنْ
وَأِنْ تَلَقَّاهُ فِي الشَّرْبِ ، لَا تَلْقُ فَاحِشًا
إِذَا ضَرَسَ الْغَزْوُ الرِّجَالَ ، وَجَدَتْهُ
وَمَا كَانَ وَقَافًا ، إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمَتْ ،

التجديد
صفات
التقيد

الفقراء الساكنين الذين تعطي النساء زوجاتهم
لحمًا في شدة الشتاء .

١ . كثير الغيور . اوضم :
٢ . خصيب : اسرع في السير .

٣ . كفلك : غمك وضغطك .

٤ . الشرب : التروم الشاربون .
٥ . ذو قاذورة : سيء الخلق .
٦ . المتربيع : السليط اللسان
المؤذي .

٧ . كدم : أثر . الصدق :
٨ . ضرس : الضرب . السعيدة : السيد
الكريم ذو الهمة العالية .

بكذا : اي هبني وعنايتي -

١ . ما دهرني يقول : اي افسد بعمري
ان دهرني ليس بعمري . رثاء اخي مالك . ولا
هو جزء اي مشفق عني لما اصابني من ضربات
الوجعة .

٢ . المنهال : ابن عصمة الرياحي الذي
كفن مالكاً بثوبيه .
المبطن : الضخم البطن . غير مبطن العشيات :
اي لا يعجل بالامشاء . انتظاراً للضيف . الاروع :
ذو الروعة والهيئة .

٣ . البرم : الذي لا يدخل مع القوم في
المسير لفقره او خساسته .
القشم : خيمة من جلد . - يقول : ليس من

ايقنْ أنك من قد زها الكبير^١ ،
وابيضُ بعد سوادِ اللثة الشعر^٢ ،
ولا لهنَّ الى ذي شيبة وطر^٣ .
وايسست^٤ ، غير مجرى السنَّة ، الحضر^٥ ،
من نيَّة في تلاقي اهلها ضرر^٦ ،
من الشقيق^٧ ، وعين المقسم^٨ ، الوطر^٩ ،
ارضا تلحل بها شيبان^{١٠} او غبر^{١١} ،
اشرفن^{١٢} ، او قلن : هذا الحندق الحفر^{١٣} ،
وقد تحين^{١٤} من ذي حاجة سفر^{١٥} ،
اظفرو الله^{١٦} ، فليهنئ له الظفر^{١٧} ،
خليقة الله^{١٨} ، يستسقى به المطر^{١٩} ،
بالحزم^{٢٠} ، والاصمغان : القلب^{٢١} والحذر^{٢٢} ،
يفتره^{٢٣} ، بعد توكيد له^{٢٤} ، غرر^{٢٥} ،
في حافتيه^{٢٦} ، وفي اوساطه المشر^{٢٧} ،

يا قاتل الله وصل الغانيات ! اذا
١٠ اعرضن^١ ، لما حتى قوسي موثرها^٢ ،
ما يروين الى داع^٣ لحاجته^٤ ،
شرقن^٥ ، اذ عصر العيدان بارحها^٦ ،
فامين عانية بالما^٧ ، تسفحه^٨ ،
منقضبين انقضاب الجبل^٩ ، يتبعهم^{١٠} ،
١٥ حتى هبطن^١ ، من الوادي لغضبه^٢ ،
حتى^٣ ، اذا هن وركن القصيم^٤ ، وقد
وقعن أصلا^٥ ، وعجنا من نجائبنا^٦ ،
الى امرى^٧ لا تعدينا نوافله^٨ ،
التخلص الى المدح
الحائض الغمر^٩ ، والميمون طائره^{١٠} ،
٢٠ والهم^١ ، بعد نجى النفس^٢ ، يبعثه
والمستمر به امر الجميع^٣ ، فإ
والفترات - اذا جاشت حوالبه^٤ ،
الكرم والعظمة

المكان الذي حذر الحندق او ينر . واراد
بالحندق حندق سابور في برية الكوفة .

٧ . اصلا : نزلن بالاصيل . عجنا :
وقعن علفنا

٨ . لا تعدينا : لا تهل منا : وفي رواية :
تعدينا .

٩ . الهم : ما هم به الرجل . او اجل
فكره الفعله وإيقاعه . يبعثه :
ضمير المفعول للمجدوس . الاصم : الذكي
الجديد . يقول اذا هم^١ : بامر يبعثه الى عمله
الهم^٢ بالحزم^٣ ، وكذلك الاصمغان : القلب
والحذر يبعثانه وهو نوع من البديع يسمى الطي^٤
والشعر .

١٠ . القور : النعريش للهلاك^١ ، الغطر
الذي لا يدري ايكون ام لا .

١١ . حوالبه : امواجه^١ الشمر : نوع من
الشجر : الواحدة عشرة :
ج . عشرات

١ . ممن : اي ممن استغفهم كبير
١٠ . ممن السن واضعفهم .

٢ . شرقن : سرن نحو المشرق . عصر
العيدان : ايلسها . البار :
الريح الباردة . وهي توبس الارض والكلأ .
السنة : الحديدية التي تثق بها الارض . السكة .

٣ . عانية : كفة مائة . تسفحه : تصبه .
من نيَّة : اي من
منهيه الذي اردوه وهو الرجوع الى ربيعهم^١ .
الضرر : الحاجة . ومنه الاضطراب .

٤ . المنقضب : المنقطع . الشقيق :
ارضون متباعدة : او
موضع في ديار بني سليم : او ما لبني اسيد^١
عين القصر : بنى بالجزيرة .

٥ . غضة : جانب . غبر : من بني
شكر .

٦ . ورك : جعله حيال وركه^١ عدل .
القصير : موضع . العفر :

فوق الجأجي ، من آذيسه غدر ،
 منها أكافيف ، فيها ، دونه ، زور ،
 ولا بأجر منه حين يجتهر .
 حتى اشاطوا بغيب لحم من يسروا .
 وفي يديه ، بدنياً دوناً ، حصر .
 ابدى النواجد يوم باسل ذكر ،
 لوقعة كثر فيها له جزر ،
 ما ان رأى مثلم جن ولا بشر ،
 مسوم ، فوقه الرايات والقتار ،
 وبالثوية ، لم ينبض بها وتر ،
 ويستقيم الذي في خده صعر .
 كانت له نقمة فيهم ومُدخر .

وذعذعته رياح الصيف ، واضطربت ،
 مسخنفر من جبال الروم ، يستره
 ٢٥ يوماً - باجود منه حين تسأله ،
 ولم يزل بك واشيهم ومكرهم ،
 فمن يكن طاوياً عنا نصيحتهم ،
 فهو فداء امير المؤمنين ، اذا
 مفترش كافتراش الليث كللكه
 ٣٠ مقدم مائتي الف لملته ،
 يغشى القناطر ، بينها ويهدمها ،
 حتى يكون لهم بالطف ملحمة ،
 واستبين لاقوام ضلاتهم ،
 ثم استقل بانقال العراق ، وقد

كل شي مباح للذبح . - في
 ٧ * جزر : مكان هذا البيت اختلاف بين
 الرواة فمنهم من يجعله بعد البيت ٨٨ المذكور
 فيه زفر ، فيكون نعتاً له . على اننا رأينا
 مكانه هنا اولي ، فيكون صفة لعبد الملك .
 ٨ * مسوم : معلم بعلامة يُعرف بها .
 القتر : القنار .

٩ * الطف : ارض من ضاحية الكوفة .
 مقتل الحسين : الثوية : موضع قريب من
 الكوفة : وقيل بالكوفة . لم ينبض بها وتر :
 لم ترم فيها النبال تقرب الجيشين ، فليس
 بينهم الا الطعن والضرب .

١٠ * الصعر : ميل في العنق والقلاب في
 الوجه الى احد الشقين . من
 الكبيرا .

١١ * نقمة اولاً : واخر لهم نكالا
 للمستقبل . وفي رواية : نقمة : فيكون المعنى :
 نهض بالقتال اي بحملات ودما ومُدخر :
 صنائمه .

١ * ذعذعته : حرّكته تحريكاً شديداً :
 وفي رواية : زعزعته .
 جأجي : ج . جوجو : صدر الطائر والسفينة .
 الآذي : مرتفع الموج .

٢ * المسخنفر : السريم الجري . أكافيف :
 مناكب وحيود في جوانبه .
 زور : ميل .

٣ * اجتهر الرجل : نظر اليه جهاراً
 ٣ * اجتهر واستعظمه : والجهير : الرجل
 الرائم ، الجبير . - تأثر الاخطل : في هذه
 الاستدارة التشبيهية ، بالناطقة ، وقد ردها
 غير مرة في شعره .
 ٤ * اشاطوا : فرقوا . وزعوا : يرم
 ٤ * اشاطوا : القوم الناقاة : جزأوا
 لحمها وافتسموها .

٥ * الحصر : ضيق الصدر والبخل .
 ٥ * الحصر : فمن يكن : وفي رواية :
 فلم يكن وحينئذ يمكن ان يكون
 الضير لعبد الملك .

٦ * فهو : وفي رواية : نفسي . باسل :
 كريمة ، شديد ، مقبر من شدة
 الحرب .

ما إن يُوازي بأعلى نَبِيَّهَا الشَّجَرُ،^١
 اهل الرياء، واهل الفخر، ان فخرُوا،^٢
 اذا المَّت بهم مكروهة، صبرُوا،^٣
 كانَ لهم مَخْرَجٌ منها، ومُعْتَصِرٌ،^٤
 لا جدًّا أَصْغِرُ، بعدُ، مُحْتَقِرٌ،^٥
 ولو يكونُ لقومٍ غيرهم، أَسْرُوا،^٦
 وأعظمُ الناسِ احلاماً، اذا قَدَّرُوا،^٧
 ولا يُبَيِّنُ في عيدانهم خَوْزٌ،^٨
 قلَّ الطعامُ على العافين، او قَتَرُوا،^٩
 تَمَّتْ؛ فلا مَنَّةَ فيها ولا كَدْرٌ،^{١٠}
 أبناء قومٍ، هم آوُوا وهم نصرُوا،^{١١}
 علياً معدٍ، وكانوا طالماً هَدَرُوا،^{١٢}
 والقولُ ينفذُ ما لا تنفذُ الابْرأ^{١٣}

اخلاق الامويين في نَبْعَةٍ من قريش، يَعْبِصُونَ بها؛
 تعلموا المَضَابَ؛ وحلُّوا في أرومتها،
 حُشدٌ على الحق، عَيَافُو الحُنا، أَنفٌ؛
 وان تَدَجَّتْ على الآفاق مُظْلَمَةٌ،
 أعطاهم اللهُ جَدًّا، يُنْصِرُونَ به؛
 لم يَأْشُرُوا فيه، إذْ كانوا موالِيه؛
 شمسُ العداوة، حتى يَسْتَقَادَ لهم؛
 لا يَسْتَقِلُّ ذُوو الاَضْغَانِ حَرْبَهُمْ،
 هم الذين يَسَارُونَ الرياحَ، اذا
 بني أُمِيَّةٌ ا نَعَمًا مَجْلَلَةٌ،
 بني أُمِيَّةٌ ا قد ناضلتُ، دونكم،
 أَفْجَحْتُ عَنْكُمْ بني النَجَّارِ، قد علمتُ
 حتى استكانوا، وهم مني على مَضَضٍ،

شعره؟ قال: «وما عسى ان يقول في بعد قول ابن النصرانية في بني أُمِيَّة: «شمس العداوة... الخ» ومن السائر في كتب الادب ان البيت من امدم الشعر وافخره.

٧. لا يستقل: لا يطيق. لا ينهض والضعف.

٨. العافون: الذين يطلبون القوت. قَتَرُوا: افْتَقَرُوا قَضَبُوا على نفوسهم النطق.

٩. مجللة: عامة.

١٠. قوم...: يعني الانصار. - ١١. أبناء: يشير الى هجاء الانصار بالابيات الرائية.

١٢. بنو الانصار: وهم قوم حسان بن ثابت (الرواه ٣٣) مَقْدٌ: جد ربيعة ومضر. اراد بعلينا مَقْدٌ: بني قريش هَدَرُوا: اَكْثَرُوا من الكلام.

١٣. استكانوا: ذَلُّوا للمطعن. الالم: المتألم شيئاً فشيئاً.

١. النبع: شجر صلب تتخذ منه القسي ومن اقصائه السهام. يَنْبِت في قلة الجبل. واحداً نَبْعَةٌ. يعصبون بها: يطوفون بها ويلزمونها.

٢. حلُّوا: الضمير لبني أُمِيَّة. الرياء: العلا. والفرف: او تكون: الرياء: فعل الخير لاراء الغير: او تكون: الرياء: الزيادة والنمو.

٣. حشد: مخفف حُشِدَ ج. حشيد او حاشد: من لا يدع عند نفسه شيئاً من الجهد والمال والنصرة والاعانة. عَيَافٌ: من عافى: كره فترك. الحنا: الفحش في الكلام.

٤. تَدَجَّتْ: اظلمت. المعتصر: الملجأ. المعيل.

٥. أَسْرَ: بَطَرَ.

٦. شمس: ج. شمسوس: عسر في عدائه. شديداً الخلاف على من عانده. حتى يُسْتَقَادَ لهم: حتى يوليهم الناس القيادة. واعظم: في رواية: واوسم. ذكر الاغاني (١٧٦:٧) انه «قيل لابي العباس السفاح ان رجلاً شاعراً قد مدحك قسم

فلا يبيِّتُ فيكم آمناً زُفراً^١ ،
وما تغيبَ من أخلاقه ، دَعراً^٢ .
كالعَرِّ يَكُنْ حيناً ثمَّ يَنْتَشِرُ^٣ .
لما أَتَاكَ ببطنِ الغوطةِ الحَبْرُ^٤ :
أَضْحَى ، وللسيفِ في خِشومِهِ أثرُ^٥ ،
وليس ينطق حتى ينطقَ الحَجْرُ^٦ ؛
ورأسُهُ دونَهُ اليجُومُ^٧ والصُّورُ^٨ ؛
والحُزْنُ : كيفَ قَرَاكَ الغِلْمَةُ الجَشِيرُ^٩ ؟
حتى تعاوَرَهُ العِقْبَانُ والشُّبْرُ^{١٠} ؛
فبِأَيُّكَ جَهَاراً ، بعدما كَفَرُوا .
ولا لِمَا لبني ذُكُوانَ ، اذ عَثُوا^{١١} ؛
وقيسُ عيلَانَ من أخلاقِها الصَّجَرُ^{١٢} .
بهم حَبَائِلُ للشَّيْطَانِ ، وابْتَهَرُوا^{١٣} ؛
حَصَاءً ، ليس لها هُلبٌ ولا وَبْرٌ^{١٤} .

بني أُمَيَّةَ ! اني ناصحٌ لكم ،
وأتخذوهُ عدواً ، إِنَّ شَاهِدَهُ ،
٥٠ إِنَّ الضَّغِينَةَ تَلَقَّاهَا ، وان قَدُمْتُ ،
وقد نُصِرْتُ ، اميرَ المؤمنين ، بنا ،
يَعْرِفُونَكَ رَأْسَ ابنِ الجُبَابِ ، وقد
لا يَسْمَعُ الصوتَ ، مُسْتَكْثِماً مَسَامَعَهُ ،
أَمَسْتُ الى جَانِبِ الحَشَاكِ جِيفَتَهُ ،
٥٥ يَسْأَلُهُ الصُّبْرُ من غُشَانٍ ، اذ حَضَرُوا ،
والحَرْثُ بنُ ابي عوفٍ ، لِعَيْنٍ به
وقيسُ عِيلَانَ ، حتى اقْبَلُوا رَقْصاً ،
فلا هدى اللهُ قيساً من ضَلَاتِهِمْ !
صَجُّوا من الحَرْبِ اذ عَضَّتْ غَوَارِبُهُمْ ؛
٦٠ كَانُوا ذَوِي إِمَةٍ ، حتى اذا عُلِقَتْ
صُكُّوا على شَارَفٍ صَمْبٍ مَرَاكِبُهَا ،

مات
تغلب

هجر
قيس

بشيء انما هم جئير في اخذ منهم ما شئت .
فقال الشاعر : اننا حملنا رأس ابن الغباب
حتى اذا رآته قبائل غسان سألته : كيف رأيت
قري الغامة الجسر ؟

١ * زفر : هو ابن الحرث بن كلاب
الكلابي .
٢ * الدعر : الفساد : من العود الداعر :
الكثير الدخان .
٣ * العر : الجرب .

٨ * الحُرث عامر بن صعصعة * الشُّبْر :
طائر غيبه بالصقر * تعاوَرَهُ العِقْبَان والشُّبْر :
تداولته .

٤ * ابن قيس عيلان قتلته تغلب منتصرة
للامويين * الخيشوم : اعلى الانف .
٥ * استكَّت المسامع : صُمَّت .

٩ * لا لفلان : لا اقامه الله * ذكوان :
رهط عمير بن الغباب من بني سليم .
١٠ * ذوي نعمة : ابتهروا *
١١ * ذوي كذبوا : الابطهار : الكذب
وان ترمي الرجل بما ليس فيه . - يقول :
ان قيس عيلان كانوا ذوي نعمة حتى اذا خدعهم
الشيطان فآخذوا يمتقون الاقاويل على الامويين
صكوا على شارف . . . (البيت التالي) .

٦ * الحَشَاك : نهر في ارض الجزيرة بين
دجلة والفرات يصب في
دجلة : وقيل : هو تل * اليجموم : موضع
بالشار * الصور : موضع بالشار * وقيل :
قرية على شاطئ الغابور .

١١ * صكوا : حملوا * الشارف : الناقة
المسلة الهرمة ، يريد خلة
صعبة * حصاء : لا وبر لها * الهلب : الشعر
كله ، او شعر الذنب .

٧ * الصبر : بطن من غسان * الحزن :
حي من غسان ايضا * الجيتر :
الثور يخرجون بدوابهم الى المرعى ويحبون
مكانهم ولا يهاوون الى البيوت . كان عمير
ابن الغباب يحتقر بني تغلب ويقول : « ليسوا

حَتَّى تَعَالَى بِهَا الْإِرَادُ وَالصَّدْرُ ؛
 إِلَى الزَّوَالِي ، فَقَلْنَا : بَعْدَ مَا نَظَرُوا ؛
 كَمَا تَكَرَّرَ إِلَى أَوَاطِنِهَا الْبَقَرُ ؛
 وَالْمُخْلَبِيَّاتُ ، فَالْحَابُورُ ، فَالسَّرَرُ ؛
 حَتَّى يُلَاقِي جَدِي الْفَرَقْدَ الْقَمَرُ ؛
 وَلَا عُصِيَّةٌ ؛ إِلَّا أَنَّهُمْ بَشَرًا ؛
 إِلَّا تَقَاصِرُ عَنَّا ، وَهِيَ مُنْهَرُ ؛
 أَحَدَى الدَّوَاهِي الَّتِي تُخْشَى وَتُنْتَظَرُ ؛
 مَا بَيْنَنَا رَحِمٌ فِيهِ وَلَا عَذْرُ ؛
 عِنْدَ التَّفَارُطِ ، إِرَادُ وَلَا صَدْرُ ؛
 وَهُمْ بِقَيْبٍ ، وَفِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا ؛
 يَنْفُكُ مِنْ دَارِمِي فِيهِمْ أَثَرُ ؛
 إِذَا جَرَى فِيهِمُ الْمَرْءُ وَالسَّكْرُ ؛

وَلَمْ يَزَلْ بِسُلَيْمٍ أَمْرُ جَاهِلِهَا ،
 إِذْ يَنْظُرُونَ وَهُمْ يَجْنُونَ حَنْظَلَهُمْ ،
 كَرُّوا إِلَى خَرْتِيهِمْ يَغْمُرُونَهَا ،
 ٦٥ وَأَصْبَحَتْ مِنْهُمْ سِنْجَارُ خَالِيَةً ،
 وَمَا يُلَاقُونَ فَرَّاصًا إِلَى نَسَبِ ،
 وَلَا الضُّبَابِ إِذَا أَخْضَرَتْ عَيُونُهُمْ ؛
 وَمَا سَعَى فِيهِمْ سَاعِرٌ لِيَدْرِكُنَا ،
 وَقَدْ أَصَابَتْ كِلَابًا ، مِنْ عِدَاوَتِنَا ،
 ٧٠ وَقَدْ تَفَاقَمَ أَمْرٌ غَيْرُ مُلْتَمِمْ ،
 أَمَّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ ، فَلَيْسَ لَهُمْ ،
 مُخْلَفُونَ ، وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمْ ،
 مُلْطَمُونَ بِأَعْقَارِ الْخِيَاضِ ، فَا
 بِنَسِ الصَّحَاةُ وَبِنَسِ الشَّرْبِ شَرِبُهُمْ ؛

هو
قوم
جرير

باهلة من تغلب © اخضرت : اسودت © عصية :
 بطن من بني سليم .

٧ . أنبهر : انقطع نفسه وتساير من
 الاعيان .

٨ . عذر : عذرة . اسم بمعنى
 المَعذرة .

٩ . كليب من بني تميم : قوم جرير . وهم
 المتقدم في طلب الماء .

١٠ . مخلفون : يظلون وراء الناس أو في
 بحركة الحي . وما يبحث فيه رجاله من أمور
 خطيرة .

١١ . أعقار : عقر : مؤخر الحوض
 أو مقام الشارب منه © دارمي : لسمية إلى
 دارم : جد الفرزدق . وهو ابن عم كليب .
 جد جرير .

١٢ . المرء : الخمر اللذيذة الطعم ©
 التسكر : الغراب المسكر .

١ . جاهلها : يعني عمير بن الحباب الذي
 أفسد سليماً بأرائه فأوقعها
 في مصيبة صعبة الخارج .

٢ . حنظلهم : استعاره للحرب لمرارته ©
 الزوالي : النهر اربعة في
 العراق ، مقرها الزاب . كان يسكن بينها بنو
 تغلب © أعد ما نظروا : أي أعد ما عملوا .

٣ . الحرّة : موضع فيه حجارة حارّة
 حرّة بني سليم وهي في عالية نجد : وقد تشبّث
 العرب الفرقد .

٤ . سنجار : مقاطعة في شمالي العراق ©
 المخلبيات : هي المخلبية :
 بليدة بين الموصل وسنجار © الحابور : من
 سواعد الفرات المشهورة © الشرر : ارض
 بالجزيرة .

٥ . فرّاص : بطن من تغلب © تمذي
 الفرقد : نجم إلى جنب
 القطب يدور مع بنات نعلش تعرف به القبلة ،
 ومن المحتتم ان يلتقي والقمر .

٦ . الضباب : معاوية بن كلاب من قيس
 عيلان . وكان يزعم ان

٧٥ قوم ، أنابت اليهم كل مخزقة ، وكل فاحشة سبت بها مضر ،
على العيارات هذاجون ، قد بلغت
الآكلون حيث الراد ، وحدهم ،
ونجوان ، أو حدثت سوءاتهم هجر ،
والسائلون بظهر الغيب : ما الخبر ؟

٨٠ وما غدانة في شيء مكانهم
يتصلون بيزوع ، ورفدهم ،
صفر اليعي من وقود الأدخنة ، اذا
الحابسو الشاء ، حتى يفضل السور ،
عند الترافد ، مغفور ونحترق ،
رد الرفاد وكف الحالب القرز .

واقم المجد حقاً لا يحالفهم ، حتى يحالف بطن الراحة شعراً

مدح بني أمية

يخص بالمدح بشر بن مروان
بني أمية بشجاعتهم وضرم
اصلمهم ونهجا ، اعدائهم من
آل الزبير وقيس عيلان . ثم

١ أقفرت ألبخ من عيلان فالرحب ،
فأصبجوا لا ترى إلا مساكنهم ،
فألفه لم يرض عن آل الزبير ، ولا
يعاظمون ابا العاصي ، وهم نفر
فالمحليات ، فالحابور ، فالشعب .
كانهم من بقايا أمة ذهبوا ،
عن قيس عيلان حياً طال ما خربوا ،
في هامة من قریش دونها شذب ،

٦ . ألبخ : البليخة : موضع في الجزيرة
نهر صغير بالرقعة ، وكان
الاخلط جمعه بما حواله الرحب : ج . الرحبة :
قرية بهذا القادسية . المحليات : المحلينة :
بلدة بين الموصل وسنجار . الشعب : جماعة :
الطريق الى رأس الجبل .

٧ . خرب : صار لصاً . وقيل في
خرب سرقة الابل خاصة .

٨ . يعاظمون : يفاخرون . ابو العاصي :
أمية . هم : اي قوم
ابي العاصي الامويون . وان كان الضمير عائداً
الى المهجورين تكون « في » بمعنى المقابلة . اي
انهم ليسوا بشيء . بالتعباس الى هامة قریش .
الشذب : الشوك والقشر . يشير الى صعوبة
الوصول الى هامة قریش .

١ . أنابت : لجأت ، تناهت .

٢ . العيارات : ج . العير : الجمار
الشيخة . نجران : بلد بين الحجاز واليمن
هجر : قاعدة البحرين .

٣ . غدانة : ابن ربوع . السور : ج .
سور : ما فضل في الاتان :
بقية الذي .

٤ . الرفد : الترافد : المفاخرة بكبر
الرفد . المغفور : المكثور .

٥ . الأدخنة : الزبل . الرفاد :
القدم يحلب فيه .
القرز . ج . قرة : نغمة البرد .

يُدرِك ما قدّموا عجم^١ ولا عرب^٢.
والموت، ساعةً يحصى منهم الغضب؛
وبين من حاربوا قربي ولا نسب^٣.
فادر كوه^٤، وما ملوا ولا تعبوا.
ففي اكفهم الارسان والسب^٥.
بعد الشمس مروها^٦، ثمت احتلبوا^٧.
بعدا لمن اكلته النار والخطب^٨.
تعدو بها البرد^٩، منصوبا بها الحشب^{١٠}.
وجدته حاضرا : الجود والحسب^{١١}.
من كل اوبر على ابوابه عصب^{١٢}.
والخير محتضر^{١٣} الابواب، منتهب^{١٤}.
اذا تلاقى رواق البيت والاهم^{١٥}.
قتلى، مجردة الاوصال^{١٦}، تستلب^{١٧}.
يعطي جوادا كما يعطي، ولا يهب^{١٨}.

٥. بيض^١، مصاليت^٢، ابناء الملوك، فلن
ان يجلوا عنك^٣، فالاحلام شيتهم^٤؛
كانهم^٥، عند ذاكم^٦، ليس بينهم
كانوا موالي حق يطلبون به^٧،
ان يك^٨ للحق اسباب يمد بها^٩،
هم سعو لابن عقان الامام^{١٠}، وهم^{١١}،
حربا اصاب بني العوام جانبها^{١٢}؛
حتى تناهت الى مصر جماعهم^{١٣}،
اذا اتيت ابا مروان تساله^{١٤}،
تري اليه رفاق الناس سائلة^{١٥}،
١٥. يجتضرون سجالا من فواضله^{١٦}،
والمطعم السكوم لا ينفك يعبرها^{١٧}،
كان حيرانها^{١٨}، في كل منزلة^{١٩}،
لا يبلغ الناس اقصى واديه^{٢٠}، ولا

نار
عثمان

مدح
بشر

بمصر

٦. ابو مروان : بشر بن مروان * الجدوم

٧. يجتضرون : يجتضرون * السجال :
الضجر * سجال : الدلو
الكبيرة : النصيب

٨. الكوم : * الاكوم : البعير
الضجر السنام * الرواق :
سقف في مقدم البيت

٩. حيران : * حوار : ولد الناقة قبل
ان يفصل عنها * مجردة :
لا شيء عليها

١. مصاليت : * مصلات : صديد

٢. الاسباب : العبال

٣. مري : الناقة : مدح ضرعها للندى
وقد شبه الحرب بالناقة

٤. حربا : منصوب على كونه بدلا من
الهاء في مروها * او مفعولا من
احتلبوا * بنو العوام : آل الزبير

٥. البرد : مخفف برد : * برید - لما
الملك برأسه الى اخيه عبد العزيز بن مروان

مدح الامويين ايضا

يزيد بن معاوية واخوه عبدالله .
ثم يشير الى بطشهم في
الحروب ، وكرمهم (٣٦ بيتاً) .

اياها بالثور الوحشي (١٤)
بيتاً حتى ينتهي الى المدح فيذكر
حماية الامويين له ، ولا سيما

يبدأ هذه القصيدة بالغزل
التقليدي ووصف التراق (٦)
ابيات) ثم يصف الناقة مشجهاً

١ قد عني ، لم يجيني ، داعياً ، احد
٢ نعلي ، وأخرج عن انيابه الاسد ،
٣ مثل الرديني ، لا واه ولا اود .
٤ ونعم ما ولد الاقوام ، اذ ولدوا !
٥ منه ، وتقصع الكروان والمبند .
٦ اذا ابتغوه لامر صالح ، وجدوا .
٧ سبب تسني به الاغلال والعقد .
٨ ولا أمة في اخلاقها القند .
٩ وجد قوم سواهم خامل نكد .
١٠ لما تلاقى نواصي الحيل ، فأجتلدوا ؛
١١ وليس ينقص مكر الناس ما عقدوا ؛
١٢ سلباً من الله ، لا من ولا حسد .
١٣ فيها ، عن الفقر ، منجاة ، ومنتد ؛

١ . . يا ابن القريعين ، لولا ان سلبكم
انتم قدار كنوني ، بعدما زلقت
ومن مودنة أخرى تداركني
نعم الحزولة من كلب خولته !
٥ باز تظل عتاق الطير خاشعة
تري الوفود الى جزل مواهبه ؛
اذا عثرت ، اتاني ، من فواضله ،
لا يسمع الجبل مجري في نديهم ؛
تمت جدودهم ، والله فضلهم ،
١٠ هم الذين اجاب الله دعوتهم ،
ليست تذل اكف الناس بسطتهم ؛
قوم ، اذا انعموا ، كانت فواضلهم
لقد تزلت بعبد الله منزلة ،

فضل
يزيد

كرم
عبدالله

طويل الرجلين حسن الصوت ، ضعيف ؛ ويطلق
على البخاري (النيد : نوء من الطير يلبد
بالارض لا يكاد يطير الا ان يطار .

٥ تسني به الاغلال والعقد : تقتنح وتسهل .

٦ الندي : المجلس (القند : الكذب
والفساد .

٧ نكد : عسر ، قليل الخير .

٨ يشير الى وقعة صفين ، كما سيأتي .

٩ المنتد : المتهم . فيه منتقد : كقولك
فيه مندوحة .

١ * القريعان : يعني بهما يزيد بن معاوية
واخاه (التريم : فعل
الابل ، السيد .

٢ * اخرج به عدوه . . . : كثر الاسد : اراد
عن

٣ * مودنة : الحفرة التي يدفن فيها
الميت (مثل الرديني :
شبه به مخالفه ، وهو يزيد بن معاوية ، كما
يتضح من البيت التالي ، وكانت أمه كلبية (٥)
الواهي : الضعيف (الأورد : المموج .

٤ * يتقصع : يضرب بذنبه من الخوف (٥)
كروان : ج كروان : طائر

يعلو الجزائر ، في حافاته الزبد ،^١
 كأنما الشجر البالي به يُجْد ،^٢
 وفي جوانبه أَلْيَبُوتُ والحصد ،^٣
 إذا العطاش رأوا أوضاحه وَرَدُوا .^٤
 فَكُّوا الأسارى ، ومنهم جانا الصَّفْد .^٥
 حنت مَشاكيل ، من إيقاعكم ، نُكْد ،^٦
 حتى تَوَجَّه منهم عارض بَرْد ،^٧
 في كل جُمُعة او بيضة حُذْد .^٨
 أمدهم ، إذ دعوا ، من ربهم ، مَدْد ،^٩
 لم ينههم نَشْدُ عنه ، وقد نَشِدُوا ؛^{١٠}
 وأدركوا كلَّ تَبَل ، عنده قود ؛^{١١}
 تشعي ابن عفان ، حتى أفرخ الصَّيْد .^{١٢}
 بيت ، إذا عُدَّت الاحساب والعدد ؛
 فلن يُوازَنكم شيب ولا مُرْد .
 ولا أضواء بالقرى ، وان تُمدوا ؛^{١٣}

كانه مُزِيد رَيان ، مُتَجِّع ،
 ١٥ حتى ترى كلَّ مُزَوَّر ، أضرب به ؛
 تَقَلُّ فيه بنات الماء ، أنجبة ،
 سهل الشرائع ، تروى الحامات به ،
 وأمتع الله بالقوم الذين هم
 ويوم شُرطة قيس ، إذ مُنيت لهم ،
 ظلوا ، وظل سحاب الموت يطرهم ،
 والمشرقية أشباه البروق ، لها
 ويوم صقين ، والابصار خاشعة ،
 على الأولى قتلوا عثمان مظلمة ؛
 فشم قوت عيون الثائرين به ؛
 ٢٥ فلم تزل فيلق خضرا . نخطهم ،
 وأنتم أهل بيت لا يوازنهم
 أيديكم فوق أيدي الناس فاضلة ،
 لا يزمهر ، غداة الدجن ، حاجبهم ،

- ١٧ . العارض : السحاب المعترض في الاتي
 ٨ . الحُذْد : ج . الغدة : الأثر الواسع .
 ٩ . صقين : موضع على الفرات ، شرقي
 ١٠ . نَشْد : فلاناً الله وبالله . استعطفه .
 ١١ . التبل : النار . القود : التصاص .
 ١٢ . الفيلق : الكتيبة الضخمة . خضرا :
 سكن . الصيْد : الكبر والنخوة .
 ١٣ . لا يزمهر : لا يعيس . المقرى : الجفان
 والقدر . ان تُمدوا : ان قل ما
 عندهم .

- ١ . مُزِيد : أراد به الفرات . المتجعج :
 الذي يُقصد لما فيه من الخير .
 ٢ . المزور : ما تنحى عن البحر ، يعني
 حق فاض بجدر . ج . مجاد : هو من الأكسية
 ما كان غزله شذراً ، أي قتلاً عن جانب اليسار .
 ٣ . بنات : الميور المائية . النجبة :
 الحصد او الحصد : شجر .
 ٤ . الشرائع : ج . الشريعة : مورد
 وضع : محبة الطريق . وسطه
 ٥ . الصغد : العطاء .
 ٦ . شُرطة قيس : جماعتهم . منيت
 نكد : ج . ناكذ : التي لا يعيش لها ولد . -
 أراد يوم مرج راعط .

قوم^١ ، إذا ضنّ اقوام ذور سعة^٢ ،
 ٣٠ باروا جمادى يشيزاهم مكللة^٣ ،
 المطعمون ، اذا هبت شامية^٤
 وإن سألت قریشاً عن ذوائبها^٥ ،
 وأو يجمع رقد^٦ الناس كلهم^٧ ،
 والمسلمون بخير ما بقيت لهم^٨ ؛

وحاذروا حضرة العافين^٩ ، او ججدوا^{١٠} ،
 فيها خلیطان : واری الشّحم^{١١} ، والكبد^{١٢} .
 غبرا^{١٣} ، یحجر من شفائها الصرّد^{١٤} .
 فهم اوائلها الأعلون^{١٥} ، والسند^{١٦} .
 لم یفد^{١٧} الناس الا دون ما رقدوا^{١٨} .
 وليس بعدك خير^{١٩} ، حين تفتقد^{٢٠} !

مدح الحجاج

بدأ القصيدة بالفول التقليدي (٦-١) . على انه تلخيص سريعاً ، ولكن دون صلة بلغة ، الى مدح الحجاج فاطال بقية (٣٠ بيتاً) ، واصفاً حزمه وحلمه وكرمه وخاصة شجاعته . من مطارة الخوارج في سبيل اقرار الامن والسلام :

صرمت حبالك زينب^١ وقذور^٢ ؛
 يرمين بالحدق المراض قلوبنا^٣ ،
 وزعن^٤ أني قد ذهلت عن الصي^٥
 واذا اقول : صحت^٦ من أدوائها^٧
 واذا نصبت^٨ قرونها^٩ لعدرة^{١٠} ،
 ولقد اصيد^{١١} الوحش في اوطانها^{١٢} ،

وحيالهن^{١٣} ، اذا عقدن^{١٤} ، غور^{١٥} !
 فغوئهن^{١٦} مكلف^{١٧} مضرور^{١٨} .
 ومضى لذلك اعصر^{١٩} ودهور^{٢٠} ؛
 هاج الفؤاد دمي^{٢١} أوانس^{٢٢} حور^{٢٣} ،
 فكأنما حلت^{٢٤} لمن نذور^{٢٥} ؛
 فيذل^{٢٦} ، بعد شماسه^{٢٧} ، اليعفور^{٢٨} .

والشرف : اعلاه : يقال : فلان ذؤابة قومه : اشرفهم والمتقدم فيهم .

٥ . الرقد : العطش .

٦ . قذور : اسم امرأة . ومعناه : في الاصل : المرأة المنتحبة عن الرجال ، والمتترفة عن الاقتدار .

٧ . دمي : ذمية : الصورة المنقوشة المزينة بالالوان .

٨ . القرن : الذؤابة : الخصلة من الشعر المعني اذا ظفرت بقوم .

٩ . فكاكنا كان ذلك عليهم نذراً ان يصدنهم .

١٠ . الوحش : الظبي . اراد به النساء . اليعفور :

١ . العافون : الذين يطلبون المعروف ججدوا : قل ما عندهم .

٢ . جمادى : الاولى والآخرى : الشهران الخامس والسادس من الشهور القمرية ، وقع عندهم مرة في الشتاء فجهروا عليه .

٣ . الشورى : الجمان التي تعمل من الشورى : خشب اسود يعمل منه القضاء . مكللة :

مبلورة . الواري : السجين .

٤ . الغبرا : التي تثير الغبار ، فلا مطر فيها . يجرى : يهتدي .

٥ . الشقان : الريح الباردة . الصرد : الضعيف على البرد والقوي عليه (ضد) .

٦ . ذؤابة : الناصية : الذؤائب : والذؤابة من العز

خير البرية ، للذنوب غفور ؛
ظلم تكاد بها الهداة تجورا^١
واخو المكاد بالفعال فغورا^٢
أحدا ، اذا تزلت عليك أمور ؛
أن ابن يوسف حازم ، منصور ،
منه ، يحيي بها اليك بشير ؛
ورق العراق : سبائك ، وحرير ؛^٣
يبلونهن ، وما لهن مهور ؛^٤
لله منتصب الفؤاد شكور ،
والحرب لاقصة ، لهن زجور^٥ .
من طول ما جشم القوار ، عقيرو ؛^٦
فكأنهن ، من الضرارة ، عور ؛^٧
منها البطون ، وفي الفحول جفور ؛^٨
جرّد صلابهم : قرّح وذكورا^٩
تغلي شناة صدورهم ، وتقور ؛^{١٠}
تحت السيوف ، غاغم وهرير .

أحيا^{مدح} إلهنا الإمام ، فإنه
نور أضاء لنا البلاد ، وقد دجت
الفاخرون بكل يوم صالح ،
١٠ فعليك بالحجاج ، لا تعدل به
ولقد علمت ، وانت اعلمنا به ،
واخو الصفاء ، فإزال غنيمته
وترى الرواسم يختلفن ، وفوقها
وبنات فارس كل يوم تصطفى
والخيل يتعبها ، على علاتها ،
مجانبة^{مجانبة} الخوارج^{مجانبة}
خوصا أضربها ابن يوسف ، فأنطوت ،
وترى المذكي في القياد كأنه ،
هرث نطاف عيونهن ، فأدبرت ،
وحولن من خلج الاعنة ، وأنطوت ،
٢٠ قطع الغزاة عجافهن ، وأصعبت
ولقد علمت بلاءه في معشر
والقوم زأرهم ، وأعلى صوتهم ،

١ * تجور : جاز عن الطريق : مال ، تاه .
٢ * الرواسم : ج . الرأس والراسمة :
الذييل . الوقت : المال من ابل وخرامه وغيرها .
٣ * بنات فارس : اشارة الى ما فعله قتيبة
كسرى ، فانه بعث الى الحجاب بابتنيه ، فترؤيه
الحجابه باحداهما وارسل الثانية الى الوليد .
فولدت له يزيد ، وهو الناقص .

٤ * الزجور : زجرت .

٥ * العجاف : المهازيل . اصحبت
الدابة : القناد . تبعث
صاحبها . الصلاد : ج . الصلدم : الصلب
الشديد . القرّح : ج . القارح : في الاصل
الناقصة اذا استبان حملها . - المعنى : بقيت
صلاب الخيل ذكورا واناثا ، وهلك الباقيات .

٦ * شناة : مخفف شناة : عداوة .
٧ * عور : بغض .

٨ * المذكي : من الخيل الذي تمرّ سبه
الفارة . المعير : المعقور .

واذا اللقاحُ غلت ، فإنَّ قدوره
طلب الازرق بالكتاب ، اذ هوت
يرجو البقية ، بعدما حدقت به
فأباح جمعهم حميدا ، وانثى ،
جوف ، لمنَّ بما ضمنَّ هدير^١ .
بشيب غائلة النفوس ، غدور^٢ .
فرطُ المنية ، يحصب وحجور^٣ .
وله لوقعة آخرين ، زئير^٤ .

مهلك
شبيب
ص

الخمرة ومجلسها

هذه الابيات من قصيدة مدح
بها الشاعر خالد بن عبد الله بن
أسيد الأموي . بدأها بذكر
الفراق (٣ ابيات) منتزعا
إلى وصف الخمرة (١٨ بيتا) .
ثم خاطب عاذلته ، ووصف
سفره وناقته (٢١ بيتا) حق
وصل إلى المدح (٢٦ بيتا) .
وهذا هو وصف الخمرة .

كأني ، غداة أنصن للبين ، مسلم^١
صريع مدام ، يرفع الشرب رأسه ،
نهاديه أحيانا ، وحينئذ تجره ،
إذا رفعوا عظما ، تحامل صدره ؛
شربت ؛ ولا فاني ، حل ألتني ،
عليه من المعزى مسوك روية^٢ ،
فقلت : أصبوني ؛ لا ابا لايبكم !
أنأخوا ، فجروا شاصيات كأنها
بضربة عنق ، او غوي معدل^٣ ،
ليجيا ، وقد ماتت عظام ومفصل^٤ ،
وما كاد ، الا بالحشاشه ، يعقل^٥ ،
وأخر ، بما نال منها ، محجل^٦ .
قطار تروى من فلسطين مثقل^٧ ،
مملأة ، يعلى بها وتعدل^٨ .
وما وضعوا الانتقال إلا ليفعلوا .
رجال من السودان لم يتسربلوا ؛^٩

عنته @ الغوي : من يلام على فعله .
ج . الشارب @ المفصل :
مكان انفصال بعض
الاعضاء من بعض . وفي رواية : مفصل : اللسان .
٦ . نهاده : ضعفه قليلا ، فيعتجد ، من
ويميل بينها @ الحشاشه : بقية الرق .
٧ . الألية : اليمين @ القطار : عدد من
الابل متتابعة على نسق .
واحد .

٨ . مسوك : ج . تمسك : الجلد ، ويعني
به الرق @ روية : ضخام .
٩ . شاصيات : شصا برجله : رفعها
أراد الزقاق المرتفعات
القوائم من امتلائها .

١ . جوف : واسعة الاجواف . - لعل هذا
البيت في غير موضعه هنا .
والاشبه ان يكون بعد البيت ١٢ ليلائمه المعنى .
٢ . الازرق : الازرقه : قوم من
الخواريص ، من اصحاب
نافع بن الازرق @ شبيب : ابن يزيد الشيباني
خبر على عبد الملك ، ام صالح بن مرسو سنة
٦٩٥ م . وكانت له وقائع شديدة مع عسكر
الحجاج حتى هلك غريقا عند جسر ذجيل الاهواز
سنة ٦٩٦ م .

٣ . فرط : واحد أفرط : تهاويز
الذي . اي اول ما سبق اليه
من المنية @ يحصب : حمي من اليمين وكذلك حجور .
مستكين لفراتهم @ بضربة
٤ . مسلم : عنت : اي كمن ضربت

يَعْلُ بِهَا السَّاقِي ، الذَّ وَأَسْهَلُ ،^١
 إِذَا لَمْ حَوْهَا ، جُدُوهُ تَتَا كَلُ .
 وَتَوَضَّعَ بِاللَّهُمَّ حَيَّ ، وَتَحْمَلُ ؛^٢
 غَنَاءُ مَغْنً ، أَوْ شَوَا مُرْعَبُ .^٣
 وَرَاجِعِي مِنْهَا مِرَاحُ وَأُخِيلُ .^٤
 تَوَابِعُهَا ، مِمَّا نَعْلُ وَنُهْلُ ؛^٥
 دَيْبُ غَالٍ فِي نَقَا يَتَهِيلُ .^٦
 فَأُطِيبُ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ ؛^٧
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتْرَكُلُ ؛^٨
 أَدَبُ إِلَهَا جَدُولًا يَسْلَسُلُ .^٩

وَجَاوَزُوا بَيْسَانِيَّةً ، هِيَ ، بَعْدَ مَا
 ١٠ فَصَبَّوْا عُقَارًا فِي إِثَاء ، كَأَنَّمَا ،
 تَمَرُّ بِهَا الْإِيْدِي سَنِحًا وَبَارِحًا ،
 وَتَوَقَّفَ ، أَحْيَانًا ، فِيْفِصْلُ بَيْنَنَا
 فَلَذَتْ لِمِرْتَاحٍ وَطَابَتْ لِشَارِبٍ ،
 فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةً ، خَلَقَتْ بِنَا
 ١٥ تَدَبَّ ذُبِيًّا فِي الْعِظَامِ ، كَأَنَّهُ
 فَقَلْتُ : أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِتَرَاجِيهَا ،
 رَبَّتْ ، وَرَبَا فِي حَجَرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا طَمَآءَةٌ ،

مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ

مَضَى أَهْلُهَا لَمْ يَعْرِفُوا مَا مُحَمَّدٌ ،
 حُشَّاشَاتُ أَفْنَاسٍ أَتَيْنَا تَرَدَّدُ ،^{١١}
 عَلَيْنَا ، وَلَا حَشْرٍ ، أَتَانَاهُ مَوْعِدُ ؛^{١٢}

أَشْرَبْنَا فَمِيتًا مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ،
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَلَمَّا تَنَبَّهَتْ
 حَيِّنَا حَيَاةً لَمْ تَكُنْ مِنْ قِيَامَةٍ

٨ * رَبَّتْ : الضمير للخمرة أراد بها
 الكرمة * رَبَا فِي حَجَرِهَا :
 لَشَأَ فِي كَنْفِهَا * ابْنُ مَدِينَةٍ : خَادِمُ
 الْأَمَةِ : وَيُقَالُ : ابْنُ مَدِينَتِهَا وَإِنْ بَعْدَتْهَا : أَيِ
 عَالَمِهَا * الْمِسْحَاةُ : الْآلَةُ الَّتِي تُسْحَى بِهَا
 الْأَرْضُ أَيِ تَسْوَى * يَتْرَكُلُ : يَدْفَعُ بِرِجْلَيْهِ .
 ٩ * إِذَا : خَافَ ... : عَلَيْهَا الْعَطَشُ مِنْ
 نَجْوَمِ الصَّيْفِ * الْجَدُولُ : النَّهْرُ
 الصَّغِيرُ .

١٠ * مِيتَةُ : جَاهِلِيَّةٌ ... هِيَ مِيتَةُ الْكَرْمِ
 فِي زَمَنِ لَمْ تَكُنِ الْخَمْرُ مَحْرُومَةً
 فِيهِ .

١١ * الْحَشَّاشَةُ : بَقِيَّةُ الرَّمَقِ .

١٢ * أَتَانَاهُ : عَذَاهُ الْأَخْطَلُ إِلَى مَقْعُولَيْنِ *
 وَفِي رَوَايَةٍ : أَتَى بِهِ ، أَوْ :
 أَتَى فِيهِ .

١ * بَيْسَانِيَّةٌ : لِسْمَةِ إِلَى بَيْسَانَ بِنَاحِيَةِ
 الْعَمَلِ : الشَّرْبُ الثَّانِي .

٢ * السَّنِيحُ : الَّذِي يَأْتِي مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ
 الْبَاسِرِ * وَتَوَضَّعَ ... : يُسْجَى عَلَيْهَا بِذِكْرِ
 اللَّهِ فِي رُفْعِهَا وَوَضْعِهَا .

٣ * رَعِبِلُ : قَطْعُهُ لَتَصِلَ إِلَيْهِ النَّارُ
 فَتَنْضِجُهُ ، فَهُوَ مُرْعَبِلٌ أَيِ مُقَرَّرٌ .

٤ * الْمِرَاحُ : مِنَ الْمَرْحِ : اللَّشَاطُ *
 الْأُخِيلُ : مِنَ الْغِيلِ . :
 الْكَبَرُ .

٥ * النَّهْلُ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ .

٦ * النَقَا : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الرَّمْلِ * يَتَهِيلُ :
 يَتَحَدَّرُ .

٧ * قَتَلَ ذَلِكَ حَدَثَهَا .
 الْخَمْرَةُ : مَزْجُهَا بِالْمَاءِ ، فَازَالَ
 قَتَلَ ذَلِكَ حَدَثَهَا .

حَيَاة مَرَضٍ حَوَّلَهُمْ ، بَعْدَ مَا صَحَّوْا ،
وَقُلْنَا لِإِسَاقِينَا : عَلَيْكَ قَعْدُ بَنَا
فَجَاءَ بِهَا ، كَأَنَّمَا فِي إِثَانِهِ
تَفْوَحُ نِجَاءٌ يُشَبِّهُ الطَّيِّبَ طَبِيبُهُ ،
تَمِيتَ وَنَحْيِي بَعْدَ مَوْتٍ ، وَمَوْتَهَا

مِنَ النَّاسِ شَتَّى عَازِلُونَ وَعُودُ .
إِلَى مِثْلَهَا بِالْأَمْسِ ، فَالْعَرْدُ أَحْمَدُ
بِهَا الْكَرْكَبُ الْمَرِيخُ ، تَصْفُو وَتُرْبِدُ ،
إِذَا مَا تَعَاظَتْ كَأَسْهَاءٍ مِنْ يَدٍ يَدُ
أَزِيدُ ، وَحَيَاهَا أَلَذُّ وَأَحْمَدُ ١

الثور الوحشي و كلاب الصيد

من قصيدة مدح بها يزيد بن معاوية ، فيدأها يذكر الاطلاق
(٦ ابیات) وانتقل الى ذكر
سفره ووصف لاقته (٦ ابیات)
مشيها ايأها بالثور الوحشي (١٧
بيتاً) ثم وصف البعرة وتديمه
في مجالسها (١٥ بيتاً) والتهنى
الى المدح (٧ ابیات) . فاكثفينا
منها بوصف الثور والكلاب :

وصف
الناقة
١
وصف
الثور
٢

وَمَهْمِهِ ظَلَمَسٌ ، تُحْشَى غَوَائِلُهُ ،
بِجُرَّةٍ ، كَأَنَّ الصَّخْلَ ، أَضَمَّرَهَا ،
أَخْتِ الْفَلَاةِ ، إِذَا شُدَّتْ مَعَاقِدُهَا ،
كَأَنَّمَا بَرَجُ رُومِي يُشِيدُهُ
أَوْ مُقَفَّرٌ خَاضِبُ الْأُظْلَافِ ، جَادَ لَهُ
فَبَاتَ فِي جَنْبِ أَرْطَافٍ ، تُكَفِّهُهُ

قَطْعَتُهُ بِكُلُوهِ الْعَيْنِ مِهَارٌ ،
بَعْدَ الرِّبَالَةِ ، تَرْحَالِي وَتَسْيَارِي ،
زَلَّتْ قُرَى النَّسْعِ عَنْ كِبْدَاءِ مِسْفَارٍ ،
لَزَّ بِجِصٍّ وَأَجْرٍ وَأَحْجَارٍ ،
غَيْثٌ تَظَاهَرُ فِي مَيْثَاءٍ مِبْكَارٍ ،
رَبِجٌ شَامِيَةٌ هَبَّتْ بِأَمْطَارٍ ،

- ١ . المَرِيخُ : شَبَّهَا بِالْمَرِيخِ ، لِأَن نَوْرَهُ
يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ .
- ٢ . وَاحِدٌ : فِي رَوَايَةٍ ، وَآمِجٌ .
- ٣ . الْمَهْمَةُ : الْمَازَاةُ الْبَعِيدَةُ . ظَلَمَسٌ :
أَمِجَتْ مَعَالَهُ . غَوَائِلُ : ج .
قَوْلُ : الْمَهْلِكَةُ . كُلُوهُ الْعَيْنِ : شَدِيدَةُ الْعَيْنِ
لَا يَفْلِيهَا النَّوْمُ . مِهَارٌ : قُوَّةٌ عَلَى السَّهْرِ .
- ٤ . الْحُرَّةُ : الْكَرْمِيَّةُ . إِثَانُ الصَّخْلِ :
الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَحْمَلَةُ
تَكُونُ فِي الْمَاءِ ، يَرْكَبُهَا الطَّحْلِبُ فَتَمْلَأُ
وَتَكُونُ أَشَدَّ مَلَاةً مِنْ غَيْرِهَا ، شَبَّهَ بِهَا النَّاقَةَ
فِي صَلَابَتِهَا ، وَاكْتِنَازِ لَحْمِهَا ، وَمَلَاةِ جِلْدِهَا
- ٥ . الرِّبَالَةُ : السَّحَابُ .
٥ . النَّسْعُ : الْكِبْدَاءُ . الضَّخْمَةُ الصَّدْرُ
٦ . مِسْفَارٌ : قُوَّةٌ عَلَى السَّفَرِ .
٦ . لَزَّ : ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ .
- ٧ . الْمُقَفَّرُ : نَعَتْ الثَّوْرَ الْمَلْأَمَ لِلْقَفْرِ
الَّذِي خَضِبَتْ أَظْلَافُهُ مِنَ الْبَقْلِ .
الْمَيْثَاءُ : الْأَرْضُ السَّهْلَةُ . مِبْكَارٌ : بَاكِرُهَا
الْمَطَرُ .
- ٨ . أَرْطَاةٌ : شَجَرَةٌ تُعْرَى كَالْعُنَابِ
تُكَفِّهُهُ تَقْلِبُهُ وَتَحُولُهُ .

١ منها بغيث أجش الرعد ، تيار .
 ٢ سيل يدب بهزم التراب موار .
 ٣ في أصفهانية ، أو مصطي نار ؛
 ٤ وبالقوام مثل الوشم بالقار .
 ٥ سماره عن أديم مصحر عار ،
 ٦ كالجن يهفون من جرم وأنار ،
 ٧ غضبان ، يخلط من معجز وإحزار .
 ٨ يذري سبائخ قطن ندف أوتار .
 ٩ وأرهفته بأنياب وأظفار ،
 ١٠ وطعن محقير الاقران كرار ،
 ١١ غفر الغريب قداحا بين أسار .
 ١٢ فرقن عذو بذى وقع وآثار .
 ١٣ يرعى ذكورا أطاعت بعد أحرار ،

يحول ليلته ، والعين تضربه
 اذا اراد بها التغميض ، أرقه
 كأنه ، إذ أضاء البرق بهجته ،
 ١٠ أما السراة فمن ديساجة لهق ،
 حتى إذا انجاب عنه الليل ، وانكشفت
 صوت آنس صوت قنيص ، إذ أحس بهم ،
 فانصاع كالكوكب الذري ميعته ،
 بين الثور والكلاب
 حتى إذا قلت : نالته سوابقها ،
 أنحى الين عينا غير غافلة ،
 فغفر الضاريات اللاحقات به ،
 يعذن منه بجزان المتان ، وقد
 حتى ثنا ، وهو مغبوط بغائطه ؛

٨ * سبائخ : ج . سبيخة : قطعة من التطن
 المنفوش المتناثر . - ضمير
 المدول في « ارسلوهم » لكلاب الصيد .
 ٩ * أرهفته : لحقته وغشيته .

١ * العين : السحاب . الاجش : الغايظ
 الصوت : النيار : الشديد
 الانصباب .

٢ * موار : مثير للتراب .

٣ * اصفهانية : ثوب مصبوغ بالزعفران
 - يقول : اذا لم البرق
 اضاء هذا الثور فظهر كأنه ملئت بشوب اصفر
 من صنم اصفهان او كأنه مصطل ناراً يظهر
 شخصه مصفراً من خلال أشعتها .

٤ * السراة : اعلى الظهر . اللهق :
 الابيض . والقوام . . .
 اي في قوائمه نقط سود فكانها موشومة بالقار .

٥ * مصحر : منكشف احمر الى البياض
 عار : لا غيره فيه .

٦ * آنس المصيد ، والصيد : يهفون :
 يسرعون . جرم وانمار : قبيلتان .

٧ * ميعته : اول جريه . الميج : الاسراء
 في السير . الاحضار :
 الارتقاء في العدو .

١٠ * الخي : اليه عيته : اما لها نحوه . الاقران :
 ج . القرون : الكف .

١١ * عثرها : رماها على التراب .
 الضاريات : ما ضري على
 الصيد . الأيسار : ج . يئس : المتأمر . الغريب :
 الذي يضم لهم السهام او القدامى ولا يكون
 له قسم ، فهو لا يحالي ولا يتجهز .

١٢ * يعذن : يلتجئ . حزان : ما غلظ
 من الارض . بذى وقع : أثر
 وآثار : اي بقرته الذي اوقع به في الكلاب
 وأثر فيها جراحا .

١٣ * غائطه : منزله والغائط : ما انخفض
 من الارض . الذكور : ما
 غلظ من البقل واشتد . الاحرار : ما حلا من
 البقل وطاب ، وهو اول نباته . اطاء الشعر :
 ادرك وامكن ان يجتنى .

٢٠ فردٌ تُغْنِيهِ ذِبَّانُ الرِّياضِ ، كما غَنَى الثَّوَاةُ بَصْنَجَ عِنْدَ أُسْوَارِ ١
كَأَنَّهُ ، مِنْ نَدَى الْقَرَاصِ ، مُغْتَسِلٌ بِالْوَرَسِ ، أَوْ خَارِجٌ مِنْ بَيْتِ عَطَّارِ ٢

وصف الصقر

بداها بالوقوف على اطلال خولة . ثم انتقل الى وصف الفراق (١٠-١) .
ثم وصف الربيع وما فيه من فوضى الثيران (١٠-١٢)
وذكره لاصطيادها واخفاقه .
(١٢-٢٠) . وانتهى بذكر الجواد منها اياه الصقر الصياد .
مغنياً في وصفه (٢٠-٣٢) .

البيكا .
١. إغولة ، بالدومي ، رسم كانه ظلت بها أبكي ، وأشعر سحنة ،
لعرقان آيات وملعبه لنا ،
هلاية شطت بها غربة النوى ؛
٢. تبدلت منها خلة ، وتبدلت ؛
القراق ألا بان بالرهن الغداة الحباب ؛
٣. تحلن ، واستعجان كل مودع ؛
لبن قليلا في الديار ، وعوليت
إذا ما حدا الحادي المجر ، تدافعت
الربيع وغيث ثنى رواده خشية الردى ،
٤. تحاوله شهرا ربيع بوابل ،
عفا من سوام الناس ، واعم ثبته ،

١. عن الحول صحت عاد فيهن كاتب ؛
كما اعتاد محموم ، مع الليل صالب ؛
٢. ليالينا ، إذ أنا للجهل صاحب .
فن دونها باب شديد ، وحاجب .
٣. كلانا عن البيع الذي نال راغب ؛
فعمدا أكف الدمع ، والحب غالب ؛
وفيهن ، لو تدنو ، المني والعجائب ؛
على النجب ، البيض الحسان ، مراكب ؛
بين المطايا واستحث النجائب .
٤. أطاع ، وما يأتيه للناس راكب ؛
ورواه سكباً في جمادى الأهاض ؛
٥. فأصبح ، ألا وحشه ، وهو عازب ؛

عن الكلا والماء . ويستعمل اليوم لمن يجوب المناطق المجهولة ليبرسها ويطلع على ما فيها .
٦. تحاوله : تقاب عليه .
٧. السوام : الماشية .
٨. عازب : اسم فاعل من عزبت الأرض : لم يكن بها احد .
٩. لا يهاه إلا الوحوش .

١. الاسوار : قائد الفرس .
٢. القراص : عشب ذو ویر حاد يقرص من مشه .
٣. صالب : حمى صالب : شديدة الحرارة معها رعدة .
٤. الخلة : الحبيبة .
٥. الرواد : الرائد : من يروء البلاد اي يدور فيها مرقشاً

١ مرآزبُ وافتها لعيد مرآزبُ ،
 ٢ يعبل الشوى قد جرسته الجوابُ ،
 ٣ طراد الهوادي ، فهو أشعث شاسِبُ .
 ٤ كما لاح في أفق السماء الكواكبُ ،
 ٥ ونازل عنه ذو سراويل لاغِبُ .
 ٦ ومستوعلاً قد أحرزته الصياهبُ ،
 ٧ قطامي طير أئعن الصيد ، خاضبُ ،
 ٨ وأعوزه أذخاره والمكاسبُ ،
 ٩ بذري الحرث ، يوم ذو قطار ، وحاصِبُ ،
 ١٠ كما أسرف العلياء للجيش راقِبُ ،
 ١١ فلا هو مسبوق ، ولا الطرف كاذبُ .
 ١٢ مصيف لها بالجبأتين مشاربُ ،
 ١٣ كما صد من حسن العدو المكالبُ ،
 ١٤ ولا مثل تاليها رأى الشمس طالبُ ،
 ١٥ وقد فرقت ريش الذنابي المخالبُ ،

تَظَلَّ بِهِ الشَّيْءُ قَوْضَى ، كَأَنَّمَا
 بَكَرَتْ بِهِ ، وَالطَّيْرُ فِي حَيْثُ عَرَسَتْ ،
 أَشَقَّ كَسْرَحَانَ الصَّرِيعةَ ، لَاحَهُ
 ذَعَرَتْ بِهِ سِرْبًا تَلَوَّحُ مَتَوْنُهُ ،
 قَعَادَيْتُ مِنْهُ أَرْبَعًا ، ثُمَّ هَبْتُهُ ،
 فَلَمَّا رَأَيْتِ الْفَلَاقَ قِرْنًا مُحَارِبًا
 رَجَعْتُ بِهِ يَرْمِي الشَّخْوصَ ، كَأَنَّمَا
 أَحْمُ ، مُحْدِيدُ الطَّرْفِ ، أَوْحَشَ ، لَيْلَةً ،
 فَظَلَّ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ ، يَلْفُهُ ،
 فَأَصْبَحَ مُرْتَبِيًا إِلَى رَأْسِ رُجْمَةٍ ،
 يُقَلِّبُ زُرْقَاتَيْنِ فِي مُجْرَهْدَةٍ ،
 ٢٥ فَحَمَّتْ لَهُ أَصْلًا ، وَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ ،
 فَعَارَضَهَا يَهْوِي ، وَصَدَّتْ بَوَجهِمَا ،
 فَلَمْ أَرْ مَا يَنْجُوهُ يَنْجُو لِطَائِرٍ ،
 فَأَهْوَى بِهَا مَا لَا تَرَى ، وَتَحَرَّدَتْ ،

وصف
الفرسوصف
الصقر

الصيهب : شدة الحر ، الموضع الصعب يشتد فيه وقع حرارة الشمس .

٦ به : الضمير للفرس ، القطامي : الصقر .

٧ أحمر : أسود ، أوحش : جاء .

٨ ذو : اسم مكان : ذو قطار : الحرث والتلج .

٩ مرتبياً : أراد مرتبياً : من ارتبأ : علا المرتبأ : المكان المشرف من الجبل يرقب فيه الصقر والبازي .

١٠ المجرهدة : الأرض الواسعة .

١١ حمّت : قدّرت ، أصلاً : عصراً ، المصيف : القطاة المفرخة في الصيف ، الجبأتان : اسم موضع فيه ماء .

١٢ تحرّدت : انفردت .

١ فوضى : مختلطة ، مرآزب : ج .

٢ عرسّت : نزلت ليلاً ، أي في أوكارها ، عبل القوى : جسيماً ، ممتلئ العضلات ، صفة الفرس ، جرسته : عالجته : جعلت فيه آثاراً ، الجواب : الجراحات الحديثة البر .

٣ الأسقى : من الغيل : ما يشتق في عدوه يحمي ، وشمالاً : الطويل ، السرحان : الذئب ، الصرعية : القطعة من معطر الرمل ، لاه : غيّر لونه ، الهوادي : متلذذات القطيع من الوحش ، شاسب : ضامر ومثلها : شازب وشاسف .

٤ عاديت : واليت في طرادي ، ذو سراويل : أراد به ثوراً مخطئاً ، لاغب : تعب .

٥ الفلّ : المنهزم ، المستوعول : المتعزّز المتحجّج ، الصياهب : ج .

يُلمع كطُرفِ العينِ لَيْسَتْ تَرِيثُهُ ، إِذَا مَا وَآكَلَ الرُّكْضَ ثَائِبُ ١
فَعَارِضُ أَسْرَابِ الْقَطَا ، فَوْقَ عَاهِنٍ ٢
٣ إِذَا عَشِيَّ حَسْبًا مَلَّ حِصَادٌ ، دَرَّتْ لَهُ
يُفَرِّقُ خِزَّانَ الْحَمَائِلِ بِالضُّحَى ، وَقَوَارِبُ ٤
فَلَمَّا تَنَاهَى مِنْ قُلُوبِ طَرِبَةٍ ، وَقَدِ هَرَبَتْ مِمَّا يَلِيهِ الثَّعَالِبُ ٥
تَذَكَّرَ وَكِرًا ، فَهُوَ شَبَعَانُ آيِبُ ٦

وصف السفن

البر ١ ، والشدة الذي الرمة :
« سفينة بر » تحت خذي
زعامها . « وقال في شرح البيت
الثاني : « جعل الجمال ملاحاً »
(ملحق ديوان الأخطل ١٠٢١٠)
غير منتهية لائق المقطم وما
فيه من وصف دقيق لسفينة
النهر ٢ لا البر ٣ . والمقطم
مأخوذ من الاستهلال الغزلي
لقصيدة في مدح عبد الله
بن سعيد بن العاص بن أمية :

على أسلوب ظهر غريباً لتدوقي
الشعر البدوي الخالص البعيد
عن التنعيم بالمياه واستخدمها
صوراً شعرية . حتى ان احد
شراح الديوان استغرب ٤ في
القطعة التالية ٥ ان يكون
الأخطل حمل خليطه على
« سفين » خلافاً لعادة البدو
في الصحراء ٦ فابتكر شرحاً
غريباً في بابه وقال : « جعل
الابل ههنا كالسفين وهي سفن

من الاوصاف الطريفة في الشعر
الغربي القديم . وصف السفن
والملاحه . ولقد كان فيها
للاخطل النصيب الوافر .
كانت سواحل البحرين من
منازل قومه القديمة ٧ « فملأوا
ظهر البحر سفينة » ٨ على عهد
عمرو بن كلثوم . ثم انتقلوا
إلى ضفة الفرات ٩ فرأى السفن
تمخر عبايه ١٠ واستعملها
صعوداً وهبوطاً ١١ فوصفها

١ ففارقنَ الحَليطَ على سفينِ
تَرَى المَلَّاحَ مُحْتَجِزًا بِلَيْفٍ ،
إِذَا الثَّنَانُ قَلَصَ عَنْ مُشِيجٍ ،
يَعُدُّ المَاءَ نَحْتَ مُسَجَّرَاتِ ٢

ما يثبت الشجر من الرمل .
٥ . تَنَاهَى : شِمِمَ فَكَفَ .

٦ . فارقنَ : الضمير للنساء .
٧ . مُحْتَجِزًا : شَادَا عَلَى وَسْطِهِ .

٨ . الثَّنَانُ : سِرَابِيلٌ صَغِيرٌ مَقْدَارُ شِبْرٍ
يُشْغِذُهُ الْمَلَّاحُونَ وَالْمَصَارِعُونَ
٩ . قَلَصَ : ارْتَفَعَ ١٠ . المُشِيجُ : الْجَادُ فِي عَمَلِهِ
١١ . صَدَفَنَ : عَدَلَنَ .

٩ . يَعُدُّ : يُعْرِي ١٠ . الْمُسَجَّرَاتِ : السُّفُنُ .

١ . تَرِيثُهُ : تَبَطُّلُهُ فِيهِ ٢ . وَآكَلَ : أَسَا
السَّيْرَ ٣ . الثَّائِبُ : السَّيِّئُ
الضُّعِفُ الْجِسْمُ .

٢ . عَاهِنٌ : أَسْرَجِلٌ ٣ . شَاجِبٌ : هَالِكٌ .

٣ . عَشِيَّ : أَرَادَ غُشِيَ ٤ . الْعَيْنُ :
سَهْلٌ يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الْمَاءُ ٥ . مَلَّ
حِصَادٌ : أَرَادَ مِنَ الْحِصَادِ أَوْ الْأَحْصَاءِ : ج .
الْعَيْنُ ٦ . دَرَّتْ : خَتَلَتْ ٧ . وَقَفَتْ بِالْمُرْصَادِ :
صَوَادِرُ : جَمَاعَةٌ تَطْلُبُ الْمَاءَ ٨ . الْقَوَارِبُ : ج .
قَارِبٌ : طَالِبُ الْمَاءِ لِيَلْبَاهُ .

٩ . خِزَّانُ : مَخْزَنٌ ١٠ . ذَكَرَ الْأَرْنَبَ :
١١ . الْحَمَائِلُ : ج . خَمِيلَةٌ :

٥. يُعْمَنَ عَلَى كَلَّا كِلَهَنِّ فِيهِ ؛
وَأِمَّا اضْطَرُّهِنَّ إِلَى مَضِيقٍ ،
تَتَابِعُ صِرْمَةَ الْوَحْدِيِّ تَأْوِي
دَجَنَ بِحَيْثُ تَنْتَسِعُ الْبَطَايَا ،
إِذَا أَلْقَوْا مَرَاسِيهِنَّ ، حَاوَا
- ولو يُزَجِّي إِلَيْهِ الْفَيْلُ هَاهَا .^١
وَمَوْجُ الْمَاءِ يَطْرُدُ الْحَبَابَا ،^٢
لِأَوَّلَاهَا ، إِذَا الرَّاعِي أَهَابَا ،^٣
فَلَا بَقَا يُخْفَنَ ، وَلَا ذُبَابَا .^٤
دَبِيبَ السَّيِّ يَبْتَدِرُ الثِّقَابَا .^٥

غراب وذئب

١. خَلِيلِي ، لَيْسَ الرَّأْيُ أَنْ تَذْرَانِي
وَأَرْقِي مِنْ بَعْدِ مَا بَعَثَ نَوْمَةً ،
تَصَاحَبُ ضَيْفِي قَفَرَةً يَعْرِفَانَهَا ؛
إِذَا حَضَرَانِي عِنْدَ زَادِي ، لَمْ أَكُنْ
إِذَا ابْتَدَرَا مَا تَطْرَحُ الْكَفُّ فَاتَهُ
يُبَاعِدُهُ مِنْهُ الْجَنَاحُ ، وَتَارَةً
- بِدَوْرِيَّةٍ يَعْوِي بِهِمَا الصَّدْيَانِ !^٦
وَعَضْبُ جَلَتْ عَنْهُ الْقَيْوُنُ يُمَانِي ،^٧
غُرَابٍ وَذئْبٍ دَاخِمُ الْعَسَلَانِ .^٨
بُخَيْلًا ؛ وَلَا صَبًّا ، إِذَا تَرَكَانِي .^٩
بِهِ حَبْشِي كَيْتُسُ اللَّخْطَانِ ؛^{١٠}
يُرَاحُ بَيْنَ الْخَطْوِ وَالْحِجْلَانِ .

٦. تَذْرَانِي : تَهْرَكَانِي * ذَوْنَةً وَدَاوْنَةً :
الْأَرْضُ الْغَلَاءُ الَّتِي تَسْمَى
فِيهَا دَوْنُ الرِّيحِ * الصَّدْيَانِ : مَشَى الصَّدَى :
أَرَادَ بِهِمَا الْهَامَةَ وَالْبُومَةَ .

٧. الْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ - عَضْبُ
مَرْفُوعٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَتَقْدِيرُ
خَبْرِهِ : مَعِيَ أَوْ إِلَى جَنْبِي ، فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ حَالِيَةً
وَالْمَعْنَى : أَنِّي بَعْدَ مَا نَسِيتُ ، وَبِهَاجَتِي سِيفٌ قَاطِعٌ
مَنْ عَمِلَ الْبَيْتَ أَرْقِي تَصَاحَبُ ضَيْفِي قَفَرَةً ...

٨. الْعَسَلَانِ : عَدُوُ الذَّئْبِ .

٩. وَلَا صَبًّا ... : أَيُّ أَنِّي لَا اسْتِقَامَتَهُمَا
إِذَا فَارَقَانِي .

١٠. الْمَعْنَى : الْغُرَابُ الذَّئْبُ فَاسْتَلْبَسَ
وَطَارَ بِهِ .

١. كَلَّا كِلَهَنِّ : كَلَّكِلَ السَّفِينَةُ : صَدْرُهَا .

٢. إِمَّا : مَرْكَبَةٌ مِنْ إِنْ الْفَرَطِيَّةِ وَمَا
الزَّائِدَةُ : إِنْ مَا

٣. الصِّرْمَةُ : عِدَّةُ النِّسَاقِ الَّتِي تَجَاوِزُ
الْثَلَاثِينَ * الْوَحْدِيُّ : قَبِيلَةٌ مِنْ تَغْلِبَ * أَهَابَ : دَعَا . - يَقُولُ فِي
الْبَيْتَيْنِ : إِذَا دَفَعْتَ السَّفَرَ إِلَى مَضِيقٍ تَتَزَاوَرُ فِيهِ
الْأَمْوَالُ مَتَدَاغَةً تَتَلَاخَقُ أُخْرَاهَا بِأَوَّلَاهَا كَأَنَّهَا
جَمَاعَةٌ مِنَ الْإِبِلِ يَدْعُو بِهَا الرَّاعِي .

٤. دَجَنٌ : أَقْمَنَ * تَنْتَسِعُ : تَتَبَاعَدُ -
جُمْلَةٌ : دَجَنٌ بِحَيْثُ ...
جَوَابُ الْفَرَطِ .

٥. أَلْقَوْا مَرَاسِيَهُمْ : وَصَلُوا فَأَقَامُوا *
أَلْقَوْا حَلَاوًا ... : أَيُّ حَاوَا مَا كَانَ
مَعَهُمْ مِنَ الْأَنْسَرِ * الرِّقَابُ : ج. نَقَبُ : الطَّرِيقُ
النَّائِدُ فِي الْجِبَلِ .

وصف وفخر

يبدأ هذه القصيدة بوصف
الاطلال والماء الآسن والقطا
(١٣ بيتاً) . ثم ينتقل الى
ذكر سفره في البيداء المتفرة ،
فالى الرد على من هجاه
والفخر بحسن الضيافة .
(٢٠ بيتاً) . وقد رأينا
ان نلتخب منها وصف الاطلال
والقطا . ووصف الضيافة .

الاطلال أتعرّف من اسماء بالجد رؤسا
وموضع احطاب تحمل اهلها ،
على آجن أبقت له الريح دمنة ،
ترى مشفر العيساء حين تسوفه ،
كان اليامي الطيب انبرى لها ،
بأحناء مجهول ، تعاوى سباعه ،
إذا صدرت عنه حمام ، تركته
تراها اذا راحت رواء ، كأنها
تأوب زغباً بالغلاة تركتها
إذا نبهت الروافد باقري ،
يتبن قيطي الفراخ ، كأنها

مُحِيلاً ، ونوياً دارساً قد تهذما ،
وموقد نار كالحلمة أسحبا ،
وحوضاً كأذحي النعامة أنلها ،
إذا وجدت طعم المرارة ، اكزما ،
فذر لها في الحوض سرياً وعلها .
تقوض حتى كان الطير أدرما ،
لورد قطا ، يستي فوادى وتواما ،
معلقة عند الحناجر حتما ،
بأعبر مجهول المخارم أفتما ،
سقين مجاجات هوامد جثما ،
ينمن مغدوراً من النوم ، أعجبما ،

١ . أجد : ما بالجزيرة . الروسر : الرسم
المحيل : المنزل الذي غاب
عنه اهله منذ حول ، والذي آت عليه احوال
النوي : الحفير حول الغيمة يهيم السيل .

٢ . اسحجم : اسود .

٣ . الآجن : الماء المتغير لونه وطعمه
الدار : وما حملته الريح من الاغصان ، فالتقت في
الماء . الأدحي : موضع بيض النعام . أثلر :
متكثر حرفة .

٤ . العيساء : الناقة البيضاء . تسوفه :
العيساء : تشمه . اكزما : انتقص .
لمرارة الماء .

٥ . الشري : الحنظل . شجر مر .

٦ . أحناء : جنو : جانب . متعلق
بآجن : تقوض : انهدر .

الاذرم : المستوي .
٧ . الحنم : الكبدان (ج . الكوز)
الغضر : شبه بها حواصل
القطا المأوى .

٨ . تأوب : اي ترجم الى قرانه لها .
زغب : ج . ازغب : ما له
زغب : اول ما يبدو من الشعر والریش
المخارم : الطرق المشتبكة . اقتم : اسود .

٩ . يعني الماء الذي جمع في حواصلها
مجاجات : ج . مجاجة : زاد بها الماء الذي
تمججه التظا تسقي به فراخها . الهوامد : ج .
هامد : ضعيف . جثم : ج . جاثم : اللاصق
بالارض .

١٠ . القيطي : ما فرغ بالقيظ . المغفور :
المغلوب . اعجر : في لسانه
عجبة .

وَصَارَ شَعَاعًا ، قَيْضُهَا قَدْ تَحَطَّأً ،^١
 عِصَابَةُ سَبِيٍّ شَعٌّ اِنْ يُتَقَمَّأً .^٢
 بِصَوْتِي ، فَاسْتَعَشَى بِنِضْوٍ تَرَعَّمَا ،^٣
 سَحَابَةُ مَسْوَدٍ مِنْ اللَّيْلِ أَظْلَمَا ؛
 اِذَا ثَبَّهَ الْمَبْلُودُ فِيهَا ، تَعَمَّمَا .^٤
 اَنَّا ضَيْفًا صَوْتُهُ حِينَ سَأَلَا ،^٥
 اَصْأَتِ هِجَعًا مُوَحَّشًا قَدْ تَهَمَّمَا .^٦
 وَاِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى لَبُوسًا وَمَطْعَمًا ؛^٧
 تَنَجَّحَ ، دُونَ الْمَكْرَعَاتِ ، لَتَجَمَّمَا .^٨
 اِذَا تَوَلَّى الْاَضْيَافُ ، اَنْ اَتَجَمَّمَا ؛^٩
 حَلَبْنَا لَهُمْ مِنْهَا بِاَسْيَافِنَا دَمًا ؛^{١٠}

ثَنِينَ عَلَيْهَا الرِّيشَ حَتَّى تَلَاَحَقَتْ ،
 فَطَارَتْ شِلَالًا وَأَبْذَعَرَتْ ، كَأَنَّهَا

وصف الضيافة والمستنبح ، بعد الهدوء ؛ دَعَوْتُهُ
 فجاء ، وَقَدْ بَلَّتْ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ
 وَفِي لَيْلَةٍ لَا يَنْبُحُ الْكَلْبُ ضَيْفَهَا ،
 فَنَبِهَتْ سَعْدًا ، بَعْدَ نَوْمٍ ، اطَارِقِ
 فَلَمَّا أَضَافَتْهُ لَنَا النَّارُ ، وَأَصْطَلَى ،
 فَقُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا ذَخِيرَةَ مَالِكِ ،
 ٢٠ فَقَالَ : « أَلَا لَا تَجْشَمُوهَا ! » وَانَّمَا
 وَانِي أَخْلَلْتُ بِي الْحَقُّ ؛ أَتَقِي ،
 اِذَا لَمْ تَذُدَّ الْبَانُهَا عَنْ حُلُومِهَا ،

١ . عليها : الضمير للفرائح . شعاع :
 الببيض . متفرق . القيص : قشور
 ٢ . شلالاً : متفرقة . ابذعرت :
 اسرعت في تفرقها . شمع :
 تفرق هارباً .

٣ . المستنبح : الرجل المنظم لا يعرف
 صياحه الكلب لتجيبه الكلاب فيعرف مكان
 القوم . الهدوء : قطعة من الليل . استعشى :
 قصد موضع النار . النضو : المهزول . اراد
 به البعير . ترعَّم : رغا رغاء ضعيفاً .

٤ . لا ينبغي : من الورد . المبلود : الثقيل
 . تعمم : اتي بكلام غير مفهوم .

٥ . سعد : اسر خادم الاخطل .

٦ . اهجف : الغليظ الباقي . الموحش :
 الذي يبيت في القفر مع

الوحوش . تهتمر جلده : يمس على عظامه .

٧ . مالک : ابن الاخطل - المعنى : انه
 بعد ان كسا الضيف واطعمه
 اراد ان يعطيه هدية . فنأدى قوله ان انتوني
 بذخيرة مالک وهي ناقة كان قد ذخرها له .

٨ . فقال : الضمير للضيف . لا
 تجشموها : لا تتكلموا ذلك
 . المكراع : من الابل التي تغشى النار . ايام
 الورد . فتسود اعناقها وصدورها - المعنى :
 قال الضيف : لا تتكلموا ذلك . وزاد الشاعر :
 ان الضيف لم يظهر الامتناء من قبول الناقة
 الا لتهديها اليه .

٩ . الحق : حق الضيف . - اني اعرف
 حق الضيف فلا استقبله
 بوجه عبوس .

١٠ . اذا : كانت النياق لا تعطي حليتها
 للضيف ذبحناها فتريناه النجم .

هجو قيس عيلان

ذا كَرًا بعض مفاخر التغلبيين
معرضًا بِنُعيم بن صفار المجاري
شاعر الاعداء . والقصيدة من
المقائض ، نقضها نعيم المذكور ،
وهي مشهورة لما فيها من قوة
النفس ودقة الوصف في حرب
ابن بدر خاصة (١٤-٢٢) :

ولا سيما 'ساجر' وعامر ، إذ
قتلوا عميدهما عَجِر ابن
الجباب وحملوا رأسه الى
الشام (٢٥-٢٧) . وحرب
ابن بدر متكلا على سرعة فرسه
(١٤-٢٢) . وقد ختمها
مهيجاً عبد الملك على الاعداء .

قالها الاخل مطاطباً عبد
الملك بن مروان ، بادئاً بالغزل
التقليدي (١-٢) منتقلاً الى
هجو قبائل قيس عيلان من
بني العجلان وبني بدر (٥ -
١٣) مشيراً الى انتصار قومه
التغلبيين على تلك القبائل .

وإن كان حَيَّانَا عَدِيّ ، آخرَ الدهر ؛
بسهْيِكَ ، فالرامي يصيدُ ، وما يدري .
فجَار ، وأما الجبلُ منها فما يجري .
خيلاً تَكُم ، أو بت منكم على ذكر .
على يابس السيساء ، محدّوب الظهر ؛
رأيتُ بني العجلان سادوا بني بدر ؛
على الزاد ، ألقته الوليدة في الكسر ،
فقتَح من وجهٍ لثيم ، ومن حجرٍ ؛
وأحقر من أن تشهدوا عالي الأمر ؛
طَلاها بنو العجلان من حُتم القدر ؛

الغزل
وإن كنت قد اقصدتني ، اذ رميتني
أنسيلة مجرى الدمع ؛ أما وشأها
وكنتم ، اذا تناون عتاً ، تعرّضت
لقد حملت قيس بن عيلان حربنا
وقد سرّني من قيس عيلان أنني
وقد غبر العجلان حيناً ، اذا بكى
فيصبحُ كالخفاش ، يدلك عينه ؛
وكنتم ، بني العجلان ، ألأم عندنا ،
١٠ بني كل دماء الثياب كأنها

مظاهر الجبال عند العرب ، على ما يظهر ، وقد
ترداد في قول شعرائهم .

١ . السيساء : قفار الظهر ، اراد :
حملتهم على امر صعب .
٢ . بنو ربيعة : من قيس عيلان ؛ بنو بدر :
منهم كذلك . والمراد ان الاذئاب صارت قادة
للرؤوس في قيس عيلان .

٣ . غير : بقي . الكسر : جانب البيت .

٤ . الحجر : مجهر العين .

٥ . دسماً : الثياب ، التي يملأ ثيابها الوسخ
والدنس . الحيم : ج . حمة :
الفجر والرماد . اراد السواد اللاصق بالقدر .

١ . حَيَّان : مثني حي . عَدِيّ : اعداء
التي بعد ، على ان المقصود المعنى الاول . اي
المدواة ، لان هُند المذكورة كانت قيسية من بني
بدر من فزارة . وهم اعداء التغلبيين ، كما
سيرد في هذه القصيدة .

٢ . اصاب فقتل . فالرامي :
٣ . اقصد وفي رواية : والرامي . يصيد :
وفي رواية : يصيب . وما يدري : قد يكون
من درى وأدري : اتخذ دريئة للصيد ، اي
ستراً يرمي الطريدة من وراءه . فيكون المعنى
ان الرامي يصيد دون ان يستتر .

٣ . وشأها العجل : الخلل . ما يجري :
اي انها محتلة الساقين . وغلظ الساق من

وَقَاحَ الذَّنَابِي بالسَّوِيَّةِ وَالزَّرْفَرِ .
 تَزَلَمَ ، بَنِي الْعَجْلَانِ ، مَثَلَةُ الْخُسْرِ .
 تُشَارِكُ كَعْبًا فِي وِفَاءٍ وَلَا عَدْرِ .
 بِضَاحَةِ الْأَعْطَافِ ، مُلْهَمَةِ الْخُضْرِ ؛
 بِهِ سَوْحَقُ الرَّجُلَيْنِ ، صَائِبَةُ الصَّدْرِ ؛
 إِذَا أَنْعَمَا فِيهِ ، يَعُومَانِ فِي غَمَرِ ،
 فِدَى لَكَ أُمِّي ، إِنْ دَابَّتْ إِلَى الْعَصْرِ .
 عُقَابٌ دَعَاها مُنْجُ لَيْلٍ إِلَى وَكْرِ ؛
 أَدَاوَى تَسْعُ الْمَاءَ مِنْ حَوَرٍ وَفَرِ ؛
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ مَذَاهِبِهِ يَجُورِ .
 إِلَى صَعْبَةِ الْأَرْجَاءِ ، مُظْلَمَةِ الْقَعْرِ ؛
 ضِبَاعُ الصَّحَارَى حَوْلَهُ ، غَيْرُ ذِي قَبْرِ .^{١١}

تَرَى كَعْبَهَا قَدْ زَالَ مِنْ طَوْلِ رَعِيهَا ،
 وَإِنْ نَزَلَ الْأَقْوَامُ مِثْلَ عِفَّةٍ ،
 وَشَارَكَتِ الْعَجْلَانُ كَعْبًا ، وَلَمْ تَكُنْ
 وَنَجَّى ابْنُ بَدْرِ رَكْضَهُ مِنْ رِمَاحِنَا ،^{هـ}
 إِذَا قُلْتُ : نَالَتْهُ الْعَوَالِي ، تَقَاذَفَتْ
 كَانَتْهَا ، وَالْآلُ يَنْجَابُ عَنْهَا ،
 يُسِرُّ إِلَيْهَا ، وَالرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ :
 فَظَلَّ يُفْدِيهَا ؛ وَظَلَّتْ كَانَتْهَا
 كَانَتْ بِطَيْبَتِهَا وَمَجْرَى حِزَامِهَا
 ٢٠ وَظَلَّ يَحْيِشُ الْمَاءَ مِنْ مُتَقَصِّدِ
 فَأَقْسَمُ لَوْ أَدْرَكْتُهُ ، لَقَذَفْتُهُ
 فَوَسَدَ فِيهَا كَفَّهُ ؛ أَوْ حَلَجَلَتْ

١ * رَعِيهَا : أَي رَعِيهَا لِلْمَاشِيَةِ . يَصِفُ
 لِنَاسِهِمْ بِأَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ فِي
 رِعَايَةِ الْمَوَاشِي حَتَّى يَتَجَرَّسَ كَعْبَاهُمْ .
 الذَّنَابِي : الْعَجَز . قَامَ الْجَرَسُ : صَارَ فِيهِ الْقَبِيحُ .
 أَوْ سَالَ مِنْهُ قَبِيحُهُ . السَّوِيَّةُ : الْمَرْكَبُ مِنْ مَرَائِبِ
 الْإِمَامِ . وَالْمُتَجَاتِينَ : الْقَتَبُ الْمَعْرِيُّ . الزَّرْفَرُ :
 الْجِلْدُ . يَرِيدُ لِكَثْرَةِ حِمْلِ هَوَالَا . الْقَسَاةُ
 الثَّرْبُ وَالْأَحْمَالُ الْمُخْتَلِفَةُ . وَلِكَثْرَةِ رُكُوبِهِ
 الْمَرَائِبِ الْغَشِيَّةُ الْمَعْرَاةُ . وَهِيَ مَرَائِبُ الْإِمَامِ .
 تَجَرَّحَتْ أَعْجَازُهُمْ وَسَالَ مِنْهَا الْقَبِيحُ .

٢ * الْخُسْرَى : الْخُسْرَانُ . ارَادَ بِهِ تَقْصَانُ
 حِسْبِهِمْ .

٣ * كَعْبٌ : كَعْبُ بْنُ رَبِيعَةَ . - ارَادَ :
 الْهَمُّ يُلَاحِظُ لِكَعْبٍ عَلَى غَيْرِ
 اسْمٍ .

٤ * ابْنُ بَدْرِ : مِنْ فِرَازَةِ . نَضَاحَةُ الْأَعْطَافِ :
 الْإِمَامُ الْفَرَسُ الَّتِي تَنْضَحُ أَعْطَافُهَا بِالْمَرْقِ .
 الْأَعْطَافُ : ج . الْوَلَدُ : مَرَجَمُ الْعُنُقِ إِلَى مُعْجَبِ
 الذَّنَبِ . مُلْهَمَةُ الْخُضْرِ : شَدِيدَةُ الرُّكُوفِ . مِنْ
 أَنْهَبِ الْفَرَسِ : اضْطَرَمَّ جَرِيهِ ، وَالْأَصْلُ مِنْ
 لَهَيْبِ النَّارِ .

٥ * تَقَاذَفَتْ : تَرَامَتْ بِهِ وَتَبَاعَدَتْ .
 سَوْحَقُ الرَّجُلَيْنِ :
 طَوِيلَتُهُمَا . صَائِبَةُ الصَّدْرِ : سَرِيعَةُ الْمَرِي .
 قَاصِدَةٌ فِي اسْتَوَائِهَا .

٦ * كَانَتْهَا : يَعْنِي ابْنَ بَدْرِ وَفَرَسَهُ .
 يَنْجَابُ : يَنْكَشِفُ .

٧ * تَنْوُشُهُ : تَأْخُذُهُ .

٨ * الطَّيِّ : الْتَدْيِ . إِدَاوَى : ج . إِدَاوَةٌ :
 أَنْوَاعُ مِنَ الْجِلْدِ الْمُدْبُوعِ . الْوَفَرُ : ج . وَفْرَاءُ :
 الضَّخْمَةُ : وَفِي رِوَايَةٍ : وَفْرٌ .

٩ * يَحْيِشُ : يَسْجِلُ ، يَتَجَلَّبُ . مُتَقَصِّدٌ :
 مُتَقَلِّقٌ بِالْمَاءِ . - أَي : وَظَلَّتْ
 الْفَرَسُ تَرَشُّعَ عَرَقٍ .

١٠ * صَعْبَةُ الْأَرْجَاءِ : صَعْفَةُ لِلْبَثْرِ . ارَادَ
 صَعْبَةً بِهَا الْقَبْرِ .

١١ * حَلَجَلَتْ : لَاسَرَعَتْ

على جانبِ الثَّوَارِ ، راعيةَ البَكْرِ ،^١
تبيعُ بنِهما بالخِصافِ وبالشَّعْرِ ؛^٢
بحرَّتْها السَّوداءُ ، والجبلِ الوُغْرِ .^٣
وما خِلْتُها كانتَ تَريشُ ولا تَبري ،^٤
فدلَّ عليها صَوْتُها حَيَّةَ البحرِ .
وعدا رَغَبنا عن دماءِ بني نصر .^٥
لقرَّتْ بهم عيني ، وباءَ بهم وتري ،^٦
ولم تشفها قتلى غني ، ولا جَسر ،^٧
كَيَضُ القَطَا ، ليسوا بسودٍ ولا حمَر .^٨
لأعدائنا قيس بن عيلان من عُذر .

أعمرى ! لقد لاقت سليمٌ وعامرٌ ،
فطاروا شَقَاقًا فرقتين : فعامرٌ
وأما سليمٌ فاستعذت ، حذارنا ،
تَنقُ بلا شيءٍ شيوخُ مُحاربٍ ،
ضفادعٌ ، في ظلماءِ ليلٍ ، تجاوبت ،
ونحنُ رَفَعنا عن سَولِ رِماحنا ،
٣٠ ولو ببني ذبيانَ بَلَّتْ رِماحنا ،
شفى النفسَ قتلى من سليمٍ وعامرٍ ،
ولا جُشمٍ ، شرَّ القبائلِ ، إنها
وما تركت أسيافنا ، حين جُرِدَت ،

التصار
تغلب

تُقيمُ على الاوتارِ والمَشْرِبِ الكَدْرِ .^٩
وحسنَ عطاء ، ليس بالريثِ التَّزْرِ ؛^{١٠}
الى صلحِ قيسٍ ، يا ابنَ مروانَ ، من قُتِر .
فقد وهلتَ قيسُ إليك من العُذرِ ،^{١١}
ولكنَّهم سيقوا إليك ، على صُغر .^{١٢}

٣٥ وأدركَ علمي في سِوَاةٍ أَنها
أعني ، أميرَ المؤمنين ، بنائِل
وانت أميرُ المؤمنين ، وما بنا
فان تك قيسُ ، يا ابنَ مروانَ ، بايعت ،
على غيرِ إسلامٍ ، ولا عن بَصيرةٍ ؛

خطاب
الغليظة

٦ . ذبيان : جذة قبيلة مشهورة من
غطفان * بَلَّتْ : استمسكت
وعَلَّتْ * با : بهر وتري : اصاب شفاء .
٧ . سليم : وعامر : من اشراف قيس
عيلان . وليس مثله غني بن
اعمر وجسر ابن محارب .
٨ . جُشم : من اعجاز هوازن * يبريز
القطا : يكون ابرش .
٩ . سِوَاة : قبييلة من قيس عيلان من
صعدة . من بكر هوازن .
١٠ . الرِيث : البطي .
١١ . وهلت من العذر : فزعت اليك
ممتنزة عما قدمت .
١٢ . الصُغر : الذل والضمير .

١ . لاقى راعية البكر : اي الشوئم والشدّة
التي لاقى راعاه الى راعاه بكر ثمود الذي
كان سبب هلاك القبيلة . وهو من الامثال
العربية * الثَّوَار : نهر من سواعد دجلة .
٢ . الخِصاف : جـ خصفة : القفة تحمل
من الخوص للشعر ونحوه
٣ . حذارنا : خوفًا منا * العرة : الارض
البركانية ، ذات الحجارة
السوداء .
٤ . محارب : قبيلة من قيس عيلان ،
ومنها نعيم بن صفار الشاعر
الذي يهجو الأخطل . - المعنى : انها تصطخب
وتنق كالضفادع ، ولا يمكنها ان تضر .
٥ . ساول : من بني معاوية بن بكر بن
هوازن عرفوا بأبهم ساول *
نصر : من معاوية ايضا . - يريد : تركنا قتلهم
لذلهم .

١. ولما تيننا ضلالة مصعب ،
 فقد اصبحت منا هوازن كلها ،
 سمونا بعونين اشم ، وعارض ،
 فاصبح ما بين العراق ومنبج .
 إليك ، امير المؤمنين ، نسيرها ؛
 برأس امرئ دلي سليماً وعامراً ،
 فأسرين خساً ، ثم اصبحت غدوة ،
 يُخبرتنا أن الأراقم فلقوا
 جماجم قوم لم يعافوا ظلامه ،
 التبرع بن تمل ، ابن صفار ، فلا تذكر العلى ،
 فقد نهضت للتغلبين حية ،
٢. فتحننا لأهل الشام باباً من النصر .
 كواهي السلمي ، زيد وقراً على وقرة .
 لنمنع ما بين العراق الى الشر ؛
 لتغلب ، تودي بالردنية السمر ،
 تحب المطايا بالعرانين من بكر ،
 وأورد قيساً ليج ذي حدب عمر ؛
 يُخبرن اخباراً الذ من الحمر ؛
 جماجم قيس ، بين راذان فالحضر ،
 ولم يعلموا اين الفاء من القدر ؛
 ولا تذكر حايه قومك في الذكر ؛
 كحية موسى ، يوم أيد بالنصر .



١. مصعب : ابن الزبير .
 ٢. السلمي : كل عظم مجوف من صفار
 الاصابع . ج . سلاميات : وقيل : عظام
 البعير . الوتر : الصدف .
 ٣. العرنين : العارض : النجم الكثير
 واصله السحاب . البشر : ١٠ . لبني تغلب
 جبل لهم ايضاً . كانت فيه وقعة للجفاف بن
 حكيم على التغلبين .
 ٤. منبج : مدينة كبيرة واسعة . شعالي
 عثرة فراسخ . تودي : تمشي . الردنية :
 منسوب الى الردنية : قرية بالبحرين بنبت فيها
 القنا : او الى ردنية : امرأة اشتهرت بتقويم
 الرماح .
٥. حب الفرس في غدوة : راوح بين يديه
 . حب ورجليه . العرائين : الانراف .
 ٦. امرئ : هو عير بن الحباب المتقدم
 ذكره في « خف القطين »
 (ص ٨٣ . البيت ٥٢) . دلي الدلو : ارسلها في
 البئر : واراد هنا انه اوقفها في ما اراد من
 تعريه . اللجة : معظم الماء . ذو الحدب :
 البحر . القمر : الماء الكثير .
 ٧. الاراقم : حي من بني تغلب . راذان :
 راذان الاسفل وراذان الاعلى :
 كورتان بسواد بغداد فيهما قري كثيرة الحضر
 اسم مدينة بازا . تكرت في البرية : بينها وبين
 الموصل والفرات .
 ٨. صفار : اغمص بن صفار المجاري
 ابن وهو الفتخر باي اسم تقيس على
 تغلب .

هجو جرير

ثم ذكر اخلاقه وحسن صداقته
(٣ ابیات) ' ووصف فرسه في
الصيد (٣ ابیات) وانتهى بالهجا
والمدح . وقد تركنا الغزل :

فيها قوم الاخطل . فقال
الاخطل يمدح بني دارم ' قوم
الفرزدق ' ويهجو جرير ' .
وقد بدأها بالغزل (١٣ بيتاً) .

هذه القصيدة من النقائض
ايضاً : لقين بها الاخطل نونية
لجرير . وكان الفرزدق قد رد
كذلك على جرير بنونية مدح

وإذا تَغَيَّرَ ، كنتُ ذا ألوانٍ ؛
حيناً ، وما دَهْرِي له بهوانٍ ؛
وأُميتُ عندي السِرُّ بالكتمان .
عند البديهة ، سهوة القذفان ،
تنفضُ كاسرةً من العقبان ،
عند الجراء ، مغارة الضبعان .
فُقس الظهور ، من الحقين بطنان .
لو واجهتهم باللقاء ، يدان ؛
أبدًا ، ولا يغترُّ بالحدَثان .
لا يحفظون محارم الجيران ،
لم يتروا بقوارع الفرقان ؛
لم يُندبوا لتراقد الأعوان .
كأسيفة فخرت بجذج حصان ،
نسلت تُعارضها مع الأظعان ،

... إني أديمُ لذي الصفا ، مودتي ،
وأصدُّ عن صرم الصديق تكرماً
وافارق الحُلان ، عن غير القلي ،
ولقد غدوتُ على القنيص بتهدة ،
تنفضُ في أثر الأوابد مثل ما
وتُريح من رَحَب الوجار ، كأنها ،
ما بال قوم لا تَغِبُّ أذاتهم ،
هم هيجوا حربي ، وما لهم بها ،
حربَ أمرى ما إن توثُ سِلاحه
١٠ قبح الاله بني كليب ! انهم
قوم ، اذا نفخ الحقين بطونهم ،
واذا تُنودب للمكارم والعلى ،
أجرير ، إنك والذي تسمو له ،
' حملت لربثها ، فلماً عُوليت ،

٥ . وما لهم ... : أي ما لهم مقدرة على
حربي ' عند اللقاء .

٦ . السلاح يُذكر ويؤثّر .

٧ . أسيفة : أمة : وفي رواية : عسيفة :
أجيرة : الحدج : مركب
من مرآكب النساء . الحصان : المرأة العفيفة
واراد هنا الحرة مقابل الأمة .

٨ . نسلت : اسرعت في المضي : واصله للذئب
إذا اسرع : الأظعان : الركبان

١ . الصرم : القطيعة . وما دَهْرِي ... :
ليس من عادي ان اضربه .

٢ . البديهة : القذفان : سهوة : لينة
اليدن .

٣ . تريح : تنفس . الوجار : نجر
الضخم استعاره ليصف سعة

منخري فرسه . ج . أقس : منحني الظهر
الحقين : اللين المحقون في

٤ . قس : الوطاب .

وَسَنَاوْهَا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ !
 أَيْلَمَ يَرْبُوعٌ مَعَ الرِّعَايَانِ ،
 بَيْتًا مَذْلَقٌ وَهَوَانٌ ؟
 وَيَكُونُ أَكْبَرُ هَيْبَةٍ رِبْقَانِ .
 بِالْمَجْدِ ، عِنْدَ مَوَاقِفِ الرُّكْبَانِ .
 وَأَبَا الْفَوَارِسِ نَهْشَلًا أَخَوَانِ .
 طَرَحُوكَ بَيْنَ كَلَاكِلِ وَجِرَانِ ؟
 رَجَحُوا ، وَشَالَ أَبُوكَ فِي الْمِيزَانِ .
 وَجَعَلْتُمْ حَكَمًا مِنَ السُّلْطَانِ ،
 حَتَّى يَوَازِنَ حَزْرَمَ بَابَانَ ،
 فَاهْرَبَ إِلَيْكَ خَافَةَ الطُّوفَانِ !
 عَفَوَاتُهُ ، وَسُهُولَةُ الْإِعْطَانِ .
 وَبَكَيْتَ ، وَيَحْكُ ! بُرْقَةَ الرَّوْحَانِ ،
 بَاعْتَ هُنَاكَ زَمَانَهَا بِزَمَانِ !
 يَوْمَ الْكَلَابِ ، كَوَاسِرُ الْعُقْبَانِ ،
 قَتَلُوا طَرِيفًا فِي بَنِي شَيْبَانِ !

١٥. أَتَعُدُّ مَأْثُورَةً ، لَغَيْرِكَ فَخْرُهَا
 فِي دَارِمٍ تَاجُ الْمُلُوكِ وَصَهْرُهَا ،
 مُتَلَقِّفٌ فِي بُرْدَةٍ حَقِيقَةٍ ،
 يَغْدُو بَنِيهِ بَشَلَةً مَذْمُومَةً ،
 سَبَقُوا أَبَاكَ بِكُلِّ مَجْمَعٍ تَلْعَةٍ
 ٢٠. فَأَخْشَأُ ، كَلِيبُ ، إِلَيْكَ ، إِنَّ مَجَاشِعًا
 قَوْمٌ إِذَا خَطَرْتَ عَلَيْكَ قُرُومَهُمْ ،
 وَإِذَا وَضَعْتَ أَبَاكَ فِي مِيزَانِهِمْ ،
 وَلَقَدْ تَقَايَسْتُمْ عَلَى أَحْسَابِكُمْ ،
 فَإِذَا كَلِيبٌ لَا تَوَازِنَ دَارِمًا ،
 ٢٥. فَإِذَا سَمِعْتَ بِدَارِمٍ قَدْ أَقْبَلُوا ،
 وَإِذَا وَرَدَتْ الْمَاءُ ، كَانَ لِدَارِمٍ
 أَنْسَيْتَ قَتْلِي بِالْكَلَابِ وَحَابِسَ ،
 وَدَّتْ تَمِيمٌ بِالْكَلَابِ لَوْ أَنَّهَا
 وَالْحِيلُ تَرْدِي بِالْكُفَّةِ كَأَنَّهَا ،
 ٣٠. بِرَجَالٍ تَغْلِبُ كَلَّاسُودَ ، وَمَعَشِيرَ

٦. * مجاشع : ونهشل : أينما دارم من أجداد
 * كلاكيل : صدر البعير .

٧. * كلاكيل : الجران : مقدم عتق البعير .

٨. * حزرَم : جبل صغير فوق الهضبة في
 ديار بني أسد . أبان : جبل

عظيم .

٩. * عفوة : الذي : صفوته . الاعطان :

* عفوة : مبارك الأبل حول الحياض .

١٠. * إشارة إلى مطلع نقيضة جرير :

لن الديار ببرقة الروحان

أذ لا نبيم زماننا بزمان !

والكلاب وحابس : موضعان بين البصرة

والكوفة ، كان فيها يومان تتقلب علي تعبير .

١. * سنأوها : في رواية : سنأوها * غابر :

في رواية : سالف .

٢. * دارم : قوم الفرزدق * ربوع : قوم

جرير . وقد ورد الشطر الأول
 في بعض الروايات : تاج الملوك وصهرهم في

دارم .

٣. * حبيقة : منسوبة إما إلى صائغ أو إلى

غني . أي مألوفة بالوضوء :

وسخ الدسر واللبن وغسالة القضاء .

٤. * التلة : جماعة الغنم * الرهق : جبل

برقة ، يشد في عتق البهر .

٥. * التلعة : ما علا من الأرض .

هجو بني اسد

من قصيدة ردّها على خنجر شاعر بني اسد * وكان قد هجاه :

١ بنو اسد رجلاّن : رجلٌ تذبذبت ،
فما الدينَ حاولتم ، ولكن دعاكم
بني اسد ! قيس في الرهن قبلكم :
فما وجدت لي الرهن من يوم سقطة
٥ اخنجر ، لو كنتم قريشاً طعمتم ،
اذا ضربتم في البطاح بسهمه ،
ولكنها احتكت بكم قملة ،

...

فاما تميتكم قريشاً ، فانها
فما اتم منها . ولكنكم لها

...

١٠ بني اسد ، لستم بسبي فشتوا ؛
بني اسد ، لا تذكروا الفخر بينكم ،
ولكننا سبي سليم وعامر .
فانتم لئام الناس : باد وحاضر .

٤ * خنجر : هو خنجر الاسدي * لغوي :
موضع في ديار بني اسد *
المعاصر : ج . معبر : الجارية البالغة .
٥ * البطاح : البطاح : بطاح مكة *
سهمه : اي لكان لكم
قسمة من البطاح .

٦ * العصا : لقب بني اسد : واصله ان
عبيد ملكهم حجراً الكندي * والد
امير القيس * ضرب سرائهم بالعصي حتى
ماتوا .

٧ * سبب : الرجل : من يسابه * من يستحق
سبب ان يسبه الرجل .

١ * تذبذبت : اضطربت * ذهبت الى
غريتنا * التراتر : الشدائد

٢ * المعنى : لم يكن عن رغبة في الدين
اي الخضوع للسلطة الشرعية * ولكن هرباً من
الجوء ورغبة في العطاء .

٣ * الرهن : الغيل * صلادم : ج .
صلمدم : صلب : شديد الحافر *
المهيات : ج . المهية : الفرس الشديدة الجري
المثيرة الغبار * المعاصر الشديدة الركض

بني اسد ، لا تذكروا المجد والعلی ، فانكم ، في السوق ، كذب قواجر .

...

أَخْجَرُ ، قد أَخْزَيْتَ قَوْمَكَ بالتي
فلو كنتَ ذا عَزٍّ مَنَعْتَ بَعْضَهُ
فَأَبْدُ ، لمن لاقيتَ ، وجهك ؛ واعترفْ
بنَعَارَةٍ يَنْفِي المَسَايِرَ أَرْبُهَا ،
٢٥ أَمِنْ عَوَزِ الأَسْمَاءِ سُمِّيَتْ خَنْجَرًا ؟
رَمَتْكَ ، فَوَيْقَ الحَاجِبِينَ ، السَّنَابِرُ ؛
جَبَيْتَكَ أَنْ تَدْمَى عَلَيْهِ البَصَائِرُ ؛
بِشْنَعَاءِ اللِّذْيَانِ فِيهَا مَصَايِرُ ؛
عليها من الزُّرْقِ العيونِ عساكرُ ؛
وشرُّ سِلَاحِ المُسَالِمِينَ الخَنَاجِرُ ؛

هجو الأنصار

أوعز يزيد بن معاوية إلى كعب
ابن جميل بأن يهجو الأنصار
فخاف ، ودأبه على الاغطل
فهجاهم بهذه الأبيات بعد
أن ضمن له يزيد الأمان . وكان
ذلك أول اتصاله بالأمويين .

لَعَنَ الآلَةُ بني اليهودِ عَصَابَةً
قومٌ إذا هَدَرَ العَصِيرُ ، رأيتَهُمُ
ذَهَبَتْ قَرِيشٌ بالمكارمِ والعلَى ،
فَذَرُوا المعالي ، لَسَمْتُ من أَهْلِهَا ،
هـ إِنَّ الفَوَارِسَ يعرفونَ ظُهورَكم :
وإذا نَسَبَتْ ابنَ الفَرِيعَةِ ، خِلَتُهُ
بالخِزَعِ بينَ جُلَاجِلٍ وصرارٍ ؛
حُمُرًا عِيُونُهُمْ كَجَدْرِ النَّارِ .
واللومُ تحتَ عِمامِ الأنصارِ ؛
وخذوا مَسَاحِيكُمُ ، بني النَّجَّارِ ؛
أولادَ كُلِّ مُقَبِّحٍ أَكْكَارٍ ؛
كالحِشِّ بينَ حِمَارَةٍ وحِارٍ ؛

- ١ . السَّنَابِرُ : أراد بني امرئ سنبرة من نصر
ابن قمين ، وكانوا قد شجوا
خَنْجَرَ في وجهه .
- ٢ . البَصَائِرُ : ج . البصيرة : الطريقة من
الدم .
- ٣ . بِشْنَعَاءِ ... : أي شجّة منكّرة
ويشتاف عليها اللِّذْيَانُ . يسيل منها الدم .
- ٤ . نَعَارَةٌ : أي شجّة ينفور منها الدم
فيحدث صوتًا @ الأرب :
الظلم @ ينفى ... : أي هي عميقة لا يمكن
أن يقاس غورها .
- ٥ . الخِزَعُ : منعطف الوادي @ جُلَاجِلُ :
جبل من جبال الدهناء @
صرار : جبل وقيل : وادٍ بالحجاز - ينسب
الأنصار إلى اليهود ، سَكَنَ يَثْرِبَ الأصليين .
ج . مسجاة : آلة من
٦ . مَسَاحِيكُمُ : حديد يقشر بها
بنو النجار : من الأنصار ، وهم قوم حنّان بن
ثابت .
- ٧ . مُقَبِّحٌ : وفي بعض الروايات : مقبح
أكار : حرّاث ، يهجر
الأرض .
- ٨ . ابن الفريعة : حنّان بن ثابت .

في الحياة والموت

هي قصيدة تامة عرض فيها العامة في الحياة والموت العزلة والفقر والى انه لا يسكت عن شاعر يهجو قبيلته :

أَعَاذَلْتِي الْيَوْمَ ، وَيَحْكُمَا ؛ مَهْلًا
ذَرَانِي تَجِدُ كَفِّي بِمَالِي ، فَانِي
اِذَا وَضَعُوا ، بَعْدَ الضَّرْبِ جَنَادِلًا
وَأَبْكَيْتُ مِنْ عَيْبَانٍ كُلِّ كَرِيمَةٍ
مُدْمِيَةً حُرًّا مِنْ الْوَجْهِ ، حَاسِرًا ؛
وَقَدْ كَدْتُ فِيمَا قَدْ بَنَى لِي حَافِرِي
فَلَا أَنَا مُجْتَازٌ ، إِذَا مَا تَوَلَّيْتُ ؛
وَقَدْ قَسَمُوا مَالِي ، وَأَضَحَتْ حَلَالِي
وَأَضَحَتْ لِبَعْلٍ غَيْرِ أَخْطَلٍ ، إِذْ ثَوَى ؛
أَعَاذَلْ ، أَنْ النَّفْسَ فِي كَفِّ مَالِكٍ ،
ذَرِينِي ؛ فَلَا مَالِي يَرُدُّ مَنِيَّتِي ؛
وَلَيْسَ بِجَيْلِ النَّفْسِ بِالْمَالِ خَالِدًا ؛
أَلَا رَبُّ مَنْ تُحْشَى نَوَائِبُ قَوْمِهِ ،
وَيَا رَبُّ غَايِرٌ ، وَهُوَ يُرْجَى إِيَابُهُ ،

تصوّر
موت
شمول
الموت

وَكُفَّا الْأَذَى عَنِّي ، وَلَا تُكْثِرَا عَذْلًا ؛
سَأَصْبِحُ لَا اسْتَطِيعُ جُودًا وَلَا بُجْلًا ؛
عَلَيَّ ، وَخَلَيْتُ الْمُطَيَّةَ وَالرَّحْلًا ،
عَلَى فَاجِعٍ ، قَامَتْ مُشَقَّةٌ ، عَطْلًا ؛
كَأَنَّ لَمْ تَمُتْ قَبْلِي غَلَامًا وَلَا كَهْلًا ؛
أَعَالِيهِ تَوًّا ، وَأَسْفَلُهُ دَحْلًا ؛
وَلَا أَنَا لَاقٍ ، مَا تَوَيْتُ بِهِ ، أَهْلًا ؛
قَدْ اسْتَبَدَلْتُ غَيْرِي ، بِبَهْجَتِهَا ، بَعْلًا ؛
تَلَطُّ بِعَيْنَيْهَا الْأَشَاجِعَ وَالْكُحْلًا ؛
إِذَا مَا دَعَا يَوْمًا أَجَابَتْ لَهُ الرُّسْلًا ؛
وَمَا إِنْ أَرَى حَيًّا عَلَى نَفْسِهِ قُفْلًا ؛
وَلَا مِنْ جَوَادٍ - فَأَعْلَمِي - مَيِّتٌ هَزْلًا ؛
وَرَيْبُ الْمَنَآيَا سَابِقَاتٌ بِهِ الْفَعْلًا ؛
وَسَوْفَ يُلَاقِي دُونَ أَوْتَيْتِ سُغْلًا ؛

٤ * تَلَطُّ : تَلَصَّقَ ① الْأَشَاجِعَ : ج .
أَشْجَمَ : رَزَّوَسَ الْأَصَابِعَ أَوْ
عُرُوقَ ظَاهِرِ الْكَفِّ .

٥ * أَعَاذَلْ : تَرْخِيمُ إِعَاذَلَةٍ ② الرُّسْلَا :
وَفِي رَوَايَةٍ : رُسْلًا سَرِيعًا .

٦ * وَمَا : أَيْ : الْمَعْنَى لَا أَرَى حَيًّا هُوَ
قُفْلٌ عَلَى نَفْسِهِ ، أَيْ يَمْنَعُ عَنْهَا مِنَ
الْمَوْتِ .

١ * عَيْبَانٌ : مَنْ يَمُوتُ تَغْلِبَ ③ مَوْتُ فَاجِعٍ :
يَفْجِعُ النَّاسَ بِالْأَوَامِي أَوْ
يُوجِعُهُمْ : أَمْرًا فَاجِعٌ : ذَاتُ فَجِيعَةٍ ، أَيْ رَزِينَةٍ
④ مُشَقَّةٌ : أَيْ مُشَقَّةٌ ثِيَابُهَا ⑤ عَطْلًا : بِغَيْرِ حَلِي .

٢ * أَمَاتَتْ الْمَرَاةَ : مَاتَ وَلَدُهَا .

٣ * حَافِرِي : يَعْنِي الَّذِي حَفَرَ لَهُ ⑥ الْوَرَى :
الْبَنَاءُ الْمَنْصُوبُ ، أَوْ الْمَجْدُ
⑦ الدَّجَلُ : الْعَمِيقُ ، الْوَاسِعُ .

فقد خلت ، حقاً ، حُبها قَاتِلِي قَتلاً ؛^١
 على غَرَّةٍ مَثاً ، وما شَعَرْتُ فُضْلاً .^٢
 وطرفاً غَضِيضاً ، مثله اورثَ الحُبْلاً ؛^٣
 بِمُذْهَبَةٍ فِي الْجِدِّ قَدْ قُتِلَتْ قَتْلاً .^٤
 وما وَتَرْتُ قَوْساً ، ولا رَصَفْتُ نَبْلاً ؛^٥
 تُذَرِّي عَلَى الْمَتْنِ ذَا عُدْرِ جُفْلاً .^٦
 أَسِيرَاءُ بِلَا جُرْمٍ ، أَطَلَتْ لَهُ الْكِبْلَا
 لِأَطْوَلْهَا بَيْتاً ، وَأَثْبَتْهَا أَصْلَا
 إِذَا احْتَلَّ مَضُودٌ بِمُضْنِيَةِ هَزْلَا ؛^٧
 وَتَعَلَّبَةُ الْوَلِيِّ بِمَنْظُورَةٍ فَضْلَا ؛^٨
 نُضَارٌ ، وَلَمْ أَنْبُتْ بِقَرْقَرَةٍ أَثْلَا ؛^٩
 وَلَا مُفْلَتِي هَاجِرٍ هَجَا تَغْلِيَا بَطْلَا !

الغزل ذَكَرْتَ انْقِلَابَ الدَّهْرِ . فَاذْكُرْ وَسِيمَةً ،
 وَقَدْ عَلَّقْتَنِي السَّقَمَ ، اذْ بَرَّقَتْ لَنَا ،
 رَأَيْتُ لَهَا وَجْهًا أَغْرَ ، فَرَاغَنِي ؛
 وَخِذَا أَسِيلًا ، غَيْرَ زَغَبٍ مَقْدُهُ ،
 فَتِلْكَ الَّتِي لَمْ تُحْطِرْ قَلْبِي بِسَهْمِهَا ؛
 ٢٠ غَدَاةً بَدَتْ غَرَاءً ، غَيْرَ قَصِيرَةٍ ،
 فِجُودِي بِنَا يَشْفِي السَّقَمَ ، وَخَلَصِي
 الدَّخْرِ وَإِنِّي لَمَنْ عَلِيَاءُ تَغْلِبُ وَائِلُ ،
 أَنَا الْجَسْمِيُّ الرَّحْبُ فِي الْحَيِّ مَتْرَلَا ؛
 وَعَمَّا يَزِمُ الْمَرْءَ عَمْرُو وَمَالِكُ ،
 ٢٥ وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ تَغْلِبُ أَنَّنِي
 وَأَنِّي ، يَوْمًا ، لَا مُضِيعُ ذِمَارَهَا ،

٦ * تَذَرِّي : ترسل @ العذر : خصل
 الشعر @ الجفيل : الكثير
 الاسود الملتف .

٧ * المَضُود : المتهور @ المضنية : ما
 يضني ويورث السقم
 والهزال .

٨ * الْمَنْظُورَةُ : الداهية .

٩ * أَفْنَاءُ : تغلب : قبائلها @ النضار : ما
 صلب @ القرقرة : الارض المطبقة اللينة
 ويكون خشبها خواراً @ الاثل : شجر تصنع
 من خشبه القصاء والجنان * واحده اثلة : ج .
 اثلات .

١ * وَسِيمَةٌ : جميلة * ولعلها اسم علم
 للمرأة التي يشأب بها .

٢ * عَلَّقْتَنِي : حبس الي * غَرَّةٌ : غلاة
 @ فضل : تخفيف فُطْل :
 لابس ثوباً واحداً * او هي في ثياب مهنتها .

٣ * الْغَضِيضُ : الذي فيه فتور .

٤ * الْأَسِيلُ : السهل الاماس @ المَقْدُ :
 ما خلف الاذنين @ الْمُذْهَبَةُ :
 القلادة .

٥ * رَصَفَ فِيهِ : شد على مدخل النصل

الفرزدق

٦٤١ - ٧٣٢ ؟

« الفرزدق » لفظة فارسية الاصل معناها قطعة المجين او الرغيف الضخم . لُقِبَ به همام بن غالب بن صعصعة الدارمي التميمي لضخامة وجهه وتيممه . ولعل اباه سمّاه الفرزدق باسم دهقان الخيرة ، لانه كان يشبهه في « تيمه واجته » . ولد في البصرة ، ونشأ في باديتها . وكان ابوه من وجهاء قبيلته . قال الفرزدق الشعر يافعاً ، ومال فيه الى البذاءة والتهتك . وجد عليه زياد بن ابيه ، والي العراق ، فهرب من البصرة نحو سنة ٦٧٠ ، لاجئاً الى المدينة حتى طرده منها والبا ، مروان بن الحكم . عاد الى البصرة ، بعد وفاة زياد ، فدح الحجاج ثم رثاه . اول من مدح من خلفاء الامويين عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥) . الا انه لم يتصل ببلاد الشام الا على عهد سليمان بن عبد الملك (٧١٥ - ٧١٧) . ثم مدح من وليه من الخلفاء حتى هشاماً (٧٢٤ - ٧٤٣) ، وكان قد عجاه . وفي خلافته مات بداء الجنب ، على الأرجح ، في شيخوخه بالغة . ودفن بالبصرة في مقبرة بني تميم .

قرّس ، منذ صباه ، بعدد من الشعراء يجججونه ويحججونه . وقد لحّ الهجاء خاصة بينه وبين جرير ، منذ السنة ٦٨٣ ، في البصرة ، وظلّ على ذلك حتى آخر حياته .

اشتهر الفرزدق ببجته ، وتهتكه ، وتبجّحه وفياشه ، وعدم تحرّجه في سرقة الشعر . وكان يتشيع احياناً . الا انه كثيراً ما تردّد واضطرب في مبادئه وفي شعره ؛ فدح من هجاه بالامس ، وهجا من كان قد مدحه ؛ حتى يمكن القول ان شعره المخلص نادر جداً . وهو متفوق في الفخر ، بذيه في الهجاء ، وان لم يبلغ لذع جرير ، صلب جافّ في الغزل والرثاء ، حافل بالتمليحات الى شوّون العصر الثقافية والاجتماعية والسياسية ، قوي النفس الشعري ، وافر المادّة من الالفاظ والتعابير ، حتى قال يونس النحوي : « لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب »

الدِّيوان

للفرزدق ديوان معروف مشهور . دونه محمد بن حبيب النحوي البصري عن رواية ابن الاعرابي . اول من باشر نشره بوشيه (R. Boucher) طبع منه في باريس ، سنة ١٨٧٠ - ١٨٧٥ ، ٣٦٠ قصيدة مع ترجمتها الفرنسية . واثمه يوسف هيل (J. Hell) في مونخ ، سنة ١٩٠٠ - ١٩٠١ . ثم تتابعت طبعاته في القاهرة ، وببيروت . وينبغي ان نلحق بالديوان نقائض جرير والفرزدق التي نشرها بيفن (Bevan) سنة ١٩٠٥ ، حافلة بالشروح الزاخرة عن ابي عبيدة .

ويدور شعر الفرزدق على مختلف الموضوعات او الفنون التقليدية : مدحاً ، وهجاء ، وفخراً ، ورثاء ، يلحق بها بعض الخطرات في شؤون اجتماعية وسياسية . وقد حرصنا على تمثيلها جميعاً في هذه المنتخبات .



ذكر اغتباطه بالخليفة الجديد
فألى التشكي من عمال الخلفاء
السابقين ، فألى ذكر عدل
سليمان الجدير بأبائه الكرام
وختمها بحادثة أبناء المهلب
في التجاهلهم إلى سليمان من
الحجاج ، وألى العراق إذ ذلك :

انتظاره لهذا العهد السعيد .
وكان يسبحه « المهدي » ويرجو
أن تطول أيامه . بدأ هذا
القصيدة بغزل تقليدي ، انتقل
منه إلى ذكر مـير النائة حتى
يصل إلى الخليفة . وقد حذفنا
هذا القسم كله ، ثم انتقل إلى

سليمان بن عبد الملك (٧١٥ -
٧١٧) أول خليفة وفد عليه
الفرزدق مادحاً . ولا ندري
إكان ذلك في دمشق أم في الرملة .
وقد خـصه بعدة قصائد يشكو
فيها إليه الحاجة ، ويتوسط
في ذكر اخلاصه ، وطول

الامل
بـ

كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ
أَنْ لَا يُمِيتَكَ ، أَوْ تَكُونَ لَنَا
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا ، وَأَنْقَذَنَا
فِي الصَّبْحِ ، وَالْأَسْحَارِ ، وَالْعَصْرِ ،
أَنْتَ الْإِمَامُ وَوَالِي الْأَمْرِ .
بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضَرِّ

...

يَبْقَى لَحَرَ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
كَالْعَيْنِ ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ .
أَنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ ،
يَوْمًا ، نَوَاصِيئًا ، مِنَ النَّذْرِ :
سَنْتَيْنِ ، أَمْرَ أَفْئِخٍ زُعْرٍ .
وَأُعِظْهُمْ وَحَوَاصِلِ حُمْرٍ .
فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا ، وَفِي الْبَحْرِ ؛
جِيفًا بَلَيْنَ ، تَقَادُمُ الْعَصْرِ .

يَا ابْنَ الْخِلَافَةِ ، لَمْ نَجِدْ أَحَدًا
إِلَّا الرَّوَاسِي ، وَهِيَ كَانَتْ
فَقَدْ ابْتَلَيْتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا ،
كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ ، لَنَا ،
مِنْ حَجٍّ حَافِيَةٍ وَصَائِغَةٍ
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ
وَيُحْمَرُونَ بِغَيْرِ اعْطِيَةٍ
وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبَتْ

٢٠

الشكوى
بـ

أزعر وزعرا : قليل الشعر .
١ * يبدأ الشكوى من عمال الخلافة قبل
التجوير : تعبئة الجيوش وحبسها للمغازي .
٢ * يشكو انهم ظلوا يأخذون الضريبة
على أباعر الرجل ، بعد أن هلك ، فكانوا لا
يحولون عن العدد الأول .

١ * العين : الترتيب : « وتكون الجبال
كالهجن » ٧٠ (المعارف) ١٠١ : ١ (الثائرة) ٤
٢ * كان سليمان بعد مرعيه قاتلاً : ان
وكذا . فألى الشاعر يذكره بمواعيده .
٣ * يفضل سليمان الخلافة ٥ زعر : ج .

حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ
وَتَمَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ
وَالرَّاقِصَاتُ بِكُلِّ مُبْتَهَلٍ
مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ تَعْرِفُهُ ٣٠
مَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا
إِنْ لَحْنُ لَمْ تَنْتَعِ بِطَاعَتِنَا
فَعَدَّتْ عَلَيْنَا ، فِي مَنَازِلِنَا ،
أَشَقَى تَمُودٍ ، حِينَ وَلَّاهُ
لَمَّا رَغَى ، هَمْدُوا ، كَأَنَّهُمْ ٣٥
أَنْتَ الَّذِي نَعْتَ الْكِتَابُ لَنَا
كَمْ كَانَ مِنْ قَسْرٍ يُخَبِّرُنَا
جِلَّ الْأَلَمِ لَنَا خِلَافَتُهُ
كَمْ حَلَّ عَنَّا عَدْلُ سُنَّتِهِ
كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ كَانَ لَهُ ٤٠
عَدْلُهُ عَنْهُ فِي مُغَوْلَةٍ
أَحْيَيْتَهُ بِغِيَابٍ مُنْتَلِمٍ ،
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا ، وَقَدْ بَلَقَتْ
أَحْيَيْتَ أَنْفُسَنَا ، وَقَدْ هَلَكَتْ
فَلَقَدْ عَزَزْنَا ، بَعْدَ ذَلَّتْنَا ، ٤٥

٣٠

٣٥

المدح

٤٠

٤٥

١. يُقَسَّمُ بِالْأَبِلِ الْجَامِلَةِ إِلَى الْجَوْدِ كُلِّ

٢. ورق المختبط . . . : يعبد الناس في
اليابس فيخطونه أي يضربونه بالمخاطب ، ثم
يخطونه بالدقيق ويعجنونه بالمال . ثم يطعمونه
الإبل .

٣. رغبة البكر : كناية عن الهلاك .
كان سبب هلاك القبيلة ، كما يصرح في البيتين
التاليين .

٤. كأنهم . . . : كأنهم رماد الأثافي :
الحجارة التي توضع
عليها القدر .

٥. الإصر : الذنب ، الثقل .

٦. المغولة : البحر التي تقول الماء أي
تذهب به .

٧. الدبر : قطعة في البحر كالجزيرة
يعلوها الماء في فيضانه .
وينحسر عنها في قلتها .

٨. الدبر : مؤخر الشيء . أو تكون
بمعنى الدبار : الهلاك .

لك ، والمقام وأيتن الستر .
 يوماً ، كيوم صواحب القصر ،
 أو لاحق باثمة الكفر .
 ومسيئين لموضع الأجر ،
 صبروا ، ولو حبسوا على الجبر .
 وشقى بعدلك كل ذي غمر ،
 وذرى ، ولم يك قبلها يدري .
 وقلعت عنا كل ذي كبر
 أغضى على غضب من الذكر .
 سنن الخلائف من بني فهر :
 دمه ، صبيحة ليلة النحر ؛
 عمراً ، وصاحبه أبا بكر ؛
 عثمان ما باتا على وتر ؛
 مروان ، سيف الدين ذا الأثر ؛
 عنا العمى ، وإضاء كالنجر ؛
 وأعزه باليمن والنصر ؛
 فينا ، وسنة طيبي الذكر ،
 حتى لقوه ، وهم على قدر ،
 فرحين ، فوق أسرة خضر ،
 حكم الحكوم ومالك القهر .
 وشفيت أنفسكم ، من الخير ؛

أصبحت قد بجمت نصيحتنا
 بل ما رأيت ولا سمعت به
 يوماً سيؤمن كل مُدْفَن
 فأذكر أرايمل لا عطاء لها ،
 لا يتلون بغير سجنهم ،
 ولقد هدى بك كل مُتَسَرِّع ،
 حتى استقام لوجه سُنَّه ،
 وأخذت عدلاً من أهلك لنا ،
 عاتر ، إذا المظلوم ذكره ،
 أنا نرجو أن تُعيد لنا
 عثمان إذ ظلموه ، وأنتمكوا
 ودعاة الدين التي اعتدلت ،
 وأبني أبي سُنيان ، إذ طلبا
 وأبا أهلك لكل جانحة ،
 وأباك ، إذ كشف الإله به
 وأخاك ، إذ فتح الإله به
 خلفاء قد تركوا فرائضهم
 تَمِعُوا رُسولهم بسُنَّه ،
 رفقاء مُتَكِمِينَ في عُرفه ،
 في ظل من عنت الوجوه له ،
 ولقد خصت بها مخلصكم ،

٥٠

ذكر
الخلفاء

٦٠

٦٥

٣. الفهر : العقد الضعيفة .

٤. يعذر « يرجو ان يعيد سليمان
 سنه » وهم : عثمان ، وعمر ، وأبو بكر ،
 ومعاوية ، وزيد ، ومروان ، وعبد الملك ،
 والوليد . ولينتهي لابتدائه بعثمان وإسماعه عليه .

١. النصح : اخلصه . والمقام . . .

٢. يشكرو النصر : أراد بهم لنا .

العصاة اللواتي كان يأخذهن الحجاج رهائن
 فيحبسن في قصور في ضواحي البصرة .

عن أهل بادية ولا مصر .
عند الإمام ، صواق العذر .
ترجوه أنفسنا ، على الصبر ،
حكماً ، وجئت لنا على فقر .
ترجو الربيع لرؤم عشر ،
عنها ، وما لينيه من دثر ،
تدنو لآخر أرذل العمر ،
ليست الى ولد ، ولا وفر ،
نور البلاد وماطر القطر .
كالنيل فاض على قرى مصر .
أوفى ، وأبعد منك من غدير ،
ليست بأمام ، ولا بثر .
وأحقهم بمكارم النحر ،
ونهارهم ، وضياء من يسري .
أعمارنا ، لك وفي السطر .
الأ بسابق غايصة تجري .
شمس النهار لكامل البدر ،
بالسعد وافق ليلة القدر .
أعياصها في طيب نضر .
متعلقين ، وهم على الجسر ،

ما قلت إلا الحق ، أخبره
فالיום ينفع كل معتذر ،
أنت الذي كانت توطننا
مات المظالم حين كنت لها
مناً اليك كفقير محتلة
ذهب الزمان بخير والدها
قد خنقت تسعين ، أو كربت
تركك تبكي في منازلهم ،
بعث الاله لها ، وقد هلك ،
يرجون سينك أن يكون لهم
لا جار ، إلا الله ، من أحد
تعطي حبلاً من عقد له
أصبحت أعلى الناس منزلة ،
وولي أمرهم وأعد لهم ،
يا ليت أنفسنا تقاسمها
لم تعد ، مذ أدركت أربعة ،
وغنتك من غطفان منجبة ،
لاي الوليد فبشروه به ،
أنت ابن معتزك البطاح ، ومن
قد يعلم النفر الذين مشوا

عود
الى الامل

٧٠

٧٥

٨٠

٨٥

ابناء
المهلب

٥. أرمام : من رمّ الجبل : بلي وقطع
٦. بثر : ٥. بثر : ٥. بثر : ٥. بثر : ٥.

٦. أربعة : اي اربعة اعوام .

٧. النفر : يقصد بهم ابناء المهلب :
يزيد ، والمفضل ، وعبد الملك ،
الذين هربوا من سجن الحجاج . فلجأوا الى
سليمان - وهو ولي عهد - فاقبهم ، وكان
يكره الحجاج .

١. رؤم : ١. رؤم : ١. رؤم : ١. رؤم : ١.
٢. الدثر : ٢. الدثر : ٢. الدثر : ٢. الدثر : ٢.

٢. الدثر : المال .

٣. خنقت تسعين : قارت التسعين .

٤. الوفر : المال الوفور .

بَذَلُوا نَفْسَهُمْ ، مُخَاطَرَةً
 أَنَّ الْأَمَانَ لَهُمْ ، إِذَا خَرَجُوا
 لَمَّا اتَّوَكَّ ، كَأَنَّمَا عَقَلُوا
 ٩٠ دُونَ السَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا ،
 خَرَجُوا ، وَدُونَهُمْ مَدَجَّةٌ
 بَلْ مَا رَأَيْتَ ثَلَاثَةً خَرَجُوا
 أَبْنِي الْمَهْلَبِ ، قَدْ وَفَى لَكُمْ
 حَبْلًا بِهِ رَجَعَتْ نَفُوسُكُمْ ،
 ٩٥ أَنِّي أَرَى الْحِجَاجَ أَدْرَكَهُ
 وَأَخَاهُ وَأَبْنَيْهِ الَّذِينَ هُمَا
 ذَهَبُوا وَمَالَهُمُ الَّذِي جَمَعُوا
 دَخَلُوا قُبُورَهُمْ ، إِذَا أَضْطَجَعُوا
 وَهُمْ وَرَاءَ خَتَادِقِ الْحَفَرِ ،
 بِحِرَاكٍ ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
 بِذُرَى مُشْتَرَةٍ مِنَ الْقَمْرِ ،
 ١٠٠ عَنْهَا تَرَى قَوَائِمُ الْقَمَرِ
 وَمُخْنَدَقُ مُتَصَوِّبُ الْقَمَرِ
 مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْخَطَرِ
 جَارٌ أَمْرٌ لَكُمْ عَلَى شَرِّ
 وَلَقَدْ بَأَعَنْ تَرَاقِي النَّحْرِ
 مَا أَدْرَكَ الْأَرُوى عَلَى الْوَعْرِ ،
 ١٠٥ كَلَانَا يَدَيْهِ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
 تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنْضَدِّ الصَّخْرِ
 فِيهَا ، بِأَوْعِيَةٍ ، لَهُمْ صُفْرٌ

٥. أمر : قتل • الشرر : القتل على الشال .

٦. يقول : إن الحجاج على تحرزه وتمعه .
 الأروى : أي وعلى الجبل ، على تحرزه في أعالي القمر .

٧. صفر : خالية . - تركوا كل شيء .
 ودخلوا قبورهم فارغي الاوعية .

١. أن : الأمان . . . : الجملة مفعول « يعلم »
 أن في البيت الأسبق • الحرا : بمعنى البنا . والساحة .

٢. مشورة : أي هضبة عالية .

٣. القمر : • الأعر : القلبي في بياضه كدرة أو حجرة .

٤. ثلاثة : هم يزيد ، والمفضل ، وعبد الملك ابنا المهلب • الخطر : الخطر .



مدح هشام بن عبد الملك

(١-٢٨) ثم يذكر سفره من العراق إلى الرصافة ، ويفيخ في وصف النياقي والنياق في نحو خمسين بيتاً يتخللها مدح هشام على غير ترتيب ، وينتهيها بهجو جرير ، والتصيدة من المتقائض لقضها جرير بمصحة شهيرة ، ولعل الأبيات الأربعة الأخيرة في هجو جرير نظامها الفرزدق وإضافها إلى التصيدة بعد أن سمع بمقتضية خصمه :

خالد السري ، وإلى البصرة والكوفة ، (٧٣٦-٧٣٨) قد اتهمه بهجو النهر المبارك الذي حفره ، وأمر بجسسه ، فأخذ الشاعر يعتذر ، ويمدحه ، وأخيراً لجأ إلى هشام فمدحه وأمنه معاوية ، حتى أمر خالدًا بإطلاقه ، إبداهما للفرز التقليدي ، متطرفاً في ذكر مغامراته حتى فحش غريب من شبيخ تجاوز الشماطين لثغد في حضرة الخليفة

كان الفرزدق قد هجا هشاماً ، على عهد أبيه ، عندما حبسه هشام على أثر مدحه زين العابدين ، ثم هجاه مرة ثانية ، فلما ولي الخلافة (٧٣٦-٧٣٨) خاف الفرزدق ، وكان قد تجاوز الشماطين من عمره ، فأخذ يُكثر في مدحه ، حتى أنه قصد إليه من العراق إلى الرصافة مجتازاً على ناقته تلك المناوئ الرمليّة المهلكة ، وكان

الفرز
أَلَسَّم عَاجِئِينَ بَنِي ، أَعْنَأُ
فَقَالُوا : إِنْ فَعَلْتَ ، فَأَعْنِ عَنَّا
فَكَيْفَ إِذَا رَأَيْتُ دِيَارَ قَوْمِي ،
أَكُفِّكَ عِبْرَةَ الْعَيْنِينَ مِنِّي ؟
نَرَى الْقَرَصَاتِ ، أَوْ أَثَرَ الْحِيَامِ !
دُمُوعاً غَيْرَ رَاقِيَةِ السَّجَامِ ؛
وَجِيرَانِ لَنَا ، كَانُوا ، كِرَامِ !
وَمَا بَعْدَ الْمَدَامِيعِ مِنْ مَلَامِ !

٢٥
رَأَيْتِ الْقَائِيَاتِ ، فَقُلْنَ : هَذَا
فَإِنْ يَضْحَكَنَّ أَوْ يَسْخَرُونَ مِنِّي ؛
وَلَوْ جَدَّاتَهُنَّ سَأَلْنَ عَنِّي ،
أَبُونَا جَاءَ مِنْ تَحْتِ السَّلَامِ !
فَإِنِّي كُنْتُ مَرْقَاصَ الْجُدَامِ ،
رَجَعْنَ إِلَيَّ أَضْعَافَ السَّلَامِ !

التخلص
إلى المدح
يقول بني : هل يك من رجيل
فتنهض نهضة لينيك فيها
فقلت لهم : وكيف - وليس أمشي
لقوم منك غير ذوي سوام ؛
غنى لهم من الملك الشامي ؛
على قدمي ، ويحكمهم ! - مرامي ؟

٤ . السوام : الأيل ، الماشية . غير ذوي سوام : أي فقرا .
٥ . الملك الشامي : هشام .

١ . أعناً : أراد لعناً ، القَرَصَاتِ : ج . العرصة : ساحة الدار .
٢ . السلام : الحجارة ، أراد بها حجارة القبر .
٣ . الجُدَامِ : ج . البُدْمَةُ : الخلل .

إذا رجلايَ اسلَمَتَا قِيامي !
 وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَصَوَّبُ سَهْمِ رام !
 تَرَدِّي الهَوَاجِرَ وَأَعْتامي ؛
 مِنْ الْجَوَازِ مُلْتَهَبِ الضَّرَامِ ؛
 إِلَى طَرْدِ النَّهَارِ دُجَى الظَّلَامِ .
 بِنَا يَبْدُ مُسْرِبَلَةُ الْقَتَامِ ؛
 أَمَامَكَ مُرْسَلُ يَدَيِ هِشَامِ ،
 إِمَامًا ، وَأَبْنُ أَمَلِكِ عِظَامِ ،
 مِنْ النِّعَمِ الْبَهَائِمِ ، وَالْأَنْفَامِ ،
 يَسُوقُ عِشَارَ مَرْتَجَزِ رُكَّامِ ٢
 بَيْنَ ، إِلَيْكَ ، أَرْجَعُ كُلَّ عَامِ ،
 وَقَدْ بُلَيْتَ ، بِنَبْضِاحِ الرَّهَامِ ٣
 وَإِنْ أَلَمَ لِي فِيهَا لَسَامِ ؛
 بِمَوْرِكَةِ الْوَرَاكِ مَعَ الزَّمَامِ ٤
 وَخَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ أَمَامِي ؟
 مِنْ التَّهَجُّجِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي ٥
 بِلَهْ الْأَرْضِ ، وَالْمَلِكِ الْهَامِ .
 مَعْلَقَةٌ إِلَى عَمَدِ الرُّحَامِ ٦

وَهَلْ لِي حِيلَةٌ لَكُمْ بِشَيْءٍ ،
 رَمْتِي بِالْمَازِنِ اللَّيَالِي ،
 وَغَيْرَ لَوْنٍ رَاحِلَتِي ، وَلَوْنِي ،
 وَإِقْبَالَ الْمُطَيَّةِ ، كُلَّ يَوْمِ
 وَإِدْلَاجِي ، إِذَا الظَّالِمَاءُ جَارَتْ ،
 أَقُولُ لِنَاقَتِي ، لِمَا تَرَامَتْ
 أَغِيثِي مِنْ وَرَاكِ مِنْ رَبِيعِ
 يَدَيِ خَيْرِ الَّذِينَ بَقُوا وَمَاتُوا
 بِهِ يُجِئِي الْبِلَادَ ، وَمَنْ عَلَيْهَا
 مِنْ الرُّوسِيِّ مُبْتَرِكٌ بُعْدَاقُ
 فَإِنْ تُبْلَغَكَ أَرْبَعُ اللَّوَاتِي
 تَكُونِي مِثْلَ مَيْتَةٍ ، فَخَيْتَ ،
 قَدْ اسْتَبَطَّتْ نَاجِيَةً ذَمُولًا ،
 أَقُولُ لَهَا ، إِذَا عَطَفْتَ وَعَضْتَ
 إِلَامَ تَلْفَتَيْنِ ، وَأَنْتِ تَحْتِي ،
 مَتَى تَرَدِّي الرُّصَافَةَ ، تَسْتَرِيحِي
 وَيُلْقَى الرَّحْلُ عَنْكَ ، وَتَسْتَعِيحِي
 كَانَ أَرَاقًا عُلِقَتْ يَدَاهَا

السفر

٣٥

مخاطبة
الناقة

٤٠

٤٥

٥. الموركة والوراك : الموضع الذي
 يجعل عليه الراكب رجله إذا
 مل الركوب .

٦. تردّي : وفي رواية : تأتي الدبر : جـ
 الدبر : قرحه الدائبة من
 الرجل . - نقض جبر هذين البيتين في تقيضته
 بقوله : رادًا على سزال الفرزدق :
 تَلَفْتُ أَنَّهُمَا تَحْتَ ابْنِ قَيْنِ

حليف الكبير والناس الكهان :
 متى تردّ الرصافة تبرز فيها
 كجزءك في المواسم كل عام !

٧. كان أراقًا . . . : يشبه سيور الناقة
 وأزمتها بالانامي .

١. تردّي : فاعل غير - أراد - يري في
 الهواجر حتى كأي ارتدي
 بها وأتعمر .

٢. مبترك : أي بارك مقبره صفة للغدير
 أو السحاب ، وهو فاعل
 يحيي : أعاق : كثير الماء ، متدفق : مرتجز :
 فيه صوت من الرعد .

٣. تنضاح : رش : الرهام : جـ
 الرخصة : المطرة الخفيفة
 الدائمة .

٤. الذمول : صفة الناقة التي تسير
 الذميل : السير اللين .

- ٥٠ تَرَفٌ ، إِذَا عُرِيَ لَقِيتُ بُرَاهَا ،
 إِذَا شَرَكُ الطَّرِيقِ تَرَسَّمَتْهُ ،
 كَانَ الْعَنْكَبُوتَ تَبِيتُ تَبْنِي
 زَفِيفَ الْمَاجِدَاتِ مِنَ النِّعَامِ .^١
 تَأَوَّدُ تَحْتَهُ حَذَرُ الْكَلَامِ .^٢
 عَلَى الْخَيْشُومِ مِنْ زَبَدِ اللَّغَامِ .^٣

العموداني
منه
هشام

- عَمِدَتُ الْيَكْ ، خَيْرَ النَّاسِ ، حَيًّا
 إِلَى مَلِكِ الْمُلُوكِ جَمَعْتُ هَتَمِي
 مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تَبْقَ شَيْئًا
 وَحَبَلَ اللَّهُ حَبْلَكَ ، مَنْ يَنْلُهُ ،
 فَاِنِّي حَامِلٌ رَحْلِي ، وَرَحْلِي ،
 عَلَى سَفْنِ الْفَلَاحَةِ ، مُرَدَّاتٍ
 يَدَاكَ : يَدُ رَبِيعِ النَّاسِ فِيهَا ،
 فَإِنَّ النَّاسَ ، لَوْلَا أَذُنُ كَانُوا
 وَلَيْسَ النَّاسُ مُجْتَمِعِينَ إِلَّا
 وَبَشَّرَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ ، لَمَّا
 إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ ؛ وَانْغَا هَمُّ
 أَتَانَا زَائِرًا كَانَتْ عَلَيْنَا
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ نَعِشْنَا ،
 فَجَاءَ بَسْمَةُ الْعُمَرَيْنِ ، فِيهَا
 رَأَى اللَّهُ أُولَى النَّاسِ طَرًّا
 لَشُعْشَعٍ ، أَوْ يَكُونُ بِكَ اعْتَصَامِي .
 عَلَى الْمُرَدَّاتِ مِنَ السَّلَامِ ،^٤
 مِنَ الْأَنْعَامِ ، بِالْيَةِ الثَّمَامِ .^٥
 فَمَا لِعُرَى إِلِيهِ مِنْ أَنْفَصَامِ .
 إِلَيْكَ عَلَى الْوُهُونِ مِنَ الْعِظَامِ ،
 جَنَاحَ الْحَوْبِ بِالذِّكْرِ الْحَسَامِ .^٦
 وَفِي الْأُخْرَى الشَّهْرُ مِنْ الْحَرَامِ !
 حَصَى خَرَزٍ تَسَاقُطُ مِنْ نِظَامِ .
 لِيُخْنِذَ فِي الْمَشُورَةِ ، وَالْخِصَامِ .^٧
 تَحْدُثُنَا بِإِقْبَالِ الْإِمَامِ
 بَقَايَا مِثْلِ أَشْلَاهِ وَهَامِ
 زِيَارَتُهُ مِنَ النِّعَمِ الْعِظَامِ ،
 وَجَدَّ جِبَالُ أَصَارِ الْأَثَامِ .^٨
 شَفَاءُ لِلْمُصْذُورِ مِنَ السِّقَامِ
 بِأَعْوَادِ الْخِلَافَةِ وَالسَّلَامِ ؛

٥ . الثَّمَامُ : نبات ضعيف لا يطول .

٦ . سَفْنُ الْفَلَاحَةِ : الْإِبِلُ .

٧ . خُنْذِفَ : لَقِبَ لَيْلَى بِنْتُ حُلْوَانَ
 امْرَأَةَ الْيَاسِ بْنِ مُضَرَ .
 يَفْتَخِرُ بِهَا الْمُضَرِّيُونَ .

٨ . أَصَارُ : ج . إِصْرُ : عَهْدُ .

١ . الْبُرَى : ج . الثَّرَى : حَلَقَةٌ مِنْ مَعْدِنٍ
 تَجْعَلُ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ .

٢ . شَرَكُ الطَّرِيقِ : مَا حَفَرَتْهُ الدُّوَابُّ
 يَتَوَالَاهَا فِي مَتْنِ الطَّرِيقِ
 تَرَسَّمَتْهُ : سَارَتْ فِيهِ
 تَأَوَّدُ : تَتَمَايَلُ
 مَضْطَرِبَةٌ ⑤ الْكَلَامُ : الْأَرْضُ الْعَلِيظَةُ .

٣ . اللَّغَامُ : زَبَدُ افْوَاهِ الْإِبِلِ .

٤ . السَّلَامُ : السَّرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

إذا ما سارَ في أرضٍ تراها مظلمةً عليه من الغمام .
 رأيتُك قد ملأت الأرض عدلاً ، وضوءاً ، وهي ملبسة الظلام .
 رأيتُ الظلم ، لما قت ، جُذت عراهُ بشفرتي ذكر هُدام .
 تمنّ ! فليست مُدرك ما تمنّى إليه بساعدي جعل الرُغام !
 ستغزى ، إن لقيت بغورٍ نجد ، عطيةً بين زمزم والمقام ،
 عطيةً فأرس القساء يوماً ، ويوماً ، وهي راكدة الصيام ،
 إذا الخطف لقيت به مصيداً فأيهما يُضمرُ للضمّام !

٨٠

مدح زين العابدين

من عمره . فقال : إنا عرفه .
 ثم اندم فأنشد القصيدة .
 وليس في ديوان الفرزدق منها
 إلا ستة أبيات هي ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .
 ولعله زيد فيها بعد ذلك ما
 يدل على فضل العلويين
 وأثبتهم في الدين ، وضرورة
 تكميل ذكرهم بعد ذكر الله .
 فأصبحت على هذا الشكل الذي
 ترويه كتب الادب عادة :

العابدين علي بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب ، طاف بالبيت .
 فلما انتهى إلى الحجر تنبّه
 له الناس حتى استلم الحجر .
 فقال رجل من أهل الشام
 لهشام : من هذا الذي هابه
 الناس هذه الهبة ؟ فقال
 هشام : لا أعرفه . مخافة أن
 يرغب فيه أهل الشام . وكان
 الفرزدق حاضراً . حجة تلك
 السنة ، وهو في العقد السام

ذكر صاحب الاطاني ، وابن
 خلكان ، ومن قتل عنهما أنه
 لما حج هشام بن عبد الملك ،
 في أيام أبيه ، طاف بالبيت
 وجهود أن يصل إلى الحجر
 الأسود ليستلمه . فلم يقدّر
 على ذلك لكثرة الزحام .
 فنصب له كرسي وجلس عليه
 ينظر إلى الناس ، ومعه جماعة
 من أعيان أهل الشام . فبينما
 هو كذلك ، إذ أقبل زين

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه ، والحل والحرم !
 هذا النقي ، النقي ، الطاهر ، العلم !
 بجده أنبياء الله قد خُتموا .
 العرب تعرف من أنكرت والعجم .
 يستوكفان ، ولا يعرفهما عدم .
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، والبيت يعرفه ، والحل والحرم !
 هذا ابن خير عباد الله كلهم !
 هذا ابن فاطمة ، أن كنت جاهله ،
 وليس قولك : « من هذا ؟ » بضائره ،
 كلتا يديه غياث عم نفعهما ،

١ . البطحاء : أرض منبسطة في وسطها
 مكة . البيت : الكعبة
 الحرم : ما لا يحل انتهاكه . ويقصد هنا
 مكة ، وما أحاط بها من الأرض . الجبل : ما
 جاوز الحرم من الأرض .
 ٢ . استوكف : استنقذه واستدعى
 ٣ . استوكف جريانه . عرافلانا : المرء
 به .

١ . هُدام : قاطع .
 ٢ . يخاطب جريراً . تمنّ : اتعب وكث
 واجتهد . التعل : ضرب
 عن الخنافس . الرغام : التراب .
 ٣ . عطية : أبو جرير .

يَزِينُهُ اثْنَانِ : حَسَنُ الْخَلْقِ وَالشِّيمُ ؛
 ٢ حَلَوُ الشَّمَائِلِ ، تَحَلَوُ عَنْدَهُ نَعَمُ .
 لَوْلَا التَّشَهُّدُ ، كَانَتْ لَاءَةٌ نَعَمُ !
 عَنْهَا الْغِيَاہُ ، وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ .
 إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ !
 فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَاسُ .
 ٣ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ ، فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ .
 رُكْنُ الْخَطِيمِ ، إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ .
 جَرَى بِذَلِكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ الْقَلَمُ .
 لِأَوَّلِيَّةِ هَذَا ، أَوْ لَهُ ، نَعَمُ !
 فَالْدِينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْإِمَامُ .
 ٤ عَنْهَا الْإِكْفُ ، وَعَنْ إِدْرَاكِهَا الْقَدَمُ ؛
 وَفَضْلُ أَمْتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ ؛
 طَابَتْ مَغَارِسُهُ ، وَالْحَيِّمُ ، وَالشِّيمُ .
 ٥ كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ اشْرَاقِهَا الظُّلُمُ .
 كَفَرٌ ، وَقُرْبِهِمْ مَنَجِي وَمُعْتَصِمُ .
 فِي كُلِّ بَدَا ، وَخَتَمٌ بِهِ الْكَلِمُ .
 أَوْ قِيلَ : مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قِيلَ : هُمُ .
 وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ ، وَإِنْ كَرُمُوا .
 وَالْأَسَدُ ، أَسَدُ الشَّرِّ ، وَالْبَاسُ مُحْتَدَمُ .

سَهْلُ الْخَلِيقَةِ ، لَا تُحْتَشَى بِوَادِرِهِ ؛
 حَمَالٌ أَثْقَالُ أَقْوَامٍ ، إِذَا افْتَدَحُوا ،
 مَا قَالَ : لَا ، قَطُّ ، إِلَّا فِي تَشَهُّدِهِ ،
 عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ ، فَانْقَشَعَتْ
 ١٠ إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ ، قَالَ قَائِلُهَا :
 يُغْضِي حَيَاءً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ؛
 فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ رِيحُهُ عَبَقُ ،
 يَكَادُ يُسَكِّهُ ، عِرْفَانُ رَاحَتِهِ ،
 اللَّهُ شَرْفُهُ قَدَمًا وَعَظْمُهُ ،
 ١٥ أَيُّ الْخَلَائِقِ لَيْسَتْ فِي رِقَابِهِمْ .
 مَنْ يَشْكُرُ اللَّهَ يَشْكُرُ أَوَّلِيَّةَ ذَا ؛
 يُنَمِّي إِلَى ذُرُورَةِ الدِّينِ الَّتِي قَصُرَتْ
 مِنْ جَدِّهِ ، دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ ؛
 مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبْعُهُ ؛
 ٢٠ يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عَنْ نَوْرِ غُرَّتِهِ ،
 مِنْ مَعَشَرِ حُبِّهِمْ دِينٌ ، وَبَعْضُهُمْ
 مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذَكَرَهُمْ ،
 إِنْ عَدَّ أَهْلُ الثَّقَى ، كَانُوا أُمَّتَهُمْ ،
 لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادُ بَعْدَ غَايَتِهِمْ ،
 ٢٥ هُمْ الْغِيُوْثُ ، إِذَا مَا أَزْمَةُ أَزَمَتْ ؛

صلب منه : الشعر : ارتقاء قصبة الانف مع حسنهما واستواءهما .

٤ * الراحة : الكف : الركن : الجانب الأقوى : العظم : ما بين ركن الكعبة والباب ، وقيل جدار الكعبة .

٥ * وفي عن نيلها عرب الإسلام والعجم .

٦ * الحميم : الطبيعة والحجوة .

١ * البوادر : العدة : ما يبدو من الإنسان عند جدته .

٢ * فدحه : الأمر : أثقله : الشجائل : شميطة : أطيم : العصلة .

٣ * العبق : الذي تقوح منه رائحة الطيب بحسنه واشجاعته : العرنين : الانف أو ما

لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم ؛ سيان ذلك : إن أثروا ، وإن عدموا .
يُستدفعُ الشرُّ والبلوى بحجهم ، ويُستربُّ به الإحسانُ والنعمُ !^١

فغضب هشام^٢ وأمر بالفرزدق فُجس بين المدينة ومكة . فقال يهجوهُ :

أحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي مُنيبها ؟^٣
يقاب رأساً لم يكن رأس سيّد ، وعيناً له حولاء بادٍ عُيوبها .

ثم اشفق عليه هشام فاطلقه . فمدحه بقصيدة طويلة على الرويِّ نفسه ادخل فيها البيت الاول .

هجو جرير

تباه هذه القصيدة ١٢١ بيتاً بدأها بالغزل ذاكراً بمعنى
المغامرات الغرامية (الابيات ١ - ٣١) : ثم مدس خليفة
لعله عبث الملك بن مروان (٣٢ - ٣٣) : مشتقاً الى
وصف لاقته وصبرها على السفر
(٣٤ - ٣٥) : فأنى الفخر
بالكرم والشجاعة وغرر
الاصل والزعامة (٣٥ - ٣٦)

(١٠١) : حتى وصل الى الهجاء
المرّ القبيح : خاتماً بالرد على
جرير (١٠٢ - ١٢١) : وقد
حذفنا اكثر ابيات الهجاء
لاقتراحه فيها : وخرجه عن الادب :

١ عزفت بأعشاش ، وما كدت تعزف ؛ وانكرت من حذرأء ما كنت تعرف ؛^٤
ولج بك المجرانُ حتى كأنما ترى الموت في البيت الذي كنت تألف !^٥

...

إذا اغبر آفاق السماء ، وكشفت ^{الكوم} وهتكت الاطناب كل عظيمة
وجاء قريع الشول ، قبل إفاها ، لها تأملك من صادق النبي أعرف ،^٦
يزف ، وراحت خلفه وهي رُف ،^٧ وكفّيه ، حرّ النار ما يتحرّف ،^٨

١ . يستربُّ : يُستزاد .

٢ . الكسر : الجانب

٣ . المنيب : النائب المتجمل الى الله .

٤ . عزف : عن الشيء : مله ، وزهد فيه ،
وانصرف عنه . بأعشاش : الباء
عوض عن : وأعشاش : موضع بالبادية . حذرأء :
اسم امرأة الشاعر الشيبانية ، وقد توفيت قبل
أن ترق اليه .

٥ . تألف : في الاصل : قُيِّلَف ، وهي
لغة تمصية .

٦ . الاطناب : ج . الطنب : الجبل يُشَدُّ

بها جانب البيت عظيمة :

نعت ناقة . التامك : السنام العظيمة . الاعرف :

طويل الثurf . - وهي تفعل ذلك لشدة البرد .

٧ . القريع : الفجل . الشول : الابن

التي نقصت البانها . الإفال :

ضغار الابل . يزف : يعدو . - كل ذلك من

شدة البرد .

٨ . الصلى : اي صلى النار . ما يتحرّف : ما ينحرف عن النار .

وأمدت محولاً جلدتها يتوسّف،^١
 على سروات النيب، قطن مندّف،^٢
 ليربض فيها، والصلّى متكئ،^٣
 ومن هو يرجو فضله المتضيق^٤
 فلا هو مما ينطف الجار ينطف،^٥
 بنا، جاره مما يخاف ويأنف،^٦
 ضوامن للأرزاق، والريح زفر،^٧
 قدوراً بمعبوط نمد وتعرف،^٨
 حياض جي، منها ملا، ونصف،^٩
 على صنم، في الجاهلية، عكف،^{١٠}
 جنوح، وأيديهم جموس ونطف،^{١١}
 ولا قائل بالعرف فينا يعنف،^{١٢}
 فينطق، إلا بالتي هي اعرف،^{١٣}
 ورأب الثأى، والجانب المتخوف،^{١٤}
 اليهم، فأتلقتنا المنايا وتلفوا،^{١٥}

وأوقدت الشعري، مع الليل، نارها،
 ٥٠ وأصبح موضوع الصقيع كأنه،
 وقاتل كلب الحي عن نار أهله
 وجدت الثرى فينا، إذا يبس الثرى،
 ترى جارنا فينا يجير، وإن جنى،
 ويمنع مولانا، وإن كان نائياً،
 ٥٥ وقد علم الجيران أن قدورنا
 نمجل للضيفان، في المحل، بالقرى
 تفرغ في شيزى، كأن جفانها
 ترى حولن المعتفين كأنهم
 قعوداً، وخلف القاعدين سطورهم
 وما حل، من جهل، جى حلاننا،
 وما قام منا قائم في نديننا
 واني لمن قوم بهم تنقى العدى،
 وأضيف ليل قد نقلنا قراهم

الحلم
والشجاعة

٧. زفر: شديدة الهبوب، باردة.

٨. المعبوط: المذبذب.

٩. الشيزى: من خشب الشيز، وهو
أسود تصنع منه القساء.
حياض جي: أي حياض جمع فيها الماء فهي
ملاى ابداً.

١٠. سطورهم: صفوفهم.
جموس: من
جمس عليها السمن أي
علق.
١١. ونطف: أي تقطر سمناً.

١٢. الندي: النادي، المجتمع، المجلس.

١٣. الرأب: الاصلاح.
الثأى: الفساد
بين القوم.
١٤. الجانب المتخوف: التخفر.

١٥. أضيف ليل: أراد بهم الأعداء.
وعبر عن القتل بالقرى.
١٦. اتلفتنا المنايا: صادفنا المنايا متلفة.

١. الشعري: كوكب يطلع في الشتاء أول

الليل.
٢. يتوسّف: يتقشّر.
٣. أي أمسى جلد السماء لا سحاب فيه.
٤. وإن كان الضمير للأرض يكون جلدتها أصبح
يتقشّر من الجذب وقلة الانداس.

٥. ما تساقط.
٦. الصقيع.
٧. الموضوع: الجليد.
٨. السروات: أراد بها اسنمة الأبل.
٩. النيب: ج. الناب.
١٠. الناقة المستة.

١١. متكئ: مجتمع عليه - والابيات
١٢. ٥٢ - ٥٣ في وصف
شدة البرد والجذب.
١٣. توطئة للفخر بكمرو
قومه.

١٤. الأولى: الندي.
١٥. والثانية: الأرض الندية.

١٦. ينطف الجار: يهلكه.

١٧. المولى: العبد المعتق.

يُشِجُّ العروقَ الْأَزَانِي الْمُتَقَفَّ،
 مُعَرِّ قَوَاهِ ، وَالسَّرَاهِ الْمُطَفِّ،
 طَلِيقٌ ، وَمَكْتُوفُ الْيَدَيْنِ ، وَمُرْعَفُ .
 أَتَتْهُ الْعَوَالِي وَهِيَ بِالسَّمِّ تَرْعَفُ .
 غَوَاثِمٌ مِنْ أَعْدَائِنَا ، وَهِيَ رُحَفُ .
 سِمَانًا ، وَأَحْيَانًا تُقَادُ فَتَعَجَفُ ،
 فَهَنْ بِأَعْيَاءِ الْمَنِيَّةِ كُتِفُ ،
 دَعَا ، وَهُوَ بِالْفَعْرِ الَّذِي هُوَ أَخُوفُ .
 إِلَى الصَّيْفِ نَشِي بِالْعَبِيطِ ، وَنَلْخَفُ .
 وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تُؤْتَفُ .
 وَمَعْبَطٌ فِيهِ السَّنَامُ الْمُسَدَّفُ .
 شَفَقَتْهَا ، وَذُو الدَّاءِ الَّذِي هُوَ أَدْنَفُ ،
 يَفُوقُ ، وَفِيهِ أَلَيْتُ الْمُتَكَنَّفُ .
 وَأَكْرَمَهُمْ مَنْ بِالْمَكَارِمِ يُعْرِفُ ،

قربناهم المأثورة البيض ، قبلها
 ٦٥ ومسروحة مثل الجراد يسوقها
 فاصبح في حيث التقينا شريدهم
 وكنا اذا ما استكره الضيف بالقرى ،
 ولا نستجهم الحيل حتى نعيدها
 كذلك كانت خيلنا مرة ترى
 ٧٠ عليهم منا الناقضون ذحولهم ،
 مداليق ، حتى تأتق الصارخ الذي
 وكنا ، اذا نامت كليب عن القرى ،
 وقدر فثانا غليها ، بعدما غلت ،
 وكل قرى الاضياف نقري من القنا ،
 ولو تشرب الكلبى المراض دمانا ،
 من الفائق المجبوس عنه لسانه ،
 وجدنا اعز الناس اكثرهم حصي ،

العرف

٨ . مداليق : مرعة .

٩ . العبيط : الذبيح ، اللحم الطري
 نلخف : نابسه الخلف فندفنه
 من البرد .

١٠ . فثانا : سكتنا : اراد بالقدر الحرب
 حششنا : من الحش :
 ادخال الحطب تحت القدر : تؤتف : تجعل لها
 اثافي : رب : اراد : حرب اخذناها واخرى
 اججناها .

١١ . المسدَّف : المقطع سدائف : شققا .

١٢ . الكلبى : الذين عضهم كلب كلب .
 دما : الملوك تشفي من الكلب .

١٣ . الفائق : من فاق : اصابه الثواق :
 ترجميم الشهقة الغالبة :
 شخوص الريح في الصدر : ما يأخذ المعتطر
 عند الترم .

١ . المأثورة : السيوف التي ضللت حتى
 الاواني : الرمح : لسمة الى ذي وزن .
 يشج : يسجل

٢ . المسروحة : اراد بها النبال
 المعمر : القوس
 قواه : طاقاته كل طاقة قوة : السرا : شجر
 تتخذ منه القسي .

٣ . مرعف : هو من يترع للموت مما
 به من الجراحات .

٤ . استكره . . . : اذا اراد ان تقر به
 بالرمح : كرها لتبيناه

٥ . نستجهم : نزعها : زحف :
 معيبة .

٦ . تعجبف : تهزل .

٧ . الذحول : ج . الذحل : الثار : العداوة
 اعياء المنية : فرسان
 الغيل : كُتِف : ج . كاتفة : الفرس التي تكتف
 المشي اي ترفم كتفا وتضع اخرى في مشيها .

عَصَائِبُ لَاقِي بَيْنَهُنَّ الْمَعْرِفُ.^١
 إِذَا مَا دَعَا فِي الْمَجْلِسِ الْمَرْدِفُ ،
 بِأَحْلَامِ جُهَالٍ ، إِذَا مَا تَغَضَّفُوا ،^٢
 تَرَامَى بِهِ ، مِنْ بَيْنِ نَيْقِينَ ، نَغْنَفُ .^٣
 وَمَا كَانَ ، لَوْلَا حُلْمُنَا ، يَتَرَحَّلَفُ ؛^٤
 بِنَا بَعْدَ مَا كَادَ الْقَنَا يَتَقَصَّفُ ؛
 لَدَى حَسْبٍ عَنْ قَوْمِهِ مُتَحَلَّفُ ؛
 وَأَمْوَالُنَا ، وَالْقَوْمُ بِالنَّبْلِ ذُلْفُ ؛^٥
 وَأَنْيَابُ نَوَاكِهِمْ مِنَ الْحَرْدِ تَصْرِفُ .^٦
 بَعْرُ ، وَلَا عَزْ لَهُ حِينَ تَحْنَفُ ؛^٧
 كَأَرْكَانِ سَلَمَى ، أَوْ أَعَزُّ وَاكْثَفُ .^٨
 قَوَائِمُهُ فِي الْبَحْرِ ، مَنْ يَتَحَلَّفُ ؛^٩
 فَلَا حَضَنُ يَبْلَى ، وَلَا الْبَحْرُ يَتَرَفُ .^{١٠}
 عَلَيْنَا تَقِيمُ ، ظَالِمِينَ ، وَأَسْرَفُوا ،
 وَلَا تُرِكَتْ عَيْنٌ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرَفُ .

وَكَلَّتَاهُمَا فِينَا إِلَى حَيْثُ تَلْتَتِي
 مَنَازِيلُ عَنْ ظَهْرِ الْقَلِيلِ كَثِيرُنَا ،
 ٨٠ قَلَفْنَا الْخَصَى عَنْهُ ، الَّذِي فَوْقَ ظَهْرِهِ ،
 عَلَى سُورَةٍ حَتَّى كَأَنَّ عَزِيْزَهَا
 وَجْهًا يَجْلَهُ قَدْ دَفَعْنَا جَنُونَهُ ،
 رَجَحْنَا بِهِمْ حَتَّى اسْتَثَابُوا حُلُومَهُمْ
 وَمَدَّتْ بِأَيْدِيهَا الذُّنَاءَ ، وَلَمْ يَكُنْ
 ٨٥ كَنِينَاهُمْ مَا نَابَهُمْ بِحُلُومِنَا
 وَقَدْ أَرَشَدُوا الْأَوْتَارَ أَفْوَاقَ نَبَاهِهِمْ ،
 فَمَا أَحَدٌ فِي النَّاسِ يَمْدُلُ دَرَانَا
 تَشَاوُلُ أَرْكَانٍ عَلَيْهِ ثَقِيلَةٌ
 سَيَعْلَمُ مَنْ سَامَى قِيَمًا ، إِذَا هَوَتْ
 ٩٠ فَسَعَدَ جِبَالُ الْعِزِّ ، وَالْبَحْرُ مَالِكٌ ،
 وَبَالِهٌ ، لَوْلَا أَنْ تَقُولُوا : تَكَاثَرَتْ
 لَمَّا تُرِكَتْ كَفَّ تَشِيرُ بِأَصْبُعٍ ،

٥. يَتَرَحَّلَفُ : يَتَشَاعَدُ . يَتَشَاوَرُ .
 يَتَرَحَّلَقُ .

٦. ذُلْفُ : ذَالِبُ : الرَّجُلُ إِذَا مَضَى
 مَشْيَهُ فِيهَا إِبْطًا . وَتَمَكَّنَ
 وَرَفَقَ .

٧. الْأَفْوَاقُ : ج . الْثَوْبُ : مَوْضِعُ الْوَرْدِ
 مِنَ الْمَهْرِ . الْوَرْدُ :
 ج . الْأَنْوَكُ : الْأَحْمَقُ . الْحَرْدُ : الْفَيْضُ . شِدَّةُ
 الْغَضَبِ . تَصْرِفُ : تَحْرِقُ . يُسْمَعُ لَهَا صَوْتُ .

٨. دَرَانَا : كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَالْدَرُ :
 الدَّفْعُ . الرَّدُّ . وَلَعَلَّ فِي اللَّفْظَةِ
 تَصْغِيرًا . فَتَكُونُ « دَارِمًا » . قَوْمُ الْفَرَزْدَقِ
 . نَجْفُ : تَعْمِيلٌ وَنَجُورٌ .

٩. الْأَرْكَانُ : الْجَوَائِبُ . سَلَمَى :
 أَحَدُ جِبَلِي مَلِي .

١٠. حَضَنَ : اسْرَجَ جِبِلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ .

١. كَلَّتَاهُمَا : أَي كَثُرَ الْعَدَدُ . وَبِذَلِكَ
 الْمَعْرُوفُ . الْمَعْرِفُ : مَوْضِعُ
 عِرْفَاتٍ . - أَي إِنْ النَّاسَ يَعْرِفُونَ لَنَا هَذَا فِي
 تِلْكَ الْمَشَاهِدِ .

٢. مَنَازِيلُ : ج . مَنَازِلُ : كَثِيرُ الْانْزُولِ
 . الْمَرْدِفُ : الَّذِي يَرُدُّهُ
 مِنَ الْفَرَسِ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي
 مَعْنَى الْبَيْتِ : « نَحْنُ » وَإِنْ كُنَّا كَثِيرًا لَنَا
 عِزٌّ وَمَنْعَةٌ . نَزَلَ الَّذِي التَّلَاةُ عَنْ حَقِّهِ بِحِفْظِنَا
 إِيَّاهُ

٣. قَلَفْنَا : الْقَيْنَا . الْبَحْصَى : الْكَثْرَةُ
 وَالْعَدَدُ . بِأَحْلَامِ جُهَالٍ :
 أَي يَقُولُ عَقْلًا . يَكُونُ بِهِمْ جُهَالٌ إِذَا جُهِلَ
 عَابَهُمْ . تَغَضَّفُوا : مَالُوا عَلَيْهِ بِالْتَعَلُّفِ وَالنَّظَرِ .

٤. السُّورَةُ : الْوُثْبَةُ . الْهَجْمَةُ . النَّيْقُ :
 ٤. السُّورَةُ : الْجِبِلُ . النَّغْنَفُ : مَا بَيْنَ
 أَعْلَى الْجِبِلِ إِلَى اسْفَلِهِ .

لنا العزة القعساء ، والعدد الذي ،
ولا عز إلا عزنا قاهر له ،
ومنا الذي لا ينطق الناس عنده ،
تراهم قعوداً حوله ، وعيونهم
وبيتان : بيت الله نحن ولأنه ،
لنا حيث آفاق البرية تأتي
إذا هبط الناس المحصب من منى ،
١٠٠ ترى الناس ، ما سرنا ، يسرون خلفنا ؛
الوف الوف من دروع ومن قنا ،
وإن نكشوا يوماً ، ضربنا رقابهم ،
فإنك ، إذ تسعى لتدرك دارماً ،
أطلب من عند النجوم وفوقها

الفخر
بالخلافة

هجو
جرير

أبى جرير رهنط سوه أذلة ،
إذا ما أحببت لي دارم عند غايه ،
١١٥ كيلانا له قوم هم يجلبونه
إلى أمه ، حتى يزایل بيننا ،

- ٦ * هذا البيت سرقه عن جميل بن معمر
(الأغاني ٨ : ١٦٥) .
٧ * ريعان الخرشف : الرجل .
٨ * الربق : حمار * متقرف : مقروص .
٩ * أحببت . . . : جلست تنتظر متى
أوافيها * يتغطف :
يطلب السودد * من النظريف : السيد .
١٠ * يجلبونه : يعينونه وينصرونه .
١١ * المقرف : من الخيل الذي أحد أبواه
يرذون .

- ١ * القعساء : المستنعة * يتحلف : من
الجلف واليهون : أي :
يُحلف على أن ليس لأحد مثل عدونا وعزنا ؛
أو يتحالف الناس علينا ويجمعون .
٢ * المتنصف : المخلوم * أراد : به
المخلقة .
٣ * بليت بإلى إيلياء : أراد به بيت
المقدس .
٤ * عديد : وفي رواية : عميد * سيد *
التسوي : الكبير الرئيس
* المخندف : المنتمى إلى خندف .
٥ * عرفوا : زاروا عرفات .

عطفْتُ عليك الحرب ؛ إني ، إذا دنا
تبكّيتُ على سعدٍ ، وسعدٌ مقيمة
على من وراء الرِّدم ، لو ذُكِّعَ عنهم ،
١٢٠ فهم يعدلون الأرض ، لولا هم استوت
ولو أن سعداً أقبلت من بلادها ،
أخو الحرب ، كرّارٌ على القُرْنِ معطَفُ !
يبيرينَ منهم من يزيد ويضعفُ^١
لماجوا كما ماج الجراد ، وطوفوا ؛^٢
على الناس ، أو كادت تسير فتُنسَفُ .^٣
لجأت ببييرين الليالي ترحفُ !^٤

رثاء أبيه

للفرزدق كثير من الأبيات يرثي فيها أباه^١ ولكنها وصلت إلينا في مقطعات قصيرة^٢ هذه أطولها :
١ نَمَاتِي ابنَ لَيْلَى للسَّاحِ ، ولِلنَّدَى ،
يَعْضُونَ أطرافَ العَصِي ، تلْتَمِهِم
سروا يركبون الليلَ ، حتى تفرجت
يحاوزُ ساري الليل مَنْ كان دونه
٥ وقد خمدت نار النَّدَى ، بعدَ غالب ،
ألا أيها الرُّكبانُ ، إنَّ قِوَامُ
به فازلوا ، فابكوا عليه ، فأنكم
فاناً سنبكي غالباً ، أن بكيتمُ
على المطعمِ المقرورِ ، في ليلة الصَّبَا ،
١٠ وما نحن نبكي غالباً ليس غيرنا ،
وأبيدي شمالِ بارداتِ الأناملِ ،^٣
من الشَّامِ حمراءِ السُّرى والأصائلِ ،^٤
دجاء لهم عن واضحٍ غير خاملٍ ؛
إليه ، ولا يعضيه ليلٌ بنازلٍ .
وقصر عن معروفه كلُّ فاعلٍ !
مقيمٌ بشرقيِّ المِقْرِ المقابلِ ،^٥
ومِقْرَاه كالنَّعَايِ أباه المزايلِ !
لحاجتكم ، للمعضلاتِ الأثاقلِ ،
دفعٍ عن المولى بنصرٍ وناثِلِ .
ولكن سيبكي غالباً كلُّ عائلٍ !^٦

٥ . النَّعَا : الغمي : الإخبار بالموت ©
ابن لَيْلَى : غالب بن صعصعة
والد الفرزدق ، وأم غالب لَيْلَى بنت حَالِس .

٦ . يَعْضُونَ أطراف العَصِي : أي لا يمكنهم
جمع أصابعهم على العَصِي من
شدّة البرد فيحملونها بإصبعهم © الشاعر :
أراد بها الريح الشَّالِيَةُ الباردة .

٧ . المِقْرَ : موضع قبر غالب في كاظمة
البصرة .

٨ . عائل : صاحب عيلة .

١ . سعد : هي قبيلة سعد بن زيد مناة
بن تميم ، وهي أعز تميم .
يشير إلى قول جرير :
ديار بني سعدٍ ، ولا سعد بعدهم .

عفت : غير انقضاء . يبيرين تعزفُ
فيقول : ما أنت وسعدٌ وسعد كثيرة العدد
تزيد على الناس ضعفاً .

٢ . الرِّدَم : أراد به السيّد الذي بناه
كسرى ، على قول العرب .

٣ . تُنسَفُ : أتلع .

٤ . لجأت ببييرين الليالي : أراد لجأت
ببييرين بالليالي ، فقلب .

ليك ابن ليلى غاطش سار شقة ، وحبلان : حبل مستجير وسائل !
فلت المنايا كن موتن قبله ! وعاش ابن ليلى للندى والأرامل !

ذمام الاخطل

قال بعد وفاة الاخطل :

أمسى لتغلب من تميم شاعر يرمي القبائل بالقصيد الأثقل ،
اذ غاب كعب بني جعيل عنهم ، وتنمر الشعراء بعد الأخطل ،
يتباشرون بموته ، ووراءهم مني لهم قطع العذاب المرسل !

الشاعر والذئب

نزل الفرزدق بالقرنين : وكان مع الفرزدق شاة مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها .
فأقناره ذئب ، وأقمى جانباً . فرمى اليه ووتى فقال الشاعر :

١ وليلةً بتنا بالقرنين ، ضافنا ، على الزاد ، مشوق الذراعين ، أطلس ،
تلمسنا ، حتى أتنا ، ولم يزل ، لدن فطمته أمه ، يتلمس .
ولو أنه ، اذ جاءنا ، كان دانياً ، لألبسته ، لو أنه كان يلبس ؛
ولكن تنحى جنبه ، بعدما دنا ؛ فكان كصيد الرمح ، او هو أنف ؛
فقاسسته نصفين ، بيني وبينه ، بقية زادي ، والركائب نعن ؛
وكان ابن ليلى ، اذ قرى الذئب زاده ، على طارق الظلما . لا يتعبس !

وقال في الموضوع نفسه :

١ وأطلس عسال ، وما كان صاحباً ، دعوت بناري ، موهناً ، فأتاني .
فلما دنا ، قلت : ادنْ دونك ، اني وأياك في زادي لمشتركان !
فبت أسوي الزاد بيني وبينه ، على ضوء نار مرة ، ودخان .
فقلت له ، لما تكسر ضاحكاً ؛ وقائم سيفي من يدي بمكان ؛
تعبس ! فان واثقتني لا تحونني ، نكن مثل من ، يا ذئب ، يصططجان .

٣ * ابن ليلى : اراد به نفسه ، وليلى :
أمر أبيه غالب .

٤ * موهناً : من أوهن : دخل في الزهن
من الليل : نحو منتصفه .

١ * الغاطش : المسافر في الليل على غير
هدى * الفتنة : الطريق
يشق على سالكه .

٢ * الأطلس : لون الذئب الأمعط في
لونه غبرة الى السواد .

وانت امروء ، يا ذئب ، والقدر كنتما
ولو غيرنا نَهتَ تلتس القري ، أتك بسم ، او شباة سنان .
وكل رَفِيقِي كل رَحْل ، وإن هما تعاوى القنا قوماهما ، أخوان .

ننصل من غرامة

كان من عادة الولاة ان يأخذوا القبيلة بجريرة العصاة منها . وكان ان عصي بعض قوم نوار فمرض ولي اليمامة ابراهيم بن عربي الكناني .
غرامة على افراد القبيلة جميعهم فلقى الفردق شي . منها . فلما هذا الى عامل الحجارة على البصرة وخراسان الجراح بن عبدالله الحكمي .
(٧٠٦-٧١٤) يمدحه . ويرجو منه ان يتدخل عنه هذه الغرامة محتجاً بأنه بدوي لا يعرف دراهم الحضر . قال : بعد ابيات في وصف الناقة :

وإننا اهل بادية ، ولسنا بأهل دراهم حضروا القاراء !
أزكي عند ابراهيم مالي ، وأغرم عن عصاة بني نوار ؟
فإلا يدفع الجراح عني ، أكن نجماً بغرب الأرض غارا .
فلولا انت ، قد هبطت ركابي من الأوداة اودية قفار ،
قواصد للإمام ، مقلصات ، يصلن بلبلن بنا النهار .

...

ولكني اطمأن حشاي ، لما عقدت لنا بذمتك الجوار ،
ومن تعقد له بيدك حبلاً ، فقد اخذت يداه له الخيار ،
وما تك ، يا ابن عبدالله ، فينا ، فلا ظلماً نخاف ، ولا افتقاراً !

شكوى من عامل

وللفردق ' على هذا النحو ' عدة مقاطع يشكو فيها من معاملة العمال والولاة ، وقد ضمنتها ' على الغالب ' قصائد المدمر . وهذا مقطع من قصيدة في مدمر الوليد بن عبد الملك :
رجال المشرقان لكل عان ، وأرملة ، وأصحاب الثغور .
وكنت جعلت للعمال عهداً ، وفيه العاصمات من الفجور ؛

وادفعه الى ابراهيم بن عربي يركي مالي ويغشقه ؟

١ * شباة السنان : حذو .

٢ * القرار : الحضر .

٣ * البيت استفهام إنكاري معناه : في هل ما أغرمه عن عصاة ، نوارني .

٤ * الأوداة : الاودية : ج . واد .

٥ * مقلصات : من قُصت الناقة براكيها : أسرعت .

فمن يأخذُ مجملك مجلُ عنه
 أمير المؤمنين ، وأنت تشفي
 فكيف بعامل يسعى علينا ،
 وآتي بالدرهم ، وهي منأ
 إذا سقنا الفرائض لم يؤدّها ،
 إذا وضع السياط لنا بهاراً ،
 فأدخلنا جهنّم ما أخذنا
 ١٠ فلو سمع الخليفة صوتَ داعٍ
 واصوات النساءِ مُقرّئاتٍ
 إذا لأجابهنّ لسانُ داعٍ
 أمين الله ، يصدعُ حين يقضي
 عشا عينيه ، منك ، يياضُ نورِ .
 بعدل يديك أدواء الصدور ،
 يكلفنا الدرهم في البدور^١ !
 كرافع راحتيه الى العُبور^٢ !
 وصدّ عن الشويبة والبعير^٣ .
 أخذنا بالربا سرّق الحرير^٤ ،
 من الأرباب ، من دون الظهور^٥ .
 ينادي الله : هل لي من مجير !
 وصيان لهنّ على الحجور !
 لدين الله ، مغضاب ، نصور ،
 بدين محمد ، وبه أمور^٦ !

وصف درة

من قصيدة في هجاء بني جعفر بن كلاب^١ وصف في اولها حسنا فشبهها بدرّة :

١. تهادي الى بيت الصلاة ، كأنها ،
 كدرة هندية رمى في مهبية
 موكلّة بالدرّ خرساء ، قد بكى
 فقال : ألاقي الموت أو ادرك الغنى
 على الوعث ، ذو ساق مبيض كسيورها^٢ ،
 بأجرامه ، والنفس يمشى ضميرها^٣
 اليه من النواص منها نذيرها^٤ .
 لنفسي ، والآجال جاء دهورها .

٦. أمور : أمر .

٧. تهادي : التهادي : الضمير للحسنا .
 الموصوفة : الوعث : الرمل
 الذي يصعب السير فيه .

٨. هندية : وفي رواية : غواص : المهيبة :
 اللجة التي يهاجمها القواصون .
 بأجرامه : ببذله كله ، أي انقضّ مسرعاً

٩. موكلّة : بالدرّ : مفعول به من يخشى
 وهو نعت حجة ، أي حجة في
 تلك اللجة تحفظ الدرّ .

١. يكلفنا . . . : أي يفرض عليهم
 الضرائب شهريّة .

٢. العُبور : الثعري العبور : كوكب .

٣. أي لا يرضى في إذا الضرائب^١ إلا
 بالتقدي .

٤. سرّق : ج . سرقة : شقة الحرير .
 فإذا لم يدفعوا ضريبهم على
 ظهورهم . فيضطرون الى اقتراض المال بالربا .

٥. وهو يأتونه خوفاً على ظهورهم من
 وقم السياط .

على الموت نفس^١ لا ينام فقيرها ،
هي الموت ، او دنيا ينادي بشيرها ،^٢
بعضة انياب سريع سوورها ،^٣
ومن فوقه خضراء طام بجورها ،
من النفس ألواناً عبيطاً نخورها .^٤
ابى ، من تقضي نفسه ، لا يُجيرها .^٥
رجاة الغني ، لما اضاء منيرها ،^٦
لها سيمة ألا قليلاً كثيرها .^٧

ريح باردة

لها ترة^٨ ، من جذبها بالعصائب ،
تخزم بالأطراف شوك العقارب ،^٩
على شعب الأكوار من كل جانب ؛^{١٠}
وقد خصرت ايديهم - نارُ غالب !^{١١}
له من ذبابي سيفه خير حالب ،^{١٢}
وتنتفخ اللبأت عند الترائب .^{١٣}

الفرزدق : قال المهلب :

وريح تضل الروح عن مستقره

وتستلب الركبان فوق الركائب :

فلو انها ريح الفرزدق لم يكن

لها ترة من جذبها بالعصائب .

نصبت لها وجهي وأصبحت صاحبي

ألى ان حللتا في محل العنائب .

٩ . يعصون كأنها : الضمير للريح .

١٠ . شعب : شعبة الرجل - قادمته .

١١ . خصرت : الكور : الرجل .

١٢ . خصرت : بردت أشد البرد .

١٣ . غالب : والد الفرزدق .

١٢ . ذباب : السيف : حذو .

١٣ . الأنساء : ج . النساء : عرق من

الورك إلى الكعب . -

اراد ان اباه يعقر النياق فيحلبها دماً يسيفه .

ولما رأى ما دونها ، خاطرت به
فأهوى ، ونابها حوالى يتيمة ،
فألقت بكفيه المثية ، اذ دنا ،
فحرك أعلى جبله بخشاشة ،
فما جاء حتى ميج ، والماء دونه ،
١٠ اذا ما ارادوا ان يُجيرَ مدوفة
فلما أروها أمه ، هان وجدها ،
وظلت تغالها التجار ، ولا ترى

١ . وركب كأن الريح تطلب عندهم
يعصون أطراف العصي ، كأنها
سروا يخبطون الليل ، وهي تلفهم
اذا ما رأوا ناراً ، يقولون : ليتها
٥ الى نار ضرب العرايب لم يزل
تدر به الأنساء في ليلة الصبا ،

١ . الفقير : بمعنى الحرص والشره .

٢ . نابها : الضمير للحيمة : يتيمة :
نعت الدرة .

٣ . السوور : وثبة الحية .

٤ . ميج : دفع ، افرغ من فمه : ألواناً
عبيطاً . . . اي دفع من فمه
دماً طريفاً .

٥ . يُجير : يسيف : المدوفة : الدوا
المعدة للسوور .

٦ . المعنى : لما أروا امر الفرائص الدرة ،
هان عابها موت ولدها راجية
الغنى بفضل تلك الدرة .

٧ . السيمة : الدم : الثمن .

٨ . الترة : النار : العصائب : العماير . -
تعرف هذه الريح بريح

الشاعر والبليس

دخل الفرزدق يوماً المرند
فقلت رجلاً من موالي باهلة
يقال له 'سجام' ومعه 'نبي'
من سجن يبيعه . فسأله الشاعر
به . فقال له : « أدفنه اليك
وتعجب في اعراض قومي : »
فرضي الفرزدق : وقال هذه
القصيدة يعجب بها لسجام
اعراض قومه ويهجو البليس :

بإع
الذعر
توبة
الفرزدق
١٠
إذا شئتُ هاجتني ديارٌ محيلةٌ ،
بحيثُ تلاقى الحُمضُ والدُّو ، هاجتُ
فلم يبقَ منها غيرُ أَثَلَمَ خاشعٍ ،
ألم تَرَنِي عاهدتُ ربي ، فَإِنِّي
على قسمٍ : لا أَستيمُ الدهرُ مُسلماً ،
ألم تَرَنِي والشعرُ ، أصبحَ بيننا
بين شفى الرحمانُ صدري ، وقد جلا
فأصبحتُ أسعى في فكاكِ قِلادةٍ ،
أحاذرُ أن أدعى ، وحوضي محلقٌ ؛
ولم أنتبه ، حتى أحاطت خطيئتي

ذكر
البحر
١٠
لعمري ، لَنعمَ التَّحْيِي كان لقومه ،
عَشِيَّةَ غَبِّ البَيْعِ ، نَحْيِي حَمَامٍ !

٤ . * الرّجاج : الباب العظيم ، أو الباب
المفلق وفيه باب صغير .
٥ . * دروء : جز : الميل والموج .
وخرء : الطريق : كسوره
وحديه . - يقول : ان الاسلام حال بينه وبين
الشعر الهجائي كأنه جبل فيه تنوء وتلوء
تحميه .
٦ . * العشا : سو : البحر بالليل .
٧ . * القِلادة : ١٠ جعل في العنق من الحلي
أوزار : جز : وُزَر : إثم .
خطيئة .
٨ . * الحوض : المجلق : الذي ذهب ماؤه
الدينونة .
٩ . * غَبِّ البَيْعِ : تم .

١ . * المُحِيلَة : التي أتى عليها احوال اي
سنون غيرتها @ الأفلا :
جز : فلو : الجحش والمهر فطحا أو بلغا السمة .
٢ . * الحُمض : الابل ، وهنا وادر قرب
الجماعة @ الدُّو : المغازة : ارض لبني تميم
بين البصرة واليمامة @ الاغراب : جز : القرب :
مسيل الدمع @ سجر الدمع : سال قليلاً او
كثيراً وانصب .
٣ . * الأثَلَم : الذي كسر جانبهِ @ الخاشع
من الجدران : المتسدد
والمستوي مع الارض @ الثلاث هاجت : الأثافي
@ رثام جز : الرؤوم : التي تعطف على ولدها
وتلزمه : جعل الرماذ كولد للأثافي ترامه . -
اراد : في الابيات الثلاثة : ان الشعر حاضرٌ
لديه إذا شاء . ولكنّه حلف أن يُقلم عنه كما
سيأتي .

وما كان يُعطي الناسَ غيرَ ظلام. ١
 فلما انتهى شيبي وتمَّ قامي، ٢
 ملاقٍ، لأيامِ المنونِ، حامي. ٣
 وكنتُ أرى فيها لقاءَ لزَام، ٤
 على حالها : من صَحَّةٍ وسقام. ٥
 أبو الحنَّ، إبليسُ، بغيرِ خطام، ٦
 يكونُ وراني مرَّةً، وأمامي، ٧
 سيُخلدني في جنَّةٍ وسلام. ٨
 يمينُك من خضرِ البحورِ طوامي، ٩
 كفرقةٍ طودي يذبُّلٍ وشام، ١٠
 نكصتُ، ولم تحلَّ له بمرام، ١١
 بانعم عيش في بيوتِ رُحام؟ ١٢
 لكم، أو تُنِيخوها لقوقُ غَرَام. ١٣
 وكنتُ نكوصاً عند كلِّ ذمام، ١٤
 وزوجته، من خيرِ دارٍ مُقام، ١٥
 له ولها، إقسامٌ غيرِ أثام، ١٦
 بأيديهما، من أكلِ شرِّ طعام. ١٧
 أحاديثُ، كلنوا في ظلالِ غمام ! ١٨

بتوبةٍ عبدٍ، قد أنابَ فؤاده،
 أطعُك، يا إبليسُ، سبعينَ حِجَّةً ؛
 فررتُ إلى ربي، وأيقنتُ أنني
 ولما دنا رأسُ التي كنتُ خائفاً،
 حلفتُ على نفسي لأَجْتهدَ بها
 ألا طالما قد بت، يوضعُ ناقتي
 ٢٠ يظلُّ يُمِيتني على الرَّحْلِ وارِكاً،
 يبشِّرني أن لن أموتَ، وأنه
 قفلت له : هَلَّا أُخِيكَ أخرجت
 رَميتَ به في اليمِّ، لما رأيتَه
 فلما تلاقى فوقه الموجُ طامياً،
 ألم تأتِ أهلَ الحِجْر، والحِجْرُ أهله
 قفلت : اعقبوا هذي اللقوقُ، فانها
 فلما أناخوها، تبرأت منهم،
 وآدمُ قد أخرجته، وهو ساكنُ
 وأقسمتُ، يا إبليسُ، إنك ناصحُ
 ٣٠ فظلاً يَخِيطانِ الوراقَ عليهما،
 وكَم من قرون قد أطاعوك، أصبحوا

مغاطبة
إبليسغرق
فرعونناقة
صالحةآدم
وحوا

في البحر الأحمر .
 ٨ . كفرقة طودي : أي كصخرة
 في أرض باهلة .
 ٩ . نكص : رجع .

١٠ . الحِجْر : واحد بين المدينة والثمار .
 أهل الحجر : ثمود .
 ١١ . اللقوق : الناقة التي تحمل الغرام :
 إلى قصة ثمود . وعقر ناقة صالح .
 ١٢ . إقسام . . . : أي حلفاً خالياً من
 الأثر .

١ . ظلام : ظلم .
 ٢ . تمَّ قامي : تمت حياتي . بلغت .
 ٣ . المنون : الموت .
 ٤ . اللزَام : الموت والعباس .
 ٥ . الناقة : يسيرها . الخطام :
 يوضع ما وضع في آف البعير ليقاد به .
 ٦ . ورك الركب : ثني وركه ليستريح .
 ٧ . أُخِيكَ : تصغير أخيك . أراد به
 فرعون الذي غرق وجيشه

وما أنت ، يا ابليس ؛ بل مرأيتني هجا
سأجزيك ، من سَوَات ما كنت سُقْتِي ابليس
تُعِيرُها في النار ، والنارُ تلتقي
وإنَّ ابنَ إبليس وإبليس ألبنا ،
هما تغلا في في من فَمَوِيهما ؛

رضاه ، ولا يقتادني بزمام .
إليه ، جروحاً فيكَ ذاتَ كلام ،
عليك ، بزقوم لها وضرام .
لهم بعداب الناس كلَّ غلام ،
على النابح العاوي اشدَّ رجام ؛

خوفه من الجحيم

حضر الحسن البصري جنازة نوار ، امرأة الفرزدق . فقال الفرزدق : « يا ابا سعيد ، حضر هذه الجأزة خير الناس »
وشر الناس « يشير الى الحسن البصري وإلى نفسه . فقال الحسن : « ما انا خير الناس » ولا انت شرهم . ولكن ما

اعددت لمثل هذا اليوم ؟ قال : « شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة » . والشأ يقول خالفاً من عذاب الجحيم :

لقد خاب من اولاد دارم من مشي
اذا جاني ، يومَ القيامة ، قائد
اخاف وراء القبر ، إن لم يعافني ،
اذا شربوا فيها الصديد ، رأيتهم

الى النار مشدود الحناقة ، أزرقا !
عنيف ، وسواق يسوق الفرزدقا ؛
أشد من القبر التهاباً وأضيقا ؛
يذوبون من حر الصديد تمزقا !

شيب وحكم

ألا حبذا البيت الذي انت هارب منه !
تجانبه من غير هجر لأهله ،
ارى الدهر ، أيام المشيب امره
وفي الشيب لذات وقرة أعين ،

تزور بيوتاً حوله ، وتجانبه !
ولكن عيناً من عدو تراقبه !
علينا ، وأيام الشباب أطايبه ،
ومن قبله عيش تعلل جادبه .

٣٠٣ ابن إبليس : كفى به عن اشياء ابليس
ابن : سقى والشرب : أي انها
عذابا كل فرد من الناس .

١٠ الرجعة : العجر
١١ الرجام : المعنى : اكثرت من ضرب
الكلب النابح بالحجارة ، كفى به عن ابليس
وفي رواية : اشد لجامي .

١٠ الكلام : ج . الكلمة : العرج .

٢٠ الرقوم : شجرة في جهنم . ومن
جناها طعام اهل النار
الضرام : الاضطرام والانتقاد .

٥ إذا نازل الشيبُ الشبابَ ، فأصلًا
 فيا خيرَ مهزومٍ ، ويا شرَّ هازمٍ ،
 وليس شبابٌ بعد شيبٍ تراجعٍ ،
 ومن يتخمَّطُ بالمظالمِ قومَه ،
 يُجَدِّشُ بأظفارِ العشيِّرَةِ خذَه ،
 ١٠ وإنَّ ابنَ عمِّ المرءِ عزُّ ابنِ عمِّه ،
 وربُّ ابنِ عمِّ حاضرِ الشرِّ ، خيرُه
 فلا ما نأى منه من الشرِّ نازحٍ ،
 فما المرءُ منفوعاً بتجريبِ واعظٍ ،
 ولا خيرٌ ما لا ينفعُ الغصنُ أصلَه ،
 بسيفيهما ، فالشيبُ لا بدَّ غالبُه !
 إذا الشيبُ راقَتِ للشبابِ كتابُتهُ ؛
 يدُ الدهرِ ، حتى يرجع الدَّرُّ حالُه !
 ولو كثرت فيهم ، وعزَّت مضاربُه ،
 وتُجرحُ ، ركوباً ، صفحتاه وغارِبُه !
 متى ما يهيجُ لا يحلُّ للقومِ جانبُه .
 مع النجمِ من حيثُ استقلتْ كواكبُه ؛
 ولا ما دنا منه من الخيرِ جانبُه !
 إذا لم تعظه نفسه وتجارِبُه !
 وإن مات لم تحزن عليه أقاربُه !

التي تُدألُّ بالركوب .

١ * يتخمَّط : يتكبر ، يفض .

٣ * خيره مع النجم : أي يعيد الخير .

٢ * صفحتاه : جانبا عنقه ، غاريه ؛
 كاهله . - شَبَّهه بالدابة



جرير

٧٣٣ - ٦٥٣

جرير بن عطية بن حذيفة المعروف بالمطفي، من كليب بن يربوع التميمي. وكنيته أبو حزره. وُلد في بادية البصرة، في بيت وضع. قال الشعر ناشئاً. فأنصل أولاً بيزيد بن معاوية، ولي عهد، ثم خليفة. وبعد أن انتطع عن الأمويين، عاد فأنصل بالحجاج، والي العراق، فدحه. ثم تقرب بواسطته من عبد الملك بن مروان (٦٨٥ - ٧٠٥) فنظم فيه مدائح مشهورة. ومدح خلفاءه: الوليد (٧٠٥ - ٧١٥)، وسليمان (٧١٥ - ٧١٧)، وعمر بن عبد العزيز (٧١٧ - ٧٢٠) ويزيد (٧٢٠ - ٧٢٤) وهشاماً (٧٢٤ - ٧٤٣) وقد قصده الشاعر إلى الرصافة، على شيخوخته وضعفه. ألا أنه لم يحظَ عند الأمويين حظوة الاخطل.

لجَّ الحجاز مدة طويلة بينه وبين أكثر شعراء عصره، فغلبهم جميعاً، ولم يثبت له إلا الاخطل والفرزدق؛ وقد هجا الفرزدق حتى بعد وفاته، التي تقدمت وفاة جرير ببضعة أشهر. كان يسمو في اخلاقه وتظاهره بالعفة والدين على الفرزدق. ولكنه كان يدانيه بل يسفل عنه أحياناً في الفحش والاقذاع. هذا إلى مقدرة على التنبه للمساوي، ومهارة في استغلال التهكم، وسهولة في الشعر جعلت جريراً يبرز خصميه في أكثر اهاجيه، وإن لم يدرك شأوَ الاخطل في جزالة المدح ودقة الوصف، ولا شأوَ الفرزدق في فخامة الفخر. أما الغزل والرثاء وما إلى ذلك من متطلبات الشعور فإنه يفوق فيها أكثر شعراء عصره.

الديوان

جمع ديوان جرير ابو جعفر محمد بن حبيب ، جامع ديوان الفرزدق ؛ دونه عن محمد ابن زياد الاعرابي عن عمارة بن بلال بن جرير . طبعه ، في مصر ، سنة ١٩٣٥ ، محمد اسماعيل عبدالله الصاوي ، طبعة تحتاج الى ما تحتاج اليه طبعة ديوان الفرزدق ، للناسخ نفسه ، من مزيد تدقيق وضبط . وقد اضاف اليه ما ورد من قصائد جرير في « النقااض » : نقااض جرير والفرزدق التي طبعتها بيثن (Bevan) سنة ١٩٠٥ - ١٩١٢ ؛ ونقااض جرير والاختل التي طبعتها الاب صالحاني ، في بيروت ، سنة ١٩٢٢ .

اما مضامين الديوان فلا تتجاوز الفنون التقليدية من مدح ، وهجاء ، وفخر ، وغزل ، ورثاء . وقد اجتهدنا في تمثيلها جميعاً .

وكتناً قد خصصنا بالثلث الاموي سبعة اجزاء من « الروائع » : ثلاثة للاختل (٢٤ و ٢٥ و ٢٦) ظهرت في بيروت ، سنة ١٩٣٦ - ١٩٤٠ ؛ واثنين للفرزدق (٢٧ و ٢٨) بيروت ، سنة ١٩٤١ ؛ واثنين لجرير (٢٩ و ٤٠) بيروت ، ١٩٤١ و ١٩٤٢ ؛ وافرندا ، في الاخير منها ، درساً واسعاً في الموازنة بين الشعراء الثلاثة .

- ١٠ سَأَمْتَا حُ الْبَحُورَ ، فَجَبَّيْنِي
 التَّغْصُنُ ثَقِي بِاللَّهِ ، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ ؛
 إِلَى الْمَدِينَةِ أَغْشِي ، يَا فِدَاكَ أَيُّ وَامِي ،
 فَا نِي قَدْ رَأَيْتُ عَلِيَّ حَقًّا
 سَأَشْكُرُ أَنْ رَدَدْتَ عَلَيَّ رَيْثِي ،
 ١٥ أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا !
 وَقَوْمٌ قَدْ سَمَوْتَ لَهُمْ ، فِدَانُوا
 أَبَجَتْ حِمِي تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ ؛
 لَكُمْ سُمُُّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي ،
 دَعَوْتُ الْمَلْحِدِينَ ، أَبَا حُجَيْبٍ ،
 ٢٠ فَقَدْ وَجَدُوا الْخُلَيْفَةَ هَبْرَئِيًّا ،
 فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ
 رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ ، فَاسْتَقَامُوا ،

مدح هشام بن عبد الملك

- أدرك جرير خلافة هشام
 (٧٢٦-٧٤٣) فمدحه ببعض
 قصائد يذكر في بعضها أنه
 قصده إلى الرصافة ، ويصف
 شقها الأنهر من الفرات ، وما
 نشأ عليها من الجنائن
 والمزدورات . وله في هشام
 آخر قصيدة قالها سؤرها موافقه
 عكرمة ، وذكر فيها أنه عاجز
 عن زيارة الخليفة . أما هذه
 القصيدة فيبدأها بالغزل
 المعروف (١-١٠) منتقلاً إلى
 ذكر السفر (١١-٢٠) مادحاً
 هشاماً بالفضل ، وكرماً بالأصل

السفر ... تعرّضتِ الهومُ لنا ، فقالت : أيُّ مُرتَحِّلٍ تريدُ ؟

- ١ * أمتاح الماء : اغترفه .
 ٢ * الراح : ج . الراحة : الكت .
 ٣ * المعاملة : المجموع بعضها إلى بعض .
 الرداء : الكتبية الثقيلة الجراة .
 ٤ * اعتلج الرمل : اجتمع .
 ٥ * أبو خبيب : عبد الله بن الزبير - يخطب به
 أبو ويشتت به في إنكساره .
- ٦ * الهبرزي : الذهب الخالص .
 اليمص : منبت خيبر
 الشجر : الأصل .
 ٧ * العسة : الشجرة اللينة المنبت :
 عفات الفروع : دقيقات
 الفروع . الضواحي : ج . الضاحية : الناحية
 البارزة من كل شيء . فالشجرات الضواحي :
 البادئة العيذان ولا ورق عليها .
 ٨ * جعادة : جمعة : اسم المرأة التي
 يشتب بها .

فقلت لها : الخليفة ، غير شك ،
 قطعن الدؤ والأدمى إليكم ،
 نظرت من الرصافة أين حجر^١
 ١٥ بها الثيران تحسب حين تضحى
 كأن المنعلات ، وهن حذب ،
 وقد لحق الثائل ، بعد بدن ،
 نقيم لها النهار ، اذا ادبنا ،
 ولم كلفن دونك من سهوب^٢
 ٢٠ اذا بلقوا المنازل ، لم تقيد ؛
 وأعلم أن اذنكم نجاح ،
 وتبدأ منكم نعم علينا ،
 تريدون الحياة الي حباً ،
 لو أن الله فضل سعي قوم ،
 ٢٥ على مهل ، تمكّن في قريش
 هشام الملك وأحكم المصني ،
 يعم على البرية منك فضل ؛

هو المهدي ، وأحكم الرشيد .
 ومطلبكم من الأدمى بعيد .
 ورمل بين أهلها ويد ؛
 مرازية لها بهراة عيد .
 عي الضال يخبطه الجليد ؛
 وقد أفنى عرائكها الوخود ؛
 ونسري ، والقطا خرد هجود ؛
 تكمل به المواشكة الوخود .
 وفي طول الكلال لها قيود .
 وأني ، ان بلفتكم ، سعيدي !
 وإن عدنا ، فممنعكم معيدي .
 وذكر من جبايكم حميد .
 صفت لكم الخلافة والعهود ؛
 لكم عظم الدسائع والرؤود .
 يطيب ، اذا نزلت به ، الصعيد .
 وتطرق من مخافتك الاسود .

خيط الجليد ورقها اي اسقطه .

٥ . الثائل : ج . التهمة : الثعالة : بنية

العريكة : اصل السنام ٥ الوخود : ج . الوخود :
 نوع من السير .

٦ . خرد : ساكت ٥ هجود : نائم .

٧ . سهوب : ارض واسعة : المواشكة :
 السائرة الوخود .

٨ . يريد : لولا ان الله فضل سعي قوم
 ما خالفكم احد ولم يشارعكم
 احد فيشقي بكم .

٩ . الدسائع : ج . الدسيسة : الجفنة
 الكبيرة العطية الكثيرة
 ١٠ . الرؤود : ج . الرذ : التدم الضخم : العطا .

١ . الدؤ : المغارة ، ارض لبني تميم بين
 البصرة واليمامة ٥ الأدمى :

من ديار بني يربوع .

٢ . الرصافة : هي رصافة هشام : مدينة
 سرجيو بوليس القديمة
 جنوب غرب الرقة ، على نحو ٥ كيلو متر من
 الفرات ، رفع هشام أسوارها ، وجعلها من
 بواديها .

٣ . مرازية : ج . مرزبان : الرئيس
 الوالي ، عند الفرس ٥
 هراة : مدينة في أفغانستان . - شبه الثيران
 في تلاعبها بتلك التفار ، بمرازية المجوس في
 عيدهم .

٤ . المنعلات : النيات التي أنعلت
 اخفافها : شبعها ، في
 احديداتها وهزالها ، بعيدان شجر الضال التي

أصَابَهُمْ كَمَا لَقِيتُ نَمُودُ.
 وَذُو الْأَضْغَانِ يَنْخَضُ ، مُسْتَقِيدُ.^١
 إِذَا أَزْدَحَمْتُ لَدَى الْحَرْبِ الْجُنُودُ.^٢
 إِلَى مَدْحِ يَرَاخُ لَهُ النَّشِيدُ.^٣
 وَعَائِشَةُ الْمُبَارَكَةُ الْوَلُودُ؛^٤
 هِشَامُ ، وَالْمَغِيرَةُ ، وَالْوَلِيدُ؛^٥
 وَفِي الْأَعْيَاصِ ، مَكْرَمَةُ وَجُودُ.^٦
 عَلَى عَلِيٍّ ، ذُو شَرَفٍ ، مَشِيدُ.
 سَبَقْتُ ، وَأَنْتَ ذُو الْخُصْلِ ، أُمِيدُ.^٧
 مِنْ اللَّهِ الْكَرَامَةُ وَالْمَزِيدُ
 وَفِي الْأَثَرَيْنِ ، أَنْ حُسِبَ الْعَدِيدُ،^٨
 جَوَارِي ، قَدْ بَلَغْنَ كَمَا تَرِيدُ،^٩
 يَقْطَعُ فِي مَنَاكِهَ الْحَدِيدُ.
 هُنَاكَ ، وَسَهْلُ الْجِبَلِ الصَّوْدُ.^{١٠}
 عَنَاقِيدُ الْكُرُومِ فَهِنَّ سَوْدُ،^{١١}
 فَقَالَ الْخَاسِدُونَ : هِيَ الْخَالُودُ
 بِسَاتِنًا ، يُوَازِرُهَا الْحَصِيدُ؛^{١٢}

وَأِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالِفُوكُمْ ،
 وَأَمَّا مِنْ اطَاعَكُمْ فَيَرْضَى ،
 ٣٠. وَتَأْخُذُ بِالْوَثِيقَةِ ، ثُمَّ تَمْضِي ،
 لَكُمْ عِنْدِي مُشَايَعَةٌ وَشُكْرُ
 بَنَى مِرْوَانَ بَيْتَكَ فِي الْمَعَالِي ،
 وَأَوْرَثَكَ الْمَكَارِمَ فِي قَرِيشِ
 وَفِي آلِ الْمَغِيرَةِ كَانَ ، قِدَمًا ،
 ٣٥. وَمِنْ ذِيانٍ تَمَّ لَكُمْ بِنَاءُ
 وَإِنْ حَلَبْتَ سَوَابِقُ كُلِّ حَيٍّ ،
 فَزَادَ اللَّهُ مَلِكَكُمْ تَمَامًا
 فَيَا أَبْنَ الْأَكْرَمِينَ ، إِذَا نُسِبْتُمْ ؛
 الْعِمْرَانِيَّةُ شَقَقَتْ مِنَ الْقُرَاتِ مُبَارَكَاتِ
 ٤٠. وَسَجَّرَتْ الْجِبَالَ ، وَكُنْ خُرْسًا ،
 بَلَغْتَ مِنَ الْهَنِيِّ ، فَقُلْتَ : شُكْرًا ،
 بِهَا الزَّيْتُونُ فِي غُلْلٍ ؛ وَمَالَتِ
 فَتَمَّتْ فِي الْهَنَاءِ جَنَانُ دُنْيَا ؛
 يَعْضُونَ الْأَنَامِلَ ، إِنْ رَأَوْهَا ،

١. مُسْتَقِيدٌ : ارَادَ : وَهُوَ مُسْتَقِيدٌ .
 ٢. الْوَثِيقَةُ : الْإِحْكَامُ فِي الْأَمْرِ .
 ٣. الْمَشَايِعَةُ : الْمَتَابَعَةُ وَالْمُؤَالَاةُ ③ يَرَاخُ :
 يُطْرَبُ وَيَهْتَرُ لِفَعْلٍ
 الْمَعْرُوفُ .
 ٤. عَائِشَةُ : بِنْتُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ أَبِي
 الْعَاصِ ، جَدَّةُ هِشَامِ بْنِ أَبِيهِ .
 ٥. هِشَامُ : ابْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ .
 ٦. الْأَعْيَاصُ : هُمُ خُصْمَةُ : الْعَاصِي
 وَأَبُو الْعَاصِي ، وَالْعَيْسُ .
 ٧. حَلَبْتُ : وَابُو الْعَيْسِ ، وَالْوَيْسُ .
 ٨. الْأَثَرَيْنِ : الْوَارِثِي الْعَدَدُ .
 ٩. الْجَوَارِي : السَّوَاتِقُ الْجَارِيَةُ .
 ١٠. الصَّوْدُ : الصَّلْبُ ، الْيَاسُ .
 ١١. الْغُلْلُ : الْمَاءُ الْجَارِي تَحْتَ الشَّجَرِ عَلَى
 وَجْهِ الْأَرْضِ .
 ١٢. وَأَزْرَهُ الْحَصِيدُ : الزَّرْعُ الْمَحْصُودُ :
 الْمَزْرَعَةُ ، لِأَنَّهُا تَحْصَدُ .

١٥ ومن أزواج فاكهة ونخل ، يكون بحله طلع نضيد^١ .
تهنأ للخليفة كل نضر وعافية ، يحيي بها البريد^٢ .
رضينا أن سيك ذو فضول ، وأنت عن محارمنا تذود^٣ .
وأنكم الحماة بكل ثغر ، إذا نبتت من العرق اللبود^٤ .

بان الخليط

غاية جرير في هذه القصيدة الاستهلال الغزلي التقليدي القلبية : فاذا بالقصيدة اجدر هجا . الاخل ، الا انه اطال في حق امرئ القيس المهاج . الا الابيات الغزلي التقليدية : بهاب الغزل منها باب المهاج .

١ بان الخليط ، ولو طرعت ما بانا !
حي المنازل ! إذ لا نبغي بدلا
قد كنت في أثر الأظعان ، ذا طرب ،
يا رب مكتب ، لو قد نعت له ،
لو تعلمين الذي نلقى ، أويت لنا ،
كصاحب الموج ، اذ مالت سفينته ،
يا ايها الراكب المزجي مطيته ،
بلغ رسائل عنا خف محملها
كما نقول ، إذا بلغت حاجتنا :
١٠ تهدي السلام لاهل الغور من ملح ،
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا^٥ !
بالدار دارا ، ولا الجيران جيرانا !
مرؤعا من حذار البين ، محزاننا ،
باك ، وآخر مسرور بمنعانا !
او تسعين الى ذي العرش شكوانا ،
يدعو الى الله إسرازا وإعلانا .
بلغ تحيتنا ، لقيت حملانا ،
على فلائص لم يحملن حيرانا ،
انت الامين ، إذا مستأمن خانا !
هيئات من ملح بالغور مهدانا !^٦

٥ . الطرب : الاحترار والاضطراب
للفرح او للجزع . واقتصود
المعنى الثاني : المعزان : الكثير الجزع .

٦ . الحيلان : ما يحمل عليه من الدواب
في الهبة خاصة : الهديّة .

٧ . القلائص : ج . القلوص : وهي من
الابل الطويلة القوائم .
الشابة : الجيران : ج . الجوار : ولد الناقة .
يريد الهن غائبات لا اولاد لهم .

٨ . الغور : ما انحدر واطمان من الارض
وهنا اسم مكان يعنيته .
وكذلك ملح .

١ . الطالع : نعلان مطبقان والنحل بينهما
منضود ، والطرف مجدّد . نضد الماء : ضم
بعضه الى بعض متسقا مركوبا .

٢ . الفضل : الاحسان .
٣ . الفضول : والابتداء به بلاغة له .
المجارب : ج . المجزعة : ما لا يحل التهاكه
ذاد عن المجارب : دافع عنها وحماها .

٣ . العرق : لصعوبته : اللبود : ج .
النبتة : الشعر المتجمع بين كنفَي الأسد . وفي
رواية : اذا ابتلت من العرق اللبود .

٤ . الاقران : ج . القرن : جبل مجسم
بين البويرين .

أحبب إليّ بذاك الجِرْعَ منزلةً ،
يا ليت ذا القلب لاقى من يُعَالَهُ ،
أو ليتها لم تعلقنا عَلاقَتَها ؛
هَلَا تَحَرَّجَتْ مِمَّا تَفْعَلِينَ بِنَا ؟
١٥ قالت : أَلَمْ بِنَا ، إِنْ كُنْتَ مُنْطَلِقًا ،
يا طَيْبُ ! هَلْ مِنْ مَتَاعٍ تُنْتَعِنُ بِهِ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مُشْتَقٍّ ، اخْطُوبُ ،
يَا أُمِّ عَمْرُو ! جِزَاكَ اللهُ مَغْفِرَةً ؛
أَلَسْتَ أَحْسَنَ مَنْ يَشِي عَلَى قَدَمٍ ؟
٢٠ يَلْقَى غَرِيْبُكُمْ ، مَنْ غَيْرُ غُسْرَتِكُمْ ،
لَا تَأْمَنَنَّ ، فَاِنِّي غَيْرُ آمَنِهِ ،
قَدْ دَخَنْتِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَخْشَى خِيَانَتَكُمْ ؛
لَقَدْ كَسَمْتُ الْهُوَى ، حَتَّى تَهَيَّئْتِي ؛
كَادَ الْهُوَى ، يَوْمَ سَلَامَيْنِ ، يَقْتُلَنِي
٢٥ وَكَادَ يَوْمَ لَوَى حَوَا . يَقْتُلَنِي
لَا بَارَكَ اللهُ فِيمَنْ كَانَ يَحْسِبُكُمْ
مِنْ حَسْبِكُمْ ؛ فَاعْلَمِي لِلْحُبِّ مِزْلَةً ،
لَا بَارَكَ اللهُ فِي الدُّنْيَا ، إِذَا انْقَطَعَتْ
يَا أُمِّ عَمَّان ! إِنْ الْحُبَّ عَنْ عَرَضٍ ،

١ * الجِرْع : مجلة القوم ⑤ الطلح :
شجر من البضاه ، ترعاه
الابل ⑥ الاعطان : ج . القطن : المنامة حول
الورد ، مريض الغم حول الماء .
٢ * السلوان : مصدر سلا الشيء : طابت
نفسه عنه وذهل عن ذكره
وهجره : شراب يسائي الشارب ، على زعم
العرب ، أي يأنسيه همة .
٣ * العلاقة : الحب ، الصداقة ، الارتباط
٤ * تَحَرَّجَ : تجنب الحرج : الإثم ⑥
الدَّجْن : الغيم المطبق الظلم
⑥ الأردان : ج . الرَّدن : أصل الكرم ، طرفه
الواسع .
٥ * طَيْبٌ : ترخيم طيبة : اسم التي
يشطب بها .
٦ * سَلَامَيْنِ وبيدان : موضعان .
٧ * لَوَى : موضع في اليمامة ⑥
الثرخان : من مشه القروص .

١ * الجِرْع : مجلة القوم ⑤ الطلح :
شجر من البضاه ، ترعاه
الابل ⑥ الاعطان : ج . القطن : المنامة حول
الورد ، مريض الغم حول الماء .
٢ * السلوان : مصدر سلا الشيء : طابت
نفسه عنه وذهل عن ذكره
وهجره : شراب يسائي الشارب ، على زعم
العرب ، أي يأنسيه همة .
٣ * العلاقة : الحب ، الصداقة ، الارتباط

٣٠ ضُتْ بِمَوْرَدَةٍ كَانَتْ لَنَا شَرَعًا ؛
 كَيْفَ التَّلَاقِي ؟ وَلَا بِالْقَيْظِ مُحْضَرَكِ
 بِهَوَى تَرَى الْعِرْقَ ، إِذْ لَمْ نَلْقَ ، بَعْدَكُمْ ،
 مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ ، مِمَّا تَعْلَمِينَ ، لَكُمْ
 أُبْدِلَ اللَّيْلُ ، لَا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ ،
 ٣٥ يَا رَبِّ عَائِدَةً بِالْعَوْرِ لَوْ شَهِدْتَ ،
 إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،
 يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ ، حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ ؛
 يَا رَبِّ غَابِطِنَا ، لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ ،
 أَرَيْتَهُ الْمَوْتَ ، حَتَّى لَا حَيَاةَ بِهِ ؛
 ٤٠ طَارَ الْفَوَازُ مَعَ الْخَوْدِ الَّتِي طَارَتْ

...

بِالْبَيْنِ مَغْتَرِبًا يَتْبَعْنَ ظُلْمَانًا ،
 هَلْ يَأْتِي تَارِكُ الْعَيْنِ الْإِنْسَانَا ؟
 نَحْلُ بِمَلَكِهِمْ أَوْ نَحْلُ بِقُرْآنَا .
 ٦ لَوْ قَسَيْتُ مَصْبِحَنَا مِنْ حَيْثُ مَسَانَا !
 ٧ نَقْلُ الْخَزَائِي حِرْزَانًا فَحِزَانًا ؛
 ٨ بَيْنَ السَّلَاطِحِ وَالرُّوحَانِ ، صَوَانَا .
 وَحَبْدَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا !

٥. أَخُوْد : المرأة الشابة • المبدان :
 السميكة ، الجميمة .

٦. ملهم وفزان : موضعان .

٧. الخزائي : الخليط الضخم من الرجال

٨. السلاوطح : والروحان : موضعان •
 الضوان : جـ . الضوة : المعلم

في الطريق .

١. الموردة : مائة الماء والطريق إليه •
 الصدى : العطش الشديد .

٢. العرق : وافر لمبي حنظلة • السلان :
 وافر لمبي عمرو بن تميم .

٣. الخور : اشتداد سواد المقلة في شدة
 بياضها ، في شدة بياض

الجسد .

٤. دُنْكَ : دان فلان دينًا : حكم
 عليه ، حاسبه ، جازاه .

اخضعه .

وحبذا نفحات من يمانية ،
 هبت شمالاً ، فذكرى ما ذكرتكم ،
 ٥٥ هل يرجعن ، وليس الدهر مُرتجعاً ،
 أزمان يدعونني «الشيطان» من غزلي ؛
 من ذا الذي ظلّ يغلي ، أن أزورك ،
 تأتيك من قبل الریان ، أحياناً !
 عند الصفاة التي شرقي حوراناً ؛
 عيش بها طال ما أحلوى ، وما لانا ،
 وكُنْ يهويني ، إذ كنت شيطاناً !
 أمسى عليه عليك الناس غضباناً !

رثاء امراته

تبين هذه القصيدة ١١٢ بيتاً ، وهي من النفاض ، وفيها قسمان متباينان خص الأول منهما برفقة يرفي بها امراته خالدة امر حذرة (١) - والثاني بهجاء الفرزدق وقومه ، وقد اهلناه . ورثاء الزوجة نادر في الأدب العربي

١. لولا الحياء ، لعادني استعبار ،
 ولقد نظرت ، وما تمعُ نظرة
 ولهت قلبي ، إذ علتني كبرة ،
 ارعى النجوم ، وقد مضت غورية ،
 ٥ نعم القرن ! وكنت علق مضنة
 عمرت مكرمة المسالك ، وفارقت ،
 فسقى صدى جدث ، ببرقة ضاحك ،
 ولزرت بيتك ، والحبيب يُزار !
 في اللحد حيث تمكّن الجفار .
 وذوو التأم من بذك صغار .
 عصب النجوم كأنهن صوار .
 وارى بنعف بليّة الأحجار .
 ما مسها صلف ولا إقتار ،
 هزيم أجش ، وديعة مدرار .^٢

النصبة : الجماعة . الضوار : قطيع بقر الوحش .
 ٥ . العلق : النفس من كل شيء .
 المضنة : ما يحسن به : يحرس عليه .
 النعف : أسفل الجبل وأعلى الوادي .
 بليّة : أسير موضع .
 ٦ . الصلف : بغض الزوج .
 الاقتار : الأسير .

٧ . الصدى : كان الجاهليون يعتقدون بأنه يخرج من رأس القتيل حامة أو بومة يستونها « صدى » تظل عطشاً تصيح « اسقوني » حتى يخذ بثأره .
 وظل أثر هذا الاعتقاد في الإسلام ، كما يظهر في الشعر الأموي .
 الهزيم : السحاب الراعد .
 الاقتار : الغليظ الصوت من الرعد .
 بركة ضاحك : أسير موضع .

١ . استعبر : جرت عبرته ، بكى ، حزن .
 بيتك : هي الرواية الصحيحة ، وكان العرب التمدد . يستون القبر « بيتاً » ويكرمونهم أكرامهم « البيوت » المأهولة . وقد استبدل باللفظة في الديوان لفظة « القبر » .

٢ . الجفار : آلة الحفر .

٣ . ولله : احزنه حزناً شديداً حتى كاد يذهب عقله .
 التماير : ج . التسمية : خروزة أو عوداً تعلق في عنق الولد دفناً للاخطار .

٤ . الغورية : التي تأخذ الثور للغروب والسقوط .
 النضب : ج .

- هَرَمٌ أَجَشُّ ، إذا استَحَارَ ببلدٍ ،
مَتْرَاكُمُ زَجَلٌ يَضِيْ وَيُضِهُ ،
١٠ كانت مَكْرَمَةُ الْعَشِيرِ ، ولم يكن
وَلَقَدْ أَرَاكَ كُتِمْتَ أَجْمَلُ مَنْظَرٍ ؛
وَالرَّيْحُ طَيِّبَةٌ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا ،
وَإِذَا سَرِيَتْ ، رَأَيْتُ نَارَكَ نَوْرَتْ
صَلَّى الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُنْجِيوْا ،
١٥ وَعَلَيْكَ مِنْ صَلَوَاتِ رَبِّكَ ، كلما
يَا نَظْرَةً لَكَ ، يَوْمَ هَاجَتْ عَبْرَةٌ
تُحْيِي الرُّوَامِسُ رُبْعَهَا ، فَتُجَدُّهُ
وَكَأَنَّ مَتْرَلَةً لَهَا ، بِجَلَّاجِلٍ ،
لَا تُكْثَرُنَّ ، إِذَا جَعَلْتَ تَاوَمَنِي ،
٢٠ كَانَ الْخَلِيطُ هُمُ الْخَلِيطُ ، فَاصْبَحُوا
لَا يَلْبَثُ الْقَرْنَاءُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا ؛
- فَكَأَنَّمَا بِجَوَائِهَا الْأَنْهَارُ !
كَالْبَلَقِ تَحْتَ بَطُونِهَا الْأَمْهَارُ .
يُخْشَى غَوَائِلَ أُمِّ حَزْرَةَ جَارُ
وَمَعَ الْجَمَالِ سَكِينَةٌ وَوَقَارُ ،
وَالْعَرَضُ لَا دَرَسُ وَلَا خَوَارُ .
وَجِبَا أَغْرَ ، يَزِينُهُ الْإِسْفَارُ !
وَالصَّالِحُونَ عَلَيْكَ ، وَالْأَبْرَارُ !
نَصَبَ الْحَجِيجُ مَلْبَدَيْنِ ، وَغَارُوا !
مِنْ أُمِّ حَزْرَةَ ، بِالنَّمِيرَةِ دَارُ ؛
بَعْدَ اللَّيْلِ ، وَقَمِيَّتُهُ الْأَمْطَارُ .
وَحْيِي الزُّبُورِ تُجَدُّهُ الْأَحْبَارُ ،
لَا يَذْهَبَنَّ بِجِلْمِكَ الْإِكْثَارُ !
مُتَبَدِّلِينَ ، وَبِالْدِيَارِ دِيَارُ !
لَيْلٌ يَكْرَهُ عَلَيْهِمْ وَنَهَارُ !

٥. الْحَجِيجُ : ج. حَاجٍ ⑤ نَصَبٌ : تَعَبٌ
وَأَعْيَا ⑤ مَلْبَدَيْنِ : مِنْ لَبَدٍ
بِالْمَكَانِ : أَقَامَ فِيهِ ⑤ غَارَ الرَّجُلُ : نَامَ فِي نَصْفِ
النَّهَارِ : غَارَتِ الشَّمْسُ : غَرِبَتْ .

٦. الرُّوَامِسُ : الرِّيحُ .

٧. الزُّبُورِ : الْمُرَامِيرُ ⑤ تُجَدُّهُ : تَكْتَبِيهِ
فَتُحْكَمُهُ .

١. الْجَوَا : ج. الْخَوَ : النَّاحِيَةُ : الْجِهَةُ .

٢. زَجَلٌ : ذُو صَوْتٍ وَجَلْبَةٍ ⑤ الْبَلَقُ :
ج. الْاِبْلَاقُ : مَا كَانَ فِي لَوْنِهِ
سَوَادٌ وَبَيَاضٌ .

٣. الْغَوَائِلُ : ج. الْغَوَالِيَةُ : الْفَرَسُ
الدَّاهِيَةُ .

٤. الْخَوَارُ : الضَّعِيفُ : الرِّخْوُ : فَرَسٌ
خَوَّارٌ : الدَّشَانُ : سَهْلُ الْاِتْقِيَادِ

هجو الاخطل

هي نقیضة مشهورة نقض
بها جریر « خفت القطین »
(راجع ص ٧١ - ٨٥)
فبداها بالوقوف على الاخطال
وذكر الفراق واثره (١ - ١٦)

منتقلاً الى الفخر (١٧ - ٢٦)
فهجا تغلب (٢٧ - ٧٢) .
هذا ، وفي ترتيب الابيات
اختلاف بين الديوان ونقائض
جرير والاخطل ، فوق ما في

طبعة الديوان المصرية من
التصنيف والتجريف . فقابلنا
بين الروايتين المذكورتين والتبعنا
على الغالب ، ترتيب النقائض ،
وقد حذفنا الابيات البديهة :

الاطلال قُلْ للديار : سقى اطلالك المطر !
والفراق أُسْقِيَتْ مُحْتَفَلًا ، يَسْتَنُّ وابله ؛
إِذِ الزمانُ زمانٌ ، لا يقاربُه
هل تبصرون 'حول' الحَيِّ ، إذ رُفِعَتْ ؛
قالوا : نرى الآل يَزهَا الدَّومُ ، أوْطَعُنَا ؛
ماذا يَسِيْجُكَ من دَارٍ ومزلة ؟
نادى المنادي بين الحَيِّ ، فابتكروا
حاذرتُ بيْنَهُم بالامس ، إذ بكروا
لَمَّا تَرَفَعَ من هيجِجِ الجَنُوبِ لهم ،
١٠ من كلِّ أَصْبَ ، أُسْرِى في عَقِيْقَتِهِ
بُرْلُ ، كَأَنَّ الكَحْيِلَ الصَّرْفَ ضَرَجَهَا ،
أُبْصِرْنَ أَنَّ ظُهورَ الارضِ هَانِجَةٌ ؛

قد هيجت شوقاً ؛ وماذا تنفع الذكر !
أو ها طلاً مُرْتَعْنًا صَوْبُهُ دِرَرْ ،
هذا الزمانُ ؛ وإذ في وحشه غِرَرْ ؛
حيُّ بغير عِباء المُوَصِّلِ اختَدروا ؟
يا بَعْدَ مَنْظَرِهِمْ ذاك الذي نظروا !
أوما بُكَاءُوكَ ، إذ جِيرانُكَ أبتكروا !
منَّا بُكُورًا ؛ فما ارتابوا وما انتظروا .
منَّا ، وما يَنْفَعُ الإِشْفَاقُ والحذر !
رَدُّوا الجِمالَ لِإِصْعَادِ ، وما انحدروا ،
نَسْرُ من الروضِ ، حتى طَيَّرَ الوَبْرُ ،
حيثُ المناكبُ يَلْقَى رَجْعَهَا القَصْرُ .
٢ وقَلَّصَ الرُّطْبُ ، إلَّا أنْ تُرى سِرَرُ .
٨

١ . احتفل الرادي بالسيل : جاء . حمل .
٢ . احتفل جانبيه : استن الماء : أظن .
٣ . المرثع : المتساقط البطي . الدائم الهطلان
٤ . درر : ج . درة : الدفعة من المطر .

٥ . غرر : ج . غرة : غلة .

٦ . العباء : كساء مفتوح من قدام يلبس
فوق الثياب : يعرض بقوم
الاخطل لان تغلب توصف بلبس العباء ، فيقول :
ان هؤلاء لم يستاتروا بعباء الموصل ، اي ليسوا
من تغلب .

٧ . يزهى : يرفح . الدوم : شجر
٨ . يزهى : يشبه النخل

٥ . الهيج : مصدر هاج النبت : يس .
٦ . العشب : اي يس ، فتحملوا وتفرقوا .
٧ . العققة : الوبر الأول . النسر :
فجرى فيه السن . فتساقط اول وبره .
٨ . بلز : البعير الذي ظلم
نابه . الكحيل : النفط او
القطران تطل به الابل . ضربه : لطمه .
٩ . القصر : ج . القصرة : اصل العتق .
١٠ . هانجة : يابسة . قاص : ذهب
واضح . الرطب : البقل
١١ . البرر : بطون الاودية . والموضع لا تصيبه
الشمس فيبقى نبتة رطبة .

من ذي طُلُوح ، وحالت دونها الضَّهَرُ .^١
 خَلَوْا الملامة ! لا شكوى ولا عذر !
 من دارة السَّلب ، إذ أحداهم زَمُرُ^٢ ؛
 يكاد ينشق عن مجهولها البصر !^٣
 من حومة لم يحاط صفوها كدَرُ^٤ .
 إذ ليس في الناس تحجیل ولا غُرُرُ^٥ .
 إذ لا يعادلنا من خلقه بشر !
 نعم الفوارس ، لما ابتلت العُدُرُ^٦ ؛
 ولا يُقال لهم : كَلَّا ، إذا اقتضروا .
 حين التقى بإياد القلّة الكدَرُ^٧ ؛
 ضاق الطريق وأعيا الورد والصدَرُ^٨ ؛
 أو واقفوا ، عانقوا الإبطال ، فاهتصروا .^٩
 عند الحفاظ ، وما في عظمتنا خورُ^{١٠} ؛
 خوض الأمور ، وكانت غمرة - جسروا .^{١١}
 أن لا يُبارك في الأمر الذي اتسروا ؛^{١٢}
 حوض المكارم ، إن المجد مُبتدَرُ !^{١٣}

إِنَّ الفَوَادَ مع الظُّن التي بَكَرَتْ
 قالوا : لَمَلِكٌ محزون ! فقلت لهم :
 ١٥ إِنْ الحُلَيْطَ أَجَدُوا البينَ ، يوم غدوا
 كم دونهم من ذُرَى بيدِ مُحَقِّقَةٍ ،
 نحنُ اجتبتنا حياضَ المجدِ مُتَرَعَةً ،
 جاءتْ سوابقنا غُرّاً مُحَجَّلَةً ،
 فأحسدُ اللهَ حمداً ، لا شريك له ،
 ٢٠ إنا ، بطيخة ، أو أيامَ ذي نَجَبٍ ،
 لم يُغَيِّرْ أَوَّلَ يَربوعٍ فوارسهم ؛
 سائلٌ قيمياً وبكراً عن فوارسنا ،
 لولا فوارسُ يربوعٍ بذِي نَجَبٍ ،
 أن طاردوا الحيل ، لم يُشَوُّوا فوارسها ؛
 ٢٥ إنا ، وأُمك ، ما تُرجى ظلامتنا ،
 تلقى قيمياً - إذا هابت قُرومُكم
 أرجو تغليب ، إذ غَبَّتْ أُمُورُهُمْ ،
 خابت بنو تغليب ، إذ ضلَّ فارطُهُم

- ٦ . الإياد : كل معقل أو جبل حصين .
 الثأنة : أعلى الجبل . الكثرة :
 الغبار . أراد يوم ذي طُلُوح .
 ٧ . أشوى في الحرب والغصومة : وقف
 كل منهما تجاه الآخر . اهتصروا : كسروا .
 ٨ . الظلامه : ما احتلمته من الظلم .
 لا خوف علينا إن أظلم . الحفاظ : المدافعة
 ٩ . غمرة الشيء : شدته ومزدحمته .
 ١٠ . غَبَّتْ أُمُورُهُم : صارت إلى وأخرها .
 ١١ . فارط : القوم : الذي يتقدمهم إلى
 الماء أو الكلال . ابتدر القوم
 أمراً : باشر بعضهم بعضاً إليه . التهمر : يسبق .

- ١ . ذو : اسم موضع كان فيه يوم
 الظهر : ج . الضهرة : المجتمع من الرمل .
 ٢ . الحُلَيْط : القوم الذين ارعهم واحد :
 وخلبط الرجل : مغالطه :
 معارضه . الاحداي : ج . الحديج : الحمل .
 ٣ . مُحَقِّقَةٍ : بعيدة .
 ٤ . اجتبي : اختار واصطفى : أو من جبي
 حومة البحر : معقله .
 ٥ . طيخة : جبل طويل حذاء آبار
 ومناهل : ويوم طيخة لبي
 يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .
 ذو نجب : واد اجارم ، وله يوم مشهور .
 العُدُر : ج . الثنرة : الفصلة من الشعر : الناصية .

يومَ الهذيلُ بأيدي القومِ مقتسِرٌ؟^١
 وقعَ القنا، والتقى من فوقها القَبْرُ.
 كالمهلكينَ بذِي الاحقافِ، إذ دَمروا،^٢
 حتى أصابَهم بالخاصِبِ القَدْرُ.^٣
 ثم ارتدوا بثيابِ اللؤمِ، وارتَرُوا.
 والسائلونَ بظُهورِ الغيبِ : ما الخبرُ،
 والنازلونَ إذا واراَهم الحُمْرُ،^٤
 والجائحونَ إلى بكرٍ، إذا افتقروا.^٥
 أم من جعلتَ إلى قيسٍ، إذا زَخروا؟^٦
 لستم إليهم، ولا أنتم لهم خَطَرُ!^٧
 إلا افتخرنا بحقِّ فوق ما افتخروا!
 لن تَقْطَعُوا بطنَ وادٍ دونهُ مَضْرُ!
 نَجْدٌ، وما لك من غورٍ به حجرٌ،
 تلك الوجرةُ التي يُسقى بها المطرُ.^٨
 والله عَزَّ بالأَنصارِ مَنْ نصرُوا.
 نجمٌ يُضيُّ، ولا شمسٌ، ولا قمرٌ،
 والطيَّانُ : أبو بكرٍ، ولا عُمَرُ!
 وهل يُضَيِّرُ رسولُ الله أنْ كفروا؟^٩
 تَحْزُونُ، أنْ ذُكِرَ الجحَافُ أو زُفِرُ؟

هل تعرفون بذِي بهدي فوارسنا،
 ٣٠ الضاريين، إذا ما الحِيلُ ضَرَجَها
 كانت بنو تغلب، لا يعلُ جَدُّهم!
 ضَبَّتْ عليهم عَقِيمٌ لم تزلْ بهم
 تَسْرَبُوا اللؤمَ خَلَقًا من جلودهم،
 الظاعنونَ على العَمَاءِ، إن ظَنُوا؛
 ٣٥ والأَكْلونَ خبيثَ الزادِ وحَدُّهم؛
 والشائقونَ بني بكرٍ، إذا بَطَنُوا؛
 يا ابنَ الحَبِيشَةِ رِيًّا، مَنْ عَدَلْتَ بنا؟
 قيسٌ وخندفٌ أهلُ المجدِ قَلْبكم؛
 ما عُدَّ قومٌ، وإن عَزَّوا وإن كَرُمُوا؛
 ٤٠ موتوا من الغيظِ غَمًّا في جزيرتكم؛
 إني نفيتُك عن نَجْدٍ، فإلَكم
 يُمعي الذينَ ببطحاري مَنى حَسِي؛
 أعطوا خُزَيْمَةَ والأَنصارَ حَكَمَهم؛
 وما لتغلب، إن عُدَّتْ مكارمهم،
 ٤٥ ما كان يرضى رسولُ الله دينَهم،
 جاء الرسولُ بدينِ الحقِّ، فانتكَبُوا؛
 إني رأيتكم، والحقُّ مَغْضَبَةٌ،

السابق ٥ سرق جرير البيت فذكر مصراعيه
 ورددهما على الأخطل (راجع ص ٨٥، البيت ٧٧)

٥. بطن : عظم بطنه.

٦. عدل فلان بفلان : سوى بينهما ٥
 ٦. قيس : أي قيس عيلان.

٧. الخطر : المثل والعديل.

٨. الذين ببطحاري مَنى : يعني قرش
 البطاح.

٩. انتكَبُوا : عدلوا عن الحق.

١. هدى : موضع كانت فيه وقعة ٥

٢. ذو الهذيل : هو ابن هيرة التغلبي ٥

مقتسِر : مقهور.

٣. الاحقاف : رمال بظواهر اليمن

كانت منازل قبيلة عاد

البائدة ٥ دمر : هلك.

٣. العقيم : الريح لا تنشئ سحاباً ٥

العاصب : الريح الشديدة

تجمل الحصى، والتراب.

٤. الحمر : الموضع المستقر ينزلون به

فأرأ من الضيفان. والخطر

الاول للاخطل، وكذلك الخطر الثاني من البيت

قَادَا إِلَيْكُمْ صَدُورَ الْخَيْلِ مُعْلِمَةً ؛
كَانَتْ وَقَائِعُ ؛ لَنْ يُرَى أَبَدًا
٥٠ حَتَّى سَمِعْتُ بِخَيْزِرٍ ضَعَا جَزْعًا ،
هَلَّا سَكْتُمْ ! فَيُخْفِي بَعْضُ سُوءَاتِكُمْ ؛
فَمَا مَنَعَتْ ، غَدَاةَ الْبَشَرِ ، نِسْوَتَكُمْ ؛

...

إِنْ الْأَخْطَلُ خَيْزِرٌ ، أَطَافَ بِهِ
وَالْتَغْلِي لَتِيمٌ ، حِينَ تَجْهَرُهُ ؛
وَالْتَغْلِي ، إِذَا تَمَّتْ مُرُوتُهُ ،

...

نِسْوَانُ تَغْلَبُ ، لَا حِلْمٌ ، وَلَا حَسَبٌ ،
تَلْقَى الْأَخْطَلُ فِي رَكْبٍ ، مَطَارْفُهُمْ
رَجَسٌ يُكُونُ ، إِذَا صَلَّوْا ، أَذَانُهُمْ
الضَّاحِكُونَ إِلَى الْخَيْزِرِ ، شَهْوَتُهُ ؛
٧٠ وَالْمَقْرَعُونَ عَلَى الْخَيْزِرِ مَيْسِرُهُمْ ؛
أَحَاؤُهُمْ شَرٌّ أَحْيَاءُ وَأَلَامُهُ ؛
يَا خَيْرَ تَغْلَبُ ، إِنَّ اللُّؤْمَ حَالِفُكُمْ ،

وَلَا جَمَالٌ ، وَلَا دِينَ ، وَلَا خَفَرٌ !
بُرْقُ الْعَبَاءِ ، وَمَا حَبَّوْا ، وَمَا اعْتَمَرُوا ؛
قَرَعُ النُّوَاقِيسِ ، لَا يَدْرُونَ مَا السُّورُ !
يَا قُبْحَتِ تِلْكَ أَفْوَاهُهَا إِذَا اكْتَشَرُوا !
بَنَسُ الْجُرُورِ ! وَبَنَسِ الْقَوْمُ إِذْ يَسْرُوا !
وَالْأَرْضُ تَلْفُظُ مَوْتَهُمْ ، إِذَا قُبِرُوا !
مَا دَامَ فِي مَارْدِينَ الزَّيْتَ يُعْتَصَرُ !

(البيت ٦٩)

٥٠ * جهر ودينه . الرجل : رآه بلا حجاب بينه

٦٠ * الميسر : ضرب القرعة . القمار : اقرء بين القوم :

٧٠ * الخزر : الذي ينظر بمؤخر عينه

١ * ضفا : الهز ونحوه : صام : والضفا : صوت الدليل إذا شق عليه .

٢ * اي من قتل منكبه . اسكتوا فان شكواكم لا تضي

٣ * البشر : اسم موقعة على بني تغلب .

٤ * عجز جريد وردة عليه (راجع ص ٨٦)

هجو الفرزدق

وعبيد الله ابن العباس الكندي
(٨-١٣) ' منتهياً بالفخر
وهجو الفرزدق: وكان الشاعران
في شيوختهما ' اذ ذاك :

التقليدي (١-٧) ' ثم ينتقل
الى الهجو ' فيهجو عدداً من
الشعراء منهم الاخطل
والبعيث ' وسراقة البارقي

يرد جرير بهذه التقيضة
على قصيدة طويلة للفرزدق في
مدح هشام (راجع ص ١١٨ -
١٢١) ' فيبدلها بالغزل

سقيت نجي مرتجز رُكلم!^١
بكافٍ ، في منازلها ، ولام!^٢
فقد تزع العيور عن اتهامي!^٣
فنين بلي ، وصرن الى رمام!^٤
فلا ينظرن من خلل القرام!^٥
ولا يغشين رجلي في المتام!^٦
وقد آذن جلي بانصرام!^٧
فدق جينته حجر المرامي!^٨
اذا مد الأعنة ، ذا اعتزام!^٩
أضر بهم ، وأمسك بالكظام!^{١٠}
هوى بين الحوائق والحوامي!^{١١}
وأقصدت البعث بسهم رام!^{١٢}
وصدع صاحبي شعبي انتقامي!^{١٣}
إذا ما مت ، قبرك بالسلام!

الغزل عرفت الدار بعد بلي الخيام ،
كان اخا اليهود يخطو حياً ،
وقاطعت الغواني بعد وصل ؛
تنازعنا بجدهتها جبلاً ،
وقد خدثهن يقطن : فان !
اذا حدثهن ، هزئن مني ،
وقد أقصرت عن طلب الغواني ؛
الهجو وعاو قد تعرض لى ، متاح ؛
ضفا الشعراء حين رأوا مدلاً ،
١٠ فلما قتل الشعراء غماً ،
قتلت التغلي ، وطاح قرد
ولابن البارقي قدرت حقاً ،
وأطلعت القصائد طوداً سلمى ،
الفرزدق يستغزى ما حليت ، ولا يُحياً ،

١٧ . اشرف على الهلاك
٦ . طاح : الحوائق : ج . العالق : الجبل
المنيف المشرف مع عدم نبات الحوامي :
اصول الجبل .

٧ . البارقي : هو سراقة . احد الذين
كانوا يهاجونه ' وكذلك البعيث .
٨ . يورث الاول هجاء للاعور
بالشطر الثاني . وكان منزله في جبل
سلمى . صدع الشيء : شقه . صاحباً شعبي :
عبدالله بن العباس الكندي وابنه . وكانا
ينزلان موضعاً اسمه شعبي .

١ . النجي : ما خرج من السحاب .

٢ . اي لكبر سمي .

٣ . القرام : البير ، الثوب الرقيق .

٤ . المدل : الواثق بنفسه .

٥ . الكظام : النفس : امسك بكظمه :
خز به وغشه .

١٥ ولو متنا ، لشدَّ عليك قهري بمسوم مضاربهُ حُسام !

تَلَفْتُ أنها تحتَ ابنِ قَيْنٍ حليفِ الكيِّ ، والفاسِ الكَهَامُ ،
مَتَى تَأْتِ الرُّصَافَةُ تَحْرُ فِيهَا كَخَزِيكِ فِي المَوَاسِمِ ، كُلِّ عامٍ !
لَقَدْ تَوَلَّى الفرزدقُ دارَ سَعْدٍ لِيَالِي ، لَا يَعْفُ وَلَا يَحَامِي ،
إِذَا مَا رُمْتُ ، وَبَلَ أَيْبِكَ ، سَعْدًا ، لَقِيتُ صِيَالًا مُقَرَّمَةً سَوَامٍ .

٢٥ وَإِنَّ صَدَى الْمُقَرَّرِ بِهِ مَقِيمٌ ، يَنَادِي الذَّلَّ ، بَعْدَ كَرَى النِّيامِ !
سَقَى جَدَثَ الزَّبِيرِ ، وَلَا سَقَاهُمْ ، نَحْيُ الْوَدَقِ ، مِنْهُرُ الْقَامِ !
لَأَعْظَمَ غَدْرَهُ نَفَشُوا لِحَاهُمْ ، غَدَاةَ الْعِرْقِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامٍ .
يَاوَمَكُمُ الْعَصَاةُ ، وَأَلَّ حَرْبٍ ، وَرَهْطُ مُحَمَّدٍ ، وَبَنُو هِشَامٍ !
وَلَوْ تَوَلَّى الزَّبِيرُ بَنًا ، لَحَلَّى وَجْهَهُ فَوَارِسِي رَهْجِ الْقَتَامِ ،
٣٠ خَافُوا أَنْ تَاوَمَهُمْ قَرِيشُ ، فَرَدُّوا الْحَيْلَ دَامِيَةَ الْكِلَامِ .
وَأَصْحَابُ الْمَجْبَةِ عَنْ عِصَامٍ ، وَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَنًا بِكَبِيرًا ،
وَنَازَلْنَا ابْنَ كَبِشَةَ ، قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَذَا الْقَرْنَيْنِ ، وَابْنَ أَبِي قَطَامٍ ؟
وَاللَّهِ مَرَّاسٍ قَدْ تَرَكُوا مَجْرًا ، لِطَيْرٍ يَعْتَفِينَ دَمَ اللَّحَامِ ؟

١. تَلَفْتُ : الضمير للناقة @ الثَّيْن : قول الفرزدق مخاطبًا لواقته :
إِلَّا مَرَّ تَلَفْتَيْنِ ، وَانْتَ تَحْقِي ،
وخير الناس كلهم إمامي !
مَتَى تَرْدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مِنَ التَّهْجِيرِ وَالْبَرِّ الدَّوَامِي !
٢. صَالٌ عَلَى قَرْنِهِ صِيَالًا : سَطَا عَلَيْهِ وَتَهَوَّرَ @ الْمُقَرَّمُ : الْبَعِيرُ الْمَكْرَمُ لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ وَلَا يَذَلُّ : وَمَعْنَاهُ يُقَالُ لِلْسَيِّدَةِ قَرَمٌ مُقَرَّمٌ @ السَّوْمِيُّ : ج. السَّامِيَّةُ : الْمَشْرِفَةُ .
٣. الصَّدَى : الْهَامَةُ ، وَقَدْ مَرَّ بِحَرْجِهِ @ غَالِبٌ ، أَبُو الْفَرَزْدَقِ .
٤. الزَّبِيرُ : ابْنُ الْمَوَارِ كَانَ قَدْ اسْتَجَار ذَمَّتْهُ . وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ جَرِيرٌ فِي الْبَيْتِ التَّالِي @ الْوَدَقُ : الْمَطَرُ .
٥. سَنَامٌ : جَبَلٌ بِالْحِجَازِ .
٦. الْعَصَاةُ : بَنُو الْعَاصِي .
٧. الرَّهْجُ : مَا أَثِيرَ مِنَ الْغَبَارِ @ الْقَتَامُ : غَبَارُ الْحَرْبِ الْغَبَارُ الْأَسْوَدُ
٨. الْكِلَامُ : ج. الْكَيْلُ : الْحَرْبُ .
٩. بِحَيْرٍ : ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَشِيرِيُّ قَتَلَ يَوْمَ الْمَزَوْتِ @ الْمَجْبَةُ : ابْنُ الْحَرْثِ الشَّيْبَانِيُّ @ عِصَامٌ : ابْنُ الْمُنْهَالِ الرَّيَّاحِيِّ ، قَاتَلَ الْمَجْبَةَ .
١٠. ابْنُ كَبِشَةَ : حَسَانُ بْنُ مَعَاوِيَةَ الْكِنْدِيُّ @ ابْنُ الْقَرْنَيْنِ : عِمْرُو بْنُ الْمُنْذِرِ الْمَعْرُوفُ بِعِمْرُو بْنِ هِنْدٍ @ ابْنُ أَبِي قَطَامٍ : حَجْرُ بْنُ الْحَرْثِ بْنِ عِمْرُو أَكَلَ الْفُرَارَ .
١١. الْمَرَّاسُ : ابْنُ هِجِيمَةَ الْغَسَّانِي قَتَلَهُ عَتِيبَةُ بْنُ الْحَرْثِ وَقَتَلَ أَخَاهُ قَيْسًا يَوْمَ غَوَلٍ @ الْمَجْرُ : مَجْرَى الْمَاءِ .

وساقَ ابني هُجَيْمَةَ ، يومَ غَوْلٍ ، الى اسيفنا قَدْرُ الجِلمِ ،
 ٣٥ قَقْلُنَا جَبَابَةَ مَلوكَا ، وأطلقنا الملوك على احتكام ؛
 وذا الجَدَيْن اَرَهَقَت العوالي بكل مَقْلَص قَلَقِ الجُزَامِ ؛
 رَجَعْنَ بهَانِي ، واصبنا بِشْرَا ؛ ويومُ الجُمدِ يومُ هُيْ عِظَامِ ؛
 أَلَسْنَا نَحْنُ ، قد علمت مَعَدُّ ، نُمْدَ مَقَادَةَ اللَّجْبِ اللُّهَامِ ؛
 نَقِمْ على ثُغُورِ بني تَمِمْ ، ونصدعُ بِيضَةَ المَلِكِ الهَلَامِ ؛
 ٤٠ وكنتم تَأْمَنُونَ ، اذا اقننا ، وإن نَظَعْنَ فَا لَكَ مِنْ مُقَامِ .
 ونَحْنُ الذَّائِدُونَ ، اذا جَبِئْتُمْ ، عن السبي المَصْبَحِ والسَّوَامِ .
 ...

تَنُوطُونَ العِلَابَ ، ولم تُعِدُوا ليومَ الرَّوعِ حاصلة اللجَامِ .
 ...

٤٥ وخالي ابن الاشَدِّ سَخَا بِسَعْدِ ، فجاوز يومَ ثَيْتَلِ ، وهو سَامِ ؛
 فأوردهم مُسَلَّحِي تِيَّاسِ حَظِيزَ بالرياسة والزَّعَامِ ؛
 ...

قُفَيْرَةٌ ، وَ تَمُّ تَمُّ أُمِّ قَوْمِ ؛ تَوَفِّي ، في الفرزدقِ ، سَبْعَ آمِ ؛
 ...

فَانْ مَجَاشِعَا فَتَيَّيْنُوهمُ بَنُو خَوْجِي وَخَجَجِ وَالْقُدَامِ .
 ...

٤ * السبي : النساء المسبيات @ السوام :
 الماشية والابل الراعية .

٥ * تنوطون : تعلقون @ العِلَاب : ج .
 جلد او خشب .

٦ * ابن حنن : سنان بن سَعْدِ المقرئ .
 ابن حنن : حنن بن سنان بن سَعْدِ المقرئ .

٧ * تِيَّاس : يوم سعد بن زيد مذاة على
 عمرو بن تميم .

٨ * قُفَيْرَةٌ : أمة : عبدة .
 جَذَّة الفرزدق @ آم : ج .

٩ * خَوْجِي إمام .
 وخَجَجَ والقُدَام : اسما .

١ * ذو عتيبة بن الحرث @ المتأص : الفرس
 الطويل التواء .

٢ * هَانِي : ابن قبيصة الشيباني @ غير :
 ابن عبيد عمرو @ يوم

الجُمد : ويقال له : يوم الضُمد ، ويوم
 الغبيط ، لبني يربوع على عجل وشيبان @ الأهي :
 ج . الأهوة : في الاصل : قبضة من حب تُطْرَسُ
 في الرحي .

٣ * مَقَادَةُ : قبادة @ اللجَب : ذو اللجَب :
 الجلبة والضجة @ اللُّهَام :
 الجيش العظيم الذي يلتهم كل شيء .

الدائمة

هي البائية المشهورة التي
هجا بها جرير راعي الابل
وقومته بني نمير^١ على اثر
مباحنة بينه وبين الراعي وابنه
جندل . بدأها بالذكريات
الغزلية (١-١٢) ثم انصرف
الى الفخر^٢ وهجا النزدق
والراعي وقومهما في اكثر من
مائة بيت . وضاعت تسمي
التصيدة «الدائمة» كما ذكرنا^٣
وقافيتها « المنصورة » . وقد
اخترنا منها ما خلا من الاقتداء:

أَقْلِي اللوم ، عاذِلْ ، والعتاب ؛ وقولي ، أن أصبْتُ : لقد اصابا !
أَجْدَلْ ، ما تَذَكَّرُ أَهْلَ نَجْدِ ، وحياً طالَ ما انتظروا الإيابا ؟
بلي ، فرفضْ دمعك ، غيرَ نَزَرِ ، كما عَيَّنت بالسَّرْبِ الطَّيِّبَا .^١
وهاجِ البرق ، ليلةَ أَذْرَعَاتِ ، هوى ما تستطيع له طَلابا ؛^٢
فقلتُ بِحاجة ، وطويتُ أُخْرَى ؛ فهاجِ عليَّ بينهما اكْتِتابا !
ووجدِ قد طويت ، يكاد منه ضيْرُ القلبِ يلتهبُ التَّهابا ،
سألناها الشفاء ، فما شَفِئنا ؛ ومَنَّا المواعِدَ والحَلابا .^٣
لَشَتَّانِ المجاورُ دِيرَ أَرَوَى ، ومن سَكَنَ السَّليَّةِ والحِجابا ،^٤
أَسيلةٌ معقِدِ السَّمطينِ منها ، ورِيا حيثُ تَعقِدُ الحَقابا ؛
ولا تَمشي اللَّثامُ لها بِسَرٍ ، ولا تهدي لجارتها السَّبابا .
أباحَتْ أُمُ حَزْرَةَ من فَوادي شِبابَ الحَبِّ ، إن له شِعبا .^٥

أَبى لي ما مضى لي في تَميمٍ ، وفي فرعي خَزِيمَةٍ ، أن أَعابا !^٦
سَتَعْلَمُ من يصيرُ أبوه قَيْنًا ، ومن عُرِفَتْ قِصائِدُه اجْتِلابا !
أَتَعْلِبُ الفوارسِ أو رِياحًا ، عدلتُ بهم طُهْمَةً والحُشابا !^٧

٤ . دِيرَ أَرَوَى والسليَّة والحِجاب : مواضع .

٥ . أُم حَزْرَةَ : امرأة الشاعر .

٦ . فرعا خَزِيمَةٍ : كنانة وأسد .

٧ . تَعْلِبُ الفوارس ورياح : من قوم جرير
طُهْمَةٌ : امرأة مالك بن حنظلة
الحُشاب : أولاد مالك من غير طُهْمَةٍ .

١ . عَيْنِ الوعاء : صب فيه الماء لينظر من
عَيْنِ ابنِ يسيل فيسده ② السرب :
السيلان ③ الطيِّب : الجلدة تُضْرَبُ على أسفل
المرادة ④ البُيراءُ مجمع بين أخيه في المُرادة .

٢ . أَذْرَعَاتِ : اسم موضع في بلاد
الشام .

٣ . الحَلاب : الكذب ، قول الباطل .

٢٠ فلا ، وابيك ، ما لا قيت حياً ، كبريوع ، اذا رفعوا العقاب ،
وما وجد الملوك أعزّ مناً ، واسرع من فوارسنا استلاباً !

...

ونحن الحاكمون على عكاظ ، كفيئنا ذا الجريرة ، والمصابا ؛
حينما ، يومَ ذي نجب ، حمانا ، وأحرزنا الصنائع والنهبا .
لنا ، تحت المحامل ، سابغات^١ ، كنسج الريح تطرد الحبابا .
وذي تاج ، له حرزات ملوك ، سلبناه السراقد ، والحجابا .
ألا قبح الاله بني عقال ! وزادهم بغدرهم ارتيابا !
أجيران الزبير ، برئت منكم ، فألقوا السيوف ، واتخذوا العيابا ،
لقد غرّ القيون دماً كريماً ، ورحلاً ضاع فأنشعب انتهباً ،
وقد قعست ظهورهم بخيل . تجاذبهم أعتتها جذابا .
علام تقاعسون ، وقد دعاكم ؛ اهانكم الذي وضع الكتابا !

هجو
الفرزدق

...

لقد خزي الفرزدق في معدّ ، فامسى جهدُ نُصرتِه انتيابا ؛
ولاقي القين ، والنّجبات ، غماً ترى لو كوف عبّرتِه انصبايا .

...

وما حق ابن برّوع أن يُهايا ! فإيهب الفرزدق ، قد علمتم ؛
صواعق يُخضعون لها الرقابا . اعد الله للشعراء مني
مع القيين ، إذ غلبا ، وخابا ؛ قرنت العبد ، عبد بني نُمير ؛

هجو
الراعي

انتم لسا . فاتخذوا العياب ودعوا السلاح .
١ . يصفهم تريد التقدم ، وهم يريدون
التأخر والانزهار .
٢ . برّوع : اسم ناقة كان راعي الابل قد
ذكرها في شعره ، فجعله
جبر ابنها .

٣ . عبد القيين : هو الراعي المذكور
٤ . القيين : أراد بهما الفرزدق
والاخطل .

١ . العقاب : أراد بها الراية .

٢ . المحامل : مجمل : ما يحمل به
السيف . السابغات : ج .
السابقة : الدرع الطويلة . العياب : ما يعلو الماء
من اللقائيم اذا حرّطته الريح .

٣ . اجيران : قوم الفرزدق الذين
أجاروا الزبير وخفروا ذمته .
٤ . القية : صندوق الثياب : يقول :

اتاني عن عَرَادَةَ قولُ سوء ؟ فلا ، واي ، عَرَادَةَ ما اصابا ،^١

...

لبس الكسب تكسبه غير ، اذا استأنوك ، وانتظروا الايابا ؛^٢
 انتمس السباب بنو غير ؟ فقد ، وايهم ، لاقوا سبابا !
 انا البازي المدل على غير ، اُتحت من السماء لها انصبايا !
 اذا علقت محالبه بقرن ، اصاب القلب ، او هتك الحجابا ؛
 ترى الطير العتاق تظل ، منه ، جوانح للكلاكل ان تُصاها .

...

فلا صلى الاله على غير ! ولا سُقيت قبورهم السحابا !

...

ولو وُزنت حلوم بني غير على الميزان ، ما وزنت ذُبابا .
 فصبرا ، يا تيوس بني غير ! فان الحرب موقدة شهابا !

...

ستهدم حائطي قرماء ، مني ، قواف لا أريد بها عتابا ،^٣
 دخلن قصور يثرب ، معلات ، ولم يتركن ، من صنعاء ، بابا .
 تطولكم جبال بني قميم ، ويحمي زارُها أنجا وغبابا .
 ألم نُعتيق نساء بني غير ؟ فلا شكرا جزين ولا ثوابا !

...

ألم ترني صُبيت على عبيد ، وقد فارت اباجله ، وشابا ،^٤
 أعد له مواسم حاميات ، فيشفي حر شعلتها الجرابا .
 ففض الطرف ! إنك من غير ! فلا كهبا بلغت ، ولا كلابا !

١ * عَرَادَةَ : الراعي .
 ٢ * استأنوك : انتظروك : يضطرب
 ٣ * قرماء : قرية ذات نخل لبعض بني
 ٤ * عبيد : اسير راعي الابل @ فارت :
 تعذبت وورمت @ الابل :
 ج . الابل : عرق غليظ في الرجل او في اليد
 بازاء الاكل .

١ * عَرَادَةَ : الراعي .
 ٢ * استأنوك : انتظروك : يضطرب
 ٣ * قرماء : قرية ذات نخل لبعض بني
 ٤ * عبيد : اسير راعي الابل @ فارت :
 تعذبت وورمت @ الابل :
 ج . الابل : عرق غليظ في الرجل او في اليد
 بازاء الاكل .

- ٨٠ اتعدل دمنة خبئت وقلت
وحق لمن تكلفه غير
فلولا الغر من سلفي كلاب
فانكم قطين بني سليم ،
اذا لنفيت عبد بني ثمير ؛
فيا عجي ! اتوعدي غير
٨٥ املك ، يا عبيد ، حسبت حربي
اذا نهض الكرام الى المعالي ،
الى فرعين قد كثرا وطابا !
وضبة ، لا ابا لك ، أن يعابا !
وكعب ، لاغتصبكم اغتصابا !
تري برق العبا لكم ثيابا .
وعلي أن ازيدهم ارتيابا .
براعي الابل يحترش الضبابا ؟
تقلدك الاصرة والعلابا !
نهضت بعلبة ، وأثرت نابا .

...

- عند
الى الفجر
اذا غضبت عليك بنو تميم ،
أسنا أكثر الثقلين رجلا ،
وأجدر ، ان تجاسر ثم نادى
لنا البطحاء تفعمها السواقي ؛
فما اتم ؟ اذا عدلت قرومي
١٠٠ تنح ، فان بجري خندي ،
بوج كالجال ، فان ترمه
فما تلقى محلي في تميم
علوت عليك ذروة خندي ،
لنا حوض النبي ، وساقياه ،
حسبت الناس كلهم غضا !
بطن منى ، واعظمه قبا !
بدعوى : يا خنديف ، أن يجابا !
ولم يك سيل اوديتي شعابا .
شقاشقها وهافت اللعابا ؛
تري في موج جريته عبا ،
تغرق ، ثم يرم بك الجنا .
بذي زلل ، ولا نسي اثشابا .
تري ، من دونها ، رتبا صعا .
ومن ورث النبوة والكتبا ،

٥ . الناب : الناقة المسنة .

٦ . الشعاب : ج . الثعبة والشعب :
مسيل الماء في الرمل .

٧ . عدلت : اعالت رؤوسها . والبعير
الشفاشق : ج . الشفقة : ما يخرج من فم البعير
من الزبد اذا هدر . عافتت اللعاب : التت
الزبد المذكور .

٨ . الاثشاب : الاختلاط .

١ . بالدمنة بني ثمير . وبالفرعين
اراد كعبا وكلابا .

٢ . برق : ج . برق : الذي فيه سواد
وبياض .

٣ . الاحتراش : ان يحني الرجل الى
جهر الضب فيحرك
يده عليه حتى يخرج الضب ذنبه . فيأخذه .

٤ . الاصرة : ج . الصرار : ما يشق
يرضعها واندا . البلاب : ج . العلبة : قدس
ضجر من جلد يعلب فيه .

١٠٥ ومناً من يُخَيِّرُ حَجِيجَ جَمْعٍ
وان خاطبتِ ، عَزَّكُمُ خِطاباً !
ستعلم من أَعَزَّ حِمَى بَنَجْدٍ ،
وأَعْظَمُنَا بَغَاثَةً هَضاباً !
أَعَزُّكَ بِالْحِجَازِ ، وان تَسَهَّلْ
بغور الأرض ، تُنتَهَبُ انتهاباً .
أَتَبْعِرُ ، يا ابن بَرُوعَ ، من بعيد ؟
فقد اسمعت ، فاستمع الجواباً .

...

١١٠ شياطين البلاد يخفن زأري ؛
وحيةً أَرَيحَاءُ لي استجاباً ؛
تركت مجاشعاً ، وبني غَيْرِ ،
كدار السوء أسرعت الخراباً .
ألم تَرِنِي وسست بني غَيْرِ ،
وزدت على انوفهم العلاباً .
إليك ! إليك ! عبد بني غَيْرِ !
ولمّا تقتدح مني شهاباً !

عُتاب جدّه

قال ابن حبيب ان جريراً
استنحل - اي استعطي - جدّه
شيئاً من ماله . فأنجذه قليلاً .
فغضب جرير وعاتبه .
واستأذنه فلم يذده . فقال
هذه القصيدة التي استشهد
بزيد بن معاوية ببعض أبياتها
في خلافة معاوية .
سنة . . . « واذاً فلا يصح ان
تعدّ القصيدة من النقااض . ولا
يصح ان تستنتج منها ما
استنتجه المستفرك شاذ .
مستنداً الى استشهد يزيد
ببعض أبياتها من ان الهجاء ليج
بين الشاعرين في خلافة معاوية .
في خلافة معاوية . ولعلها من
اوائل شعره . اما ما في آخرها
من أبيات في هجو الفرزدق
فالراجح انها ألحقت بها لكون
القطعتين على روي واحد وبجر
واحد . ويقول ابن حبيب :
« انما قيلت بعد هذه بعشرين

الفرزل
ألا حيّ رَهْبِي ! ثم حيّ المَطَالِيَا !
فلا عهد إلا أن تذكر ، او ترى ،
ألا أيها الوادي ، الذي ضمّ سيّله
فقد كان مانوساً ، فأصبح خالياً !
ثمّأما حوآلي منصب الحِمِ باليا .
لينا نوى ظمياء ، حَيَّتْ واديا !

- ١ . من . . . : « اراد كرب بن صفوان
- ٢ . أَعَزُّكَ : اعطيك عزّاً .
- ٣ . أَتَبْعِرُ : من الزّمار : صوت الماعز .
اي : اتصيح صياحه التّيس .
- ٤ . أَرَيحَاءُ : موضع بفلسطين .
- ٥ . العلاب : وسر طويل اصله في العنق
- ٦ . رَهْبِي : اسم موضع @ المطالي : ج .
الطلي والبطلاء : المسيل
الضيق من الأرض .
- ٧ . الثّام : نبات ضعيف يعاود قدر ذراع .
- ٨ . الذي الذي : ضمّ سيّله . . . : اي الذي جمع
بفضل خصبه بين ظمياء وبيننا .

إذا ما أراد الحيُّ أن يتأيلوا ،
 فيا ليت أن الحيَّ لم يتفرقوا ،
 إذا نحن في دار الجميع ، كأنما
 إلى الله اشكو أنَّ بالفرح حاجة ،
 نظرتُ برهبي ، والظعان باللوى ،
 وحنتُ جمالَ الحيِّ ، حنتُ جماليا !
 وأمسى جميعاً جيرةً متدانيا !
 يكون علينا نصفُ حولٍ لياليا !
 وأخرى ، إذا أبصرتُ نجداً بدا ليا !
 فطارت برهبي سُعبةً من فؤاديا !

...

نُحطِّي إلينا ، من بعيدٍ ، خيالها ،
 ٣٠ فنجيتُ من سارٍ تكلفُ ، موهناً ،
 يقول لي الاصحابُ : هل انت لاحقٌ
 لحقتُ ، واصحابي ، على كلِّ حرّةٍ
 يخوضُ خُدارياً من الليلِ داجيا ؛
 مزاراً على ذي حاجة ، متراخيا ؛
 بأهلك ؟ ان الزاهريّة لا هيا ؛
 ونُحودُ تباري الاحمسي المكاريا .
 ٤

...

سريعٌ ، اذا لم أرضَ داري ، احتماليا !
 اذا ما جعلتُ السيفَ من عن شماليا .
 من الأرضِ ، ان تلقى أخاً لي قاليا ؛
 أبعدُ جريرُ تُكرمون المواليا ؛
 فما لك فيهم من مقامٍ ، ولا ليا !
 فحالك ! اني مستمرٌ لجاليا ؛
 لياليَ أرجو أنَّ مالك ماليا !
 فان عرضتُ ، أيقنتُ ان لا أباليا ؛
 ١. الخُداري : الغنى ،
 والثرثرة ،
 جري : الجنان ، لا أهال من الردى ،
 ٢. واني لأستحيك ، والخرقُ بيننا
 وقائلة ، والدمعُ يحدُرُ كحلها :
 فردي جمالَ البين ، ثم تحتلي ؛
 تعرّضتُ ، فاستمرتُ من دون حاجتي ؛
 وإني لمغرورٌ أعللُ بالمني ،
 ٣. فأنت اني ، ما لم تكن لي حاجة ؛
 ٤. الخُداري : الأسود .
 ٥. موهناً : بعد ساعة من الليل .
 ٦. لا هي : ليست كما عرفتُها .
 ٧. ونُحود : من النُحود : السير السريع .
 ٨. واهج : الاحمسي : العادي . وفي
 رواية : « الأحبشي المكاريا » فيكون معنى الأحبشي
 الأسود يقصد به خيالها ، ويكون معنى المكاريا :

الذي يكره ويبيده في مشبه كانه يقفر قفراً .
 ١. الخُداري : الأرض الواسعة تتخرق فيها
 الرياح . قال : مبعوض .
 ٢. الموالي : اراد بهم اهله وابناء عمه
 ٣. استمرت : اي بقيت . وثبت عن
 طريقته دون ان تهتم
 بهاجتي . فحالك : اي الزمر حالك وشانك .
 ٤. هذا البيت وما يليه هي التي استشهد
 بها يزيد بن معاوية .

بأيّ نجادٍ تحمل السيف ، بعدما
 بأيّ سنانٍ تلعن القوم ، بعدما
 ألم أك نارا يصطليها عدوك ؛
 وباسطٍ خير فيكم يمينه ،
 ٥٠ إذا سرّكم أن تمسحوا وجه سابق
 ألا لا تخافوا نبوتي في ملّة ؛
 أنا ابن صريحي خنّدير ، غير دعوة ،
 وليس لسيفي في العظام بقية .

قطعت القوى من حمل كبن باقيا ؟
 نزعنا سنانا من قناتك ماضيا ؟
 وحرزا لما أجاتم من وراثيا ؟
 وقابض شرّ عنكم بشاليا ؟
 جواد ، قدّوا وابسطوا من عنانيا ؛
 وخافوا المنايا ان تفوتكم بيا ؛
 يكون مكان القلب منها مكانيا ؛
 وللسيف أشوى وقعة من لسانيا ؛

رثاء الفرزدق

لما ادرك جريرا ' نعي' الفرزدق - وقد توفي قبله بمضة أشهر - قال :
 مات الفرزدق ، بعد ما جدّعته
 ليت الفرزدق : كان عاش قليلا
 فابصر على ذلك ، وقيل له :
 كان الاجدر بك ان ترثيه .
 ففكر ' ثم رثاه بثلاث مقطوعات ' هذه اطولها
 اخذناها عن ' النخائل ' ' ولم يروها ابو عبيدة . وفيها
 إلحاح بمقايير الفرزدق جميعها :

لعمري ، لقد أشجى قتيما ، وهذه
 عشبة راحوا للفراق بنعشه
 لقد غادروا في اللحد من كان ينتمي
 ثوى حامل الأثقال عن كل مغرم ،
 ٥٠ عماد تميم كليها ، ولسانها ،
 فمن لذوي الأرحام ، بعد ابن غالب ،
 ومن ليتيم ، بعد موت ابن غالب ،
 على نكبات الدهر ، موت الفرزدق ؛
 الى جدّث في هوة الأرض ، معمق ،
 الى كل نجم في السماء محلّق .
 ودافع شيطان القشوم السملق ،
 وناطقها البدّاخ ، في كل منطق .
 جار ، وعان في السلاسل مؤثّق ؟
 وأمّ عيالٍ ساغبين ، ودردق ؟

هذا ' خمسة أبيات في هجاء الفرزدق .
 ٤ . القشوم : العالي .
 الطالير : السحاق : الطويل

٥ . البدّاخ : الفخور المتكبر .

٦ . الدردق : الأذفال .

١ . لا تخافوا في الديوان : لا تخافوا ، وكذلك
 يتابع ضمير المثني في البيت كله .

٢ . غير دعوة : أي من دون ادعاء .

٣ . أشوى إصابة : أضعف وقعة ' وأقل
 وادق إصابة من سيفه . - وفي الديوان ' بعد

ومن يُطلقُ الأسرى، ومن يُحقنُ الدِّماءَ
 وكم من دمٍ غالٍ تحتلُ رِثْلُهُ !
 ١٠ وكم حصنٍ جبارٍ هُمامٍ ، وسوقَةٍ ،
 تفتَحُ أبوابُ الملوكِ لوجهِهِ ،
 لتبكِ عليه الإنسُ والجنُّ ، إذْ ثوى
 فتى عاش بيني المجدَّ ، تسعينَ حِجَّةً ،
 فما ماتَ ، حتى لم يُخلَفْ ، وراءَهُ ،

يداهُ ، ويشفني صدرَ حرَّانٍ مُحَنَّقٍ ؟
 وكانَ حموً لا في وفاءٍ ومصدقٍ !
 إذا ما أتى أبوابَهُ لم تُغلقْ !
 بغيرِ حِجابٍ دونَهُ ، أو غلقٍ .
 فتى مُضرٍ ، في كلِّ غَربٍ ومشرقٍ !
 وكانَ إلى الخيراتِ والمجدِّ يرتقي !
 بحِجَّةٍ وادٍ صولةً غيرَ مُصعِقٍ !

الشُّعْرَاءُ الْغَزَلِيُّونَ

نظرنا ، في هذا التنسيق ، الى شهرة الشاعر ، لا الى انه افرد ، في شعره ، هذا الفن
الغزلي . ذلك ان اكثر هؤلاء الغزليين - اذا ما استثنينا الوليد بن يزيد ، وعمر بن ابي
ربيعة ، وصاحب تلك الشخصية المضطربة المعروف « بجمنون ليلي » - لم يصدفوا عن تناول
سائر الفنون الشعرية كالمدح والمجاء خاصة . الا اضم عرفوا بالغزل ، بل ان منهم من
عرف بصاحبه كـمُخَيَّل الرِّباب ، وـجَبِيل بُشَيْشَة ، وكُشَيْبَر عَزَّة ، وَتَيْلَان مَيْمَة . ولهذا
رأينا ان نجتمعهم في هذا الباب ، حتى المخضرمين منهم كالـمُخَيَّل ، وسويد بن ابي كاهل ،
غير مقتصرين ، في المتخجات ، على شعرهم الغزلي .

اما هذا الغزل فلا يكاد يفرق في اكثره ، عن المعروف في الشعر الجاهلي من وقوف
على الاطلال وذكر للفراق ، ونسب في لوعته وتبائجه ، الى وصف الحبيبة واحياء « الايام
الصالحة » بالقرب منها . وقد يضيف الى ذلك مناجاة الخيال ، ونقل الحديث ، وتداول
المحاورة ، والترسل ، مما افاض به عمر بن ابي ربيعة والوليد بن يزيد خاصة ؛ الا انها قصرا
في استغلال الذكريات ، شأن غيرهما من شعراء العرب . ولا يخفى ما في مادة الذكرى من
غنى في مجال الغزل . ولعل من اسباب هذا النقص تعود هؤلاء الشعراء التنقل السريع من
« وى الى وى » ، فلا يكاد القلب يخيله ألم الفراق ومرارة التذكار العذب ، حتى يأسوه
السلوان ببسم الهوى الجديد ، شأخم في تنقلهم من متزل صوته السموم الى متزل جديد
لا يزال عذب الماء ، رطب الكلا ، قائلين قول ابن ابي ربيعة :

سلامٌ عليها ما احببت سلامنا فان كرهته فالسلام على الاخرى

المُخَبِّلُ السَّعْدِيُّ

٦٤٥ - ؟

أبو يزيد ربيع بن مالك بن ربيعة بن قتال بن جعفر ، المعروف « بألف الناقة » ، ابن قريع . . . بن سعد التميمي . يُعرف بالسعدي والقريعي كذلك . دُعي « المُخَبِّلُ » لتولاه ، والمُخَبِّلُ الضعف أو الجنون مرافقاً السهو ، واسترخاء المفاصل . عُمر في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وتوفي أما في أواخر خلافة عمر ، أو في أوائل خلافة عثمان ، وهو شيخ كبير .

أما شعره فقليل مشهور ، ذكره النقّاد ، واختار منه أصحاب المنتخبات كالبحراني في « حماسه » ، والمنفصل في « مفضليّاته » ؛ وأشار إليه المعري في « رسالة الغفران » . وهو يتناز بشدة الأمر ، ولطف الصورة ، وبعد النغم في إيقاع موسيقى معجب .

مُنْتَخَبُ شَعَرَةٍ

اشهر ما يُعرف من شعر المُخَبَّل هذه المِجَنَّة التي وسمها بذكر صاحبه الرباب ، وإن لم يَخَصَّها بما كلها . بدأها بزيارة الخيال (١-٣) ثم وصف الدار المِجَوَّرة ، على نحو المهود في مثل هذا الشعر (٤-٩) ، منتقلاً الى وصف الرباب مشبهاً اياها بالدرة ، وبيضة النعامة (١٠-٣٠) . وكان لا بد من ذكر السفر لقسية الهوم فوصف الطريق والناقة التي اجتازها عليها (٣١-٣٦) ؛ ومال أخيراً الى عاذلته على الإغراق ، فردَّ محتجاً بأن بقاء الذكر للرجل الكريم لا للغي ، وبأن الموت غاية كل حي ، وبأن تقوى الله هي الحكمة الصحيحة (٣٥-٤٠)

سَلَفٌ يَقُلُّ عَدُوَّهَا ، فَخَمُّ ؛
 أَقْرَانُهَا ، وَغَلَا بِهَا عَظْمُ .
 ظَنَانٌ مُخْتَلَجٌ وَلَا جَنَمُ ؛
 مِخْرَابٌ عَرْشٌ عَزِيزُهَا ، الْعُجْمُ .
 شَحْتُ الْعِظَامِ كَأَنَّهُ سَهْمُ ،
 مِنْ ذِي غَوَارِبَ وَسَطَهُ اللَّحْمُ ؛
 فِي الْأَرْضِ ، لَيْسَ لَمَتِهَا حِجْمُ ،
 قَرْدُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ هَدْمُ ،
 وَتَحْتَهُنَّ قَوَادِمُ قَتْمُ .
 ضَالٌ ، وَلَا عَقَبٌ ، وَلَا الزَّحْمُ .
 جَعْدٌ أَعْمٌ كَأَنَّهُ كَرْمُ .

وصد رباب
 ١٥ ولقد تجل بها الرباب ، لها
 برذية ، سبق النعيم بها
 وتريك وجها كالصحية ، لا
 كعقيلة الدر استضاء بها ،
 أغلى بها ثمتا ، وجاء بها
 ١٥ بلبانه زيت ، وأخرجها
 أو بيضة الدغص التي وضعت
 سبقت قرانها ، وأدفاها
 ويضئها ، دون الجناح ، يدق ،
 لم تعتذر منها مدافع ذي
 ٢٠ وتضل مدراها المواشط في

وملوحته * الغوارب : اعلى الامواج * أراد
 بذي الغوارب البحر * اللغم : سمك كبير .
 ٧ * الدغص : المرتفع من الرمل * العجم :
 النتن . يريد أنه ليس لها
 عظم نائي - شبهها أولا بالدرة ثم ببيضة
 النعام .

٨ * سبقت بيضة باض النعام : أي اول
 تصف النساء بذلك * قرد الجناح : يريد ذكر
 النعام ، والقرود : المتكاثف من الريش * الهدم :
 الكساء الخلق الملقى ، جمه إهدام وهدم .
 ٩ * الدف : الجنب * أي يضم الظليم
 البيضاء بجناحه إلى دفة
 يكنها * تحنن : تكون حولها * يعني
 البيض * القوادح : أوائل الريش من الجناح
 * القتم : القبر * من القتار ، وهو القبرة .
 ١٠ * ضال وعقب : والزخم : مواضع
 * ذو : المدافع : أما كن اندفاع الماء إلى
 الاودية وكانوا يتزلون مدافع الماء إلى الاودية
 لم تعتذر منها : أي لم تدرس دمارها
 وأثارها ولم تتغير ، من قولهم تعذرت
 البلاد : إذا تغيرت ودرست .

١١ * المدرى : الغط * الجعد : الشعر
 المتقصر ليس بالسيط *
 الاغم : الشعر الكثير ، وأصله من الغمر
 وهو أن يسيل الشعر من كثرتة في الوجه والفتا
 الكرمر : شجر العنب ، شبهه بكثرتة .

١ * السلف : الجيل المتقدم * يقل :
 كانت العرب إذا أرادت التحول تقدم السلف
 على الخيل ، فنفضوا الطريق وأصلحوه حتى تأتي
 الظلم * نفضوا الطريق : أرسلوا النفيضة ،
 وهم الذين يبعثون في الأرض مستجيبين لينظروا
 هل فيها عدو أو خوف - روى هذا البيت أبو
 عكرمة ولم يروه المفضل .

٢ * برذية : شبهها بالبردي في بياضها
 وصنالها واستوائها * غلا :
 ارتفع . يعني زاد النعيم في شبابها حتى ارتفعت
 على قرانها في السن . وكبرت قبل لداتها
 وصواحبها .

٣ * المختلج : التليل اللحم الضامر *
 البشم : الجهم : الكثير اللحم

٤ * عقيلة فاعل « استضاء » وهو فعل لازم
 و« محراب » منصوب على نزع الخافض *
 والمحراب : صدر المجلس .

٥ * أغلى بها ثمتا : أي اشتراها العزيز
 * أغلى بثمان كثير * شحت العظام :
 دقيقتها ، يعني الفاص الذي جاء بها * كأنه
 سهم : أي من سرعته ومضاه .

٦ * اللبان : الصدر ، وإنما جعل الزيت
 على صدره لجفوة ماء البحر

- هَلَّا تُسَلِّيَ حَاجَةً عَلَّقَتْ ١
وَمُعْبَدٌ قَلْبِي الْمَجَازِ كَبَا ٢
لِلْقَارِبَاتِ مِنَ الْقَطَا نُقِرَ ٣
عَارِضَتُهُ ، مَلَتْ الظَّلَامَ ، بَعْدَ ٤
تَذَرُ الْحَصَى فَلَقَا ، إِذَا عَصَفَتْ ، ٥
فَلَقَتْ ، إِذَا انْجَدَرَ الطَّرِيقُ لَهَا ، ٦
لَحَقَتْ لَهَا عَجْزٌ مُؤَيَّدَةٌ ، ٧
وَقَوَائِمُ عَوْجٍ كَأَعْمِدَةِ السَّيْنَانِ عُولِي ٨
فَوْقَهَا اللَّحْمُ . ٩
وَأِذَا رَفَعْتَ السَّوْطَ ، أَفْرَعَهَا ، ١٠
وَتَسُدُّ حَاضِيَهَا بِذِي خُصَلٍ ، ١١

البحر

وصف
النافذة

الزحل المتروك من العمل .

٥ . يقول : إنها تكسر الحصى لصلاية
مناسبتها وشدة وقعها .
عصفت : اشتد عودها كما تعصف الرياح .
وجرى . . . : الرباب إنما يرى عند اشتداد
البحر ، فإذا جرت النافذة بسرعة رأى راكبها
الأكرم كأنها تجري بعد الرباب . أو المعنى :
وجرى الرباب بعد الأكرم . والرباب يرى
في شدة البحر كأنه يجري . ويكون الفعل قد
نسب لفظاً إلى غير فاعله . يتمدد سورها في
هذا الوقت المصيب .

٦ . القلق : السور الحديث . المجالة :
العودان اللذان اكتنفا البكرة . الدرع :
سرعتها بسرعة البكرة عند الاستقار .

٧ . لحقت لها عجز : لم يبق لها عجزها
٨ . عولي : عصب مدعج . وأن اللحم
معالي فوقها .

٩ . المروء : المروء . يريد فزادها .
الشهم : الحديد .

١٠ . الحاذان : اللعدين في ظاهر
ما بين حاضيتها بذنبها لكثرتهم . عثمت : لم
تحمل فراد ذلك في قوتها .

١ . مضارع تسلي بمعنى سلا .
أي تسلي حاجة . القرينة :
الدابة تقرن مع أخرى في جبل . جذم : مقطوع .
يريد أنه قصير . وإذا قصر الجبل كان أشد
لتداني التريتين . - يقول : فلا سلوت هذه
الحاجة التي لزمتك ولصقت بك .

٢ . المعبد : الطريق الذي قد وطن فيه
وذلل حتى ذهب نيتته .
قلق المجاز : لا يستقر فيه من جازه وسلوكه .
ينجو ويسرع : إذ لا يصلح للمبيت . الباري :
الحصير المنسوب . الصناء : الحاذق . الإكام :
جمع أكمة : اللزج من الأرض . درم : من
قولهم كعب إدرم . إذا كان اللحم قد وراه
فلم يوجد له حجم . - يقول : إكامة مستوية
بأرضه ، فهو أضل له .

٣ . القاربات : التي تقرب الماء . والقراب :
أن يكون بينهما وبيته
ليلة . النقر : الجفر التي يتقربها الطائر
ليبيض فيها . الرقم : الدارات . وهي المواضع
المستديرة من الرمل وغیره . - يريد أن هذا الطريق
بعيد عن الماء ، حتى إن القطا تبيت فيه قبل
ورود الماء .

٤ . عارضته : أخذت في عرضه أي سرت
بإزائه . وإنما عارضه
مخافة أن يضل . مالت الظلام : اختلاطه
نصب على الظرفية . بمذعان : بناقة إذعنت
للسور وصبرت له . وإنما قال « بمذعان العشي »
يريد أن سور النهار لم يكسرها . القمر :

ولها مناسم كالأوقع ، لا
وتقيل في ظل الحباء ، كما
كترية السيل التي تركت
بليتها حتى أوديتها
وتقول عاذلتي ، وليس لها
إن الثراء هو الخلود ، وإن
إني ، وجدك ، ما تحلدي
ولكن بنيت لي المشقر في
لتقبن عني المنية ؛ إن
٤٠ إني وجدت الأمر أرشده

الرد على
المأذلة

إلى بعض .

٤ * بليتها : أبلتها وأهلكتها من كثرة
سفر * أوديتها : أودها *
رم العظام : مأخوذ من الرمة والرميم ، وهو
العظم البالي .

٥ * يكرب : يذني * يريد أن الفقر
عليه مثل الموت .

٦ * يطير عاؤها : يذهب ويرها من
بياض * الأدم : الأبل الخالصة

٧ * المشقر : حصن بالبحرين * العصر :
الوعول ، وأحدها أعصر . -
يشير إلى عاؤ الحصن .

١ * المنسم : طرف خف البعير * المواقع :
المطارق ، الواحدة ميقمة ،
شبه المناسير في صلابتها بالمطارق * ممر : ج .
أعمر : قليل الشعر * الأشاعر : ج . أشعر ،
وهو ما أحاط بالخف أو الحافر من الور أو
الشعر * الدم : ج . أدم ، من قولهم كعب
أدم ، إذا لم يتبين حجمه لكثرة الشعر .
من التيلولة . أراد أنها
٢ * تقيل : مكرومة لا تترك تردد *
الكناس : مأوى الطير * الضالة : السرة
البرية .

٣ * تريكة السيل : الصخرة التي يأتي
بها السيل * شفا السيل :
طرقه * الرضم : الحجارة المتجمعة بعضها

سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ

؟ - ٦٨٤ ؟

سويد بن أبي كاهل بن حارثة . . . بن مالك . . . بن إشكر بن بكر وائل . من
المخضرمين المعمّرين في الجاهلية والاسلام ، المشهورين بالشعر في الحقبين . وقد ورثه
عن أبيه أبي كاهل البشكري . أدرك خلافة معاوية ، على الأرجح ، ولكننا لم نعرف له
مدحاً في ادّباب السلطان . وإن يكن الجُمُحِي نعتُه « بكثرة الشعر » ، إلّا أننا لا نعرف
له ما يستحقّ الذكر إلّا هذه القصيدة الرائعة التي جعلت أبا عُبَيْدة ممجّباً بصاحبها حتى قرنه
ببعض اصحاب « الملقّات » كطرفة وعمرو بن كلثوم والحارث بن حلّزة ، ودفعت
الجُمُحِي إلى أن يقرنه بمنزلة .

وقد امتاز شعره بدقّة الوصف ، وتفصيل الصورة حتى النهاية في دقائقها ، والاخلاص في
الغزل المشوب بشهرة من الأتنة يتألفها من نعرده الفخر باخلاقه وبمآثر قومه البشكُريين .

مُنْتَخِبَاتُ شُعْرَةٍ

قال الاصمعي في هذه القصيدة الشهيرة : « كانت العرب تفضلها وتقدمها ، ونمدها من حكمها . وكانت في الجاهلية تسميها « البيتية » لما اشتملت عليه من الامثال » وقد اعجب بها اكثر النقّاد كابي عبيدة ، والجُمَحِي ، وابن قتيبة ، والمفضل الضبي . وهي طويلة تبلغ ، في رواية الضبي ، ١٠٨ ايات . بدأها الشاعر بالجزل فافاض في وصف صاحبه « رابعة » او « سلمى » وفي وصف خيالها ، وحديثها (الايات ١ - ١٩) منتقلاً الى وصف السفر اليها ، وقطعه الفياقي المقفرة (٢٠ - ٢٤) على الخيل (٢٥ - ٢٩) ، مستطرداً الى الفخر بقومه من بني بكر كرماء ، وطيب خلق ، ورزاقه ، وشجاعته (٣٠ - ٤٤) . ثم يعود الى ذكر الطيف ووداع حبيبته (٤٥ - ٥٠) ، مسافراً على ناقه يتبسّط في وصفها وتشبيهها بالثور الوحشي يروء الصياد بكتلابه (٥١ - ٦٠) . ويعود كذلك الى وصف اخلاق قومه عامة ، واخلاقه هو خاصة في موقفه من عدو يظهر له الصداقة ويضمّر الحقد (٦١ - ٩١) ، منتحباً بذكر مفاخرته لعدو آخر غلبه شعراً مستعيناً بشيطانه الجبار (٩٢ - ١٠٨) .

البقيعة

فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ.^١
 كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْقَيْمِ سَطَعَ،^٢
 مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ، حَتَّى نَصَعَ،^٣
 طَيِّبِ الرِّيْقِ، إِذَا الرِّيْقُ خَدَعَ.^٤
 مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّخْرِ، ارْتَفَعَ،
 أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ، مَا فِيهِ قَمَعَ،^٥
 غَلَّتْهَا رِيحُ مِسْكِ ذِي قَنَعٍ،^٦
 مِنْ حَبِيبِ خَفَرٍ، فِيهِ قَدَعَ،^٧
 عَصَبُ الْقَابِ، طُرُوقًا، لَمْ يُورَعِ.^٨
 حَالَ دُونَ التَّوْمِ مَنِي، فَأَمْسَعَ.
 يَرْكَبُ الْهَوْلَ، وَيَعْضِي مَنْ وَرَعِ.^٩
 وَيَعْنِي، إِذَا نَجَمَ طَلَعَ،

بَسَطْتُ رَابِعَةً الْحَبْلَ لَنَا ؛
 حُرَّةٌ تَجْلُو شَيْتًا وَاضِحًا ،
 صَقَلْتُهُ بِقَضِيْبٍ نَاضِرٍ
 أَيْضَ اللَّوْنِ لَذِيذًا طَعْمُهُ ،
 تَمْنَحُ الْمِرَاةَ وَجْهًا وَاضِحًا
 صَافِي اللَّوْنِ ، وَطَرَفًا سَاجِيًا ،
 وَقُرُونًا سَافِيًا أَطْرَافُهَا ،
 هَيْجَ الشُّوقِ خِيَالٌ زَائِرٌ
 شَاحِطٌ جَازَ إِلَى أَرْحَلِنَا ،
 ١٠ أَنَسِرَ ، كَانَ ، إِذَا مَا اعْتَادَنِي ،
 وَكَذَلِكَ الْحَبْلُ مَا أَشْجَعَهُ !
 فَأَبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقَدُهُ ،

١. القرون : الدواب * السابغ :
 الطويل الثام * غللتها :
 دخلت فيها * القنم : الكثرة والفضل ، والمراد
 هنا طيب ريحه وسطوعها .
 ٢. الحفر : العيب . * القنم : الرد
 والكف . والمراد أنها تكف
 نفسها عما يشينها .
 ٣. شاحط : بعيد ، وهو نعت للحبيب
 ٤. جاز : سلك * العصب :
 الجهاعات * القاب : ج . غابة * الطروق :
 المجي . ليلاً * لم يورع : لم يفزع .
 ٥. وزعه : كفه ، والوازع الكاف .

١. رابعة : اسم صاحبه * ما اتسع :
 ما امتد . - أي بذلنا لها
 وصلنا وصلناها بوصلها .
 ٢. الشايت : المتفرق * أراد أسنانها
 المقلعة .
 ٣. الصقل : الجلا . * ناضر : ناعم
 أخضر ريان * الأراك :
 شجر يتخذ منه السواك المعروف ، وهو أجود
 سواك * نصم : خلص لونه .
 ٤. خدع ريقه : إذا تغير وفسد .
 ٥. الساجي : الساكن * القنم : كمد
 في لجم الموتى وورم فيه .

الغزل

وصف
الخيالطول
الليل

وإذا ما قلت : ليلٌ قد مضى ،
يَسْجُبُ الليلُ نُجُومًا ظُلُمًا ،
١٥ وَيُزَجِّجُهَا ، على إبطائها ،
فَدَعَانِي حُبُّ سَلَمَى ، بعدَ ما
حَبَلْتَنِي ، ثُمَّ لَمَّا تُشْفِنِي ؛
وَدَعْتَنِي بِرُقَاهَا ، إِنَّهَا الحديث
تُسَمِّعُ الحَدَاثَ قَوْلًا حَسَنًا ،
كَمْ قَطَعْنَا ، ذُونَ سَلَمَى ، مَهْمَهَا السفر
فِي حُرُورٍ يُنْصَجُ اللَّحْمُ بِهَا ،
وَتَحْطَلِي إِلَيْهَا مِنْ عَدَى
زَفَلَةٍ وَاضِحٍ أَقْرَابُهَا
يَسْبَحُ الْآلُ عَلَى أَعْلَامِهَا ،
فَرَكِبْنَاهَا ، على مَجْهُولِهَا ، وصد
الغيل

عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ ،
فَتَوَالِيَهَا بَطِيئَاتُ التَّبَعِ ،
مُغْرَبُ اللَّوْنِ ، إِذَا اللَّوْنُ انْقَشَعُ ،
ذَهَبَ الْجِدَّةُ مِنِّي وَالرَّبِيعُ ،
فَقَوَّادِي كُلِّ أَوْبٍ مَا اجْتَمَعَ ؛
تَتَرَّلُ الْأَعْصَمُ مِنْ رَأْسِ الْيَقَعِ ؛
لَوْ أَرَادُوا غَيْرَهُ ، لَمْ يُسَمِّعْ ،
نَازِحَ الْقَوْرِ ، إِذَا الْآلُ لَمَعَ ؛
يَأْخُذُ السَّائِرُ فِيهَا كَالصَّمْعِ ،
بِرَمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَثْمِ ،
بَالِيَاتٍ مِثْلُ مَرَقَتِ الْقَرَعِ ،
وَعَلَى الْبَيْدِ ، إِذَا الْيَوْمُ مَتَعَ ،
بِصَلَابِ الْأَرْضِ فِيهِمْ شَجَعُ ،

٧. المهمة : القفر ① النازح : البعيد ②
القور : معظم بعده ③ الآل :
السراب .

٨. الحُرُور : ربح حارة تكون بالنهار
والسحور تكون بالليل
والنهار جميعاً ④ الصَّمْعُ : حرارة تصيب الرأس .
٩. العدى : الأعداء ⑤ زمام الأمر :
الجد فيه ⑥ الكثم : اللازم
الذي لا يفارق .

١٠. الأقرباب : الخواصر ، وهي ههنا
تشبيهه ، أراد جوابها
وأطرافها التي هي منها بمنزلة الخواصر من
الناس ⑦ المرفق : المتكسر المنحطم ⑧ القرع :
ج . قرعة ، وهي بقايا تبقى من الشعر في الرأس
شبه بها علامات الغلاة .

١١. الأعلام : الجبال ⑨ البيد : جم
بيدا ، وهي القفر ⑩ متم
اليوم : ارتفعت شمسها .

١٢. ركبناها : أي تصفنا ، سرتنا فيها
على جهل بمسالكها
وأعلامها ⑪ بصلاب الأرض : بغيل صلاب
الجوار ، وأرض الفرس : حوافرها ⑫ الشجع :
جنون من الشطاط .

١. ظُلُمًا : من الظلم والظلوع : العرج
والغيز في المشي ، كفي بذلك
عن شدة بطئها ، فكان الليل يجزها جزاً ②
التوالي : الأواخر ، واحدها تالية .

٢. يَزَجِّجُهَا : يسوقها يرفق ③ المَغْرَبُ :
الصبح ④ القشم : ذهب .

٣. الجدة : أراد بها جدة الشباب ⑤
الزَّيْمُ : أول الشباب ، وحركة
ضرورة .

٤. حَبَلْتَنِي : خبله وخبله واختبله : أفسد
عقله ⑥ بكل أوب : بكل وجه
⑦ ما اجتمع : متفرق لم يجتمع .

٥. الرقى : ج . رقية ، يريد أنها دعت
برقائها فلم يجد له فكاً ⑧
الأعصر : الوعل الذي في يديه بياض ⑨ البقم :
المرقع ، كاليفاء .

٦. الحَدَاثُ : الذين يحدثونها وتحدثهم ⑩
لم يستم : المعنى : لو
التسوا منها سوى الحديث لم ينالوه ، يصف
عفتها .

كالمغالي عارفات للشرى ،
 فترأها عصفاً منعلة
 يدرعن الليل ، يهوين بنا
 فتأولن غشاشاً منهلاً ،
 من بني بكر بها ملكة
 بسط الأيدي ، إذا ما سئلوا ،
 من أناس ليس من أخلاقهم
 عرف الحق ، ما نعيأ به ،
 وإذا هبت شمالاً ، أظعموا
 ٣٥ وجفان كالجواي ملئت
 لا يخاف القدر من جاورهم
 ومساميح بما ضن به ،
 حسو الأوجه ، بيض ، سادة ،
 سنفتات لم تؤشم بالسع ،
 ينعال القين ، يكفيها الوقع ،
 كهوي الكدر صبحن الشرع ،
 ثم وجهن لأرض تتجع .
 منظر فيهم ، وفيهم مستمع ،
 نفع السائل ، إن شي نفع ،
 عاجل الفحش ، ولا سوء الجرع ،
 عند مر الأمر ، ما فينا خرع .
 في قدور مشبات لم تجع ،
 من سمينات الذرى فيها تورع .
 أبداً منهم ، ولا يخشى الطمع ،
 حاسرو الأنفس عن سوء الطمع ،
 ومراجيح ، إذا جد الفرع ،

٥ . مستمع : أي حيث يرون ويسمعون
 ما يشتبهون .

٦ . عاجل : لم يرد أنهم لا
 غيرهم ، إنما أراد أنهم لا فحش عندهم البتة ،
 ولا يهزغون لصيبة .

٧ . أخرع : الضعف واللين .

٨ . الجواي : الحيض الكبار التي يحيى
 فيها الماء ، الواحدة جانبية
 الذرى : جم خرو ، وخررة كل شي ، أعلاه
 أراد الأسنة : القمم : الامتلاء .

٩ . الطمع : ما يعاين به ، وأصل الطمع
 تطلع العين .

١٠ . مساميح : كاشفوها ، أي مبعدها
 من الطمع .

١١ . مراجيح : راجحو القلوب ، ثابتون
 لا يستخفونهم الجزء ،
 ليسوا بهيناً .

١ . المغالي : السهام التي يغلى أي يباع ،
 يُقدر موقعها ثم يُقال كذا وكذا غلوة ، شبه
 الخيل بها في دقتها وسرعتها . العارفات :
 الصبورات على السور . السرى : سير الليل .
 المسنقات : التي شد عليها السنان وهو خيط
 يشد من اللب إلى الحزام مخافة أن يحوي
 فيضطرب السرى أو الرجل . القسم : ج .
 لسعة : السور من الجلد ، أي لا تشد بالدم
 فتصيب جلدها بأثر حالوش .

٢ . العصف : السريعة في السور ، من
 عصفت الرية ، وأخذتها
 عصف . الوقم : الحفا من المشي على الحجارة .

٣ . يدرعن الليل : يدخل فيه كما تلبس
 الليل . الكدر : الكدر : القضا
 الكدري : وهو الذي في لونه غيرة . صبحن :
 وأيقن في الصبح . الشرع : الماء . والشرب جميعاً .

٤ . غشاشاً : قليلاً أو بمعنى على عجل
 المشل : المشرب . وجهن :
 توجهن . تتجوم : تقصد للكلأ .

وَزُنُّ الْأَحْلَامِ ، إِنَّهُمْ وَازَنُوا ،
 ١. وَلِيُوثُ تُنْقَى عُرَّتُهَا ،
 فِيهِمْ يُنْكِي عَدُوٌّ ، وَبِهِمْ
 عَادَةٌ كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ
 وَإِذَا مَا حَيَّاهَا ، لَمْ يَظْلَعُوا ؛
 صَالِحُوا أَكْفَانِهِمْ خَلَانُهُمْ ،
 ٢. أَرَقَ الْعَيْنَ خِيَالٌ لَمْ يَدْعُ
 حَلَّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا ،
 لَا الْأَقِيهَا ، وَقَلْبِي عِنْدَهَا ،
 كَالْتَوَامِيَةِ ، إِنَّ بَاسْرَتَهَا ،
 بَكَرَتْ مُزْمَعَةً نَيْتُهَا ،
 ٣. وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبِلٌ ،
 فَكَأَنِّي ، إِذْ جَرَى الْآلُ ضَحَى ،

ذكر
الخيالوصف
الثور

صَادِقُو الْبَاسِ ، إِذَا الْبَاسُ نَصَعَ ؛
 ١. سَاكِنُو الرِّيحِ ، إِذَا حَارَ الْقَرْعُ ؛
 ٢. يَرَأَبُ الشَّعْبُ ، إِذَا الشَّعْبُ انْصَدَعَ .
 فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ ، لَيْسَتْ بِالْبَدْعِ .
 ٣. وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشِّفِّ ظَلَعَ .
 وَسِرَاةُ الْأَصْلِ ؛ وَالنَّاسُ شَبِيعُ
 ٤. مِنْ سُلَيْمَى ، فَفَوَادِي مُنْتَرَعُ .
 ٥. جَانِبُ الْحِصْنِ ، وَحَلَّتْ بِالْقَرْعِ .
 ٦. غَيْرُ الْإِلَامِ ، إِذَا الطَّرْفُ هَجَعَ ؛
 ٧. قَرَّتِ الْعَيْنُ وَطَابَ الْمُضْطَاجِعُ .
 ٨. وَحَدَا الْحَادِي بِهَا تُمُّ انْدَفَعَ .
 ٩. غَلَقُ إِثْرِ الْقَطِينِ الْمُسَعِ ،
 ١٠. فَوْقَ ذِيَالٍ يَحْدِيهِ سَفْعُ ،

١. نَصَعُ : ظَهَرَ .
 ٢. العرة : الأذى ① ساكنو الريح : لا
 يذنون ولا يعجلون ② القرع :
 الغفاف الذين لا ركائز لهم ، شبههم بقراء
 السحاب ، وهو قطعة المتفرقة الواحدة فرعة .
 ٣. ينكى : يقال نكيت العدو
 ونكيت فيه ، نكاية :
 إذا أصبت منهم فأكثر الجرائم والقتل
 ووهنوا لذلك ④ الشعب : الصدم والفرق
 وهو من الاضداد يكون أيضاً بمعنى الالتئام
 رابه : أصله .

٤. الظلع في الابل : بمنزلة الغمز في
 ⑤ الشف : الفضل والزيادة ، وهو ضد ، يقال
 أيضاً للتقصان . يريد أنهم إذا حملوا أمراً
 يعجز عنه غيرهم ، من حمل دية أو قرى ضيف
 أو فك أسير ، استقلوا به إذا عجز غيرهم عنه .
 ٥. صالحو . . . : لا يصادقون إلا
 الصالحين من أصفانهم
 ⑥ البراة : الأشراف ، واحدهم سري .

٦. لم يدع : أي لم يسكن ولم يستقر
 ٧. الحصن : قال الأنباري : « هذا
 رواه أبو بكر عكرمة .
 والرواية « جانب الحضر » وهي مدينة بالموصل
 ⑧ القرع : موضع بين الكوفة والبصرة .
 ٨. كالتوامة : توائم ، وهي قصة عمن
 التي تلي الساحل ، وقصبتها التي تلي الجبل
 صغار
 ٩. المزمع : المجمع على الأمر الجاد فيه
 نيتهم : حيث نوي
 حدا : ساق .

١٠. مكتبل : موثق والكبل : القيد
 يريد أن قلبه معه ①
 غلق : ذاهب ، من قولهم : غلق الرهن إذا
 ذهب ولم يفتك ② القطين : الأهل والعشير .
 ١١. الذيال : الثور الطويل الذنب ③
 السفع : ج . سفة : سواد
 يضرب إلى حمرة شبه ناقته بالثور الوحشي .

كَفَّ حَدَاهُ عَلَى دِيَابَجَةٍ ،
يَبْسُطُ الْمِثْيَ ، إِذَا هَمَّجَتْهُ ،
رَاعَهُ مِنْ طَيْئٍ ذُو أَشْهُمٍ ،
هه فَرَّاهُنَّ ، وَلَمَّا بَسَّتَيْنِ ،
ثُمَّ وَلَّى ، وَجَنَابَانِ لَهُ
فَرَّاهُنَّ ، عَلَى مَهْلَتِهِ ،
دَانِيَاتٍ مَا تَلْبَسْنَ بِهِ ،
يُرْهِبُ الشَّدَّ ، إِذَا أَرَقَّتْهُ ،
هه سَاكِنُ الْفَقْرِ ، أَخُو دَوِيَّةٍ ،
كُتِبَ الرَّحْمَنُ ، وَالْحَمْدُ لَهُ ،
وَأَيَّاهُ لِلدَّيَّاتِ ، إِذَا
وَبِنَاءَ الْعَمَالِي ، إِنَّمَا
نَعْمُ اللَّهُ فِينَا رَبِّهَا ،

القدر
بالاخلاق

يُلم: يكذب في عدوه ولا يجد.

٧. ما: تلبس به: لم يخالطه: بل قاربته
يقول: مع دنوه من له يخالطه
خوفاً: عايات أنه ان رجع عليهم جرحهم
بقربه ودماهم.

٨. الشَّد: السور الدريم: يرهبه:
من الارهاب: ولم يفرها
الأنباري: إلا أنه نقل روايتين أخريين: «يهذب
الشَّد» «ويذهب الشَّد» من الاهداب والالهاب
وهما الاسراء في العدو: أرقتته: أعجلته
برز مشون: بعد: ريم: حبس وكف: عن العدو.

٩. الدوية: الفلاة البعيدة الأطراف
آس: أحس وسم:
أمصع: ذهب في الأرض.

١٠. الصَّلَع: من الاضطلاع بالامور: يقال:
اضطلع بجملة: إذقوي عليه.

١١. المكشور: المغلوب: كتم: خضم:
ومصدره «الكنوع».

١٢. ربها: قال أبو عمرو: «والله صنم
في هذه الصنعة: قادر على أن يصنم: وإذا
وصفت به رجلاً فهو رفيق حاذق بما يصنم».

١. كف: ضم: المشان: مكتنفا
الصلب: سطم: علا: يقول:

جمع وجهه. وكف على ديابجة لسواده: ومثته
أبيض قد سطم: وجه الثور وقوائمه مخالف
لسائر جسده: لأن جسده أبيض وقوائمه
وخده إلى الحمرة في سواده: ومثته أبيض
قد نصع.

٢. الذرع: الصغير من ولد البقر:
وهذا البيت لم يروه أبو
عكرمة.

٣. أسهم: أراد به الصائد: الضراء:
ذو الكلاب التي ضربت للصيد:
الواحد يضروة: الإبرء: الأوتار: واحدتها
يبرعة.

٤. أي: رأى الثور الكلاب ولم
يستبينهن: الجشم: أسوأ الحرس

٩. الجنابان: الجنابان: أضرري:
فيه كدرة: اتدع: لم
يجتهد في عدوه: لثقت به: سيفوتهن.

٦. يبتلين: يتطعن: يقول: ترى
الكلاب: على مهلة الثور
واتداع: في عدوه: يتطعن الأرض: الشاة: الثور:
وذخر ضمير الفعل على المعنى لا عن اللفظ

٦٠. كَيْفَ بِاسْتِقْرَارٍ حَرٍّ شَاحِطٍ
لا يُزِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا ،
ذكر العدو رُبَّ مَنْ أَنْصَجَتْ غَيْظًا قَلْبُهُ
وَيَرَانِي كَالشَّجَا فِي حَلْقِهِ
مُزِيدٌ يَخْطُرُ ، مَا لَمْ يَرِنِي ،
٧٠. قد كفاني الله ما في نفسه ؛
بِشِّ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابِنِي ،
لم يَضُرْنِي ، غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي ؛
وَيَحْيِنِي ، إِذَا لَاقَيْتُهُ ،
مُسْتَسِرُّ الشَّنِّ ، لَوْ يَفْتَدِنِي ،
٧٥. سَاءَ مَا ظَنُّوا ، وَقَدْ أَبْلَيْتَهُمْ ،
صَاحِبُ الْمَثَرَةِ لَا يَسْأَلُهَا
أَصْقَعُ النَّاسَ بِرَجْمِهِ صَاحِبُ ؛
فَارِغِ السُّوْطِ ، فَمَا يَجْهَدُنِي ،

٨. الشَّنُّ : البغيض . الذباب : الشر
والأذى . نيم : ظهر .
يريد أنه يضر بعضه ، فإذا غاب عنه أظهره .
٩. أَبْلَيْتَهُمْ : يقال « ابتليته فأبلائي »
يريد هنا : عرفوا مني واستيقنوا . صيف
أقم : يريد كيف أصنع .

١٠. المَثَرَةُ : العداوة والاحقة .

١١. أَصْقَعُ : أشددهم صقعا ، وهو
الرمي ، وأراد به هنا الكلام . يقول : إن كلامه
ليس يخطئ ولا يرتجع ، أي لا يرد .

١٢. فَارِغَ عَادَاهُ . أو أنه شفي نفسه بفرس
لا يحتاج أن يضرب بالسوط لأنه مبرور .
الثلث : الكثير الهرم من الأبل ، وهو الغود .
أصله « الثلب » قال الأنباري : « فلما احتاج
إلى تحريكها - يعني اللام - حركها ، وكذلك
يصنعون في « فعل » ويكون مثل فعله وفعله
ووزك ووزك » الشخت : الدقيق النخيف
الصغير . الضرم : الصغير السن .

١. شاحط : يعيد .

٢. حَوْلًا : تحولا . وهذا البيت رواه
أبو بكر بن محمد بن سعد بن أبي عكرمة بعد البيت ٦٣
ونص على أن موضعه الصحيح في الرواية والمعنى
بعد البيت « كيف باستقرار » .

٣. الشَّجَا : ما يعترض في الحلق من عظم
ونحوه .

٤. مُزِيدٌ : كالجمال الهائج إذا ظهر
الزبد على مشافره ، وهو لاقمه
الأبيض . يَخْطُرُ : من الخطر وهو ضرب
الجلل يذنبه إذا هاج . انقم : دخل بعضه
في بعض . والمضى : أنه يتعظم إذا لم يريني ،
وقد رأيته تضال .

٥. وَخَمٌ : غير مري ، يُتْرَعُ : يلبس .

٦. الصُّوعُ : ذكر البوم ، ويقال إنه
طائر صغير . يَرْقُو : يصيح .
يقول : ليس عنده من القوة إلا الصياح .

٧. رَتَعَ : أحل إشره .

لاح في الرأس بياض وصلع^١ ،
حافظ العقل لما كان استمع^٢ ،
ثم لم يظفر ولا عجزاً ودع^٣ ،
ترة فأتت ، ولا وهياً رقع^٤ ،
في ذرى أعيط^٥ وغر المطلع^٦ ،
غلبت من قبله أن تقتلع^٧ .
فأبت بعد ، فليست تتضع^٨ ،
فهي تأتي كيف شاءت وتدع^٩ ،
رعة الجاهل يرضى ما صنع^{١٠} ،
فهو يلجى نفسه ، لما ترع^{١١} ،
ورأى خلقاء ما فيها طمع^{١٢} ،
وإذا صاب بها المردى انزع^{١٣} ،
قلة العدو قدماً ، والجذع^{١٤} .
في تراخي الدهر عنكم ، والجمع^{١٥} ،
في مقام ليس يثنيه الورع^{١٦} .

كيف يرجون سقاطي ، بعد ما
٨٠ ورث البغضة عن آباه ،
فسمى مسعاتهم في قوميه ،
زرع الداء ، ولم يدرك به
مفعياً يردي صفة لم ترم^١ ،
معتل يأمن من كان به ،
٨٥ غلبت عاداً ومن بعدهم ،
لا يراها الناس إلا فوقهم ،
وهو يرميها ، وأن يبلغها ،
كهمت عيناه حتى ابيضتا ،
إذ رأى أن لم يضرها جهده ،
٩٠ تعضب القرن إذا ناطحها ،
وإذا ما رامها ، أعيا به
وعدو جاهد ناضلة
فقسا قينا بمر ناقع ،

عدو
شاعر
جدا

- ليضم قدمه على عنقه فيركبه .
٧ . الرعة : الشان والهدي ، وأعله ورء
من باب كرم .
٨ . كهت : عمت ، والأكمة : الذي يولد
أعمى ، يلجى : يلوم ، ترة : تكلف .
٩ . الخلقاء : الصخرة المساء .
١٠ . تعضب : تكبر ، صاب : وقع .
١١ . المردى : العجر الذي يرمي
به وهو المرداة أيضاً ، انزع : انقلع وانكسر .
١٢ . الجذع : سوء القذا .
١٣ . الجمع : الجماعات .
١٤ . المار : أراد به الكلام ، الناقم
القائل ، شبه ضلله بالمر .
١٥ . النائم : الورع ، يفتح الواو : الهبوب الجبان .
١٦ . أي ليس يعني في ذلك انقار الرجل الضعيف .

- ١ . سقاطي : فترتي ، وسقطي .
٢ . ورث . : عاد إلى هجو عدوه .
٣ . مسعاتهم : مسعاة آباه ، أي فسمى
كما كانوا في هوى فلم
يظفروا بما أرادوا . ودع : ترك ، واستعمال
هذا الفعل الماضي نادر .
٤ . الرة : الوتر ، وهو الثار ، الوهي :
الشق ، الرتم : الإصلاح
بالرقاء . يريد لم يراب الصلوة .
٥ . الاقعا : في الناس : ضهيحة جلوس
الكلب ، يردي : يرمي .
الصفاء : الصخرة المساء . لم ترع : لم يرمها أحد
لمظيها ، الذرى : الاعاء ، الاعيط : الجبل الطويل .
الطام : الموضع الذي يطم منه ، ويترف .
يقال انضم به يرمه : أي أخذ
٦ . تتضع : برأسه وخفضه إذا كان قائماً

١. يَنْبَالُ ذَاتِ سَمٍ قَدْ نَقَعَ ،
 ٢. لَمْ يُطَقْ صَنْعَتَهَا إِلَّا صَنَعَ ،
 ٣. فِي شَبَابِ الدَّهْرِ ، وَالدَّهْرُ جَذَعٌ ،
 ٤. يَنْصُرُ الْأَقْوَامَ مَنْ كَانَ ضَرْعٌ ،
 ٥. طَائِرُ الْإِتْرَافِ عَنْهُ قَدْ وَقَعَ ،
 ٦. خَاشِعَ الطَّرْفِ ، أَصَمَ السَّمْعُ ،
 ٧. حَيْثُ لَا يُعْطِي ، وَلَا شَيْئًا مَنَعَ ،
 ٨. مُوقِرُ الظُّلَمِ ، ذَلِيلُ الْمُتَضَعِ ،
 ٩. ثَابِتُ الْمَوْطِنِ ، كَنَامُ الْوَجَعِ ،
 ١٠. كَخُصَامِ السَّيْفِ ، مَا مَسَّ قَطَعَ ،
 ١١. زَفِيَانٌ عِنْدَ انْفَادِ الْقَرْعِ ،
 ١٢. حَاقِرًا لِلنَّاسِ ، قَوَالُ الْقَدْعِ ،
 ١٣. خَيْطُ التِّيَارِ ، يَرْمِي بِالْقَلْعِ ،
 ١٤. لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مَطْلَعٌ ،
 ١٥. تَنَدَّتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ ، فَانْتَجَعَ ،

كلما ذهب ماء جاء ماء آخر @ الزفیان :
 الخفيف السريع @ انفاد : من قولهم انفتحت الركبة
 أي ذهب ماؤها @ الأرقع : جدم أربعة وهي الزائدة
 ١٠. لبيك : يعني شيطانه @ القدع :
 ١١. قال الكلام الذي القبيح . يقول :
 يحقر قول النعم للناس أي من أجل الناس .
 ١٢. تكأف الموجب واضطرابه .
 ١٣. العباب : الآتي والتبارواجد وهما
 الموجب @ خط التيار : مضطربه متلاطمه .
 يقال رجل متخطط : شديد الغضب له ثورة
 وجدة @ الثام : جمع أكمة : الصخرة العظيمة
 والمراد هنا الأمواج العظيمة .
 ١٤. الكثير الماء @ المستعر :
 ١٥. الزغرني : الذي لا يقدر عليه من
 كثرتة @ الماهر : الحاذق بالسباحة @ مطام :
 مغرب يقول : ليس للسباح فيه مغرب ولا منشد
 الذي يؤخذ الأجمة خذرا
 ١٦. الحادار : @ تئدت : تئدت :
 التدى @ انتجم : من الأجمة ' طلب الكلأ في
 موضعه . أي لما فسد عليه موضع التئال إلى غيره

١. وارتَمَيْنَا ، وَالْأَعَادِي سُهْدٌ ،
 ٢. يَنْبَالُ كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ ،
 ٣. خَرَجَتْ عَنْ بَغْضَةٍ بَيْتَةٍ
 ٤. وَتَحَارَضْنَا ، وَقَالُوا : إِنَّمَا
 ٥. ثُمَّ وَلَّى ، وَهُوَ لَا يَحْمِي أَسْتَه ،
 ٦. سَاجِدَ الْمَنْجَرِ لَا يَرْفَعُهُ ،
 ٧. ١٠٠. قَرَّ مَنِي هَارِبًا شَيْطَانُهُ ،
 ٨. قَرَّ مَنِي حِينَ لَا يَنْفَعُهُ ،
 ٩. وَرَأَى مَنِي مَقَامًا صَادِقًا
 ١٠. وَلِسَانًا صَدِيقًا صَارِمًا ،
 ١١. وَأَتَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ ،
 ١٢. قَالَ : لَيْلِكَ ، وَمَا اسْتَصْرَحْتُهُ ،
 ١٣. ذُو عُبَابٍ زَيْدٍ آذِيَةٍ ،
 ١٤. زَغْرَنِي ، مُسْتَقِرٌّ بِجَرْدِهِ ،
 ١٥. هَلْ سَوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ،

ذكر
 شيطانه

١. ارتَمينا : وارتدوا @ أعادي : شدة لانه
 أشد التحرز في كلامه من أن
 ٢. يلقب :
 ٣. مذكوبة : مجمدة @ التهم : الحاذق
 الرقيق .
 ٤. الشاب الحدث : أراد في
 ٥. أول الدهر .
 ٦. التحارضا : اتفعا من الخوض : الهلاك @
 ٧. الضرع : الضعف من الرجال
 ٨. أي : إنما ينصر الأقوام من ضعف عن حجة .
 ٩. الترف والتثام : قد وقع :
 ١٠. الاتراف : يريد أنه ذهب عنه تنعمه .
 ١١. لا ينفعه : أي حين لا ينفعه
 ١٢. حين الفرار @ موقر الظهور : منقلبه .
 ١٣. الوجهم : صبوراً لا يظهر
 ١٤. ستام وجهه .
 ١٥. الصيرني : المتصرف في الأمور المجرب
 ١٦. لها : يتصرف كيفما شاء .
 ١٧. غيث : ذو إجابة وأصله أن يقال
 ١٨. ذو بئر ذات غيث : إذا كان لها مادة

عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ

٦٤٤ - ٧١١ ؟

ابو الخطَّاب ، عمر بن ابي ربيعة المخزومي القُرَشِي . وُلِدَ يَوْمَ قُتِلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وترعرع في بيت شرف ومال ونعيم . فانصرف الى اللهو والعبث شأن ابناء السراة من القرشيين في ذلك العصر ؛ فكان يقضي ايامه متنقلاً من مجلس أنس الى موعد سرور ، حتى اذا آن موسم الحج ، واقبل الناس على مكة ، وفيهم النساء الحواج من اهل المدينة والشام والعراق ، تعرَّضَ لَهُنَّ وتبعهنَّ الى الحرم . ثم نظم كل ذلك في شعر سائر سهل الديباجة ، رقيق الاسلوب ، لطيف التشبيه ، يدلُّ في ظاهره على اخلاص في الحب ، وايمان بالجمال الرفيع ، وان يكن في حقيقته متكلِّف الاخلاص ، مطَّرد المواطف ، يرمي الى الإغواء أولاً ، وكثيراً ما ادرك هذه الغاية بفضل ما فيه من لطف في وصف التراسل ، ونقل الحديث والمعاودة . بيد ان الرواة يقولون ان الشاعر رجع الى الله في آخر عمره فندم على ما فرط منه ونسك حتى وفاته التي كانت ، على الأرجح ، في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة ٧١١ او ٧١٢ .

الدِّيوان

لعمري ديوان متوسط الحجم ، أوّل من اهتمّ به المستشرق بول شوارتس (P. Schwarz) فشرّ أولاً خمس قصائد مترجمة إلى الألمانية مع التعليقات والشروح ومقدمة في الشاعر ، في ليبسيك سنة ١٨٩٣ ، ثمّ نشر الديوان بكامله (ليبسيك ، ١٩٠١-١٩٠٩) . ثمّ طبع الديوان في مصر ، سنة ١٣٣٠ هـ . مع شرح لمحمد العناني . وكلّهُ ، إلّا تقطّعات قليلة ، في الغزل من عفيف ومتمهر . وهو ذو أسلوب واحد لا تكاد تختلف القصائد فيه إلّا باسم المرأة التي يشبّه بها ، وبأبواب الأماكن . وقد اجتهدنا ، في هذه المتخجات ، أن نغثّل أساليب الشاعر جميعها من وصف ، وقصص ، وحوار ، ومراسلة ، وعتاب . ولم نر ضرورة لوضع مقدمات للقصائد تشير إلى دوافع نظمها ، لأنّ ذلك ظاهر في الشعر نفسه . أمّا جعلنا لكل قصيدة عنواناً خاصاً يمتّ بها إلى النوع الخاص من الشعر المذكور .

نوبة !

بِأَسْمِ الْإِلَهِ تَجِيَّةٌ لِمَتِّهِمْ ،
 وَصَحِيفَةٌ صَمَّتْهَا بِأَمَانَةٍ
 فِيهَا التَّجِيَّةُ وَالسَّلَامُ وَرَحْمَةٌ ،
 مِنْ عَاشِقٍ كَلَفَ ، يَبُوءُ بِذَنْبِهِ ؛
 ٥ بَادَى الصَّبَابَةِ ، قَدْ ذَهَبَتْ بِعَقْلِهِ ،
 يَشْكُو إِلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَبَعُولَةٍ ،
 لَا تَقْتُلِينِي ، يَا عُثَيْمٌ ، فَإِنِّي
 إِن لَمْ يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَعَطَّفَ ،
 لَمْ يُحِطْ سَهْمُكَ ، إِذْ رَمَيْتَ ، مَقَاتِلِي ،
 ١٠ وَوَجَدْتُ حَوْضَ الْحَبِّ ، حِينَ وَرَدْتُهُ ،
 لَا ، وَالَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا
 وَبَنَى أَهْلًا بِهِ الْحَجِيجُ وَكَبَّرُوا
 وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الْمُبَارَكُ حَوْلَهُ ،
 مَا نُخِنْتُ عَهْدَكَ ، يَا عُثَيْمٌ ، وَلَا هُمَا

٥ . العولة : رفع الصوت بالليكان والصياح .

٦ . تَخْرُجُ : تجنب الغربة : الاثر .

٧ . التَّجِيَّةُ : المستقيم .

٨ . اهل الملبى : رفع صوته بالتلبية .

٩ . هُفَا : اسرع .

١ . تَيْمَهُ الْعَب : عَيْدُهُ وَذَلِيلُهُ .

٢ . الْمُعْجِمُ : اعجم الحرف : نُقِطُهُ وَضَمَّ عَلَيْهِ النُّقْطَ وَالْحَرَكَاتَ وَكُلَّ مَا يَزِيدُ الْإِبْهَامَ .

٣ . الْكَلْفُ : الْحَبُّ حَبًّا شَدِيدًا ٥ هَا . بِالذَّنْبِ : أَقْر .

٤ . يَا عُثَيْمُ : مَنَادَى مَرْخَمٍ عُثَيْمَةً ، وَهُوَ اسْمُ الْمُخَاطَبَةِ .

خَلَطَ الحياءَ بَعْقَةً وَتَكْرُمًا ،
 غَيْبَ الصديقِ ، وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُسْلِمِ .
 وَثَلَاثَةٌ مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تُرْهِمَ ،
 عَاجَلَتْ فِيهَا سُقْمَ صَبٍّ مُغْرَمٍ ؛
 قَدِيمَ الرِّسُولِ ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَقْدَمْ ،
 يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِي الْمُتَقَسِّمِ .
 رَدَّ السَّلامَ عَلَى الْكَرِيمِ بِمَحْرَمِ .
 أَنْ تَعْتَبِيَ فِيمَا عَنَتَ ، وَتُكْرِمِي .
 وَتَفْهَمِي مِنْ بَعْضِ مَا لَمْ تَفْهَمِي :
 يُخْشَى الْعُقُوبَةَ مِنْ مَلِكٍ مُنْعَمٍ ،
 بِطَرِيفٍ مَالِي وَالتَّلِيدِ الْأَقْدَمِ ،
 عَمَّا جَنِبْتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَتَرْحَمِي ؛
 حَتَّى تَعَادَرَ فِي الْمَقَابِرِ أَعْظَمِي .
 وَلَذَقْتُ ، بَعْدَ رِضَاكِ ، عَيْشَ الْأَجْدَمِ .

١٥ . فُكِّي أَسِيرًا ، يَا عُمَيْمَ ، فَإِنَّهُ
 وَرَعَى الْأَمَانَةَ فِي الْغَيْبِ ، وَلَمْ يَخُنْ
 أَحْصَيْتُ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ مَعْدُودَةٍ ،
 هَذِي ثَمَانِيَّةٌ ، تُهْلُ وَتَنْقُضِي ؛
 مَكَثَ الرِّسُولُ لَدَيْكُمْ ، حَتَّى إِذَا
 ٢٠ لَمْ يَأْتِنِي لَكُمْ بِخَطٍّ وَاحِدٍ ،
 وَحَرَمْتَنِي رَدَّ السَّلامِ ، وَمَا أَرَى
 إِنْ كُنْتُ عَاتِبَةً عَلَيَّ ، فَأَهْلُ مَا
 أَنْتِ الْأَمِيرَةُ ، فَاسْتَعْمِي لِمَقَالَتِي !
 إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ تَوْبَةً مُذْنِبٍ ،
 ٢٥ حَتَّى أَتَالَ رِضَاكِ ، حَيْثُ عَلِمْتُهُ ،
 وَأَعُوذُ مِنْكَ بِكَ الْقِدَادَةِ ، لِتَصْفَحِي
 إِنْ تَقْبَلِي عُذْرِي فَلَسْتُ بِعَائِدٍ ،
 لَوْ كَفَيْتِي الْيُحْنَى سَأَتُكِ قَطْعُهَا ،

وهل يخفى القمر!

١ . دَارِسَاتٌ قَدْ عَلَاهُنَّ الشَّجَرُ ،
 تَنْسِجُ التُّرْبَ فَنُونًا ، وَالْمَطَرُ .
 أَسْأَلُ الْمَتَرَلِ : هَلْ فِيهِ خَبَرٌ ؟

١ . هَمَّجَ الْقَلْبَ مَعَانٍ وَصَيَّرَ ،
 وَرِيَّاحُ الصَّيْفِ قَدْ أَذْرَتْ بِهَا ،
 ظَلَّتْ فِيهَا ، ذَاتَ يَوْمٍ ، وَاقِفًا ،

٦ . الْأَجْدَمُ : الْمَطْوَءُ الْيَدِ ، أَوِ الْإِنَامِلُ .

٧ . الْمَغَانِي : ج . الْمَغْنَى : الْمَنْزِلُ ① الصَّيْرَةُ :
 ج . الصَّيْرَةُ : حَظِيرَةُ الْغَنَمِ
 وَالْبَقَرِ .

٨ . أَذْرَتْ : الرِّيحُ التَّرَابَ : أَطَارَتْهُ وَفَرَّقَتْهُ
 ① نَسَجَتْ الرِّيحُ التَّرَابَ أَوْ
 الْمَاءُ : ضَرَبَتْهُ فَانْتَجَتْ لَهُ طَرَائِقُ كَالْحَبِّكَ أَوْ
 الزُّرْدِ .

١ . أُرْهِمْتُ : أُنِيتُ : الرَّهْمَةُ : الْمَطَرُ .

٢ . هَلْ : الْفَهْرُ وَاهْلٌ : ظَهَرَ هَلَالُهُ .

٣ . الْغَلِيلُ : الْعَطَشُ الشَّدِيدُ ، حَرَارَةُ
 الْحَبِّ أَوِ الْحَزَنِ .

٤ . الْمَحْرَمُ : الْحَرَامُ .

٥ . الطَّرِيفُ : مِنَ الْمَالِ : الْمَكْتَسَبُ حَدِيثًا
 وَيَقَابَلُهُ التَّلِيدُ .

تُطْفِرُ ، فَمِنْ أَنْسٍ وَخَفَرٍ^١ ،
 نَيْرِ النَّبْتِ ، تَعَسَاهُ الزَّهَرُ^٢ ،
 يَوْمٌ غَمِيرٌ ، لَمْ يَخْلُطْهُ قَتَرٌ^٣ ،
 إِذْ خَلَوْنَا الْيَوْمَ بُيْدِي مَا نُسِرُ^٤ ،
 وَحَبَابُ الشَّوْقِ يُبْدِيهِ النَّظَرُ^٥ ،
 لَوْ أَتَانَا الْيَوْمَ ، فِي سِرٍّ ، غَمْرٌ ؟
 دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ ، يَعْدُو بِي الْأَغْرُ^٦ .
 قَالَتْ الْوُسْطَى : نَعَمْ ! هَذَا عُمْرُ !
 قَدْ عَرَفْنَاهُ : وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ !
 سَاقَهُ الْحَيْنُ الْيَنَّا وَالْقَدَرُ^٧ .
 جَمَلُ اللَّيْلِ عَلَيْهِ وَاسْطَرُ^٨ ؟
 مَرَمَرُ الْمَاءِ عَلَيْهِ ، فَضْرُ^٩ ،
 غَيْبُ الْإِبْرَامِ عَنَّا وَالْقَدَرُ^{١٠} .

لِلَّتِي قَالَتْ لِأَتْرَابِ لَهَا ،
 إِذْ تَمَشِينَ بِجَوِّ مُونِقٍ^١ ،
 بِدِمَاسٍ سَهْلَةٍ ، زَيْنَهَا^٢ ،
 قَدْ حَارَنَا ، فَتَمَنَيْنَ بِنَا ،
 فَعَرَفْنَا الشَّوْقَ فِي مُقْلَتِهَا ،
 قُلْنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا : مُنْتَيْنَا ،
 بَيْنَمَا يَذْكُرُنِي ، أَبْصَرْتُنِي^٣ ،
 قَالَتْ الْكُبْرَى : أَتَعْرِفُنَ الْفَتَى ؟
 قَالَتْ الصَّغْرَى ، وَقَدْ تَيَّمَّتْهَا ؟
 ذَا حَبِيبٍ ، لَمْ يَعْزِجْ دُونَنَا ،
 فَأَتَانَا ، حِينَ أَلْقَى بَرَكَةً^٤ ،
 وَرُضَابُ الْمِسْكِ فِي أَثَوَابِهِ ،
 قَدْ أَتَانَا مَا تَمَنَيْنَا ، وَقَدْ

محاورة

أَهْوَى عِبَادِكَ كُلِّهِمْ إِنْسَانًا ،
 وَأَحَبُّ مَنْ تَأْتِي ، وَمَنْ حَيَانًا ،
 يَبْغِي قَطِيعَةً حَبِيبِهِ هِجْرَانًا ،
 لِمَا نَقُولُ ، وَلَا يَخِيبُ دُعَانًا .

١ . عَرَجَ : مال من جانب الى جانب :
 وعَرَجَ عن الشيء : تركه وعَدَلَ
 عنه .

٢ . الْبَرَكُ : الصدر * اسْطَرَّ : امتدَّ
 واضطجَم .

٣ . رُضَابُ : المسك : فتاته * نَضَرَ الْوَجْهَ
 وَغَيْرَهُ : نَعَمَ وَحَسَنَ وَضَانً
 جَمِيلًا * مَرَمَرُ الْمَاءِ : جعله يَجْرُ عَلَى وَجْهِهِ
 الْأَرْضِ .

٤ . الْإِبْرَامُ : مصدر إبرم : امتلأ واضجر .

يَا رَبِّ ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَتْنَاهَا
 وَالذَّهْمُ نَعْمُ إِلَيْنَا وَاحِدًا ،
 فَأَجْزِ الْمَجِبَ تَحِيَّةً ، وَأَجْزِ الَّذِي
 آمَنَ ! يَا ذَا الْعَرْشِ ، فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ

١ . الْقُطْفُ : ج . الْقُطُوفُ : البطيخة
 القصيرة الغلو * الْخَزَرُ :
 الحياء ، الشديد .

٢ . الْمُؤْنِقُ : الحسن المعجب * النَزَرُ :
 الحسن اللون .

٣ . الدِّمَاسُ : ج . الدِّمَسُ : المكان اللين
 ذو الرمم * النَبْرُ : الفبرة

٤ . الْحَبَابُ : الفقاقيع التي تَعْلُو الْمَاءَ او
 الْخَمْرَ .

٥ . الْقَيْدُ : القدر * الْمَيْلُ عِنْدَ الْأَقْدَمِينَ :
 قدر منتهى مد البصر من
 الأرض : وعند المحدثين : أربعة آلاف فرس .

وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِلْفَتَى أَحْزَانًا .
 غَيْرَ الدَّلَالِ ؛ وَكَانَ ذَاكَ كَفَانًا ،
 وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَ .
 أَعْرَضْتُ ، عِنْدَ قِرَاتِكَ الْعُنُوانَ ،
 فَاسْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ ، وَسَانًا ،
 وَأَسْعَتْ ، عِنْدَ قِرَاتِهِ ، عَصِيانًا .
 أَيْقُولُ زُورَ يَرْتَجِي إِحْسَانًا ؟
 كَانَ الْحَدِيثُ ، وَلَا تُكُنْ عَجَلَانًا .
 وَجْهِي ، وَبَعْدَ تَهَالٍ أَيْكَانًا .
 يَا إِشْرَ ، مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ جَانًا .
 مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانًا .
 يُجْزَى الْقَطِيعَةَ مِنْ أَرَابٍ وَخَانًا ؟
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سَوَانًا .
 سَلَى الْفَوَادَ ؛ وَمِثْلُهُ سَلَانًا ،
 بِالْقَوْلِ : إِنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانًا .
 بِاللَّهِ أَحْلَفُ صَادِقًا أَيَّامَنَا ،
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا .
 وَتَفْهَمِي وَأَسْتَيْقِنِي أَسْتَيْقَانَا :
 أَلْفَيْتُ لَا مَذِيقًا وَلَا مَنَانًا ،
 وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِنَا أَهْيَانًا ،
 وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرَحَلًا وَمَكَانًا ،
 بَلْ حَافِظٌ مِنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا .
 ٤ . الْاِقْرَان : الْجِيَال .

٥ . حَمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقْلًا فَادِحًا ،
 لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا دَلَالِكِ ، لَمْ يُرَدْ
 وَأَطَعْتُ فِي عَوَازِلَا حَمَلْتَكُمْ ؛
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ ، إِذْ أَتَاكَ كِتَابُنَا ،
 وَتَبَذَّلْتَهُ كَالْعُودِ ، حِينَ رَأَيْتَهُ ،
 ١٠ وَأَخَذْتَهُ ، بَعْدَ الصَّدُودِ ، تَكْرُهَا ،
 قَالَتْ : «لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ ؛ فَقَدْ تَهَ إِ
 كَذَبَ الرَّسُولُ ، فَسَلْ مَعَادَةَ ؛ هَكَذَا
 بَلْ جَاءَنِي فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
 قَدْ قُلْتُ ، حِينَ رَأَيْتَهُ : لَوْ أَنَّهُ ،
 ١٥ أَرَسَلْتَ اكْذِبَ مَنْ مَشَى وَأَنَّهُ ،
 مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِنَا فَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا
 وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ ، إِذْ صَرَمْتُ ، لِأَنِّي
 هَذَا ، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنِيَّتُهُ
 صَرَحْتُ فِيهِ ، وَمَا كَتَمْتُ ، مُجَاهِرًا
 ٢٠ قُلْتُ : «اسْمَعِي ، لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ ؛
 إِنَّ الْمَلِيقَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ ؛
 لَا تُجِيعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا ،
 إِنِّي لَمَنْ وَاذَنْتَهُ وَوَصَلْتَهُ ،
 أَصِلُ الصَّدِيقَ ، إِذَا ارَادَ وَصَالَنَا ،
 ٢٥ إِنْ صَدَّ عَنِّي ، كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ ،
 لَا مُفْشِيًا ، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ ، سِرَّهُ ؛

١ . سَانَا : مَخِيطُ سَانَا .

٢ . أَرَاب : أَوَّهْمُ الرِّيْبَةِ ، شَكُّكَ .

٣ . سَلَى : دَفَعُ إِلَى السَّلْوَانِ ، أَلْسَى .

٥ . الْمَذِيقُ : مَنْ مَذَقَ الْوَدَّ : شَاهِدُهُ بِكَدَرٍ .

مراسلة

أصبح القلب للقول صريعا ،
 سلبتني عقلي ، غداة تبدت
 وهي كالشمس اذ بدت في دجائها ،
 فرميتني بسهمها ، ثم دافت
 أمت قلبي في حبها ، فعصاني ؛
 فأرى القلب ، قد تنشب فيه
 قاده الحين نحوها ، فأنها
 قلت لما تخلس الوجد عقلي ،
 فأبعثه فأخبريه بعذري ،
 ١٠ عند هندی ، وذلك عصر تولى
 فأنتها ، فأخبرتها بعذري ؛
 فأقلي العذر ، مت قبلك ! ، منه .
 فأصاحت لقولها ، ثم قالت :
 إرجعي نحوه ، فقولي ، وعيشي ،
 ١٥ خلت أنا تغير الوصل منا
 فأنتني فأخبرتني بأمر
 فرجعت الرسول بالعذر مني
 فحينئذ يؤدها ، بعد يأس

مستهماً بذكرها ، مردوعا .
 بين خودين كالغزالين ريعا ،
 فأبانت لناظرين ظلوعا ؛
 لبسات الفؤاد سماً نقيعا .
 ولقد كان لي زماناً مطيعا ؛
 حب هندی ، فما يريد تزوعا ،
 غير عاصي ، الى هواها سريعا .
 لسلمي : ادعي رسولا مريعا ،
 واشفعي لي ، فقد غنيت شفيعا ،
 بأن منّا ، فما يريد رجوعا .
 ثم قالت : « اتيت امرأ بديعا ؛
 وهي تُذري ، لما عنها ، الدموعا .
 » عاد منه هذا الحديث رجيعا ؛
 لا تهنأ بما فعلت الربيعا ،
 عنك ، أم خلت حبنا مقطوعا ؛
 شف جسمي ، وطار قلبي مروعا ،
 نحو هندی ، ولم أخف أن تُريعا ،
 من هواها ، فعاد ودأ جميعا !

٥ . تخلس الذي : استلبه . الوجد :
 المحبة .

٦ . البديع : المبتدئ الغريب في جذته .

٧ . مت قبلك : دعا . على نفسها .

٨ . شف جسمي : اوعنه .

٩ . رجع وارجم : رد .

١ . المردوع : الواجر المصفر المتغير
 اللون .

٢ . الحود : المرأة الشابة .

٣ . داف السهم : هتاه .

٤ . تنشب فيه : تعلق : يقال تنشب في
 شيء تنشب قلبه حب فلان : أي اخذ به .
 نزع عنه الشيء : تزوعا : هتف وانتهى عنه .

محاسبة

١. أَقْدَ أَرْسَلْتُ فِي الْبَرِّ لِيلى تَلَوْمُنِي ؛
 تقول : لقد أَخْلَفْتُنَا مَا وَعَدْتُنَا ؛
 فقلتُ مَرُوعاً لِلرَّسُولِ الَّذِي أَتَى :
 إِذَا جِئْتَهَا ، فَاقْرِ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهَا :
 ٥. تَعْدَيْنِ ذَنْباً ، أَنْتَ ، لِيلى ، جَنَّتِيهِ
 أَفِي غَيْبِي عَنْكُمْ لِيَالٍ مَرَضَتْهَا ،
 تَجَاهَلُ مَا قَدْ كَانَ لِيلى ، كَانَتْ
 فَلَا تَحْسِبِي أَنِّي تَمَكَّشْتُ عَنْكُمْ ،
 وَلَا أَنَّ قَلْبِي ، الدَّهْرَ ، يَسْلِي حَيَاتَهُ ،
 ١٠. لِيكى تَعْلَمِي أَنِّي أَشَدُّ صَبَابَةً ،
 غَدَاً يَكُونُ الْبَاكُونَ مَنَا وَمِنْكُمْ ،
 فَإِنْ تَصْرَمِينِي لَا أَرَى الدَّهْرَ قُرَّةً
 فَإِنْ شَنْتِ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ ؛
 وَإِنْ شَنْتِ غُرْنَا نَحْوَكُمْ ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ
- وَتَرَعْنِي ذَا مَلَّةٍ طَرَفًا جَلْدًا .
 وبالله ما أَخْلَفْتُهَا ، طَائِعًا ، وَعَدًا !
 «تراه، لك الويلات» ، من أمرها جدًا !
 ذُرِّي الْجَوْرِ ، لِيلى ، وَأَسْلَكِي مِنْهَا قَصْدًا .
 عَلِيٌّ ، وَلَا أَحْصِي ذُنُوبَكُمْ عَدَاً ،
 تَزِيدِينِي ، لِيلى ، عَلَى مَرَضٍ جَهْدًا ؟
 أَقَاسِي بِهَا مِنْ حَرَّةٍ حَجَرًا صَلْدًا .
 وَنَفْسِي تَرَى فِي مُكْثِهَا عَنْكُمْ بَدَاً ؛
 وَلَا رَأْمٌ يَوْمًا سِوَى وَدَمٍ وَذَا ؛
 وَأَحْسَنُ عِنْدَ الْبَيْنِ مِنْ غَيْرِنَا عَهْدًا .
 وَتَرْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدًا ،
 لِعَيْنِي ، وَلَا أَلْقَى سُرُورًا وَلَا سَعْدًا ؛
 وَإِنْ شَنْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاحًا وَلَا بَرْدًا ؛
 بِسَكَّةٍ ، حَتَّى تَجْلِسُوا ، قَابِلًا ، نَجْدًا .^٥

٥. رَأْمٌ : اسم فاعل من راع : اراد .

٦. صرْم فلان : هجره .

٧. النُقَاح : الماء البارد ، الخالص من كل شيء ، النوم ، الامن .

٨. غَار : اتي الغور ، جلس : اتي نجد .

٩. قَابِلًا : قادمًا وتربيا .

١. المَلَّة : الملل والشجر ، الطرف : بمن لا يثبت على صاحب ، الجَلْد : الشديد القوي .

٢. القَصْد : استقامة الطريق .

٣. الجَهْد : المشقة .

٤. الحَرَّة : الارض البركانية .

عود على بدء

تقول: وَلَيْدِي ، لما رَأَيْتِي
 «أراك اليومَ قد أحدثتْ شَوْقًا ،
 وكنتَ زعمتَ أَنَّكَ ذو عِزٍّ ،
 بِرَبِّكَ ، هل أَتَاكَ لها رسولٌ ،
 فَقُلْتَ : «شكَا اليَّ أَخٌ مُحِبٌّ ،
 فَقَصَّ عليَّ مَا يَلْقَى بِهِنْدٍ ،
 وذو القلبِ المصابِ ، ولو تَعَزَّى ،
 وكَم من خُلَّةٍ أَعْرَضَتْ عنها ،
 أَرَدْتُ فِرَاقَهَا ، وصبرتُ عنها ،

نصيحة

يَقُولُ عَتِيقٌ ، إِذْ شَكُوْتُ صَبَابَتِي ؛
 «أَحَقًّا ، لئنْ دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ ،
 أَفِقْتُ ! قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا !
 زَعِ الْقَلْبَ ، وَاسْتَبِقِ الْحَيَاءَ ؛ فَإِنَّمَا
 هـ فَانْ كُنْتُ عُلِقْتُ الرَّبَابَ ، فَلَا تَكُنْ
 أَمْتُ حُبِّهَا ، وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا
 وَهَبْهَا كَشْيَءٍ لَمْ يَكُنْ ، أَوْ كَنَازِحِ

٥ . أَنْبَتَ : انقطع .

١ . اقصر القدرة عليه . عن الامر : امك عنه مع

٦ . المرائث : الميراث . ٣ . الميرة : عزة النفس ،
 العزيمة : ويقال : استمرت
 مريته : قويت عزيمته .

٢ . الحدين : الحبيب والصاحب .

٧ . زع : امر من وزع : كثر ، متم .

٣ . الخلة : الصديق للذكر والانثى .

٨ . من العاشر : من يتزل البادية ٥
 من الحاضر : الملايم في الحضر .

٤ . مخامر : من خامر الداء فلائ : خالط
 جوفه ، داخله .

فان انت لم تفعل ، ولست بفعل
فلا تقتضح عيناً أتيت الذي ترى ،
وما زلت حتى استسكر الناس مدخلي ،
ولا قابل نصحاً لمن هو زاجر ،
وطاوت هذا القلب ، اذ انت سادر .
وحقى تراءتني العيون النواظر .

ذات الخال

١ لقد حببت نعم الي بوجهها
ومن أجل ذات الخال ، أملت ناقتي
ومن أجل ذات الخال ، احببت منزلاً
ومن أجل ذات الخال ، يوم لقيتها
ومن أجل ذات الخال ، عدت كأنني
ألم تر ذات الخال أن مقالها ،
وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ،
فا انس ملاًشياء لا أنس نظرتي

٢ مسافة ما بين الواتر والتنع .
٣ أكلفها سير الكلال مع الظلع ؛
٤ تجل به ، لا اذا صديق ، ولا زرع ؛
٥ يندفع الأجاب ، سابقني دمعني ؛
٦ مخامر داء داخل ، واخو ربع .
٧ لدى الباب ، زاد القلب صدعاً على صدع ،
اليها تشمت في عظامي ، وفي سمعي .
٨ اليها وتربها ، ونحن لدى سلع .

خدر الرجل

١ إذا خدرت رجلي ذكرك صادقاً ،
وإني لتعشاني الذكرك روعة ،
وأفرج بالأمر الذي لا أبيضه
وقلت : عسى عند أصطباري وجدته

٢ وصرحت ، إذا دعوك ، بأسيك لا أكفي ؛
٣ يخف لها ما بين كعبي الى قرني ،
٤ يقيناً ، سوى أن قد رججت به ظني ،
٥ لذكرتها إياي ، صرت لها أذني .

- سنة ١ كفه ٢ نظيره ٣ سلم : اسم موضع .
٤ خدرت الرجل : اصابها تشنج فلا
لا ذكر اسم الجيب ، على زعر العرب .
٥ الروعة : الرجفة .
٦ رجم الرجل : تكلم بالظن .
٧ الذركة : نقيض النسيان .

- ١ الواتر : ج . الوتيرة : طريق تلاصق
٢ الجبل : الارض البيضاء .
٣ القوم : موضع قرب مكة .
٤ مصدر ظلم المعبور : غمر في
مشيته من التعب .
٥ أي حتى الرقيم : تشناب
٦ المريض يوماً وتكلم عنه ثلاثة .
٧ أي من الاشياء ٨ من مائه في

٥. فَيَا نَعْمُ ، قَلْبِي فِي الْإِسَارِ إِلَيْكُمْ
 قَدَّرْتُ عَلَى نَفْعِي وَضَرِي ، فَأَجْلِي ؛
 لَكَ الْوُدُّ مِنِّي ، مَا حَيِّتُ مَعَ الْهَوَى ،
 أُبَيِّتُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَوْلَ الْكَاشِحِ
 رَهِينٌ ، وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ عَنِّي ،
 وَفَكِّي بَعْنَ مِنْ إِسَارِكُمْ رَهْنِي .
 هَنِينًا ، بِلَا مَنٍّ ، وَقُلْ لَكُمْ مِنِّي !
 قَدِيمًا ، فَأَرْتَبُ مَا بَدَأَ لَكُمْ ، أَوْ دَعْنِي .^١

ثَمَنَات

١. مَنْ لِقَلْبِي أَمْسَى حَزِينًا مُعْنَى
 إِثْرَ شَخْصٍ ، نَفْسِي فَدَتْ ذَلِكَ شَخْصًا !
 أَنْ أَرَاهُ ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ ، يَوْمًا ،
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا !
 ٥. أَوْ حَدِيثٌ عَلَى خَلَاءٍ يُسَلِّي
 أَنْزَى نِعْمَةً نَزَاهَا عَلَيْنَا
 خَبَرِينَا بِمَا كَتَبْتَ إِلَيْنَا ؛
 مَا نَزَى رَاكِبًا يُجَبِّرُ عَنْكُمْ ،
 ثُمَّ مَا بَغَتْ بَعْدَكُمْ مِنْ مَنَامٍ ،
 ١٠. ثُمَّ مَا تُذَكِّرِينَ لِلْقَلْبِ ، إِلَّا
 ذَلِكَ أَنِّي ذَكَرْتُ قَبْلَكَ يَوْمًا :
 مُسْتَكِينًا ، قَدْ شَفَّهَ مَا أَجَنَّا !^٢
 نَازِحَ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا ؛
 مُنْتَهَى رَغْبَتِي وَمَا أَقْنَى ؛
 وَكَثِيرٌ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهَيَّأ ؛
 مَا أَجَنُّ الضَّعِيرُ مِنْهَا وَمَنَّا .
 مِنْكَ يَوْمًا ، قَبْلَ الْمَاتِ ، وَمَتَا ؟
 أَهْوَى الْحَقُّ ؟ أَمْ تَهَزَّتْ مِنَّا ؟
 أَوْ يَرِيدُ الْحِجَازَ ، إِلَّا حَزْنًا .
 مِنْذُ فَارَقْتُ أَرْضَكُمْ ، مَطْمَئِنَّا .
 زَيْدٌ شَرَقًا إِلَيْكُمْ وَاسْتَجَنَّا ؛^٣
 « يَا صَفِيَّ الْفَوَادِ ، لَا تَنْسِينَا ! »^٤

ابتهال

١. وَلَقَدْ قُلْتُ ، إِذْ تَطَاوَلَ هَجْرِي :
 رَبِّ ، قَدْ شَفَّنِي ، وَأَوْهَنَ عَظْمِي ،
 رَبِّ ، حَمَلْتَنِي مِنَ الْحَبِّ ثِقَلًا ؛
 رَبِّ ، لَا صَبْرَ لِي عَلَى هَجْرٍ هُنْدٍ !
 وَبِرَانِي ، وَزَادَنِي فَوْقَ جَهْدِي ؛
 رَبِّ ، لَا صَبْرَ لِي وَلَا عِزْمَ عِنْدِي ؛

٣. استجئن : صار مجنونًا .

٤. قيلك : قولك .

١. الكاشح : العدو الباطن العداوة .

٢. أجئن : ستر ، اخفى .

رَبِّ ، عَلَّقْتُهَا تُجَدِّدُ هَجْرِي ؛ ذَاكَ ، وَاللَّهِ ، مِنْ شَقَاوَةِ جَدِّي .
 ٥ لَيْسَ حَيِّي لَهَا يَبْدَعُ أَمْرٌ ؛ قَدْ أَحَبَّ الرَّجَالُ قَبْلِي وَبَعْدِي !
 جَعَلَ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ سَوَاكُمُ مِنْ جَمِيعِ الْإِنَامِ نَفْسَكَ يَفْدِي !

شَيْب

١ أَمْسَى شَبَابُكَ عَنَّا الْغَضُّ قَدْ رَحَلَ ، وَلَاحَ فِي الرَّأْسِ شَيْبٌ حُلٌّ ، فَاشْتَعَلَ .
 إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي كُنَّا نُزِنُ بِهِ وَلَيْ الشَّبَابُ حَمِيدًا ، غَيْرَ مَرْجِعٍ ؛
 شَيْبٌ تَفَرَّعَ أَبْكَانِي مُوَاضِئُهُ ، أَضْحَى ، وَجَالَ سَوَادُ الرَّأْسِ فَانْتَقَلَ .
 ٥ لَيْتَ الشَّبَابَ بِنَا حَلَّتْ رَوَاحِلُهُ ، وَاصْبَحَ الشَّيْبُ عَنَّا الْيَوْمَ مَمْتَقَلًا .
 أَوْدَى الشَّبَابُ ، وَأَمْسَى الْمَوْتُ يَخْلُقُهُ ؛ لَا مَرْجَأَ بِمَحَلِّ الشَّيْبِ ، إِذْ تَوَلَّا !

نَفْدَةٌ

بِنَفْسِي مِنْ شَفَنِي حُبُّهُ ، وَمَنْ حُبُّهُ بَاطِنٌ ظَاهِرٌ ؛
 وَمَنْ لَسْتُ أَصْبِرُ عَنْ ذِكْرِهِ ؛ وَلَا هُوَ عَنْ ذِكْرِنَا صَابِرٌ .
 وَمَا إِنْ ذُكِرْنَا جَرَى دَمْعُهُ ، وَدَمْعِي لَذِكْرِي لَهُ مَآثِرُ .
 وَمَنْ أَعْرَفَ الْوُدَّ فِي وَجْهِهِ ، وَيَعْرِفُ وَدِّي لَهُ النَّاضِرُ .

اعْتِذَار

١ يَلُومُونَنِي فِي غَيْرِ جُرْمٍ جَنَيْتُهُ ؛ وَغَيْرِي ، فِي كُلِّ الَّذِي كَانَ ، أَلُومُ .
 أَمِنْتُ أَنَا نَاسًا أَنْتُمْ تَأْمِنُونَهُمْ ؛ فَرَادُوا عَلَيْنَا فِي الْحَدِيثِ ، وَأَوْهَمُوا ؛
 وَقَالُوا لَهَا مَا لَمْ نَقُلْ ، ثُمَّ أَكْثَرُوا عَلَيْنَا ، وَبَاحُوا بِالَّذِي كُنْتُ أَكْتُمُ .

١ * نُزِنَ : مِنْ زَنَ فَلَانَا بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ : ظَنَّهُ بِهِ .

٢ * مَارَ : سَالَ وَتَرَدَّدَ .

- وقد كُحِلَتْ عيني القذى لفراقكم
 ٥ فلا تصرمني ، ان تربيني أحبكم ،
 مُنَعَمَةٌ ، لو دبَّ ذرٌ بجسيمها ،
 أليس كثيراً أن نكون ببلدة ،
 وعاد لها تهتاتها فهي تسجهم .^١
 أبوه بذني ، إنني أنا أظلم !^٢
 لكاد ديب الذر في الجلد يكلم
 ٣ كلانا بها ثاو ، ولا نتكلم ؟

عشبي

- هَجَرْتُ الحبيبَ ، اليوم ، من غير ما أجترم ،
 ١ أطعت الوشاة الكاشحين ؛ ومن يُطع
 أتاني رسولٌ كنتُ أحبُّ أنه
 فلمَّا تناثشنا الحديث ، وبيّنت
 ٥ 'يخبّرني أن المحرّش كاذب' ؛
 'يصرّم بظلم حبله من خليله ،
 وقلتُ لها ، لما خَشِيتُ لَاجَةً :
 ظلمت ولم تعيب ، وكان رسولها
 فيلَانٌ لِمَتِ النفسُ بعدَ الذي مضى ،
 ١٠ إذا أنت لم تعشق ولم تتبع الهوى ،
 وقطعت من ودي لك الجبل ، فانصرم ؛
 مقالة واش يقرع السن من ندم .
 شفيق علينا ناصح ، كالذي زعم .
 ١ سريرته ، أبدى الذي كان قد كتم .
 ٢ ومن يطع الواشين او زعم من زعم ؛
 وشيكاً ، ويجذم قوّة الجبل ما جذم .
 ٥ فعندي لك العشبي على رُغم من رُغم .
 اليك سريعاً بالرضى لك ، إذ ظلم .
 وبعد الذي آلت وآليت من قسم ؛
 ٧ فكنْ صخرة بالحجر من حجر أصم .

مقابلة

- قد هاج قلبك بعد السلوة الوطن ؛
 ١ من كان يسأل عنّا أين منزلنا ،
 وما لدار عفت من بعد ساكنها

- ٥ . العشبي : الرضى .
 ٦ . ملان : من الآن .
 ٧ . الشجن : العزن .
 ٨ . قمن : جوران يسكن .

- ١ . تسجهم : تسيل ، تدرف الدمع .
 ٢ . بام . بذنيه : اقر به .
 ٣ . يكلم : يجرح .
 ٤ . تناثشنا : من ثث الحديث والخبر :
 افشاءه .

إِذِ الْجِلْدُ جَرَى مِمَّنْ يُسَرِّ بِهِ ، وَالْحُجَّ قَدَمًا بِهِ مُعْرُوفٌ تُكْنُ .
 أِذَا نَلَبَسَ الْعَيْشَ صَفْوًا لَا يَكْدِرُهُ جَفَوُ الْوُشَاةُ ، وَلَا يَنْبُو بِنَا زَمَنُ .
 إِذَا اجْتَمَعْنَا ، هَجَرْنَا كُلَّ فَاحِشَةٍ عِنْدَ الْلِقَاءِ ، وَذَاكَ مَجْلِسُ حَسَنُ .
 فَذَاكَ دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضَلَالَتُهُ ؛ وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ فِي سِيرِهِ سَنَنُ .

لَيْتَ هِنْدًا !

لَيْتَ هِنْدًا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدَا ١ وَشَفَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدَا
 وَاسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً ؛ إِنْهَا الْعَاجِزُ مِنْ لَا يَسْتَبِيدَا
 زَعَمُوهَا سَأَلْتُ جَارَاتِهَا ، وَتَعَرَّتْ ذَاتَ يَوْمٍ تَبَيَّرَدَا
 أَكَمَا يَنْعُشِي تَبَصَّرْنِي ، عُرِّكُنِ اللَّهُ ، أَمْ لَا يَقْتَصِدَا
 فَنَضَاحَكُنْ ، وَقَدْ قُلْنَ لَهَا : حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ قَوَدَا
 حَسَدًا حَمَلْتَهُ مِنْ شَانِهَا ، وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدَا
 غَادَةٌ تَقْتَرُّ عَنْ أَشْنِهَا ، حِينَ تَجْلُوهُ أَقَاحُ أَوْ بَرَدَا
 وَلَهَا عَيْنَانِ ، فِي طَرَفَيْهِمَا حَوَرٌ مِنْهَا ، وَفِي الْجِيدِ غَيْدَا ٢

...

وَلَقَدْ أَذْكَرُ ، إِذْ قِيلَ لَهَا وَدُمُوعِي فَوْقَ خَدَيَّ تَطَّرَدَا
 قُلْتُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا مَنْ شَفُّهُ الْوَجْدُ وَأَبْلَاهُ الْكَمَدَا ٣
 نَحْنُ أَهْلُ الْحَيْفِ مِنْ أَهْلِ مَنِي مَا لِمَقْتُولٍ قَتَلْنَاهُ قَوَدَا ٤
 قُلْتُ : أَهْلًا أَنْتُمْ بُغَيْثُنَا قُسَمَيْنِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا هِنْدَا ٥

...

١ * معروف : مرتفع على الأعراف :
 ٢ * الجيد : العنق © القيد : النعمة :
 وتكون مصدر قيد : مالت
 عنقه ولانت إعطافه .

٣ * اقتصد من جانب الزيادة والكمال .
 ٤ * أفتقر البرق : تلالاً : وافقر الرجل :
 ٥ * أفتقر ضحك ضحكاً حسناً © الأشنب :
 النفر ذو الشنب : برد ورقة ماء في الأسنان ©
 جلا : كشف © الأفاة : ج . الأفيجاة : نبات
 أوراق زهره مقلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان

١ * الجيد : العنق © القيد : النعمة :
 وتكون مصدر قيد : مالت
 عنقه ولانت إعطافه .
 ٢ * الجيد : العنق © القيد : النعمة :
 وتكون مصدر قيد : مالت
 عنقه ولانت إعطافه .
 ٣ * اقتصد من جانب الزيادة والكمال .
 ٤ * أفتقر البرق : تلالاً : وافقر الرجل :
 ٥ * أفتقر ضحك ضحكاً حسناً © الأشنب :
 النفر ذو الشنب : برد ورقة ماء في الأسنان ©
 جلا : كشف © الأفاة : ج . الأفيجاة : نبات
 أوراق زهره مقلجة صغيرة يشبهون بها الأسنان

إنما أهلك جيران لنا ، إنما نحن وهم شيء أحد
حدثونا : أنها لي نفقت عَقْدًا ، يا حَبْدًا تلك العَقْدُ ١
كلما قلت : متى ميعادنا ؟ ضحكت هند ، وقالت : بعد غد !

مقطعات

نورد * تحت هذا العنوان * ابتيانًا اخذنا من قصائد تامة * ثم مقطعات لست
إلى الشاعر ولم ترد في الرواية الاصلية للديوان : على اننا رأينا ذكرها لشهرتها :

تلوم !

١ إنني اليوم عادي أحزاني ؛ وتذكرت ما مضى في زماني ؛
وتذكرت ظنية أم رخم ، صدع القلب ذكرها ، فشجاني .
لا تلمني ، عتيق ، حسني الذي بي ؛ إن بي ، يا عتيق ، ما قد كفاني .
٢ إن بي داخلًا من الحب ، قد أبلى عظامي مكنونه وبراني .
٣ إن دهرًا يلف سلمي بسعدى ، لزمان يهيم بالإحسان ،
٤ لا تلحنى ، وأنت زيتها لي ؛ أنت مثل الشيطان للإنسان !

مقدمة وصفية

من قصيدة يذكر فيها احدى مقاماته في ذي دوران * فيوقا بهذا الوصف الجميل :

١ أَمِنْ آل نَعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبَكَّرُ
بجاجة نفس لم تَقُلْ في جوابها ،
تَهيمُ الى نَعْمٍ ، فلا الشملُ جامعُ ،
غداة غدٍ ، أم رائحٌ فمُهَجَّرُ ؟
فتبلغُ عذراً ، والمقالة تُعَذِّرُ ٦
ولا الحبلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقَصَّرُ ٧

٤ * لف : ضم وجمم @ الشمل : ما تفرق
من الامر : ما اجتمع منه (ضد) .

٥ * مهَجَّر : سائر في الهجرة : شدة الحر
انتصاف النهار .

٦ * تُعَذِّر : تبدي عذراً ، تبلغ العذر .

٧ * مُقَصَّر : مختتم ، مُقَلَّم ، كاف .

١ * النفث : اقل من التفل ونفثت عَقْدًا :
عقدت عَقْدًا ونفثت عليها

لتسحره .

٢ * الرخم : الظبي الخالص البياض @
صدع الفى : شقه ولم يفترق .

٣ * كن : الذي : ستره في كنهه وغطاه
واخفاه وصانه من الشمس @

والكن : وقا كل شيء . وستره @ براه : هزله
راضعه .

ولا نأثيها يسلي ، ولا انت تصبر .
 نهى ذا النهى ، لو ترعوي او تفكر :^١
 لها ، كلما لاقيته ، يتنكر ؛
 يسر لي الشجاء ، والبغض مظهر .
 يشهر المامي بها وينكر ،
 بدفع أكنان : « أهذا المشهر ؟ »^٢
 أهذا المغيري الذي كان يذكر ؟^٣
 وعيشك ، انساه الى يوم أقبر .
 سرى الليل ينجي نصه ، والتهجر ،
 عن العهد ؛ والانسان قد يتغير !^٤
 فيضحى ، وأما بالعشي فيخضر ،^٥
 به فلوات ، فهو أشعث أغبر ؛
 سوى ما نفى عنه الرداء المحبر ،^٦
 وريان ملتف الحقائق أخضر ،
 فليست شيء ، آخر الليل ، تسهر .^٧

ولا قرب نعم ، إن دنت ، لك نافع ،
 وأخرى أتت من دون نعم ، ومثلها .
 اذا زرت نعماً لم يزل ذو قرابة
 عزيز عليه أن ألم بيتها ،
 ألكني إليها بالسلام ، فإنه
 بآية ما قالت ، غداة لقيتها ،
 ١٠ قفي فانظري ، أسماه ، هل تعرفينه ؟
 أهذا الذي أطريت نعماً ، فلم أكن ،
 فقالت : « نعم ، لا شك ، غير لونه »
 لئن كان إياه ، لقد حال بعدنا
 رأت رجلاً ، أما اذا الشمس عارضت
 ١٥ أخا سفر ، جواب أرض ، تقاذفت
 قليل على ظهر المطية ظلّه ،
 وأعجبها من عيشها ظل غرفة ،
 ووال كفاهما كل شيء يهحها ؛

٥. نصه : منتهاه .

٦. عارضت : قابلت * يضحى : يظهر
 للشمس * يخضر : يبرد .

٧. المحبر : المزركش ، المزين .

٨. وال : رجل يتولى امرها فيكفيها .

١. وأخرى : اي وعقبة اخرى تصده
 عن الاجتماع بنعم يذكرها
 في البيت التالي .

٢. ألكني : بلنر ألوكني : رسالتي *
 يشهره : يظهر به * يداء
 * ينكر : يرى منكراً * يستغرب .

٣. مدفع أكنان : موضع .

٤. المغيري : نسبة الى المغيرة : من
 اجداد عمر .

مقطعات

لقد عرّضت لي بالمخَصَّب من مَنى
بدا لي منها مَعْصَمٌ يَوْمَ جَمَرَتْ ،
فأما التقينا بالثَّيْتَةِ ، سَلَمَتْ ،
فوالله ، ما أدري ، وإني لحاسِبٌ ،
لِخَيْفِي شَمْسٌ ، سُبُوتٌ بَيَانٌ ،^١
وكف خَضِيبٌ زَيْلَتٌ بَيَانٌ ،^٢
ونازعني البَغْلُ اللعينُ عَنَانِي ،^٣
بسبعٍ رَمِيتُ الجَمْرَ ، أم بثمانٍ

كُنْتُ إِلَيْكَ ، من بلدي ،
كُتِيبٌ ، واكفِ العَيْنَيْنِ ،
يُورِثُهُ لَهِيْبُ الشَّوْقِ ،
فِيْمِسِكُ قَلْبُهُ بِيْدٍ ،
كِتَابَ مَوْلَى كَبِدٍ ،^٤
بالْحَمْرَاتِ مُنْفَرِدٍ ،^٥
بَيْنَ السَّحْرِ وَالْكَبِدِ ،^٦
وَيَسْحُ عَيْنَهُ بِيْدٍ

رَأَيْتُ الْعَوَانِي أَلْشَيْبَ لَاحَ بَعَارِضِي ،
وَكُنْ ، إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَعَيْتَنِي ،
فَاعْرَضْنِي عَنِي بِالْحُدُودِ الْوَاضِعِ ،^٧
سَعِينٌ فَرَقَعْنِ الْكُؤَى بِالْحَاجِرِ

أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمَجْدُ أَبْتَكَارًا ،
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَاحِبًا سَلِيمًا ،
لَيْتَ ذَا الْحَبِّ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ،
قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارِ ،^٨
فَفُؤَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارًا ،^٩
كُلُّ سَهْرَيْنِ ، حِجَّةٌ وَأَعْيَالًا

إِنِّي أَمْرُوهُ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتْبَعُهُ ؛
لَا حَظَّ لِي فِيهِ إِلَّا لَذَّةُ النَّظَرِ !

لَقَدْ بَسَمَلْتُ لَيْلِي عَدَاةَ لَقَيْتِهَا ؛
فِيَا حَبْدَا ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُبَسْمَلُ !

٥ . وكفت العين الدمع : اسأله .

٦ . السَّحْر : الرنة .

٧ . الكؤى : الكوة : الخرق في العائط . المحاجر : ج .

المعجر : وهو من العين ما دار بها .

٨ . تِهَامَةٌ : بلاد ساحل الجحاز .
الأوطار : ج . الرطار : الحاجة

والبغية .

٩ . الخيف : غرة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قبيس .

١ . الْمُخَصَّب : اسم الشعب الذي مفرجه إلى الأطلح بين مكة ومِنَى ، سمي بذلك لكثرة الحصباء فيه .
العَيْن : الهلاك . اليمانى : ثوب منسوب إلى اليمن .

٢ . جَمَرَتْ : رمت الجمار .

٣ . الثَّيْتَةُ : العقبة : المرقى الصعب من الجبال .

٤ . وَلَهُهُ : أوقفه في الزَّوَالَةِ : العزلة الشديدة الذي يكاد يُذهب العقل .

يا ذا الذي في الحب يلجى ، أما
تَعلم أنَّ الحبَّ داءٌ ؟ أما ،
حتلتُ من حبِّ رَخيِمٍ ، لما
أَطلبُ ، إني لست أدري بما
أنا ببابِ القصر ، في بعض ما
شبهُ غزالِ إسْهامٍ ، فما
عيناه سَمانٍ له ، كلما
تَحشى عِقَابَ الله فينا ؟ أما
والله ، لو حُملتَ منه كما
أُمتُ على الحبِّ ؛ فدعني وما
قُلتُ ؛ إلَّا أنْسي بينما
أُطلبُ من قصرهم ، إذ رمى
أخطأ سَهماء ؛ واكتما
أراد قتلي بهما ، سلماً .



كُشِير عَزَّة

٧٢٣ - ؟

ابو صخر كُشِير بن عبد الرحمن الحُزاعي من شعراء الحجاز الغزليين . أكثر في شعره من التشبيب بامرأة ضَمِيرِيَّة اسمها عَزَّة حتى عُرف بها ففيل ، كُشِير عَزَّة ، كما عُرف جميل بيئته ، وغيلان بمَيَّة ، والمجنون بليلي ، وإن لم يكن كُشِير ليَقِفْ غزله على عَزَّة أو على عَزَّتَيْن .

عُرف الشاعر بدماثة خلفه ، وبأدعائه القُرَشِيَّة ، وبآرائه الشيعة الرافضة المتطرفة حتى القول بالرجعة والتناسخ . على أن هذه العقيدة لم تنمعه الانصال بالامويين ومدح خلفائهم وولائهم ، ولأسما عبد الملك وأخوه عبد العزيز ، وقد قصده كُشِير إلى مصر ، ثم عمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عبد الملك . وفي آخر خلافته ، أو في أوائل خلافة هشام ، توفي الشاعر ، على الأرجح ، في المدينة . وهي وطنه الذي كان دائماً يعود إليه على اثر تطوافه في أنحاء الحجاز والعراق والشام ومصر .

سار في شعره على الأسلوب التقليدي المعروف من وقوف على الاطلال ، وضرب في المقاوز تبديداً للهموم ، وقصداً للوصول إلى المدح . ألا أنه يصادف بعض الابتكار والطرافة في وصف الأماكن التي عرفها بنفسه ، والاحداث الطبيعية ، من زوايا واعاصير ، التي شاهد مفاعيلها ، وفي تفصيل بعض التأثيرات النفسانية ، وإن يكن يعبر عنها أحياناً بأسلوب ساذج ، وتشبيه ابتدائي لم تصقله الثقافة . وهو ، على أي حال ، لا يبلغ درجة المثلث الأموي في الفنون الشعرية الكبرى ، ولا درجة وطنيه ابن أبي ربيعة في الغزل ؛ ألا أنه يسير في مجال واحد وزملاءه الحجازيين من الذين طالما نافسهم مدحاً وغزلاً وهجاءً ، أمثال الاحوص ، وُصَيْب ، وجميل بن مَعمر .

الدِّيَّوَانُ

ذُكِرَ لكَثِيرِ دِيَّوَانِ ضَخْمٍ اشْتَقَلَ بِجَمْعِهِ وَشَرَحَهُ ابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ السَّيَكِيتِ . الْآ
ثَنَّا لَا نَعْرِفُ لَهُ مَخْطُومَةً بَاقِيَةً . وَلَا نَعْرِفُ مِنْ شِعْرِهِ إِلَّا مَا عُنِيَ بِجَمْعِهِ الْمُسْتَشْرِقُ الشَّيْخُ
هَنْرِي پِيرِس (H. Pérès) فَشَرَهُ فِي مَجْلَدَيْنِ مِنْ « خَزَانَةِ الْكُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ الْمَطْبُوعَةِ عَلَى
نَفَقَةِ كَلِيَّةِ الْإِدَبِ بِالْجَزَائِرِ » سَنَةِ ١٩٢٨ - ١٩٣٠ ، يَحْتَوِي عَلَى ١٤٩ مَقْطُوعَةٍ فِي مُخْتَلَفِ
الْمَوْضُوعَاتِ التَّقْلِيدِيَّةِ ، مَعَ زِيَادَاتٍ وَشُرُوحٍ وَتَعَالِيقٍ . وَإِلَى هَذِهِ الطَّبْعَةِ ، وَإِلَى مَا تَفَرَّقَ
مِنْ شِعْرِ كَثِيرٍ فِي « الْإِغَانِي » وَبَعْضِ كُتُبِ الْمَحَاضِرَاتِ ، كَانَ اسْتِنَادَانَا فِي مُنْتَخَبَاتِنَا
التَّالِيَةِ .

حب عزة

ذكر الحديث الثاني (٨-٩) في وصف امرئ القيس وتباريح الهوى (١٥-١٦) منتهاياً بوصف الوجه وتغيبه بالدينار الرومي (١٥-١٦):

التدبير بما كثره • جاهلياً كان
امر مفضلاً امر أموياً • بدأ
هذه القصيدة بذكر الاطلال
(الابيات ١-٦) منتقلاً إلى
المودة من الحج (٥-٧) فإلى

يخص الشاعر بمرّة - او بقورها
من صواحبه - أكثر من
خمس قصيدة الا انها قصيرة
النفس على الغالب • متعددة
الموضوعات • شأن الشعر

مغان، ورسم قد تقادم ما صبح،
ضروب الندى، ثم أعتقتها البوارح؛
غروب السواني أترعتها التواضع؛
فبرق العناب دارها، فالأمالح.
ومسح بالأركان من هو ما صبح،
ولا يعلم الغادي الذي هو رائح،
وسالت باعناق المطي الأباطح.
بذاك صدور منضجات قرائح؛

بعرّة هاج الشوق، فالدمع سافح،
بندي المرخ من ودان غير رسمها
أني ومفعوم حيث كأنه
ليالي منها الواديان مظنة،
ولما قضينا من مني كل حاجة،
وسدت على حذب المهاري رحالنا،
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا،
نقعنا قلوباً بالأحاديث، وأسفت

٥. مني: موضع قريب من مكة • وهو
من مناسك الحج • الأركان: يقصد بها أركان الكعبة.

٦. حذب: ج. أحذب وحذب. •
الغادي المسافر صباحاً • الرائي: المسافر في
الرواح: المساء. • ولا يعلم: لا يعرف. •
والعجلة في السير.

٧. الأباطح: ج. الأباطح: مسيل واسم
القائد بهذه الابيات الثلاثة لما فيها من النفس
الشعري على «خاسة المعنى» كما يقول ابن الأثير.

٨. نقعنا: سكبنا وازلنا الهوموم •
منضجات: مثالكات حتى النضج
من الحر • القرائح: ج. قريحة: مقرحة •
جريحة.

١. ما صبح: دارس.

٢. ذو قرب ينزب: موضع في ساحل البحر
مكة والمدينة • الطروب: الشديد الطرب •
الرقم: اعتقتها: جعلتها قديمة • وقد وصل
الهزة ضرورة • البوارح: صفرة الرياح
الشديدة.

٣. الآتي: الما: السائل في الجدول •
المفعوم: المعتل • الحثيث: الرسيم •
الثرؤب: ج. القرب: الدلو العظيمة
السواني والنواضع: النياق يُستقى عليها •
٤. الواديان: أرض بمكة • البظلة: مكانه
ومعدنه • برقي الثناب: جبل بطريق
مكة • الامالح: موضع.

ولم نخش ريب الدهر في كل حالة ^{الفراق} لعينيك منها ، يوم حزم مبرّة ،
 وجدتُ بها وجد المزل قلوَصه
 رمتي بسهم ريشه الهدب ، لم يصب
 واني لأكفي الناس ما أنا مضور
 أغرك منّا أن ذلك عندنا ، ^{الوجه} يوق العيون الناظرات ، كأنه
 هو العسل الصافي مراراً ، وتارة

اغترال بيشها

من قصيدة بدأها بالتغزل بامرأة اسمها ليلى :

١. «مُتقطع» ، يا عَزَّ ، ما كان بيننا ؟ وشاَجِرني ، يا عَزَّ ، فيك الدَّواجرُ .

وجدتُ بها ما لم تجد امرؤ واحد
 بواحد لها تطوى عليه الصفائح
 فضحكت ثم قالت : «ان كان ولا بدّ فهذا»
 (الموشح ص ١٤٨-١٤٩)
 ٢. *أحزم : ما غلظ من الأرض وارتفع
 مبرّة : اسم موضع * الفريجان : خطأ
 السبيح المتعارضان * التزيم : التليل ، النافذ .
 ٣. *وجدتُ بها : أحبته حباً شديداً حتى
 الناقة . - ولا يخفى ما التشبيه من ضعف لاحظته
 النقاد فنقل المرباني في «الموشح» ان غزوة
 دخلت يوماً على كثير متشكرة فقالت : «الشديني
 اشدّ بيت قاته في حبّ غزوة» فقال :
 وجدتُ بها وجد المزل قلوَصه
 بمكة ، والرُّضبان غادر ورائع
 قالت : «لم تصنم شيئاً قد يجد هذا ناقةً
 يركبها» فاطرق ثم قال :
 وجدتُ بها ما لم يجد ذو حرارة
 يحارسُ تجامير الركيّة النوازع
 فقالت له : «لم تصنم شيئاً : يجد هذا من
 يسقيه» فاطرق ثم قال :

٤. *أهدب : شعر الاجفان . - اخذه
 راميات بأسهم ريشها الهدب
 تشقّ القلوب قبل الجلود
 ٥. *أكمني : استر * يثري : يسر
 الكاشح المدوّ : ويفرح بذلك فيشمت *
 ٦. *الدّل : التدلّ ، التفتّح * الإسجاد :
 مع سكون * الضيود : الشديد الصيد والاصابة .
 ٧. *يوق : يمجّب ، وفاعله محذوف
 تقديره الوجه * هرقلي : صفة
 الدينار المحذوف منسوباً الى هرقلي قيصر
 الروم . وهذا دليل على ان الدناير حق عهد
 كثير كانت تحمل من بلاد الروم * البير : الذهب .
 ٨. *الذّراح : * والذّريح ، والذّزج :
 دويبة حمراء منقطة بسواد وهي من السموم
 الثالثة - يشير الى حالته من حبّ غزوة .
 ٩. *شاجر : تازع * الفواجر : الموانع
 الفواجل .

إذا قيل : هذا بيتُ غَزَّةَ ، قاذي
أُصدُّ ، وبني مثلُ الجنون ، لكي يرى
ألا ليت حظي منك ، يا غَزَّ ، أني ،
إليه الهوى ، واستعجلتني البوادر ؛^١
رُواةُ الحُنا أني لبيتك هاجر .^٢
إذا بنت ، باع الصبر لي عنك تاجر .^٣

نحبة الجمل

قال العيني (المقاصد النحوية ٢ : ٢١٤) ان غَزَّةَ هجرت كثيرًا ، وحلفت ان لا تكلمه فلما تفرق الناس من مقي ، لحيته ، فحيث الجمل ولم تحيو . فقال :

أحييتك غَزَّةُ ، بعد المجر ، وانصرفت
لو كنت حييتيها ، ما زلت ذا مقة .
فحنَّ من ولَّه ، إذ قلتُ ذاك له ،
وردَّ من جَزَع : « ما كنتُ أعرفها »
ليت التحية كانت لي ، فأشكرها !
فحيي ، ويحك ! من حيَّاك ، يا جمل .
عندي ، ولا مسك الإدلاج والعمل .^٤
وظلُّ مُعتذراً قد سَفَّهُ الحجل ؛^٥
ورامَ تكليميها ، لو تنطقُ الإبل .
مكان : يا جمل ، حيت ، يا رجل !

فراق

ولمَّا وَقَفْنَا ، والقابُ على الغضا ،
أقولُ لما . العين : « آمين ! » أمه ،
فلم أذر أن العين ، قبل فراقها ،
ولم أرَ مثلَ العين ضُتَّتْ بِأُثْها
وللدمع سَح ، والفرائضُ تُرعدُ ؛^٦
بلا يرى من غائبِ الوجد ، يشهدُ .^٧
غداةَ الشَّبَا ، من لاعِبِ الوجد ، تجمدُ ،^٨
علي ، ولا مثلي على الدمع يحسدُ !

٦ . الغضا : نوء من الشجر صلب العود
يمقي جمرة طويلة . وقد
أراد جمر الغضا @ السح : السيلان @ الفرائض :
ج . الفريضة : المضلة في مرجم الكتف تُرعدُ
أي ترتجف عند الخوف .

٧ . آمين : أراد : أجزر وأكثر في
السح .

٨ . الشَّبَا : اسم واحد قرب المدينة @
اللاعج : المُحرق .

١ . البوادر : ج . البادرة : المصرة .
أراد الرواحل السريعة .
٢ . الحُنا : قبيح الكلام وفحشه .

٣ . بنت : فارقت .

٤ . ذا مقة : ذا محبة .

٥ . الوَلَّه : شدة الحزن والحب حتى
ذهاب العقل .

مريض ومريض

ألا تلك غزوة قد أصبحت تُقَلِّبُ للهجر طرفاً غَضِيضاً ؟
تقول : « مريضنا ، فما عدتنا ! » وكيف يعود مريض مريضاً ؟

وصف وغزل

في اول هذه القصيدة وصف جميل لتأنيد الغيوم ، وللمعان البرق ، وهزيم الرعد استعداداً للمطر (الابيات ١-٦) ثم يتذخر الشاعر منازل ليلي ، ويتسائل باحياً هل تغابت بعده (٧-١٢) وقبل ان يصف شدة وليا صاحبه وقسوته ، في البيت الاخير ، يضمن بيتين (١٣-١٤) حكمة في المخالفة كثيراً ما تردد صداها في الشعر العربي .

١. أَهْجَكَ بَرْقٌ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، وَاصْبُ ،
يُجِرُّ وَيَسْتَأْنِي نَشَاصاً ، كَأَنَّهُ ،
تَأَلَّقَ ، وَأَحْمَمِي ، وَخَيْمَ بِالرُّبَى ،
إِذَا حَرَّكَتَهُ الرِّيحُ ، أَرْزَمَ جَانِبُ
٢. كَمَا أَوْمَضَتْ بِالْعَيْنِ ، ثُمَّ تَبَسَّمتْ
يَمُجُّ النَّدى ، لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
خَلِيلِي ، حَتَّى الْعَيْسُ نُصْبِحَ ، وَقَدْ بَدَتْ
وَهَبْتُ لِلَّيْلِ مَاءَهُ وَنَبَاتَهُ ؛
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا
٣. فَبَرْقُ الْجَبَا ؟ أَمْ لَا فَبْنُ كَعْبِدْنَا

١. الغضيض : الفاتر ، المسترخي
٢. الواصب : الدائم ، فرش الجبا مكة والمدينة .
٣. النشاص : السحاب المرتفع بعضه فوق بعض غليظة : موضع العادي : سائق الابل بصوته ، جلجل : صات شديداً ، الجالب : زاجر الناقة يستحثها . صار اسود ، احمر : ٤. احمومي : اسود ، الهيدب : السحاب المتداني الذي تراه دانياً من الارض كأنه خيوط عند انصباب المطر .
٥. أرزم : صات ، الهزق : صوت الرعد القوي .
٦. الحريع : المرأة الحسناء .
٧. يمج : يقدم ، يقتذف ، والضمير للسحاب .
٨. العيس : الابل ، الرامة : موضع اسماء الاعلام .
٩. أرال : جبل لهذيل ، صرماً : قادم : موضع بجوار مكة ، تناضب : شعبة من الدودا ، والدودا : مسيل يقدم في العتيق .
١٠. برق الجبا : فرش الجبا : موضع الاول : تتزى : تقدم ذكره في البيت الآرام : ج . الرزم : الظلي الخالص البياض

- فقلت ، ولم أملك سوابقَ عَجْرَةٍ :
 فَلَيْتَ مُعَلَّوَيْنِ لَمْ يَكُ فِيهَا
 وَمَنْ لَا يُغْفِضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ ،
 وَمَنْ يَتَّبِعْ ، جَاهِدًا ، كُلَّ عَثْرَةٍ ،
 ١٥ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِهَا ، حَالَ دُونَهَا

الرضى بالقليل

- ١ سَقَى الرَّبْعَ مِنْ سَلْمَى يَنْفَعُ رَوَاةً
 وَإِنْ كَانَ لَا سَعْدَى أَطَالَتْ سُكُونُهُ ،
 وَإِنِّي لَأَرْضَى مِنْ نَوَالِكَ بِالَّذِي
 يَلَا ، وَبَأَنْ لَا أَسْتَطِيعُ ، وَبَأَنِّي ،
 ٥ سَيِّئُكَ فِي الدُّنْيَا شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ ،
 وَيُخْفِي لَكُمْ حُبًّا شَدِيدًا وَرَهْبَةً ،
 وَحُبُّكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي ،
 كَرِيمٌ يُمِيتُ السِّرَّ ، حَتَّى كَأَنَّهُ ،
 يَوَدُّ بَأَنْ يُمِيسَ سَقِيمًا لَعَلَّهَا ،
 ١٠ وَيَرْتَاحُ لِلْمَعْرُوفِ فِي طَلَبِ الْعُلَى
 فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ ، وَجُحْتُ بِلَوْعَتِي

- ١ * يَسَانُ : موضع في جهة خير على طريق المدينة قبل انه من منازل قوم كثير * الدجان : ج. الذجن : الغير الاسود لتجتم المطر * الهواضب : ج. الهاضب : من حضبت السماء : مطرت شديدا * ثلثة مقلًا : هضبة مرتفعة بالحجاز * يعذيه : يحجزه * ينفذه : يتمته عدم وجود دليل ينفذ المسافرين من هذه الهضبة لتبقى صاحبته دونها اي في بلاده .
 ٢ * حال : ضمير الناعل لولي المرأة الموصوفة . المخبطة : العضا القضيبي . - اذا تركت البيت يضربها وليها .
 ٣ * نفع : اسمر موضع * القهب : جبل في ديار بني تميم * السبي : مكانه أراد الوسي : مطر الربيع الاول .
- ٥ * السكون : الشكف ، الإقامة .
 ٦ * النوال : العطاء * قرت : سكنت * البلبال : ج. البلبلة : الهرم .
 ٧ * التسويف : المظل .
 ٨ * غاله : اهلكه .
 ٩ * يخفي : يحطن ويظهر (ضد) * الرهبة : الخوف .
 ١٠ * استبحشه : استبحروه .
 ١١ * الكبل : اللقيد * اللوعة : فرط الاشتياق * اي لو باج للقيد بفرط اشتياقه إليها . . .

فلبس لمخضوب البنان بمن

روي الوشاء (الموشى ١٠٦) رجلا مذنباً لا يستقر في
حديثاً رفعه الى السائب راوية مكان . فقال لي ذات
كثير قال : « كان كثير يوم : » اذهب بنا الى ابن
عتيق تتحدث عنده . «
فأبناؤه ، فاستنشد ابن الي
عتيق كثيراً . فالشده :

- ١ أبائنة سعدى ؟ نعم سئين ،
أَنْ زُمَ أَجَالٌ ، وفارق جيرة ،
كَأَنَّكَ لَمْ تَسْمَعْ ، ولم تر ، قبلها ،
حنين الى الأفون ، وقد بدا
٥ وأعرض ركن من عباثر دونهم ،
كأني ، وقد جاوزت برقة واسط ،
وهاج الهوى أظمان عزة ، غدوة ،
فلما استقلت المناخ جالها
تأطرن بالميناء ثم تركته ،
١٠ فأتبعته عيني ، حتى تلاحت
وقد حال من حزم ألتأتين دونهم ،
وفاتتك ظعن الحبي ، لما تقدفت
وقد حال ، من رضوى وضير ، دونهم
- كما أنبت من جبل القرن قرين !
وصاح غراب البين ، أنت حزين ؟
تفرق آلاف هن حنين !
هن من الشك ، الغداة ، يقين !
ومن حد رضوى المكفور حنين .
وخافت أحواض النجيل ، طعين .
وقد جعلت أقرانهن تبين .
وأشرفن بالأحمال ، قلت : سفين .
وقد لح من أحمالهن شجون .
عليها قنن من خنثين جون ؟
وأعرض من وادي البليد ، شجون .
ظهور بها ، من يشع ، وبطون ،
شماريخ للاروى بهن حصون .

الشجون : ج . شحنة : ما شحن السفينة اي
ملأها . ويجوز ان تكون مصدر شحن .

٧ . قنن : ج . قنة : رأس الهضبة
والمدينة . جون : دهن اللون الى السواد .

٨ . حزم المدينة : موضع بضواحي
المدينة في طريق ينهم . البليد : بلد قرب
الشعبة .

٩ . الظعن : ج . الظلمينة : المرأة
السافرة في اليهودية .

١٠ . ضير : جبل بالحجاز . الشامريخ :
المرتفعات ، رؤوس الجبال .
الاروى : ج . الأرولة والأروية ، غزلان الجبال .

١ . بأئنة : مفارقة . أبت : انقطع .

٢ . زُمَ : حزم ، ربط .

٣ . عباثر : جبل في الحجاز . رضوى :
جبل مشهور على مسيرة يوم
من ينهم .

٤ . برقة النذبية ، وهي قرية بالحجاز
بين الجار وينهم . النجيل : قاء قريب من
المناسك ، من أعمال المدينة . فيه مزارع .

٥ . المناخ : ج . من المناء . استقلت :

٦ . تأطرن : ج . سافرت ، قامت .
رئون : أقمن ، وفاعله
السفين في البيت السابق .

فَأَخْلَفَنِي مِيعَادِي ، وَخُنَّ أَمَانَتِي ،
 ١٥ كَذَبَنِي صَفَاءُ الْوَدِّ ، يَوْمَ سَنُوكَةِ ،
 إِلَّا إِنَّمَا لِيلى عَصَا خَيْرِ رَأْنَةٍ
 أَتَجَمَّعُ بِهَا مَا سَاعَقْتِكَ ، وَلَا تَسْكُنُ
 وَإِنْ هِيَ أَطْعَمَتْكَ اللَّيْلَانِ ، فَإِنَّهَا
 وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا ؛
 وَلَيْسَ لِمَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ دِينُ .
 وَأَدْرَكَنِي مِنْ عَهْدِهِنَّ رُهُونُ .
 إِذَا غَمَرَوَهَا بِالْأَكْفِ تَلِينُ ؛
 عَلَى سَجْنٍ فِي الْبَيْنِ ، حِينَ تَبِينُ .
 لِأَخَرٍ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينُ .
 فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ عَيْنُ !

قصيرة وقصيرة

قال من قصيدة في امر الخوثر :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَيَّ ، وَمَا يَدْرِي بِذَلِكَ الْقَضَائِرُ ،
 عَنَيْتِ قَصِيرَاتِ الْجِبَالِ ، وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ أَخْطَى ؛ شَرُّ النِّسَاءِ الْبَحَائِرُ .
 ٢

خير الاخوان

جاء في « خلاصة الذهب المسبوك » للأربلي (ص ٢٢) : « وما دخل كثير على عبد الملك » قال له عبد الملك : يا كثير . انصدي في اخوان دهرك . فقال :

١ خَيْرُ إِخْوَانِكَ الْمُشَارِكُ فِي الْأَمْرِ ؛ وَأَيْنَ الشَّرِيكَ فِي الْأَمْرِ ، أَيْنَا ؟
 الَّذِي ، إِنْ حَضَرْتَ ، سَرَّكَ فِي الْحَيِّ ، وَإِنْ غَبْتَ ، كَانَ أَذْنَا وَعَيْنَا .
 ذَاكَ مِثْلُ الْحُسَامِ أَخْلَصَهُ الْقَيْنُ ، جَلَاهُ الْجَلَاءُ ، فَازْدَادَ زَيْنَا .
 أَنْتَ فِي مَعْشَرٍ ، إِذَا غَبْتَ عَنْهُمْ ، بَدَلُوا كُلَّ مَا يَزِينُكَ شَيْنَا ؛
 ٥ وَإِذَا مَا رَأَوْكَ ، قَالُوا جَمِيعًا : أَنْتَ مِنْ أَكْرَمِ الرِّجَالِ عَلَيْنَا !

فقال عبد الملك : « يغفر الله لك يا كثير » فاین الاخوان ؟

٣ . الْجِبَالُ : حجلة : خير المروسة .
 الْبَحَائِرُ : ج . الْبَحَائِرُ :
 الْقَصِيرُ : الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقُ .
 ٤ . الْقَيْنُ : الْجَدَّادُ .

١ . سَنُوكَةُ : موضع بين النَّدْبِيَّةِ وَالْجَارِ .
 ٢ . قَصِيرَةٌ : وَاقُورَةٌ . وَقَصُورَةٌ :
 مَجْبُوسَةٌ فِي الْبَيْتِ : مَصُونَةٌ
 فِي خَيْرِهَا : جَمْعُهَا قَصَائِرُ .

عقبة

جاء في «العتد الفريد» (١ : ٢٦٧) : «ومن الروافض (١) كثير عزّة الشاعر . ولما حضرته الوفاة دعا ابنة اخيه له فقال : «يا ابنة اخي ان عني كان يحب هذا الرجل فأحبّيه . يعني علي بن ابي طالب (رضه) . فقالت : «نصيحتك يا عمر مردودة عليك . أجبّه . والله خلاف الحب الذي أحببته انت» فقال لها : «برئت منك!» وأنشد :

برئت الى الإله من ابن أروى ، ومن قول الخوارج أجمعينا ؛
ومن عمر برئت ، ومن عتيق ، غداة دعى أمير المؤمنين .

مدح عبد الملك بن مروان

ذكر التالي في أماليه (١) :
١٤) ان عبد الملك بن مروان كان يؤجّه الى مصعب بن الزبير جيشاً بعد جيش ، فيهمون . فلما طال ذلك عليه ، أمر الناس فمسكروا ، ودعا بسلاحه فلبسه . فلما اراد الركوب ، قامت اليه امر يزيد ابنة وهي عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فقالت : «يا أمير المؤمنين ! لو أقمت وبعت اليه لكان الراي .» فقال : «ما الى ذلك من سبيل» . فلم تزل تمشي معه وتكلمه ، حتى قرب من الباب . فلما ينست منه رجعت . فبكت ، وبكى حفرها معها . فلما علا الصوت رجم اليها عبد الملك فقال : «وانت ايضاً ممن يبكي ؟» فأتته الله كثيرًا ، كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول :

١ اذا ما اراد العزو ، لم تشد عزمة
تهته ؛ فلما لم تر النهي عاقه ،
ولم يشه ، عند الصابية ، نهيا ،
ولكن مضى ذو مرة مضت
٥ وهم يضربون الصف حتى يشتوا ،
ولكن بلوا في الجدة منك ضريبة

حَصَانٌ عليها نَظْمٌ ذَرَّ يَزِينُهَا ؛
بَكَتْ ، فَبَكَى ، مِمَّا شَجَّاهَا ، قَطِينُهَا ؛
٦ غَدَاةً اسْتَهَلَّتْ بِالدُمُوعِ شُؤْنُهَا .
لِسِنَّةٍ حَقٍّ وَاضِحٍ يَسْتَبِينُهَا .
٧ وَهَمَّ يَرْجِعُونَ أَحْيَلُ جَمًّا قُرُونُهَا ؛
بَعِيدًا ثَرَاهَا مُسْمَهَرًا وَجِينُهَا ؛

٥ . القطين : العاشية ، الخدم ، من يقطن مع الانسان في بيته .

٦ . الشئون : الشأن : مجرى الدم .

٧ . ذو مرة : ذو عقل وأصالة واحكام .

٨ . هم : قد يكون الضمور للاعداد .

ما ارادوا ؟ جمعاً قرونها : خالية من الفرسان اي قتل فرسانها .

٩ . المسمهر : الغليظ الصلب . الوجين :

استعمل ذلك على سبيل المجاز .

١ . الروافض : فئة من الشيعة تؤمن

تقوم الساعة حتى يخرج المهدي ، وتقول : «لا ابن علي فيها لها عدلاً كما ملئت جوراً ويحي موتاكم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة» .

٢ . ابن اروي : عثمان بن عفان .

٣ . عتيق : ابو بكر ؟ دعى : لغة حجازية في دعي .

٤ . الحصان : المرأة العنيفة .

١. اذا جاوزوا معروفها ، أسلمتهم
فما وجدوا فيك ، ابن مروان سطة
سباتي امير المؤمنين ، ودونه
١٠. تجاوب اصدائي بكل قصيدة
الى عمرة لا ينظر العوم نونها .
ولا جهلة في مازق استكينها .
جاهير حسمى : قورها وحزونها ،
من الشعر مهداة لمن لا يسبها .

مدح عبد الملك ايضا

١. خاليلي ، إن أم الحكيم تحملت ،
فلا تسقياني من تهامة بعدها
فلست بناسيها ، ولست بتارلك ،
أدرك من أم الحكيم يعطية
٥. أقول ، إذا ما الطير مرت مخيلة :
وكنتم تزينون البلاط ، ففارقت ،
قبائل خيل ما تزال مظلة
دوافع بالروحاء طورا ، وقارة
كأنهم آساد حاية أصبحت
١٠. يقبلان بالبرواء ، والجيش واقف ،
وأخالت بحيات العذيب ظلها ،
بلالا ، وإن صوب الربيع أساها .
٦. اذا عرض الأدم الجواري ، سواها ،
بها خبرتي الطير ، أم قد أتى لها ؟
٧. لعلك يوماً - فانتظر - أن تنالها !
٨. عشيّة بنثم ، زينها وجمالها .
عليهم ، فلو ، كل يوم ، قتالها ؛
٩. مخارم رضوى : حبستها فرمالها
خوادر تحمي الحلل بمن دنا لها .
١٠. مزاد الروايا يضطبن فضالها .

٦. عرض : الى العروض : مكة والمدينة
وما حولها . الادم : ادماء .
السرا : اللون

٧. المخيلة : المرجية بالغور .

٨. البلاط : اراد : صحن المسجد .

٩. المخارم : ج . المخرم : فم القبة
او : ينقطع انف الجبل
رضوى : جبل . وقد تقدم ذكره . الغبت :
الأسد المطعم من بطون الارض .

١٠. حلية : أجمة باليمن تكثرفيها الاسود
خوادر : ج . خادرة وخادر :
الاسد يقتصر في خدره : عرينه . الغل :
الطريق في الرمل .

١١. يقبلان : يلتمعن أي يندفن افواههم
من المزاد للغرب . البرواء :

١. العمرة : معظم الماء . العوم :

١٠. اذا تطلعوا المعروف منها وقعوا في لجة يهلك
فيها حتى السمك .

٢. المازق : المضيق في الحرب .
تستكينها : تخضع لها .

٣. الجاهير : ج . الجمهور : الرمل الكثير
المتراكم . حسمى : موضع
الغور : ج . القارة : الجبل الصغير المنقطع
عن الجبال . العزوز : ج . العزون : المرتفع
من الارض .

٤. خيات العذيب : اراد بها خبيات
وذنوبه . العذيب : والعذبة قرية بين الحار
والبلال .

٥. البالل : ما يبل به من ماء او لبن

كثير عزة

مباضع، من وجه الضحى، فثعلها.^١
تبعم أم الحشف تبغي غزالها،^٢
وخيفانة قد هذب الجري آها،^٣
لئلا يرد الذائدون نهالها،^٤
تحص به أم الطريق عيالها،^٥
عناق المطايا، مسنقات حبالها،^٦
أني، إذا الحادي دنا، فصدا لها،^٧
من القول، حتى صدقت ما وعى لها،^٨
وقد جعلت أن ترعني النفث، يالها،^٩
إلى الكف لما سالت، وانسلالها،^{١٠}
على بردى، تظعانها واحتلالها،^{١١}

وقد قابلت منها ترى، مستحيزة
إذا رحلت منها قلوب، تبعت
على كل حنذيد الضحى متطير،
وخيل بعانات، فسين سيرة،
١٥ يغادرن عنب الوالقي وناصح،
يعاندين في الأرسان، أجواز برزق،
وسوداء مطراق إلى من الصفا،
كففت يدا عنها، وأرضيت سمعها
وأشعرتها نفثا رقيقا، فلو ترى،
٢٠ تسللتها من حيث أدركها الرقي
وأني بذي دوران تلقي بك النوى،

هذه النباقي تلقي اولادها لغير تمام من شدة
التعب فتصبح ما كلا.

٦. يعاندين : يجاريان. أجواز : ج. جوز :
معظم الطريق. الممر :
وتد نصبه على الظرفية. برزق : موضع على
ثلاثة اعيال من المدينة. مسنقات : من أسنفت
البعير : قدم عتقه للسدر. وأسلف البعير :
شدته بالمنايف : حزام البعير يشد من حقه
إلى تصديره.

٧. الوار : وار رب. السوداء : الحية
العظيمة. المطراق : كثيرة
الطرقات. أني : الداني القريب. وفي رواية :
أني : فيكون المعنى أن هذه الحية تأتي الغروب
إذا صق لها العادي. صدا : صق كي يستخرج
الحية من جحرها.

٨. الضمير : الحية التي يستخرجها العادي
بالصوت الرفيع والتصديع.
٩. النفث : شبيه بالنفخ وهو أقل من
جملة حالية. يالها : للتعجب والاستغاثة.
١٠. الرقي : الرقيقة العود. والسلالها : معطوف على
منسوب «فلو ترى».

١١. ذو : دوران. موضع ما بين قنبد
والجدة. بردى : نهر دمشق.
معنى البيت : كيف تلقي اطفالها وانت بذي دوران
وهي بدمشق.

موضع في طريق مكة قريب من البجعة
المراد : جراب الزاد. قرية الماء. الروايا :
ج. الرواية : الدابة يستقي عليها أو تحمل
القرب : يصطبين : يشربن الصبابة : بقية
الماء في الاناء. الفضال : ج. الفضلة البقية.
موضع على ليلتين من المدينة
١. رثى : مستحيزة : ماضية
مباضع : شعب ثلاث قرب ترى : أعمال :
جبل قريب من مباضع.

٢. القلوب : تبتعت : صوتت والغام
في الاصل صوت العجايب. أم الحشف : أم الظلي.
٣. الحنذيد : الفجل الطويل من الخيل
المتعار : السريع.
الغيفانة : الناقة أو الفرس اليربعة. هذب :
أسمر - في هذا البيت اقوا.

٤. عانات : موضع بطريق الرؤية
سن سيرة : جبل من وراء
قرميسين يسرة عن طريق الماضي إلى خراسان
(ياقوت). الذائدون : الذين يسوقون الابل
إلى النبال : ج. الناهلة : الناقة التي تشرب
أول الشرب.

٥. الوالقي : ناصح : فجعلان كانا لخرافة
العسب : الأسل. أم
الطريق : الضم. وقد يكون المقصود بأم
الطريق مظهرها أو الطريق الرئيسية. واعيال
الطريق سباعها. سباع الطريق - المعنى : أن

- أَكَارِيسُ حَلَّتْ مِنْهُمْ مَرَجَ رَاهِطٍ ،
 كَأَنَّ التَّيَّانَ الْغُرَّ ، وَسَطَ بِيوتِهِمْ ،
 وَمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ رَدَّهَا ،
 ٢٥ لَهُمْ أُنْدِيَاتٌ بِالْعَشِيِّ ، وَبِالضُّحَى ،
 كَأَنَّهُمْ ، قَصْرًا ، مَصَابِيحُ رَاهِبٍ
 لَهُمْ أَهْلُ أُلُوحِ السَّرِيرِ ، يَمِينَهُ
 يَجْرُونَ عَرْضَ الْعَبْقَرِيَّةِ ، نَحْوَهُ ،
 أَبِي اللَّهِ لِلشَّمِّ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
 ٣٠ إِذَا قِيلَ : خَلِ اللَّهُ يَوْمًا ، أَلَا أَرَكُمِي ،
 مَسَائِلُ فُودَي رَأْسِهِ مُسْبَغَةٌ ،
 عَلَى ابْنِ أَبِي الْعَاصِي دِلَاصُ حَصِينَةٍ
 يُؤَوِّدُ ضَعِيفَ الْقَوْمِ حَنْلَ قَتِيرِهَا ،
- فَأَكْنَفَ ثُبْنِي : مَرَجَهَا فِتْلَاهَا .
 نَعَاجٌ بِجَوٍّ مِنْ رُمَاحٍ حِلَالُهَا .
 غَدَاةُ الشَّبَا ، أَجَالُهَا وَأَحْمَالُهَا .
 ٢ بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نَوَالَهَا .
 ٥ عَمُوزُنَ رَوَى بِالسَّلِيطِ ذُبَالُهَا .
 ٦ قَرَابِينَ أُرْدَافًا لَهَا ، وَشَالُهَا .
 ٧ تَمَسُّ الْحَوَاشِي أَوْ تَلُمُ خِيَالُهَا .
 ٨ سَيُوفُ أَجَادٍ الْقَيْنُ يَوْمًا صِقَالُهَا .
 ٩ رَضِيَتْ بِكَفِّ الْأَرْدُنِّي أَنْسِجَالُهَا .
 ١٠ جَرَى مَسَكُ دَارِينَ الْأَحْمُ خِلَالُهَا .
 ١١ أَجَادُ الْمُسَدِّي نَسَجَهَا وَأَذَالُهَا ،
 ١٢ وَيَسْتَظْلِعُ الْقَرْمُ الْأَشْمُ أَحْمَالُهَا .

٨ . الشَّم : * . الأَشْم : المرتفع قصبة
 الألف * الأنوف * الألا :
 الأولى : الذين .

٩ . الأَرْدُنِّي : نسبة إلى الأردن * إشارة
 إلى أنه به مُعَدُّ لروان بن
 الحكم امره * الانسجال : الانتشار .

١٠ . المسَائِجِج : الدواب * بين الأذن
 والحاجب * مسبغة :

مسترسلة * رجا من الدهن * الأحمر : الأسود .
 أبي العاصي : عبد الملك * الدلاص :

١١ . ابن صفاء الدرء ابن أمة المساء النثينة *
 الحصينة : المحكمة القصة * اسدي : الذي

يضم سدي الثوب * أراد به الشبا * اذالها :
 اطال ذيلها .

١٢ . يُوَوِّدُ : يرضك * يقتل * القدير :
 رؤوس السامور في الدرء *
 يستظلم : يستظلم * يقوى : التمر : البطل

الشديد .

ذكر الجمحي أن كثرة لما الشد عبد الملك
 قصيدته هذه وانتهى إلى قوله : على ابن أبي

العاص ... قال عبد الملك : أفلا قلت كما
 قال الأعشى لقيس بن معدى كرب :

وإذا تجي كتيبة معلومة
 شهباء يخفي الدالون نهالها

١ . أَكَارِيس : * . أَكَارِيس : * . كَرِيس :
 أبيات مجتمعة * ثبني :
 موضع بالشام قريب من مريه راهط .

٢ . رُمَاح : موضع بالدعنا * وهي رمال
 في طريق اليمامة إلى مكة .

٣ . ما أُنْسَ : ما غريبة جازمة * م .
 ما الأَشْيَاء : من الأشياء * الثبا :

واحد قرب المدينة .

٤ . أُنْدِيَات : * . أُنْدِيَة : * . ندي :
 موضع القوم ومُتَجَدِّلُهُمْ

نهارًا * بهاليل : * . نهلول : الرجل الكريم
 الجامع لكل خير .

٥ . قَصْرًا : * . عثيا * : موزن : تسل
 موزن : بلد قدير بين

راس العين وسروج * السليط : الزيت عند
 عامة العرب * وعند أهل اليمن دهن السمسم .

٦ . أُلُوحِ السَّرِير : سرير الملك * قَرَابِينَ :
 قوابل * . قَرَبَان : مجلس الملك *
 الإرداف : * . الردف : خليفة الملك على الناس

في غيابه * وجليسه في حضوره * يجلس من عن
 يمينه .

٧ . الْعَبْقَرِيَّة : ضرب من البسط والنياب
 الموشاة منسوب إلى عبقر :

قربة باليمن .

- بَلَّوْهُ فَأَعْطَوْهُ الْمَقَادَةَ ، بعدما
 ٣٥ أَحَاطَتْ يَدَاهُ بِالْخِلَافَةِ ، بعدما
 فَمَا أَسْلَمَوْهَا عَنْهُ عَنْ مَوَدَّةٍ ،
 وَكُنْتُ ، إِذَا نَابَتْكَ يَوْمًا مُلَمَّةٌ ،
 سَمَوْتُ ، فَأَدْرَكَتِ الْعَلَاءَ ، وَأَنَا
 وَصَلْتُ ، فَتَالَتْ كَفْكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ ،
 ٤٠ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، بِرَفِيقِهِ ،
 هُوَ الْمُرَّةُ يُجْزِي بِالْكَرَامَةِ أَهْلَهَا ،
 أَدَبَ الْبِلَادَ : سَهَّلَهَا وَجَبَّاهَا .
 ١ أَرَادَ رِجَالُ آخَرُونَ اغْتِيَالَهَا ،
 وَلَكِنْ بَحَّدَ الْمُشْرِفِي اسْتِقَالَهَا .
 ٢ نَبَلَتْ لَهَا ، أَبَا الْوَلِيدِ ، نِبَاهَا ،
 يُلْقَى عَلَيَاتِ الْعَلَاءِ مِنْ سَمَاهَا .
 وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا .
 ٣ غَزَا كَلِمَاتِ الْوَدِّ مَنِي فَنَاهَا ،
 وَيَحْذَرُو بَنَعَ الْمُسْتَيْبِ مَثَالَهَا .
 ٤

ضحية مذهبه

بالموسم . فتذاكرا التشجيع .
 فقال خندق : « لو وجدت
 من يضمن لي عيالي بعدي »
 لوقفت بالموسم . فذكرت فضل
 آل محمد (صلعم) وظاهر
 الناس لهم . وغصبههم الأهم
 على حقهم . ودعوت اليهم

كان خندق بن بدر المُرِّي
 الأسدي صديقاً لكثير . وكانا
 يقران بالرجعة . وقد يكون
 خندق هو الذي استمرجه إلى
 هذه النجاة . عي نحو ما ورد
 في مخرج ديوانه (١٥٥ : ٢)
 عن « الأغبالي » . فاجتمعوا

- ١ أَصَادِرُهُ حُجَّاجٌ كَعْبٍ وَمَالِكٍ
 على كل عجلي ، ضامر البطن ، محقق ، ٢

منه . قال : وما قلت ؟ قال :
 أَهْلُوا مِنَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَاصْبَحُوا
 مَوَالِيَّ مُلْكٍ لَا طَرِيفَ وَلَا غَضَبَ
 جَمَاعَتِهِ لَكَ حَقًّا ، وَجَمْعَكَ اخَذَتْهُ غَضَبًا .
 قال : صدقت .

٤ . نَبَلَتْ : أَعَدَدْتَ النِّبَالَ ⑤ أَيْمَا
 الْوَلِيدِ : يُنَادِي عَبْدَ الْمَلِكِ .
 ٥ . صَالٌ : وَثَبَ سَطًا وَقَهْرًا ⑥ السَّوَامِي :
 الْمُتَطَاوِلَةُ إِلَى السَّوَاءِ ⑦ مَصَالَهَا :
 مَبْلَغُ صَوْلَتِهَا .

٦ . الْمُسْتَيْبِ : طَالِبُ الثَّوَابِ ⑧ الْعَطَاءِ
 ⑨ يَحْذَرُو : يَكَاظُهُ .
 بحث طلبه .

٧ . صَادِرَةٌ : رَاجِعَةٌ ⑩ كَعْبٍ : يَعْنِي كَعْبَ
 بِنِ خَزَاعَةَ ⑪ مَالِكٍ : يَعْنِي
 مَالِكَ بْنَ النُّضَرِ بْنِ كِنَانَةَ . وَكَانَ كَثِيرٌ يَنْتَسِي
 الْيَهُودَ وَيُسَمَّى خَزَاعَةَ ⑫ مُحَقِّقٌ : ضَامِرٌ ضَعِيفٌ .

صُنَّتِ الْقَدَمُ ، غَيْرَ لِإِسْرَافٍ جَلَّةٍ
 بِالسَّيْفِ تَضَرُّبٍ ، مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا
 فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَصَدَّ بِالْغُرُقِ
 وَوَصَفَتْكَ بِالْحَزَمِ

(طبقات الشعراء : ١٨٢)

١ . بَلَّوْهُ : اخْتَبَرُوهُ ، وَضَمِيرُ الْمَعْمُولِ
 لِعَبْدِ الْمَلِكِ ② أَدَبَ الْبِلَادَ :
 مَلَّأَهَا عَدْلًا .

٢ . الْإِغْتِيَالُ : الْإِهْلَاكُ .

٣ . عَنْوَةٌ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْعَنْوَةُ
 بِأَقَاةِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، الطَّوْعُ
 وَبِلَاقَةُ بَائِيِ الْعَرَبِ الْقَدِيمِ .

— رَوَى صَاحِبُ الْأَغْنَانِي (١٦٥ : ٧) أَنَّ
 كَثِيرًا أَلْشَدَّ عَبْدَ الْمَلِكِ هَذَا الْبَيْتَ ، وَعِنْدَهُ
 الْأَخْطَلُ ، فَأَعْجَبَ بِهِ عَبْدَ الْمَلِكِ . فَقَالَ الْأَخْطَلُ :
 مَا قُلْتَ لَكَ ، وَاللَّهِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَحْسَنَ

- بمَريّة فيها نساء مُحبّز
 كأنّ اخاه ، في النواذب ، مُلجأ
 ينال رجالاً نفعه ، وهو منهم
 ٥ تقول ابنة الضمري ما لك شاحباً ،
 فقلت لها : لا تعجبي ! من يمت له
 وأمر يهيم الناس ، غيب نتاجه ،
 كشفت ، أبا بدر ، إذا القوم أحجوا ،
 وخصم ، أبا بدر ، ألدّ أبنته
 ١٠ جزى الله خيراً خندقاً من مكافئ ،
 أقام قناة الود بيني وبينه ،
 حلفت على أن قد أجبتك حفرة
 لألفيتني بالود ، بعدك ، دائماً
 إذا ما غدا يهتر العجيد والندى ،
 ١٥ واني لجاز بالذي كان بيننا

٦ * الناس : يقلّهم ويحزنهم
 ٦ * يهيم غيب الذي : عاقبته لتيجته
 ضنيت : منعت * الكرب : الغم * الدواهي :
 ٦ * الداهية : الامر العظيم * مطرق : يجعل
 له طرقاً ليتسكن وهو متعلق بكشفت في
 البيت التام : وفي البيتين تضمين .
 ٧ * أحجوا : تراجعوا ، تكصوا هيبة
 * الملاقي : ج . الملقى
 الناحية يهتم فيها المجتمع * الملقى : الحلق .
 ٨ * أبنته : قطعت وفراثة .

٩ * مصدق : صادق * ذو حفاظ وذو
 * يصدق : اي صادق
 المحافظة .

١٠ * لم ترائي : لم تكثر .

١١ * أجبتك : سرتك ، أخفتك *
 قونا : من اودية السراة
 يصب الى البحر في اوائل ارض اليمن من جهة
 مكة ، وهو المكان الذي دفن فيه خنوق .

١ * برثية : متعلق بصادرة * محبّز :
 * مزين ، موشن * أزهر :
 مشرق * مرة : قبيلة خندق * معرق :
 الذي له عرق اي اصل في الكرم .

٢ * أخاه : يعني نفسه * القام : الجبل
 الذي المنسوب في الطريق
 يهتدى به * قدس : جبل بالحجاز وجبل
 بنجد * المُنطَق : لاس الونطة * والونطة
 للجبل السحاب والغيص والضباب الذي يحيط به .

٣ * العَيوق : كوكب احمر مضي يحيال
 الثريا في ناحية الشمال
 ويظلم قبل الجوزاء .

٤ * ابنة : الضمري : عزة * ان لم تخلق :
 * ابنة ان لم تطيب بالخلوق : ضرب
 من اللبيب فيه صفة لان اكثر اجزائه من
 الزعفران .

٥ * بدر : خندق * يشقى : اي
 * ابو يشقى عليه .

لونا دبت حباً

وله من قصيدة في رثائه : بدأها بالتعزّل بغاضرة
أحدى جواري امرّ البنين بنت عبدالعزيز بن مروان :

١. لقد منع الرقاد ، فبت ، ليلى ،
عداني أن أزورك ، غير بغض ،
وإني قائل ، إن لم أزره :
محلّ أخي بني أسد ، قنونا ،
٥. مقيم بالمجازة من قنونا ،
فلا تبعد ! فكل فتى سيأتي
يعز علي أن نغدو جميعاً ،
فلو فوديت من حدث المنايا ،
لقد أسعت لو ناديت حياً ؛
تجافيني الهموم عن الوساد ،
مقامك بين مضفحة شداد ،
سقت ديم السواري والغوادي
إلى يسة إلى برك الغادي ،
وأهلك بالأجيفر والثاد ،
عليه الموت يطرق أو يغادي ،
وتصبح ثاوياً رهناً بوادي ،
وقيثك بالطريف وبالتلاد ،
ولكن لا حياة لمن تُنادي !

بمخمس ليال :

١. تجافيني : تخفي من الجفاء :
البعد عن الشيء .

٢. عداني : منعي * مضفحة : عريضة
صفة الحجارة .

٣. الديم : الدائمة : المطر اللين
الدائم * السواري : ج .

٤. السارية : السحابة المازة ماء * الغوادي :
الغادية : السحابة المازة صباحاً .

٥. يسة : قرية بين مكة وقبالة * برك
الهاد : موضع وراء مكة .

٦. فلا : تعقد : دعا * للميت * يطرق :
يأتي مساء * يغادي : يأتي غدوة .

٧. ثاوياً : مقيماً .

٨. فوديت : جهول فادي بمعنى فدى
أي استغذت * الطريف :
المال المستحدث * التلاد : المال الموروث .



ذو الرِّمَّة

٦٩٧-٧٣٦

أبو الحرث غيلان بن عتبة من شعراء مضر المتيسمين المشهورين بالغزل . وذو الرِّمَّة لقب لقبته به إحدى الفتيات - وقيل إنما مية - وقد وقف على خباء يطلب شربة ماء . فخرجت إليه بالماء . وأرادت أن تناديه ، وهي لا تعرف اسمه ، وكان على كتفه رِمَّة حبل ، أي قطعة ، فقالت : « اشرب ، يا ذا الرِّمَّة . » وقيل غير ذلك . عُرف بجريته مية بنت مقاتل المنفري ، كما عُرف كثير بعزة ، وجميل بيئته ، والمجنون بليلي . وأكثر شعره الغزلي فيها . وكان ، على بلاغته ، وحسن حديثه ، وجميل شعره ، قصيراً ، دميماً ، آدم اللون إلى السواد . وقيل إن مية سمعت تشبيه بها فاعجبها ، وهي لا تعرفه . ثم رآته فقالت : « واسوءناه ! » فغضب وهجاها . على أنه لم يقف غزله على مية ، بل كثيراً ما تناول غيرها من عرائس الشعر . وكان يتكسب بشعره مادحاً أمراء الأمويين وولاةهم أمثال عمر بن هبيرة ، ومالك بن المنذر بن الجارود ، والمهاجر بن عبد الله ، ولا سيما بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . ولا نراه وُفق إلى مدح الخلفاء . وعرض له الهجاء ، فهجا بني أمية القيس وهم بطن من تميم . ودخل في المهاجاة بين الفرزدق وجريير فكان مع الفرزدق . إلا أنه لم يبلغ في المدح والهجاء ما بلغه في الغزل والوصف ، وقد قيل « أنه أحسن أهل الإسلام تشبيهاً » . وعدّه أبو زيد القرشي من أصحاب « اللجات » ، في طبقة الأخطل ، والفرزدق ، وجريير ، وداعي الأهل ، والكُحيت ، والطيرمّاح .

الدِّيوان

لذي الرمة ديوان ضخم طبعه لأول مرة المستشرق الانكليزي كارليل هنري هيس
مكارتنبي (Macartney) في كمبريدج سنة ١٩١٩ . وفيه ٨٧ قصيدة مرتبة على حروف
المعجم ، معظمها في النزل وما اليه من وصف الفراق ، والبكاء على الاطلال ، وفي المدح
والهجاء ، وبعض الاوصاف البدوية التقليدية كالعراك بين الثور الوحشي والكلاب ،
ومشاهد حيوان الففر ، ونياته ، ومظاهر الطبيعة فيه . وشعره ، على الجملة سهل الاسلوب ،
جميل الوصف ، متسلسل النفس ، على وقع موسيقيٍّ معجب .

ذكر ممي

في البيداء المحوشة (٣٨ -
٢٦) على ناقة قوية طائها
البحار الوحشي (٢٧ - ٦١)
خاتماً بذكر صاحبه (٦٢) .

منتقلاً إلى وصف ممي والتبسط
في تباريه هواه (١١ - ٣٨)
مشيهاً ايها بالظبية (١١ -
١٥) : متخلصاً إلى ذكر سفره

مي من مطولات ذي الرمة
خصها بصاحبه ممي * بادئاً
بنتجة الاطلال (١ - ٥)
مؤكداً ثبات حبه (٦ - ١٥)

على التأني ؛ والثاني يودُّ وينصح .
ونوء الثريا ، وايلُّ متبطِّح ؛
لذي الشوق حتى ظلت العين تسفح ؛
لبية ، لو لم تسهل الماء ، تذبح ،
لداقي ، وكاد الحلم بالجمل يرجع .
رئيس الهوى من حب مية يبرح .
ولا حُبها ، إن تترج الدار ، يترج .
على النفس ، كادت في فؤادك تجرح .
نصيبك من قلبي لغيرك يمنح .
وحبك عندي يستجد ويربح .
أمام المطايا ، شرب وتسرح ؛
شعاع الضحى في مشيها يتوضح ؛

أما زلتني ممي ، سلام عليكما ،
ولا زال من نوء التماك عليكما ،
وأن كُنتما قد هجتما راجع الهوى
أجل عبء كادت إعرافان مزل
على حين راهقت الثلاثين ، وأرعوت
ثبات حبه إذا غير التأني المحين ، لم يكند
فلا القرب يديني من هواها ملالة ؛
إذا خطرت من ذكر مية خطرة
تصرف أهواء القلوب ، ولا أرى
وبعض الهوى بالهجر يحمي ، فيستحي ؛
ذكرتك ، إذ مرت بنا أم شادين ،
من المؤلفات الرمل ، أدما حرة ،

لدة * ولدة الرجل : من كان في سنه .

٤ . الرسيس : الغفي * الاول .

٥ . يترج : يبعد ، يهجر - أي ان حبها

ثابت على القرب والبعد .

٦ . الشادين : ترف راسها * تسرح :

تعرض .

٧ . المؤلفات : الرمل : المقبحة والمستأنسة

به : صفة الظبية .

١ . التأني : البعد * واراد بالنشائي
نفسه .

٢ . النوء : سقوط نجم من المنازل في
القرب وطلوع رقيبته وهو
نجم يقابله في المشرق . وكانت العرب تنسب
الامطار إلى هذه التنقلات فتسمي المطر « نوءاً »
وتنسبه إلى النجم الساقط في ذاك الحين . والوايل :
الخطر الشديد الانهيار .

٣ . راهقت : دأبت * ارعوى : اقليم
عن الجهل * لداقي : ج .

١. طَلَا ظَرْفُ عَيْنَيْهَا حَوَالِيَهُ يَلْمَحُ .
 به ، فهي تَدْنُو قَلْدَةً وَتُخْرِجُ .
 وَمَيَّةٌ أَبْهَى بَعْدَ مِنْهَا ، وَأَمْلَحُ .
 بُعِدَ الْكَرَى ، زَيْنٌ لَهُ حِينَ تُضْهِجُ ،
 عَلَى عَشْرِ نَحْمَى بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحُ .
 أَهَاضِبُ لَبَدْنُ الْهَذَايِلِ ، نُضْحُ ،
 عَلَى الْبَانِ ، يُطَوَى بِالْمَدَارَى وَيُسْرَحُ .
 عَلَيْهِ الْيَحْنُ الْجَانِلُ الْمُتَوَشَّحُ .
 عَلَى هَلَكٍ فِي تَغْتَفٍ يَتَطَوَّحُ .
 مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُضْبِحُ ،
 إِلَيْهِ التَّنْدَى ، مِنْ رَامَةٍ ، الْمُتَرَوِّحُ .
 نَسِيمٌ كَفَّارِ الْمِسْكِ حِينَ تَفْتَحُ ،
 لِأَخْرَسٍ ، عَنْهُ ، كَادَ بِالْقَوْلِ يُفِصَحُ .

المسرحة مسيلة على قامتها ، التي شبهها بالبان حتى تصل الى اسفل خصرها .

٧. أسيلة : طويلة ، ناعمة . مستن
 الدموع : مجراها . اي
 البصر . المجن : الوشام . الجائل : الجاري ،
 القلق . اي انها ضامرة الغضنر .

٨. القُرط : العَاقِ ، على الاذن . اللت :
 مرتفعاً . الهلك والغتف : المهوى بين الجباين
 او الخناطين . يتطوح : يضطرب . - يصفها
 بطول العنق .

٩. فرح : اي قضيب اراد به الجواك .
 كنه يسقى صباحاً من العنبر والمسك لطيب
 رائحته .

١٠. ذرى : مفعول تهلل . شبه
 الاقحوان . والذرى : الاعالي . راحه الليل :
 ظهر فيه برد الهواء . رامة : موضع رمية .
 المتروحة : نعت التندى .

١١. قَار : فرقة المسك . وعازوه اذا
 فتح تقور رائحته الطيبة .

١٢. هيجان : بيض . المغرب : الشهد
 البياض . عنه : عن الثغر .

تَعَادِرُ بِالْوَعَاءِ ، وَعَسَاءُ مُشْرِفٍ ،
 رَأَتْهَا كَأَنَّ قَاصِدُونَ أَعْمَدَهَا
 ١٥ هِيَ الشَّبُهَ أَعْطَافاً ، وَجَيْدًا ، وَمُقَنَةً ؛
 أَنَاةٌ يَطِيبُ اللَّيْتَ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا ،
 كَانَ الْبَرَى وَالْعَاجُ عِيجَتْ مُتَوْنُهُ
 لَهَا كَفْلٌ كَالْعَايِزِ ، اسْتَنَ فَرْقُهُ
 وَذُو عُدْرٍ ، فَوْقَ الذَّنُوبَيْنِ ، مُسْبِلٌ
 ٢٠ أَسِيلُهُ مُسْتَنَ الدَّمُوعِ ، وَمَا جَرَى
 تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا
 وَتَجْلُو ، بِفَرْعٍ مِنْ أَرَاكِ ، كَأَنَّهُ
 ذُرَى أَقْحَوَانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ ، وَارْتَقَى
 تَخْفُ بِثَرَبِ الرُّوضِ ، مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،
 ٢٥ هِجَانُ النَّيَا مُغْرِبًا ، لَوْ تَبَسَّتْ

١. الوعاء . : الرملة اللينة . الطلاء
 ولد الطيبة .

٢. عيدها : مكانها . فهي تدنو . . .
 خافت على ولدها منا فهي
 تتقدم وتتأخر

٣. الأناة : البطينة القيام . الحليمة .
 زين له : اي للبيت .

٤. البرى : ج . البرة : الحلقة . اراد
 بها الغلاخيل . العاج :

اسورة العاج . عيجت : لويت عطفت .
 النشر : شجر ناعم لين شبه به اطرافها في
 استوائه وليينه . نعى : جلس . الأبطح :
 بطن الوادي . - حبس السيل : بطن الوادي
 بهذا النشر لامتلائه به .

٥. العازك : الرمل العظيم المشرف .
 استن : جرى . أهاضب :

ج . هضبة : الدفعة من المطر . الهذايل : ج .
 الهذلول : رملة رقيقة . - اي ان الدفعات
 الناضجة من المطر ادت الرمال الرقيقة
 المحمولة فوق هذه الاكمة من الرمل .

٦. العُدْر : صفائر الشعر . الذنوبان :
 اسفل المتئين . مُسْبِلٌ :

مُعَاضُ . المدارى : ج . المدري : المشط . وقد
 يكون من الحديد . - قال : ان صفائر شعرها

وموت الهوى، لولا الثاني المبرح.^١
 أوارن يجرحن الأجالد، برح.^٢
 مشاكل من ضيابة الثوب نوح.^٣
 ليمية، أمست في عصا البين تقدح.^٤
 الى بيت مية، آخر الليل، طلمح.^٥
 قلوب لمي آمنو القيب، نصح.^٦
 فما مثل مي عند مثلك يصلح.^٧
 يبيت على مثل الثقا يتبطح.^٨
 فياف لطف العين فيهن مطرح.^٩
 بها السحيم تردي، والحلم الموسع.^{١٠}
 بردي، فقالت: إنما أنت قترح.^{١١}
 ضير الهوى قد كاد بالجسم يبرح.^{١٢}
 تباريح من مية، فللموت أروح.^{١٣}
 قلوبى بها، والجذب الجون يرمح.^{١٤}
 بال الضحي والهجر، بالطرف يمتصح.^{١٥}

هي البرة والأسقام، والهمل ذكرها،
 ولكتها مطروحة، دون أهلها،
 ومستشججات بالفراق، كأنها
 يحقن ما حاذرت من صرف نية.
 بكى زوج مية أن أبيحت قلائص.
 فنت كندا، يا بعل مية، فإنما
 فلو تركوها، والحيار، تحيرت.
 أبيت على مثل الأساني، وبعليها
 إذا قلت تدنو مية، اغبر دونها
 قد احتملت مية، فهاتيك دارها.
 لمي شكوت الحب كيا تشدني
 بعدا وإدلالا علي، وقد رأت
 إن كانت الدنيا علي، كما أرى،
 وهارجة من دون مية لم تزل.
 ويبدأ مقفار، يكاد أرتكاضها،

الخنفاء . - اي ان الغربان يحقن ما خفته
 من قرب الفراق .

٥ . قلائص : ج . قلوب : لباقة .
 طلمح : مهزولة . يسبب
 طول السفر .

٦ . الأساني : ج . الإشني : المخز .

النقا: الرمل الأبيض اللين .

٧ . مطرح : اي تطرح بهرك فيها
 فيهن فلا يرد شي . - كلما رجوت
 قربها تباعدت بها القلوات .

٨ . احتملت : سافرت . السحيم :

السود . اراد بها الغربان

٩ . تردي : تم .

١٠ . الهاجرة : زمن اشتداد الحر وسط

النهار . لم تقل : لم

تسار في القيلولة . القلوب : الناقة . الجون :

الابيض والأسود (ضد) . يرمح : يضرب
 برجله أرض من شدة الحر .

١١ . المفازة : المقفار : لا شي
 فيها . الأكل : ما يرى من

١ . هي . . . : اي هي الفناء بقرعها
 . . . هي . . . : اي هي الفناء بقرعها
 . . . هي . . . : اي هي الفناء بقرعها
 . . . هي . . . : اي هي الفناء بقرعها

٢ . أوارن : الوحوش التي تأرن : تحرس

يخدش . يؤثرن . الأجالد : الأرض الصلبة .

أرح : مارة عن اليسار . وهو مما يشاء به .

٣ . يقول : ولكن دون أهلها مطرح للوحوش

التسطة التي تتراكم بارحة تاركه آثارها في

الأرض الصلبة . كل ذلك إشارة الى البعد

الغاشم بينه وبينها .

٤ . مستشججات بالفراق : يعني الغربان

بالفراق . مشاكل : فاقدة اولادها . الضيابة :

من كل شي . خيره . الثوب : جلس من السودان

شبه به الغربان . الواو : واو رب . ويجوز ان

تكون للعطف . ومستشججات معطوفة على أوارن .

٥ . البين : الفرقة . اللدس : الأكل .

عصا وهذا مثل ، والفادس دويمة مثل

ذُرَى قُورِهَا ، يَنْقُدُّ عَنْهَا وَيَنْصَحُ .
 ٢ من الحرِّ ، يُلَوِي رَأْسَهُ وَيُرْنَحُ .
 ٣ يَحْبَلِينَ مِنْ مَشْطُونَةٍ يَتَرَجَّحُ ،
 ٤ كَمَا مَالَ رَشَافُ الْفِضَالِ الْمُرْنَجُ ،
 ٥ بِذِكْرِكَ ، وَالْعَيْسُ الْمُرَاسِيلُ جُنْحُ .
 ٦ جُرُومُ الْمَطَايَا ، عَذَّبَتْهُنَّ صَيْدَحُ .
 ٧ وَخَدُّ ، كَيْمَرَاةِ الْغُرَيْبَةِ ، أَسْجَحُ .
 ٨ كَسِبَتْ الْيَمَانِي ، جَاهِلٌ حِينَ تَرَحَّ .
 ٩ وَظِيفُ أَمْرَتِهِ عَصَا السَّاقِ ، أَرْوَحُ ؛
 ١٠ عَنِ الرَّكْبِ ، مَعْرُوفُ السَّوَادَةِ ، أَقْرَحُ .

٥ . أَحْيَيْتُ . . . : شَيْئُهُ بِأَشْعَارِي فَبِكَ
 الْبَيْضِ : الْمُرَاسِيلِ : السَّهْلَةُ الْبَيْرُ : جُنْحُ :
 مَائِلَةٌ بِصُدُورِهَا ، مُكَبَّةٌ عَلَى الْبَيْرِ .

٦ . أَرْفَضُ . . . : إِذَا تَفَرَّقَتْ أَطْرَافُ
 فَتَقَطَّعَتْ : جُرُومُ : ج . جَرَمُ : الْجَسَدُ
 هَلَلَتْ : صَارَتْ كَالْأَهْلَةِ أَيْ مَنقُوشَةً مِنَ الْهَزَالِ
 : صَيْدَحُ : أَسْمَرُ نَاقَتِهِ - بِدَأْ بِهَذَا الْبَيْتِ وَصَفَ
 نَاقَتَهُ فَقَالَ : إِذَا طَالَ السَّفَرُ فَتَقَطَّعَتْ السِّيَاطُ
 مِنَ الضَّرْبِ وَهَزَلَتْ جُسُومُ النِّيَاقِ تَقْدَمَتْ بِنَاقَتِي
 الشَّدِيدَةِ فَعَذَّبَتْ سَائِرَ النِّيَاقِ إِذَا شَاءَتْ لِلْحَاقِقِ بِهَا .
 ٧ . حَشِيرٌ : مَجْدَدَةٌ ، دَقِيقَةٌ : ذِفْرِي :
 ٨ . أَحْمُ : عَرَقِي فِي قَفَا الْبَعِيرِ : وَرَأْيُ
 الْأَذْنِ : أَسْيَلَةٌ : طَوِيلَةٌ ، نَاعِمَةٌ : أَسْجَحُ :
 سَهْلٌ ، مَنِسَطٌ ، أَمْلَسُ .

٩ . أَسْدُو : أَسْوَدُ : الرُّوْقُ : التَّرْنَمُ
 : فَرْدٌ : مُنْفَرِدٌ : أَرَادَ بِهِ التَّوَرَّ
 الْوَحْشِيَّ : الْمَشْفَرُ : شَقَّةُ الْبَعِيرِ : الْبَيْتُ :
 النَّعْمُ الْمَدْبُوعُ : جَاهِلٌ : مِنَ الْجَهْلِ وَهُوَ هُنَا
 الْمَرْحُ وَالْتِبَخْتَرُ .

١٠ . السَّدُو : رَمِي الْبَيْدِ فِي الْبَيْرِ ، سُرْعَةُ
 الْخَطَرِ : الْوُظِيفُ : عَظْمُ
 السَّاقِ : أَرْوَحُ : وَاسِعٌ - شَبَّهَ رَجُلَهَا بِظَلِّ
 الذَّنْبِ فِي سُرْعَتِهِ .

١٠ . وَسُوجٌ : صِفَةُ الشَّاقَةِ الَّتِي تَسِيرُ
 : الرَّسِيمَةُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ
 : الْخُدَارِي : الْأَسْوَدُ : مَعْرُوفُ السَّوَادَةِ :
 يَعْنِي الصَّبِيحَ : أَقْرَحُ : الْبَيْضُ .

كَأَنَّ الْفِرْنَدَ الْمَحْضَ ، مَعْصُوبَةً بِهِ
 إِذَا جَعَلَ الْحَرْبَاءُ ، يَمَّا أَصَابَهُ
 وَنَشْوَانٌ مِنْ طُولِ النَّعَاسِ ، كَأَنَّهُ
 أَطْرَتُ الْكَرَى عَنْهُ ، وَقَدْ مَالَ رَأْسُهُ
 ٤٥ إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّحْلِ ، أَحْيَيْتُ رُوحَهُ
 النَّاقَةُ إِذَا أَرْفَضَ أَطْرَافُ السِّيَاطِ ، وَهَلَلَتْ
 لَهَا أُذُنٌ حَشِيرٌ ، وَذِفْرِي أَسْيَلَةٌ ،
 وَعَيْنَا أَحْمَرُ الرُّوْقِ فَرْدٌ ، وَشَقَرٌ
 وَرَجُلٌ كَظَلِّ الذَّنْبِ أَخَقَّ سَدُودَهَا
 ٥٠ وَسُوجٌ ، إِذَا اللَّيْلُ الْخُدَارِي شَقَّ ،

اضْطِرَابُ أَشْعَةِ الشَّمْسِ كَالْحَرْابِ : الْهَجَرُ :
 الْهَاجِرَةُ : يَمْصَحُ : يَذْهَبُ - يَكَادِرُ كَيْفَ
 الْأَلْبَا فِي أَيْ اضْطِرَابِهِ فِي الضَّحَى وَالْهَاجِرَةُ
 يَذْهَبُ بِالْبَصَرِ .

١ . الْفِرْنَدُ : تَمَاوِيهِ السَّيْفِ سَرَقَ الْحَرِيرِ
 : الْمَحْضُ : الْغَالِصُ :
 مَعْصُوبَةٌ : مَشْدُودَةٌ : النَّزْيُ : الْأَعَالِي : الْقُورُ :
 ٢ . الْقَارَةُ : الْجَبَلُ الْمُرْتَفِعُ : يَنْقُدُّ : يَنْشَقُّ
 : يَنْصَحُ : يُخَاطُ - شَبَّهَ الْآلَ فِي تَهَوُّجَاتِهِ
 الْمَغْلَقَةِ الْأَكْمَاتِ بِقَطْعِ الْحَرِيرِ الْمُتَمَاوِجَةِ فَقَالَ :
 إِنَّهُ يَنْشَقُّ تَارَةً عَنْ رُؤُوسِ الْأَكْمَرِ فَتُظْهِرُ وَطُورًا
 يَغْطِيهَا وَكَأَنَّهُ قَدْ خُيِّطَ مِنْ جَدِيدٍ .

٢ . يَرْنَحُ : يَتَمَايَلُ - وَلِذِي الرُّثْمَةِ
 عَدَدٌ مِنَ الْآيَاتِ فِي وَصْفِ
 حَالَةِ الْحَرْبَاءِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ - وَلَا تَخْفَى رَغْبَةُ
 هَذَا الْحَيَوَانِ فِي التَّعَرُّضِ لِأَشْعَةِ الشَّمْسِ - فَإِذَا
 تَمَلَّصَ مِنْهَا كَانَ الْحَرُّ بِأَلَمِ الشَّدَّةِ .

٣ . الْوَاوُ : وَאו رَبِّ : الْقَشْوَانُ :
 السَّكْرَانُ : الْمَشْطُونَةُ : يَتَرَجَّحُ
 فِيهَا أَعْوَجَانِي يُسْتَقْبَلُ مِنْهَا بِشَطَطَيْنِ أَيْ بِحَبَلَيْنِ
 فَيَقْبَضُ رَجُلَانِ عَلَى جِهَتَيْ قُوَّةِ الْبَيْتِ يَتَرَاوَحَانِ
 الدَّلْوُ . فَإِذَا مَالَتْ لِأَنْحَاةٍ جَذِبَهَا الْآخَرُ لِثَلَا
 قَصِيْبِ حَافَةِ الْبَيْتِ فَتَخْرُجُهَا - شَبَّهَ بِذَلِكَ
 رَفِيقَةَ النَّعَاسِ الْمُتَرَجِّجَ عَلَى ظَهْرِ النَّاقَةِ أَيْ
 الْمُتَمَايِلَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً .

٤ . رَشَافٌ : الْإِضَالُ : الشَّارِبُ فَضْلَةُ الْخَمْرِ
 : رَشَافٌ فِي أَسْفَلِ الْكَأْسِ : الْمُرْنَجُ :
 الْمُتَمَايَلُ .

بمثل الخوافي ، لاقحاً او تَلَقَّحْ .
 لأيدي المهارى ذونها مَتَمَّحْ ؛
 حذاراً من الإيعاد ، والرأس مُسَكَّحْ .
 يجوب بنا المومة جَابُ مُكْدَحْ ،
 بمُسْتَرَشَحْ البهمي ، من الصخر صَرَدَحْ .
 من الضمر ، خَطِي من السمر مُصْلَحْ ،
 به التوم في أفجوصه يَتَصَّحْ .
 على هامها سِرْبُ من الطير ، لَوْحْ ؛
 جناحها ، من شدة الحر ، تَمَّصَحْ .
 وبين الذي تلقى به ، حين تُصْبَحْ .
 قراقير في صحراء دجلة ، تَسْبَحْ .
 به ذات ألوان تجدُ وقرح .

إذا قلت : عاج ، أو تَعَنَّتْ ، أُرَبَّتْ
 تراها ، وقد كَلَفَتْهَا كُلُّ سُمَّة ،
 تَمُوجُ ذراعها ، وترمي بجوزها ،
 صهابية ، جَلَسْ ؛ كَأَنِّي ، ورَحَلَهَا ،
 يُعَلِّبُ أشباهاً كَأَنُّ مُتَوْنَهَا ،
 رَعَتْ في فلاة الأرض حتى كأنها ،
 وحتى أتى يومٌ يَكَاذُ من الأظلى
 فظلَّ يُصاديها ، فظَلَّتْ كأنها ،
 على مَرَقَبٍ في ساعة ذات هَبْوَةٍ ،
 ترى ، حيث تُنْشِي ، تَلْعَبُ الريحُ بينها
 كَأَنَّ مَطَايَانَا ، بكلِّ مَفَاذَةٍ ،
 أبى القلبُ إلَّا ذَكَرَ مَيِّ ، وبرَحَتْ

جاء
الوجه
بها

ذكر
في

وصف النار

أبها ، وهَيَّأْنَا لِمَوْقِعِهَا وَكُرَّا ؛

١ وَسَقَطَ كَعَيْنِ الدِيكِ عَاوَرَتْ صَاحِي

مرقا بالنهرين كانت تستورد اليه قنا الرمام
 مصلح : مقوم .

٧ . التوم : البيض : الأفجوص : موضع
 خاصة : يتصَّح : يتشقق .

٨ . يصاديها : يرقق بها ، يداريها : لَوْح :
 ظلت ساكنة كان على رؤوسها الطير وهو مثل .

٩ . مَرَقَب : ما ارتفع من الأرض أي
 ظلت الصخر على المرتفع .

الهَبْوَة : الغبار : تَمَّصَح : تذهب ، تولى .

١٠ . تُنْشِي : شاسعة تلعب بها الريح .

١١ . القراقير : ج . القرقرة : السفينة .

١٢ . ذات ألوان : لا تدور على حال
 فهي تتغير أبداً .

١٣ . السقوط : النار تقتحم من الزند
 وأبها يقصد به الزند .

عاورت : تبادلنا الزند أبا مرة وهو مرة .

١ . عاج : صوت زجر الابل : أُرَبَّت :
 رفعت ذنبها : الخوافي : اراد

بها الجناح شبه ذنبها المرفوع

٢ . سُمَّة : الرجل الدلو : جذبها من البئر .
 - بعد هذا السور الشديد : تسقى المهارى

فتكث هذه وتمتد بأيديها كي تدرك الناقة .

٣ . الجوز : الأوسط : الإيعاد : مصدر
 يوعد بالضرب : مرفوع .

٤ . صهابية : صها : اللون : شقرا .
 جَلَس : عالية : مشرفة .

يجوب : يقطع : المومة : الفلاة البعيدة .
 الجاب : الحمار الوحشي : مكَّدَح : مضطرب .

٥ . يُعَلِّبُ : يضرب : أشباهاً : أي أشتبا
 متشابهة : مسترشح

البهمي : المكان الذي يثبت فيه البهمي
 الضمر : ما غلط من الأرض .

٦ . الضمر : الهزال : الغطي : منسوب
 إلى الغط : خط القطيف :

وَسَاقُ أَيُّهَا أُمُّهَا اعْتَقَرَتْ عَشْرًا.^١
 عَوَانَا، وَمِنْ جَنْبِ إِلَى جَنْبِهَا يَكْرًا.^٢
 بَطْلَسَاءَ لَمْ تَكْمُلْ ذِرَاعًا وَلَا شِبْرًا.^٣
 بِرُوحِكَ، وَأَقْتَنَتْهَا قَيْتَةً قَدْرًا؛^٤
 عَلَيْهَا الصَّبَا، وَاجْعَلْ يَدَيْكَ لَهَا سِتْرًا.^٥
 ذَوَائِلَ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَا حُضْرًا.^٦
 سَنَا الْفَجْرَ، أَحَدُنَا لِإِحَاتِنَا سُكْرًا.^٧

أُخْرَاهَا أُبُوها، وَالضَّوَى لَا يَضُرُّهَا،
 قَدْ انْتَجَجَتْ مِنْ جَانِبٍ مِنْ جُنُوبِهَا،
 فَلَمَّا بَدَتْ كَفَّنَتْهَا، وَهِيَ طِفْلَةٌ،
 فَقُلْتُ لَهُ: أَرْفَعُهَا إِلَيْكَ، وَأَصْبَحَ
 وَظَاهِرُهَا مِنْ يَابِسِ الشَّخْتِ، وَاسْتَعِنَ
 وَلَمَّا تَنَمَّتْ تَأْكُلُ الرِّمَّ، لَمْ تَدْعُ
 فَلَمَّا جَرَتْ فِي الْجَزْلِ جَرِيًّا كَأَنَّهُ

وصف مي

مِنْ الْإِلَافِ، لَمْ يَقْطَعْ هَوَى مَيَّةَ الْهَجْرِ.^٨
 بَحِثْ أَلْتَقَى الصَّمَانُ وَالْعَقْدُ الْعَفْرُ.^٩
 عَذَاةٌ نَأَتْ عَنْهَا الْمُلُوحَةُ وَالْبَحْرُ؛^{١٠}
 جَرَى الرِّمْتُ فِي مَاءِ الْقَرِينَةِ، وَالسِّدْرُ؛^{١١}
 يَخُوضُ الدَّجَى فِي بَرْدِ أَنْفَاسِهَا الْعَطْرِ.^{١٢}

إِذَا الْهَجْرُ أَوْدَى طُولَهُ وَرَقَ الْهَوَى
 تَمِيسِيَّةً، حَلَالَةً كُلَّ شَتْوَةٍ
 بِأَرْضِ هِجَانَ التُّرْبِ، وَنَسِيسَةِ الثَّرَى،
 تَحِلُّ اللَّوَى أَوْ جُدَّةَ الرَّمْلِ، كُلَّمَا
 تَطْيَبُ بِهَا الْأَرْوَاحُ، حَتَّى كَأَنَّمَا

٧. الجزل : العطب الغليظ .

٨. اودى : ذهب ، افناء . يعني :
 إذا الهجر ابيض ورق الهوى
 وهو مثل . - اي لي لن أرى هوى مية معها
 يطل الهجر .

٩. الصمان : موضع . العقد : رمال
 تلتوي ويتعقد بعضها على
 بعض . العفر : ج . الأعفر : الاحمر الى البياض .
 التراب : بياض التراب . وسية :
 ١٠. هيجان : اصباها الوسي . وهو اهل ذلول
 مطر الربيع . عذاة : طيبة لا يسقيها الا ماء
 السحابة . الملوحه : البياض .

١١. اللوى : منقطع الرمل . جدّة الرمل :
 خط فيه وطريقة جمعها
 جدّة . القرينة : مجرى يضمن ماء المطر .
 الرمت والسدر : نبات .

١٢. الارواح : الرياح . - اذا برد الليل
 وهبت الرياح فاحترأحة
 العطر .

١. اخوها ابوها : اي اخو الزند ابو
 واحدة . وكذلك امها معتبرة اي مقتبسة من
 ساق ايها اي ساق الشجرة . الضوى : الهزال
 النحافة .

٢. انتججت : يعني بالانتجاج خروج
 يعني بالانوار القرصة التي قدحت منها النار
 وبالبكر القرصة التي لم تخدم منها .
 ٣. كفنتها : وفي رواية : كفنتها .
 وضجر المفعول للنار .
 بطلسا : . ونث الأطلس : الاحمر الضارب لونه
 الى السواد .

٤. بروحك : اي بنفخك . اقتته :
 اجمعه قوتاً . - انفضها
 نفخاً رقيقاً واجعل فوقها من العطب قليلاً قليلاً .
 لها : اجعل لها شيئاً فوق شيء .
 ٥. ظاهر : الشفت : الدقيق .
 ٦. تنمت : ارتفعت . الرم : ما ليس
 من العيدان .

- بها فرق الآجال فوضى كأنها
حرى، حين ينسي أهلها، من فتا نهم،
لها بشر مثل الحري، ومنطق
وعينان قال الله : كونا، فكأننا .
١٠. وتبين، لمح البرق، عن متوضح،
فما زلت أدعو الله في الدار طامعا
فلما استقلت في حمول، كأنها
رجعت الى نفسي، وقد كاد يرتقي
- خناطيل أهبال غريزة، زهر.
٢. صهيل الجياد الأعوجيات، وألهدر.
٣. رقيق الحواشي، لا هرا، ولا نزر.
٤. فعولان بالألأب ما تفعل الحمر.
٥. كنور الأفاحي، شاف ألوانها القطر.
٦. يخفض النوى، حتى تصمتها الحدر.
٧. حدايق نخل القادسية، او حجر،
٨. بحوبائها، من بين أحشائها، الصدر.

بين الثور الوحشي والكلاب

هذا المقطع من قصيدة طويلة
(١٣١ بيتا) مشهورة عن
أبو زيد القرشي من الملححات
في « جمهرة أشعار العرب »

بداها الشاعر بالمكاء على اثر
الفرار . ثم وقف على الاطلاق
معتبرا . وتصرف في مواضع
شئ منها هذا المشهد في وصف

- ولاح أزهر مشهور بنقبيته ؛
هاجت له جوع، زرق، محصرة ،
كأنه ، حين يعلو عاقرا ، لهب ،
شواذب ، لاحها التفريث والجنب ،

٥. النوى : النبة . يخفض النوى :
الآ يتفردوا . - يقول :
كنت ادعو الله وارجو ان يقيموا . فلما ركبت
وحصلت في هودجها ينست من المقاتم .
٦. حجر : سوق البهامة وما حوالها .
٧. الحوباء : النفس . - وقد كدت
أهلك حزنا .
٨. أزهر : أبيض . يعني به الثور في رأي
بعض الشعراء : وفي رأي
غيرهم يعني به الصبح . النقة : اللون
عافر : رملة لا تذب شيئا .
٩. له : للثور . جوع : نعت كلاب
محصرة : ضامرات الغواصر
شواذب : يابسة من هزالها . لاحها : غر
لونها . التفريث : الجوع . الجنب : لصوق
الرتة بالجنب من العطش .

١. الآجال : ج . اجل : فطيم الوحش
ج . فوضى : متفرقة .
خناطيل : ج . خنظل : جماعات . أهبال :
مهملة . غريزة : نسبة الى غريز او بني غريز
كما في نمر الديوان . زهر : ج . أزهر :
البيض الى الصفرة .
٢. حرى : خليق . جدير . الهدر :
صوت الابل . - جدير بان
تسم . عند المساء . صهيل الجياد وهذر الابل
اي انهزاهل عز ويسار لهم الخيل والاعوجيات
الكريهة . والابل .
٣. البشّر : ج . بشرة : ظاهر الجلد
الهرا : الكلام الكثير
بغير معنى .
٤. متوضح : نعت ثغر . زهر : زهر
شاف : جلا . القطر : المطر .

مِثْلُ السَّرَّاحِينَ ، فِي أَعْنَاقِهَا الْعَذَبُ ؛^١
 أَلْفَى أَبَاهُ بِذَلِكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ ؛^٢
 إِلَّا الضَّرَاءَ ، وَالْأَصِيدَ ، نَشَبُ .^٣
 يَلْحَنُ ، لَا يَأْتِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ .^٤
 كَبُرَ ؛ وَلَوْ شَاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ ؛^٥
 مِنْ جَانِبِ الْجَبَلِ ، مَخْلُوطًا بِهَا الْعَضْبُ .^٦
 خَلَفَ السَّيْبُ ، مِنَ الْإِجْهَادِ ، تَنْتَجِبُ .^٧
 أَوْ كَادَ يَمَكِّنُهَا الْعُرْقُوبُ وَالذَّنْبُ ؛^٨
 إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكَةٍ يُخَشَى بِهِ الْعَطَبُ ؛^٩
 كَأَنَّهُ الْأَجْرُ ، فِي الْإِقْبَالِ ، يَحْتَسِبُ .^{١٠}
 وَخَضًا ، وَتَنْظِيمُ الْأَسْحَارِ وَالْحُجُبِ ؛^{١١}
 حَالًا ، وَيَصْرُدُ حَالًا لَهْنَمُ سَلَبُ .^{١٢}
 وَزَاهِقًا ؛ وَكِلا رَوْقِهِ مُخْتَصِبُ ؛^{١٣}

غُضْفٌ ، مُهَرَّتٌ الْأَشْدَاقُ ، ضَارِيَةٌ ،
 وَمُطْعَمُ الصَّيْدِ ، هَبَّالٌ لُبَيْتِيهِ ،
 مُمْرَعٌ ، أَطْلَسُ الْأَطْلَاحِ ، لَيْسَ لَهُ
 فَأَنْصَاعُ جَانِبِهِ الْوَحْشِيِّ ، وَانْكَدَرَتْ
 حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ فِي الْأَرْضِ ، رَاجِعُهُ
 خَزَائِيَةٌ أَدْرَكَتُهُ ، بَعْدَ جَوْلَتِهِ ،
 فَكَفَّ مِنْ غَرَبِهِ ، وَالْعُضْفُ يَسْمَعُهَا
 ١٠ حَتَّى إِذَا أَمَكَّنَتْهُ ، وَهُوَ مُنْهَرَفٌ ،
 بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طِيَّاشٍ ، وَلَا رَعِشٍ ،
 فَكَّرَ يَنْشَقُّ طَعْنًا فِي جَوَاشِنِهَا ،
 قَتَارَةٌ يَخْضُ الْأَعْنَاقُ ، عَنْ عُرْضٍ ،
 يُنْجِي لَهَا حَدَّ مَذْرِيٍّ يَجُوفُ بِهِ
 ١٥ حَتَّى إِذَا كُنَّ : مَحْجُوزًا بِنَافِذَةٍ ،

الرم

٧ غريبه : حذته ونشاطه . السيب : الذئب .
 ٧ غريبه : تنتجب : تنمئس بنفس متدارك .
 - عندما سمعها خلف ذئبه تنهض اعياء ، قلل
 من حذته ونشاطه .

٨ العرقوب : العقب .

٩ بَلَّتْ به : ظفرت . طيَّاش : من طاش
 ٩ السهر : خطأ . وطاش الرجل :
 جبن .

١٠ جواشنها : صدورها . يحتسب :
 يطالب الثواب .

١١ يخض : يطعن طعنًا سريعًا . عن
 عرض : عن جانب . الأسحار :
 ١١ السحر : الرقة . العجب : جلد داخلي
 بين المعدة والقلب .

١٢ يُنْجِي : من الانحاء . الإقبال على
 الشيء . لها : الضمير
 للكلاب . المذري والمذري : القرن . يجوف :
 يصل إلى الجوف . يصرُد : ينقذ . اللهزم :
 القاطع . السبب : الطويل .

١٣ محجوزًا : أي أصابها الطعن في موضع
 حجزتها . النافذة : نعت

١ غُضْفٌ : الأذن . الذي في أذنه
 استرخا . وميل إلى التقاء . مهرة الشداق :
 مشقوقتها وواسعتها . ضارية : حريصة على
 الصيد . السراحين : الذئاب . العذب : سيور
 تشد في أعناق الكلاب .
 الصيد : الذي طعمته وحرفته
 ٢ مطعم الاصطياد . هبال : من الإهبال
 الأخذ بسرعة .

٣ مُمْرَعٌ : خفيف الشعر . من التزء :
 بقايا البصر المتفرق في
 السماء . أطلس : الغر . الكلاب
 الحريصة على الصيد . نَشَبُ : مال

٤ أنصاع : ذهب سريعًا هاربًا . جانيته :
 أي نفر على جانبيه .
 الوحشي : الأيمن . انكدرت : انقضت .
 يلحن : يحررون مرًا سريعًا مستقيمًا . المطلوب :
 الثور . الطلب : ج . طالب .

٥ دَوَّمَتْ : دارت والضمير للكلاب .
 راجعه كبر : أي إن الثور
 أيف من الهرب فرجع إلى الكلاب .

٦ خَزَائِيَةٌ : أي الفقة واستحياء من
 الفرار . الخبل : حبل

وَلَيْ يَهْزُ أَنْهَزَامًا ، وَسَطَهَا ، زَعَلًا ،
 كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيَّةٍ ،
 وَهُنَّ : مِنْ وَاطِيَةٍ ثِنْتِي حَوَيْتِهِ ،
 وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجُوفِ تَنْشِجُ .^٢
 جَذْلَانِ ، قَدْ أَفْرَحْتَ عَنْ رُوعِهِ الْكُوبِ .^١
 مُسَوِّمٌ ، فِي سَوَادِ اللَّيْلِ ، مُنْقَضِبٌ ؛^٢

مدح بلال

الذي الرمة عدة قصائد في مدح بلال حفيد أبي موسى الأشعري هذه انتهت بدأها بالوقوف على اطلاع مي (٨-١) ثم ذكر الفراق (٩-١٦) ووصف هوا لمي وتأثيرها فيه (١٥-٢٦) حتى تغلص إلى ذكر السفر قاصداً زيارة المدح (٢٧-٣٢) مفضلاً صفاته وصفات قومه من الشجاعة والكرم (٣٣-٥٩) . وقد رأينا ان ننتخب منها الابيات التالية :

أَلَا حَيَّ بِالزُّرْقِ الرُّسُومَ الْخَوَالِيَا . وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيماً بَوَالِيَا .

وَكُنْتُ أَرَى مِنْ وَجْهِ مَيَّةَ لَمَحَةً ،
 وَأَسْمَعُ مِنْهَا نَبَاةً ، فَسَكَأَتَا^١
 وَأَنْصَبُ وَجْهِي لِحَوْ مَكَّةَ بِالضُّحَى ،
 أَصْلَبِي ، فَمَا أَدْرِي ، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا ،
 وَإِنْ سِرْتُ فِي الْأَرْضِ الْفَضَاءَ ، حَسِبْتُ^٢
 مَيِّنًا ، إِذَا كَانَتْ مَيِّنًا ؛ وَإِنْ تَكُنْ^٣
 رَأَيْتُ لَهَا مَا لَمْ تَرِ الْعَيْنُ مِثْلَهُ^{٢٥}
 هِيَ السِّجَرُ ، إِلَّا أَنَّ السِّجَرَ رُقِيَّةٌ ؛
 فَأَبْرَقُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ مَكَانِيَا^٤
 أَصَابَ بِهَا سَهْمٌ طَرِيرٌ فَوَادِيَا^٥
 إِذَا كَانَ مِنْ قَوَاطِرِ اللَّيَالِي بَدَالِيَا^٦
 أَثْنَتَيْنِ صَلَبْتُ الضُّحَى أَم ثَمَانِيَا^٧
 أَدَارِي رَحْلِي أَنْ تَمِيلَ حَبَالِيَا^٨
 شَيْئًا ، يَنَازِعُنِي الْهَوَى عَنْ شَيْئَالَا^٩
 لَشَيْءٍ ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْمَرَاثِيَا^{١٠}
 وَأَنِّي لَا أَلْقَى لِمَا بِي رَاقِيَا^{١١}

- طعنه . زاعقاً : هالكا من زهقت نفسه :
 خرجت : الرُّوق : القرن .
 ١ . يَهْزُ : يهزّ مرّاً سريعاً . زَعَلًا :
 شيطان . الرُّوعُ : القلب .
 ٢ . عَفْرِيَّةٌ : - كانه كوكب ' معلم منقضى ' .
 وسط الليل . وقد زجر به شيطان .
 ٣ . هُنَّ : الكلاب . عَوَاصِي : الجوف :
 منها من يدوس امعاءه الخارجة بظعن الثور :
 ومنها من ينشج للموت بنفسه . وقد اخذت
 عروق الجوف تدفق الدم .
 ٤ . أَبْرَقُ : اتحير . أَدْعَسُ :
 ٥ . طَرِيرٌ : مجدّد .
 ٦ . بَدَالِيَا : اي اذا بدا لي ان اصلي بعد
 مرور الليالي دون صلاة .
 ٧ . الْفَضَاءُ : الواسعة . ادّارِي : اعالج
 واسوي الجبال .
 ٨ . الْمَرَاثِي : المرأة .
 ٩ . الرُّقِيَّةُ : ما يعالج به السحر وغيره من
 تعويذة او كتابة . أَوْثَقُ :

- وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
 مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى ، تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ
 مُرْمَيْنَ مِنْ لَيْشٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
 ٣٥ وما يُغَيِّرُونَ الضَّحْكَ ، إِلَّا تَبَسُّمًا ،
 لَدَى مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْنِهِ ،
 فَمَا الْفُحْشُ مِنْهُ يَوْهَبُونَ ، وَلَا الْخُفَا
 بِمُسْتَحْكِمٍ ، جَزَلَ الْمُرُوءَةُ ، مُؤْمِنٌ ،
 فَتَى السِّنِّ ، كَهْلِ الْحِلْمِ ، تَسْمَعُ قَوْلَهُ
 ٤٠ بِلَالٍ أَبِي عَمْرٍو ، وَقَدْ كَانَ بَيْنَنَا

- أَبِيَّتْ ، أبا عمرو ، بِلَالُ بْنُ عَامِرٍ ،
 تُتْقَى لِلَّذِي فَوْقَ السَّاءِ ، وَتُجَدَّةٌ ،
 وَخَيْرًا ، إِذَا مَا الرِّيحُ ضَمَّ شَفِيفُهَا
 إِذَا أَنْعَقَدَتْ نَفْسُ التَّجِيدِ بِأَلِهِ ،
 ٥٠ تَقِيضُ يَدَاكَ الْخَيْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ،

٧ معنى له .

١ . قَسَا : موضع ؛ وفي رواية : حَسَا .

٢ . الْكَرْوَانُ : ج . الْكَرْوَانُ : طائر
 الخبث نحو الحمامة له
 صوت حسن ، وقيل إنه ابن الخبثاري .

٣ . مُرْمَيْنَ : ساكتين ، مطرقتين . تَفَادَى :
 بعض مهابة له . تَفَادَى : تتقاي : تتقي بعضها

٤ . أَغْرَبَ : في الضحك : أكثر . نَبَسَ :
 أغرب تكلم بصوت منخفض . التَّنَاجِي :
 السر .

٥ . بَهَرَهُ : غلبه حسنًا ونورًا .

٦ . هِيَ مَا هِيَ : تعجب من عظمه هيئته .

٧ . جَزَلَ : المرورة : عظيمها . اللواحي :
 جزل . اللاطية : من اللغو : الكلام

٨ . أَرَا جِيحٌ : فُلُوتٌ . يحسرن : يُعْمِيْنُ .
 القلاص : ج . الْقُلُوسُ :
 الناقة . النواحي : السراء .

٩ . التَّرَاخِي : البعد - - . ابنت إلا بعدًا
 عن العيب في الاخلاق .

١٠ . الْخَيْرُ : الكرم . الشفيف : النجدة
 الباردة من الريح . الشَّوْلُ :
 الابل التي جئت البانها . الكنيف : الحظيرة
 تُكْنَفُ فيها الابل . المتالي : الابل التي تتلوها
 اولادها .

١١ . النجيد : المكروب . المقومر : ابني
 عن اي ينزل به الامر
 فيريد ابقاء النفقة الكافية .

١٢ . عَجَّاجٌ : نهر كثير الماء . التناهي :
 ج . ثمة : محبس الماء .

أبيك الأغر ، القمر ، إلّا تعاليا .
 حماة الوغى ، والخاصون العواليا ،
 مصير الندى ، والمترعين المقاريا ،
 بحالا ، وترعيا ، من العط ، واديا .
 مهاة علت ، من رمل يبرين ، رايا ،
 تبارون ، أنتم والرياح ، تباريا ،
 وحين ترون الليل أقبل جايا ،
 بأيديهم خبط الرباع الجوايا ،
 اذا صار أقوام سواكم مواليا .

وكانت آبت أخلاق جدك وأبيه
 وأنتم بني قيس ، إذا الحرب شمرت ،
 وإن وضعت أوزارها الحرب ، كنتم
 تكبون للأضياف ، في كل شتوة ،
 ٥٥ إذا أمت الشعري العبور كأنها
 فما مريع الجيران إلّا جفانكم ؛
 لهن ، إذا أصبحن ، منهم أحقة ،
 رجال ترى أبناءهم يخطونها
 بجور ، وحكام ، قضاة ، وسادة ،

فراق

تصاييت ، حتى ظلت العين تدمع ؟
 يحلبي ، آبت منها عواص تسرع .
 ولوع آبت أقرانها ما تقطع .
 لنا ، حن قلب بالصباية موزع .

١. أمين دمنة بين القلات وشارع ،
 أجل عبدة كادت ، إذا ما وزعتها
 تصاييت ، وأهتاجت بها منك حاجة
 إذا حان منها ، دون مي ، تعرض

ج. حفاف . - يقول : أنهم يحطون بالجنان
 أي يستديرون حولها ، ياكلون صباحا ومساء .

٧. يخطونها : يخطون الجنان @ الرباء :
 ج. الرئع : ولد الناقة
 في الرقيم @ الجوالي : ج. الجابية : الحوض .

٨. صار . . : أي إذا صاروا اتباعا
 إذا حلفا . فانتهم رؤوس .

٩. القلات : ج. قلت : النقرة في
 اسم موضع : وكذلك شارع .

١٠. وزعتها : كفتها ، نهيتها .

١١. أقرانها : حبالها .

١٢. موزع : موله ، مفرم .

١. القمر : السيد الكريم .

٢. أوزار والناس والخيل @ المترعين :
 من أترء الجنة : ملاها @ المقاري : ج. المقررة :
 الجدة لأنه يقرى فيها الضيف .

٣. المحال : ج. المجاة : الواحدة من
 تقار الظهور @ الترعيب :
 القطع من شجر السامر @ النبط : ج. العبيط :
 الطري من كل شيء . ما ذبح من غير عاة @
 الواري : السجين .

٤. الشعري : العبور : نهر يطعم في
 الشتاء . أول الليل @
 مهاة : بقرة وحشية @ الرالي : المكان المرتفع
 ٥. تبارون : أي تسابقون
 الرياح .

٦. لهن : الضمير للجنان @ منهم :
 الضمير للجيران @ إحلة :

• وما يرجعُ الوجدُ الزمانَ الذي مضى ،
 عَشِيَّةَ ما لي حيلةٌ غيرَ أنِّي
 أخطُ ، وأحمرُ الخطِّ ، ثم أعيدُه
 كأنَّ سناناً فارسياً أصابني
 ألا ليتَ أيامَ القِلاتِ وشارِعِ
 ١٠ ليالي لا مَيَّ بعيدُ مزارها ،
 ولا نحنُ مشؤومٌ لنا طائرُ النوى ،
 ولا للفتى من دِمنةِ الدارِ مَجزعُ ،
 بلقَطُ الحصى ، والخطُّ في التَّربِ مَوْلَعُ .
 بكفِّي ، والغربانُ في الدارِ وَقَعُ ،
 على كِبدي ، بل لوعةُ البينِ أوجَعُ .
 رجَعنَ لنا ، ثم انقضى العيشُ أجمعُ !
 ولا قلبُهُ شَتَّى الهوى مُتَشَيِّعُ ،
 ولا ذلَّ بالبينِ الفؤادُ المَرْوَعُ !

١. ولا للفتى ... : لا ينلعه الجزء

٢. متشيع : متسمر .



الوليد بن يزيد

٧٠٨ ؟ - ٧٤٤

ابو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، نشأ نشأة الامراء في ذاك العهد ، مثقفًا ثقافة اقرب الى الجاهلية منها الى الاسلام ، مقبلًا اقبال اترابه على الشرب واللهو والصيد وقول الشعر وساج النساء ، حتى شاع عنه الفسق والخلاعة ورُمي بالزندقة والكفر . وكان وليًا لعهد هشام بن عبد الملك ، منتظرًا في « باديته » من البلقاء (شرقي الاردن) ، تلك البادية التي اقام منها قصرًا رائعًا جندسته وجمال زخارفه - هو قصر « المشقى » الذي لا تزال اطلاله دالة على سعة تصميم ، وجمال تصور ، ورهافة حسّ ، ودقة ذوق - مترقبًا وصول البريد بوفاة « الاحول » ، ويتحوّل الخلافة اليه ؛ بينما كان هشام يدبّر خلعته عن ولاية العهد . حتى جاء البريد في شباط سنة ٧٤٣ بوفاة « الاحول » ، فتقدّم الخليفة الجديدة الى دمشق ، فبويع له . وعاد الى ديدنه من السكر واللهو ونظم الشعر والغناء في عيد مستطيل دام بضعة عشر شهرًا ، حتى ثار عليه القوم وقتلوه هاربًا في طريق البخراء من منطقة تدمر في اذار ٧٤٤ . ترك الوليد ، الى جنب الذكرى السيئة ، مجموعة شعرية من ارق الغزليات صدق تصوير ، واخلاص عاطفة ، وابتكار تعبير ، وتجددًا طبيعيًا أبعد ما نعرف عن التكلف والاصطناع .

الديوان

تفرق شعر الوليد في أكثر كتب المجاميع والمحاضرات ولا سيما «الآغاني». ولم نعرف له ديواناً مطبوعاً ، قبل ان قام المستشرق الايطالي الاستاذ فرنسيسكو غبريالي (F. Gabrieli) بجمع هذه المقطوعات ونشرها ديواناً مرتباً على الحروف الالفبائية في « مجلة الابحاث الشرقية » الايطالية *Rivista degli Studi Orientali* ثم نشرته « مجلة المجمع العلمي العربي » بدمشق ، سنة ١٩٣٧ ، وكله في الغزل ، الاً مقطعات تناولت الشؤون السياسية المعاصرة . واكثر هذا الغزل في سلمى اخت امرأته سعدى ، وهما بنتا سعيد بن خالد . وكان الوليد قد طلق سعدى ، وهو ولي عهد ، وخطب سلمى ، فرفض ابوها . ولم يزوجه اباه الاً بعد ان بوع له بالخلافة . فماتت بعد العرس باربعين يوماً .

فِي سَلَمَى

الطبيعية فيدعوها «جَنِينَتُهُ» -
وهي لنظرة طريفة إذ ذاك في
صيفتها التصغيرية - ويسأل
عنها الطيور إذا غابت عنه :

خياله أتى كان وكيف كان ، في
السكر وفي الصجر ، في مجالس
الفناء ، وفي خطرات الصيد :
يفتش عنها في متنوء المناظر

اشتر غزله في سلمى بنت
سميد بن خالد . يكتنيتها
بامر سلام تارة ، ويصفر
اسمها طوراً ، يراها دالماً في

١ حَبَّرُونِي أَنَّ سَلَمَى
 فاذا طَيْرٌ مَلِيحٌ ،
 قُلْتُ : مَنْ يَعْرِفُ سَلَمَى ؟
 قُلْتُ : يَا طَيْرُ أَدْنُ مَنْي .
 قُلْتُ : هَلْ أَبْصَرْتَ سَلَمَى ؟
 فَتَكَى فِي الْقَلْبِ كَلَمًا

خَرَجْتُ ، يَوْمَ الْمَصَلَى ؛
فَوْقَ غُصْنٍ ، يَتَفَلَّى .
قال : هَا أَتَمَّ تَعَلَّى .
قال : هَا أَتَمَّ تَدَلَّى .
قال : هَا أَتَمَّ تَوَلَّى .
باطناً . ثُمَّ تَحَلَّى .

جَنِينَتُهُ

١ عَلَّلَانِي بِعَاتِقَاتِ الْكُرُومِ ،
 إِنَّهَا تَشْرَبُ الْمُدَامَةَ صِرْفًا ،
 لَوْ بِهِ يَشْرَبُ الْبَعِيرُ أَوْ الْفِيلُ
 جَبُونِي أَذَاةَ كُلِّ لَنِيمٍ ؛
 ثُمَّ إِنْ كَانَ فِي التَّدَامَى كَرِيمٌ ،

وَأَسْتِيَانِي بِكَأْسِ أُمِّ حَكِيمٍ ؛
 فِي إِنْهَاءِ مِنَ الزُّجَاجِ عَظِيمٍ ؛
 لَظُلًّا فِي سَكْرَةٍ وَغُومٍ .
 إِنَّهُ مَا عَلِمْتُ ، شَرُّ نَدِيمٍ .
 فَأَذِيئُوهُ بَعْضَ مَسِّ التَّعِيمِ .

الذي كانت تشرب فيه مشهور عند الناس .
ولها ولد اسمه يزيد هجا ابن عمه الوليد فرد
عليه بهذه الابيات يعزيره شرب امه العجر .

٣ * المدامة : وفي رواية : الرُّسَاطُونُ
وهي العجرة .

١ * نكسى : نكأها : فخرها قبل
١ * نكسى ان تبرا * الكلام : العجز .

٢ * أم حكيم : امرأة هشام بن
عبد الملك . قال
صاحب الاغانى : « وكانت أم حكيم منهومة
بالشرب مدمنة عليه لا تكاد تفارقه . وكأسها

لَيْتَ حَظِّي مِنَ النِّسَاءِ سُلَيْمَى ! إِنَّ سُلْمَى جُنَيْتِي وَنَعِيمِي !
قَدَّعُونِي مِنَ الْمَلَامَةِ فِيهَا ؛ إِنَّ مَنْ لَامَنِي أَعْيُرُ رَحِيمِي !

شبه سلمي

وَلَقَدْ جِدْنَا غَزَالًا سَانِحًا ، قَدْ أَرَدْنَا ذَبْحَهُ لَمَّا سَنَحَ .
فَإِذَا شَبْهَكَ ، مَا نُشْكِرُهُ ، حِينَ أَرْجَى طَرَفَهُ ، ثُمَّ كَلَحَ .
فَقَرَّ كَنَاهُ ، وَلَوْلَا حُكْمُ ، فَأَعْلَمِي ذَاكَ ، لَقَدْ كَانَ انْدَبَحَ !
أَنْتَ ، يَا ظَنِي ، طَلِيقُ آمَنَ ؛ فَأَغْدِي فِي الْغُرْلَانِ مَسْرُورًا ، وَرُحَ !

سجود للمقبر

شَاعَ شَعْرِي فِي سُلَيْمَى ، وَأَشْتَهَرَ ، ١
وَتَهَادَتْهُ الْعَذَارَى بَيْتَهَا ، وَتَعَنَيْنَ بِهِ حَتَّى أَشْتَهَرَ .
قُلْتُ قَوْلًا لِسُلَيْمَى مُعْجِبًا ، مِثْلَ مَا قَالَ جَمِيلٌ وَعُمَرُ :
لَوْ رَأَيْنَا لِسُلَيْمَى أَثْرًا ، لَسَجَدْنَا أَلْفَ أَلْفٍ لِلْأَثَرِ ؛
وَأَتَّخِذْنَاهَا إِمَامًا مُرْتَضًى ، وَلَكَانَتْ حَجَّجَنَا وَالْمُعْتَمِرُ .
أَمَّا بِنْتُ سَعِيدٍ قَمَرٌ ؛ هَلْ حَرَجْنَا أَنْ سَجَدْنَا لِلْقَمَرِ ؟ ٥

في قرى بيروت

رُبَّ بَيْتٍ كَأَنَّهُ مَتْنُ سَهْمٍ ، سَوْفَ نَأْتِيهِ ، مِنْ قُرَى بَيْرُوتِ ؛ ١
مِنْ بِلَادٍ لَيْسَتْ لَنَا بِبِلَادٍ ؛ كُلَّمَا جِئْتُ ، نَحْوَهَا ، حَيَّتْ . ٢
أَمْ سَلَامٌ ، لَا بَرَحَتْ بِحَيْرٍ ؛ ثُمَّ لَا زِلَتْ جَنَّتِي ، مَا حَيَّتْ !
طَرِبًا نَحْوَكُمْ ، وَتَوْقًا ، وَشَوْقًا ، لِأَذْكَارِكُمْ ، وَطَيْبِ الْمَيِّتِ . ٤
حَيْثُمَا كُنْتُ مِنْ بِلَادٍ ، وَسِرُّنْ ، فَوَقَّاكَ الْإِلَهَ مَا قَدْ حَيَّتْ ! ٥

١. حرجنا : اثمننا .
٢. كأنه متن سهم : يقصد به الدقة .
٣. ليست لا سلطان لنا عليها .
٤. لأذكاريكم : لأذكاري أياكم .

١. حرجنا : اثمننا .
٢. كأنه متن سهم : يقصد به الدقة .

في دير بُوتني

نزل يوماً بدير بُوتني^١ أي يوحنا مصحفاً في الديوان^٢ وفي «معجم البلدان» لياقوت وغيرهما - وشرب ومجون. وقال في ذلك:

١ حَبْذا لِيَلَيَّيْ بَدِيرِ بُوتْنِي ،
كَيْفَ مَا دَارَتْ الرُّجَاجَةُ دُرْنَا ،
وَمَرَرْنَا بِنِسْوَةِ عَطِرَاتِ ،
وَجَعَلْنَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فُطُرًا^٣ ،
فَأَخَذْنَا قُرْبَانَهُمْ ، ثُمَّ كَفَرْنَا^٤ ،
وَأَسْتَهْنَا بِالنَّاسِ ، فِي مَا يَقُولُونَ^٥ ،
حَيْثُ نُسْقَى شَرَابُنَا ، وَنُعْتَى .
يَحْسَبُ الْجَاهِلُونَ أَنَّا جُنُنًا .
وَعِشَاءٌ ، وَقَهْوَةٌ ، فَتَرَلْنَا ؛
سَ ، مَجُونًا ، وَالْمُسْتَشَارَ يُحْتَا^٦ .
نَا لَصْلَبَانِ دِيرِهِمْ ، فَكَفَرْنَا^٧ .
لَوْ ، إِذَا خَبَرُوا بِنَا قَدْ فَعَلْنَا^٨ .

ابنة العنب

له عدة مقطوعات في وصف الخبرة ومناعيلها وذكر مجالس الهوى والطرب . وقد قلده الشعراء في بعضها^٩ ومنها هذه الابيات :

١ إَصْدَعْ نَجِيَّ الْهُجُومِ بِالطَّرَبِ ؛
وَأَسْتَقْبِلِ الْعَيْشَ فِي غَضَارَتِهِ ،
مِنْ قَهْوَةٍ زَانِهَا تَقَادُمُهَا ،
أَشْهَى إِلَى الشَّرْبِ ، يَوْمَ جَلَوْتِهَا ،
فَقَدْ تَجَلَّتْ ، وَرَقَّ جَوْهَرُهَا ،
فَهِيَ ، بِغَيْرِ الْمَزَاجِ ، مِنْ شَرَرٍ ؛
كَأَنَّهَا ، فِي زُجَاجِهَا ، قَبَسٌ^{١٠} ،
فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي أُمِّهِ أَهْلِ الْمَجْدِ ، وَالْمَأْثَرَاتِ ، وَالْحَسْبِ ؛
مَا فِي الْوَرَى مِثْلُهُمْ ، وَلَا فِيهِمْ .

حيث ...

١. فطروس : أي بطرس ، ولعله أحد النصارى ، وكذلك القول عن يوحنا^{١١} .
٢. كُفَرْنَا : كُفَرْنَا عَلَى الْكُفْرِ ، وَعَلَى الْخُصُوءِ لَصْلَبَانِ دِيرِهِمْ .
٣. وَأَسْتَهْنَا رَوَاةً : وَاسْتَهَرْنَا لِلنَّاسِ .

٤. الشَّرْبِ : ج. القَارِبِ .

٥. إَصْدَعْ : فَرَّقَ ، يَفْرُقُ ، يَفْرُقُ .
٦. نَجِيَّ : نَجِيَّةٌ ، نَجِيَّةٌ .
٧. الْهُجُومِ : الْهُجُومُ الدَّخَالَةُ .
٨. قَبَسٌ : قَبَسٌ مِنْ الْكَبْرِ .
٩. أُمِّهِ : أُمِّهِ .
١٠. الْمَجْدِ : الْمَجْدُ .
١١. الْمَأْثَرَاتِ : الْمَأْثَرَاتُ .

فخر

قالها مفتخرًا على عمه هشام بكره اصله من الطرفين :

١ أنا الوليدُ ابو العباس ، قد علّمتُ عليا معدّ مدي كَرِي وإقدامي .
إني لفي الذروة العليا ، اذا انتسبوا ، مُقابلُ بين أخوالي وأعمامي .
بني لي المجد بان لم يكن وكلا على منار مُضيئات ، وأعلام .
حللتُ من جوهر الأعياص ، قد علّموا ، في باذخ مُشغَر العز ، فقام .
٥ صعب المرام ، يسامي النجم مَطْلَعُه ، يسو الى فرع طود شامخ سامي .

غائب هشام

فإن تك قد مللت القرب مِنِّي ، فسوف ترى مجانبتي وبعدي .
وسوف تأوم نفسك ، إن بقينا ، وتبلى الناس والأحوال بعدي ،
فتقدم في الذي فوطت فيه ، إذا قايت في ذمي وحندي .

نعي هشام

قال حين اتاه نعي هشام : بعد طول انتظار :

طال ليالي ، فبت أسقى المداما ، إذ أتاني البريدُ بنعي هشاما ؛
وأتاني بحلة وقصيب ، وأتاني بخاتم ، ثم قاما .
فجملت الولي ، من بعد فقدي ، يفضل الناس ناشئا وعلاما ،
ذلك أبني ، وذاك قرم قريش ، خير قرم ، وخيرهم أعلاما .

شرب ولبو

وقال في الموضوع نفسه :

طاب يومي ، ولذ شرب السلافة ، إذ أتانا نعي من بالرافة ؛

وابو العيص : ابنه أمية بن عبد شمس ©
فهمام : السيد الكثير العطاء .

١ * مقابل ... : أي كرمه الاصل من الطرفين .

٢ * الوكيل : الجبان العاجر البليد ©
إعلام : ج . علم : جبل

٣ * الأعياص : هم أربعة اخوة العاص :
وابو العاص ، والعيص ،

١ * مقابل ... : أي كرمه الاصل من الطرفين .

٢ * الوكيل : الجبان العاجر البليد ©
إعلام : ج . علم : جبل

٣ * الأعياص : هم أربعة اخوة العاص :
وابو العاص ، والعيص ،

وَأَتَانَا الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامًا ، وَأَتَانَا بِحَاثِمٍ لِلْخِلَافَةِ .
فَأَصْطَبَحْنَا بِحَمْرِ عَانَةٍ صَرْفًا ، وَلَهُنَا بِقَيْنَةٍ عَزَافَةٍ .^١

هَلَاكُ الْأَحْوَالِ

ونظم الأبيات التالية كي يُعْتَى فيها :

هَلَاكَ الْأَحْوَالُ الْمَشُومُ ، فَقَدْ أُرْسِلَ الْمَطَرُ .
نُتِمَتِ اسْتِخْلَافُ الْوَلِيدُ ، فَقَدْ أُوْرِقَ الشَّجَرُ .
فَاثْكُرُوا اللَّهَ ؛ إِنَّهُ زَانِدٌ كُلُّ مَنْ شَكَرَا

الاستشارة

تَلَعَّبَ بِالْخِلَافَةِ هَاشِمِيٌّ ، يَلَا وَحْيَ أَتَاهُ ، وَلَا كِتَابَ .
فَقُلَّ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي طَعَامِي ؛ وَقِيلَ لِلَّهِ يَمْنَعُنِي سَرَايَ .
يُذَكِّرُنِي الْحِسَابَ ؛ وَلَسْتُ أَدْرِي أَحَقُّ مَا يَقُولُ مِنَ الْحِسَابِ !

مواعيد

لما ولي كتب إلى أهل المدينة :

١. أَلَا أَيُّهَا الرِّكَبُ الْمُخْبُونَ ، أَبْلَغُوا
وَقُولُوا : أَتَاكُمْ أَشْبَهُ النَّاسِ سُنَّةً
ضَمِنْتُ لَكُمْ ، إِنْ لَمْ تَعْتَنِي عَوَاتِقُ ،
سَيُوشِكُ الْإِخْلَاقُ بِكُمْ ، وَزِيَادَةٌ ،
مُحَرِّمُكُمْ دِيوَانَكُمْ ، وَعَطَاؤُكُمْ .^٥

٢. سَلَامِي سُكَّانَ الْبِلَادِ ، فَأَسْبِعُوا ؛
يُوالَيْدِهِمْ ، فَأَسْتَشِيرُوا وَتَوَقَّعُوا :^٢
بِأَنَّ سَاءَ الضَّرِّ عَنْكُمْ سَتَقْلَعُ ؛^٤
وَأَعْطِيَةٌ تَأْتِي تَبَاعًا قَلْبُشَعُ .^٥
بِهِ تَكْتُبُ الْكِتَابُ شَهْرًا ، وَتَطْبَعُ .^٦

١. أن تعني منتهى .
٢. أن تعني منتهى .
٣. أن تعني منتهى .
٤. أن تعني منتهى .
٥. أن تعني منتهى .
٦. أن تعني منتهى .

١. عانة : قرية على الفرات مشهورة
بالغمر .
٢. الركب : جمع الركاب .
٣. توقعوا : انتظروا .

استقار الملك

قال : إذ سمع ان القوم يتنادون للثورة عليه . وان يزيد ابن عمه الوليد . الذي عرف بيزيد الناقص ، يدعو الناس الى مبايعته :

- ١ دَعَا لِي سُلَيْمِي ، وَالطَّلَاءُ ، وَقَيْنَةُ ،
وَكُأْسًا ؛ أَلَا حَسْبِي بِذَلِكَ مَالًا !
٢ إِذَا مَا صَفَا عَيْشٌ بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ ،
وَعَانَقْتُ سَلَمِي لَا أُرِيدُ بِدَالًا .
خَذُوا مُلْكَكُمْ . لَا ثَبَتَ اللَّهُ مُلْكَكُمْ
ثَبَاتًا ، يَسَاوِي ، مَا حَيَّتْ ، عَقْلًا .
وَحَلُّوا عَنَانِي ، قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى ،
وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا .
٥ أَابُلْمَلِكِ أَرْجُو أَنْ أَخْلَدَ فِيكُمْ ؟
أَلَا رَبُّ دَارٍ قَدْ تَحَمَّلَ أَهْلَهَا ،
فَأَضَعَتْ قِفَارًا ، وَالْدِيَارُ خِلَالًا !

رثاء سلمى

توفيت سلمى بعد اربعين يومًا من زواجه بها . فطال حزنه عليها . ومن قوله في رثائها :

- ١ أَلَمْ تَعْلَمَا سَلَمِي أَقَامَتْ
مُضْمِنَةً ، مِنَ الصَّحْرَاءِ ، لَحْدًا !
لَعَمْرُكَ ، يَا وَلِيدُ ، لَقَدْ أَجْنُوا
بِهَا حَسْبًا ، وَمَكْرُمَةً ، وَمَجْدًا ،
وَوَجْهًا كَانَ يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهُ
سُعَاعُ الشَّمْسِ ، أَهْلٌ أَنْ يُفَدَى .
فَلَمْ أَرِ مَيِّتًا أَبْكِي لِعَيْنٍ ،
وَكَثْرَ جَارِعًا ، وَأَجَلَ فَقْدًا ،
وَأَجْدَرُ أَنْ تَكُونَ لَدِيهِ مَلَكًا ،
يُرِيكَ جَلَادَةً ، وَيُسِرُّ وَجْدًا .
٥

رثاء لولده

توفي له ولد اسمه مؤمن . فلم يجز على نعيه اليه احد . حتى اذا غرب وانتشى ، اعاه اليه رستان الكاتب . فقال :

- آتَانِي سِنَانٌ بِالْوَدَاعِ لِمُؤْمِنٍ ،
فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ !
أَلَا ، أَيُّهَا الْحَاثِي عَلَيْهِ ثَرَابُهُ ،
هَبْلَتَ أَوْشَلَتْ مِنْ يَدَيْكَ الْأَصَابِعُ !
يَقُولُونَ : لَا تَجْرَعْ ! وَأَظْهَرَ جَلَادَةً !
فَكَيْفَ بِنَا تُخْفِي عَلَيْهِ الْأَضَالِعُ !
١ . الطَّلَاءُ : الغيرة .
٢ . عَالِجٍ : موضع في البادية موصوف .
٣ . العَيْر : من معانيها انسان العين . قبل
عير وما جرى . . . اي بأسره .
٤ . أَجْنُوا : ساروا . دفنوا .
٥ . جَلَادَةً : التصبُّر . يذكر تظاهره
بالصبر على ما يُبْطِن من
الجزء .
٦ . حَثَا حَثْلَكَ أَثْمَكَ : ثكلتك .

١ . الطَّلَاءُ : الغيرة .
٢ . عَالِجٍ : موضع في البادية موصوف .
٣ . العَيْر : من معانيها انسان العين . قبل
عير وما جرى . . . اي بأسره .
٤ . أَجْنُوا : ساروا . دفنوا .
٥ . جَلَادَةً : التصبُّر . يذكر تظاهره
بالصبر على ما يُبْطِن من
الجزء .
٦ . حَثَا حَثْلَكَ أَثْمَكَ : ثكلتك .

١ . الطَّلَاءُ : الغيرة .
٢ . عَالِجٍ : موضع في البادية موصوف .
٣ . العَيْر : من معانيها انسان العين . قبل
عير وما جرى . . . اي بأسره .
٤ . أَجْنُوا : ساروا . دفنوا .
٥ . جَلَادَةً : التصبُّر . يذكر تظاهره
بالصبر على ما يُبْطِن من
الجزء .
٦ . حَثَا حَثْلَكَ أَثْمَكَ : ثكلتك .

سَنَاءُ الْأَمْوِيِّينَ

نجمع في هذا القسم ، من اعلام « شعراء الامويين » ، بعض من لم يكن لهم مبرة خاصة تلحقهم باحد الاقسام السابقة . وقد يكون منهم من لم يعيش في العصر الاموي الا السنوات كمالك بن الربيع ، او من لم يدرك هذا العصر كابي ربحون الثقفي .

أبو محجن الثقفى

? ٦٥٠ - ?

أبو محجن عبدالله (وقيل : مالك) بن حبيب بن عمرو . . . الثقفى . فارس شجاع أدرك الاسلام فأسلم مع قومه بني ثقيف ، وعد من الصحابة . الا انه لم يمكنه الإقلاع عن الخسرة ، وقد نشأ على شربها ، شأن رفاقه من شبان الطائف ، والطائف مشهورة بكرومها ونخورها . حتى اضطر الخليفة عمر بن الخطاب الى ضربه الحد مراراً . ثم نفاه الى جزيرة حضوضى . فهرب ملتجئاً بسعد بن أبي وقاص . فكتب عمر الى سعد فحبس أبا محجن . وكان ذلك في اثناء حرب القادسية . فاحتال أبو محجن حتى تخلص من القيود ، وخرج يقاتل الأعاجم . ثم عاد الى سجنه . فعرف سعد فأطلقه . فوعده أبو محجن بأن لا يعود الى الخسرة .

هذه الأحداث المتتابعة في حياة الفارس الشجاع ، الكريم ، الحسير ، كان يصفها أبو محجن في شعر لطيف الوقع ، خالص العاطفة ، طبعي الصورة ، مترقّع عن ابتذاليات المدح ، وبذاءات الهجاء ، بعيد عن القوالب الجاهزة في كثير من الشعر التقليدي .

الدِّيوان

شعر ابي محجن قليل ، محدود الموضوعات ، يدور في اكثره على الخمريات ، ومكارم الاخلاق ، ومظاهر البطش . وقد طبعه لأول مرة المستشرق ايل (L. Abel) في ليدن ، سنة ١٨٨٧ ؛ مع ترجمه الشاعر عن «الشمر والشعراء» ، و«الاغاني» ، و«خزانة الأدب» . ونقل كل ذلك الى اللغة اللاتينية . ثم طبع الديوان في مصر مع شرح ابي هلال الحسن بن عبد الله المسكري . والى هاتين الطبعتين استندنا في منتخبنا .

كرم وخلق

ذخر ابن قتبية ان ابن ابي
ميجن دخل على معاوية
فلما عرفه معاوية قال له :
ابوك الذي يقول :
اذا ميت فادفني الى جنب
ضرمه ...
فقال : لو شئت ، ذخرت
احسن من هذا من شعره .
قال : وما ذاك ؟ قال : قوله :

١ لا تسألني الناس عن مالي وكثرتي ؛
قد يعلم القوم أنني من سرأتيهم ،
أعطي السنان ، غداة الرّوع ، نخلته ،
وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ،
٥ عف المطالب عما لست نائله ؛
وأكشف المأزق المَكْرُوب عَمَّتْ ،
قد يُفْتَرُ المرء يوماً ، وهو ذو حسب ،
ويَكْذُرُ المال يوماً ، بعد قَلْبِهِ ،
وقد أجود ، وما مالي بذئ فتع ؛
١٠ وأهجرُ الفعل ذا حُوبٍ ومنقصة ،

وسألني القوم عن بذلي وعن خلقي .
إذا سما بَصَرُ الرّعيدة الفرق ؛
وعاملُ الرُمحِ أرويه من العلق ؛
٢ تنفي المسابير بالإزباد والفَهق .
وان ظلمت ، شديدُ الحثدِ والحق .
٣ وأكتمُ السرَّ فيه ضربةُ العُق .
وقد يثوبُ سوامُ العاجزِ الحقيق ؛
٤ ويكتسي العودُ ، بعد الجذب ، بالورق .
وقد أكرُّ ، وراءُ المُحَجَّرِ البرق ؛
٥ وأتركُ القولُ يُدْني من الرهق .
٦

٥ . المأزق : الموقف الضيق . ٥ . طمته : ضيقه ، شدته .

٦ . يُفْتَرُ : يفترق . ٥ . يثوب : يرجع .
٦ . يَكْذُرُ : يكثر ، يجتسم . ٥ . السوام : الإبل الراعية . ٥ . الحق : الأحق .

٧ . الفقع : حشرة المال ، الزيادة . ٥ .
المحجر : المحتشم ، المحمي . ٥ .
البرق : من البرق : الخوف ، الدهشة ، العجيرة .

٨ . الحوب : الإثم . ٥ . الرهق : الظلم .
السر : الكذب .

١ . الرعيدة : والرعيد ، الجبان المرتج . ٥ . النرق : الخائف

٢ . الروع : الخوف ، الحرب . ٥ . النجلاء : العطاء بغير عوض . ٥ . العلق : الدم .

٣ . المسابير : المبل يستعمله الجرب . ٥ . الفهق : امتلاء الأناء حتى يتصطب ماؤه . أي ان الجرب عمق وادغم من ان تدركه المسابير .

٤ . المطالب : وفي رواية : الإياسة : اليأس .

معركة *

- ١ لما رأينا خيلاً مُحَجَّلَةً ، وقوم بغيري ، في جَحَلٍ لَبٍ ؛
 طرنا إليهم بكل سَلَهَبَةٍ ، وكل صافي الأديم كالذهب ؛
 وكل عَرَّاصَةٍ مُثَقَّفَةٍ ، فيها سنان كشعلة اللهب ؛
 وكل عَضِبٍ في مَتْنِهِ أَثَرٌ ، ومُشَرِّفٍ كالمِلمع ذي شُطْبٍ ؛
 وكل فَضْفَاضَةٍ ، مُضَاعَفَةٍ ، من نسج داود ، غير مُؤَشَّبٍ ؛
 لما أَلْتَقَيْنَا ، مات الكلامُ ، ودَا رَ الموتُ دَوْرَ الرِّحَى على التُّطْبِ ؛
 فكلُّنا يَسْتَلِيصُ صَاحِبَهُ ، عن نَفْسِهِ ، والنفسُ في كَرْبٍ ؛
 إن حَمَلُوا ، لم نَزِمْ مواضِعَنَا ؛ وان حَمَلْنَا ، جَثُوا على الرُّكْبِ .

وصمة

- ١ إذا مِتْ ، فَأَذْفَنِي إِلَى أَصْلِ كَرْمَةٍ
 ولا تَدْفِنِي بِالْفَلَاةِ ، فَإِنِّي لَيُرَوَّى بِخَمَرٍ الْخَصَّ لَحْدِي ، فَإِنِّي
 أَبَاكَرُهَا ، عِنْدَ الشُّرُوقِ ، وَتَارَةً
 وَلِلْكَأْسِ ، وَالصَّهْبَاءِ حَظٌّ مُنْعَمٌ ؛

* لم ترد هذه المقطوعة في الطبعة المصرية .

١ . البغي : النظم . اللجب : ذو الصوت والوضحة .

٢ . السلهبة : صفة القوس الطويلة .

٣ . العرَّاصة : الرمح اللدن .

٤ . العَضِب : السيف وكذلك المشرفي .

٥ . الفَضْفَاضَة : الدرع الواسعة . غير مؤشَّب : غير مختلط .

٦ . الرِّحَى : حجر الطحن . التُّطْب : ناشبة

في وسط الرِّحَى السَّغْلَى . وتَدَوَّرَ عَلَيْهَا الْعِلْيَا .

٧ . يَسْتَلِيصُ : ينظر بعجز أو يتجنَّب غفلة من صاحبه .

٨ . لم نَزِمْ : لم نترك محلنا . لم نترجم .

٩ . اسْتَعْلَى : ابولواس هذا المطلع في ختام
 فيها أيها اللاحي . اسْتَقْنَى ثُمَّ غَتَّقِي :
 فإني إلى وقت المات شقيتها .
 إذا مِتْ ...١٠ . لَيُرَوَّى : وفي رواية : ويرى . الْخَصَّ :
 نبت له زهر أحمر إلى
 الصفرة . اراد ان لونها بلون العَصَّ .

١١ . التَّبُوق : ضرب الخمر مساء .

١٢ . حَظٌّ مُنْعَمٌ : وفي رواية : حق
 مُعْظَمٌ .

أَقْرَمَهَا زِقًا بِحَقٍّ ، يَذَاكُمُ يُسَاقُ إِلَيْنَا تَجْرُهَا وَتَسْوِقُهَا .
وعندي على شرب العقار حفيظة ، إذا ما نساء الحي ضاقت خلوقها ،
وأعجلن عن شد المآزر ، ولها ، مُفَجَّعَةَ الأصوات قد جف ريقها .
وأمنع جار البيت بما ينوبه ، وأكرم أضيافاً قراها طروقها .

شرب وغناء

إن كانت الخمر قد عَزَتْ ، وقد مُنِعَتْ ، وحال من دونها الإسلام والخرج ،
فقد أبأكرها رياء ، وأشربها صرفاً ، وأطرب أحياناً فأمترج .
وقد تقوم ، على رأسي ، مغنسة فيها ، إذا رفعت من صوتها ، غنج ؛
ترفع الصوت أحياناً وتخفضه ، كما يطن ذباب الروضة المخرج .

البكاء حول المعاصر *

ألم تر أن الدهر يعثر بالفتى ، ولا يستطيع المرء صرف المقادير !
ضربت ، فلم أجزع ، ولم أك جازعاً ، حادث دهر في الحكومة جائر .
وإني لآذو صبر ، وقد مات إخوتي ، ولست عن الصباء ، يوماً ، بصائر !
رماها أمير المؤمنين بحثيها ، فخلأنا بيبكون حول المعاصر !

شرب المحرام

ألا سقني ، يا صاح ، نخراً ، فإنني ، بما أتزل الرحمن في الحر ، عالم .
وجذلي بها صرفاً ، لأزداد مأثماً ، ففي شربها صرفاً قيم المآثم .
هي النار ، ألا أني نلت لذة ، وقضيت أوطاري ، وإن لام لآثم .

٣ . المخرج : الإثم . الاعتراض .

٤ . المخرج : المرثمة .

١ . ضاقت خلوقها : من الشدة والجزء .

٢ . ولله : ج . والله : جازعة .

* لم ترد هذه الابيات في الطبعة المصرية

نوبة

يَقُولُ رَجَالٌ لِي : أَشْرَبَ الْحَمْرَ ، إِنَّمَا ،
فَقُلْتُ لَهُمْ : جَهْلًا كَذَبْتُمْ ! أَلَمْ تَرَوْا
إِذَا شَرِبَ الْمَرْءُ اللَّيْبُ مُدَامَةً ،
وَأَضْحَى ، وَامْسَى مُسْتَحْفًا مُهَيِّمًا ؟
إِذَا الْقَوْمُ نَالَوْهَا ، أَصَابُوا الْقَنَاطِمَا .
أَخَاهَا سَقِيمًا ، بَعْدَ مَا كَانَ حَالِمًا ؟
نَفَى الدِّينَ عَنْهُ ، وَأَسْتَحْلَ الْحَارِمَا ؛
وَحَسْبُكَ عَارًا أَنْ تَرَى الْمَرْءَ هَائِمًا !^١

النوق الى القتال

كان أبو مخجن في أسر سعد
ابن أبي وقاص . يوم احتدمت
المعركة في أثناء حرب القادسية ،
فتناق الى القتال ، وهو البطل
الشجاع المشهور . وطلب من
امراة سعد ان تطلقه ، وتعيده
فوس سعد ، فيخرج للصرة
المسلمين . فاذا سلم ، عاد
الى قيوده . ففعلت . ثم اخبرت
زوجها ، فاطلته بعد رجوعه
ظافرا . وقال ابو مخجن
في نوبته الى القتال :

١ . كَفَيْ حَزَنًا أَنْ تَرَدِّي الْحِيلُ بِالْقَنَا ،
إِذَا قُمْتُ ، عَنَّا فِي الْحَدِيدِ ، وَأَغْلَقْتُ
وَقَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ ، وَإِخْوَةً ،
وَقَدْ شَقَّ نَفْسِي أَنِّي ، كُلَّ شَارِقٍ ،
٥ . فَلَلِهِ دَرِي ، يَوْمَ أَتْرَكَ مُوْتَقًا ،
حُبِسْتُ عَنْ الْحَرْبِ الْعَوَانِ ، وَقَدْ بَدَتْ ،
هَلُمَّ سِلَاحِي ، لَا أَبَا لَكَ ، إِنِّي
وَلَهُ عَهْدٌ لَا أَخِيْسُ بَعْدَهُ :
فَإِنْ مِتُّ ، كَانَتْ حَاجَةً قَدْ قَضَيْتُهَا ،
وَأَتْرَكَ مُشْدُودًا عَلَيَّ وَنَاقِيَا ،
مَصَارِعُ ، مِنْ دُونِي ، تُصِمُّ الْمُنَادِيَا .^٢
فَأَصْبَحْتُ ، مِنْهُمْ ، وَاحِدًا لَا أَخَا لِيَا .
أُعَالِجُ كِبَالًا مُضْمَتًا قَدْ بَرَانِيَا .^٣
وَتَذْهَلُ عَنِّي أَسْرَتِي وَرِجَالِيَا !
وَأَعْمَالُ غَيْرِي ، يَوْمَ ذَاكَ ، الْعَوَالِيَا ؛^٤
أَرَى الْحَرْبَ لَا تَرْدَادُ إِلَّا تَمَادِيَا .^٥
لَئِنْ فَرَجَتْ ، أَنْ لَا أَزُورَ الْحَوَانِيَا .^٦
وَحَلَفْتُ سَعْدًا وَحْدَهُ ، وَالْأَمَانِيَا !^٧

٥ . العوالي : الرماح .

٦ . لَا أَبَا لَكَ : يخاطب امراة سعد .

٧ . الحواني : اراد بها حوائيت
الغمارين .

٨ . سعد : ابن أبي وقاص .

١ . الهاشم : والمعجم : الضال . السادر
على غير هدى .

٢ . ترددي : تمشي سراعا . وفي رواية :
تطعن .

٣ . مصارع : أي مصارع ابواب السجن
تغلق عليه بصريه حتى لا
يسمع المنادي .

٤ . الكبل : التيد .

مالك بن الربيع

? ٦٧٦ - ?

مالك بن الربيع . . . المازنيّ التميمي، نشأ في بادية البصرة نشأة الشعراء الصعاليك . فكان لصاً فأنكأ يقطع الطرق ، وقد يصل في منامراته الى الحجاز . قبض عليه وجُلس . فقتل حارسه ، واتجه هارباً نحو البحرين . وقد يكون انتقل الى بلاد الفرس مدة . ولما عين معاوية سعيد بن عثمان بن عفان والياً على خراسان ، سار بجنده في طريق فارس . فالتصّل به مالك . فدعاه سعيد الى صحبتته ، مستقبلياً آياه ، مبدلاً له بمتاعب الصعاليك هذه الوظيفة الجديدة . فتاب ، وسار مؤتملاً الغنى وصلاح الأمر . حتى اذا اتاخ البعث في بعض المنازل ، نزل مالك مع من نزل للقبولة . ثم هموا بالرحيل ، فاراد مالك ان يلبس خفّه ، واذا في داخله أفعى لسعته . فلما احسّ بالموت انشأ يرثي نفسه هذه القصيدة الداعية الشهيرة لما تضمنته من اخلاص في العاطفة ، وطبيعة في التعبير عن ذاك الانكماش اليأس تجاه الموت المحتوم ، اذ ابتست الحياة للشاعر مرة واحدة في آخر العمر . وهناك من تركهنّ بالزمل على أمل العودة بالغنائم : أمه ، وابنتاهما ، وخالته ، « وبأكية اخرى تهيج البواكيا . »

مُنْتَخَبُ الشَّعْرِ

نشر هذه القصيدة الجميلة التي اكثرت كتب الادب من نقل ابياتها ، عن « الشعر
والشعراء » وكتاب « الاغاني » . وفي بعضها زيادة على بعض ، ونقدم وتأخير ؛ وقد لا
تخلو ، في بعض زواياها ، المتأخرة من المنحول . فنظرنا فيها ، واجتهدنا في غنيلها وفقاً
للمعاني المتسلسلة .

رثاء نفسه

دَعَانِي الْهُوَى مِنْ أَهْلِ وَدَيِّ وَصُحْبَتِي ،
 أَجَبْتُ الْهُوَى ، لَمَّا دَعَانِي ، بِزُفْرَةٍ
 أَلَمْ تَرَنِي بَعْتُ الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ،
 لَعَمْرِي ، لَنْ غَالَتْ خُرَاسَانُ هَامَتِي ،
 فَلِلَّهِ دَرِّي ، يَوْمَ أَتْرُكُ ، طَائِعًا ،
 وَدَرُّ الطُّبَّاءِ السَّالِحَاتِ ، عَشِيَّةً ،
 وَدَرُّ كَيْبَرِيٍّ الَّذِينَ كِلَاهُمَا ،
 وَدَرُّ الْهُوَى مِنْ حَيْثُ يَدْعُو صَحَابَهُ ،
 وَدَرُّ الرِّجَالِ الشَّاهِدِينَ تَفْكَسِي

بِذِي الطَّبَسِينَ ، فَالْتَقْتُ وَرَائِيَا .^١
 تَقَنُّعْتُ ، مِنْهَا أَنْ أَلَامَ ، رِدَائِيَا .^٢
 وَأَصْبَحْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا .^٣
 لَقَدْ كُنْتُ عَنْ بَائِي خُرَاسَانَ نَائِيَا .^٤
 بَنِي بَاعِلَى الرَّقْمَتِينَ ، وَمَالِيَا ،^٥
 يُحِبُّونَ أَيْ هَالِكُ ، مِنْ أُمَامِيَا ،^٦
 عَلَيَّ شَفِيقُ نَاصِحٍ قَدْ نَهَانِيَا ؛
 وَدَرُّ لَجَاجَتِي وَدَرُّ أَنْتِهَانِيَا ؛
 بِأَمْرِي ، أَنْ لَا يَقْصِرُوا مِنْ وَثَاقِيَا .^٧

١. هَامَتِي : اِهْلِكْتُهَا * الهامة :
 ٢. غَالَتْ الرَّاسُ : النَفْسُ الَّتِي كَانَ
 يَتَصَوَّرُهَا الْعَرَبُ الْقَدَمَاءُ عَلَى شَكْلِ هَامَةٍ أَوْ
 بَوْمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْقَتِيلِ .
 ٣. لَقَدْ كُنْتُ فِي جَيْشِ ابْنِ عَفَّانَ غَازِيَا :
 ٤. نَائِيَا : كَلِمَةٌ اسْتِجْشَانُ اسْتَعْمَلَهَا
 مَوْضِعَان بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالنَّبَاةِ عَلَى شَفِيرٍ وَاحِدٍ
 فِي دِيَارِ تَجْمِيمٍ وَفِيهِمَا كَانَ مَنْزِلُ مَالِكِ * طَائِعًا :
 طَوْعًا . - يَقُولُ : لِبِشٍّ مَا فَعَلْتُ إِذْ تَرَكْتُ طَوْعًا
 بِأَعْلَى وَادِي الرَّقْمَتَيْنِ أَوْلَادِي وَمَالِي .
 ٥. بَنِي بَاعِلَى الرَّقْمَتَيْنِ : أَيُّ وَادِي دَرِّ
 ٦. دَرُّ : الطُّبَّاءُ * السَّالِحَاتِ : الَّتِي تَاتِيكَ
 مِنْ جَانِبِ الْيَمِينِ وَهِيَ مِمَّا يُتَّقَى بِهَا . يَقُولُ :
 أَحْسَنَ هَذِهِ الطُّبَّاءِ إِذْ تَقَدَّمَ عَلَيَّ بِجُرْأَتِهِ وَهِيَ
 لَا تَخَافُ سَهَامِي فَكَانَ قَرِيبًا يَخْذِرُ بِمَوْنِي .
 ٧. لَمْ تَرَنِي بِالْضَّلَالَةِ الْإِبْرَافِيَّةِ إِلَّا فِي بَعْضِ
 عَلَى حَيَاتِهِ الْمَاضِيَةِ فِي مُخْتَلَفِ أَحْوَالِهَا حَتَّى
 لِلْضَوْصِيَّةِ وَالْعَبَسِ .

١. أَهْلُ وَدَيِّ : فِي رِوَايَةٍ : مِنْ أَهْلِ
 ٢. مِنْ أَوْدٍ . وَأَوْدٌ : مَوْضِعٌ بِبِلَادِ مَازَنَ *
 الطَّبَسَانُ : كُورَتَانِ بِخُرَاسَانَ كُلُّ وَاحِدَةٍ يُقَالُ لَهَا
 طَبَسٌ . أَحَدَاهُمَا طَبَسُ الْكُتَّابِ وَالْآخَرَى طَبَسُ
 الثَّمَرِ . وَالطَّبَسَانُ أَوَّلُ مَا فَتَحَ لِلْإِسْلَامِ مِنْ
 خُرَاسَانَ وَهِيَ بَابَا خُرَاسَانَ . - يَقُولُ حَمَلَنِي
 هَوَايَ وَمِيلِي لِلْكَسْبِ عَلَى أَنْ أَبَارِسَ دِيَارَ أَوْدٍ
 وَأَصْحَابِي فِيهَا وَاسِيرٌ إِلَى ذِي الطَّبَسِينَ ، فَاتَّبَعْتُ
 هَوَايَ .
 ٢. الزُّفْرَةُ : التَّنْفُسُ مِنْ حَسْرَةٍ . يَقُولُ :
 أَهْلِي ، شَعَرْتُ بِالْجُزْنِ ، فَاسْتَبْرَأْتُ بِرِدَائِي حَذْرًا
 مِنْ لَوْمَةِ رِفَاقِي لِتَظَاهَرِي بِالْجُزْنِ . وَلِلْبَيْتِ
 رِوَايَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ .
 ٣. بَاعٌ : بِعْتَنِي اشْتَرَى . أَيُّ اعْتَضْتُ
 بِالضَّلَالَةِ عَنْ الْهُدَايَةِ ، يَوْمَ
 تَجَدَّدْتُ لِلْغُرُو فِي جَيْشِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ
 عَفَّانَ .

سوى السيف، والرُمح الرُّدْنِيّ، باكِيا،
الى الماء، لم يترك له الموت ساقيا.^١
وحلّ بها سقمي، وحانت وفاتيا،
يقربعيني أن سهيل بدا ليا.^٢
برأيسة، إني مقيم لياليا!
ولا تعجلاني، قد تبين ما بيا.^٣
لي القبر والأكفان، ثم ابكياننا،^٤
وردّا على عيني فضل ردائنا،
من الأرض ذات العرض، أن توسعا ليا.^٥
فقد كنت، قبل اليوم صعبا قياديا،
سريعا، لدى الهيجا الى من دعائنا.^٦
وعن شتم ابن العم والجار وأنيا،
ثقبلا على الأعداء، غضبا لسانيا.^٧
وطورا تراني، والعائق ركابيا،^٨
تُحرق أطراف الرماح ثيابيا.^٩
بها الوحش والبيض الحسان الرواننا،^{١٠}
تهيل عليّ الرّيح فيها السوافيا.^{١١}

١٠. تفقدت من يبكي عليّ، فلم أجد
وأشقر خنديذ يجر عنانهُ
ولما تراءت، عند مرو، منيتي،
أقول لأصحابي: أرفعوني، فإنني
فيا صاحبي رحلي، دنا الموت، فانزلا
١٥. أقما عليّ اليوم، أو بعض ليلة،
وقوما، اذا ما استلّ روحي، فهيتا
وخطا بأطراف الأسنّة مضجعي،
ولا تحسداني، بارك الله فيكنا!
خذاني، فنجرائي ببردي اليكما،
٢٠. وقد كنت عطافا اذا الحبل أدبرت،
وقد كنت محمودا لدى الزاد والقرى،
وقد كنت صبارا على القرن، في الوعى،
وطورا تراني في ضلال ومجمع،
وطورا تراني في رحي مستديرة،
٢٥. وقوما على بئر الشئيك، فأسعما
بأنكما خلقتاني بقرّة

٧. العضب: القاطم.

٨. الضلال: أراد به الله © المجمع:
مجمع الاصحاب © العتاق:

نجان الغيل.

٩. الرّحى المستديرة: الحرب الموقدة.

١٠. الشئيك: قال صاحب معجم البلدان:

موضع في بلاد بني مازن ©
الرواني: الناظرات بعطف وحسان -
المراد بالميت: النعالي للوحوش والنساء لعلمهن
يبكينني.

١١. السوافيا: ما تجمله الريح من التراب
فتنثره.

١. الخنديذ: الجراد الكريم الاصل.

٢. يقربعيني: تراءى عيني لمنظر لجر
يقرب سهيل.

٣. اقما... اي لا تعجلا بالرحيل
وتتركا في لانه قد ظهر ما
بي اي قرب موتي.

٤. القبر: وفي رواية: البذر.

٥. ولا تحسداني: المراد: لا تبهلا عليّ
بان توسعا لي حرة
من هذه الغلاة الواسعة.

٦. العطاف: الكثير العطف على
المدوّ، اي الكرّ والحمل

تَقَطَّعُ أَوْصَالِي وَتَبْلَى عِظَامِيَا^١
 وَلَنْ يَعمَدَ المِيرَاثَ مِنِّي مَوَالِيَا^٢
 وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا^٣
 إِذَا أَدْجُوا عَنِّي ، وَخُفْتُ ثَاوِيَا^٤
 لِعَيْرِي ، وَكَانَ المَالُ بِالْأَمْسِ ، مَالِيَا^٥
 بَكِينٍ ، وَفَدَيْنَ الطَّيِّبِ المَدَاوِيَا^٦
 وَبَاكِئَةٍ أُخْرَى تَهْجُ البَوَاكِيا^٧
 ذَمِيمًا ، وَلَا وَدَعْتُ بِالرَّمْلِ قَالِيَا^٨
 سِفَارُكَ هَذَا قَارِكِي لَا أَبَا لِيَا^٩
 كَمَا كُنْتُ ، لَوْعَاوُوا بَنَيْكَ بِاِكْيَا^{١٠}
 عَلَى الرَّيِّمِ ، أُنْقِصَتِ النِّعَمُ القَوَادِيَا^{١١}
 غُبَارًا ، كَلَوْنَ القَسْطَلَانِي هَايَا^{١٢}
 بَنِي مَالِكِ وَالرَّيِّبِ : أَنْ لَا تَلْقَانِيَا^{١٣}
 وَبَلِّغْ عَجُوزِي اليَوْمَ : أَنْ لَا تَدَانِيَا^{١٤}

وَلَا تَنْسِيَا عَهْدِي ، خَلِيلِي ، بَعْدَمَا
 فَلَنْ يَعمَدَ الولَدَانُ مِنِّي تَحِيَّتِي ،
 يَقُولُونَ : لَا تَبْعُدَا وَهَمْ يَدْفِنُونَنِي ،
 ٣٠ غَدَاةَ غَدٍ ، يَا هَلْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ
 وَأَصْبَحَ مَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ ،
 وَبِالرَّمْلِ مِنِّي نِسْوَةٌ ، لَوْ شَهِدَنِي
 فَمِنْهُمْ أُمِّي ، وَابْنَتَاهَا ، وَخَالَتِي ،
 وَمَا كَانَ عَهْدُ الرَّمْلِ مِنِّي وَأَهْلِهِ
 ٣٥ تَقُولُ ابْنَتِي ، لَمَّا رَأَتْ وَشَكَ رَحْلَتِي :
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ بَكَتْ أُمُّ مَالِكٍ ،
 إِذَا مِتْ ، فَأَعْتَادِي القُبُورَ ، وَسَلِّمِي
 تَرَيَّ جَدَّتَا قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ قُوْفَهُ
 فَيَا رَاكِبًا ، إِمَّا عَرَضْتَ ، فَبَلِّغْنِي
 ٤٠ وَبَلِّغْ أَخِي عِمْرَانَ بُرْدِي وَمِثْرِي ،

سكناني في منزلي مذمومًا ولم ارحل عنه
 بفضا له .

٧ . عالوا : شهرخوا النعي : خبر الوفاة .
 تبكي علي : عندها يبافها خبر موتي كما كنت
 بكيتها .

٨ . الرِّيم : القبر . اسقاء قال له : سقاك
 الله . يقول : اذا مت فالزمني
 قبور الموتى وسلمي علي قبوري . سقاك الله بسقا .
 مطر الصباح .

٩ . كلون : القسطلاني : اي يشبه لون
 لسيح يعمل بقسطيلة من اجمال الاندلس . وهو
 والهائي بالبا . تراب القبر . يقول : فترين قبرًا
 قد غطته الرية بتراب يشبه لون السيج
 القسطلاني .

١ . تقطع : تقطع .

٢ . بَعْدَ المِيت : هلك . لا تبعد : دعا .

٣ . ادلج : سار من اول الليل .
 ٤ . بالرمل : طائفة بالرقمتين . فدين
 الطيب : قلن له : جعلنا
 فذاك .

٥ . البيت : في « عقد » ابن عبدربه
 ورد كما يلي :

عجوزي ، وأختاي اللتان أصيبتا
 بموتي ، وبنت في تهيج البواكيا

وفي رواية : عندي . الثاني
 المبغض . - يقول له يكن

وَسَلِّمْ عَلَى شَيْخِي مَنِي كِلَيْهِمَا كَثِيرًا، وَعَيِّي وَأَبْنِ عَيِّي، وَخَالِيَا
وَعَطَّلْ قَلُوصِي فِي الرَّكَابِ، فَإِنَّمَا سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتُبْكِي بَوَاكِيَا.^١
أَقْلَبُ طَرَفِي، فَوْقَ رَحْلِي، فَلَا أَرَى بِهِ مِنْ عُيُونِ الْمُؤَنَسَاتِ مُرَاعِيَا!

بلا راء. © ستبرد أكبادًا : أي منظر أبي بلا
راء سيبرد كبد أعدائي الشامتين لي ويؤيد في
بكاء البواكي .

١. القلوص : الناقة الباقية على السير
سقيت قلوصًا لظول
قوائمه وهي لم تجسر بعد © عطلها : تركها



المرار بن مُنَفِّذ

? - ?

المرار بن مُنَفِّذ . . . بن مالك بن حنظلة العدوي من شعراء الامويين . لا نكاد نعرف من حياته شيئاً يُذكر سوى انه كان معاصراً لجريز . واتصر للفوزدق عليه ، فهجاه جريز وأسكته . ذكره ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » ، وذكره صاحب « الأغاني » عرضاً في ذكره من هاجى جريزاً . وهو لا يُعدّ من شعراء الطبقة الاولى بين الامويين ؛ إلا أنّ في شعره تتبعاً في التصوير ، وصدقاً في العاطفة ، وإخلاصاً في العرض ، الى طول نفّس ، ووقع موسيقى ، ودُواء ديباجة دفعت المنفصل الضيّ الى عده من شعراء « المفضليات » .

مُنْتَخِبَاتُ شَعْرَةٍ

للمرّاد شعر قليل متفرّق الاييات في «الشعر والشعراء» ، و «الجمهرة» ابن دريد ،
وبعض كتب اللغة والادب . ولا نعرف له قصائد تامّة الاّ ما اختاره المفضّل الضيّ في
مجموعته . وذلك قصيدتان خصّ الشاعر الاولى منها بوصف نخيل له ، مستعياً به عن
الإبل ؛ وضمت الثانية موضوعات تقليدية كالغزل ووصف منازل الحبيبة ، ووصف الفرس
والناقة ، والفخر بنفسه وقبيلته . وهي القصيدة التي اخترناها .

وصف وفخر

منازلها السابقة (٤٣ - ٦١)
خاتماً بوصف حبيبته وصفاً
طويلاً جميلاً على شيء من
الاسلوب الواقعي المتطرق أحياناً
(٩٤-٦٢) ' مؤكداً أنها لن
ينساها طول الدهر (٩٥) :

(٢٧-٣٠) مشتبهاً إياها
بحمار الوحش (٣١-٣٧)
ثم يفتخر بدخوله على الملوك
وشجاعته والتصاهر على الحشاد
(٣٨-٥٢) ' معجباً على
ذعر الاطلال وممن كان في

بدأ التصيدة متمعجاً من انكار
صاحبته شيخوخته (١-٤)
ذاكراً شبابه وملاهيه الماضية
(٥-٧) منتقلاً الى وصف
فرسه في الصيد خاصة
(٨-٢٦) فالى وصف ناقته

أَمْ رَأَتْ خَوْلَهُ شَيْخًا قَدْ كَبُرَ ۚ
وَتَحَنَّى الظَّهْرُ مِنْهُ ، فَأُطِرَ ۚ
ذُو بِلَاءٍ حَسَنٍ ، غَيْرُ نَعْمَرٍ ۚ
يَأْنَبَةُ الْقَوْمِ ، تَوَلَّى ، بِحَسِيرٍ ۚ
كُلٌّ فَنَ حَسَنٌ مِنْهُ حَبِيرٌ ۚ
بَغْرَالِ أَخَوَرِ الْعَيْنَيْنِ غَيْرِ ۚ
وَإِكْفَ الْكَوْكَبِ ، ذَا نُورٍ ثَمِيرٍ ۚ
صَلَّتَانِ ، مِنْ بَنَاتِ الْمُنْكَدِرِ ۚ

عَجَبُ خَوْلُهُ ، إِذْ تُسْكِرُنِي ۚ
وَكَمَاهُ الدَّهْرُ سَبَبًا نَاصِعًا ،
إِنْ تَرَى شَيْئًا ، فَإِنِّي مَا جَدُّ
مَا أَنَا الْيَوْمَ عَلَى شَيْءٍ مَضَى ،
قَدْ لَبَسْتُ الدَّهْرَ ، مِنْ أَفْتَانِهِ ،
وَتَعَلَّلْتُ ، وَبِأَلِي نَاعِمٌ ،
وَتَبَطَّنْتُ مَجُودًا عَازِبًا ،
بِبَعِيدِ قَدْرِهِ ، ذِي عُذْرِ ،

انكار
خولة

ذكرى
شبابه

وصف
الفرس

بعد مرة ٥ الحور : شدة سواد العين مع شدة
يباضها ٥ الفرس : ممن لا تجربة له .

٦ تبطننت : دخلت في جوف غيث ٥
من المطر ' وهو الغزير ٥ العازب : الذي لا يראה
أحد ' عزب عن الناس ٥ كوكب الروضة : نورها
وكوكب كل شيء : معظمه . وكوكب واضح :
يميل ههنا ودهنا . او يكف : اي يقطر مازده ٥
نمر : كثير الثمر . - ذهبت في طلب الصيد .

٧ ببعيد قدره : بفرس واسم الخطو ٥
الفذر : ج . عذرة :
شعر الناصية ٥ صلتان : مشجرد في عدوه
يمر سريعاً ٥ المنكدر : فرس لبني العدوية
رهط المزار .

١ السب : الغمار والعمامة ونحوهما
من رقيق الثوب ٥ الناصع :
البالغ من الألوان الغالض الصافي اي لون كان
واضهر ما يقال في البياض . اراد به الشيب ٥
تحنى واطر : انحنى وعطف .
٢ البلاء : اصله الاختيار . والمراد انه
الشدايد فأبلى : الفرس : الذي لم يجرب الامور .
٣ بجدر : بذى حسرة ' وهي الندم
والحزن .
٤ الافئتان : ج . فن : النوع . الضرب ٥
محبر : والمحبر : المحسن .
٥ تعللت : تجتمعت مرة بعد مرة ' من
الغال : الغال : وهو الضرب مرة

سَاطِرُ السُّنْبُكِ فِي رُسْغٍ عَجْرٍ ،
 وَرَبَاعٍ جَانِبٍ لَمْ يَتَّعِرْ ،
 وَكُمَيْتُ اللَّوْنِ مَا لَمْ يَزَبِرْ .
 نَبْتُحِي صَيْدَ نَعَامٍ أَوْ حُمْرٍ ،
 فَإِذَا طَوَّطَى ، طَيَّارُ طَيْرٍ ؛
 أَحْوَذِي ، حِينَ يَهْوِي مُسْتَعِرٌ .
 يَخِطُّ الْأَرْضَ اخْتِبَاطَ الْمُحَقَّرِ .
 وَهَلَا نَمْسَحُهُ مَا يَسْتَعِرْ ؛
 وَعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ وَالضُّمِرْ ؛
 فَحَضَارُ كَالضَّرَامِ الْمُسْتَعِرِ .
 وَعَصْرَنَاهُ ، فَعَقِبْ وَحُضِرْ .

سائله شمرأخه ، ذي جَبٍ ،
 قارج ، قد فُرَّ عنه جانب ،
 فهو وَرْدُ اللَّوْنِ فِي اِزْبِرَارِهِ ،
 نَبْتُ الحطاب ، أن يُغْدَى به ،
 سُندُفٌ أَشْدَفُ ، مَا وَرَعْتَهُ ؛
 يَصْرَعُ الْعَزِيرَ فِي نَقْعِهِمَا ،
 ثُمَّ ، إِنْ يُتْرَعُ إِلَى أَقْصَاهَا ،
 أَلْرُ ، إِذَا خَرَجَتْ سَلَّتَهُ ،
 قَدْ بَلَوْنَاهُ ، عَلَى عِلَاتِهِ ،
 فَإِذَا هِجْنَاهُ يَوْمًا ، بِإِدْنَا ،
 وَإِذَا نَحْنُ حَمَضْنَا بُدْنَهُ ،

بينهما قبل أن يتسودا * الأحوذي : السريم
 الخفيف .

٧ * يُتْرَعُ : يُكْفَعُ * إلى أقصاها : عند
 أبعد العزيرين . - يعني أنه يمنعه
 من الجري بعد قتل أبعدهما ، فهو يخط الأرض
 من لشاطه ومرحه .

٨ * أَلْرُ : مجتمع بعضه إلى بعض * خرجت
 سلته : السلة ارتداد الربو في
 جوف الفرس من كبوة يكتبها * فإذا انتفض
 منه قيل أخرج سلته * فيركض ركضاً شديداً
 ويعرق ويلقى عليه الجلال ، فيخرج ذلك الربو .
 أو السلة : الدفعة في السباق ، وخروجها أن يسبق
 غيره * وهلا : من الوهل : النزء ، يريد كان
 به فزعاً ، من لشاطه .

٩ * التيسير : حسن نقل قوائمه ، كأنه
 يسير له ذلك . وفي رواية
 التيسير : اليخن * الضمر : الهزال ولحاق
 البطن .

١٠ * بِإِدْنَا : سميناً * الحضار : سرعة
 العدو * الضرام : ما دق
 من الحطب تشعل به النار . - يعني أن سمينه لا
 يعوقه عن سرعة الجري .

١١ * الْبُذْنُ : مضمر كالبدانة : السمن *
 حصي : من قولهم انحصى
 الجرس إذا ذهب وزمه ، فكأنه يقول : ضمرناه *
 عصرناه : ركضناه وألقينا عليه الجلال حتى
 انصرف عرقه * العقب : جري بعد جري *
 الحظر : كالحضار والاحضار : سرعة العدو .

١ * الشمرأخ : اللرة الدقيقة * ذوالجيب :
 إلى ركبتيه * سلف : طويل * السنبك : مقدم
 الحافر * العجر : الغليظ .

٢ * القارج : الفرس الذي ألقى السن التي
 تأتي الرباعية وذلك في
 السادسة من عمره * فُرَّ : من قولهم : فر
 الدابة : اطلع على أسنانها ليحرف ما عمرها *
 الرباء : الفرس الذي ألقى رباعيته ، وهي السن
 التي بين الثانية والثاب ، وذلك في الخامسة من
 من عمره . - يقول : قد فر أحد جانبيه فوجد
 قد فرس * وهو رباء من الناحية الأخرى ، أي
 إنه بين الخامسة والسادسة * لم يتغر : الاتغار
 سقوط السن .

٣ * الورد : بين الكميت الأحمر والأشقر
 * الازبترار : انتفاش
 الشعر .

٤ * نَبْتُ حِطَابٍ : لغدونا به ، ثقة هنا
 بصيده .

٥ * أَشْدَفُ : من القذف : إمالة الرأس
 * من القفاط والمرس *
 والشندف : مثله * وَرَعْتَهُ : كلفته * طَوَّطَى :
 أي طَوَّطَى عنانه ، من قولهم : طاطا يده بالعنان :
 أرسلها به للاحضار * طمر : مصرف مستغفر
 للوثب .

٦ * الْعَايِرُ : حمار الوحش * النعم : الغبار .
 يريد : إذا طرد عيرين لم
 يخرجنا من غبارهما حتى يصرعهما ، فهو يوالي

٢٠ يُولَفُ الشَّدَّ عَلَى الشَّدِّ ، كَمَا
صَفَةُ الثَّغْلَبِ ، أَدْنَى جَرِيهِ ؛
وَنَشَاصِي ، إِذَا تُفَرَّغُهُ ،
وَكَاثَنَا ، كَلَّمَا نَفَدُو بِهِ ،
أَوْ بِمَرِيخٍ عَلَى شِرْيَانَةٍ ،
ذُو مَرَّاحٍ ، فَإِذَا وَقَرَّتْهُ ،
بَيْنَ أَفْرَاسٍ تَنَاجَلْنَ بِهِ ،
وَلَقَدْ تَمَرَّحُ بِي عِيدِيَّةٌ
رَاضِيًا لِلرَّائِضِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَيْتِ
بَازِلٌ ، أَوْ أَخْلَفَتْ بَازِلَهَا ،
تَتَّبِي الْأَرْضَ ، وَصَوَانَ الْحَصَى ،
مِثْلَ عَدَاءٍ بِرَوْضَاتِ الْقَطَا ،

وصف
الناقة٣٠
حمار
الوحش

حَفَشَ الْوَابِلَ غَيْثٌ مُسَبِّكٌ ،
وَإِذَا يُرْكَضُ ، يَعْفُورُ أَشْرَ ؛
لَمْ يَكْذُ يُلْجَمُ إِلَّا مَا قُبِرَ ،
نَتَعَيَّ الصَّيْدَ بِبَازٍ مُنْكَدِرٌ ؛
حَشَهُ الرَّامِي بِظَهْرَانِ حُشَرٍ ؛
فَذَلُولٌ حَسَنُ الْخَلْقِ يَسِرُ ،
أَعُوجِيَّاتٍ ، مَحَاضِيرٍ ، ضَبْرٌ ،
رَسَلَةُ السَّوْمِ ، سَبْتَانَةٌ ، جُسْرٌ ؛
لِقَرَى الْهَمِّ ، إِذَا مَا يَحْتَضِرُ ؛
عَاقِرٌ لَمْ يُجْتَلَبْ مِنْهَا فُطْرٌ ،
يُوقَّاحٌ مُجْتَمِرٌ غَيْرُ مَعَرٍ ،
قَلَصَتْ عَنْهُ تِمَادٌ وَغُدْرٌ .

غَيْثٌ : مجاضير : ج . محضار : الشديد العدو
ضَبْرٌ : من قولهم : ضرب الفرس : جمع قوائمه
ووثب .

٨ * نَاقَةٌ عِيدِيَّةٌ : منسوبة إلى العيد : حي
من مَهْرَةٍ * رَسَلَةُ السَّوْمِ : سهلة
المر * سَبْتَانَةٌ : جريئة مقدمة * جُسْرٌ : جسر .
٩ * اسْتَعْفَيْتِ : تمعق ، أي يكثر لحمها
وشحمها * لِقَرَى الْهَمِّ : أي أجعل لائق هذه
قري الهم * جَعَلَ الْهَمَّ لَا تَزُلْ بِهِ كَأَنَّهُ ضَيْفٌ *
يَحْتَضِرُ : يحضر . يقال : حضر واحتضر . أي :
تربعت لم تركب حتى إذا نزل الهم واحتضر
ركبها .

١٠ * بَازِلٌ : يَبْزُلُ البعير لقسم سنين
ما يخلط بالزول : إذا أتى عليه عام بعد الزول
القطر : التقليل من اللبن حين يحلب ، يريد : لم
تحتلب البقرة لأنها عاقرة .

١١ * الْوَقَّاحُ : الصلب ، وصف به حقلها
الذي ذهب ما يلي أطرافه من الشعر .

١٢ * عَدَاءٌ : الوحش * رَوْضَاتِ الْقَطَا :
موضع * قَلَصَتْ : ارتفعت * التَّمَادُ : بقايا
الما * غُدْرٌ : ج . غدِير .

١ * يُولَفُ : يتابع شداً بعد شد من
١ * يُولَفُ قولهم : أَلَفَ : جمع بين اثنين
الحقش : شدة الدفع * الْوَابِلُ : المطر الضخم
القطر الشديد الوقم * الْمُسَبِّكُ : المسترسل
المتبسط .

٢ * يَعْفُورٌ : ظلي * أَشْرٌ : لشيط .

٣ * نَشَاصِي : كانه نفاص : الغير المرتقم .

٤ * الْمُنْكَدِرُ : المنقصر .

٥ * مَرِيخٌ : سهم طويل * عَلَى شِرْيَانَةٍ :
يريد على قوس . والشريانة :
شجرة تتخذ منها القسي * الظهران : ج . ظهر :
ما ظهر من ريش الجناح . وهو أفضل ما يراش
به السهم * الْحُشَرُ : بصمات : ج . حُشْرٌ :
الدقيق اللطيف القطم * حَشَى السَّهْمِ بِالرَّيْشِ :
أزقه به وراشه ، كما تحش النار بالوقود ،
ليكون ذلك أبعد لمذبه .

٦ * ذُو مَرَّاحٍ : ذو لشاط * وَقَرَّتْهُ :
يسحب * يَسِرُ : سهل الأمر .

٧ * تَنَاجَلْنَ بِهِ : أي : نجالت
منسوبات إلى أعوج : فجعل مشهور كان لتبيلة

يَنْهَسُ الْأَكْفَالَ مِنْهَا وَيَزُرُّ ١
 مِنْ يَدِ الْجُوزَاءِ، يَوْمَ مُصْتَرٍّ ٢
 يَرْمَضُ الْجَنْدُبُ مِنْهُ فَيَصِرُ ٣
 يَشِيمُ الْأَمْرَ كَقَسَمِ الْمُؤْتَمِرِ ٤
 أَمْ لِقَابٍ مِنْ لِقَاطٍ يَسْتَمِرُّ ٥
 سُحْصُ الْأَبْصَارِ لِلْوَحْشِ نُظُرُ ٦
 فَجَبَانِي مِلْكٌ غَيْرُ زَمَرٍ ٧
 قَدْ وَرَاهُ الْعَيْظُ فِي صَدْرِ وَغَرٍ ٨
 فَوَوْ عَيْشِي حَظْلَانًا كَالْتَقَرِّ ٩
 قِطْعَ الْعَيْظِ بِصَابِرٍ وَصِيرٍ ١٠
 مِثْلَ مَا لَا يَبْرَأُ الْعِرْقُ النَّعِيرِ ١١
 وَأَتَنِّي دُونَهُ مِنْهُ التَّدْرُ ١٢
 مِثْلَ مَا وَقَدَ عَيْنُهُ النَّعِيرُ ١٣
 خَرَطَ شَوْلُكَ مِنْ قَتَادٍ مُسْمَهَرٍ ١٤

فَحَلَّ قُبَّ، ضَمَّرَ أَقْرَابَهَا ،
 حَبَطَ الْأُرُوثَ ، حَقَّى هَاجَهُ ،
 لَهَبَانُ وَقَدَّتْ حِزَانُهُ ،
 ظَلَّ فِي أَعْلَى يَفَاعٍ ، جَاذِلًا ،
 أَلْسِنَانٌ فَيَسْقِيهَا بِهِ ،
 وَهُوَ يَفْلِي سَعْمًا أَعْرَافُهَا ،
 وَدَخَلْتُ الْبَابَ ، لَا أُعْطِي الرَّشَى ،
 كَمْ تَرَى مِنْ شَأْنِي يَحْسُدُنِي ،
 وَحَشَوْتُ الْعَيْظُ فِي أَضْلَاعِهِ ،
 لَمْ يَضُرَّنِي ، وَلَقَدْ بَلَّغْتُهُ
 فَمَوْ لَا يَبْرَأُ مَا فِي نَفْسِهِ ،
 وَعَظِيمُ الْمَلِكِ قَدْ أَوْعَدَنِي ،
 حَقِيقٌ ، قَدْ وَقَدَّتْ عَيْنَاهُ لِي ،
 وَيَرَى دُونِي - فَلَا يَسْطِيعُنِي - ٤٥

٣٥

الفخر

٤٠

٤٥

الفلج اتنه : لا يدعهم برعين ، حق يحيى الليل
 فيرسلهم ، فهن ينظرون إلى الوحش بالقلادة
 يشتبهين أن يكن معهن .

٧ . الرُشَى : الضيق ، القليل المروءة .
 ٨ . الشَانِي : المبقص ، وراه : أفسد
 جوفه ، وطر : ذو وطر :
 حر وغير يجده في صدره من شدة الغيظ .
 ٩ . الحَظْلَان : أن يحطل في مشية : يكف
 شاة تفرقة : إذا التوى عرق في ساقها أو فخذها
 فحطلت بعض مشيتها .

١٠ . الصَاب : شجر مر .

١١ . النَّعِير : الذي ينعر دمه : يسيل ولا
 يرقا .

١٢ . الْقَتَاد : شجر صلب كثير الشوك .
 وخرط الشوك : قشره عن
 الشجر اجتذاهاً بالكف ، ومنه المثل المعروف :
 من دون ذلك خرط القتاد . مسهر : شديد
 والاسمهرار : الشدة والصلابة .

١ . قُب : ضوامر البطون . أقرابها :
 خصورها . يز : يعض . -
 يصف حملاً وآتته .

٢ . مصمقر : شديد الحر . - يريد أنه
 لم يزل في غصب يروث على
 البقل حتى جاء الصيف .

٣ . اللهبان : توقدت . حزانه . ج . حزير :
 الغليظ من الأرض . يرمض : يحترق صدر الجندب
 فيضرب برجله في جناحه فتسهم له صريراً .

٤ . اليفاع : المرتقم من وجه الأرض .
 جاذل : منتصب كأنه جذل .

يعني الحمار . المؤتمر : الذي يختار أمراً لنفسه .
 ٥ . سمنان : وأفاط : موضعان . قلب :
 ج . قلب : البئر . أي :
 أقام يقسم أمره ، أيورد آتته سمنان فيسقيها
 منه ، أم يستمر إلى آبار لفاف ؟

٦ . أعرافها : شعته : تلبيده . يفل :
 يريد أن الحمار يعض آتته في أعتاقها كفعل من
 يفل الشعر . شخص : يقول قد حبس هذا

حيث طاب القيص منه، وكثر،
ولي الهامة منها والكبر،
إن كبا زُند ليم أو قصر،
بفعل الخير، إن فعل ذكر.
وكلاي أنس غير عقر،
إن أتى خابط ليل، لم يهر.
من أسيف يتبعي الخير، وحر.
بين تبرك فشسي عقر،
وتعتقها مدالمج بكر،
أشهر الصيف، بساف منفجر.
مثل خط اللام في وحي الزبر.
لم يخنهن زمان مقشعر،
راجحات الحلم والأنس، خفر،
بدنا، مثل العمام المزخر،

أنا من خندف في ضيائها،
ولي التبعة من سلافها،
ولي الزند الذي يورى به،
وأنا المذكور، من فتياها،
أعرف الحق فلا أنكره،
لا ترى كلبي إلا أنسا،
كثر الناس، فما ينكرهم
هل عرفت الدار، أم أنكرتها
جرر السيل بها عشونه،
يتقارضن بها حتى استوت،
وترى منها رؤوما قد عفت،
قد زى البيض بها مثل الدمي
يتلهين بنومات الضحي،
قطف المشي، قريبات الخطى،

ذخر
الاطلال

٥٥

٦. تبرك: عثر: موضعان: الشن:
انه أراد بهما مكانين غايطين في عثر.
٧. عشونه: أوله: تمفتها: عفتها.
فأزالت معالمها: مدالمج
بكر: رباح تدابج عليها بالليل وتبكر عليها
بالنهار.

٨. يتقارضن: يتناون: والضمير
الصيف: في أشهر الصيف: السافي: ما سفت
الريح من التراب: منفجر: يفر التراب
عليها. يريد أن ما سفا عليها سواها بالارض.
نقش الكتاب: الزبر:

٩. الوحي: الكتب: ج. زبور. وثخص
به مزامير داود.

١٠. البيض: دمية: الصورة المنقوشة:
لم يخنهن: أي لم يخشن في بؤس: مقشعر:
ميجل مجذب.

١١. قطف: ج. قطوف: المتقاربة الغلو:
الزمر: المرتقم: وإذا
ارتقم العمام رق: وصفا والبيض.

١. خندف: امرأة الياس بن مضر.
والشاعر من بني تميم بن
مرة بن إد بن طابخة بن الياس: ضيائها: خالصها
ووسطها: القيص: العدد الكثير: منه: أي
من الضيائب.

٢. التبعة: شجرة تثبت منها التي
والهام: يريد: أنا في
المغرس الجديد: لست من ردي: الشجر: السلاف:
من أقدم من القوم: وهو ههنا: من تقدم في
الشرف: ولي الهامة: يقول: أنا في موضع
الراس والعز: الكبير: معظم الامر.

٣. الزند: المود الذي يقدر به النار
يورى به: تستخرج به النار:
كبا: لم تخرج منه النار: - يقول: أنا في
الموضع الذي إذا طلبت أمرا أدركته: عل حين
يقصر اللثيم.

٤. خابط: ليل: ضيف يدير ليل على
خابط غير حدى.

٥. الأسيف: المملوك.

وَطَعْنِ الْعَيْشَ حُلُومًا ، غَيْرَ مَرٍّ ،
 كَلَدًا مِنْ شِدَّةِ لَوْمٍ يَنْتَحِرُ ،
 صَوْرَةٌ أَحْسَنُ مِنْ لَأَثِ الْحُمْرِ ،
 يُورِثُ الْعَيْنَ ، وَضَافٍ مُسَبِّكٍ ،
 فَإِذَا مَا أُرْسَلَتْهُ ، يَنْعَفِرُ ،
 ضَخْمَةٌ ، تَفَرِّقُ عَنْهَا كَالضُّفْرِ ،
 كُنْ يُفْضَلُنْ نِسَاءَ النَّاسِ ، غَرٌّ ،
 تَعْلَقُ الضَّالَ وَأَفْنَانَ السَّمْرِ ،
 أَقْحَوَانَا قَيْدَتُهُ ، ذَا أَشْرٍ .

فَخَمَةٌ حَيْثُ يُشَدُّ الْمُوتَرُ .

لَمْ تَكْدُ تَبْلُغْ حَتَّى تَنْجُورَ ،
 وَتَهَادَتْ مِثْلَ مَيْلِ الْمُنْقَعِرِ ،
 ضَخْمَةُ الْحَنْمِ ، رَدَّاحٌ ، هَيْدَكُرٌّ ،
 فَإِذَا مَا أَكْرَهْتَهُ ، يَنْكَسِرُ .

دخلت في الغريف * تعلق : تأخذ * الضال
 والسمر : نوعان من الشجر .

٩ * الأقحوان : قيدته : ضربت فيه .

بإبرة ثم أسففته نوزرا * والنوزور : دخان الشجر
 وأسففته : أدخلت فيه * الأشر : ج . أشر : مثل
 التحزير يكون في إسنان الطفل قبل أن يأكل .

١٠ * الهيفاء : الضامرة البطن * هضم
 الكشع : ضامرة العنصر .

١١ * الانبهار : سرعة خروج النفس .

١٢ * الريلة : اللحمة في بواطن الفخذ *
 تهادت : تدافعت * المنقعر :

المنقلع من أصله .

١٣ * بداء : بعيدة ما بين الفخذين مع كثرة
 لحم * الرداء : النقيصة

العظيمة * الهيدكر والهيدكور : الثابتة من النساء .
 الضخمة الجسمة الدل في الشباب .

١٤ * السبعون : يعني سبعين مثقالاً فيمجر عنها
 فينكسر من امتلاء ساقها .

يَتَرَاوَرْنَ كَنَقَطَاءِ الْقَطَا ،
 لَمْ يَطَاوِعَنَّ بِصُرْمٍ عَازِلًا ،
 وَهَوَى الْقَلْبَ الَّذِي أَعْجَبَهُ
 رَاقَهُ مِنْهَا بِيَاضٍ نَاصِعُ
 تَهْلِكُ الْمِدْرَاةُ فِي أَفْنَانِهِ ،
 جَعْدَةٌ ، فَرَعَاءُ فِي جُمُجُمَةٍ
 شَادِخٌ غُرَّتْهَا ، مِنْ نِسْوَةٍ
 وَلَهَا عَيْنَا خَذُولٍ مُخْرِفٍ ،
 وَإِذَا تَضَحَّكَ ، أَبْدَى ضَحْكُهَا

فَهِيَ هَيْفَاءُ ، هَضِيمٌ كَشَحُهَا ،

وإذا تيمشي إلى جاراتها ،
 دَفَعَتْ رَبْلَتَهَا رَبْلَتَهَا ،
 وَهِيَ بَدَأُ ، إِذَا مَا أَقْبَلَتْ ،
 يُضْرَبُ السَّبْعُونَ فِي خَلْطَالِهَا ،

١ * نقطاء : من القطو : تقارب الخطو .

٢ * الصُرم : القطيعة .

٣ * هوى : ما أعجبه * صورة :
 خيره * لاث العمامة أو الغمار :
 أداره . - يريد أنها أحسن النساء .

٤ * يورث : يعجب * ضاف : سافر طويل
 عني شعرها * مسبك :
 منبسط مسترسل .

٥ * المدراة : المشط * وهلاكها : غوصها فلا
 تظهر فيه * أفنان : ذوائبه *
 ينعفر : يصيبه القفر : التراب من طوله .

٦ * جعد : فيه تقويض *
 فرعاء : طويلة الشعر *
 الطغر : ج . ضفير .

٧ * شادخ : قيل : شدخت .
 إذا انتشرت القرة في الوجه .

٨ * الخذول : التي تتخلف على ولدها وتدم
 صواحها * مخرف :

٦٠

وصف
صاحبه

٦٥

٧٥

- وَأَبْ بَرُّهَا ، غَيْرُ حَكِيمٍ ؟
 بَرَدَ الْعَيْشُ عَلَيْهَا ، وَقَصِيرٌ ،
 ٨٠ عَنْ بَلَّاطِ الْأَرْضِ ، ثَوْبٌ مُنْقَعِرٌ ،
 وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ ، وَتَجُرُّ ؟
 شُعْرًا تَلْبَسُهَا بَعْدَ شُعْرٍ .
 مِثْلَ مَا مَالَ كَثِيبٌ مُنْقَعِرٌ ،
 فَهِيَ صَفْرَاءُ كَعْرُجُونَ الْعُمُرِ .
 ٨٥ سِنَّةٌ تَأْخُذُهَا مِثْلُ السُّكْرِ .
 حَرَقَ الْجُوذُرَ فِي الْيَوْمِ الْخَدِيرِ .
 عَبَقُ الْمِسْكِ ، لَكَادَتْ تَنْعَصِرُ .
 ٩٠ غَيْرُ سِنطِينٍ عَلَيْهَا وَسُورٌ ؟
 قَدْ تَبَدَّتْ مِنْ عَمَامٍ مُنْسَفِرٍ .
 ٩٥ كَلَّمَا تَغْرُبُ شَمْسٌ أَوْ تَذُرُّ .
 مَيِّتٌ لَا تَقَى وَفَاةٌ فَفِيرٌ !
 أَمْ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُنْسِيرٌ ؟

تَبَكَّرَ بِالنُّومِ : السَّيَةِ : النَّعَاسُ . - يَرِيدُ أَنَّهَا
 تَنَامُ كَالسُّكْرِ .

٧ رَقْدَتِهَا : فِي رَوَايَةٍ : وَقَدَّتِهَا :
 الْوَحْشِيَّةُ : وَخَرَقَتْ : خَوْفُهُ وَتَجْوِيزُهُ وَعَجْزُهُ عَنْ
 التَّهَوُّسِ : الْخَدِيرِ : الْبَارِدُ أَوْ الْمُسْتَرْخِي كَمَا
 تَخْلُرُ الرَّجُلُ .

٨ الْأَرْدَانُ : الْأَكَامِرُ .

٩ السَّمِطُ : النَّظِيرُ مِنَ الْمَوْلُودِ : سَوْرٌ :
 ج . سَوَارٌ .

١٠ حُلْسَبَتٌ : جَوَابُ « إِذَا » بِتَضَمِينِهَا
 الْمَعْنَى « لَوْ » ، وَهُوَ نَادِرٌ
 الْإِسْتِعْمَالُ : الْجَلْبَابُ : تَجْبِيسُ : الْمُسْفَرُ :
 الْمُنْقَعِرُ .

١١ ذَرَّتْ الشَّمْسُ : طَاعَتٌ .

١٢ السُّلَالُ : السَّلُ : مُسْتَسِرٌ : بَاطِنٌ

١ حَكَرَ : يَحِيلُ يَمْنَعُ نَفْسَهُ وَوَلَدَهُ .

٢ خَذَوَا . : نَاعَمَةٌ مَثْنِيَّةٌ .

٣ الرِّيطُ : ج . رِبْطَةٌ : الْمَلَاةُ إِذَا كَانَتْ
 وَاحِدَةً : مُوَادِيْعٌ : ج . مَيْدَعٌ : الثَّوْبُ يَصَانُ بِهِ
 الثَّوْبُ : شَعْرٌ : ج . شِمَارٌ : الثَّوْبُ يَلْبَسُ
 الْجَسَدَ . - وَالْمُرَادُ أَنَّهَا فِي مِبَازِلِهَا تَلْبَسُ نَفِيسَ
 الثِّيَابِ لَا تَصَوِّرُهَا ، وَتَبْدِلُهَا ثَوْبًا بَعْدَ ثَوْبٍ .

٤ تَنَهَّدَ : كَانَتْ تَنْكَسِرُ : الْأَنَابُاطُ :
 ضَرْبٌ مِنَ الْبَسْطِ : الْكَثِيبُ :
 التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ : مُنْقَعِرٌ : مُنْقَطِعٌ ، كَمَا تَنْقَعِرُ
 النَّخْلَةُ .

٥ عَبَقَ : تَفَرَّقَ فَعَلًا وَاسِمًا : عَبَقُ
 الطَّيْبِ : عَلِقَ وَلَصَقَ . فَهِيَ
 صَفْرَاءُ مِنَ الطَّيْبِ : الْعُمُرُ : نَخْلَةُ السُّكْرِ .

٦ طَفَلًا : أَيِ تَدْنُو ، يَرِيدُ أَنَّهَا نَوَومٌ

وهي دأيتي ، وشفايني عندها
 وهي ، لو يقتلها بي إخواني ،
 ما أنا ، الدهر ، يناس ذكرها ،
 منعتني فهو ملوي ، عسر .^١
 أدرك الطالب منهم وظفيرا
 ما غدت ورقاء تدعو ساق حرا .^٢

٢ . الورقاء : الحمامة © ساق حر : ذكر الحمام القماري .

١ . ملوي : مطول .



النِّسَاءُ الشُّعْرَاءُ

يفتخر الشعر العربي ، في جميع عصوره ، بعدد من النساء الموهوبات دهر شعورهن ،
وانبسط خيالهن ، وكان لهن من الثقافة الادبية ما سهل عليهن نظم الشعر ، فقلته جميلاً في
أكثر فنونه ؛ وجارين كبار الشعراء ، ولا سيما في الرثاء . وكان مئتين عدد في الجاهلية
كالخمرنق اخت طرفة ، وفاطمة بنت الأحجم ، وليلي العفيفة . ألا انهن لم يشتهرن شهرة
المخضرمات والأمويات من اللواتي اتخينا شيئاً من اقوالهن في هذا الباب . وفي طليعتهن
الخنساء ، وهي أشهر شواعر العرب على الإطلاق .

الخنساء

٥٧٥ - ٦٦٤ ؟

تُماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد السُلَيبِيَّة؛ لُقبت « بالخنساء » لقصر في انفها مع ارتفاع قليل في ارنبتها، وهي صفة مُستَحَبَّة . نشأت في نمرةٍ لأبيها . وكان لها من حُرَيَّة الاختيار واستقلال الرأي ما دفعها الى رفض الزواج بدريد بن الصلتة ، سيد بني جُثَم . أصيبت بمقتل اخويها : معاوية (سنة ٦١٢) وصخر (سنة ٦١٥) فقامت نبكيها وتعرض قومها على طلب ثأرهما في شعر قوي العاطفة ، مُحكم السبك ، بيد الرنين لا يزال في طليعة الشعر الرثائي الشعوري ، وإن كان يشوبه شيء من التكرار الرتيب كانت تدفع اليه الرغبة في هياج حماسة السامعين للاندفاع في طلب الثأر .

اسامت الخنساء مع قومها السُلَيبِيين في حدود السنة ٦٣٠ ألا انها لم تنعز بالاسلام عن حزنها ؛ ولا صرفها عن التفجع على اخويها ، ولا سبها صخر ، مصأجا باولادها الاربعة في وقعة القادسيَّة سنة ٦٣٧ . وقد عمرت حق الحرم فكانت تدب من الكبر على العصا ، وتوفيت بالبادية ، في خلافة معاوية ، على الأرجح .

الديوان

للخنساء ديوان معروف ، متوسط الحجم ، أكثره في الرثاء . شرحه عدد من العلماء
أشهرهم ابن السكيت ، وابن الأعرابي ، والثعالبي . وكان أول من طبعه الأب لويس
شيخو اليسوعي ، في بيروت ، سنة ١٨٨٨ . ثم طبع في مصر . ونقله الأب دي كوبييه
(de Coppier) اليسوعي بكامله إلى اللغة الفرنسية في بيروت سنة ١٨٨٩ . وإعاد الأب
شيخو النظر في طبعته الأولى ، مستعيناً بنسخة أخرى للديوان ، فأخرجه في طبعة جديدة
باسم « أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء » سنة ١٨٩٦ . وقد خصصنا بالخنساء الجزء
الثامن والعشرين من « الروائع » ، الظاهرة طبعته الثانية سنة ١٩٥٠ .

رثاء معاوية

قُتل معاوية في يوم الحوزة الاول ، نحو السنة ٦١٢ ، قبل مقتل صخر بنحو ثلاث سنوات فقالت فيه الغناء عدة مراثر من اشهرها : (١)

ألا ما لعيني ! الا ما لها ! وقد اخضل الدمعُ سربالها !
ابعد ابن عمرو من آل الشرير د حلت به الارض اثقالها ،
يد الدهر ؛ آسي على هالك تجر المنية ، بعد الفتى واسأل نائحة ما لها ،
همت بنفسي كل الموم ، المُعَادِر بالحو ، أذلّالها .
سأحل نفسي على آله ، فأولى لنفسي ، أولى لها ،
فان تصبر النفس تلقى السرور ، فإمّا عليها وإمّا لها ؛
نهن النفوس ، وهون النفو وان تجزع النفس اشقى لها ،
ونعلم ان منايا الرجا س ، يوم الكربة ، ابقى لها ؛
ل ، بالغة حيث يحكى لها

٥ . المحو : مكان بين أبي وتعار وهما جبلان بين مكة والمدينة .
اذلالها : قال الميمني : ارادت « الامور على اذلالها » ، فحذفت على . والاذلال : ج . ذل .
الطريق : الحالة ، فيكون معنى البيت : لست آسي على شي . بعده ، فلتجر المنية على طرفها .
٦ . قال ابو عبيدة : همت بان تغزو . وقال الازهر وصاحب الاغاني :
كانها ارادت ان تقتل نفسها .
آله : على حاة يكون فيها الهلاك .
٧ . على او النجاة ، وهو معنى : « فإمّا عليها وإمّا لها » ، وهذه الحالة هي الحرب .
ارادت ان تجرّس عشرينها فقالت : ما اراني الا ساقوم مقامكم ، فإمّا ان ادرك غايي من الاثثار ، وإمّا ان اهلك .
٨ . لها : اي ابقى لها في الذكر . ابقى والقول .

١ . ورد عبيدة : ان القصيدة في رثاء صخر . الا ان الساسي انكر هذا الزعم . هذا وللقصيدة روايات مختلفة مع انقاص وتبديل في بعض ابياتها . فلهذا نلحق الى كل ذلك ، بل اكتفينا بما رايناه موافقاً ، تابعين ترتيب طبيعة الاب شيعو .
٢ . في ماله . طيبة شيعو : الا ما لعينك امر في ماله .
٣ . يختلف في معنى الشطر الثاني .
٤ . آسي : احزن ، وهو جواب « ابعد »
ابن عمرو

- ١٠ نلين اذا ما ابتغي لينا ،
 لعمري ابيك ، لنعم الفتى
 حديد السنان ، ذليق اللسان ،
 فنفسى الفداء له من فقيد ،
 ورجاجة فوقها بيضا ،
 ١٥ ككرفة الفيت ، ذات الصبي
 وخيل تكدس بالدارع
 وداهية جرّها جارم
 كفاها ابن عمرو ، ولم يستعن ؛
 وليس بأولى ، ولكنه
 ٢٠ بمترك بينهما ضيق ،
 تطاعنها ، فاذا أدبرت ،
 ويبض منعت ، غداة الضيا
 وهاجرة حرّها واقد
 ومجمعة سقتها ، قاعداً ،
- وان عادت الحرب ، عدنا لها
 تحش به الحرب أجذالها ،
 يجازي المقارض أمثالها .
 ابت ان ترّيل إعوها
 عليها المضاعف زفنا لها ،
 برترمي السحاب ويرمى لها ؛
 ن نازلت بالسيف ابطالها ؛
 تبين الحواضن احمالها ،
 ولو كان غيرك ادنى لها ،
 سيكفي العشرة ما غالها ،
 ١ مجرّ المنية اذيلها ،
 بللت من الدم اكفالتها .
 ح ، تكشف للروع اذيلها .
 جعلت ردائك اظلالها ؛
 فاعلمت بالرمح أغفالتها ؛

١. تحش : توقد @ الاجذال : ج . جذل :
 اصل الشجر .
 ٢. السنان : في رواية : الفؤاد @ المقارض :
 الغزوات . - يعامل الاعداء
 كماعاملتهم له .
 ٣. الرجراجة : الكتبية كأنها تتحرك
 وتتبع من كثرتها @
 المضاعف من الدروع : التي تلبس حلقتين حلقتين
 زفنا : اي مشينا رويدا رويدا من العز
 والفخر . وفي رواية : عليها المضاعف امثالها .
 ٤. الكرفة : السحاب المرتفع المتراكم @
 الصير : السحاب الابيض
 النقييل @ ترمي : اي تنضم الى السحاب
 وتتصل به تارة ، وطورا ينضم هو اليها حتى
 يستوي .

٥. تكدس : تسير مستعجلة متعجدة
 بعضها على بعض لكثرتها
 وضيق المكان . وفي رواية : « وخيل تكدس »

مثنى الوعل @ نازلت : تخاطب اخاها
 معاوية ، تمدحه بالشجاعة والحمية في هذا
 البيت وما يليه كما تمدحه بالقصاحة في الابيات
 ٣٢-٣٩ .

٦. الجارم : المذنب الذي سبب تلك
 معاوية في غي . تبين : اي تسقط الحوامل
 اولادها من شدة الغزع .

٧. المعنى : ان معاوية كفى القوم هذه
 الداهية دون ان يستعين
 باحد ، وان لم يكن ادنى الناس الى اولئك
 القوم . اي انه يكفي قوما ليس بينهم وبينهم
 قرابة قريبة ، كما يتضح ايضا من البيت الثاني

٨. بأولى : يروى : بأدنى .

٩. المنية اذيلها : في الاغاني : تجرّ
 مجرّ المنية اذيلها . اذبال المنية : الرماح

١٠. المجمعة : الكتبية ايضا @ اعلمت :

- ٢٥ وناجية ، كأنان الشيل ، غادرت باحل اوصالها ،
الى ملك ، لا الى سوقه ، وذلك ما كان إعمالها .
وتنبذ بالغزو اطفالها ،
ونوح بعث كمل الإرا
وقافية مثل حد السنن
٣٠ تقد الذؤابة من يذبل
نطقت ، ابن عمرو ، فسهلتها ؛
فان تك مرة اودت به ،
فيوما تراه على هيكله ،
ويوما تراه على لذقه
٣٥ فخر الشوامخ من قتله ،
وزال الكواكب من فقده ،
وجلت الشمس أجلاها .

رثاء صخر

أكثر شعر الغلساء وارقه في رثاء اخيها صخر المتوفى من
تأثير جراحه حوالي السنة ٦١٥ بعد معاوية بثلاث سنوات

- ١ قذى بعينك ، ام بالعين عوار ، ام ذرفت ، اذ خلت من اهلها الدار ؟
كان دمي لذكواه ، اذا خطرت ،
وسمت @ الاغفال : ج . غفل : الذي ليس عليه
سمة من الدواب . اي سقت هذه الكتيبة وانت
قاعد على فرسك ، او في بيتك .
١ . الناجية : المرعة @ اتان الشميل :
الخل : الطريق في الرمل . ويرى : المجل :
المكان الذي لا ثبت فيه .
٢ . المعنى : اوصالها في الطريق ، وانت
قاصد الى ملك لا الى سوقه . وذلك كان شأنها
الذي أعلت فيه . وفي رواية : كان أكلا لها .
٣ . تنبذ : الضحير للهيل .
٤ . الإراخ : ج . إراخ : ولد البقرة
رب نوح في لسا . قتلت رجاله فبعثتهم للنوح
- ٥ . الذؤابة : اعلى كل شيء . يذبل :
جبل في اقصى ارض بني
كلاب . تصف . حدة القافية ، اي القصيدة .
وشدة مضائها @ ابت ان تفارق اوعالها : صفة
للذؤابة اي انها عالية منبهة ، لان الوعول
تسكن اعالي الجبال فتمتنع فيها .
٦ . لم يور هذا البيت الا المبرود والشرشي .
٧ . أجلاها : ج . مؤن . اي كسفت الشمس
فصار عليها مثل النور .
٨ . العوار : ج . العائر : وجه في العين مثل
الرمد @ قذى بعينك : في
شعر الديوان (طبعة شيخو) : ما هاج حزتك .
٩ . كأن دمي : وفي رواية : كان عيني .

تبكي لصخر، هي العبرى، وقد ولدت،
تبكي خناس، فما تنفك، ما عمرت،
تبكي خناس على صخر، وحق لها،
لا بد من ميتة في صرفها غير؛
قد كان فيكم ابو عمرو يسودكم؛
صلب النخيزة، وهاب، اذا منعوا؛
يا صخر، وراد ماء قد تناذره
١٠ مشي السبتي الى هيجاء معلقة،
وما عجل على بوء تطيف به،
ترتع ما رعت، حتى اذا اذكرت،
لا تسمن الدهر في ارض، وان رُبعت،
يوماً، بأوجد مني، يوم فارقتي
١٥ وان صخرأ لوالينا وسيدنا!
وان صخرأ للمقدام، اذا ركبوا،
وان صخرأ لتأتم الهداة به،

- ١ * العبرى : التي لا تحت عينها من الدموع .
٢ * المقنار : التي اصابها فترة اي ضعف وانكسار .
٣ * غير : وفي رواية : غير حول واطوار : اي يتقلب باهله فيكون طوراً كذا وطوراً كذا .
٤ * ابو المسود : كنية صخر * المعمر : من غير الامر : قلده .
٥ * النخيزة : الطبيعة * مهصار : مبالغة من حصر المتيقناتها .
٦ * وراد : ما : ارادت اقامه على الموت . تناذره : انذر بعضهم بعضاً هو له وصوبته * ما في ورده عار : اي ليس يعبر احد ان عجز عنه من صعوبة ورده - المعنى : عبرت كأس المشية في وقت يخافها غيرك فيأبأها . وليس في احجامهم عنها من عار .
٧ * السبتي : في الاصل النمر ، الجري الصلر .

ودونه من جديد التوب أستار .
لها عليه رنين ، وهي مفتاراً
اذ راها الدهر ؛ ان الدهر ضراراً
والدهر في صرفه حول واطوار
نعم المعمر ، للداعين نصاراً
وفي الحروب جري الصدر ، مهصار .
اهل الموارد ، ما في ورده عار ،
له سلاحان : ازياب واطفار .
لها حنينان : اصغار واكبار ،
فانما هي اقبال وادبار ،
فانما هي تحنان وتسجار ،
صخر ؛ وللهدر إحلا وإمراراً
وان صخر ، اذا نشئ ، لنحاراً
وان صخرأ ، اذا جاعوا ، لعقاراً
كانه علم في رأسه ناراً

- ٨ * العجول : التي يموت ولدها وهو صغير * البؤ : ولد الناقة يؤخذ جلده اذا هلك فيحشى ويُدنى من أمه فترامه وتدر عليه * الاصغار : الحنين بصوت منخفين * الاكبار : بصوت عال . وفي رواية : إعلان وإسرار .
٩ * ترتع غلت : في رواية : ترتم ما غلت . وفي اخرى : ترتم في غلة .
١٠ * رُبعت : اصابها مطر الربيم . وفي رواية : رمت * التسجار : الحنين للمتحل المستطيل .
١١ * البيت جواب قولها : وما عجل * البيت أوجد : في رواية : اوجد . وفي غيرها : اجزء .
١٢ * وان تأتم ... : وفي رواية : اغر البلى ... الهداة : الادلاء الذين يُهتدى بهم في الامور المختلفة . اي هو دليل الادلاء * العليم : الجبل . والشر مثل في الشهرة .

جَلْدٌ ، جَمِيلٌ مَحْيَاً ، كَامِلٌ ، وَرِعٌ ؛
 حَمَّالٌ أَلْوِيَةً ، هَبَّاطٌ أَوْدِيَةً ،
 ٢٠ قُلْتُ ، لَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ لَيْسَ لَهُ
 لَقْدَ نَعْمَى ابْنٍ نَهَيْكَ لِي إِخَانَتُهُ
 فَبِتُّ سَاهِرَةً لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ ،
 لَمْ تَرَاهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا
 وَلَا تَرَاهُ ، وَمَا فِي الْبَيْتِ ، يَأْكُلُهُ ؛
 ٢٥ وَمُطْعَمُ الْقَوْمِ شَحْمًا عِنْدَ مَسْغِيهِمْ ،
 قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ ؛
 مِثْلُ الرَّدِينِي لَمْ تَنْفَذْ شَيْئَتَهُ ،
 جَهْمُ الْمَحْيَا ، تُضَيُّ اللَّيْلَ صَوْرَتَهُ ؛
 مَوْرَثُ الْمَجْدِ ، مَيْمُونٌ نَقِيَّتَهُ ،
 ٣٠ فَرَعٌ لَفَرَعٍ كَرِيمٍ غَيْرُ مُؤْتَشَبٍ ،
 فِي جَوْفٍ لَحْدٍ مَقِيمٍ ، قَدْ تَضَنَّنَهُ
 طَلَقَ الْيَدَيْنِ لِفَعْلِ الْخَيْرِ ، ذُو فَجَرٍ ،
 لَيْسَ لَهُ مَقْتَرٌ أَفْنَى حَرِيَّتَهُ

- ٨ * كَأَنَّهُ : لَوَقِيَهُ وَلطَافَةً بِهِ .
 ٩ * جَهْمُ الْأَعْدَاءِ : السَّكَمُ : التَّامَةُ .
 ١٠ * مَيْمُونٌ : الْمُتَقَبِّلُ : مَحْمُودُ الطَّبِيعَةِ ؛
 الْعُزَّاءُ : الْفَقْدَةُ .
 ١١ * الْفَرَعُ : الرَّاسُ ، سَيِّدُ الْقَوْمِ ؛
 الْمُؤْتَشَبُ : الْمَخْلُوطُ الْحَسِبُ ؛
 الْجِلْدُ : الْحَازِمُ ؛ الْقَرِيْبَةُ : إِبْرَاهِمُ الرَّأْيِ .
 ١٢ * الْمُقَطَّرَاتُ : الصَّخُورُ الصَّلَابُ
 الْفَيْدَادُ .
 ١٣ * ذُو فَجَرٍ : يَتَفَجَّرُ بِالْمَعْرُوفِ .
 ١٤ * الْحَرِيْبَةُ : مَا يَتَعَيَّشُ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
 الْمَالِ .

- ١ * مِسْعَارٌ : مَوْقِدُ نَارِ الْحَرْبِ .
 ٢ * يُسْدِي : مِنْ إِسْدَى الثَّوْبِ : أَقَامَ
 سِدَاهُ أَيْ مَا مَدُّ مِنْ خِيوطِهِ
 خِلَافَ ثَوْبِ الثَّوْبِ : جَعَلَ لَهُ الثَّيْبُ أَيْ اللَّحْمَةَ .
 اسْتَمَارَتْ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ أَنَّ الدَّهْرَ وَحْدَهُ يَنْقُضُ
 الْأُمُورَ وَيُهْرِمُهَا .
 ٣ * نَهَيْكَ : أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ ؛ تَرْجَمُ
 ابْنَ تُذَكَّرَ عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ .
 ٤ * غُورُ الظُّلُمَاتِ : سَقُوطُهُ ؛ الْإِسْتَارُ ؛
 مَكْتَارٌ : يَكْثُرُ لِلْإِضْيَافِ مِنْ
 الْقَرَى .
 ٥ * مِهْمَارٌ : الْقَرَى .
 ٦ * الْمَسْقَبُ : الْمَجَاعَةُ ؛ كَرِيمُ النَّجْدِ ؛
 كَرِيمُ الْعَطَاءِ .
 ٧ * خَالِصَتِي : أَيْ الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِي
 وَخَلَصْتُ لِي وَدَّهَ .

ورقة حمار هاديهم بهلكة كأن ظلتها، في الطخية، القار.^١
 ٣٥ لا يمنع القوم، ان سالوه خلعتهم، ولا يجاوزه بالليل مرار.^٢

بذكرني طلوع الشمس...

ولها فيه * وهو من * بحسن شعرها * وقيل هي آخر قصيدة قالتها :

- ١ يؤزقي التذكر حين أمسي،
 على صخر، واي فتى كصخر
 وللنخم اللد، اذا تعدى،
 فلم أر مثله رزءا لجن،
 ٥ اشد على صروف الدهر ايدا،
 وضيف طارق او مستجير
 فأكرمه، وأمنه، فامسى
 يذكرني طلوع الشمس صخرا،
 ولولا كثرة الباكين حولي
 ١٠ ولكن لا ازال ارى عجولا،
 اراها والها تبكي اخاها
 وما يبكين مثل اخي، ولكن
 فاصبح قد بليت بفراط نكس
 ليوم كريمة وطعان خلس
 ٢ ليأخذ حق مظلوم بيقس
 ولم أر مثله رزءا لانس
 ٣ وافصل في الخطوب، بغير لبس
 يروع قلبه من كل جرس
 ٤ خلياً باله من كل بؤس
 واذكره لكل غروب شمس
 ٥ على اخوانهم، لقتلت نفسي
 وبأكية تنوح ليوم نخس
 ٦ عشية رزئه، او غب امس
 اغري النفس عنه بالتأسي.^١

٢. الجرس : الصوت الضعيف .

٨. قال (ص: ٢٥٩) والنايلي في «تذجات
 الازهار» (ص: ٢٥٧) : « قد خضت الحنساء
 هذين الوقتين بالذكر ، وان كانت تذكر اخاها
 كل وقت ، لا في هذين الوقتين من الكتبة
 المتضمنة للمباقة في وصفه بالشجاعة والكرم ،
 لان طلوع الشمس وقت الفارات على العدى
 وغروبها وقت التيران للقرى . »

٩. العجول : الشكلي ، الفاقدة ولدها
 صغيرا .

١٠. يبكين : وفي رواية : يكون :

التأسي : قال المبرد : « التأسي ان يرى ذو

١. الطخية : من الطخا : الغيم الرقيق
 الذي يوارى النجوم فيجار
 الهادي في سبيله .

٢. اخلعة : الثوب المغطى * الخلعة :
 خيار المال * ولا يجاوزه :
 اي لا يمر به ضيف في الليل الا انزله في بيته

٣. فاصبح : في رواية : فيردعي من
 الاحزان لكسي .

٤. طعان خلس : اي مخالصة .

٥. التمس : اعى الراس .

٦. الايد : القوة * افضل : احكم *
 بغير لبس : بغير اختلاف .

فلا ، والله ، لا انساك حتى
فقد ودعت ، يوم فراق صخر ،
فيا لهفي عليه ، ولهف أُمي !
افارق مُهجتي ويُشق رمبي .
اي حسن ، لذاتي وأنسي .
أُصبح في الضريح ، وفيه نسي !

ولها في المعنى نفسه

يا عين ، ما لك لا تبكين تسكبا !
فابكي اخاك لايتام وارملة !
وابكي اخاك لحيل كالقطا عصب
يعدو به سابح ، نهدي مراكلة ،
حتى يصبح قوما في ديارهم
هو الفتى الكامل ، الحامي حقيقته ،
يهدي الرعيل ، اذا جار الدليل بهم ،
المجد حلتة ، والوجود عاتة ،
خطاب محفلة ، فراج مظلمة ،
حمل الوية ، قطاع اودية ،
سم العداة ، وفكاك العناة ، اذا

اذ راب دهر ، وكان الدهر ريبا !
وابكي اخاك ، اذا جاورت أجنبا !
فقدن ، لما ثوى ، سيبا وأنبا !
مجلب من سواد الليل جلبا ؛
او يساموا ، دون صف القوم ، اسلا .
ماوى الضريك ، اذا ما جاء منتبا ؛
قصد السبيل ؛ لصعب الامر ركبا ؛
والصدق حوزته ، ان قرنه هابا ؛
ان هاب معضلة ، اتى لها بابا ؛
شهد انجية ، للوتر طلابا ؛
لاقى الوغى ، لم يكن للموت هيبا .

البلاء من به مثل بلائه فيكون قد سواه فيه
فيسكن ذلك من وجهه .

١ . راب الدهر : تغير الى الشر .

٢ . الأجناب : ج . الخب : الغريب .

٣ . عصب : جماعات : وفي رواية :
عصبا فتكون حالا لقطا
٤ . السيب : العطاء . ٥ . الانهاب : ج . نهب : الغنمة
الضخم . ٦ . المراكل : موضع
٧ . النهدي : عقب الفارس من جنب الفرس
٨ . الجلباب : الرداء . الثوب الواسع .

٩ . صبح : غزاهم في الصباح
١٠ . صبح : او يسلموا : وفي رواية : او يسلموا
الحقيقة : اي يحيى ما يحق
١١ . حامى : ما يجب على الانسان ان يحميه
الضريك : الفارس الذي الحال . الزمن .

٧ . الرعيل : القطيع من الخيل . والطور
والناس وهو المقصود .
جار الدليل : في رواية : حار السبيل : وفي
اخرى : ضاق السبيل . ٨ . لصعب الامر : في
رواية : لزرق السر .

٨ . المجد : حلتة : في رواية : فالحمد خاتمة
الجود عاتة : يقال : عاتة الجود
اي ليس له عاة : اذا سُئل لا يعتل : بل يبدل
٩ . محفلة : في رواية : معضلة . معضلة :
في رواية : مظلمة . اتى : هيبا .
قدر : دبر . وفي رواية : سقى .

١٠ . الانجية : المجالس . ١١ . النجي : التورم
يستاجون : اي يهيجون في
امر . ١٢ . الوتر : الثأر .
١٣ . العداة : اي انه يقتل أعداءه .
١٤ . سم العناة : ج . عان : اسير .

رثاء وشعر بضع

قالت ترتي أخاها صغراً وتحرّض قومها على الطلب بثأره . وفي الروايات اختلاف في ترتيب هذه الأبيات ، فتيبنا فيها ما تبيعنا في غيرها من المعنى العام ، ورتبناها حسب هذا المعنى :

- ١ يا عين ، فيضي بدمع منك مغزار
اني ارقّت ، فبت الليل ساهرة
ارعى النجوم ، وما كُلفت رعيّتها ،
وقد سمعت ، فلم ابهج به ، خبراً
٥ قال : « ابن املك ثاور بالضريح ، وقد
فاذهب ، فلا يُبعدنك الله من رجل
قد كنت تحمل قلباً غير مهتضم
مثل السنان تضي الليل صورته ،
ابكي فتى الحية نالته منيته ،
١٠ وسوف ابكيك ، ما ناحت مطوقة ،
ولن أسلم قوماً كنت حربهم
أبلغ خفافاً وعوفاً ، ان لقيتهم ،
اغني الذين اليهم كان مثله :
شدوا المآزر حتى يستدف لكم ،

٥ جلد المريم : حازر في رايه ، ما ض
جلد فيه اذا يرمه .

٦ الخوة : والجون : السواد .

٧ خفاف وعوف : بطنان من بني سليم
وكانت الخفساء خفافية ⑤
العميمة : الرسالة الطويلة التي تعمها جميعاً .

٨ اليهم : اي معهم ، ومثله القول :
« من انصاري الى الله » اي
مع الله .

٩ يستدف لكم : اي يحميكم لكم
امرهم .

١ اتعشى اطمار : اليس خلق
١ اتعشى الثياب ، اشارة الى انها لا
تلبس جديداً بعد مقتل صخر .

٢ ينمي : يظهر خبراً بعد خبر من
اخبار جاء بها ⑥ رجم اخبار :
اي تلك اخبار عن مقتل صخر كنت عرفتھا
فاقبل برزدها .

٣ تحاطب أخاها صغراً .

٤ غير مهتضم : غير مستضعف ولا
مظلوم ⑦ النصاب : الاصل ⑧ غير
خوار : غير ضعيف .

في يوم نائبة حمت باقدار.^١
راموا الشكيمة من ذي لبدّة ضار،^٢
يفري الرجال بانياب واظفار،
مثل الاسود توافت عند جرجار،^٣
حلت على طبق من ظهرها عار،^٤
ملعب غادروه، غير محيار،^٥
يزيد من نجيع الحوف فوار،^٦
في جارة الموت، مطلوباً بأوتار،^٧
فيكم، فلم تدفعوا عنه بإخفار،^٨
حتى تلاقى أمور ذات آثار،^٩
ينبذن طرحاً بمهترات وأهار،
عند البيوت، حصيناً وابن سيّار.^{١٠}

١٥ وابكوا فتى الحى، وافته منيته
كانهم، يوم رأوه باجمعهم،
حامي العرين لدى الهيجا، مضطلع،
بفيلق الخيل تنزو في اعنتها،
والحرب قد ركبت جرباء باقرة.
٢٠ حتى تفرقت الابطال عن رجل
تجيش منه، فوق الشدي، نافذة
تجلته رماح القوم عن عرض
كان ابن عمكم منكم، وضيّفكم
لومنكم كان فينا، لم ينل ابداء،
٢٥ لا نوم حتى تقودوا الخيل عابسة
او تحفروا حفرة، والموت مكتنع،

الخنساء والحمامة

سمعت حمامة تسجع نائحة، فتذكرت شجوها، فقالت:

١ تذكرت صغراً، اذ تعنت حمامة
هتوف، على غصن من الأيك تسجع،

يتحدّر في البلاد.

١ حمت: حالت، دنت.

٢ الشكيمة: الشدة، البأس، الغضب.
ذو اللبدّة: الاسد.
- اي تجمهروا عليه كلهم كتجمهروهم على
اسد ضار شديد البأس.
٣ تنزو: تثب. الجرجار: ثبت طيب
الرائحة، الابل الشديدة
الصوت، ولعله المقصود.

٤ جرباء: شديدة، كثيرة البلايا، من
النائة الجرباء، التي تعدي
غيرها. باقرة: تبقر كل ما مرت به اي تشقه
او تهلكه. - ارادت: ان قادة الحرب ركبوا
مركب سو. طبق: ارادت به سطح الارض.
- وفي رواية: ركبته حدياء نافرة.

٥ الرجل: هو صخر المقتول. ملعب:
مقطم. غير محيار: لا

٦ نافذة: صفة للطعنة المحذوفة.

٧ عن: في رواية: عن قتر. اي
عن عن ناحية. جارة الموت: وسطه.

٨ الإخفار: الغدلان.

٩ تلاقى: تلتايم. ذات...:
ذات عواقب، اي تكون
فيهم آثار من قتل وطعن وما شاكل.

١٠ تحفروا: تطعنوا. مكتنع: دان.
والجملة حالية. حصين:
هو حصين ابن حجام المري. ابن سيّار: هو
منصور بن سيّار القراري.

١١ الأيك: الشجر المتلف.

فَظَلْتُ لَهَا ابْكِي بدمع حزينَةٍ ،
تَذَكَّرْنِي صَغُرًا ، وَقَدْ حَالَ دُونَهُ
فَبِكِّي بَعِينَ مَا يَجِفُّ سَجُومُهَا ،
أَرَى الدَّهْرَ يَرْمِي ، مَا تَطْيِشُ سَهْمُهُ ،
فَإِنْ كَانَ صَخْرُ الْجُودِ أَصْبَحَ ثَاوِيًا ،
وَقَلْبِي مِمَّا ذَكَّرْتَنِي مَوْجَعُ ،
صَفِيحٌ ، وَاحْجَارٌ ، وَبِيدَاءُ بَلْقَعُ ،
هُمُولٌ ، تَرَى أَمَاقَهَا ، الدَّهْرُ ، تَدْمَعُ ،
وَلَيْسَ لِمَنْ قَدْ غَالَهُ الدَّهْرُ مَرْجِعُ ،
فَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ !

وصف ابئها واخبها في السباق

تسابق ابوها عمرو واخوها
صخر ، فقالت تصفهما ، وقد
ارادت مساواة الابن بالاب مع
مراعاة حق الوالد . وهذا
النوع يُعرف ، عند البديعيين ،
بالمختلف والمؤتلف ، لم ترد
هذه الابيات ، على شهرتها ،
في جميع روايات الديوان .

فَقِيلَ لَابِي عُبَيْدَةَ : « لَيْسَ هَذَا
مَجْمُوعًا فِي شِعْرِ الْخُصَاءِ »
فَقَالَ : « الْعَامَّةُ اسْتَقَطَ مِنْ أَنْ
يُجَادَ عَلَيْهَا بِمِثْلِ هَذَا ! »

١ جَارِي ابَاهُ ، فَاقْبِلَا ، وَهَمَا
حَتَّى إِذَا تَزَّتِ الْقَاوِبُ ، وَقَدْ
وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ : « أَيُّهُمَا ؟ »
بَرَزَتْ صَحِيفُهُ وَجْهَ وَالِدِهِ ،
أُولَى ، فَأُولَى أَنْ يَسَاوِيَهُ ،
وَهَمَا كَأَنَّهَا ، وَقَدْ بَرَزَا ،
يَتَعَاوَرَانِ مَلَأَةً الْفُجْرَ ؟
لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ ،
قَالَ الْمَحِيبُ هُنَاكَ : « لَا أُدْرِى ! »
وَمَضَى عَلَى غُلُوَانِهِ يَجْرِي .
لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ ؟
صَقْرَانِ قَدْ حَطَّأَ عَلَى وَكْرٍ .

٤ * وَعَلَا هُتَافُ النَّاسِ : فِي رِوَايَةٍ : وَعَلَا
صِيَامُ الْقَوْمِ . - وَالْمَعْنَى : أَنَّ
الْمُتَابِعِينَ كَانُوا يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ طَالِبِينَ مَعْرِفَةَ
السَّابِقِ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : « لَا تُدْرِى » لِلتَّسَابُغِ .
٥ * عِنْدَ ذَلِكَ بَرَزَ وَجْهُ الْوَالِدِ ، وَيُرْوَى :
بَرَقَتْ صَحِيفَةُ « الْغُلُوَانِ » : الشَّاطِطِ
وَالْبَرَّةِ .

٦ * الْمَعْنَى : أَنَّ صَغُرًا كَانَ وَلِيًّا
جَدِيرًا بِمُجَادَاةِ ابْنِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ امْتَنَمَ لِمَا لَابِيهِ
عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِ السَّنِّ وَتَمَامِ الْكِبَرِ .

١ * مَا يَجِفُّ سَجُومُهَا : لَا تَنْقَطِعُ عِبْرَتُهَا
① هُمُولٌ : مُتَوَاصِلَةُ الدَّمْعِ .
٢ * الْمَلَأَةُ : الرِّبْطَةُ ② يَتَعَاوَرَانِ :
يَأْخُذُهَا أَحَدُهُمَا مَرَّةً
وَالْآخَرُ مَرَّةً - - الْمَعْنَى : أَنَّ الدَّيَارَ يَصِيرُ كَمَلَأَةٍ
يَرْتَدِّيهِمَا الْآبُ تَارَةً وَالْإِبْنُ طَوْرًا . وَهِيَ مِنْ الْإِثْمِ
الْإِسْتِعَارَاتِ ③ الْفُجْرُ : الْفُجْرُ بِالسَّبْقِ ، فِي رِوَايَةٍ :
الْعُذْرُ : الرِّكْضُ ، الْعُدُو .
٣ * تَزَّتِ الْقَاوِبُ : طَمَحَتْ وَتَأَقَّتْ إِلَى
وَلَزَّتِ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ : أَيِ الزَّمَتِ الْعُذْرُ تَارَةً
الْآبُ ، وَتَارَةً الْإِبْنُ ، عَلَى حَسَبِ سَبْقِ كُلِّ مِنْهُمَا
أَوْ تَأَخُّرِهِ .

ليلي الأَخِيلِيَّةُ

؟ - ٧٠٨ ؟

ليلي بنت عبد الله الأَخِيل بن عبادة بن عُقَيْل بن كعب ، من بني عامر بن صعصعة .
اشتهرت بعرايتها لِتَوْبَةِ بن الحُسَيْن ، أحد فرسان بني عُقَيْل وشعرائهم . وكان قد خطبها ،
فأبى أبوها أن يزوجهَا آياه . ثم قُتِل تَوْبَةُ . فاقامت تراثه بالشعر العالمي المتين السبك ،
حتى قال ابن قتيبة إنها « اشعر النساء » لا يُقدَّم عليها غير النساء . إلا أن شعرها أوفر
نوعاً من شعر النساء ، وإن يكن هذا أكثر وأشهر . نظمت في المدح ، ولها مدائح حسنة
في الحجاج خاصة . ولجّ الحياء بينها وبين النابغة الجعدي فغلبته واسكتته . وكانت سريعة
الخاطر ، بليغة الرد ، مسكتة الجواب . دخلت على عبد الملك ، وقد أسنت ، فقال : « ما
رأى فيك توبة حين هويك ؟ » قالت : « ما رأه الناس فيك حين وَلَوْك . » فضحك . زادت
في آخر أيامها نسيبها قُتَيْبَةُ بن مسلم ، وكان والياً بخراسان . وبنسبها راجعة توفيت في
موضع اسمه سَاوَة ، من منطقة الري ، فقُبرت هناك ، على الأرجح .

مُنْتَخَبُ الشَّعْرِ

رُوي لليلى قصائد وَايَات مَتَفَرِّقَة فِي «الْأَغَانِي» ، وَ«الشَّعْر وَالشَّعْرَاء» ، وَغَيْرَهُمَا مِنْ كُتُبِ الْإِدْب. وَكَثُرَ هَذَا الشَّعْر ، وَافْضَلُهُ فِي رِثَاءِ تَوْبَةِ وَوَصْفِهِ ، وَفِي رِثَاءِ الْخَلِيفَةِ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ . ثُمَّ فِي هِجَاءِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ . وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَخْتَارَ شَيْئًا مِنَ الْمِرَاثِيِّ خَاصَّةً .

حياء وشجاعة وكرم

كان توبة أكثر الغارات على
منازل بني الحرث بن كعب
وخثعم وهذان وقد يعين
حتى بلاد موزة . فينهب
ويغرب ، ويقتل . فكان
اعداءه يترصدونه مدة ، حتى
ظفر به جماعة من بني عامر بن
عوف ، في ارض بني كلاب ،
فقتلوه . فكان من رؤا لبني
له هذه القصيدة ، ولم تر
لها مطلقاً إلا ما يلي ، وقد
اخذنا هاهن كتاب « الأغاني » :

١ نظرت ، ورُكن من ذقَّانين دونه
لأونس ، إن لم يقصر الطرف عنهم ،
فوارس أجلى ساوها عن عقيرة ،
فأنست خيلاً بالرقي مغيرة ،
قتيل بني عوف ، وأيضر دونه ،
توارده أسياهم ، فكأنما
من الهندوانيات ، في كل قطعة
أنته المنايا ، دون زغب حصينة ،
على كل جرداء السراق ، وسابح ،

٢ فساور حوضي ، أي نظرة ناظر
فلم تقصر الأخبار ، والطرف قاصري ،
لعاقرها فيها عقيرة عاقر .
سوابقها مثل القطا المتواتر ،
قتيل بني عوف قتل لعامر ،
تصادرن عن أقطاع أبيض باتر
دم زل عن أثر من السيف ظاهر .
وأسر خطي ، وخوصاء ضامر .
درآن بشباك الحديد زوافر ،

٦ . أقطاع : ج . قطع : ما قطع من
الحديد أو غيره . الباتر :
السيف القاطع .
٧ . الهندوانيات : صفة السيوف . أثر
فرأه .

٨ . الزغب : الدرء المحكمة . الاسمر
الخطي : صفة الرمح .
الخوصاء الضامر : صفة الفرس ، وكانت فرس توبة
اسمها الخوصاء .

٩ . الجرداء : القصيرة الشعر من الخيل .
السراق : الظهور . درآن :
دفعن . شباك الحديد : ارادت بها اللجم
المشبكة . زوافر : رافعة انفسها . - تصف
سرعة الخيل في الدفاعها .

١ . ذقَّانان : جملان لبني كلاب . حوضي :
مرتفع من منازل بني عقيل
٢ . لأونس : لارى ، لأحر .

٣ . أجلى : أظهر . ساوها : سرعتها ،
شوطها . عقيرة : ذبيحة .
ارادت بها توبة القتل . وعاقرها : التاتل
وهو احد بني عامر بن عوف - ومعنى الشطران
لعاقرها فيها الهلاك .

٤ . الرقي : موضع . المتواتر : المتتابع .

٥ . أبيضر : موضع في ديار بني عقيل .

وَهُنَّ شَوَاحِرٌ بِالشَّكِيمِ الشَّوَاجِرُ .
 لِقَاءُ الْمُنَايَا دَارِعًا بِمِثْلِ حَاسِرٍ .
 سَتَقُونَ يَوْمًا وَرْدُهُ غَيْرُ صَادِرٍ ؛
 فَتَى مَا قَتَلْتُمْ ، آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ ؛
 وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِحَقِّانٍ خَادِرٍ ؛
 لِقَدْرِ عِيَالٍ دُونَ جَارٍ مُجَاوِرٍ ؛
 وَالطَّارِقِ السَّارِي قَرَى ، غَيْرَ بَاسِرٍ .
 فَيُطْلَعُهَا عَنْهُ ثَنَايَا الْمَصَادِرِ .
 تَوْبَةٌ ، فِي تَحْسِرِ الشِّتَاءِ الصَّنَائِرِ .
 تَقْتَهُ الْخِفَافُ بِالثِقَالِ الْبَهَائِرِ .
 ذُرَى الْمُرْهَقَاتِ وَالْإِثْلَاصِ التَّوَاجِرِ ؛
 سَتَامَ الْمَهَارِيسِ السِّبَاطِ الْمَشَافِرِ .
 وَفَوْقَ الْفَتَى ، إِنْ كَانَ لَيْسَ بِفَاجِرٍ ؛
 قَلَانِصٌ يَفْخَضُنَ الْحَصَا بِالْكَرَاكِرِ ؛

١٠. عَوَاسٍ ، تَعْدُو الثُّغْلِيَّةَ ، ضَمَرًا ،
 فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ ، يَا تَوْبَ ، إِنَّمَا
 فَإِلَّا نَكُ الْقَتْلَى بَوَاءَ ، فَا نَكُم
 وَإِنْ تَكُنِ الْقَتْلَى بَوَاءَ ، فَا نَكُم
 فَتَى كَانَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ ؛
 ١٥. فَتَى لَا تَحْطَاهُ الرِّفَاقُ ، وَلَا يَرَى
 فَتَى كَانَ الْمَوْلَى سَنَاءَ وَرَفْعَةً ،
 فَتَى يُنْهَلُ الْحَاجَاتِ ، ثُمَّ يَغْلُهَا ،
 وَلَا تَأْخُذُ الْكُومُ الْجِلَادُ رِمَاحَهَا
 إِذَا مَا رَأَتْهُ قَانًا بِسِلَاحِهِ ،
 ٢٠. إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنْهَا بِرَسُولٍ ، فَقَضَرَهُ
 قَرَى سَيْفَهُ مِنْهَا مُشَاشًا ، وَضَيْفَهُ
 فَنَعِمَ الْفَتَى ، إِنْ كَانَ تَوْبَةُ فَاجِرًا ؛
 كَانَ فَتَى الْقَتِيَانِ تَوْبَةُ لَمْ يُنْخَ

٧. يَنْهَلُهَا : يَسْقِيهَا لِلْمَرَّةِ الْأُولَى بِغَلَاظِهَا ؛
 يَسْقِيهَا الشَّرْبُ الثَّانِي - أَيْ
 يَقُومُ بِهَا أَوَّلًا وَثَانِيًا .

٨. الْكُومُ : ج. الْكُومَاءُ : الْعِظِيمَةُ
 الْبَلْبُ : السَّنَامُ مِنَ الْأَبْلِ ج. الْجِلَادُ
 غَزِيرَاتُ اللَّيْلِ ج. أَخَذَتِ الْأَبْلُ رِمَاحَهَا : حَسَنَتْ
 فِي عَيْنِ صَاحِبِهَا تَأَمَّنَتْ مِنْ نَحْرِهَا ج. النُّجَسُ :
 الرِّيحُ الْبَارِدَةُ ج. الصَّنَائِرُ : ج. التَّجْوِيرُ : شِدَّةُ
 الْبَرْدِ فِي الشِّتَاءِ .

٩. تَقْتَهُ : انْقَطَعَتْ ج. الْبَهَائِرُ :
 الْعِظِيمَةُ مِنَ النِّيَاقِ .

١٠. الرُّسُلُ : الْبَلْبُ : الْمُرْهَقَاتُ : الدَّقِيقَاتُ
 النَّاقَةُ الشَّابَةُ ج. التَّوَاجِرُ : النَّاقَةُ فِي التَّجَارَةِ .
 ١١. الْمُشَاشُ : رُؤُوسُ الْبَظَامِ ج. الْمَهَارِيسُ :
 سِبَاطُ الْمَشَافِرِ : طَوِيلَةُ الْفِجَاءِ .

١٢. يَفْخَضُنَ : يَمِيعُونَ ج. الْكَرَاكِرُ :
 اسْفَلُ صَدْرِ الْبَعِيرِ .

١. الثُّغْلِيَّةُ : إِنْ يَعْدُو الْفَرَسُ عَدُو
 الثَّغَابُ ج. شَوَاحِرُ : فَاتِحَاتُ
 أَفْوَاحِهِ ج. الشَّكِيمُ : ج. الشَّكِيمَةُ : حَدِيدَةٌ
 النِّجَارُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي الْفَرَسِ ج. الشَّوَاجِرُ : الْمَشْقُوكَةُ .

٢. لَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ : دَعَا لِلْمَيِّتِ تَوْبَ ؛
 الْمَكْشُوفُ : غَيْرُ لَاسٍ الدَّرَمِ
 تَرْخِيمُ تَوْبَةٍ ج. الْحَاسِرُ :

٣. بَوَاءَ : سَوَاءَ ج. سَتَقُونَ ... :
 تَهْذَعُونَ بِوَقْعَةٍ شَدِيدَةٍ عَلَيْهِمْ
 فِي طَلَبِ ثَارِ تَوْبَةٍ .

٤. اتَّبَعْنَا ، فِي سَرْدِ الْآيَاتِ ١٦-١٨ ؛
 رَوَايَةُ ابْنِ قَتَيْبَةَ ج. خَفَانُ :
 مَأْسَدَةُ قَرَبِ الْكُوفَةِ ج. خَادِرٌ : مَقِيرٌ فِي خَمْرِهِ .
 ٥. لَا تَحْطَاهُ : لَا تَجَاوِزُهُ .

٦. الْمَوْلَى : ابْنُ الْعَمِّ : الْحَلِيفُ ج. الطَّارِقُ :
 الْقَادِمُ لَيْلًا ج. السَّارِي : الْمَسَافِرُ
 لَيْلًا ج. قَرَى : طَعَامٌ ج. بَاسِرٌ : عَاسٍ .

كرام، ويرحل قبل فيء المهاجر؛
لطف كطي السب ليس مجادر؛
وللحرب يرمي نازها بالشراير،
ولللخيل تعدو بالكلمات المساعر.
قلاصا لدى فأو من الأرض غائر؛
صريف خطاطيف الصرى في الحاور.
بنا أجهليها بين غاو وشاعر،
لما الأختينا، عاليا غير عاثر؛
تخطيها بالناعجات الضواير.
على مثله، أخرى الليالي القواير؛
بغاز، ولا غادر بركب مسافر؛
وقد كان طلاع الجاد، وبين اللسان،
وسائق او مغبوط، لم يغادر.
دعاك ولم يهتف، سواك، بناصر.
وآب بأسلاب الكمي المغاور،

ولم ين أبرادا عتاقا لقيته
٢٥ ولم يتجل الصبح عنه، وبطنه
ولم يدع يوما للحفاظ وللندی،
وللبازل الكوماء يرغو حوارها،
كانك لم تقطع فلاة، ولم تنخ
وتصبح بموما كان صريفها
٣٠ طوت نفعها عنا كلاب، وأسدت
وقد كان حقا أن تقول سرايمه:
ودوية قفر يحار بها القطا
فتالله تبني بيتها أم عاصم
فليس شهاب الحرب، توبة، بعدها،
٣٥ وقد كان طلاع الجاد، وبين اللسان،
وقد كان، قبل الحادثات، اذا انتحي
وكنت، اذا مولاك خاف ظلامه،
فإن يك عبد الله آسي ابن أمه،

٦. آسدت: أغرت، هجيت. طوت...
إشارة إلى أن المهرز الكلالي
أحد رفاق توبة هرب عندما فاجأته خيل أعدائه
٧. السراة: كرام القوم. أما: كلمة
يُنْشَأ بها للماضي

١. الأبراد: الجدة. أرادت بنينا.
الأبراد: نصب الغيام. ويرحل... تريد
أنه متيقظ ظلمان.
٢. السب: الثوب الرقيق. العادر.
الغليظ السمين.

٨. الدوية: الداية: الفلاة الواسعة
المستوية. الناعجات:
ج. الناعجة: الناقة البيضاء الكريمة.
٩. القواير: الباقيات. - الملق: ان
هذه المرأة لا يشتمل بيتها
على مثله آخر الدهر.

٣. البازل: الناقة التي الفتح نايها، أي
السمين. الخوار: ولد الناقة والتاسعة من
المساعر. ج. المسمر: الذي يوقد نار الحرب.
٤. الفاو: من الأرض تحيط به
الرمال.

١٠. طلاع الامور: أي سامر لمالي
١١. انتحي: قصد. الواسلق: ج.
ونحوها. الممبوط: المذبوحة من غير دابة.
لم يغادر: لم يتركها تقلت منه.
١٢. عبد الله: أخو توبة وكان معه عندما
فاجاه أعداؤه، فدافع عنه

٥. الموماة: المغارة الواسعة لاما، فيها
الصريف: الصوت.
خطاطيف: ج. خطاف: حديدة معقوفة تربط
بها البكرة من جانبها، وفيها المجور. الصرى:
الماء الذي طال مكانه في البئر فتغيرت المجاور:
ج. المجور: الحديد التي تجمع بين الخطاف
والبكرة.

وكان كذات البَوِّ تضربُ عندهُ
٤٠ فانك قد فارقتك لك عاذراً ؛
فأقسمتُ أبكي، بعد توبة ، هالِكاً
وأحفلُ من نالتُ صروفُ المقاديرِ ١

رثاء وحكم

١ أقسمتُ ، أرثي ، بعد توبة ، هالِكاً
لعمرك ، ما بالموتِ عارٌ على الفتي !
وما أحدٌ حيٌّ ، وإن عاش سالماً ،
ومن كان ممّا يُحدثُ الدهرُ جازعاً
٥ وليس لذي عيشٍ عن الموتِ مَقْصَرُ ،
ولا الحَيِّ ، ممّا يُحدثُ الدهرُ ، مُعْتَبَرُ ؛
وكلُّ شِبابٍ أو جديدي إلى بلي ؛
وكلُّ قريني ألفةً لتفرقِ
فلا يُبعدنك اللهُ ! حياً وميتاً ،
١٠ فأليتُ لا أنفكُ أبكيكُ ما دعت
قتيلُ بني عوفٍ ، فيا لهفتنا له !
ولكننا أخشى عليه قبيلةُ

وأحفلُ من دارتُ عليه الدوائرُ ؟
إذا لم تُصبه في الحياضِ المعابرُ !
بأخلدُ ممّا غيبتهُ المقارِ .
فلا بُدَّ ، يوماً ، أن يُرى ، وهو صابرُ .
وليس ، على الأيامِ والدهرِ ، غابرُ .
٥ ولا الميتُ ، أن لم يصبرِ الحَيُّ ، مُنْأَشِرُ .
وكلُّ أَرىء ، يوماً ، إلى الله صائرُ !
سِتاتاً ، وإن ضناً وطال التماسُ .
أخا الحربِ ، إن دارتُ عليه الدوائرُ !
على قَتْنٍ ورقاء ، أو طار طائرُ !
وما كنتُ إياهمُ عليه أحاذرُ ؛
٧ لها بدروبِ الرومِ بلادٌ وحاضرُ .

حق قطعت رجله ٥ آسى : شارك ٥ الفلأور :
الكثير الفارات .

١ . البَوِّ : ولد الناقة وذات البَوِّ امه ٥
الجراجر : العلوق .

٢ . فأقسمتُ وكثيراً ما تُحذفُ لا في هذا
التركيب ٥ وأحفلُ : ولا أحفلُ .

٣ . أرثي : أي لا أرثي . وقد تقدّم مثل
هذا الجذف .

٤ . مَقْصَرُ : أي ليس عن الموت مجيد أو
مصرف . وفي « الشعر

والشعراء » : مذهب ٥ غابر : باق .

٥ . مُعْتَبَرُ : منقول من اعتبته : ارضيته ؛
راض .

٦ . جاء في « الشعر والشعراء » :

فلا يبعدنك اللهُ . يا توبة هالِكاً
أخا العرب ، إن ضاقت عليه المصادِرُ .

٧ . دروب : دَرَب : الطريق الواسع
الآخذ إلى بلاد الروم .

غضوب حلیم

الشدت ليل شيناً من مراتبها في توبة * امام معاوية * فقال :
« يزعم الناس انه كان عاهراً خارباً » اي لصاً . فقالت :

مَعَاذَ إلهي ! كان ، والله ، سيداً ،
أَغْرَ ، خَفَاجِيّاً ، يرى البُخْلَ سُبَّةً ،
عَفِيفاً ، بَعِيدَ الْهَمِّ ، ضَلْباً قَنَاتَهُ ،
وَقَدْ عَلِمَ الْجُوعُ ، الذي بات سارياً
وَأَنْتَ رَحْبُ الْبَاعِ ، يَا تَوْبَ ، بالترى ،
بَيْتُ قَرِيرِ الْعَيْنِ مَنْ بات جَارُهُ ،
أَتَتْهُ الْمَنَايا ، حين تَمَّ تَمَامُهُ ،
وكان كليش الغاب يجمي عَرِيَهُ ،
غَضُوبٌ ، حَلِيمٌ ، حين يُطَلَّبُ حِلْمُهُ ،

جَوَاداً ، على الْعِلَاتِ ، جَمّاً نَوَافِلُهُ ،
تَحَلَّبُ كَفَاهُ النَّدى وَأَنَا مِلْمُهُ ،
جَمِيلاً مُحْيَاهُ ، قَلِيلاً غَوَائِلُهُ ،
على الضَّيفِ والْجِيوانِ ، أَنْتَ قَاتِلُهُ ،
إذا ما لَنِمَّ الْقَوْمُ ضَاقَتْ مَنَازِلُهُ .
وَيُضْحِي بِجَنَاحِ ضَيْفِهِ وَمَنَازِلُهُ .
وَأَقْصَرَ عَنْهُ كُلُّ قَرْنٍ يُطَاوِلُهُ ،
وَيَرْضَى بِهِ أَشْبَالُهُ وَخِلَالُهُ .
وُسْمُ زُعَافٍ لَا تُصَابُ مَقَاتِلُهُ .

وصف توبة

وهذا من مختار شعرها الشدته معاوية ايضا

جَزَى اللهُ خَيْرًا ، وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ ،
فَتَى كَانَتْ الدُّنْيَا تَهْوُو بِأَسْرَهَا
يَنَالُ عَلَيَّاتِ الْأُمُورِ بِهَوْنَةٍ ،
هُوَ الذُّوبُ ، بَلْ أَرَى الْخُلَايا شَبِيهَهُ ،

فَتَى مِنْ عُقَيْلٍ سَادَ غَيْرُ مُكَلَّفٍ ،
عَلَيْهِ ، وَلَا يَنْفَكُ جَمُّ التَّصَرُّفِ ،
إِذَا هِيَ أَعْيَتْ كُلَّ خِرْقٍ مُشْرِفٍ .
بِدِرْيَاقَةٍ مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ قَرْقَفٍ .

- ١ . على الْعِلَاتِ : على كل حال من يسره وعمره * النوافل :
ج . النافلة : ما يقوم به اللسان فوق الواجب .
٢ . خَفَاجِي : لسيمة الى خفاجة : من
تتحلب : تسيل .
٣ . الْغَوَائِلُ : السر .
المهلكة .
٤ . يُطَاوِلُهُ : في رواية : يصاوله .
- ٥ . الزُعَاف : القاتل لساعته .
٦ . غَيْرُ مُكَلَّفٍ : اي ساد طبعاً دون
مقفة .
٧ . الْمَهْوَنَةُ : الرفق السهولة * أَعْيَتْ :
اعجزت * الْخِرْق : السخي
الكريم * مُشْرِفٌ : له شرف .
٨ . الذُّوبُ : العسل * الْأَرَى : العسل
كذلك * الدِرْيَاقَةُ : الخمرة *
بَيْسَانَ : بلدة : بفلسطين كانت مشهورة بالخمر
قَرْقَف : الخمرة التي تعد شاربها لقوتها وحذتها .

الخطباء

إذا فهمنا الخطابة بانها الكلام الرامي الى الاقتناع في اي موضوع ، ادر كنا آثارها في كل مجتمع او محفل او ندوة يعتقد سادة القوم او زعمائهم او المسلطون عليهم ، اذا اتدبوا لبحث شأن ، او لدرس مشكلة ، او لنشر أمر اداري ، او للتنبيه والوعظ والرجوع . وقد قل من لم يصطنع الخطابة ، بهذا المعنى ، من الخلفاء ، والولاة ، والمُعال . فتركوا آثاراً عديدة في هذا الفن ، إن يعوزها التصميم التام وتطبيق القواعد العامة لتكوين خطاباً سوية ، فلا تعوز مقاطعها قوة التأثير ، وبلاغة الإقناع . وقد رأينا ان غُثُل عليها بنماذج نأخذها من خطب ابي بكر (٦٣٢-٦٣٤) ، وعمر (٦٣٤-٦٤٤) ، وعثمان (٦٤٤-٦٥٦) ، ومعاوية (٦٦٠-٦٨٠) ، وعبد الملك (٦٨٥-٧٠٥) ، وان نقرّد فصلاً خاصاً لعلي بن ابي طالب . ونضيف الى ذلك نماذج من طخب زياد والحجاج .

من خطب أبي بكر

خُطبة البيعة

جاء في «سيرة» ابن هشام ، و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري ، وفي ما نقل عنها أنه لما بويع لأبي بكر (سنة ٦٣٢) وقف فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي قَدْ وُلِّيتُ عَلَيْكُمْ ، وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ . فَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى حَقٍّ ، فَأَعِينُونِي . وَإِنْ رَأَيْتُمُونِي عَلَى بَاطِلٍ فَسَدِّدُونِي . أَطِيعُونِي مَا أَطَعْتُ اللَّهَ فِيكُمْ . فَإِذَا عَصَيْتُهُ ، فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . أَلَا إِنَّ أَقْوَامًا عِنْدِي الضَّعِيفُ حَتَّى آخَذَ الْحَقُّ لَهُ ؛ وَأَضَعْتُكُمْ عِنْدِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخَذَ الْحَقُّ مِنْهُ . أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

عِظَةٌ وَاعْتِبَارٌ

عن تاريخ الطبري كذلك . قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه :

إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُهُ . فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَأَعْلَمُوا أَنَّ مَا أَخْلَصْتُمْ لَهُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَطَاعَةٌ أَتَيْتُمُوهَا ، وَحِظٌّ ظَفَرْتُمْ بِهِ ، وَضَرَائِبُ أَدَيْتُمُوهَا ، وَسَلَفٌ قَدَّمْتُمُوهُ ، مِنْ أَيَّامٍ فَانِيَةٍ لِأُخْرَى بَاقِيَةٍ لِحِينَ فَقْرِكُمْ وَحَاجَتِكُمْ .

اعتبروا ، عبادَ الله بنِ مَاتَ مِنْكُمْ ، وَتَفَكَّرُوا فِي مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . أَيْنَ كَانُوا أَمْسَ ؟ وَأَيْنَ هُمْ الْيَوْمَ ؟ أَيْنَ الْجَبَّارُونَ ؟ وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ ذِكْرُ الْقِتَالِ وَالْقَلْبَةِ فِي مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ ؟ قَدْ تَضَعُّعَ بِهِمُ الدَّهْرُ ، وَصَارُوا

رَمِيمًا^١ قد تركت عليهم القالات^٢ الحبيثات ، وانما الحبيثات للخبثين والحبيثون للخبثيات .

وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعَمَرُوهَا ؟ قد بَعُدُوا ونُسي ذِكْرُهُمْ ، وصاروا كَلَا شَيْءٍ . أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى عَلَيْهِمُ النَّبَاتِ ، وقطع عنهم الشهوات ؛ ومضوا والاعمال أَعْمَالُهُمْ ، والدنيا دُنْيَا غَيْرِهِمْ . وَبَقِينَا خَلْقًا مِنْ بَعْدِهِمْ . فَإِنْ نَحْنُ اعْتَبَرْنَا بِهِمْ نَجُونَا . وَإِنْ اغْتَرْنَا بِكُنَّا مِثْلَهُمْ .

أَيْنَ الْوِضَاءُ^٣ الْحَسَنَةُ وجوههم ، الْمُعْجِبُونَ بِشَبَابِهِمْ ؟ صَارُوا تَرَابًا ، وصار ما فَرَطُوا فِيهِ حَسْرَةً عَلَيْهِمْ .

أَيْنَ الَّذِينَ بَنَوْا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوها بِالْحَوَائِطِ^٤ ، وجعلوا فيها الْأَعْجِيبَ ؟ قد تَرَكُوهَا لِمَنْ خَلَفَهُمْ ؛ فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ خَاوِيَةٌ ، وَهُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْقُبُورِ ، هَلْ تَحْسَنُ مِنْهُمْ مَنْ أَحَدٌ ، أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا^٥ ؟

أَيْنَ مَنْ تَعْرِفُونَ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَإِخْوَانِكُمْ ؟ قَدْ انْتَهَتْ بِهِمْ أَجَالُهُمْ ؛ فَوَرَدُوا عَلَى مَا قَدَّمُوا . فَخَلُّوا عَلَيْهِ ، وَأَقَامُوا لِلشَّقْوَةِ وَالسَّعَادَةِ فِي مَا بَعْدَ الْمَوْتِ . أَلَا إِنَّ اللَّهَ لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ سَبَبٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا ، وَلَا يَعْرِفُ عَنْهُ بِهِ سُوءًا ، إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ . وَاعْمَلُوا أَنْتُمْ عِبِيدَ مَدِينُونَ ، وَأَنْ مَا عِنْدَهُ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ . أَمَّا وَإِنَّهُ لَا خَيْرَ بَخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارَ ، وَلَا شَرَّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ !

١ . الرميم : العظم البالي .
٢ . القالات : القالة ، والقال :
٣ . الوضاء : الوضي : الحسن
٤ . الحوائط : الجدار يُحِيطُ بِالْأَرْضِ
وَالْمَدِينَةِ ، السور .
٥ . الركر : الصوت الخفي .

من خطب عمر بن الخطاب

خطبة الولاية

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، قد وَلَّاني أَمْرَكُمْ ، وقد عَلِمْتُ أَنْفَعَ مَا بِمُحْضَرَتِكُمْ لَكُمْ ؛ وَاِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِينَنِي عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُجَوِّسَنِي عِنْدَهُ كَمَا حَرَسَنِي عِنْدَ غَيْرِهِ ؛ وَأَنْ يُلْهِمَنِي الْعَدْلَ فِي قَسَمِكُمْ^(١) كَالَّذِي أَمَرَنِي بِهِ . وَإِنِّي أَمُرُّ مُسْلِمٌ ، وَعَبْدٌ ضَعِيفٌ ، إِلَّا مَا أَعَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَلَنْ يُغَيِّرَ الَّذِي وَلَيْتُ مِنْ خِلَافَتِكُمْ مِنْ خُلُقِي شَيْئًا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . إِنَّمَا الْعَظَمَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَيْسَ لِلْعِبَادِ مِنْهَا شَيْءٌ . فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِنَّ عُمَرَ تَقَيَّرَ مُنْذُ وَلِيَ . أَعْتَلَّ الْحَقُّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَتَقَدَّمَ وَأَبِينُ لَكُمْ أَمْرِي . فَأَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ ؛ أَوْ ظَلِمَ مَظْلَمَةٌ ، أَوْ عَتَبَ عَلَيْنَا فِي خُلُقٍ ، فَلْيُؤْذِنِي . فَأَيُّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ . فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي سِرِّكُمْ وَعَلَانِيَتِكُمْ وَحُرْمَاتِكُمْ وَأَعْرَاضِكُمْ . وَأَعْطُوا الْحَقَّ مِنْ أَنْفُسِكُمْ . وَلَا يَحْمِلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا عَلَى أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَيَّ . فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ هَوَادَةٌ^(٢) . وَأَنَا حَبِيبٌ إِلَيَّ صَلَاحُكُمْ ، غَرِيزٌ عَلَيَّ عَتَمَتُكُمْ^(٣) . وَأَنْتُمْ أَتَانَسَ عَامَتُكُمْ حَضَرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ ، وَأَهْلُ بَلَدٍ لَا زَرْعَ فِيهِ وَلَا ضَرْعَ^(٤) ، إِلَّا مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ إِلَيْهِ . وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، قد وَعَدَكُمْ كَرَامَةً كَثِيرَةً ، وَأَنَا مَسْئُولٌ عَنْ أَمَانَتِي وَمَا أَنَا فِيهِ ، وَمُطَّلِعٌ عَلَى مَا يَحْضُرُنِي بِنَفْسِي ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، لَا أَكِلُهُ إِلَى أَحَدٍ . وَلَا أَسْتَطِيعُ مَا بَعْدَهُ مِنْهُ إِلَّا بِالْأَمْنَاءِ وَأَهْلِ النُّصْحِ مِنْكُمْ لِلْعَامَةِ ، وَلَسْتُ أَجْعَلُ أَمَانَتِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُمْ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

٣ . الْعَتَتْ : الْمَشَقَّةُ .

١ . الْقَسَمُ : الْعَطَاءُ ، التَّسْوِيقُ .

٤ . ارَادَ بِهِ الْحِجَازَ .

٢ . الْهَوَادَةُ : اللَّيْنُ ، الْمُنْجَاةُ .

دعاء

أيها الناس ، إني داعٍ فأمنوا :

اللَّهُمَّ ، إني غَليظٌ فَلَيتني لأهل طَاعَتِكَ بمِوَاقِعِ الْحَقِّ ، ابْتِغَاءً وَجْهَكَ
وَالدَّارِ الْآخِرَةِ . وَأَرْزُقْني الْعِلَاطَةَ وَالشِّدَّةَ عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَأَهْلِ الدِّعَارَةِ^١
والتِّفَاقِ مِنْ غَيْرِ ظُلْمٍ مِنِّي لَهُمْ ، وَلَا اعتِدَاءٍ عَلَيْهِمْ .

اللَّهُمَّ ، إني سَحيحٌ فَسَخِّني فِي نَوَائِبِ الْمَعْرُوفِ ، قَصْدًا^٢ مِنْ غَيْرِ سَرَفٍ ،
وَلَا تَبْذِيرٍ ، وَلَا رِيَاءٍ ، وَلَا سُوءَةٍ . وَأَجْعَلْني أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَكَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ .
اللَّهُمَّ أَرْزُقْني خَفْضَ الْجَنَاحِ ، وَلِينَ الْجَانِبِ لِلْمُؤْمِنِينَ .

اللَّهُمَّ ، إني كَثِيرُ الْغَفْلَةِ وَالنِّسيَانِ ، فَأَلْهِمْنِي ذِكْرَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، وَذِكْرَ
الْمَوْتِ فِي كُلِّ حِينٍ .

اللَّهُمَّ ، إني ضَعِيفٌ عَنِ الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ ، فَارْزُقْني النِّشَاطَ فِيهَا ، وَالْقُوَّةَ
عَلَيْهَا ، بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ الَّتِي لَا تَكُونُ إِلَّا بِعَزَّتِكَ وَتَوْفِيقِكَ .

اللَّهُمَّ ، تَبَتَّئِي بِالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى ، وَذَكَرَ الْمَقَامَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَالْحَيَاءِ
مِنْكَ . وَأَرْزُقْني الْحُشُوعَ فِي مَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَالْحَاسِبَةَ لِنَفْسِي ، وَإِصْلَاحَ
السَّاعَاتِ ، وَالْحَذَرَ مِنَ الشُّبُهَاتِ .

اللَّهُمَّ ارْزُقْني التَّفَكُّرَ وَالتَّوْبَةَ لِمَا يَتْلُوهُ لِسَانِي مِنْ كِتَابِكَ ، وَالْفَهْمَ لَهُ ،
وَالْمَعْرِفَةَ بِمَعَانِيهِ ، وَالنَّظَرَ فِي عَجَائِبِهِ ، وَالْعَمَلَ بِذَلِكَ مَا بَقِيَتْ . إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ .

٢ . الْقَصْدُ : الْعَدْلُ ، اسْتِثْمَاءُ الطَّرِيقِ ،
تَقْيِيزُ الْإِفْرَاطِ .

١ . الدِّعَارَةُ : النُّجُورُ .

من وصيته للخليفة من بعده

أوصيك بتقوى الله ، وشدة الخذر منه ، وخافة مَقْتِه ، أن يَطْلَعَ منك على ريبة .

وأوصيك أن تحشى الله في الناس ، وتحشى الناس في الله .
وأوصيك بالعدل في الرعية ، والتفرغ لحوائجهم وتغورهم . ولا تُؤْثِرُ^(١)
غنيهم على فقيرهم . فإنَّ ذلك ، باذن الله ، سلامة لقلبك ، وحطُّ لوزرك^(٢) ،
وخير في عاقبه أمرك ، حتى تُفْضي من ذلك الى مَنْ يعرف سريرتك ، ويحول
بينك وبين قلبك .

وأمرك أن تشدَّ في أمر الله ، وفي حدوده ومعاصيه ؛ على قريب الناس
وبعيدهم . ثمَّ لا تأخذك في احدٍ رَأْفَةٌ حتى تنتهك منه مثل ما انتهك من
حرمة الله . واجعل الناس عندك سواء لا تبالي على مَنْ وجب الحقُّ . ثم لا
تأخذك في الله لومة لائم .

وإياك والآثرة والمحابة في ما ولَّك الله مما أفاء^(٣) الله على المؤمنين ؛
فتجور ، وتظلم ، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك . وقد أصبحت
بمترلة من منازل الدنيا والآخرة ؛ فان اقترفت لذنيك عدلاً وعِفَّةً عما بَسَطَ
اللهُ لك ، اقترفت به إيماناً ورضواناً . وان غلبك الهوى ، اقترفت به سخط
الله .

٣. أفاء : رد ، قبض ، أعطى .

١. لا تؤثر : لا تفعل .

٢. الوزر : الائم ، الذنب .

من خطب عثمان بن عفان

خطبة الولاية

إِنَّكُمْ فِي دَارِ قُلَعَةٍ^١ ، وَفِي بَقِيَّةِ أَعْمَارٍ . فَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بِخَيْرٍ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ . فَلَقَدْ أَتَيْتُمْ ، صَبِيحَتُمْ أَوْ مُسَيِّتُمْ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا طُورِيَّتٌ عَلَى الْغُرُورِ ، فَلَا تَغُرَّنَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . اعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى ، ثُمَّ جُدُّوا وَلَا تَغْفُلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يُغْفَلُ عَنْكُمْ . أَيْنَ ابْنَاءُ الدُّنْيَا وَآخَوَانُهَا ؟ الَّذِينَ آثَرُوهَا ، وَعَمَرُوهَا ، وَمَشَعُوا بِهَا طَوِيلًا ؟ أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ ؟ أَرَمُوا بِالدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ بِهَا ؛ وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ .

خطبة البيعة

قال بعد ما هو عليه :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ حُمِّلْتُ وَقَدْ قَبِلْتُ . أَلَا وَإِنِّي مُتَّبِعٌ وَلَسْتُ مُبْتَدِعٌ . أَلَا وَإِنَّ لَكُمْ عَلَيَّ ، بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ ، عِزٌّ وَجَلٌّ ، وَسُنَّةُ نَبِيِّهِ (صَلَّيْهُمُ) ثَلَاثًا : اتِّبَاعٌ مَنْ كَانَ قَبْلِي فِيما اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ وَسُنَّتُمْ ، وَسُنَّةُ أَهْلِ الْخَيْرِ فِيما لَمْ تَسُبُّوا عَنْ مَلَأَ ، وَالْكَفُّ عَنْكُمْ إِلَّا فِيما اسْتَوْجَبْتُمْ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ قَدْ سَهَّيَتْ إِلَى النَّاسِ ، وَمَالَ إِلَيْهَا كَثِيرٌ مِنْهُمْ . فَلَا تَرْتَكِبُوا إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا تَتَّقُوا بِهَا ، فَإِنَّهَا لَيْسَتْ بِثِقَةٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّهَا غَيْرُ تَارِكَةٍ إِلَّا مَنْ تَرَكَهَا .

في أول الثورة

عندما شعر بنقمة الناس عليه ، خطب فيهم فقال :

إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً ، وَإِنَّ لِكُلِّ نِعْمَةٍ عَاهَةٌ . فِي هَذَا الدِّينِ عَيَّابُونَ ظَنَّا نُونٌ ، يُظْهِرُونَ لَكُمْ مَا تُخْفُونَ ، وَيُسِرُّونَ مَا تَكْرَهُونَ . يَقُولُونَ لَكُمْ

١ * دار قلعَة : دار القلاء أي غير دائمة لا يطمئن إليها النازل إلا ريشما يتحوّل عنها .

وتقولون . طعام^(١) مثل النعام ، يتبعون أول ناعق ؛ أحب مواردهم إليهم
النازح^(٢) . لقد أقررتهم لابن الخطّاب بأكثر مما نَقَمْتُمْ علي . ولكنه وَقَعَكُمْ^(٣) ،
وَقَعَكُمْ^(٤) ، وزَجَرَكُمْ زَجَرَ النعام المُخْزَمَةِ^(٥) . والله ، إني لأقربُ ناصراً ،
وأعزُّ نفراً ، وأقن^(٦) - ان قلت : هَلُمَّ - أن تُجَابَ دعوتي من عمر ! هل
تفقدون من حقوقكم شيئاً ؟ فما لي لا أفعل في الحق ما أشاء ؟ إذن فلم
كنت إماماً ؟

في اشتداد الحصار

لما اشتدَّ عليه الحصار أرسل إلى عبي وطلحة والزبير فحضروا . فأشرف عليهم ، فقال :
يا أيها الناس ، اجلسوا .

يا أهل المدينة ، استودعكم الله . وأسأله أن يُحَسِّنَ عليكم الخلافة من بعدي .
أنشدكم بالله ، هل تعلمون انكم دعوتُم الله عند مُصابِ عمر ان يُخْتَارَ
لكم ويجمعكم على خيركم ؟ أتقولون ان الله لم يستجب لكم ، وهنَّمت عليه ،
وانتم أهلُ حقِّه ؟ أم تقولون : هانَ على الله دينه ، فلم يُبَالِ مَنْ وُلِّيَ ،
والدين لم يتفرَّقْ أهلُه يومئذٍ ؟ أم تقولون : لم يكن أخذ عن مشورة ، انما
كان مُكابرةً ، فوكل الله الأُمَّةَ إذ عَصَتْهُ ، ولم يشاوروا في الإمامة ؟ أم
تقولون : إنَّ الله لم يعلم عاقبةَ أمري ؟ أنشدكم بالله ، أتعلمون لي من سابقة
خير ، وقدم خير قدَّمه الله لي يحقُّ على كلِّ مَنْ جاء بعدي أن يعرفوا لي
فضلها ؟ فهلاً ، لا تقتلوني ، فانه لا يحلُّ لكم الا قتل ثلاثة : رجلٌ زنى
بعد إحسانه ، أو كفر بعد إيمانه ، أو قتل نفساً بغير حق . فانكم ، اذا
قتلتُموني ، وضعتمُ السيفُ على رقابكم ، ثم لم يرفع الله عنكم الاختلاف أبداً .

١ . الطعام : أوغاد الناس .

٢ . النازح الذي نزح ماؤه : غاض .

٣ . المورد قتل . بعد .

٤ . وَقَعَكُمْ : جذب عنانها ، قهرها .

٥ . قَحَمَ : ضربه بالتمعة ، قهره .

٥ . خَزَمَ الغرامة ، اذله .

٦ . أَقْن : اجدر ، اخلق .

من خطب معاوية

خطبة عام الجماعة

لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة (٥٦١ = ٦٦٣ م) استقبله القوم مهتئين . فدعاهم إلى المسجد وخطب فيهم :

أما بعد فاني ، والله ، ما وليتها بمحبة علمتها منكم ، ولا مسرة بولايتي . ولكني جالدتكم بسيفي هذا مجالدة . ولقد رُضت^(١) لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة^(٢) ، وأردتها على عمل عمر ، فنفرت من ذلك نفورا شديدا . وأردتها على سُنَيَّات^(٣) عثمان ، فأبت علي . فسلكت بها طريقا لي ولكم فيه منفعة : مؤاكلة حسنة ، ومشاركة جميلة . فان لم تجدوني خيرا لكم ، فاني خير لكم ولاية . والله ، لا أحمل السيف على من لا سيف له . وإن لم يكن منكم الا ما يستشفي به القائل بلسانه ، فقد جعلت ذلك ذبرا اذني^(٤) ، وتحت قدمي . وان لم تجدوني اقوم بحجتكم كله ، فاقبلوا مني بعضه . فان أتاكم مني خير فاقبلوه . فان السيل ، اذا جاء ، يُثْري^(٥) ؛ واذا قل أغنى . وإياكم والفتنة ، فانها تُفسد المعيشة وتكدر النعمة .

وصيته لابنه يزيد

لما حضرت معاوية الوفاة كان يزيد ولي عهده^(١) غائبا . فدعا معاوية لمسلم بن عقبة المري^(٢) والضحاك بن قيس عفي يزيد وقولا له : وقال لهما : ابغيا

يا بُني ، اني قد كفيئتكَ الشد والترحال ، ووطأت لك الامور ، وذلت لك الأعداء ، وأخضعت لك رقاب العرب ، وجمعت لك ما لم يجمعه أحد . فانظر أهل الحجاز ، فانهم أصلك وعزتك^(٣) ، فمن أتاك منهم فأكرمهم ،

١ . جعل كلامه دبر اذنه : لم يُضمر اليه .

٢ . يولد الثرى : التراب الرطب اللين .

٣ . عثرتك : عشورتك . قومك الاقربون .

١ . رُضت : من راض الدابة : ساسها ودللها .

٢ . ابن ابي قحافة : ابو بكر .

٣ . سُنَيَّات : تصغير سنة : اراد بها حكم عثمان .

وَمَنْ قَعَدَ عَنْكَ فْتَعَهْدُهُ . وَاَنْظُرْ أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنْ سَأَلُوكَ أَنْ تَعَزَلَ عَنْهُمْ كُلَّ يَوْمٍ عَامِلًا ، فَافْعَلْ . فَإِنْ عَزَلَ عَامِلٌ أَهْوَىٰ عَلَيْكَ مِنْ سَلِّ مِائَةِ أَلْفِ سَيْفٍ ، ثُمَّ لَا تَدْرِي عِلَامَ أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ؟ ثُمَّ أَنْظُرْ أَهْلَ الشَّامِ ، فَاجْعَلْهُمْ الشُّعَارَ^(١) دُونَ الدُّنْيَا^(٢) ، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ عَدُوِّكَ رَيْبًا ، فَارْمِهِمْ^(٣) بِهِمْ . فَإِنْ أَظْفَرَكَ اللَّهُ بِهِمْ ، فَارْدُدْ أَهْلَ الشَّامِ إِلَىٰ بِلَادِهِمْ ، وَلَا يُقْبِدُوا فِي غَيْرِ بِلَادِهِمْ ، فَيَتَأَذَّبُوا بِغَيْرِ أَدَبِهِمْ .

وَإِنِّي لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ أَنْ يَنْزِعَكَ هَذَا الْأَمْرَ الْأَرْبَعَةُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ : الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ . فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَرَجُلٌ قَدْ وَقَّذَهُ^(٤) الْوَرَعُ ، وَإِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرُهُ بِأَيْعُكَ . وَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَفِيفٌ ، وَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَهُ اللَّهُ بَيْنَ قَتْلِ أَبَاهُ وَخَذْلِ أَخَاهُ ؛ وَلَا أَظُنُّ أَهْلَ الْعِرَاقِ تَارِكِيهِ حَتَّىٰ يُخْرِجُوهُ . فَإِنْ خَرَجَ وَظَفِرَتْ بِهِ ، فَاصْفَحْ عَنْهُ ، فَإِنْ لَهُ رَحِمًا مِائَةً ، وَحَقًّا عَظِيمًا ، وَقَرَابَةً مِنْ مُحَمَّدٍ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ . وَأَمَّا ابْنُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنْ رَأَىٰ أَصْحَابَهُ صَنَعُوا شَيْئًا صَنَعَ مِثْلَهُمْ ، لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا فِي النَّسَاءِ وَاللَّهْوِ . وَأَمَّا الَّذِي يُحِبُّ لَكَ جُثُومَ الْأَسَدِ ، وَيَرَاوُغُكَ مِرَاوِغَةُ الثَّعْلَبِ ، فَإِنْ أَمَكَّنَتْهُ فُرْصَةٌ وَثَبَ ، فَذَلِكَ ابْنُ الزُّبَيْرِ . فَإِنْ هُوَ وَثَبَ عَلَيْكَ ، فَظَفِرَتْ بِهِ ، فَقَطِّعْهُ إِرْبًا إِرْبًا^(٥) ، وَاحْقِنْ دِمَاءَ قَوْمِكَ مَا اسْتَطَعْتَ .

١ . وَقَّذَهُ : صَرَعَهُ ، تَرَكَهُ عَلَيْهِ .

٢ . إِرْبًا إِرْبًا : عَضَوْا عَضْوًا .

١ . الشُّعَارُ : الثُّوبُ الدَّاخِلِي الَّذِي يُبْلِسُ عَلَى شَعْرِ الْجَسَدِ .

٢ . الدُّنْيَا : ثُوبٌ يُلْبَسُ فَوْقَ الشُّعَارِ .

٣ . فَارْمِهِمْ : الضَّرْبُ لِلْعَدُوِّ ، وَاسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ .

من خطب عبد الملك

خطبة الحج

ذكر المسعودي ان عبد الملك حج في بعض اعوامه : فلما كان بالمدينة ، أمر الناس بالعطاء . فخرجت بدرة (اي كيس فيه عشرة آلاف درهم) مكتوب عليها من الصدقة . فالى اهل المدينة قبولها وقالوا : انما كان عطاؤنا من النبي . فخطب فيه عبد الملك .

يا معشر قريش ، مَثَلْنَا وَمَثَلَكُمْ أَنَّ اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين . فتزلا في ظل شجرة تحت صفاة^١ . فلما دنا الروحاح ، خرجت اليها من تحت الصفاة حية تحمل دينارا ، فألقته اليها . فقالا : ان هذا لمن كثر . فاقاما عليها ثلاثة أيام ، كل يوم تخرج اليها دينارا . فقال أحدهما لصاحبه : « الى متى ننتظر هذه الحية ؟ ألا نقتلها ونحفِرُ هذا الكثر فنأخذه ؟ » فنهاه اخوه ، وقال : « ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال . » فابى عليه . واخذ فأسا معه ، ورصد الحية حتى خرجت . فضربها ضربة جرحت رأسها ولم تقتلها . فثارت الحية ، فقتلته . ورجعت الى جحرها . فقام اخوه فدفنه ، واقام . حتى اذا كان من الغد ، خرجت الحية معصوبا رأسها ، ليس معها شيء . فقال لها : « يا هذه ، اني ، والله ، ما رضيتُ ما أصابك ، ولقد نهيْتُ اخي عن ذلك . فهل لك ان نجعل الله بيننا : أن لا تضريني ولا اضرأك ؟ وترجعين الى ما كنت عليه ؟ » قالت الحية : « لا ! » قال : « ولم ذلك ؟ » قالت : « إني لأعلم ان نفسك ، لا تطيب لي ابداً ، وانت ترى قبر أخيك ، ونفسي لا تطيب لك ابداً ، وانا اذكر هذه الشجّة ! »

والشدهم شعر النافذة :

فقلت أرى قبراً تراه مقابلي ، وضربة فأس فوق رأسي فاغره

فيا معشر قريش ، وليكم عمر بن الخطاب ، فكان قُطاً غليظاً مُضيقاً عليكم ، فسمعت له وأطعم . ثم وليكم عثمان ، فكان سهلاً ؛ فعدوتم عليه فقتلتموه . وبعثنا عليكم مسلماً^(١) ، يوم الحرة^(٢) ، فقتلناكم . فنحن نعلم ، يا معشر قريش ، انكم لا تحبوننا ابداً ، وانتم تذكرون يوم الحرة ؛ ونحن لا نحبكم ابداً ، ونحن نذكر قتل عثمان .

من خطب عمر بن عبد العزيز

خطبة الولاية

اوصيكم بتقوى الله خَلَفاً من كل شيء ، وليس من تقوى الله ، عز وجل ، خَلَف . واعملوا لآخرتكم ؛ فانه من عمل لآخرته كفاه الله ، تبارك وتعال ، أمر دُنياه . وأصلحوا سرائركم يُصلح الله الكريمُ علائبتكم . وأكثرُوا ذِكْرَ الموت ، وأحسنوا الاستعداد قبل ان يَزَلَ بكم ، فانه هادمُ اللذات . وإنَّ مَنْ لم يذكر من آبائِهِ فيما بينه وبين آدم ، عليه السلام ، أباً حياً لمُعرق في الموت . وان هذه الأمة لم تختلف في ربها ، عز وجل ، ولا في نبيها (صلم) ، ولا في كتابها ؛ وانما اختلفوا في الدينار والدرهم . واني والله لا أُعطي احداً باطلاً ، ولا امنع احداً حقاً . اني لستُ بخازن ، ولكني أضع حيث أمرتُ . ايها الناس ، انه قد كان قبلي ولاةٌ تجترون^(٣) مودتهم بان تدفعوا بذلك ظلمهم عنكم . ألا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ! من أطاع الله وجبت طاعته . ومن عصى الله فلا طاعة له . أطيعوني ما أطعتُ الله فيكم . فاذا عصيت الله ، فلا طاعة لي عليكم . اقول قولي هذا ، واستغفر الله العظيم لي ولكم .

جيش يزيد بن معاوية وعليه مسلم بن عقبة ، وثوار المدينة على الخلافة الاموية . وقد انتصر فيها مسلم ، ودخل المدينة بعد حصارها فأباحها ثلاثاً : قتلاً ونهباً وسبيها .

٣ * تجترون : تجرون ، تجتنبون .

١ * مسلم : مسلم بن عقبة المزني ، صاحب وقعة الحرة الذي ظفر بأهل المدينة .

٢ * الحرة : وقعة كانت بظاهر المدينة يوم في ارض بركانية تدعى الحرة ، بين

خطبته بخصاصة^١

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَمْ تَخْلُقُوا عَبِيدًا وَلَمْ تُتَّكَوَا سُدَى . وَإِنَّ لَكُمْ مَعَادًا
يُحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَكُمْ فِيهِ . فَحَبَّ وَخَسِرَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَّعَتْ
كُلَّ شَيْءٍ ، وَحُرِمَ جَنَّةَ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَعَلِمُوا أَنَّ الْأَمَانَ غَدًا
لِمَنْ خَافَ الْيَوْمَ رَبَّهُ ، وَبَاعَ قَلِيلًا بكَثِيرٍ وَفَانِيًا بِبَاقٍ . أَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أَصْلَابِ
الْهَالِكِينَ^٢ . وَسَيُخْلَفُنَا مِنْ بَعْدِكُمُ الْبَاقُونَ حَتَّى يُرَدُّوا إِلَى خَيْرِ الْوَارِثِينَ^٣ . ثُمَّ
إِنَّكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَعِينُونَ غَدِيًّا وَرَاحَةً^٤ إِلَى اللَّهِ ، قَدْ قَضَى نَحْبَهُ وَبَلَغَ أَجَلُهُ .
ثُمَّ تُعَيِّنُونَهُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ غَيْرَ مُوسِّدٍ وَلَا مُمَهِّدٍ . قَدْ خَلَعَ
الْأَسْبَابَ^٥ ، وَفَارَقَ الْأَحْبَابَ ، وَوَاجَهَ الْحَسَابَ ، غَنِيًّا عَمَّا تَرَكَ فَقِيرًا إِلَى مَا
قَدَّمَ . وَآيُمُ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَقُولُ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ وَمَا أَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ
مِنَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ مِمَّا عِنْدِي . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ . وَمَا تَبَلَّغْنَا حَاجَةً يَتَسَّعُ
لَهَا مَا عِنْدَنَا إِلَّا سَدَدْنَاهَا . وَلَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا وَدَدْتُ أَنْ يَدُهُ مَعَ يَدِي
وَلَحْمِي الَّذِينَ يُلُونَنِي^٦ حَتَّى يَسْتَوِيَ عَاشِنَا وَعَيْشُكُمْ . وَآيُمُ اللَّهِ ، إِنِّي لَوْ أَرَدْتُ
غَيْرَ هَذَا مِنْ عَيْشٍ أَوْ غَضَارَةٍ^٧ ، لَكَانَ اللِّسَانُ بِهِ نَاطِقًا ذُلُولًا عَالِمًا بِأَسْبَابِهِ .
وَلَكِنَّهُ مَضَى مِنَ اللَّهِ كِتَابٌ نَاطِقٌ ، سُنَّةٌ عَادِلَةٌ دَلَّ فِيهَا عَلَى طَاعَتِهِ ، وَنَهَى
عَنْ مَعْصِيَتِهِ .

١ * خصاصة : بليدة من أعمال حلب
٢ * هالكين : تبعادي قنشرين نحو
البادية بناها خصاصة بن عمرو ، أحد ملوك
الشام .

٣ * الوارثين : أي انتهم من
٤ * غديا : ذريتهم .

٥ * خلع : أي خلع
٦ * لحمي : أي اصحابي واهل
٧ * الغضارة : النعمة ، الرفاهية .

١ * خصاصة : بليدة من أعمال حلب
٢ * هالكين : تبعادي قنشرين نحو
البادية بناها خصاصة بن عمرو ، أحد ملوك
الشام .

٣ * الوارثين : أي خلع
٤ * غديا : ذريتهم .

٥ * خلع : أي خلع
٦ * لحمي : أي اصحابي واهل
٧ * الغضارة : النعمة ، الرفاهية .

علي بن أبي طالب

٦٠٠ ؟ - ٦٦١

أبو الحسن علي بن أبي طالب ، بن عبد المطلب ، بن هاشم ؛ ابن عم النبي وصهره ، ولد في مكة ، وترعرع ، في كنف ابن عمه . فكان أول من أسلم ، بعد خديجة ، أو ثانياً . عرف بالغيرة ، والشجاعة ، والاندفاع المخلص في سبيل الدين الجديد . بوع له بالخلافة ، بعد مقتل عثمان ، سنة ٦٥٦ ، فوليا اربع سنوات ونصف سنة ، حفلت بالاحداث الخطيرة من انتفاضات وثورات كان اخطرها خلافة مع معاوية الذي ادى الى معركة صفين (تموز ٦٥٧) ، فالى مؤتمر أذرح (شباط ٦٥٩) ، فالى مقتل علي في ١٧ رمضان ٤٠ (٣٤ كانون الثاني ٦٦١) .

وكان علي ، في اثناء هذه الحياة المضطربة الاحداث ، يخطب في القوم ، ويبعث ، ويوصي ، ويراسل ؛ فاجتمع من كل ذلك جبهة من الحكم ، والنصائح ، والاحكام ، والخطب ، والادعية ، والرسائل ، انصفت بعق التفكير ، ودقة القياس ، وقوة الملاحظة ، وبلاغة التعبير ، فارتفعت الى ذروة رفيعة في الانشاء العربي ، وصحّ للشريف الرضي ان يسمي ما جمعه منها « نخب البلاغة »

آثاره

تفرقت آثار علي في كتب المحاضرات والمجاميع الادبية والتاريخية « كميون الأخبار » ، و « البيان والتبيين » و « العقد الفريد » ، وتواريخ الطبري ، واليعقوبي ، والمسعودي . حتى قام الشريف الرضي سنة ١٠١٠ فجمع هذه الآثار في كتاب دعاه « نهج البلاغة » ، كان من نصيبه الانتشار الواسع والشروح والتعليق الجمة ، ثم الطبعات العديدة . بيد انه لم يسلم من النقد ، فشكَّ بعض القدماء والمحدثين في صحة نسبة الكتاب كله او بعضه ، وقد افردنا لدرس شخصية علي وآثاره الجزء الاول من « الروائع » ، الظاهر في طبعته الثانية سنة ١٩٣٣ . وحرصنا على ان نغث في هذه « المنتخبات » ام نواحي الكتاب ، ولا سيما النوع الحكيم .

الخطب والادعية

من خطبة في ذم أهل البصرة

كنتم جند المرأة ، وأتباع البهيمة^(١) أرغاً فأجبتُمْ ، وعُيرَ فهِرَبْتُمْ . أخلاقكم دِقَاقٌ^(٢) ، وعهدكم شِقَاقٌ ، ودينكم نِفَاقٌ ، وماؤم زُعَاقٌ^(٣) . المقيم بين أظهركم مُرْتَهِنٌ بذنبه ، والشاخص^(٤) عنكم مُتَدَارِكٌ برحمة من ربه . كأنني بسجديكم كجَوْجُو سفينة^(٥) قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

من خطبة في صفاته تعالى

الحمد لله الذي لم يسبق له حالٌ حالاً ؛ فيكون أولاً قبل ان يكون آخراً ، ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً . كلُّ مُسَمًّى بالوحدة غيره قليل^(٦) . وكلُّ عزيزٍ غيره ذليل . وكلُّ قويٍّ غيره ضعيف . وكل مالِكٌ غيره مملوك . وكل عالمٌ غيره متعلم . وكل قادرٌ غيره يقدر ويعجز . وكل سميعٌ غيره يصم . عن لطيف الاصوات ، ويصنعه كبيرُها ، ويذهب عنه ما بعد منها . وكل بصيرٌ غيره يعى عن خفيِّ الالوان ، ولطيف الاجسام . وكل ظاهرٌ غيره باطن . وكل باطنٌ غيره غير ظاهر . لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ؛ ولا تخوفٍ من عواقب زمان ؛ ولا استعانةٍ على نذرٍ مئاور^(٧) ، ولا شريكٍ مكاثِرٍ ، ولا ضدٍّ

١ . المرأة : عاتشة @ البهيمة : الجمال .
٢ . دقة : الاخلاق : دناءتها .
٣ . زعاق : ماله .
٤ . الشاخص : المنتقل الذاهب .
٥ . الجوجو : صدر الطائر ثم مقدم السفينة .
٦ . وصف الكمال في عالم ذاك الذي لا ان يكون كثيراً . اما الله تعالى فوصفه بالوحدة تفرده .
٧ . النذر : النظير : المماثل .

١ . المرأة : عاتشة @ البهيمة : الجمال .
٢ . دقة : الاخلاق : دناءتها .
٣ . زعاق : ماله .
٤ . الشاخص : المنتقل الذاهب .
٥ . الجوجو : صدر الطائر ثم مقدم السفينة .
٦ . وصف الكمال في عالم ذاك الذي لا ان يكون كثيراً . اما الله تعالى فوصفه بالوحدة تفرده .
٧ . النذر : النظير : المماثل .

مُنافر . ولكن خلائق مَرِيُون ، وَعَبَادُ دَاخِرُونَ^(١) . لم يَحْلُلْ في الأَشْيَاءِ .
 فيقال : هو فيها كائن ؛ ولم يَنْبَأْ عنها فيقال : هو منها بَانٌ^(٢) . لم يُؤَدِّهِ^(٣) خَلْقُ
 ما ابتدأ ، ولا تَدْبِيرُ ما ذرأ^(٤) ، ولا وَقَفَ به عَجْزُ عما خلق ؛ ولا وَلَجَتْ عليه
 شُبْهَةٌ فيما مضى وقدر ؛ بل قَضَاءُ متقن ، وعلم محكم ، وأمر مجرم ، المأمول
 مع النقم ، المرجو مع التعم .

خطبة حماسية

أغارُ سفيان بن عوفٍ الأسديُّ البكريُّ فقتله وكسر جيشه جالس على باب السِّدَّةِ . فحمد
 من قواد معاوية على الأتبار سنة ٦٦٠ . فلما بلغ الله وأثنى عليه ثم قال :
 في خلافة علي . وعليها حسان الخبرُ علياً خرباً حتى مستنقراً الناس إلى الجهاد :

أما بعد فإنَّ الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنَّةِ . فمن تركه أَلَبَسَهُ اللهُ ثوبَ
 الذِّلِّ وأَشْمَلَهُ البلاءَ ، وأَلَزَمَهُ الصَّغَارَ ، وسَامَهُ الحُصْفَ . ومنعه النِّصْفَ^(٥) . ألا
 وإني دعوتُكم إلى قتالِ هؤلاء القومِ ليلاً ونهاراً ، وسراً وإعلاناً . وقلتُ
 لكم : أغزَوْهم قبلَ أن يغزَوْكم . فوالله ما غَزِيَ قومٌ قطُّ في عُرِّ دارهم^(٦)
 إلَّا ذُلًّا ، فتواكلتم وتخاذلتم وثَقُلَ عليكم قولي . فأتَّخِذْموهُ راءِكم ظهرياً ،
 حتى شئتُ عليكم الغاراتُ . هذا أخو غامدٍ^(٧) قد بَلَّغَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ ،
 وقتلَ حَسَانَ البكريِّ ، وأزال خيلكم عن مسارحها ، وقتلَ منكم رجلاً
 صالحين . ثمَّ انصرفوا وافرقت^(٨) ، ما كُلِّمُ^(٩) رجلٌ منهم . فلو أنَّ رجلاً مُسْلِماً
 مات من بعد هذا أسفاً ، ما كان ملوماً ؛ بل كان به عندي جديراً . فواعجبا
 من جِدِّ هؤلاء في باطلهم ، وفَشَلِكُمْ عن حَقِّكم ، قَبْجاً لكم وَتَرَحاً حين

٦ . عُرِّ الدار : وسطها .

١ . داخرون : اسم فاعل من دخر
 أي ذلَّ وحقر .

٢ . بان : منفصل .

٧ . غامد : هو سفيان بن عوف وكان
 أخو من بني غامد .

٣ . يؤدِّه : مضارع آداه الأمر أي أثقله .

٨ . انصرفوا وافرقت : أي على كثرتهم
 انصرفوا لم ينقص عددهم .

٤ . ذرأ : خلق .

٩ . كُلِّمُ : نهرج .

٥ . النِّصْف : العدل .

صَرْتُمْ غَرَضًا يُرْمَى ، يُغَارُ عَلَيْكُمْ وَلَا تُعَيَّرُونَ ؛ وَتُغْرَوْنَ وَلَا تُغْرَوْنَ ،
وَيُعَصَى اللَّهُ وَتَرْضَوْنَ . فَاذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فِي أَيَّامِ الْحَرِّ ، قُلْتُمْ :
حِمَارَةُ الْقَيْظِ ! أَهْمَلْنَا حَتَّى يُسَبِّحَ عَنَّا الْحَرُّ . وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ
ضَحَى فِي الشِّتَاءِ ، قُلْتُمْ : أَهْمَلْنَا حَتَّى يَنْسَلِخَ عَنَّا هَذَا الْقَرُّ . فَأَنْتُمْ وَاللَّهُ مِنَ
السَّيْفِ أَفْرُ ، يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالُ ، وَيَا أَهْلَامَ أَطْفَالِ ، وَعُقُولَ رِبَاتِ
الْحِجَالِ ^١ . وَدَدْتُ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ وَقَبَضَنِي إِلَى رَحْمَتِهِ مِنْ
بَيْنِكُمْ ، وَأَنِّي لَمْ أَرَكُمْ وَلَمْ أَعْرِفْكُمْ مَعْرِفَةً . وَلِلَّهِ حِرْتُ وَهَنًا ، وَوَرَيْتُمْ ،
وَاللَّهُ ، صَدْرِي غِيظًا ، وَجَرَعْتُمُونِي الْمَوْتَ أَنْفَاسًا . وَأَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ بِالْعَصْيَانِ
وَالْخُدْلَانِ حَتَّى قَالَتْ قُورَيْشُ : إِنَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ سُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ
بِالْحَرْبِ . اللَّهُ أَبُوهُمْ وَهَلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَشَدُّهَا مَرَأَسًا وَأَطُولُ تَجَرِبَةً مِنِّي ! لَقَدْ مَارَسْتُهَا
وَأَنَا ابْنُ عَشْرِينَ ، وَهِيَ أَنَاذًا قَدْ نَيْتُ عَلَى السَّتِينِ . وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ .

دعاء في الاستسقاء.

اللَّهُمَّ ! قَدْ انْصَاحَتْ ^٢ جِبَالُنَا ، وَاغْبَرَّتْ أَرْضُنَا ، وَهَامَتِ دَوَابُّنَا ،
وَتَحَيَّرَتْ فِي مَرَابِضِهَا ، وَعَجَّتْ عَجِيجَ الشَّكَايِ عَلَى أَوْلَادِهَا ، وَمَلَّتِ التَّرَدُّدَ فِي
مَرَاتِعِهَا ، وَالْحَيْنَ إِلَى مَوَارِدِهَا .
اللَّهُمَّ ! فَارْحَمْ أَنْيْنَ الْآتَةِ ، وَحَيْنِ الْحَائَةِ ! اللَّهُمَّ ! فَارْحَمْ حَيْرَتَهَا فِي
مَذَاهِبِهَا ، وَأُنْيِنَهَا فِي مَوَاجِلِهَا ^٣ !

اللَّهُمَّ ! أَخْرَجْنَا إِلَيْكَ حِينَ اعْتَكَرْتَ عَلَيْنَا حَدَابِيرُ السَّنِينِ ^٤ ، وَاخْلَفْتَنَا
مَخَايِلُ الْجُودِ ^٥ ، فَكُنْتَ الرِّجَاءَ لِلْبَيْتَانِ ، وَالبَلَاعَ لِلْمِلَّتَيْنِ . نَدْعُوكَ حِينَ
قَنْطُ الْأَنَامِ ، وَمُنْعِ الْغَلَامِ ، وَهَلِكِ السَّوَامِ ^٦ ، إِنْ لَا تَوَاضَعْنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَلَا

٤ . حَدَابِيرُ : ج . حَدَابِيرُ : الناقاة التي
انضاضها السير . ففبه بها
السنة التي فشا فيها الجذب .

٥ . مَخَايِلُ : ج . مَخِيلَةٌ وَهِيَ السَّحَابَةُ
الَّتِي تَطْهَرُ كَانَهَا مَاطِرَةٌ وَلَا
تَطْطُرُ ⑥ الْجُودُ : الْمَطَرُ .

٦ . السَّوَامُ : ج . سَالِمَةٌ : الْبَهِيمَةُ .

١ . رَبَّاتِ الْحِجَالِ : النِّسَاءُ .

٢ . انْصَاحَتْ : جَلَّتْ وَبَيَّسَتْ بِقَوْلِهَا .

٣ . أَيِ مَدَاخِلِهَا فِي الْمَرَابِضِ .

تأخذنا بذنوبنا ؛ وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبثق^(١) ، والريبع المنعقد ،
والنبات المورق ، سحاً وابلاً ، نُحْيِي به ما قد مات ، وترد به ما قد فات .
اللهم ! سقياً منك بحياة ، مُردية ، تامة ، عامة ، طيبة ، مباركة ،
هنيئة ، مريعة ، زاكياً نبتها ، ثامراً فرعها ، ناضراً ورقها ؛ تنعش بها الضعيف
من عبادك ، وتحْيِي بها الميت من بلادك .

اللهم ! سقياً منك تُعْشِبُ بها نِجَادُنَا وَتَجْرِي بها وَهَادُنَا ، وتُحْصِبُ بها
جَنَابُنَا^(٢) ، وتُقبلُ بها ثَمَارُنَا ، وتُعِشُ بها مَوَاشِينَا ، وتُنْدِي بها أَقَاصِينَا ،
وتُسْتَعِينُ بها ضَوَاحِينَا ، من بَرَكَاتِكَ الواسعة ، وَعَطَايَاكَ الجزيلة ، على بَرِّيَّتِكَ
المُرْملة^(٣) ، ووحشِكَ المُهَمِّلة . وأنزل علينا سماءً مُخْضِلةً ، مدراراً هاطلةً ،
يدافع الودق^(٤) منها الودق ، ويحفر^(٥) القطر منها القطر . غير خَالبٍ بَرَقِهَا ،
ولا أَجْهَامٍ عَارِضُهَا^(٦) ، ولا قَرَعَ رَبَابِهَا^(٧) ، ولا شَفَّانَ ذَهَابِهَا^(٨) ؛ حتى يُنْصَبَ
لِإِمْرَاعِهَا المَجْدُونَ ، ويَحْيَى بِوَكْتِهَا المُسْتَوُونَ^(٩) .

من كلمات كان يدعو بها

اللهم ! اغفر لي ما أنت أعلم به مني ! فإن عدتُ فعد لي بالمغفرة .
اللهم ! اغفر لي ما وأيت^(١٠) من نفسي ، ولم تجد له وفاء عندي . اللهم !
اغفر لي ما تقربتُ به إليك ثم خالفه قلبي . اللهم ! اغفر لي رمزات الأخطأ ،
وشهوات الجنان ، وهفوات اللسان .

السحاب من الغيم .
٧ . القَرَع : الضغائر المتفرقة . من
السحاب . الرباب : السحاب
الابيض .

٨ . الشَفَّان : الريح الباردة . الذهب :
جمع ذهبة وهي المطرة
القليلة ، أي لا تكون امطارها ذات ريح باردة

٩ . المُسْتَوُونَ : المقحطون .

١٠ . وأى : وعد وضمن .

١ . انْبَعَق السحاب : انفرج عن المطر .

٢ . الجَنَاب : الناحية .

٣ . المُرْملة : النقرة .

٤ . الودق : المطر .

٥ . يحفر : يدفع .

٦ . أَجْهَام : السحاب لا مطر فيه
العارض : ما يعرض في

الحكم والآراء

حكم

إذا أقبلت الدنيا على أحد ، اعارتته محاسن غيره ؛ وإذا أدبرت عنه ، سلبته محاسن نفسه .

خالطوا الناس مخالطةً ان مثم معها بكوا عليكم ، وان عشم حثوا اليكم .
إذا قدرت على عدوك ، فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه ^(١) .

أعجزُ الناس من عجز عن اكتساب الاخوان . واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم .

إذا وصلت اليكم اطراف النعم ، فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر ^(٢) .

اقبلوا ذوي المروءات عثراتهم ؛ فما يعض منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه ^(٣) .

من كثرات الذنوب العظام اغاثته الملهوف ، والتنفيس عن المكروب .

يا ابن آدم ، اذا رأيت ربك ، سبحانه ، يتابع عليك نعمة ، وانت

تعصيه ، فاحذره .

ما اضر احد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه .

افضل الزهد اخفاء الزهد .

إذا كنت في إدبار ، والموت في اقبال ، فما اسرع الملتقى !

فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه .

كن سخيًّا ولا تكن مبذرًا ، وكن مقدراً ولا تكن مقتراً ^(٤) .

من أسرع الى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه بما لا يعلمون .

لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء لسانه ^(٥) .

٤ . المقدّر : من يقدر كل شيء بقصمته
فينفق على قدره . المقتصد

٥ . المقتّر : المضيّق في النفقة .

٥ . قال الشريف الرضي : « وهذا من
الاعاني العجيبة » الصريفة ، والمراد
به ان العاقل لا يخطئ لسانه الا بعد مشاوره
الروية ، ومؤامرة الفكرة : والاحق تسبق
حذفات لسانه ، وفتلات كلامه ، مراجعة فكره ،

١ . اي شكرًا لله لانه قد ترك عليه .

٢ . اطراف النعم : اوائلها . اي اذا
نعمت بغير شكرها تشكروا للنعم اوائل
نعمه . نفرت عنكم اقاصيها ، اي اواخرها ،
فجرمتها كاملة .

٣ . عثرته : رفعه من سقطته .
٣ . اقال ويرفعه : جملة حاله .

سَيِّئَةٌ تَسُوْكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَعْجِبُكَ^(١) .
 احذروا صولة الكريم اذا جاع ، والثلثم اذا شبع .
 عيبك مستور ما اسعدك جذك^(٢) .
 اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة .
 السخا . ما كان ابتداء ، فاما ما كان عن مسألة فحيا . وتذمّم^(٣) .
 لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالادب ، ولا ظهور كالمشاورة .
 الصبر صبران : صبرٌ على ما تكره ، وصبرٌ عما تحب .
 الغنى في الغربة وطن ، والفقر في الوطن غربة .
 القناعة مالٌ لا ينفد .
 المال مادة الشهوات .
 من حذرَكَ كُنْ بِشْرَكَ .
 لا تسترح من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه .
 العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنى .
 اذا تمّ العقل نقص الكلام .
 من نصب نفسه للناس اماماً ، فايبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن
 تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه . ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من
 معلم الناس ومؤدبهم .
 خذ الحكمة اّنى كانت . فانها الحكمة تكون في صدر المنافق
 فتتاجلج في صدره حتى تخرج ، فتسكن الى صواحبها في صدر المؤمن .
 قيمة كل امرئ ما يُحْسِنُهُ .
 بقية السيف ابقى عدداً واكثر ولداً^(٤) .

٢ . الجلد : الحظ ، اي ما دامت الدنيا مقبلة عليك .

٣ . التذمّم : الفرار من الذم .

٤ . بقية السيف : هو من يبقى بعد من يقتل في معركة او نائبة .

ومما خاضه رايه . فكان لسان العاقل تايه لقلبه وكان قلب الاحق تايه للسانه . « وقد روي لي هذا المعنى بلفظ آخر وهو : « قلب الاحق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه » .

١ . لان الحكمة المعجزة ربما جرت الاعجاب بها الى سينات ، والسينة المسيئة ربما بحث الكدر منها الى التوبة والاستغفار .

من ترك قول « لا ادري » اصبحت مقاتله^(١).

رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام^(٢).

من أصلح بينه وبين الله ، أصلح الله بينه وبين الناس . ومن أصلح امر آخرته ، أصلح الله له امر دنياه . ومن كان له من نفسه واعظ ، كان عليه من الله حافظ .

ان هذه القلوب تمل كما تلّ الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكم .

شتان ما بين عملين : عمل تذهب لذته ، وتبقى تبعته ؛ وعمل تذهب مؤنته ، ويبقى اجره .

عجبت للبخیل يستعجل الفقر الذي منه هرب^(٣) ، ويفوته الغنى الذي اياه طلب . فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ، ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء . الدنيا دار ممر الى دار مقر . والناس فيها رجلان : رجل باع فيها نفسه فأوبقها^(٤) ، ورجل ابتاع نفسه فاعتقها .

لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ اخاه في ثلاث : في نكبته ، وغيبته ، ووفاته .

الهم نصف الهرم .

كم من صائم ليس له من صيامه الا الظم ، وكم من قائم^(٥) ليس له من قيامه الا السهر والعناء ! حبذا نوم الاكياس^(٦) وافتطارهم !

عاقب اخاك بالاحسان اليه ، واردد شره بالانعام عليه .

المرء مخبوء تحت لسانه .

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

الفقراء : فقد استعجل الفقر وهو يهرب منه
بحجم المال .

١ . مقاتل : جمع مقتل : موضع القتلى
لان من قال ما لا يعلم ظهر

جهله .

٢ . اوبقها : اهلكها .

٣ . جلد الغلام : صبره على القتال
٤ . جلد الغلام : صبره على القتال
والرأي في الحرب اشد فعلاً من
الاقدام .

٥ . قائم : للصلاة .

٦ . الفقير : هو ما قصر بالانسان عن
ادراك حاجاته . والبخیل
تكون له الحاجة فلا يقضيها ، فعالة حال

٦ . الاكياس : جمع الكيس : العاقل .

الناس اعداء ما جهلوا .

كم من اكلة منعت اكلات !

احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك .

لا خير في الصمت عن الحكم ، كما انه لا خير في القول بالجهل .

يا ابن آدم ، ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك !

كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع .

الجود حارس الاعراض . والحلم فدام السفيه ^(١) . والعفو زكاة النصر .

كم من عقل أسير تحت هوى امير .

أغض على القذى ، والألم ترضأ ابداً ^(٢) .

اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع .

من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم ^(٣) .

ان قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار . وان قوماً عبدوا الله رغبة

فتلك عبادة العبيد . وان قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الاحرار ^(٤) .

يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم .

من يُعط باليد القصيرة يُعط باليد الطويلة ^(٥) .

مرارة الدنيا حلاوة الآخرة ، وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة .

اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة ^(٦) .

قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول ^(٧) .

٥ . قال الشريف الرضي : « ومعنى ذلك الخير والبر » وان كان يسيراً فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيماً كثيراً والبدان ههنا عبارتان عن النعمتين ، ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله ابدية تضعف على نعم المخلوق اضعافاً كثيرة ، اذ كانت نعم الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنبع » .

٦ . املق : افتقر .

٧ . التليل مع المواظبة خير من قصد عمل الكثير يمله الانسان فيتركه .

١ . الفدام : المصفاة تجمل عن فم الابرق خرقه تشد على الثمر : اي اذا حلت فكذلك سددت فم السفيه بالفدام فسكت .

٢ . القذى : كل ما وقع في العين وفي الشراب من تبعة وغيرها واغضى على القذى : اطبق عليه على ما يوجعها من ذلك وفي المجاز : تحمل ما يؤلمه . والمعنى : تحمل الاذى فمن لا يتحمل يظلم سائحاً طول حياته لانها لا تألم الا اذى .

٣ . عدم التفاته لعيوب الناس وان اي كان يعلمها .

٤ . لا تفروا حقاً عليهم فادوه وتلك لانهم صفة الاحرار .

لا تصحب المائت^(١) ، فإنه يزين لك فعله ، ويؤد أن تكون مثله .
 اصدقاؤك ثلاثة ، واعدائك ثلاثة ؛ فأصدقاؤك : صديقك ، وصديق
 صديقك ، وعدو عدوك ؛ واعدائك : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك .
 الناس ابتناء الدنيا ، ولا يلام الرجل على حب أمه .
 ينام الرجل على الشكل ولا ينام على الحرب^(٢) .
 ردوا الحجر من حيث جاء ، فإن الشر لا يدفعه إلا الشر .
 ماء وجهك جامد يقطره السؤال ، فانظر عند من تقطره .
 من سل سيف البغي قتل به ؛ ومن كابد الأمور عطب ؛ ومن اقتحم
 اللجج غرق ؛ ومن دخل مداخل السوء اتهم .
 من نظر في عيوب الناس فانكرها ، ثم رضىها لنفسه ، فذاك الاحق
 بعينه . ومن نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .
 من كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ، ومن قل
 حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .
 لا تقل ما لا تعلم ، بل لا تقل كل ما تعلم .
 من صارع الحق ضرعه !
 الولايات مضامير الرجال^(٣) .
 منهومان^(٤) لا يشبعان : طالب علم ، وطالب مال .
 من اعطى اربعا لم يحرم اربعا ؛ من اعطى الدماء لم يحرم الاجابة ؛ ومن
 اعطى التوبة لم يحرم القبول ؛ ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ؛ ومن
 اعطى الشكر لم يحرم الزيادة .
 ثلاثة من كنوز الجنة : كتم العلة ، وكتم الصدقة ، وكتم المصيبة .
 القربة الى المودة أحوج من المودة الى القربة .

١ . المائت : الاحق .
 ٢ . الشكل : فقد الاولاد : الحرب :
 السباق . اي في الولايات والمناصب يتبين فضل
 السابق من الرجال على غيره .
 ٣ . مضامير : تضمير فيه الخيل اي تعدد
 ٤ . منهومان : مشغول مشغول : المفرط في
 الشهوة .

١ . المائت : الاحق .
 ٢ . الشكل : سلب المال . - اي يصبر
 الانسان على موت اولاده ولا يصبر على سلب
 ماله .

آراء

الانسان

لقد علقَ بِنِيَّاطٍ^(١) هذا الانسان بضعة هي اعجب منه ، وذلك القلب . وله مراد من الحكمة ، وازداد من خلافا : فان سنج له الرجاء اذله الطمع ؛ وان هاج به الطمع اهلكه الحرص ؛ وان ملكه اليأس قتله الاسف ؛ وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ ؛ وان اسعده الرضى نسي التحفظ ؛ وان ناله الخوف شغله الحذر ؛ وان اتسع له الأمن استلبته الفيرة ؛ وان افاد مالا اطغاه الغنى ؛ وان اصابته مصيبة فضحه الجرع ؛ وان عَضَّتْه الفاقة شغله البلاء ؛ وان جهده الجرع قعد به الضعف ؛ وان افراط به الشبع كَفَلَتْه^(٢) البطننة . فكل تقصير به مضر ، وكل إفراط له مفسد .

مسكين ابن آدم ! مكتوم الاجل ، مكنون العلل ، محفوظ العمل ، تؤلمه البقعة ، وتقتله الشرقة ، وتنتنه العرقه !

المرأة

المرأة شرٌ كلها وشرٌ ما فيها انه لا بد منها .

المرأة عقرب حلوة اللبسة^(٣) .

خيارُ خصال النساء شرارُ خصال الرجال : الزهو ، والجبن ، والبخل . فاذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها ؛ واذا كانت مجيلة حفظت مالها ومال بعلمها ؛ واذا كانت جبانة فرقت من كل شي . يعرض لها .

من خطبة بعد يوم الجميل :

معاشر الناس ، ان النساء نواقص الايمان ، نواقص الحفظ ، نواقص

١ . نِيَّاط : عرق غليظ متصل به القلب .

٢ . كَفَلَتْه : حالت من حالات اللبس يقال : ليست فلانة اي عاشرتها زمنا طويلا .

٣ . اللبسة : آلتها .

العقول... فأتقوا شرار النساء ، وكونوا من خيارهن على حذر ؛ ولا تطيعوهن في المعروف ، حتى لا يطعن في المنكر .

قوام الدنيا

قال جابر بن عبد الله الانصاري :

يا جابر ، قوام الدنيا بربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف ان يتعلم ، وجواد لا يبخل بمعرفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه . فاذا ضيع العالم علمه ، استنكف الجاهل ان يتعلم ، واذا بخل الغني بمعرفه ، باع الفقير آخرته بدنياه^(١) .

يا جابر ، من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه . فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء ، ومن لم يقيم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء .

الوصايا

من وصية وصى بها الحسن^(٢)

لا تخافن وراءك شيئاً من الدنيا ، فانك تخلفه لأحد رجلين : إما رجل عمل فيه بطاعة الله فسمد بما شقيت به ، وإما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عوناً له على معصيته . وليس احد هذين حقيقاً ان تؤثره على نفسك .

يا بُني احفظ عني اربعاً ، واربعاً لا يضرُك ما عملت معهن : اغني الغني العقل . واكبر الفقر الحق . وأوحش الوحشة العجب^(٣) . وأكرم الحسب حسن الخلق . بابني ، أياك ومصادقة الأحمق ، فانه يريد ان ينفعك فيضرُك . واياك ومصادقة البخيل ، فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه . واياك

سنة ٦٦٢ . توفي في المدينة سنة ٦٦٧ او ٦٦٩ .

١ . لازمه يضطر الى الغيابة او الكذب لينال بهما من الغني شيئاً .

٢ . الحسن : بكر اولاده من فاطمة بنت النبي . تولى الخلافة

بعده مدة خمسة اشهر ثم تنازل عنها لمعاوية .

٣ . لأن من اعجب بنفسه مقتله الناس حتى لا يجد له (ليسا) .

ومصادقة الفاجر ، فانه يبيعك بالتافه . وإياك ومصادقة الكذاب ، فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ، ويبعد عليك القريب .

العلم والمال

قال كميل بن زياد النخعي :

اخذ بيدي امير المؤمنين ، علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، فاخرجني الى الجبان (١) ، فلما اصحرت (٢) تنفس الصعداء ، ثم قال :

يا كميل ، ان هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها (٣) ؛ فاحفظ عني ما اقول لك : الناس ثلاثة : فعالم رباني (٤) ، ومتعلم على سبيل النجاة (٥) ، وهمج رعاع اتباع كل ناعق ، يملون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق .

يا كميل ، العلم خير من المال . العلم يحرسك وانت تحرس المال . المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو على الانفاق . وصنيع المال يزول بزواله (٦) .
يا كميل ، العلم دين يداين به . به يكسب الانسان الطاعة في حياته ، وجميل الاحدثة بعد وفاته . والعلم حاكم ، والمال محكوم عليه .

❦

اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل (٧) لكانت لذلك اهلاً : لا يرجون احد منكم الا ربه . ولا يخافن الا ذنبه . ولا يستحيين احد ، اذا سئل عما لا يعلم ، ان يقول : لا اعلم . ولا يستحيين احد ، اذا لم يعلم الشيء ، ان يتعلمه . وعليكم بالصبر ، فالصبر من الايمان كالرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس معه ، ولا في ايمان لا صبر معه .

١ . الجبان : والجبانة : المقبرة . ٥ . هو من اذا اتم علمه نجا .

٢ . اصحرت : صار في الصحرا . ٦ . الهمج : الجماع .

٣ . أوعية : ج . وعاء . ٧ . اي كان يشكرك ويتعجب اليك .

٤ . رباني : ج . راعي . ٨ . ضرب الابل : كناية عن شد .

٥ . ضارب الرجال : وحش المسير .

زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ

٦٧٤ - ؟

زِيَادُ بْنُ سُيَّيَّةَ، وزِيَادُ بْنُ أَبِيهِ، ثُمَّ زِيَادُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ بعدَ أَنْ اسْتَلْحَقَهُ مَعَاوِيَةُ سَنَةَ ٦٦٥، مِنْ دَهَاةِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ، وَمِنْ كِبَارِ الْإِدَارِيِّينَ فِي صَدْرِ الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ. وَلِي فَارِسَ وَلَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَضِيظَهَا. ثُمَّ اسْتَدْرَجَهُ مَعَاوِيَةُ إِلَى حَزْبِهِ، فَالْحَقَّهُ بِنَسَبِ أَبِيهِ، وَوَلَّاهُ الْبَصْرَةَ وَالْكُوفَةَ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ جُمِعَ لَهُ الْمَصْرَانِ. ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ خُرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ. فَسَاسَ شَرْقِيَّ الْمَمْلُوكَةِ سِيَاسَةً صَارِمَةً، صَالِحَةً الْأَثَرِ فِي الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ. «فَأَمَّنَ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا، عَلَى قَوْلِ الطَّبْرِيِّ، حَتَّى كَانَ الشَّيْءُ يَسْقُطُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ الْمَرْأَةِ، فَلَا يَعْزُضُ لَهُ أَحَدٌ، حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَأْخُذَهُ». وَامْكُنْ زِيَادًا أَنْ يَقُولَ: «لَوْ ضَاعَ حَبْلُ بَيْنِي وَبَيْنَ خُرَاسَانَ عُلْتُ مِنْ أَخْذِهِ». وَكَانَ جَرِيَّةَ الْقَلْبِ، فَصِيحَ اللِّسَانِ، يَعِينُ قَوْلُهُ فَعَلَهُ. فَسَنَ لِلْوَلَاةِ اسْلُوبًا فِي الْخُطَابَةِ السِّيَاسِيَةِ بَلِيغَ الْإِيْجَازِ، شَدِيدَ الْوَقْعِ، رَهِيْبَ الْوَعِيدِ، مُسْتَنْدًا إِلَى مَعْرِفَةِ دَقِيقَةِ بَاحْثِ الْجَاهِلِ، وَاطْلَاعٍ وَاسِعٍ عَلَى أَنْوَاعِ التَّعْبِيرِ. حَتَّى عُدَّ فِي طَلِيعَةِ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ.

آثاره

لزيادة نفع خطايبه متفرقة في كتب الادب والتاريخ « كاليان والتبيين » ، و« عيون الاخبار » ، و« المقد الفريد » و« مروج الذهب » ، وتاريخ الطبري وغيرها . ولعل انتمها ، واشبهها ان تكون خطبة كاملة ، هي « البترا » المشهورة التي تناقشتها اكثر كتب الادب .

البقرة

دُعيت هذه الخطبة البقرة، لأنه لم يبدأها بحمد الله . قالها
على إثر قدومه البصرة واليا سنة ٦٦٦ ، والفسق فيها ظاهر :

أما بعد ، فإن الجهالة الجاهلة ، والضلالة العمياء ، والغي الموفي بأهله على
النار ، ما فيه سفهاؤكم ، ويشتمل عليه حيلائكم ، من الامور العظام ، ينبت فيها
الصغير ، ولا يتعاشى عنها الكبير . كأنكم لم تقرأوا كتاب الله ، ولم تسمعوا
ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته ، والعذاب الأليم لأهل معصيته ،
في الزمن السرمدي^١ الذي لا يزول . أتكون كن طرقت عينه الدنيا ،
وسدت مسامعه الشهوات ، واختار الفانية على الباقية ، ولا تذكر أنكم
أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من ترككم الضعيف يقهر
ويؤخذ ماله ... ألم يكن منكم نهاية^٢ تمنع الفتوة عن دلج^٣ الليل
وغارة النهار ؟ قرئتم القرابة ، وباعدتم الدين ! تعتذرون بغير العذر ، وتغضون
على المختلس . كل امرئ منكم يذب^٤ عن سفيهه ، ضيع من لا يحاف
عاقبة ، ولا يرجو معاداً . ما انتم بالعلماء ، ولقد اتبعتم السفهاء . فلم يزل بكم
ما ترون من قيامكم دونهم ، حتى انتهكوا حرم^٥ الاسلام . ثم اطارقوا
وراءكم كئوساً^٦ في مكائس^٧ الريب . حرام على الطعام والشراب حتى
أسويها بالأرض هدماً وإحراقاً .

١ . السرمدي : الدائم ، لا أول له ولا
٢ . الحرم : الحرام . الجرم : المحافظة عليه .

٣ . النهاية : آخر .

٤ . الدلج : السير من اول الليل .

٥ . الكئوس : الكؤوس . المستتر .

٦ . المكائس : المكائس . المستتر .

٧ . يذب : يدفع .

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَلَحَ بِهِ أَوَّلُهُ : لَيْنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ،
وَشِدَّةٌ فِي غَيْرِ عُنْفٍ . وَإِنِّي أَقْسَمُ بِاللَّهِ لَا أَخَذَنَّ الْوَلِيُّ بِالْمَوْلَى ^(١) ، وَالْمَقِيمُ بِالظَّاعِنِ ،
وَالْمُقْبِلُ بِالْمُدْبِرِ ، وَالْمُطِيعُ بِالْعَاصِي ، وَالصَّحِيحُ مِنْكُمْ فِي نَفْسِهِ بِالسَّقِيمِ ، حَتَّى يَلْقَى
الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ ، فَيَقُولُ : « أَنْجُ ، سَعِدَ ، فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ ! » ^(٢) أَوْ تَسْتَقِيمَ
لِي قَنَاتُكُمْ . إِنْ كَذَبَ الْمُنْبَرِّ بِلِقَاءِ ^(٣) مَشْهُورَةٍ . فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكَذِبَةٍ فَقَدْ
حَلَّتْ أَلَيْكُم مَعْصِيَتِي ^(٤) . فَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فَاعْتَمِرُوهَا ^(٥) فِيَّ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عِنْدِي
أَمْثَالَهَا . مَنْ نَقَبَ مِنْكُمْ عَلَيْهِ فَأَنَا ضَامِنٌ لِمَا ذَهَبَ مِنْهُ . فَإِيَّايَ وَدَلَجَ اللَّيْلِ ،
فَإِنِّي لَا أُوتِي بِمُدْلَجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ ^(٦) ؛ وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ فِي ذَلِكَ بِقَدَارِ مَا يَأْتِي
الْخَبْرُ الْكَوْفَةَ وَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ . وَإِيَّايَ وَدَعَا الْجَاهِلِيَّةَ ^(٧) ؛ فَإِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا
دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ . وَقَدْ أَحْدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لَمْ تَكُنْ ، وَقَدْ أَحْدَثْنَا لَكُمْ
ذَنْبَ عَقُوبَةٍ : فَمَنْ غَرَّقَ قَوْمًا غَرَّقْنَاهُ ، وَمَنْ أَرْحَقَ قَوْمًا أَرْحَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا
نَقَبْنَا عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنَاهُ حَيًّا فِيهِ . فَكْفُوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ
وَالسِّنَّتُمْ أَكْنُفَ عَنْكُمْ يَدِي وَلِسَانِي . وَلَا تَظْهَرُ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ رِيَّةٌ
بِخِلَافٍ ^(٨) مَا عَلَيْهِ عَامَّتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُقَّةَ . وَقَدْ كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَقْوَامٍ
إِحْنٌ ^(٩) ، فَجَعَلْتُ ذَلِكَ دَبْرَ إِذْنِي ^(١٠) ، وَتَحْتَ قَدَمِي ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُحْسِنًا
فَلْيَزِدْ إِحْسَانًا ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسِيئًا فَلْيَزِغْ عَنِ إِسَابَتِهِ . إِنِّي لَوْ عَلِمْتُ
أَنْ أَحْدَكُمْ قَدْ قَتَلَ السِّلَّ مِنْ بُغْضِي لَمْ أَكْشِفْ لَهُ قِنَاعًا ، وَلَمْ أَهْتِكْ لَهُ سِتْرًا

٥ . اغتَمِرُوهَا : مَنْ اغْتَمِرَ : طَعَنَ عَلَيْهِ
أَيَّ عَدُوِّهَا مِنْ عِيُوِي

٦ . فَإِيَّايَ : وَدَلَجَ اللَّيْلِ : هُوَ أَشْبَهُهُ بِنِظَامِ
الْمَنْرُوسِ فِي أَثْنَاءِ الْجَوَادِثِ الْجَسَامِ فِي عَصْرِنَا .
الْجَاهِلِيَّةِ : مَنَادَاتُهُمْ بِهَا الْقَوْمِ

٧ . دَعَا : دَعَا فُلَانٌ : وَالْمَقْصُودُ مُنَاصَرَةُ
الْمَعْصِيَةِ الْقَبِيْئَةِ .

٨ . بِخِلَافٍ : أَيَّ تَخَالُفٍ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ
عَامَةُ الْقَوْمِ .

٩ . إِحْنٌ : ج . إِحْنَةٌ : ضَعْفٌ ، حَقْدٌ .

١٠ . إِذْنِي : وَرَاءَ ، إِذْنِي : وَقَدْ اقْتَبَسَهَا
١٠ . دَبْرٌ : كَلَامٌ مُعَاوِيَةَ (رَاجِعْ ص ٣٩٣)

١ . الْوَلِيُّ : السَّيِّدُ : وَالْمَوْلَى : الْعَبْدُ .

٢ . سَعِدَ : وَسَعِيدٌ : إِنَّمَا ضَبَّةٌ بَنَ إِذَا
فُوجِدَهَا سَعِدَ فَرْدَهَا ، وَصَادَفَ سَعِيدًا قَاتِلًا
طَوْرُقَ فَتَنَلَهُ وَسَلَبَهُ بَرْدَهُ . فَكَانَ ضَبَّةً ، وَقَدْ
ظَالَ انْتِظَارُهُ وَلَدَيْهِ . إِذَا رَأَى سَوَادًا فِي
اللَّيْلِ صَاحَ : أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٌ ؟

٣ . بِلِقَاءِ : مِنَ الْبَلَقِ : ارْتِفَاعُ التَّحْجِيلِ
بِالْقَاءِ . فِي الْفَرَسِ إِلَى الْفُخْزَيْنِ ، وَالْفَرَسِ
الْبَلَقَاءُ : مَشْهُورَةٌ لَتَمِيزَهَا عَنِ سَوَاهَا .

٤ . فَإِذَا : تَعَالَتْ : رَوَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ الشَّعْبِيَّ
قَالَ : « فَوَاللَّهِ مَا تَعَالَقْنَا عَلَيْهِ
بِكَذِبَةٍ ، وَلَا وَعَدْنَا خَيْرًا وَلَا شَرًّا إِلَّا أَنْفَذَهُ » .

حتى يُبدي لي صَفَحَتَهُ^(١) . فإذا فعل ذلك لم اناظرهُ ، فاستأنفوا أموركم ، وأعينوا على أنفسكم ؛ فربُّ مُبْتَلِسٍ بِقُدُومِنَا سَلَسٍ ، ومسرورٍ بِقُدُومِنَا سَيِّئِيسٍ .

أيها الناس ، أنا أصبحنا لكم ساسةً ، وعنكم ذادةً^(٢) ، نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ، ونذود عنكم بِنَفْيِ الله الذي خوَّننا . فلنا عليكم السَّمْعُ والطاعةُ فيما أحببنا ، ولكم علينا العدلُ فيما ولينا ، فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بتناصحتكم لنا ، واعلموا اني مهما قصرتُ عنه ، فلن أقصر عن ثلاث : لست محتجياً عن طالب حاجةٍ منكم ، ولو أتاني طارقاً بليل ؛ ولا حابساً عطاء ولا رزقاً عن إبانته^(٣) ؛ ولا مُجَبِّراً^(٤) لكم بعبث^(٥) . فادعوا الله بالصالح لأئمتكم ، فانهم ساستكم المؤدبون لكم ، وكهفكم الذي اليه تأوون ؛ ومتى تصلحوا يصلحوا . ولا تُشربوا قلوبكم بغضهم ، فيشتدَّ لذلك غيظكم . ويطول له حزنكم ؛ ولا تُدركو له حاجتكم ، مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شراً لكم .

أسألُ الله ان يُعينَ كلاً على كلِّ ، واذا رأيتموني أفقدُ فيكم الأمر ، فأنفذوه على أذلاله^(٦) . وأيمُ الله ، إن لي فيكم لصراعاً كثيرةً ، فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي .

وصية

أستوصوا بثلاثة منكم : الشريف ، والعالم ، والشيخ . فوالله ، لا يأتيني شيخٌ بشابٍ قد استخفَّ به إلا أوجعته . ولا يأتيني عالمٌ بجاهلٍ استخفَّ به إلا نكلتُ به . ولا يأتيني شريفٌ بوضيعٍ استخفَّ به إلا انتقمْتُ له منه .

١ . حتى يُبدي : أي حتى يجاهرني
٢ . ذادة : من جذر الذند : حبسه .

٣ . إبانته : أي حتى يجاهرني .

٤ . مُجَبِّراً : أي حتى يجاهرني .

٥ . العبث : أي حتى يجاهرني .

٦ . الأذلال : أي حتى يجاهرني .

١ . حتى يُبدي : أي حتى يجاهرني

٢ . ذادة : من جذر الذند : حبسه .

٣ . إبانته : أي حتى يجاهرني .

٤ . مُجَبِّراً : أي حتى يجاهرني .

٥ . العبث : أي حتى يجاهرني .

٦ . الأذلال : أي حتى يجاهرني .

وصيته لعماله

كان اذا رآى رجلاً قال له :

تُخَذُ عَهْدُكَ ، وَيسرُّ الى عَمَلِكَ . وَأَعْلَمُ أَنَّكَ مَصْرُوفٌ رَأْسَ سَنَتِكَ ، وَأَنَّكَ
تَصِيرُ الى أَرْبَعِ خِلَالٍ . فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ : إِنَّا ، إِن وجدناكَ أَمِينًا ضَعِيفًا ،
اسْتَبَدَلْنَا بِكَ اضْعَفَكَ ، وَسَلَّمْتِكَ مِنْ مَعَرَّتِنَا^١ أَمَانَتِكَ . وَإِن وجدناكَ قَوِيًّا
خَائِنًا ، أَسْتَهَنَّا بِقُوَّتِكَ ، وَأَوْجَعْنَا ظَهْرَكَ ، وَثَقَلْنَا غُرْمَكَ . وَإِن جَمَعْتَ عَلَيْنَا
الْجُرْمَيْنِ ، جَمَعْنَا عَلَيْكَ الْمَضْرَتَيْنِ . وَإِن وجدناكَ أَمِينًا قَوِيًّا ، زِدْنَا فِي عَمَلِكَ ،
وَرَفَعْنَا ذِكْرَكَ ، وَكَثَّرْنَا مَالَكَ ، وَأَوْطَأْنَا عَقَبَكَ .

١ * المَعَرَّةُ : الاذى ، الإساءة ، الثرم ، الشدة .



الحجاج بن يوسف

٦٦١ - ٧١٤ هـ

الحجاج بن يوسف الثقفى. نشأ في الطائف وعلم فيها الاولاد. ثم قدم الشام ، فاتصل برؤف بن زنباع ، وزير عبد الملك . ولم يلبث أن ظهرت مواهبه فعيّنه عبد الملك على شرطته . ثم نقله الى ولاية الحجاز سنة ٦٩٢ هـ ، والحجاز مضطرب بثورة عبد الله بن الزبير ، فحارب الحجاج الثوّار ودخل مكة ، وقتل ابن الزبير ، فسكن الحجاز . ولم يمض سنتان حتى نقله عبد الملك والياً على العراق ، وهو موطن الفتن الكثيرة ، وموئل الثوّار على الامويين ، كابن الجارود ، وشبيب الخارجي ، وابن الأشعث ؛ فظهر من الخزم والبطش والقسوة ، حتى الجور ، ما احدث الفتن وبدد الثّوار وهذا اضطراب العراق ، فولى مدة خلافة عبد الملك وخلافة ابنه الوليد ، حتى توفي الحجاج في اواخرها نحو السنة ٧١٢ هـ . وللحجاج مآثر ، فوق حسن الادارة ، منها بناؤه مدينة واسط بين الكوفة والبصرة (سنة ٧٠٢) ، واعتماده باعجام الحروف ، وسيرته على ذاك الاسلوب الخطابي التهذيبي الذي سنّه زياد ابن ابيه ، فكان افضل مؤيد للوالي في اقناع رعيته .

آثاره

ترك الحجاج خطباً عديدة لم تُجمع على حدة . افا تفاقلتها كتب المحاضرات متفرقة
مبتورة في اكثرها . على انها بليغة في ايجازها ، قوية في تعابيرها التهديدية ، تنم عن جرأة
نادرة ، ونصرف عجيب في اساليب الكلام ، كما تدل على معرفة باخلاق الناس ، ولا
سيا العامة منهم ، وتأثر بالقرآن والادب الجاهلي . وقد بذلنا الجهد في انتخاب اكثر ما
يمكن انتخابه من هذه الخطب .

خطبة الولاية

١. وفي الحجّاجيّ العراق
خرج من المدينة في اثني عشر
راكباً على النجائب حقّ دخل
الكوفة . وقد انتشر النهار
- وكان بشر بن مروان قد
هبط بعث الجيش بقيادة المهلب
لقتال الجورفة وتخلف الناس
عن السير في ذلك البعث -
فبدأ الحجّاجيّ بالمسجد فدخله .
ثمّ صعد المنبر وهو ملثم
بعمامة حبراء . فقال : عليّ
بالناس : فحسبوه واصحابه
خوارج . فهتّوا به : حقّ اذا
اجتمع الناس في المسجد قامر
ثمّ كشف عن وجهه وقال :

انا ابنُ جلا وطلّاعُ الثنايا ؛ متى اضع العمامة تعرفوني ؛^{١)}
صليبُ العود من سلفي تزار ، كنصل السيف ، وضاحُ الجبين .
اما والله ، اني لأحيلُ الشرَّ بجماله ، واحذوه بتعله ، وأجزيه بثله . وإني
لأرى رؤوساً قد اينعت وحان قِطافها ، وإني لأصاحبها . وإني لأنظرُ الدماء
تترقُّقُ بين العائم والّاحي .

قد شمّرت عن ساقها ، فشتمّ ا

هذا أوأنُ الشّدّ ، فاشتدّي ، زيم ، قد لفّها الليلُ بسواقٍ حطّم ،^{٢)}
ليس براعي إبسل ولا غنم ، ولا يجزّار على ظهر وضمّ^{٣)}
قد لفّها الليل بعصلي ،^{٤)} أروع ، خراج من الدّوي ،
مهاجر ليس باعراي .

قد شمّرت عن ساقها ، فشدّوا ؛ وجدت الحرب بكم ، فنجذوا ،

١. ابن جلا : اي الواضح الامر .
٢. ابن الثنايا : ج . الثبّة : العقبة .
٣. الزيمة : القطعة من الابل .
٤. الزيم : شتبه أهل العراق بالابل .
العظم : الراعي الظنوم للماشية .
٣. الوضم : اللحم - يعني ان هذا السّواق خشيّة الجزار يقطع عليها
لا يرحم الابل لانه ليس راعياً ولا جزّاراً .
٤. العصلي : القوي العظيم من الرجال .

والقوس فيها وترٌ عُرْدٌ، مثلُ ذراعِ البكر أو أَشَدُّ^(١)
إني والله، يا اهلَ العراق، ومَعْدِنَ الشَّقَاقِ واليَفَاقِ، ومساوِي الأَخلاقِ،
لا يُعَمَّرُ^(٢) جانبي، ولا يَقَعُّعُ لي بالثَنانِ^(٣). ولقد فررتُ عن ذكَا، وقطعتُ
عن تجرِبَةٍ، وأجريت مع الغاية. وإن أميرَ المؤمنين نَزَرَ كِنَانَتَهُ^(٤)، ثم عَجِمَ^(٥)
عِيدَانِهَا، فوجدني أمرها عودًا، واشدَّها مَكْسِرًا؛ فوجهني إليكم، ورماكم
بي. فانه قد طالما اوضَعُتم في الفتن، واضْجَعُتم في مَرَاقدِ الضلال، وسنَّتم سُنَنَ
الغِيي، وأيمُ الله، لأَحْلُوَنَكُم^(٦) لَحْوَ العَصَا، ولَأَقْرَعَنَّكُمْ قَرَعَ المَرْوَةِ^(٧)،
ولَأَعْصِبَنَّكُمْ^(٨) عَصَبَ السَّلَمةِ^(٩)، ولَأَضْرِبَنَّكُمْ ضربَ غرائبِ الابل، فانكم
لكأهل «قريَةٍ كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رَغَدًا من كل مكان،
فكفرت بانعم الله، فاذاقها الله لباسَ الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»^(١٠).
إني، والله، لا أَعُدُّ إلا وَفِيَّت، ولا أَهْمُّ إلا امضيت، ولا أَخْلُقُ^(١١) إلا قَرَيْتُ^(١٢).
وإياي وهذه الزُرُافَاتِ والجماعات، وقال، وقيل، وما يقولون، وفيم أنتم،
وذاك. أما، والله، لتستقيمنَّ على طريق الحق، أو لأَدَعَنَّ لكل رجلٍ منكم
شَغَلًا في جسده. من وَجَدْتُهُ بعد ثلاثة^(١٣) من بَعَثِ المَهْلَبِ، سفكتُ دَمَهُ،
وأَنْهَيْتُ ماله، وهدمتُ منزله.

فشتر الناس بالخروج إلى المهلب. فلما رأى المهلب ذلك قال: «لقد ولي العراق خيرٌ ذكر».

٨. عَصَبُ الشجرة: ضَرْبٌ ما تفرق من
أغصانها إليها، ثم خبطها
ليسقط ورقها.

٩. السَّلَمة: شجر من العضاء.

١٠. يصنعون: القرآن (١٦) [النحل] (١١٢)

١١. خلق الثوب: قدره قبل قطعه.

١٢. فرى: قطعه.

١٣. من وجدته... أي من وجدته
متخلفًا من اللاحق بالجيش بعد
ثلاثة أيام.

١. العُرْدُ: الصلب الشديد @ البكر:
الجمال اللقي.

٢. غمز القناة: عَضَّها وعصرها.

٣. لا يَقَعُّعُ لي بالثَنان: الضَّن:
الشن: الذي اليابس، أي لا أروء
بالإرجاف وكثرة الكلام. ولا يروى عني ما لا
حقيقة له.

٤. الكِنَانَةُ: وعاء التبل.

٥. عَجِمَ من رخاوته:
العود: عَضَّه ليعرف صلابته.

٦. حَلَا ولعى الشجرة: قشرها.

٧. المَرْوَةُ: اصلب الحجارة.

بعد دير الجماجم

دير الجماجم : دير يظهر الحاسية بين الحجّاج وجنود ابن الاشعث . فانتصر الحجّاج وهزم خصمه . فدخل الكوفة الكوفة . كانت قربه الوقعة

يا اهل العراق ! ان الشيطان قد استبطنكم^(١) ، فضالط اللحم والدم ، والعصب ، والمسامع ، والاطراف ، والاعضاء ، والشغاف^(٢) ؛ ثم افضى الى الانخاخ^(٣) ، والاصباح^(٤) ؛ ثم ارتفع ففشش ، ثم باض وفرخ ، فحشاكم شقاقاً ونفاقاً ، واشعركم خلافاً^(٥) . اتخذتموه دليلاً تتبعونه ، وقائداً تطيعونه ، ومؤمراً تستشيرونه . فكيف تنفعكم تجربة ، او تعظكم وقعة ، او يحجزكم اسلام ، او يردكم ايمان ؟ أستم اصحابي بالاهواز^(٦) ، حيث رُمتم المكر وسعيتم بالقدر ، وأستجمعتم للكفر ، وطننتم ان الله يخذل دينه وخلافته ، وانا ارميكم بطرفي ، وانتم تتسللون لواذاً^(٧) ، وتنهزمون سراعاً ؟

ويوم الزاوية^(٨) ، وما يوم الزاوية ؟ بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراة الله منكم ، ونكوص^(٩) وليه عنكم ، اذ وليتم كلابل الشوارد الى اوطانها ، النوازع^(١٠) الى اعطانها ؛ لا يسأل المرء منكم عن اخيه ، ولا يلوي الشيخ على بنيه ، حتى عضكم السلاح وقصصكم الرماح .
ويوم دير الجماجم ، وما دير الجماجم ؟ بها كانت المعارك والملاحم^(١١) ، بضرب يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله .
يا اهل العراق ! الكفريات الفجرات ، والغدرات بعد الحثرات^(١٢) ، والثورة

لواذاً : تنطلقون في

٧ . تتسللون استخفاً ومخاتلة ومراوغة .

٨ . الزاوية : موضع قرب البصرة كانت

الاشعث قبل يوم دير الجماجم .

٩ . نكص : ارجع .

١٠ . نزاع الى وطنه : اشتاق .

١١ . الملاحم : المعركة : الواقعة الشديدة يلتجئ بها

الجيوشان .

١٢ . حثرت : غدره اقبه القدر .

١ . استبطنه : دخل في بطنه .

٢ . الشغاف : غلاف القلب .

٣ . الانخاخ : ثقب : ثقب العظم .

٤ . الاصباح : الصمغ : خرق الاذن

٥ . خلافاً : يقال اشعره شعراً : اشعركم غشياً به .

٦ . الاهواز : تقع كور بين البصرة

وفارس لكل منها اسم خاص ؛ وجميعها الاهواز .

بعد الثورات ! إن أبعثكم الى ثغوركم عَلَّمْتُمْ وَخُنْتُمْ ؛ وإن أُمِيتُمْ أَرْجَفْتُمْ ، وإن خَفْتُمْ نَافَقْتُمْ . لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة .

يا اهل العراق ! هل أَسْتَحَقَّكُمْ^(١) ناكث ، او استغفواكم غاوي ، او استغفركم عاصي ، او استنصركم ظالم ، او استعضدكم خالغ ، الا وثقتهم وآويتهم وعزقتهم ونصرتهم ورضيتهم ؟

يا اهل العراق ! هل شَعَبٌ^(٢) شاغب ، او نَعَبٌ ناعب ، أو نَعَقٌ ناعق ، أو زَفَرٌ زافر ، إلا كنتم أتباعه وانصاره ؟

يا اهل العراق ! ألم تنهكُم المواعظ ؟ ألم ترُجركم الوقائع ؟

ثم التفت الى اهل الشام فقال :

يا أهل الشام ! إنا انا لكم كالظلم^(٣) الذاب عن فراخه ، ينبغي عنها المَدَرُ^(٤) ويباعد عنها الحجر ، ويكنها^(٥) عن المطر ، ويحييها من الضباب ، ويحرسها من الذباب . يا اهل الشام ! أنتم الجبة والرداء ، وأنتم العدة والحذاء .

اداعة نعيم

اذاء اهل العراق موت الحجاج ، فعلم بالامر فصد المنبر وقال :

ان طائفة من اهل العراق ، اهل الشقاق والنفاق ، نزغ الشيطان بينهم ، فقالوا : مات الحجاج ومات الحجاج ! فه ! وهل يرجو الحجاج الخير الا بعد الموت ! والله ما يسرني ألا اموت وأن لي الدنيا وما فيها ! وما رأيت الله رضي بالتخليد إلا لأهون خلقه عليه ، إبليس . ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : « رب اغفر لي ، وهب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي »^(٦) فاعطاه ذلك إلا البقاء . فما عسى ان يكون ، ايها الرجل ! وكلكم ذلك الرجل ! كأني ، والله ، بكل حي منكم ميتاً ، وبكل رطب يابساً ، نُقل في

١ . استخفقه : حملة على الجهل والخفة .
٢ . المَدَرُ : الطين العلك الذي لا يحاطه رمل .

٣ . الظلم : الشيء : ستره في كنهه . وغطاه .
٤ . كُنْ : واخفاه . وصانه من الشمس .

٥ . بعدي : القرآن (٣٨) [ص ٣٥]

٦ . شَعَبُ الثور : هيبة الثور عليهم .

٣ . الظلم : الذكر من النعام .

ثياب اكفانه الى ثلاث اذرع طولاً في ذراع عرضاً ، واكملت الارض لحمة ،
ومصّت صديده^(١) ، وانصرف الجليب من ولده يقسم الحياث من ماله . ان
الذين يعقلون يعلمون ما اقول !

خطبة دينية

خطب الحجاجي في اهل البصرة ، فقال : بعد ان حمد الله واشق عليه

ان الله كفانا مؤنة الدنيا ، وأمرنا بطلب الآخرة ؛ فليته كفانا مؤنة
الآخرة وامرنا بطلب الدنيا !

ما لي ارى علماءكم يذهبون^(٢) ، وجهالكهم لا يتعلمون ، وشراركم لا
يتوبون ؟ ما لي اراكم تحرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به أمرتم ؟ ان العلم
يوشك ان يرفع ، ورفعه ذهاب العلماء . ألا واني اعلم بشراركم من السيطار
بالفرس ؛ الذين لا يقرأون القرآن الا هجراً^(٣) ، ولا يأتون الصلاة الا ذُبْراً^(٤) !
الا وان الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ؛ الا وان الآخرة أجل
مستأخر ، يحكم فيها ملك قادر . الا فاعلموا ، وانتم من الله على حذر ؛
واعلموا انكم ملأوه ليحزي الذين اساؤوا بما عملوا ويحزي الذين أحسنوا
بالحسنى ؟ الا وان الخير كله بخدافيره في الجنة ؛ ألا وان الشر كله بخدافيره
في النار . الا وان « من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره » ؛^(٥) واستغفر الله لي ولكم .

دعاء

اللهم ، أرني النعم غياً فأجتنبه ، وأرني الهدى هدى فأتبعه ؛ ولا تكن لي
الى نفسي فأضلّ ضلالاً بعيداً . والله ، ما أحب أن ما مضى من الدنيا لي
بعملي هذه ، ولما بقي منها أشبهه بما مضى من الماء بالمال .

١ . الصيد : ما الجرح الرقيق المختلط بالدم .

٢ . ذُبْر الصلاة : متضاها وآخرها .

٣ . هجر : مات .

٤ . ذهاب : مات .

٥ . هجر : الهذيان .

قبل الحج

يا اهل العراق ! اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدًا ، وما كنتم له بأهل . واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في الأنصار : فانه اوصى ان يُقبل من مُحسنهم ، ويُتجاوز عن مُسيئهم ، وانا اوصيته ان لا يقبل من مُحسنكم ولا يتجاوز عن مُسيئكم . ألا ، وانكم قائلون بعدي مقالة لا يمنعكم من إظهارها إلا خوفي . تقولون : لا احسن الله له الصحابة ! الا ، واني اعجل لكم الجواب : فلا احسن الله عليكم الخلافة !

في موت عبد الملك

لا اياه نعي عبد الملك قاهر خطيبا فحمد الله واثني عليه . ثم قال :

ايها الناس ! ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم ، صلى الله عليه وسلم ، الى نفسه فقال : « انك ميت ، وانهم ميّتون » وقال : « وما محمد الا رسول ، قد خلت من قبله الرسل » ؛ افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم « ^(١) فمات رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومات الخلفاء الراشدون المهتدون المهديون ، منهم ابو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان الشهيد المظلوم . ثم تبعهم معاوية ، ثم وليكم البازل ^(٢) الذكر ، الذي جربته الامور وأحكمته التجارب مع الفقه وقراءة القرآن ، والمروءة والظاهرة ، واللين لاهل الحق ، والوطء ^(٣) لاهل الزيف ^(٤) ، فكان رابعاً من الولاة المهديين الراشدين ، فاختر الله له مما عنده ، واحلقه بهم ، وعهد الى شبهه في العقل والمروءة والحزم والجَلَد ، والقيام بأمر الله وبخلافته . فاسمعوا له واطيعوه ايها الناس ! واياكم والزيف ، فان الزيف لا يبيح إلا باهله ؛ ورأيتم سيرتي فيكم وعرفتُ خلافتكم وطبيعتكم ، على معرفتي بكم ؛ ولو علمت ان احداً اقوى عليكم مني ، او اعرف بكم ، ما وليتكم ؛ فايائي واياكم ! فن تكلم قتلناه ، ومن سكت مات بدائه غمًا .

٣ . وطئ الذي : برجله : داسه .

٤ . الزيف : الميل عن الحق .

١ . اعقابكم : القرآن (٣ آل عمران) [١٤٤]

٢ . البازل : الجمل اذا زل نابه اي خرج الرجل الخبير .

المترسلون

الترسل فن رفيع من فنون الادب ، ينشأ عادة في بدء استعمال الكتابة اداة لتدوين
الآثار الادبية ، فتُقر بالخط الرسائل الشفهية المكتوبة التي كان يتبادلها المتراسلون بواسطة
الوفود . ولهذا كانت اولى الرسائل جملاً متقطعة ، ونماير متوازنة ، بليغة الايجاز ، شديدة
الوقع ، موسيقية النبرة ، حافلة بكل الصفات التي نراها للادب الشفهي ، شأنها في ذلك
شأن الخطابة ؛ حتى اذا مسّت الحاجة الى نشر المعلومات الجديدة واذاعة الاوامر والقرارات
المستحدثة ، طالت الجملة في الرسائل ، ولانت لنتها ، ورن اسلوبها . وكان في كل ذلك
فضل بالغ لعبد الحميد الكاتب . وقد مثلنا بمنتخبات رسائله على هذا النوع ؛ كما مثلنا على
الرسائل المكتوبة ببعض ما تبودل منها بين علي ومعاوية في اثناء الخلاف المشهور ، وينتف
من رسائل علي الى عماله .

بعد وقعة الجمل

صَتَّبَ عَلِيٌّ إِلَى مَعَاوِيَةَ بَعْدَ وَقْعَةِ الْجَمَلِ

سلامٌ عليك . اما بعد فان بَيْعَتِي بِالْمَدِينَةِ لَزِمَتْكَ وَاَنْتَ بِالشَّامِ ، لِأَنَّهُ
بَايَعَنِي الَّذِينَ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ، عَلَى مَا بَوَّعُوا عَلَيْهِ . فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّاهِدِ
أَنْ يُخْتَارَ ، وَلَا لِلْغَائِبِ أَنْ يَرَدَّ ، وَانَّمَا الشُّورَى لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ : فَاذَا
اجْتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ وَسَمَّوْهُ إِمَامًا ، كَانَ ذَلِكَ اللَّهُ رَضَى ، وَأَنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ
خَارِجٌ ، رَدَّوْهُ إِلَى مَا خَرَجَ عَنْهُ ؛ فَإِنْ أَبَى قَاتَلُوهُ عَلَى أَتْبَاعِهِ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ،
وَوَلَّاهُ اللَّهُ مَا تَوَلَّى ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا . وَأَنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَانِي ،
ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتَهُمَا ، وَكَانَ نَقْضُهَا كَرْدَهَا ، فَجَاهَدْتُهُمَا بَعْدَ مَا اعْذَرْتُ إِلَيْهَا ،
حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ، وَهُمْ كَارِهُونَ . فَادْخُلْ فَيَا دَخَلَ فِيهِ الْمَسْلُومُونَ
فَأَنْ أَحَبَّ الْأُمُورَ إِلَيَّ قَبُولُكَ الْعَافِيَةَ . وَقَدْ اكْتَرَتْ فِي قَتْلَةِ عُثْمَانَ ؛ فَإِنْ رَجَعْتَ
عَنْ رَأْيِكَ وَخِلَافِكَ ، وَدَخَلْتَ فَيَا دَخَلَ فِيهِ الْمَسْلُومُونَ ، ثُمَّ حَاكَمْتَ الْقَوْمَ
إِلَيَّ ، حَمَلْتُكَ وَإِيَاهُمْ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ . وَأَمَّا تِلْكَ الَّتِي تَرِيدُهَا^١ ، فَهِيَ خِدْعَةٌ
الصَّبِيِّ عَنْ اللَّبَنِ . وَلَعُمْرِي ، لَئِنْ نَظَرْتَ بَعْدَكَ دُونَ هَوَاكَ ، لَتَمَجَّدَنِي أِبْرَأُ
قُرَيْشٍ مِنْ دَمِ عُثْمَانَ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ مِنَ الطُّلُقَاءِ^٢ ، الَّذِينَ لَا تَحِلُّ لَهُمُ الْخِلَافَةُ ،
وَلَا يَدْخُلُونَ فِي الشُّورَى وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَالِيَّ مَنْ قَبْلَكَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ،
وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ ، فَبَايَعَهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

جواب معاوية

سلامٌ عليك . اما بعد فلعمري لو بَايَعَكَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ ، وَاَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ
دَمِ عُثْمَانَ ، لَكُنْتَ كَأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ . وَلَكِنَّكَ أَغْرَيْتَ بَدَمَ عُثْمَانَ ،

١ . طَلْبِقُ : مَنْ طَلَبَقَ . وَهُوَ الَّذِي
٢ . الطُّلُقَاءُ : أَسْرُ فَاُطْلِقَ . وَكَانَ مَعَاوِيَةُ
وَابْنُهُ ، أَبُو سَفْيَانَ ، مِنْ طُلُقَاءِ يَوْمِ الْفَتْحِ .

١ . أَيُّ مَعَاوِيَةَ .
الْوَلَايَةُ أَوْ الْعِلَافَةُ ، كَمَا يُسْتَنَادُ

وخذلت الأنصار ؛ فاطاعك الجاهل ، وقوي بك الضعيف . وقد ابى اهل الشام الا قتالك ، حتى تدفع اليهم قتلة عثمان . فان فعلت ، كانت سُورى^١ بين المسلمين . وانما كان الحجازيون هم الحكماء على الناس ، والحق فيهم ، فلما فارقه ، كان الحكماء على الناس اهل الشام . ولعمري ما حجبتك على اهل الشام كحجبتك على اهل البصرة ؛ ولا حجبتك علي كحجبتك على طلحة والزبير ؛ كانا بايعاك فلم ابايعك انا . فاما فضلك في الإسلام ، وقرابتك من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فلست ادفعه .

جواب علي

اما بعد ، فقد اتانا كتابك كتاب امرى ليس له بصرٌ يهديه ، ولا قائد يُرشده ، دءاه الهوى فاجابه ، وقاده فأتبعه . زعمت انك انما افسدت عليك بيعتي خفري لعثمان ؛ ولعمري ما كنت الا رجلاً من المهاجرين ، اوردت كما اوردوا ، واصدرت كما اصدروا ؛ وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ، ولا ليضرهم بالعمى ؛ وما امرت فزمتني خطيئة الامر ، ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل . واما قولك ان اهل الشام هم حكماء اهل الحجاز ، فهات رجلاً من قريش الشام يُقبل في السورى ، او تحل له الخلافة ؛ فان سميت كذبتك المهاجرون والأنصار ؛ ونحن نأتيك به من قريش الحجاز . واما قولك : « ادفع الي قتلة عثمان » ؛ فما انت وذاك ! وههنا بنو عثمان وهم اولى بذلك منك . فان زعمت انك اقوى على طلب دم عثمان منهم ، فارجع الى البيعة التي لزمته ، وحاكمهم القوم الي . واما تمييزك بين اهل الشام والبصرة وبينك وبين طلحة والزبير ؛ فلعمري فما الامر هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يتأتى^٢ فيها النظر ، ولا يُستأنف فيها الحيار . واما قرابتي من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وقدمي في الإسلام ؛ فلو استطعت دفعه لدفعته .

١ . وفي النهج : لا يثنى فيها النظر .
٢ . وفي اي لا ينظر فيها مرة ثانية .

١ . اي الخلافة .

من كتاب معاوية

أما بعد ، فكان أفضلهم من الإسلام ، وانشدهم الله ورسوله ، الخليفة ،
 وخليفة الخليفة ، والخليفة الثالث . فكلهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت ؛
 عرفنا ذلك في نظرك الشر ، وتنفسك الصعداء ، وإبطائك على الخلفاء ؛
 وانت في كل ذلك يُقاد كما يُقاد البعير المحسوس^١ ، حتى تباع ، وانت
 كاره . ولم تكن لاحد أشدَّ حسداً منك لابن عمك عثمان ، وكان أحقهم ان لا
 تفعل ذلك به ، في قرابته وصهره ؛ فقطعت رَحِمَهُ ، وقبِحت محاسِنَهُ ، وألَبت عليه
 الناس ، حتى ضُربت اليه آباطُ الابل ، وشُهر عليه السلاح في حَرَمِ الرسول ، فقتل
 معك في الحَلَّة ، وانت تسمع في داره الهائِعة^٢ لا تؤذي عن نفسك في امره بقول
 ولا فعل ير . أقسم قسماً صادقاً ، لوقت في أمره مقاماً واحداً تنهين الناس عنه ،
 ما عدل بك من قبلنا من الناس أحد ، ولمجا ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من
 المجانبة لعثمان والبغي عليه . وأخرى انت بها عند اولياء ابن عفان ضنين : ايواءك
 قتلة عثمان ، فهم بطائنتك ، وعُضدك ، وأنصارك . فقد بلغني أنك تتنفي من دمه
 فان كنت صادقاً ، فادفع الينا قتلتَه نقتلهم به ؛ ثم نحن اسرعُ الناس اليك . والّا
 فليس لك ولاصحابك الا السيف . والذي نفس معاوية بيده ، لاطلبن قتلة عثمان
 في الجبال ، والرمال ، والبر ، والبحر ، حتى نقتلهم ، او تاجق ارواحنا بالله .

من جواب علي

أما بعد ... ذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثاً (اي بعد ابي بكر
 وعمر) فان كان محسناً فسيلقى رباً شكوراً يضاعف له الحسنات ويجزيه
 الثواب العظيم ؛ وان يك مسيئاً فسيلقى رباً غفوراً ولا يتعاضله ذنب يغفره .
 ولعمري ، اني لأرجو ، اذ الله اعطى الاسلام ، ان يكون سهمنا ، اهل البيت ،
 اوفر نصيب ... وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي ايهم ، والبغي عليهم .

١ . المحسوس : الصرخة ، الضجة ، الصياح
 ٢ . الهائِعة : في الحرب .

ورد المخشوش : الذي
 ادخل في الفقه الخشاش :
 قطعة من خشب يُقاد البعير بواسطتها .

فاما البغي، فعاذ الله ان يكون ؛ واما الكراهة لهم ، فوالله ما اعتذر للناس من ذلك . وذكرت بغي على عثمان ، وقطعي رَحِمَه ، فقد عيل عثمان ما قد علمت ، وعمل به الناس ما قد بلغك ؛ فقد علمت اني كنت من امره في عزلة ، الا ان تتجننى فتجن^(١) ما شئت . واما ذكرك قتلة عثمان ، وما سألت من دفعهم اليك ؛ فاني نظرت في هذا الامر ، وضربت انفه وعينه ، فلم يسعني دفعهم اليك ، ولا الى غيرك . وان لم تترع عن عَيْك لتعرفتهم عما قليل يطلبونك ، ولا يكفرك ان تطلبهم في سهل ، ولا جبل ، ولا بر ، ولا بحر . وقد كان ابوك ، ابو سفيان ، اتاني حين قبض رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : « ابسط يدك أبايعك ، فانت احق الناس بهذا الامر ! » فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين ، لقرب عهد الناس بالكفر فابوك كان اعلم بحقي منك ؛ وان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه ، تُصب رشداً ؛ والا فنستعين الله عليك .

من كتاب علي الى عثمان بن حنيف الانصاري

كان عثمان بن حنيف عاملاً على البصرة . فبلغه انه دعي الى وليمة قوم من اهلها فقبل الدعوة . فكتب اليه

اما بعد ، يا ابن حنيف ، فقد بلغني ان رجلاً من فتية أهل البصرة ، دعاك الى مأذبة ، فأسرعت اليها فاستطاب لك اللون ، وتثقل اليك الجفان . وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجبوراً^(٢) ، وغيبهم مدعو . فانظر الى ما تقضيه من هذا المقضم^(٣) ، فما اشبه عليك علمه فالفضله^(٤) ، وما ايقنت بطيب وجوهه قتل منه .

٣ . القضم : في الاصل الاكل باطراف الاسنان والمراد هنا الاكل مطاقاً . والمقضم : الماكل .

٤ . الفضله : اطرحه حيث اشابهه عنيك حله .

١ . تتجننى : من تجنى اذا ادعى الجناية على من لم يفعلها اي تنهينها زوراً . ٢ . تجن : اي تخفي وتستر من الامور ما تريد .

٢ . عائلهم : محتاجهم : هجفوا : اسرو . مفعول من الجلاء اي مطرود .

عبد الحميد الكاتب

٧٤٩ - ؟

أبو غالب عبد الحميد بن يحيى ، شامي الأصل ، غير عربي . علّم الصبية في أول عمره في مدن الشام منتقلاً من بلدة إلى أخرى . حتى اتصل بـ مروان بن محمد ، وكان عاملاً على أرمينية ، فكتب له . ثم لما بوجع بلروان نقله معه ، فأصبح كاتب الخلافة . وظلّ بخدمته خلصاً له ، لا يريد مفارقتها ، في أثناء الثورة الحراسانية وتقدّم جيوش أبي مسلم ، حتى قُتل مروان . ثم قبض على عبد الحميد فقتل سنة ٧٤٩ . وقد ترك في اللغة العربية أثراً عميقاً يُذكر كلما ذُكرت الأساليب الكتابية ؛ فإنه كان أول من اطلال الرسائل ، ونوع الخطاب مراعاةً لأحوال المخاطبين ، وتفشّش في التلخيص والاستطراد ، كل ذلك في لغة متينة ، وديباجة سهلة ، وإن ظهرت جملة طويلة بعض الأحيان . ولا شك أنه كان لاتصاله بأبن المفتح أثر في هذا الأسلوب الجديد .

آثاره

كان عبد الحميد كاتباً رسيباً للدولة ، فكانت شؤون السلطنة تفرض عليه كتابة الرسائل: رسائل ادارية الى الولاة ، ورسائل تنظيمية الى الرعية ، ورسائل تهديدية او سياسية الى الثائرين على الحكم ، وكثير ما هم في اواخر العهد الاموي . الا ان هذا لم يمنعه من الاضطلاع بالادب فترك رسالة وجهها الى الكتاب ، وم اذ ذاك اهل الادب الذين يخدمون الدولة في المراكز السامية ، لا الذين يؤلفون الكتب والمقالات . وترك ايضاً رسالة طويلة جمع فيها بين الادب وحسن السياسة والاخلاق وهي المعروفة بنصيحة ولي العهد . وقد اتاح الخط لهاتين الرسالتين ان تبقىا بين الكثير من رسائل عبد الحميد المفقودة ، فذكرنا الاولى منها بكاملها ، واردفناها بمنطقات كثيرة من الثانية ؛ واضفنا اليها مقطعاً من رسالة خاصة كتبها الى اهله ، وهو منهزم مع مروان ؛ وقسماً من رسالة في الشطرنج .

رسالة الى الكتاب

اما بعد - حفظكم الله ، يا أهل صناعة الكتابة ، وحاطكم ، ووفقكم ،
وارشدكم ! - فان الله ، عز وجل ، جعل الناس ، بعد الانبياء والمرسلين ،
صنوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ومن بعد الملائكة المكرمين ، اصنافاً ،
وان كانوا في الحقيقة سواء ؛ وصرفهم في صنوف الصناعات وضروب المحاولات
الى اسباب معاشهم وايواب ارزاقهم . فجعلكم ، معشر الكتاب ، في اشرف
الجهات ، اهل الأدب والمروءات والعلم والزانة ؛ بكم تنتظم للخلافة محاسنها
وتستقيم امورها ؛ وبنصائحكم يصلح الله للخلق سلطانهم ، ويعتبر بلادتهم ؛
لا يستغني الملك عنكم ولا يوجد كاف الا منكم . فوقعكم من الملوكة
موقع اسماعهم التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يبصرون ، والسنن التي
بها ينطقون ، وايديهم التي بها يبطشون . فامتعكم الله بما خصكم من فضل
صناعتكم ، ولا تزغ عنكم ما اضافه^١ من النعمة عليكم . وليس احد من
اهل الصناعات كلها احوج الى اجتماع خلال الخير المحودة ، وخصال الفضل
المذكورة المعدودة ، منكم ، ايها الكتاب ، اذ كنتم على ما يأتي في هذا
الكتاب من صفتكم . فان الكاتب يحتاج من نفسه ويحتاج منه صاحبه
الذي يثق به في مهمات اموره ان يكون حليماً في موضع الحلم ، فهِماً في
موضع الفهم ، مقداماً في موضع الاقدام ، مجبجماً في موضع الإحجام ،
مؤثراً للعفاف والعدل والإنصاف ، كئوماً للاسرار ، وفياً عند الشدائد ، عالماً
بما يأتي من التوازل ؛ يضع الامور مواضعها ، والطوارق في اماكنها ؛ قد نظر

١ * اضافه : من ضفا الجوز : فاض من امتلائه .

في كل فن من فنون العلم فأحكمه ، وإن لم يُحكمه اخذ منه بقدر من الحسن ، وأحتال على صرفه عما يهواه من القبح بالطف حيلة واجل وسيلة . وقد علمت ان سائس البهيمه ، اذا كان بصيراً بسياستها ، التمس معرفة اخلاقها ، فان كانت جموحاً لم يهيجها اذا ركبها ، وان كانت شبوباً^١ أتقأها من قبل يديها ، وان خاف منها شروداً توقأها من ناحية رأسها ، وان كانت حروناً قَمَعَ^٢ برفق هواها في طُرُقها ، فان استمرت عَطَفها يسيراً فيسلس^٣ له قيادها . وفي هذا الوصف من السياسة دلائل لمن ساس الناس وعاملهم وجربهم وداخلهم . والكاتب ، لفضل ادبه وشريف صنعته ، ولطيف حيلته ومعاملته لمن يجاوره من الناس وينظره ويفهم عنه ، او يخاف سطوته ، اولى بالرفق بصاحبه ومداراته ، وتقويم أوده^٤ من سائس البهيمه ، التي لا تحير جواباً ولا تعرف صواباً ، ولا تفهم خطاباً ، ألا بقدر ما يصيرها اليه صاحبها الراكب عليها .

الا ، فارقوا ، رحمكم الله ، في النظر ، وأعملوا فيه ما امكنكم من الروية والفكر ، تأمنوا باذن الله ممن صحبتموه النبوة^٥ والاستئصال والجفوة^٦ ، ويصير منكم الى الموافقة ، وتصيرون منه الى المؤاخاة والشفقة ، ان شاء الله تعالى .

ولا يجاوزن الرجل منكم ، في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبنائه وخدمه ، وغير ذلك من فنون امره ، قدر حقه . فانكم ، مع ما فضلكم الله به من شرف صنعتكم ، خدمة لا تحملون في خدمتكم على التقصير ؛ وحفظة لا تحتمل منكم افعال التضييع والتبذير . واستعينوا على عفافكم بالقصد في كل ما ذكرته لكم ، وقصصته عليكم ؛ واحذروا متالف السرف وسوء عاقبة الترف ، فانهما يُعقبان الفقر ، ويُذِلّان الرقاب ويفضحان اهلها ، ولا سيما الكتاب وارباب الآداب . والامور اشباه ، وبعضها

٤ . الأود : الاعوجاج .

١ . الشبوب : الفرس تجوز رجلاه يديه .

٥ . نبا نبوة : تجافى وتباعد .

٢ . قَمَعَ : صرفه عما يريد : قهره .

٦ . الجفوة : التباطؤ في المعاصرة .

٣ . سلس : كان ليناً متقاداً .

دليل على بعض ؛ فاستدلوا على مؤتلف^(١) اعمالكم بما سبقت اليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير اوضحها حجة ، واصدقها حجة ، واحدها عاقبة . واعلموا ان للتدبير آفة متلفة ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه عن انفاذ علمه ورويته . فليقصد الرجل منكم في مجلسه قصد الكافي من منطقته ، وليوجز في ابتدائه وجوابه وليأخذ بمجامع حُججه ، فان ذلك مصلحة^(٢) لفعله ومدفعة للشاغل عن اكثاره . وليضرع الى الله في صلة توفيقه وامداده بتسديده مخافة وقوعه في الغلط المضرّ بيدنه وعقله وادبه . فانه ، ان ظنّ منكم ظانّ ، او قال قائل : ان الذي برز من جميل صنعته وقوة حركته انما هو بفضل حيلته وحسن تدبيره ، فقد تعرض بظنّه او مقالته الى ان يكلمه الله ، عزّ وجلّ ، الى نفسه ، فيصير منها الى غير كاف ، وذلك على من تأمله غير خاف . ولا يقول احد منكم انه ابصر بالامور واحمل لعب . ما يكفي به ، يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه وفضل تجربته ما يرد عليه قبل وروده ، وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره ، فيعدّ لكل امر عدته وعتاده ، ويهيئ لكل وجه هيئته وعادته . فتنافسوا ، يا معشر الكتاب ، في صنوف الآداب ، وتفقهوا في الدين وابدؤوا بعلم كتاب الله ، عزّ وجلّ ، والفرائض . ثم العربية فانها ثقاف ألسنتكم . ثم أجيدوا الخط ، فانه حلية كتبكم ، وارووا الاشعار ، واعرفوا غريبها ومعانيها وايام العرب والنجم واحاديثها وسيرها ، فان ذلك معين لكم على ما تسمو اليه هممكم . ولا تضيعوا^(٣) النظر في الحساب ، فانه قوام^(٤) كتاب الحراج . وارغبوا بأنفسكم عن المطامع ، سنيها ودنياها ، وسفساف^(٥) الامور ومحاقرها ، فانها مذلة للرقاب ، ومفسدة للكتاب . وتزهوا صناعتكم عن الدفاعة ، واربؤوا بانفسكم عن التعاية والنميمة ، وما فيه اصل الجهالات . واياكم والكبر والسُخف^(٦) والعظمة ، فانها

١ . اثنتف : أخذ فيه وابتداه :
٢ . المصلحة : ما يبيح على الصلاح :
٣ . لا تضيعوا : اي لا تهملوا .

٤ . قوام به : الامر : نظامه وعماده وما يقوم

٥ . السفساف : الردي من كل شيء :
الامر الخثير .

٦ . السُخف : رقة العقل .

عداوة مجتلبة من غير إحنة^(١) . وتحابوا في الله عز وجل ، في صناعتكم ، وتواصوا عليها بالذي هو أليق لاهل الفضل والعدل والنبل من سلفكم . وان نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع اليه حاله ويشوب اليه امره . وان اقعد احداً منكم الكبر عن مكسبه ولقاء اخوانه ، فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا^(٢) بفضل تجربته ، وقديم معرفته . وليكن الرجل منكم ، على من اصطنعه واستظهر به ليوم حاجته اليه ، أحوط منه على ولده واخيه ؛ فان عرضت في الشغل محمدة فلا يصرفها الا الى صاحبه ؛ وان عرضت مذمة فليحملها هو من دونه . وليحذر السقطه والزلة والملل عند تغير الحال ، فان العيب اليكم ، معشر الكتاب ، اسرع منه الى القراء ، وهو لكم افسد منه لهم . فقد علمتم ان الرجل منكم اذا صحبه من يبذل له من نفسه ما يجب له عليه من حقه ، فواجب عليه ان يعتقد له من وفائه وشكوه واحتماله وخيره ونصيحته وكمائن سره وتدبير امره ، ما هو جزء حقه ، ويصدق ذلك تبعاً له عند الحاجة اليه والاضطرار الى ما لديه . فاستشعروا ذلك ، وفقكم الله ، من انفسكم في حالة الرخا . والشدة ، والحرمان والمؤاساة والاحسان ، والسرا . والضرا . فنعمت التسمية هذه من وسم بها من اهل هذه الصناعة الشريفة . واذا ولى الرجل منكم ، او صير اليه من امر خلق الله وعياله امر ، فليراقب الله ، عز وجل ، وليؤثر طاعته ، وليكن على الضعيف رفيقاً ، وللهظلوم منصفاً ؛ فان الخلق عيال الله ، واجبهم اليه ارفقهم بعياله .

ثم ليكن بالعدل حاكماً ، والأشراف مكرماً ، وللفي^(٣) موفراً ، وللبلاء عامراً ، والرعية متألماً وعن أذاهم متخلفاً . وليكن في مجلسه متواضعاً حليماً ، وفي سجلات خراجها واستقضاء حقوقه رفيقاً . واذا صحب احداً رجلاً فليختبر خلانقه ، فاذا عرف حسنها وقبيحها اعانه على ما يوافقه التدبير من مرافقه في

١ . الاحنة : القعدة .

٣ . الفي : الغراب .

٢ . استظهر به : استعان .

صناعته ومُصاحبه في خدمته . فان اعقل الرجلين عند ذوي الالباب من رمى بالعُجب وراء ظهره ، ورأى ان صاحبه اعقل منه واجمل في طريقته . وعلى كل واحد من الفريقين ان يعرف فضل نعم الله ، جلّ ثناؤه ، من غير اغترار برأيه ، ولا تركية لنفسه ؛ ولا يكثر^١ على اخيه ، او نظيره وصاحبه وعشيرته . وحمد الله واجب على الجميع ، وذلك بالتواضع لعظمته ، والتذلل لِعِزّته ، والتحدث بنعمته . وانا اقول في كتابي هذا ما سبق به المثل : من تلزمه النصيحة يلزمه العمل . وهو جوهر هذا الكتاب وغرّة كلامه ، بعد الذي فيه من ذكر الله ، عزّ وجلّ ؛ فلذلك جعلته آخره ونعمته به . تولّانا الله واياكم ، يا معشر الطلبة والكتبة ، بما يتولى به من سبق علمه باسعاده وارشاده ، فان ذلك اليه وييده ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من رسالة في نصيحة ولي العهد

اياك وان يظهر منك تبرّم بمجلسك ، وتضجّر بمن حضرك . وعليك بالتثبت عند سورة الغضب وحمية^٢ الانف وملال الصبر في الامر تستعجل به ، والعمل تأمّر بانفاذه ؛ فان ذلك سُخف سائر وخفة مُردية وجّهالة بادية . وعليك بثبوت المنطق ووقار المجلس وسكون الريح ، والرفض لحشو الكلام وترديد فضوله ، والاعتزام بالزيادات في منطقتك والترديد للفظك من نحو : « اسمع » او « اعجل » او « ألا ترى » ، او ما يلهج^٣ به من هذه الفضول المُقصرة بأهل العقل ، المنسوبة اليهم بالعي^٤ ، المُردية لهم في الذك^٥ . وخصال من معاييب الملوكة والسوقة عيها عند النظر الا من عرفها من اهل الادب ، وقلمها حامل لها مُضطلع يشقلها آخذ لنفسه بجوامعها ؛ فأنتفها^٦ عن نفسك بالتحفظ منها ، واملك عنها

١ . عبي في المنطق : حصر : لم يقدر عبي على الكلام .

٢ . الذك^٥ : الصيت .

٣ . نفاه عنه : نجاه ودفعه وازاله .

١ . كآثره : فاخره بكثرة المال والعدد .

٢ . حمي انفه حمية : عزّ .

٣ . لهج بالقي : اغري به فتأمر عليه .

اعتقادك معنيًا بها : كثرة التنخم^(١) والتبزق^(٢) ، والتشأوب^(٣) ، والتسطي^(٤) وتنقيض^(٥) الاصابع وتحريكهما ، والعبث^(٦) باللحية والشارب والمخصرة^(٧) وذؤابة^(٨) السيف ، والايأاض^(٩) بالنظر ، والاشارة بالطرف الى احد من خدمك بامر ان اردته ، والترار^(١٠) في مجلسك ، والاستعجال في طعمك وشربك .

ش

وتعلم ، ان خلوت بسر^(١١) ، فالقيت دونه ستورك وأغلقت عليه ابوابك ، فذلك لا محالة مكشوف للعامة ، ظاهر عنك ، وان استترت « بما » و « لعل » و « ما أرى اذاعة ذلك » . فاعلم بما يرون من حالات من يُنقطع به^(١٢) في تلك المواطن ، فتقدم في احكام ذلك من نفسك وسد خلك^(١٣) عنك ؛ فانه ليس أحد أسرع اليه سوء القالة^(١٤) ولغظ^(١٥) العامة ، بخير او شر ، ممن كان في مثل حالك ومكانك الذي اصبحت به من دين الله والامل المرجو المنتظر . وياك ان يُغيّر^(١٦) فيك احد من عامتك وبطانة خدمك بضعة ، يجد بها مساعًا الى التلطف عندك بما لا يعتدك عيبه ، ولا تخلو من لائمه ، ولا تأمن سوء القالة فيه ، ان نجم^(١٧) ظاهرًا وعلن باديًا ؛ ولن يجترؤوا على تلك عندك الا ان يروا منك اصفا . اليها ، وقبولًا لها وترخيصًا بها .

ثم اياك ان يُفاض^(١٨) عندك بشي . من الفكاهات والحكايات والمزاح والمضاحك التي يستخف بها اهل البطالة ، ويتسرع نحوها ذوو الجمالة ، ويجد

٨ . سارّه سرازًا : ناجاه .

٩ . انقطع نقد زاده : عطلت دابته . او انقطع نقد زاده : فالتقط به السفر .

١٠ . الحلل : المنفر بين الشينين .

١١ . القالة : القول الناشي في الناس . خيرا او شرا .

١٢ . اللغظ : الصوت والجلبة . او اصوات مبهمه لا تفهم .

١٣ . اغمز في فلان : عابه واستضعفه . وصغر شأنه .

١٤ . نجم : ظهر وظلم .

١٥ . أفاض القوم في الحديث : اندفموا .

١ . تنخم : دفع بشي . من صدره .

٢ . تنحشج صدره : الرجل : تردد صوته في صدره .

٣ . انتقض لتصوت : اصابعه ونقضا : ضرب بها .

٤ . عبث : لعب .

٥ . المخصرة : شي . كالسوط : ما يأخذه الملك بيده ليشير به .

(اذا خاطب .

٦ . ذؤابة السيف : علاقته .

٧ . اومض رمزا او غمزا : الرجل : اشار اشارة خفية .

فيها اهل الحسد مقالاً ليعيب يرفعونه ، ولطعن في حق يحددونه ؛ مع ما في ذلك من نقص الرأي ، وذرّن العرض ، وهذم الشرف ، وتأنيل^١ الغفلة وقوة طباع السوء ، الكامنة في بني آدم كمن النار في الحجر الصلد ، فاذا قدح لاح شرره ولهب وميضه ووَقَدَ تضرّمه . وليست في احد أقوى سطوة واطهر توقداً واعلى كونا وامرع اليه بالعب ، منها الى من كان في سنك من اغفال^٢ الرجال وذوي العنوفان في الحداثة ، الذين لم يقع عليهم سيئات^٣ الامور ناهقاً عليهم لاشحها ، ظاهراً عليهم وسعها ، ولم تحضهم شهادتها مظهره للعامة فضلهم ، مذبة حسن الذكر عنهم ؛ ولم يبلغ بهم الصست في الحركة مستمعاً يدفعون به عن أنفسهم نواطق ألسن أهل البغي ، ومواد ابصار اهل الحسد .

ش

احفظ من عيونك وجواسيسك ما يأتونك به من اخبار عدوك . وإياك ومعاقبة احد منهم على خبر ، إن اتاك به اتهمته فيه او سوت ظناً عليه ، واتاك غيره بخلافه ، وأن تكذبه فيه وترده عليه . ولعله أن يكون من محضك النصيحة وصدقك الخبر ، وكذبك الاول ؛ او خرج جاسوسك الاول متقدماً قبل وصول هذا من عند عدوك ، ولقد أبرموا امراً ، وحاولوا لك مكيدة وازدادوا منك غرة^٤ ، وإن دفعوا اليك في الامر ثم انتقض بهم رأيهم واختلف عنه جماعتهم ، فأوردوا رأياً وأحدثوا مكيدة وأظهروا قوة وضربوا موعداً ، وأموا مسلكاً لعدد اتاهم او قوة حدثت لهم ، او بصيرة في ضلالة شغلتهم ؛ فالاحوال منتقلة بهم في الساعات وطوارق الحادثات . ولكن البسهم جميعاً على الانتصاح وأرجع لهم المطامع ، فانك لم تستعبدهم بمثله . وعدهم جزالة المثاب ، في غير ما استنامة منك الى أمر عدوك ، والافتقار بما لم يأتوك به دون أن تعمل رويتك في الاخذ بالخزم والاستكثار من العدة . وأجعلهم أوثق من يقدر عليه ، إن استطعت ذلك ؛ وآمن من تسكن الى ناحيته ، ليكون ما يعبر

٣ . الميات : جو . الشمة : العلامة .

١ . آئل الفى : آدمته اصله .

٤ . الغرة : الغفلة .

٢ . الاغفال : جو . النفل : من لا يرجي خيره ولا يخشى شره .

عدوك في كل يوم وليلة عندك ، إن استطعت ، فتتقض^١ عليهم بتدبيرك ورأيك ما لم يرموا^٢ ، وتأتيهم من حيث اقدموا ، وتستعد لهم بمثل ما حذروا .
وأعلم أن جواسيسك وعيونك ربما صدقوك وربما غشوك ، وربما كانوا لك وعليك ، فنصحوا لك وغشوا عدوك ، وغشوك ونصحوا عدوك ، وكثير مما يصدقونك ويصدقونه ؛ فلا يبذرن منك فرطة في عقوبة الى احد منهم ، ولا تعجل بسوء الظن الى من اتهمته على ذلك ؛ وأبسط من آمالهم فيك من غير أن تُري أحداً منهم أنك اخذت من قوله اخذ العامل به ، والمتبع له ؛ او علمت على رأيه عمل الصادر عنه ، او رددته عليه ردَّ المكذب والمتهم المستخف بما اتاك منه ، فتفسد بذلك نصيحته وتستدعي غشه وتجتز عداوته .

إحذر أن يُعرف جواسيسك في عسكريك ، او يُشار اليهم بالاصابع .
وليكن منزلهم على كاتب رسائلك وامين سرِّك ؛ ويكون هو الوجه لهم والمُدخل عليك من أردت مشافهته منهم . وأعلم ان لعدوك في عسكريك عيوناً راصدة ، وجواسيس كلمنة ، وأن رأيه في مكيدتك مثل ما تكايد^٣ به ؛ وسيحتال لك كاحتياالك له ، ويُعد لك كأعتدادك له . فأحذر ان يشعر رجل من جواسيسك في عسكريك فيبلغ ذلك عدوك ، ويعرف موضعه فيُعد له المراسد ويحتال له بالمكايد ، فان ظفر به واظهر عقوبته كسر ذلك ثقات عيونك ، وحوله عن تطلب الاخبار من معادنها واستقصائها من عيونها حتى يصيروا الى اخذها عن عرض من غير الثقة ولا معاينة لعطائها بالاخبار الكاذبة والاحاديث المُرجفة^٤ .

وأحذر ان يعرف بعض عيونك بعضاً ، فانك لا تأمن تواطؤهم^٥ عليك وبمآلاتهم^٦ عدوك واجتماعهم على غشك وكذبك ، وان يُورط^٧ بعضهم بعضاً

الناس .

١ . نقض الامر : افسده بعد احكامه .

٥ . تواطأ القوم على الامر : توافقوا .

٢ . رمَّ الكي : اصلحه .

٦ . مآلأه على الامر : ساعده وعاونته .

٣ . كايده : مكر به .

٧ . ورطه : القاه في الورطة ، وواقمه في ما لا خلاص منه .

٤ . ارجف : خاض في الاخبار السيئة والفتن قصد ان يهيج

عند عدوك . وأحكم امرهم فانهم رأس مكيدتك وقوام تدبيرك ، وعليهم مدار حوبك ، وهم اول ظفرك ؛ فأعمل على حسب ذلك وجنب رجاك به نيل املك من عدوك وقوتك على قتالهم ، وانتهاز فرصته ، ان شا. الله . فاذا احكمت ذلك وتقدمت فيه واستظهرت بالله وعونه ، فولِ شرطتك وأمر عسكرك اوثق قوادك عندك ، وآمنهم نصيحة واقدمهم بصيرة في طاعتك ، واقواهم شكسية^(١) في أمرك ، وامضاهم صريعة ، واصدقهم عفافاً وأجراهم جناناً ، واكفاهم امانة ، واصحهم ضييراً ، وارضاهم صبراً ، واحدهم خلقاً ، واعطفهم على جماعتهم رافةً ، واحسنهم لهم نظراً ، واشدهم في دين الله وحقه صلابة . ثم فوض اليه مقويات له ، وابسط من امله مظهرأ عنه الرضى ، حاملاً منه الابتلا^(٢) . ولكن عالماً بمراكز الجنود ، بصيراً بتقديم المنازل ، مُجرباً ، ذا رأي وتجربة وحزم في المكيدة ، له نباهة في الذكر وصيت في الولاية ، معروف البيت ، مشهور الحسب ؛ وتقدم اليه في ضبط معسكرك واذكاء أحراسه^(٣) في آناء ليله ونهاره ، ثم حذره ان يكون له إذن لجزرده في الانتشار والاضطراب والتقدم للطائفة ، فيصاب منهم غرة يجترى بها عدوك ، ويسرع إقداماً عليك ، ويكسر من افئدة جنودك ، ويوهن من قوتهم ، فان إصابة عدوك الرجل الواحد من جنلك وعبيدك مطمع لهم منك مقوياتهم على شحذ اتباعهم عليك وتصغيرهم امرك وتوهمينهم تدبيرك ، فحذره ذلك وتقدم اليه فيه ولا يكون منه إفراط في التضيق عليهم والحصار لهم ، فيعتهم أزاله^(٤) ويشملهم ضنكه ، ويسو. عليه حالهم وتشد به المؤنة عليهم وتجنب له ظنونهم . وليكن موضع إزاله إياهم مستديراً ضاماً جامعاً ، ولا يكون منتشرأ ممتداً ، فيشق ذلك على أصحاب الاحراس ، ويكون فيه التنهزة^(٥) للعدو ، والبعد من المادة ، إن طارق طارق في فجآت^(٦) الليل وبقاته . واوغر اليه في أحراسه ومُره فليول

١. الشكسية : اللفة .

٤. الازل : الضيق والشدة .

٢. ابتلى : اختبر .

٥. التنهزة : الفرصة .

٣. أذكى : النار : أوقدها : وأذكى العيون : أرسلها @ الاحراس : جو. الحارس

٦. الفجآت : جو. الفجأة : ما فاجأك .

عليهم رجالاً ركيناً^(١) مُجرباً جري' الاقدام ، ذكي الصرامة ، جلد الجوارح^(٢) بصيراً بموضع أحراسه ، غير مصانع ، ولا مشفع للناس في التنحي الى الرفاهة والسعة ، وتقدم العسكر او التأخر عنه ، فان ذلك مما يُضعف الوالي ويوهنه لاستنামته الى من ولّاه ذلك وأمنه به على جيشه .

من رسالة الى اهله ، وهو مسهرزم مع مروان

اما بعد ، فان الله تعالى جعل الدنيا محفوفة بالكروه والسرور ؛ فمن ساعده الحظ فيها سكن اليها ، ومن عضته بنائها ذمها ساخطاً عليها ، وشكاها مستريداً لها . وقد كانت اذاقتنا أفاويق^(٣) استجليناها ، ثم جمحت بنا نافرة ورحمتنا^(٤) مولية ، فملح عذبتها وخشن لينها ، فابعدتنا عن الاوطان وفرقتنا عن الاخوان ؛ فالدار نازحة والطير بارحة . وقد كتبت ، والايام تريدنا منكم بعداً واليكم وجداً ، فان تم البلية الى اقصى مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبنا ، وإن يلحقنا ظفر جارح من اظفار من يليكم ، نزع اليكم بذل الإِسار ، والذل شر جار . نسأل الله الذي يُعزّ من يشاء ، ويذل من يشاء . ان يهب لنا ولكم ألفة جامعة في دار آمنة ، تجمع سلامة الابدان والاديان ، فانه رب العالمين ، وارحم الراحمين .

من رسالة في الشطرنج

من رسالة كتبها الى احد الولاة : فبدأ يذكر الثرائم الدينية ' والفرائض ' وما نهى عنه النبي ' حتى انتهى الى قوله :

... فكان مما قدم اليهم فيه نهيه ، واعلمهم سوء عاقبته ، وحذرهم اصره^(٥) ، واوعز اليهم ، ناهياً وواعظاً وزاجراً ، الإعتكاف على هذه التأميل

يمطر ساعة بعد ساعة : اسم الذي يجتمع في الضرع بين العليتين : يقولون : ارضعني افويق برّه : خيار احسانه .

٤ . رحمته الدابة : رفضته .

٥ . الاصر : الذنب .

١ . الركين : الرزين الوقور .

٢ . الجوارح : الجارحة : العضو من الانسان ولا سيما اليد .

٣ . الافاويق : ما اجتمع من الماء في السحاب فهو

من الشطرنج ، والمواصلة عليها ، لما في ذلك من عظيم الإثم ومُوبق^(١) الوزر ، مع مشغلتها عن طلب المعاش وإضرارها بالعقول ، ومنعها من حضور الصلوات في مواقيتها مع جميع المسلمين . وقد بلغ امير المؤمنين أنَّ ناساً ممن قبلك من اهل الاسلام قد ألجهم^(٢) الشيطان بها وجمعهم عليها وألف بينهم فيها فهم معتكفون عليها من لدن صبحهم الى مساءهم ، ملهية لهم عن الصلوات ، شاغلة لهم عما أمروا به من القيام بسنن دينهم ، وأفترض عليهم من شرائع اعمالهم ، مع مداعتهم فيها وسوء لفظهم عليها . وإن ذلك من فعلهم ظاهر في الاندية والمجالس ، غير منكر ولا معيب ولا مستفزع عند اهل الفقه وذوي الورع^(٣) والاديان والاسنان منهم . فأكبر امير المؤمنين ذلك وعظمه ، وكرهه واستكبره وعلم ان الشيطان ، عندما ينس من بلوغ ارادته في معاصي الله ، عز وجل ، بمصر المسلمين وجمعهم صراحاً وجهاراً ، أقدم بهم على شبهة مهلكة ، وزين لهم ورطة^(٤) موبقة ، وغرهم بمكيدة حيلة ، إرادة لاستهوائهم بالخدع وأجتياهم^(٥) بالشبه والمراسد الخفية المشكلة ؛ وكل مقيم على معصية الله ، صغرت او كبرت ، مستحلاً لها ، مُشيداً^(٦) بها ، مظهراً لارتكابه اياها غير حذر من عقاب الله ، عز وجل ، عليها ، ولا خائف مكروهاً فيها ، ولا رعب من حلول سطوته عليها ، حتى تلحقه المنية فتختلجه^(٧) ، وهو مصر عليها غير تائب الى الله منها ، ولا مستغفر من ارتكابه اياها ؛ فكم قد اقام على موبقات الآثام وكبار الذنوب ، حتى مدَّ به مخرم^(٨) أيامه .

وقد احبَّ امير المؤمنين أن يتقدم اليهم فيما بلغه عنهم ، وان يُنذره ويوعز اليهم ، ويعلمهم ما في اعناقهم عليها ، وما لهم من قبول ذلك من

٥ . اجتياهم : حولهم عن طريق قصدهم .

٦ . اشاد بالفي : رفعه بالثناء عليه .

٧ . اختلج الفي : التزعه واجتذبه .

٨ . خرمته الخوازم : مات .

١ . اوبقه : اهلكه .

٢ . ألجهم عليها : اغرامهم بها فخابروا .

٣ . الورع : التقوى ، اجتناب المعاصي والشبهات .

٤ . الورطة : الوجل ، الهوة الغامضة ، الهلكة .

الخط ، وعليهم في تركه من الوزر ؛ فأذن^(١) بذلك فيهم ، واشده في اسواقهم
وجميع انديتهم وأوغز اليهم فيه ، وتقدم الى عامل شرطتك في إنهاك^(٢) العقوبة
لمن رفع اليه من اهل الإعتكاف عليها والاظهار للعب بها ، وإطالة حبسه في
ضيق وضنك^(٣) وطرح اسمه من ديوان امير المؤمنين . فافطمهم عما نهجوا^(٤) به
من ذلك ، والتمس ، بشدتك عليهم فيه وإنهاكك بالعقوبة عليه ، ثواب الله
وجزائه وأتباع امير المؤمنين ورأيه . ولا يجدن أحد عندك هواة^(٥) في التقصير
في حق الله عز وجل ، والتمدي^(٦) لاحكامه ، فتحل بنفسك ما يسوئك عاقبة
مغبته^(٧) ، وتعرض به لغير الله ، عز وجل ، ونكاله^(٨) . واكتب الى امير
المؤمنين ما يكون منك ، إن شاء الله ، والسلام .

١ . آذنه بالامر : أعلمه .

٢ . أنهلك : بالته في العقوبة .

٣ . الضنك : الضيق من كل شيء .

٤ . نهجوا : عاقبة الشيء .

٥ . الهواة : ما نكلت به غيرك .

٦ . التمدي : كائن من كان ، ونكلا .

٧ . مغبته : طريق : سلكه .

٨ . نكاله : صنم به صنيعا يُحذر غيره إذا رآه .



فَهَارِيسُ الْكِتَابِ

تسهيلاً للاستفادة من مضامين الكتاب ، رأينا ان نتوسع في الفهارس فنشمل بها
موضوعات النصوص جميعها . وقد رتبناها كما يلي :

١ - في الاشخاص والارهاط والقبائل والشعوب .

٢ - في الاماكن والآبار والانهار والمحالّ والبلدان .

٣ - في الحيوان .

٤ - في النبات .

٥ - في الثياب والادوات والآنية والمواعين .

٦ - في المعانيد والتقاليد والعادات .

٧ - في الايام والمعارك .

٨ - في الاسلحة .

٩ - في الكواكب والابرار

١٠ - في اسماء الكتب .

الفهرس الاول

في

الاشخاص والارهاط والقبائل والشعوب

١٧٧٠ ١٧٦٠ ١٦٨٠	٢٧٨٠ ٢٧٥٠ ٢٥١٠	١
١٧٨٠	ابن الكلبي ٢٣	آدم ٢٩٥٠ ١٣٤
ابو عمرو الشيباني ٥٨٠ ٣٦	ابن عارية ٢٤	آدم (ابن) ٣٠٨٠ ٣٠٦٠ ٣٠٣٠
ابو عمرو بن العلاء ٦٥٠ ٣٨	ابن المقدم ٣٣١	آدم (بنو) ٣٣٩
١٧٧٠ ٧٠	ابن نهيك ٢٦٩	آكل الموار : حجر بن الحرث
ابو اليبص ٢٣٤٠ ١٤٢	ابن هشام ٢٨٥٠ ٩	ابراهيم الغليل ٥١
ابو كاهل اليشكري ١٧١	ابن هشام (عبدالله) ١٨٠ ١٥٠ ١٤	ابراهيم بن عربي ١٣٠
ابو رجيعن الثقفي ٢٣٩٠ ٢٣٨٠	ابن زبائنه ١٦٠ ١٥	ابن الي عتيق ٢٠٦
٢٤٤٠	ابنة الجون ١٤	ابن الاثير ٢٠١
ابو مسلم الخراساني ٣٣١	ابنة القمري ٦٥	ابن أروي : عثمان بن عفان
ابو نواس ٢٤٢	ابو بكر ١٢٠٠ ١١٥٠ ٦١	ابن اسحق ٩
ابو هلال العسكري ٢٤٠	٢٨٤٠ ٢١٢٠ ٢٠٨٠ ١٥٠	ابن الأشعث ٣١٧٠ ٣٢١٠
ابيل ٢٤٠	٢٨٥٠ ٢٩٢٠ ٣٢٧٠ ٣٢٦٠	ابن الاعرابي ٢٦٤٠ ١٣٨٠ ١١٢٠ ٣٦
الأنثر ٢٦٥	٣٢٩	ابن بدر ١٠٢٠ ١٠١
الأحوص ١٩٩	ابو حاتم المجستاني ٥٥٠ ٤٤٠ ٣٦	ابن بروء : راعي الابل
الاخطل ١٢٩٠ ٧٦٠ ٧٧٠ - ١١٠	ابو الحسن السكري ٣٦	ابن الجارود ٣١٧
١٢٣٠ ١٣٩٠ ١٣٨٠ ١٣٧	ابو ذؤيب الهذلي ٦٧-٧٤	ابن حبيب ١٩٠ ٣٦٠ ١١٢٠ ١٣٨٠
١٥٢٠ ١٥١٠ ١٥٠٠ ١٤٨	ابو ربيعة الشيباني ٧٠	٢٠٠ ١٥٩
٢١٥٠ ٢١٢٠ ١٥٦	ابو زيد القرشي ٢٢٣٠ ٢١٥	ابن خلكان ١٢١
الأرقم ١٠٤	ابو سعيد السكري ٧٨٠ ٢٠٠ ١٣	ابن ذؤيد ٢٥٢
الارابي ٢٠٧	ابو سفيان بن الحرث ٢٨٠ ٢٧	ابن السكيت ٢١٠ ٢٠٠ ٢١٢٠
الأزرق ٩١	ابو سفيان بن حرب ٣٢٧٠ ١١٥	٢٦٤
اسحق ٥١	٣٣٥	ابن سلام الجمعي ٣٥٠ ٢٠٠ ٩
أسد (بنو) ١٠٧٠ ٤٦٠ ٤٤٠	ابو العاصي ٢٣٤٠ ١٤٢	٢١١٠ ١٧٢٠ ١٧١٠ ١٦٧
٢١٤٠ ٢١٣٠ ١٥٥٠ ١٠٨	ابو العباس الاحول ١٠	ابن عبد ربه ٢٤٩
أسلم ٢٢	ابو عبيدة ١١٢٠ ٥٥٠ ٣٥	ابن الفريضة : حسان بن ثابت
اسماء : في شعر الاخطل ٩٩	١٧١٠ ١٦٧٠ ١٦١٠ ١٢٦	ابن قتبية ١١٠ ١٧٢٠ ٤٦٠ ٢٤١٠
اسماء : في شعر عمر ١٩٦	٢٧٤٠ ٢٦٥٠ ١٧٢	

ت

تيم ٥١ ٦٤ ٧٤
 تيم بن حلوان ٧٢
 تغلب ٥٠ ٧٩ ٨٣ ٨٤ ٩٨
 ١٠١ ١٠٦ ١٠٩
 ١١٠ ١٢٩ ١٢٨
 ١٢٩ ١٥٠ ١٥١
 تعمير (بنو) ٦٢ ٦٦ ٨٤
 ١٠٦ ١١١ ١٢٣ ١٢٦
 ١٢٨ ١٢٩ ١٣٣ ١٤١
 ١٤٩ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٧
 ١٥٨ ١٦١ ٢٠٥ ٢١٥
 ٢٢٢ ٢٤٧ ٢٥٧
 توبة بن الحُمَيْر ٢٧٥ ٢٧٦
 ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠
 ٢٨١ ٢٨٢

ث

ثابت : والد حسان ٣٠
 الثعالبي ٢٦٦
 ثعلبة ١١٠
 ثعلبة بن ربو ٦٦ ١٥٥
 ثعلف ٣١ ٢٢٩
 ثمود ١٠٣ ١١٤ ١٣٤ ١٤٢

ج

جابر بن عبد الله الانصاري ٣٠٩
 الجاحظ ١٨
 الجاهلية ٨ ٩٠ ٩١ ٩٢
 ٣٥ ٣٦ ٥٣ ٦١ ٦٧
 ٧٦ ٧٧ ١٢٤ ١٤٦
 ١٦٥ ١٧١ ١٧٢ ٢٠١
 ٢٦٢ ٢٩٤ ٣١٨
 جبلة بن الازهر ١٩ ٢٢ ٢٦
 الجعاف بن حكيم ١٠٤ ١٥٠
 جهش (بنو) ٣٩ ٤٦
 جذيمة ٢٩
 جذيمة الابرش ٦٤
 الجراح بن عبد الله ١٣٠
 جرهم ٩٤

امية ٧٩ ٨٢ ٨٣ ٨٥ ٢٣٣
 ٢٣٤
 الأنباري ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨
 الإنس ١٦٢ ٢٧٠
 الانصار ١٧ ١٩ ٢٠ ٢٨
 ٧٧ ٨٢ ١٠٨ ١٥٠
 ٣٢٤ ٣٢٧ ٣٢٨
 الف الناقة (بنو) ٣٧ ٤١
 ٤٢ ٤٣ ٤٤ ١٦٥
 انمار ٩٤
 أوس : الأوسيون ١٩

ب

بأنسية (ريشه) ١٠
 باهلة ٨٤
 باهلة (بنو) ١٣٣ ١٣٤
 بُشينة ١٦٤ ١٩٩ ٢١٥
 بجاد (بنو) ٣٨ ٣٩
 بخير بن زهير ٩
 البختري ١٦٥
 بغير القشيري ١٥٣
 بدر (بنو) ١٠١
 بسطام بن قيس ١٥٤
 البسوس ٥٠
 بشر : في شعر عمر ١٨٦
 بشر بن عبد عمرو ١٥٤
 بشر بن مروان ٨٥ ٨٦ ٨٩ ٣١٩
 البعث ١٥٢
 البغدادي ٦٥
 بغيض بن شماس ٣٧ ٤١
 ٤٢ ٤٣
 بكر ٥٠ ١٠٤ ١٢٩ ١٥٠
 ١٥٤ ١٧٢ ١٧٥
 بكر هوازن ١٠٣
 البكري ٤٢
 بلال بن أبي بردة ٢١٥ ٢٢٥
 ٢٢٦
 بَلْقَيْن (بنو القَيْن) ٦٤
 بوشيه ١١٢
 بيقن ١١٢ ١٣٨
 بيزيس (هنري) ٢٠٠

اسماعيل بن القاسم البغدادي ٥٤
 الأسوار : قائد الفرس ٩٥
 الأسود بن المنذر ٦٥
 اسيد (بنو) ٨٠
 الاشعري (آل ابي موسى) ٢٢٦
 الاصمغاني (ابو الفريخ) ١٢١
 الاصمعي ١٢ ١٣ ١٩ ٣٥٠
 ٤٣ ٦٣ ٧٠ ٧٢ ٧٤
 ١٦٨ ١٧٢
 الاعمير ٢٣٩
 الاعشى ٥٥ ٢١١
 الأهور النبهي ١٥٢
 الأحياس ١٤٢ ٢٣٤
 الياس بن مضر ١٢٠ ٢٥٧
 أمانة: في شعر الحطيئة ٣٨ ٤١
 ٤٢ ٤٣
 أمانة = أمية: بنت الهذلي ٦٩
 امرز القيس (قوم) ٢١٥
 ام البنين ٢١٤
 ام حوزة : امرأة جرير ١٣٩
 ١٤٦ ١٤٧ ١٥٥
 ام حكيم : امرأة هشام بن
 عبد الملك ٢٣١
 ام العكبر: في شعر كثير ٢٠٩
 ام الجويرث : في شعر كثير
 ٢٠٧
 ام سلام : في شعر الوليد ٢٣٢
 ام عاصم: في شعر ليل الأختلية
 ٢٧٩
 ام عثمان : في شعر جرير ١٤٤
 ١٤٥
 ام مالك بن الربيع ٢٤٩
 ام الهيثم : في شعر عمر ١٨٣
 الاموي (الشعر) ٢٠١
 الاموي (العصر) ٧٦ ٣١١
 ٣٣٢
 الامويات ٢٦٢
 الامويون ٧٧ ٧٩ ٨٣ ٨٧
 ١٠٨ ١١١ ١٣٧ ١٣٩
 ١٤٠ ١٩٩ ٢١٥ ٢٣٨
 ٢٥١ ٢٩٥ ٣١١ ٣١٧

خوجي ١٥٤
خولة : في شعر الأخطل ٩٥
خولة : في شعر الكرار ٢٥٣
د
دارم ٨٤ ' ١٠٥ ' ١٠٦ ' ١٢٦
١٢٧ ' ١٣٥
داود النبي ١٦ ' ٧٤ ' ٢٤٢
٢٥٧
دريد بن الصيرة ٢٦٣
ذ
ذبيان ٥٠ ' ١٠٣ ' ١٢٢
ذَنُون (بنو) ٨٣
ذو الجنتين : بسطام بن قيس
ذو الزئمة ٩٧ ' ١٦٤ ' ١٩٩
٢٢٨-٢١٥
ذو القرنين : عمرو بن هند
ذو ين ١٢٥
ر
رابعة : في شعر سويد بن أبي كاهل
١٧٢ ' ١٧٣
راعي الابل ١٥٥ ' ١٥٦ ' ١٥٧
١٥٨ ' ١٥٩ ' ٢١٥
ربيعة (بنو) ٥٨ ' ٨٢
الزُهَاب : في شعر عمر ١٨٩
الزُهَاب : في شعر المُغْتَل ١٦٤
١٦٦ ' ١٦٧ ' ١٦٨ ' ١٦٩
رَدِيْنَة ١٠٤
رؤاس (بنو) ٤٥
الروافض ٢٠٨
رَوْح بن زُلبَاء ٣١٧
الروم ٧٦ ' ٨١ ' ٢٨٠
الرومي ٩٣
رغامة (بنو) ٦٣ ' ١٥٥
ز
الزاهرية : في شعر جرير ١٦٠
الزريقان بن بدر ٣٧ ' ٣٨ ' ٤٠
٤٣ ' ٤٤ ' ٤٩
الزيمري ٣٠
الزُبَيْر (آل) ٨٥ ' ٨٦ ' ١٣٩
١٤٠

حسان بن ثابت ٨ ' ١٦ - ٢٤
٦٧ ' ٨٢ ' ١٠٨
حسان بن معاوية الكندي ١٥٣
الحسن البصري ١٣٥
الحسن بن علي ٣٠٩
الحسين بن علي ٨١ ' ٢٩٣
حصين بن حُصَام ٢٧٣
الحطيئة ٨ ' ٢٥ - ٥٢ ' ٦١
- امر الحطيئة ٤٦ ' ٤٧
حُصَام الباهلي ١٣٣
حُمَاد الراوية ٣٦
الحُموي ٢٧٠
حُمَيْر ٤٨
حظلة (بنو) ١٤٥
حزوا ١٣٤

ح

خالد ٣٩
خالد القسري ١١٨
خالد بن عبدالله الاموي ٩١
خالد بن الوليد ٦١
خالدة : امر حوزة
خشم ٢٧٧
خشم ١٥٤
خديجة ٢٩٧
الخيرات : اخت طرفة ٢٦٢
خزاعة ٢٢ ' ٢١٠ ' ٢١٢
الخزرج ١٩ ' ٨٢
خُزَيْمَة ١٥٠ ' ١٥٥
الخشب ١٥٥
الخثلي ١٢١
خفاجة ٢٨١
خفاف السلمي ٢٧٢
خُناصرة بن عمرو ٢٩٦
خنجر الاسدي ١٠٧ ' ١٠٨
خندف ١٢٠ ' ١٢٧ ' ١٥٠
١٥٨ ' ١٦١ ' ٢٥٧
خندق بن بدر ٢١٢ ' ٢١٣ ' ٢١٤
الخطاس ٨ ' ٢٦٢ - ٢٧٤ ' ٢٧٥
الخوارية ٨٩ ' ٩٠ ' ٩١ ' ٢٠٨
٣١٩

جرير ٧٦ ' ٧٩ ' ٨٤ ' ١٠٥
١٠٦ ' ١١١ ' ١١٢ ' ١١٨
١١٩ ' ١٢١ ' ١٢٣ ' ١٢٧
١٢٨ ' ١٢٧ - ١٦٢ ' ٢١٥
٢٥١
جرير بن عبدالله ٢٢٧
جزء الرياحي ٦٥
جسر (بنو) ١٠٣
جشم ١٠٣ ' ١١٠ ' ٢٦٣
جعادة : جمدة : في شعر جرير
١٤٠
جعفر : ابن المنصور ٦٨
جعفر (آل) ٤٤
جعفر بن كلاب (بنو) ١٣١
جفنة آل جفنة ٢٣ ' ٢٤ ' ٢٦
جميل بن معمر ١٢٧ ' ١٦٤
١٩٩ ' ٢١٥ ' ٢٢٢
جندل : ابن راعي الابل ١٥٥
جوزي (بندي) ٢٣

ح

الحرث بن ابي ضرار ٢٩
الحرث بن ابي عوف ٨٣
الحرث بن حذرة ١٧١
الحرث بن عمرو القسافي ٢٣
الحرث بن كعب ٢٩
الحرث بن كعب (بنو) ٢٧٧
حبيب بن معن بن اوس ٥٨ ' ٥٣
الحجاج ٨٩ ' ٩٠ ' ٩١ ' ١١١
١١٣ ' ١١٥ ' ١١٦ ' ١١٧
١٣٠ ' ١٣٧ ' ١٣٩ ' ٢٧٥
٢٨٢ ' ٢٨٤ ' ٢٨٧ - ٢٢٤
حجر الكندي ١٠٧
حجر بن الحرث ١٥٣
حجر بن النعمان القسافي ١٩
حذرا : امرأة الفرزدق ١٢٣
حرب (آل) ١٥٣
الحرورية ٣١٩
الحزن ٨٣
الحساس (بنو) ٢٧
حسان البكري ٣٠٠

- ص
- صالح ١٣٦
صالح بن مكرم ٩١
صالحاني (الاب النطون) ٧٨
١٣٨
الصاري (محمد اسماعيل) ١٣٨
الصبر ٨٣
الصحابه ٢٣٢، ٥٣، ٦١، ٢٣٩
صخر : اخو الغصا ٢٦٣
٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤
صخر بن اعين ٢٤
الصعاليك ٢٤٥
- ض
- الضباب ٨٤
ضبة ١٥٨
ضبة بن اذ ٣١٤
الضحاك بن قيس ٢٩٢
ضرار بن الأزور ٦١، ٦٣
- ط
- الطبري ٢٨٥، ٢٩٨، ٣١١
٣١٢، ٣١٤
طرفة ٣٨، ١٧١
الطرماس ٢١٥
طريف ١٠٦
طلحة ٢٩١، ٣٢٧، ٣٢٨
طهينة ١٥٥
طبيعة : في شعر جرير ١٤٤
طي ١٢٦، ١٧٧
- ظ
- ظميا : في شعر جرير ١٥٩
- ع
- عاتكة : امرأة عبد الملك ٢٠٨
عاد ٥١، ١٥٠، ١٧٩
العاصي ١٤٢، ٢٣٤
العاصي (بنو) ١٥٣
عامر (بنو) ١٠١، ١٠٣، ١٠٤
١٠٧
- ابن يزيد ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦
الشلمي ٢٦٥
سلول (بنو) ١٠٣
شليم (بنو) ٨٠، ٨٣، ٨٤
١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥
١٥٨، ٢٦٩، ٢٧٢
سليمي : في شعر عمر ١٨٧
سليمان الحكيم ١٦
سليمان بن عبد الملك ١١١، ١١٣
١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧
١٣٧
السنار ١٠٨
سنان الكاتب ٢٣٦
سنان بن سمي ١٥٤
سهر (بنو) ٣٠
سواة (بنو) ١٠٣
السودان ٩١
سويد بن الي كاهل ١٦٤، ١٧١-
١٨٠
- ش
- شاده ١٥٩
شبيب الخارجي ٣١٧
شبيب بن يزيد الشيباني ٩١
شجر (آل) ٣٠
الشريد (آل) ٢٦٥
الشريشي ٢٦٧
الشريف الرضي ٢٩٧، ٢٩٨
٣٠٣
الشعبي ٣١٤
شعنا : في شعر حسان ٢١
٢٢، ٢٧، ٣٢
شئاس بن لأي ٣٧، ٣٨، ٤٠
الشنجيطي (احمد بن الامين)
٣٦، ٥١
شوارس (بول) ٥٤، ١٨٢
شيبان ٨٠، ١٠٦، ١٤٩
١٥٤
شيعو (الاب لويس) ٢٦٤، ٢٦٧
٢٦٥، ٢٦٧
الشيعه ٢٠٨
- الزبير بن العوام ٢٧، ١٥٣
١٥٦، ٢٩١، ٣٢٧، ٣٢٨
زريق (قسطنطين) ٢٣
زكر بن الحرث ٨١، ٨٣، ١٥٠
زهير بن الي سلمي ٩، ٣٥
زيد بن ابيه ١١١، ٢٨٤، ٢١١-
٢١٦، ٣١٧
زين العابدين ١١٨، ١٢١
زينب : في شعر الاخل ٨٩
- س
- سابور ٨٠
الساسانيون ٦٤
السائب : رواية كثير ٢٠٦
سراقة البارقي ١٥٢
سماد : في شعر كعب ١٠، ١١
١٣، ١٤
سعد : خدر الاخل ١٠٠
سعد (بنو) ٣٧، ٤١، ٤٣
١٢٦، ١٢٨، ١٥٣، ١٥٤
١٦٧
سعد بن الي وقاص ٢٣٩، ٢٤٤
سعد بن ضبة ٣١٤
سعدى : امرأة الوليد بن يزيد
٣٠
سعدى : في شعر عمر ١٩٥
سعدى : في شعر كثير ٢٠٥
٢٠٦
سعيد بن خالد ٢٣٠، ٢٣١
٢٣٢
سعيد بن ضبة ٣١٤
سعيد بن عثمان بن عفان ٢٤٥
٢٤٧
السقا (ابو العباس) ٨٢
سفيان بن عوف ٣٠٠
سلمي : في شعر حسان ٢٤
سلمي سلمي : في شعر سويد
ابن الي كاهل ١٧٢، ١٧٤
١٧٦
سلمي : في شعر كثير ٢٠٥
سلمي سلمي : في شعر الوليد

لآي بن جعفر ٣٧' ٣٨' ٤٢' ٤١'
 لبيد ٨' ١٥' ٦٧'
 اللخميون ٢٣'
 لقمان ٢٢٦'
 اللهازم ١٢٩'
 لوي (بنو) ٢٩'
 ليلي : صاحبة المجنون ١٦٤' ١٦٥' ١٩٩'
 ليلي : في شعر عمر ١٨٨' ١٩٧'
 ليلي : في شعر كثير ٢٠٢' ٢٠٤' ٢٠٥'
 ليلي الأخبيلية ٢٧٥ - ٢٨٢'
 ليلي العنيفة ٢٦٢'
 ليلي بنت حابس ١٢٨' ١١٩'

م

ماجوب ٥٦'
 مازن (بنو) ٣٢٧' ٣٢٨'
 مالك ١٠٩'
 مالك (بنو) ٣٩' ١٢٦'
 مالك التغلبي ١١٠'
 مالك بن الاخطل ١٠٠'
 مالك بن حنظلة ١٥٥'
 مالك بن الربيع ٢٣٨' ٢٤٥-٢٥٠'
 مالك بن فاري ٦٤'
 مالك بن المنقر بن الجارود ٢١٥'
 مالك بن القضر ٢١٢'
 مالك بن نورية ٦١' ٦٢' ٦٣' ٦٤'
 ٦٥' ٦٦'
 المبرود ٢٦٧' ٢٧٠'
 مستقر بن لؤيرة ٦١-٦٦'
 المنشي ٢٠٢'
 المنقب العبيدي ١٤'
 مجاشع ١٠٦' ١٥٤' ١٥٩'
 المجبة الشيباني ١٥٣'
 مجنون ليلي ١٦٤' ١٩٩' ٢١٥'
 المجوس ١٤١'
 معارم ١٤٩'
 المحرق : ابن اخت ممن بن أوس ٥٤'
 محرق (ابن) ٢٣'

١٤٢' ١٥٠' ١٥٣' ١٨١'
 ٢٣٤' ٢٣٦' ٢٩٥'
 ٣٠١' ٣٢٧' ٣٢٨'
 قريم ٤٩'
 قريظة ٢٩'
 قفيرة ١٥٤'
 قيس عيلان ٧٧' ٧٩' ٨٣' ٨٤'
 ٨٥' ١٠١' ١٠٣' ١٠٤'
 ١٥٠' ١٥١' ٢٢٧'
 قيس اليربوعي ٦٥'
 قيس بن الخطيم ١٩'
 قيس بن هزيمة الفسائي ١٥٣' ١٥٤'
 قيس بن معدي كرب ٢١١'
 القيسيون ٧٦'
 التين (بنو) = بَلْتَيْن

ك

كاثل بن اسد (بنو) ٤٤'
 كثير عزة ١٦٤' ١٦٦' ١٦٧-٢١٤'
 ٢١٥'
 كرب بن صفوان ١٥٩'
 كرككو ١٠'
 الكسائي ٦٥'
 كسرى ٦٤' ١٢٨'
 كعب (بنو) ١٠٢' ١٥٧' ١٥٨'
 كعب بن جعيل ١٠٨' ١٦٩'
 كعب بن خراعة ٢١٢'
 كعب بن زهير ٨' ١٨-٦' ٣٥'
 كلاب (بنو) ٤٥' ٨٤' ١٥٧'
 ١٥٨' ٢٧٧' ٢٧٩'
 كلب (بنو) ٨٧'
 الكلب بن كتييس ٤٦'
 كليب بن يربوع ٧٩' ٨٤' ١٠٥'
 ١٠٦' ١٢٥'
 الكميت ٢١٥'
 كميل بن زياد النخعي ٣١٠'
 كنانة ٢٢' ٤٧'
 كوربيه (الاب دي) ٢٦٤'

ل

لاملس (هنري) ٢٤'

ططان ٢٣' ٤٨' ٤٩' ١٠٣'
 ١١٦'
 غفار ٢٢'
 غفي (بنو) ١٠٣' ٢٥٥'
 غولديسهر (اغناطيوس) ٣٦'
 ٣٧' ٤٤' ٤٩' ٥١' ٥٠'
 ٥٢'
 غيلان : ذو الرمة

ف

فارس : الفرس ٧٦' ٩٠' ١٤١' ٢٤٥'
 فاطمة ١٢١' ٣٠٩'
 فاطمة بنت الاحجر ٢٦٢'
 فراص ٨٤'
 الفرزدق ٧٦' ٨٤' ١٠٥'
 ١٠٦' ١١١' ١٢٦' ١٣٧'
 ١٣٨' ١٤٦' ١٥٢' ١٥٣'
 ١٥٤' ١٥٥' ١٥٦' ١٥٩'
 ١٦١' ٢١٥' ٢٥١'
 الفرس : فارس
 فرعون ١٣٤'
 فزارة ٤٦' ١٠١' ١٠٢'
 فطرس : بطرس ٢٣٣'
 فضالة بن عبد الله ٥٤' ٥٨' ٥٩'
 فقعر ٤٦'
 فهر (بنو) ١١٥'
 فيروز بن كسرى ٩٠'

ق

قايوس بن المنذر ١٤٩'
 القالي ٢٠٨'
 قتيبة بن مسلم ٩٠' ٢٧٥' ٢٨٢'
 القذام ١٥٤'
 قدور : في شعر الاخطل ٨٩'
 قريش : القرشيون ١٠' ١٦' ١٩'
 ٢٠' ٢٨' ٣٠' ٤٩'
 ٨٢' ٨٥' ٨٩' ١٠٧'
 ١٠٨' ١٢٢' ١٤٠' ١٤١'

الحمرز الكلالي ٢٧٩	٢٦٦ · ٢٦٥	نافع بن الازرق ٩١
الحعل اليربوعي ٦٦	معاوية بن ابي سفيان ٣١ ' ٨٨	النجاشي ٢٩
محمد بن النبي ٩ ' ١٥ ' ١٧	' ١١٥ ' ١٥٩ ' ١٧١ ' ٢٤١	النجر (بنو) ٢٧ ' ٢٩ ' ٣٣
٣٢ ' ٣٠ ' ٢٨ ' ٢٧ ' ٢٠ ' ١٩	' ٢٤٥ ' ٢٦٣ ' ٢٨١ ' ٢٨٤	٨٢ ' ١٠٨
' ٣٥ ' ٩٢ ' ١٥٨ ' ١٨٣	' ٢٩٢ ' ٢٩٧ ' ٣٠٩ ' ٣١١	قار ٣١٩
' ٢٩٣ ' ٢٩٧ ' ٢٩٥ ' ٣٢٢	' ٣١٤ ' ٣٢٦ ' ٣٢٧	نصر (بنو) ١٠٣
رسول الله ١٥ ' ١٦ ' ٤٩	معاوية بن هشام ١١٨	نصيب ١٩٩
' ١٢٢ ' ١٥٠ ' ٣٢٤ ' ٣٢٨	ممت ٢٣ ' ٢٨ ' ٨٢ ' ١٥٤ ' ٢٣٤	نصيرة : في شعر عمر ١٨٦
٣٢٩ ' ٣٣٠	المعري ١٦٥	نعم : في شعر عمر ١٨٥ ' ١٩٠
محمد (رطل) ١٥٣	معن بن اوس ٥٢ - ٦٠	١٩١ ' ١٩٥ ' ١٩٦
محمد بن ابي حذيفة ٢٢	المغيرة بن ابي العاص ١٤٢ ' ١٩٦	نعم : في شعر معن بن اوس
محمد بن الحجاج ٣٢٤	المغيرة بن شمعة ٣١	٥٤ ' ٥٥
محمد بن علي (المهدي) ٢٠٨	المفضل الضبي ٤٩ ' ١٦٥ ' ١٦٨	النعمان السادس الفسائي ١٩
المقبّل السعدي ٣٧ ' ١٦٤	' ١٧٢ ' ٢٥١	النعمان بن المنذر ١٥
١٦٥ - ١٨٠	المفضل بن المهلب ١١٦ ' ١١٧	نعيم بن صدار ١٠١ ' ١٠٤
المخضرم ' المخضرمون ٨ ' ٣٦	مكارتني ٢١٦	نمير (بنو) ١٥٥ ' ١٥٦ ' ١٥٧
٥٣ ' ١٦٤ ' ١٧١ ' ٢٠١	المنافرة ٧٦	١٥٨ ' ١٥٩
المخضرمات ٢٦٢	النصور ٦٨	نهشل ١٠٦
المرار بن منقذ ٢٥١ - ٢٦٠	المنهال الرياحي ٦٢ ' ٦٣	نوار : امرأة الفرزدق ١٣٠
مرة ٢١٣ ' ٢٦٧	المهاجر ' المهاجرون ١٠ ' ١٦	١٣٥
المرزبان ' المازبة ٩٦ ' ١٤١	' ٣١٩ ' ٣٢٧ ' ٣٢٨	نولدي ٢٣ ' ٢٤
المرزباني ٢٠٢	المهاجر بن عبيد الله ٢١٥	
مروان بن الحكم ١١١ ' ١١٥	المهدي : محمد بن علي ٢٠٨	هـ
' ١٢٢ ' ٢١١	مهرة ٢٥٥ ' ٢٧٧	هاشم (بنو) ٦٨
مروان بن محمد ٣٣١ ' ٣٣٢	المهلب ٣١٩ ' ٣٢٠	هاني بن قبيصة ١٥٤
٣٤٢	المهلب (ابنه) ١١٣ ' ١١٦	هذيل ٦٧ ' ٦٩ ' ٧٢ ' ٢٠٤
مزيتيا : عمرو مزيتيا	١١٧	الهذيل التغلبي ١٥٠
المعويدي ٢٩٤ ' ٢٩٨	المهلب ١٣٢	الهرماس بن هزيمة الفسائي ١٥٣
مسلم بن عقبة ٢٩٢ ' ٢٩٥	موسى ١٠٤	١٥٤
المسلمون ٢٧ ' ٥٠ ' ٨٩ ' ١٠٨	مؤمن : ابن الوليد بن يزيد ٢٣٦	هشام (بنو) ١٥٣
' ٢٤٤ ' ٢٢٧ ' ٢٢٨ ' ٢٣٠	المليدي ٢٦٥	هشام بن عبد الملك ١١١ ' ١١٨
٣٤٣	منة : صاحبة ذي الرمة ١٦٤	' ١١٩ ' ١٢٠ ' ١٢١ ' ١٢٣
المسيح ٢٦	' ١٩٩ ' ٢١٥ ' ٢١٧ ' ٢١٨	' ١٣٧ ' ١٤٠ ' ١٤١ ' ١٥٢
المصطلق بن سعد ٢٩	' ٢١٩ ' ٢٢٢ ' ٢٢٥ ' ٢٢٧	' ١٩٩ ' ٢٢٩ ' ٢٣١ ' ٢٣٤
مصعب بن الزبير ٨٦ ' ١٠٤	ن	٢٣٥
٢٠٨	نافقة : امر عمرو بن العاص ٣٠	هشام بن المغيرة ١٤٢
مضر ٨٢ ' ٨٥ ' ١٥٠ ' ١٦٢	النافقة ٢١ ' ٢١ ' ٥٥ ' ٧٧	جلال (بنو) ٩٥
٢١٥	' ٨١ ' ٢٩٤	همدان ٢٧٧
المضرئون ١٢٠	النافقة الجعدي ٦٧ ' ٢٧٥	الهمداني ٤٢
تماعة : في شعر عمر ١٨٦	٢٧٦	هند : في شعر الاخطل ١٠١
معاوية : اخو الخنساء ٢٦٣	النايلسي ٢٧٠	هند : في شعر الحطيئة ٤٠

٢٩٢ ' ١٦٠ ' ١٥٩ ' ١٣٧	الوليد بن المغيرة ١٤٢	هند : في شعر عمر ١٨٧ ' ١٨٩
٢٩٥	الوليد بن يزيد ١٦٤ ' ٢٢٩ - ٢٢٩	١٩١ ' ١٩٤ ' ١٩٥
يزيد بن المهلب ١١٧ ' ١١٦	ي	هوازن ٣٧ ' ١٠٣ ' ١٠٤
يزيد بن هشام ٢٣١	يأجوج ٥٦	هيرشفلد (هارتويغ) ٢٩٠ ' ٢٠
اليزيدي (محمد بن العباس) ٧٨	يافوت ٢١ ' ٢١٠ ' ٢٣٣	هيل (يوسف) ١١٢
يسار : اسير عبد ٣٨	يربوع (بنو) ٦٥ ' ٨٥ ' ١٠٦	و
يشكر ٨٠ ' ١٧١	١٠٦ ' ١٢٩ ' ١٥٤	
اليعقوبي ٢٩٨	١٥٦	الوحدي ٩٨
اليمنيون ٧٦	يزيد الناقص ٩٠ ' ٢٣٦	وسيمة : في شعر الاخطل ١١٠
اليهود ٢٠ ' ١٠٨ ' ١٥٢	يزيد اليربوعي ٦٥	الوشاء ٢٠٦
يوحنا : يُعْحَا : يُوكي ٢٣٣	يزيد بن عبد الملك ١٣٧ ' ١٩٩	الوليد بن عبد الملك ٩٠ ' ١١٥
يولس النحوي ١١١	يزيد بن معاوية ٨٦ ' ٩٣ ' ١٠٨	١٣٠ ' ١٣٧ ' ١٨١ ' ٣١٧

Abel (L.) 240.	Goldziher (I.) 36,37,49.	Macartney 216.
Basset (René) 10.	50, 51, 52.	Nöldeke (Theod.) 23,24.
Bevan 112, 138.	Hell (J.) 112.	Pérès (H.) 200.
Boucher (R.) 112.	Hirschfeld (Hartwig) 20.	Schaade 159.
Coppier (P. de) 264.	Krenkow (F.) 10.	Schwarz (Paul) 54, 182.
Gabrieli (F.) 230.	Lammens (Henri) 24.	

الفهرس الثاني

في

الاماكن والآبار والانهار والمحال والبلدان

الأهواز ٩١ ' ٣٢١	أرال ٢٠٤	١
أود ٢٤٧	الأردن ٢٧ ' ٩٢ ' ٢١١	الآستانة = القسطنطينية ٣٦ ' ٢٣ ' ٤٠ ' ٤٣
أوطاس ٣٧	ارمنية ٣٣١	أمان ١٠٦
أبضر ٢٧٧	أريحا ١٥٩	أبلى ٢٦٥
البلقاء ١٢٧	اسكى شام : بصرى ٥٠	ابو قبيس ١٩٦ ' ١٩٧
ب	أشداد ٢١	الأبيفر ٢١٤
باريس ١١٢	اصبهان = اصفهان ٩٤	أحد ٢٨
البحر الأحمر ١٣٤	أظلم (برقة) ٢١	الأحقاف ١٥٠
البحرين ٤٢ ' ٦٥ ' ٨٥ ' ٩٧	أعشاش ١٢٣	الأخباب ١٩٠
١٠٤ ' ١٧٠ ' ٢٢١ ' ٢٤٥	افريقية ٦٧	الأدي ١٤١
البهرا ٢٢٩	افغانستان ١٤١	أذُرْ ٢٩٧
بمر ٣٢	الأمالج ٢٠١	أضرعات ١٥٥
بدرى ٢٥ ' ٢١٠	الأنبار ٣٠٠	
	الأندلس ٢٤٩	

٢٢٣ ' ١٤١ حجر	٢٦٥ تعار	٢١٠ برزة
١٣٤ الحجر	٢١ قفار	برق الجيا : فرش الجيا ٢٠٤
٩١ حاور	١٠٤ تكرت	برق الشاب ٢٠١
٢٩٥ العرة	كل موزن : موزن	برقة أظلم ٢١
٨٤ ' ٢١ حرة سليم	٢٠٤ ثناب	برقة الروحان ١٠٦
١٠٦ حزر	٣٢ قهار	برقة ضاحك ١٢٦
٢٠٦ حزم الحياتين	٢١ ' ١٤٠ ' ١٩٧ ' ٢٠٩ قهامة	برقة واسط ٢٠٦
٢٠٩ حنجر	١٧٦ ثوامر	برك النجاد ٢١٤
٨٣ الحشاك	٢٠ تولس	البريص ٢٥
١٧٦ ' ١٠٤ الحضر	ث	البروا ٢٠٩
١٢٦ حطن	٢١٠ ثرى	البشر ١٠٤ ' ١٥١
٢٣٩ حوضى	١٠٣ الثرثار	بصرى ١٩ ' ٥٠
٢٩٦ ' ١٠٤ ' ٨٨ حلب	٢١٠ ثعال	البصرة ١٠٦ ' ١١١ ' ١١٥
٢٠٩ حلية	٢١٤ القناد	١٢٨ ' ١٣٠ ' ١٣٣ ' ١٤١
٧٩ حمص	٨١ القوة	١٧٦ ' ٢٤٧ ' ٢٤٥ ' ٢٩٩
١٣٣ الحوض		٣١١ ' ٣١٣ ' ٣١٧ ' ٣٢١
١٢٦ ' ٤٤ ' ٤٣ ' ٢٤ حوران	ج	٣٢٣ ' ٣٢٨ ' ٣٣٠
٢٧٧ حوضى	جاية الجولان : جابية الملوك	البضيم ٢٤
٢٤ حومل : من ارض الجولان	١٩ ' ٢٤	بقداد ١٠٤
١١١ الحيرة	٢٠٦ ' ٢٠٧ ' ٢٠٩ الجار	بقيم العرق ٣٢
	١٩ ' ٢٤ ' ٢٦ جاسر	بلاس ٢٦
خ	٩٦ الجياتان	البقا ٢٦ ' ٢٢٩
٨٥ ' ٨٤ ' ٨٣ ' ٧٩ الغابور	٢١٠ الجيفة	البليخ ٨٥
٢٤٥ ' ٢١٠ ' ١٣٠ خراسان	٩٩ الجيت	البليد (وادي) ٢٠٦
٣١١ ' ٢٨٢ ' ٢٧٥ ' ٢٤٧	٧٩ جتر	بلاية ١٢٦
٤٢ الخرب	٢٠٠ الجزائر	بومباي ٢٠
٢٢١ الخط	١٥٠ ' ٩٩ ' ٨٥ ' ٨٤ ' ٨٠ الجزيرة	البيت الحرام ٢٨ ' ١٢١
٢٧٨ خفان	١٤٧ ' ١٠٨ نجلجل	بيت راس ٢٧ ' ٣٣
٢٠٦ خفتان	الجلس : نجد	البيت العتيق ١٩٠
٥٥ خم	٢٤ ' ١٩ جلق	بيت المقدس ١٢٧
٢٩٦ خنصرة	٢١ الجنا	بيدان ١٤٤
٢٠٥ خيار	١٥٥ الجنا	بيروت ٢٣ ' ٧٨ ' ١١٢ ' ١٣٨
١٩٧ ' ١٩٤ الخيف	٢٧ الجوا	٢٣٢ ' ٢٦٤
د	١٩ ' ٢٤ ' ٢٦ الجولان	بيسان (الحجاز) ٢٠٥
١٤٩ دارة الجاب	ح	بيسان (فلسطين) ٢٣ ' ٩٢ ' ٨١
٢١١ دارين	١٠٦ حابس	بين النهرين ١٣٩
٢٦ داريا	الحجاز ٢١ ' ٢٥ ' ٤٩ ' ٦٦ ' ٨٥	ت
٢٢١ ' ١٠٣ ' ٨٣ دجلة	١٠٨ ' ١٥٨ ' ١٩١ ' ١٩٧	تبراك ٢٥٧
٩١ دجيل	٢٠٦ ' ٢٠٥ ' ١٩٩ ' ٢١٢	ثبق ٢١١
٢١٠ ' ١١٣ ' ٥٠ ' ٢٤ دمشق	٢٨٧ ' ٢٤٥ ' ٢١٣ ' ٢٩٢	تدمر ٢٢٩
٢٢٣ ' ٢٣٠ ' ٢٢٩		ثربان ٢٢

١٢٨ ' ١٣٤ ' ١٥٥ ' ١٨١
١٩٩ ' ٢١١ ' ٢٩٣ ' ٢٩٦
٣١٧ ' ٣٢٢ ' ٣٢٧ ' ٣٢٨
٢٣١

القبا ٢٠٣ ' ٢١١
الشبيك ٢٤٨
شرقي الاردن ٢٢٩
شمعي ١٥٢
الفتيق ٨٠
شمار ١٣٤
شنوكة ٢٠٧

ص

صغار ١٧٦
صرار ١٠٨
الصفر (ادوية) ٢٦
الصفر (مرج) ٢٤١
صليبي ٨٧ ' ٨٨ ' ٢٩٧
الصمان ٢٦ ' ٢٢٢
صنعا ١٥٧
الضور ٨٣

ض

ضارب ٤٣
ضلع ٦٥
ضيب ٢٠٦

ط

الطائف ٢٢٩ ' ٣١٧
طيس القمر ٢٤٧
طيس الثاب ٢٤٧
الطيسان ٢٤٧
طغفة ١٤٩
الطاب ٨١
الطور (بلاد) ٤٣

ع

عالي ٢٣٦
عائات ٢١٠
عانة ٢٣٥
عابن ٩٧
عبار ٢٠٦
عبر ٢١١

الروحان (برقة) ١٠٦ ' ١٤٥
روضات القطا ٢٥٥
الروم (بلاد) ٢٠٢
الري ٢٧٥
الريان ١٤٥ ' ١٤٦
ز
الزاب ' الزوالي ٨٤
الزاوية ٣٢١
زبالة ٤٠
زبيد ١٥
الزخم ١٦٨
زومر ١٢١

س

ساوة ٢٧٥
سجستان ٣١١
سرجيوهوليس : الرصافة
السرو ٨٤
سرف ٥٥
سروج ٢١١
سنگا ٢٦
سلم ١٩١
السلان ١٤٥
سلمي (جيل) ١٢٦ ' ١٥٢
سلماني ١٤٤
سلمية ٧٩
السلوطيه ١٤٥
السليبة ١٥٥
سمتان ٢٥٦
شميعة ٢٢ ' ٢٣
سنام ١٥٣
سنگار ٨٤ ' ٨٥
السند ٣٠
سن شميعة ٢١٠
السيدان ١٦٧

ش

شارع ٢٥ ' ٢٢٧ ' ٢٢٨
الشام ٢٥ ' ٢٦ ' ٢٧ ' ٢٨ ' ٢٩
٤٣ ' ٥٣ ' ٥٨ ' ٨٣ ' ١٠١
١٠٤ ' ١١١ ' ١١٨ ' ١٢١

الدعنا ٤٠ ' ١٠٨ ' ٢١١
الدودا ٢٠٤
دومة الجندل ٢٥
الدومي ٩٥
الدور ١٣٣ ' ١٤١
دير اروي ١٥٥
دير الجاهر ٢٢١
دير اليج ١٤٥
دير يولي ٢٢٣

ذ

ذات الأصابع ٢٧
ذروة ٤٨
ذئبان ٢٧٧
ذو امر ٤٩
ذو بهدي ١٥٠
ذو الحرث ٩٦
ذو دوران ١٩٥ ' ٢١٠
ذو ضال ١٦٨
ذو الطينين ٢٤٧
ذو طلوس ١٤٩
ذو مرمية ٤٩
ذو المرمية ٢٠١
ذو نجب ١٤٩

ر

راذان ١٠٤
راس العين ٢١١
الرامة ' الرامتان ٢٠٤
الرحبة ' الرحب ٨٥
الرذم ٥٦ ' ١٢٨
الردينة ١٠٤
الرصافة ١١٨ ' ١١٩ ' ١٣٧
١٤٠ ' ١٤١ ' ١٥٣ ' ٢٢٤
رضوى ٢٣ ' ٢٠٦ ' ٢٠٩
الرقعة ٨٥ ' ١٤١ ' ٢١٠ ' ٢٣٤
الرقمقان ٢٤٧ ' ٢٤٩
الرقبي ٢٧٧
ركن العظيم ١٢٢
زمام ١٣٩ ' ٢١١
الرملة ١١٣
زهي ١٥٩ ' ١٦٠

عَبْر ٢٥٧	الثرار ١٢٩	مباضم ٢١٠
عَبْر ١٥	قُرَان ١٢٥	مَبْرَه ٢٠٢
عذرا ٢٧	قُرما ١٥٧	مُتالم ٦٦
الغنية ٢٠٧ ' ٢٠٦	قُرْمِين ٢١٠	المجيسر ٤٦
العراق ٨١ ' ٨٤ ' ٩٠ ' ١٠٤	القريتان ٦٥	المُحَصَّب ١٢٧ ' ١٩٧
' ١١٨ ' ١١٤ ' ١١٣	الْقُرَيْتَات ١٩ ' ٢٦	المَحْلِيَّات ٨٤ ' ٨٥
' ١٣٧ ' ١٢٩ ' ١٨١ ' ١٩٩	قُسا ٢٢٦	المَحْو ٢٦٥
' ٢٩٣ ' ٢١٧ ' ٢١٩ ' ٣٢٠	القسطنطينية : الأستانة	مدقم إصنان ١٩٦
' ٣٢١ ' ٣٢٢ ' ٣٢٤	قسطنية ٢٤٩	المدينة (= يثرب) ٩ ' ١٢
القرجا ٧١	التصير ٨٠	' ١٩ ' ٢١ ' ٢٢ ' ٢٣ ' ٣٢
عُرفات ٧١ ' ١٢٦ ' ١٢٧ ' ١٥٩	القطيف ٢٢١	' ١٠٨ ' ١١١ ' ١٢٣ ' ١٣٤
البرق ١٢٥ ' ١٥٣	البلات ٢٢٧ ' ٢٢٨	' ١٥٧ ' ١٨١ ' ١٩١ ' ١٩٩
التروض : مكة والمدينة	قن ١٢٥	' ٢٠١ ' ٢٠٣ ' ٢٠٤ ' ٢٠٥
عُتَب ١٦٨	قَبْسَر ٢٩٦	' ٢٠٦ ' ٢٠٩ ' ٢١٠ ' ٢١١
العتيق : عتيق المدينة ٢١ ' ٢٠٤	قَنولاً ٢١٢ ' ٢١٣ ' ٢١٤	' ٢٣٥ ' ٢٦٥ ' ٢٩١ ' ٢٩٢
عُكَاظ ٢١	الذهب ٢٠٥	' ٢٩٤ ' ٢٩٥ ' ٣٠٩ ' ٣١٩
عُمان ١٧٦	قَو ٤٣	٣٢٧
عين المقسم ٨٠		المراس ٢١
غ	ك	المريد ١٣٣
الغريان ١٢٩	كاظمة البصرة ١٢٨	مريج راطه ٨٨ ' ٢١١
غزوة ٥٠	كذآ ٢٧	مُريج الضُفَر ٢٤
الغور ١٢٣ ' ١٤٥ ' ١٦٠ ' ١٨٨	الكمية ١٢١ ' ١٢٢	الكَزَوْت ١٥٣
القوطلة ٨٣ ' ١٣٣	الكلاب ١٠٦	مُزُو ٢٤٨
حَيْقَة ٢٠٤	كميريد ٢١٦	مُزْدَلَّة ١٥٩
ف	الكوقة ٢١ ' ٤٠ ' ٨٠ ' ٨١	الكَسارِب ٢٠٤
فارس (بلاد) ٢٢١ ' ٢٢٥ ' ٣١١ ' ٣٢١	' ٨٥ ' ١٠٦ ' ١٧٦ ' ٢٧٨	الْمَسْحَا ٥٥
الفرات ٨٠ ' ٨٣ ' ٨٤ ' ٨٨	' ٣١١ ' ٣١٢ ' ٣١٧ ' ٣١٩	الْمَسْلَح ٢٠٦
' ٩٧ ' ١٠٤ ' ١٢٠ ' ١٤١	٣٢١	المشق ٢٢٩
١٤٢ ' ٢٣٥	كوكب : كوكبي ٧٩	المُفَرَّق ٧٠
فرش الجبا : بوق الجبا	ل	الْمُفَرَّقَان ١٣٠
القرم ١٧٦	لاهور ٢٠	الْمُفَرَّق ٦٥ ' ١٧٠
فلسطين ٥٠ ' ٩١ ' ١٥٩ ' ٢٨١	لُغَاظ ٢٥٦	مصر ٣١ ' ٤٠ ' ٤٣ ' ٤٤
ق	لُغْوَى ١٠٧	' ٤٥ ' ٥٠ ' ٥١ ' ٥٢ ' ٦٧
القادسية ٨٥ ' ٢٢٣ ' ٢٢٩	لندن ٢٠	' ٦٩ ' ٨٦ ' ١١٦ ' ١٨٣ ' ١٩٩
' ٢٤٤ ' ٢٦٣	لوى حوآ ١٤٤	' ٢٤٠ ' ٢٦٤
القاهرة ٢٠ ' ١١٢	ليبسيك ٣٦ ' ٥٤ ' ١٨٢	معان ١٩
قبالة ٢١٤	ليدن ٢٤٠	مَعْلَوَان ٢٠٥
قدس ٢١٣	م	المقام ١٢١
قَدِيد ٢١٠	ماردين ١٥١	المَقَر ١٢٨ ' ١٥٣
	المبارك (النور) ١١٨	مكة ١٥ ' ١٦ ' ٢١ ' ٢٧ ' ٣٧
		' ٤٠ ' ١٠٧ ' ١٢١ ' ١٢٣

وَدَّان ٢٠١	١٥٠' ١٢٥' ١٢٠' ١٢٦'	١٩٢' ١٩٠' ١٨٨' ١٨١'
ي	١٨٨' ١٦٠' ١٥٩' ١٥٥'	٢٠٢' ٢٠١' ٢٠٠' ١٩٧'
يَمِين ٢٢٧' ١٢٨' ٢٢	٢١٣	٢١٣' ٢١١' ٢١٠' ٢٠٩'
يَبَّة ٢١٢	نجران ٨٥	٢١٢' ٢١٠' ٢٠٩' ٢٠٨'
يُحَرَّب : اطلب المدينة	النجيل ٢٠٦	٢١٧
يُحَصَّب ٩١	لُغف رَوَاة ٢٥٥	مَلَّح ١٢٣
البيحوم ٨٣	المقم ١٩٠	مَلَّح ١٢٥
يَقْدُل ١٣٢	النقيم ٢١	مَن ١٢٧' ١٥٨' ١٥٠' ١٩٢'
اليوموك ٢٦	النجارة ١٢٧	١٩٧' ٢٠١' ٢٠٣'
يُسَر ٤٠	النيل ١١٦	مَنيج ١٠٢
يَلَّان ٢١	ه ٥	مَوَزَن (كَلَّ) ٢١١
البيحامة ١٣٠' ١٣٣' ١٣٧'	هَجَر ٨٥	أَلْوَصَل ٨٢' ٨٥' ١٠٢' ١٢٨'
١٢١' ١٢٢' ٢١١' ٢٢٣'	هَرَاة ١٢١	١٧٦
اليمن ١٥' ٢٢' ٢٤' ٨٥' ٩١'	و	موليتة ١١٢
٩٨' ١٥٠' ١٩٧' ٢٠٩'	الواديان ٢٠١	لُجَايم ٧١
٢١١' ٢١٣'	واسط ٣١٧	النباي ٣٤٧
يَلَّيم ٢٠١' ٢٠٦' ٢٠٩'	الوتائر ١٩٠	نجد ٤٠' ٤٣' ٤٩' ٨٢' ١٢١'

الفهرس الثالث

في

الحيوان

النجيمات ' النجيب ' النجائب	الركاب ' الركائب ٣٨' ١٢٩	١
١٢' ٩٥' ١٢٥' ٣١٩	الرواسر ٩٠	الإبل ٢١' ٣٠' ٣٧' ٥٨' ٦٢'
النواض ٢٠١	سفن القلاة ١٢٠	٨٢' ٩٠' ٩١' ٩٧' ١٠٦'
النيسب ٣٩' ١٢٢' ١٥٨'	السواني ٢٠١	١١٢' ١١٨' ١٢٠' ١٣٣'
البعير الأثاعر ١٣' ٢٢' ٣٨'	الشول ١٢٣' ٢٢٦'	١٢٢' ١٢٨' ١٥٢' ١٧٠'
٦٢' ٧٢' ١٠٠' ١١٣' ١٣١'	العناق ١٢	١٧٦' ١٧٨' ٢٠١' ٢٢١'
١٢٣' ١٥٨' ١٧٠' ٢٣١'	الميس ٣٧' ٤٣' ٢٠٤' ٢٢٠'	٢٢٣' ٢٢٦' ٢٢١' ٢٥٢'
٢٩١' ٢٢٩'	الكومر ٨٦' ٢٧٨' ٢٧٩'	٢٧٣' ٢٧٨' ٢١٠' ٣١٢'
البكر ٢٢٠	اللقاق ٩١' ١٣٢'	٢١٩' ٢٢٠' ٢٢١' ٢٢٩'
بكر نمود ١٠٣' ١١٤'	المراصيل ١٢	الأدور ١٧٠
القلب ١٧٨	المطاي ١٠٤' ١٠٩' ١٣٩'	البَن ٣٢
الجمال ١٧' ٢٢'	١٢٥' ١٢٣' ١٩٦' ٢٢٠'	القرنك ٦٦
٥٥' ١٢٨' ١٩٩' ٢٠٢'	المُتعلات ١٢١	القبزل ٢٤' ٣٢٤'
٢٠٦' ٢١١'	المهاري ٢٠١' ٢٢١'	الجزر ٤٠
	الناعجات ٢٧٩' ٤٨'	الحدايير ٣٠١

الديال ١٧٦
الشاة ١٧٧
ج
الحجش : الحمار
الجراد ٣٣ ' ٣٩ ' ١٢٥ ' ١٢٧
١٢٨
الجمل ١٢١
الجمال : الإبل
الجنذب ' الجناذب ١٢ ' ٢١٩
٢٢١ ' ٢٥٦
الجؤخر : البقرة الوحشية

ح
الحبارى ٦٤ ' ٨٧ ' ٢٢٦
الحرياء ١٤ ' ٢٢٠
الحمار : الحُمُر ٤٠ ' ١٠٨
- الحجش ١٠٨
حمار الوحش ١٣ ' ١٦ ' ٢٨٠
٦٩ ' ٧٠ ' ٧١ ' ٧٢ ' ٧٤
٢١٧ ' ٢٢١ ' ٢٥٣ ' ٢٥٤
٢٥٦ ' ٢٥٥
الحجاب ٢٢١
التيور ٢٥٤
المسجل ٥٢
الحمامة : الحمام ٩٩ ' ٢١٨
٢٢٦ ' ٢٦٠ ' ٢٧٣
الحية ٣٠ ' ١٠٤ ' ١٣١
١٣٢ ' ١٥٩ ' ١٦٢ ' ٢١٠
٢٩٤
حية موسى ١٠٤

خ
الخُرز : الخَزَان ٩٧
الخُفَّاش ١٠١
الخنزير ١٥١
الخنفسا ١٢١ ' ٢١٨
الخيل ٢٢ ' ٢٧ ' ٣٩ ' ٦٣ ' ٧٣
٨٧ ' ١٠٠ ' ١٠٧ ' ١٢٥
١٢٧ ' ١٥٠ ' ١٥١ ' ١٥٣
١٥٦ ' ١٦٨ ' ١٧٤ ' ١٧٥

الاروى ١١٧ ' ٢٠٦
الأسد ١٥ ' ٢٧ ' ٣١ ' ٣٩
٨٧ ' ١٠٦ ' ١٢٢ ' ١٤١
١٤٣ ' ٢٠٩ ' ٢٢٦ ' ٢٧٣
٢٩٣
الخادر ١٥
الخيال ٣٩
الضغمار ١٥
القصور ٢٨٢
الليث ١٥ ' ٨١ ' ١٧٦
١٨٠ ' ٢٢٦ ' ٢٧٨ ' ٢٨٠
الأطوار ١٢
الأوبد ١٠٥

ب
البازي ٨٧ ' ٩٦ ' ١٥٧ ' ٢٢٦
٢٥٥
البززون ١٢٧
البغل : البغال ١٢ ' ٢٩ ' ١٩٧
البقر ٨٤ ' ١٦٧ ' ١٨٤
- البقر ١٧٧
البقرة الوحشية ٥٦ ' ١٤٦
٢٦٧
الإزنة ٢٦٧
جؤخر ٥٦ ' ١٦٧ ' ٢٥٩
المهاة ٢٢٧
البيق ٩٨
بنات الما ٨٨
البهمة البهيم ٥١ ' ٥٥ ' ١٦٧
البومة : البوم ٩٨ ' ١٧٨
- الطوء ١٧٨

ت
التيس : التيبوس ١٥٧

ث
الثعلب ٤٦ ' ٩٧ ' ٢٠٤ ' ٢٥٥
٢٧٨ ' ٢٩٣
الثور الوحشي ١٢ ' ٦٩ ' ٧٢
٧٣ ' ٨٧ ' ٩٣ ' ٩٥ ' ٩٦
١٣٩ ' ١٤١ ' ١٧٢ ' ١٧٦
١٧٧ ' ٢١٦ ' ٢٢٠ ' ٢٢٣
٢٢٤ ' ٢٢٥

الفتشم ٤٣
النود ١٧٨
الفتيق ٧٣
القُرْم : القروم ١٠٦ ' ١٥٨
١٦٩
القريم ٨٧ ' ١٢٣
المقريم ١٥٣
أزحج : اسم فعل ١٣٩
ناصه : » » ٢١٠
الواقتي : » » ٢١٠

الناقة : النوق ١٠ ' ١٢ ' ١٤
٣٩ ' ٤١ ' ٤٣ ' ٤٧ ' ٦٢
٨١ ' ٨٦ ' ٨٧ ' ٩١ ' ٩٣
٩٨ ' ١٠٠ ' ١١٣ ' ١١٩
١٢٠ ' ١٢٣ ' ١٣٠ ' ١٣٢
١٣٤ ' ١٥٨ ' ١٦٦
١٦٩ ' ١٧٢ ' ١٧٦ ' ٢٠٤
٢١٧ ' ٢٥٢ ' ٢٥٣ ' ٢٥٥
٢٨٠

النبسة ٣٣
الحرف ١٣
الغيفانة ٢١٠
الذمول ١١٩
الزجور ٩٠
الشارف ٦٦ ' ٨٣
البروس ٤٨
النفس ٤٣
العيسا ٩٩
القلوس ٢٥ ' ٤٣ ' ١٤٣
٢١٠ ' ٢٢٦ ' ٢١٩ ' ٢٥٠

البيضة ٤١
صبيدو : اسم ناقة ٢١٠
ناقة صالحة ١٣٤

الإفال ١٢٣
البيو ٢٦٨ ' ٢٨٠
الجوار ٦٦ ' ٨٦ ' ١٤٣ ' ٢٧٩
الريتم : الرباء ٢١ ' ٢٢٧

الارقم : الاراقم ١١٩
الأرنب ٩٧

ع

العصفور ' العاصفون ٢٩
 العقاب ' العقبان ٨٣ ' ١٠٢
 ١٠٦ ' ١٠٥
 العقرب ' المقارب ١٣٢ ' ٣٠٨
 العنكبوت ١٢٠
 العنبر ' التيرانة ١٣ ' ٨٥ ' ١٢٧
 العنبر ٢٨
 العنبر ٢٣

غ

الغراب ٩٨ ' ٢٠٦ ' ٢١٩ ' ٢٢٨
 الغزال ١١ ' ٣٣ ' ٣٨ ' ١٦٧
 ١٨٧ ' ١٩٨ ' ٢٥٣
 الغنم ٥٥ ' ١٠٦ ' ١٢٦ ' ١٨٢
 ٣١٩
 الجهم ٥٥ ' ١٠٦
 النملة ٥٥ ' ١٠٦
 الغول ١١ ' ١٢

ف

الفيل ١٥ ' ٩٨ ' ٢٣١

ق

القنادس ٢١٨
 القراد ١٣
 القرد ٣٠ ' ٢٦
 القظامي : الصقر
 القطة : القطا ٩٦ ' ٩٧ ' ٩٩
 ١٠٣ ' ١٢١ ' ١٢٥ ' ٢٢١
 ٢٥٨ ' ٢٧١ ' ٢٧٧ ' ٢٧٩
 القمل ١٣

ك

الكروان ٨٧ ' ٢٢٦
 الكلب ' الكلاب ٣٤ ' ٣٠ ' ٣٨
 ٢٥ ' ٦٤ ' ٦٩ ' ٧٢ ' ٧٣
 ٩٣ ' ٩٤ ' ١٠٠ ' ١٢٤

س

ساق ' خر ٢٦٠
 السبر ٨٣
 السبع ' السباع ١٦ ' ٩٩ ' ٢٨٠
 السبق ٢٦٨
 سلحفاة بحرية ١٢
 السك ١٣ ' ٢٠٩
 السوار ٩٥ ' ١١٨ ' ١٥٢

ش

الشاة ' الشاة ٨٥ ' ٢٥٦
 الشويهة ١٣١

ص

الصدى ٩٧
 الصقر ٨٣ ' ٩٥ ' ٩٦ ' ٢٧٤

ض

الضأن ٥١
 الضب ' الضباب ١٥٨ ' ٢٢٢
 الضمير ' الضياء ٣٩ ' ١٠٢
 ١٠٥ ' ٢١٠
 الضفدع ' الضفادع ١٠٣

ط

الطائر ' الطيور ٣١ ' ٩٦ ' ١٥٣
 ٢٠٩ ' ٢٢١ ' ٢٧١ ' ٢٨٠
 ٢٩٩ ' ٣٢٢
 الطلح ١٢ ' ١٣

ظ

الظبي ' الظبيا ١١ ' ٢٢ ' ٣٢
 ٢٧ ' ٢٨ ' ٢٩ ' ٣٠ ' ٣١ ' ٣٢
 ١٦٧ ' ١٧٠ ' ١٩٥ ' ٢٠٢
 ٢١٠ ' ٢١٧ ' ٢١٨ ' ٢٢٧
 ٢٥٥
 الخيف ٢١٠
 الزئير ٥٦ ' ١٦٧ ' ١٧٠
 ١٩٥ ' ٢٠٢
 الشادن ٢١٧
 الطلا ٢١٨

١٧٦ ' ٢٠٨ ' ٢٠٩ ' ٢٢٤
 ٢٢٨ ' ٢٦٦ ' ٢٧١ ' ٢٧٣
 ٢٧٧ ' ٢٧٩ ' ٢٨٢ ' ٣٠٧
 الأفلح ١٣٣
 الأمهار ١٢٧
 الجياد ٢٨ ' ٢٦ ' ٢٦ ' ٩٦
 ١٦١ ' ٢٢٣
 السوايق ١٢٩
 الصلاد ١٠٧
 العتاق ٢٥

الفرس ٢٨ ' ٢٦ ' ٢٦ ' ١٠٥
 ١٧٨ ' ٢٥٢ ' ٢٥٣ ' ٢٥٤
 ٢٥٥ ' ٢٦٧ ' ٣١٤ ' ٣٢٣
 ٣٣٤

الخنثيد ٢١٠ ' ٢٢٨
 الخوصاء ٧٣
 السابح ٢٧٢
 السلهية ٢٤٢
 المذكي ٩٠
 أعوج : اسير فرس ٢٥٥
 الخوصاء : اسير فرس ٢٧٧
 داحس ٥٠
 المنكدر : اسير فرس ٢٥٣

د

الدي ٢٣
 الديك ٢٢١

ذ

الذبان ' الذباب ٩٥ ' ٩٨ ' ١٠٨
 ١٥٧ ' ٢٤٣ ' ٢٢٢
 الذر ١٩٣
 الذراع ' الذراع ٤٥ ' ٢٠٢
 الذئب ٤١ ' ٤٢ ' ٩٨ ' ١٢٩
 ١٣٠ ' ٢٢٠
 الأطلس العسال ١٢٩
 الرحان ٩٦ ' ٢٢٤

ر

الرئير : الظبي

ز

الزرافة ١٣

الهز ١٥١	ن	١١٧٠٠١٧٢٠١٣٥٠١٢٥
و	النعار ٣٩٠٠٩٩٠١٢٠٠١٦٦	١٧٩٠٠١٢٦٠٠٢٢٣٠٠٢٢٤
الورقا ٢٦٠٠٢٨٠	١٦٨٠٠٢٥٤٠٠٢٩١٠٠٣٢٢	٢٢٥٠٠٢٢٥
الوعل ٥٨٠٠٧٤٠٠١٧٠٠٢٦٦	- الظليم ٣٢٢	- الضرا ٢٢٥
٢٦٧	التمر ٢٥٦	ل
- الأعصر ' القصير ٥٨	النمل ' الشمال ٣٣ ' ٩٢	اللبد ٨٧
١٧٥٠٠١٧٤	اللون ٢٠٩	الأخضر ١٦٨
ي	ه	م
اليعنور ٨٩٠٠٢٥٥	الهامة ٩٧	الماشية ١٠٢
	الهجيس ٤٦	الماغز ' الهمزي ٥١ ' ٩١ ' ١٦٧

الفهرس الرابع

في

النبات

ر	ث	ا
الرمث ٢٢٢	الثمار ٢٥	الأثل ١١٠
ز	الثمار ٢٦٠٠١٢٠٠١٥٩	الأراك ٢١٠٠١٧٣٠٠٢١٨
الزعفران ٢٦٠٠٣٨٠٠٩٤٠٠٢١٣	ج	الأرطى ٤٧٠٠٧٢٠٠٩٣
الزيتون ١٤٢٠٠٢١١	الجاوي ٣٦	الاقحوان ١٩٣٠٠١٩٤٠٠٢١٨
س	الجرجار ٢٧٣	٢٢٣٠٠٢٥٨
البلور ٣٢٠٠٢٢٢	ح	ب
الشراب ١٢٥	الحصد ٨٨	البان ٢١٣٠٠٢١٨
السلعة ٣٢٠	القص ٢٤٢	البر ٥١
السمر ٤٧٠٠٢٥٨	الخمير ٣٠	البطيخ ٢٥
السمير ٢١١	الحنظل ٢٥٠٠٢٦٠٠٩٩٠٠٢١٢	البشم ٢٣
ش	خ	البقل ٩٤٠٠١٤٨
القرني : الحنظل ٩٩	الخروب ٣٠	البيهي ٢٢١
الفرينة ٢٥٥	الخيزران ١٢٢٠٠٢٠٧	ت
الخيتر ٨٩٠٠١٢٤	الخضد ٨٨	الثقار ٢٧
ص	د	التمر ١٠٣
الصاب ٢٥٦	الدور ١٤٨	التمر الهندي ٣٠
الصبر ٢٥٦		

٢٦٢ ' ٢٦١ ' ١٦٨	غ	ض
ن	الفضا ٢٠٣ ' ٤٨	الضال ٢٧ ' ١٦١ ' ١٧٠
٢٥٦ ' ٨٢ ' النيم	ف	٢٥٨
النبق ٣٢	القلل ٢٥	ط
النبق ١٣ ' ٥٥ ' ١٦٣	ق	الطبل ٩٣
٢٥٣ ' ٢٢٣ ' ١٥٧ ' ١٤٨ ' ١٢٥	القتاد ٢٥٦	الطلح ١٤٦ ' ٤٧
- الأضا ٤٣	القراس ٩٥	ع
و	القص ٢٩ ' ٢٦	القر ٨٠ ' ٢١٨
الورس ٩٥	القطن ١١٣ ' ٩٤ ' ٤٨	العصب ٢٢
الوشيج ٢٣	اللقما ١٦	الوضاء ٢٢ ' ١٤٦ ' ٤٧ ' ٣٢٠
ي	القتا ١٠٤	العقم ١٨٣ ' ٩٦
اليلبوت ٨٨	ك	المشر ٢٥٩
	الكرور ١٤٢ ' ٥٦	التمندر ٢٣
		اليهن ١١٣

الفهرس الخامس

في

الشياب والادوات والآنية والمواعين

٣٢٢	التردي ١٦٨	ا
الجش ٧١	البراس ٣٣	الابرة ٨٢ ' ٢٥٨
الجبنة ٢٣ ' ٨٨	البرة ١٢٠ ' ٢١٨	الإبريق ٣٠٦
٢٢٧ ' ١٧٥ ' ١٤١ ' ١١٠	البر ١٦	الاثنية ١١٤ ' ١٢٥ ' ١٣٣
الجبنة ٥٨	البكرة ٢٧٩ ' ٣٧	الإدوة ١٠٢
ح	البوصي ٤٠	الأدفر ٤١
العجل ٣٧ ' ١١٦ ' ٨٠ ' ٦٤	البتر ٤٧	الآري ٢٨١
١٤٣ ' ١٣٢ ' ١٣٠ ' ١٢٠	ت	الإزار ٣٨ ' ٣٩
١٨٧ ' ١٧٣ ' ١٦٩ ' ١٥٢	التاج ١٥٦ ' ٢٦	الإشقي ٢١٩
٢٠٦ ' ١٩٥ ' ١٩٣ ' ١٨٩	البثان ٩٧	الأصنهانية ٩٤
٣١١ ' ٢٢٥ ' ٢٢٠	التنابير ٢٩	ب
الحجاب ١٥٦	ث	الباري ١٦٩
الحجل ١٠١	التفاف ٤٦	البياد ٨٨
الحجلة ٢٠٧	ج	البردة ٩ ' ٢٢ ' ٤٨
الحديج ٥٥	الجانية ٢٢٧ ' ١٧٥	٢٦٨ ' ١٠٦ ' ٧٢ ' ٦٣
١٤٩ ' ١٤٥ ' ١٠٥		٢٧٩ ' ٢٦٩ ' ٢٤٩
الحدا ٣٢٢		

س	د	ح
البيت ٢٥٣ ' ٢٧٩	الدثار ٢٩٣	العزير ١٣١ ' ٢٢٠
البيت ٢٢٠	الدرة ١٣١ ' ١٦٨ ' ١٧٦	الجزار ٣٣ ' ١٥٦ ' ١٧٥
البيت ٨٦	الدريس ١٦	الحصير ١٦٩
البيت ٨٦	الدريقل ٢٢	الحكمة ٢٨
السراج ٧٤	الدراهم ١٢٠ ' ١٣١	الحلة ٢٣٤
الشرداق ١٥٦	٢٩٥	الحشم ٩٩
البربال ١٦	الدسيعة ١٤١	الحوز ١٠٢
التبريد ١٧٥	الدعير ١٦٩	الحوض ٣٠ ' ٨٤ ' ١٢٣
الشفط ٢٢	الدلو ٢٩ ' ٣٧ ' ٤٣	
السقود ٧٣	٨٦ ' ٢٢٠ ' ٢٢١	
السفينة ٨١ ' ٩٧ ' ١٤٣	الدمية ٣٨ ' ٥٦ ' ٨٩	الخاتم ٢٣٤ ' ٢٣٥
٢٠٦ ' ٢٢١ ' ٢٩٩	الدنيار ٢٠١ ' ٢٠٢ ' ٢٩٥	الخبا ٣٢ ' ١٧٠
السليط ٢١١		الخدعة ١١٨
البيط ١٥٥	ذ	الخرز ١٢٠ ' ١٥٦
البناف ١٧٥ ' ٢١٠	الذهب ١٤٠ ' ٢٤٢	الجزار ٣٩ ' ٢٩١
السوار ٥٥	الدوب ٢٨١	الخز ٢٥٩
اليواك ١٧٣		الخشاش ٢٢٩
الطوط ١٦٩ ' ١٣١	ر	الخصة ١٠٣
١٧٨ ' ٢٢٠ ' ٣٣٨		الخطام ١٣٤
التوتة ١٠٢		الخطاف ٢٧٩
التير ١١٩	الريابة ٧١	الخلخال ١٠١ ' ٢١٨
	الريق ١٠٦ ' ١٢٧	الجار ٢٨ ' ٣٨
ش	الرحل ١٠٩ ' ١١٩ ' ١٢٠	٢٥٨ ' ٢٥٣
القطر ٢٢٢ ' ٣٤٢ ' ٣٤٣	١٣٠ ' ١٣٢ ' ١٣٤ ' ١٥٢	الخمرة ٢٠ ' ٢٧ ' ٣٤
القطر ٢٥٩ ' ٢٩٣	١٥٦ ' ١٧٣ ' ١٧٥ ' ٢٠١	٩١ ' ٩٢ ' ٩٣ ' ١٠٤
القطر ٨٩ ' ١٢٤	٢٢٠ ' ٢٢٥ ' ٢٢٨ ' ٢٥٠	٢٢٠ ' ٢٢٣ ' ٢٣٥
	الرحي ١٥٤ ' ٢٤٢ ' ٢٤٨	٢٣٩ ' ٢٤٢ ' ٢٤٤
ص	الرخام ١١٩	ابنة العنب ٢٢٣
الصاد : النحاس ٢٢	الرداء ١٩٦ ' ٢٤٨ ' ٢٢٢	الدرياق ٢٥ ' ٣٣ ' ٢٨١
الضرار ١٥٨	الردن ١٤٤ ' ٢٥٩	الرا ١١ ' ٢٧
الضيرة ١٨٤	الرسن ٨٦ ' ٢١٠	الريحق ٢٥
	الزقد ٨٥ ' ١٤١	السكر ٨٤
ط	الريطة ٢٦ ' ٢٥٩ ' ٢٧٤	السلاقة ٢٣٤
الطياب ١٥٥		الصهبا ٢٥ ' ٣٣ ' ٢٤٣
الطياب ٤٢ ' ١٢٣	ز	الطلا ٢٣٦
	الزجاجة ٢٥ ' ٢٦	العصير ١٠٨
ع	الزق ٩١ ' ٢٤٣	التقار ٩٢ ' ٢٤٣
العاج ٣٨ ' ٢١٨	الزمار ٣٣ ' ١١٩	التوقف ٧٩
التبا ١٤٨ ' ١٥١ ' ١٥٨	الزيت ١٥١	المدام ٩١ ' ٢٣٤
		الزوا ٨٤

المسك ٢٣ ' ١٧٣ ' ٢١١ ' ٢١٩ ' ٢٥٩

المصباح ٢١١

المصفاة ٣٠٦

المضرب ' المضارب ٤٢

المطهر ٧٢

المطرقة ' المطارق ١٧٠

المصبرة ' المصابر ٢٤٣

المعطف ' المعاطف ٣٨

المقري ' المقررة ٨٨ ' ٢٢٧

المقعة ٢٩١

الملاة ٢٧٤

المشارة ٧٤

المشبر ٣١٩

المثاق ٧٣

المنطقة ٣١ ' ٢١٣

ميميد ' موديد ٢٥٩

المشور ٣٠ ' ٢٤٣ ' ٢٤٩ ' ٢٧٢

المسقة ' المواقم ١٧٠

ن

النجاد ١٦١

النحاس ٢٢

النحي ١٣٣

النم ٤٨ ' ٩٣ ' ١٧٥

النصيف ٣١

النطقة ٢٥

النعل ١٣ ' ٣٣

النقط ١٤٨

النقل ٤٨

النط ' الأنطاط ٢٢ ' ٢٥٩

ه

الهزقي : الدينار

الهودي ٢٠٦ ' ٢٢٣

و

الوق ٨١ ' ١٢٦

الوثاق ٢٤٧

الوشام ١٠١ ' ٢١٩

الوشم ١٦٧

الوضم ٣١٩

ي

الياني ١٩٧

ك

الكاس ٢٣ ' ٦٣ ' ٢٢٠ ' ٢٣١

٢٤٢ ' ٢٣٦

الكانون ٤٦

الكنز ١١٠ ' ٢٠٥ ' ٢٤٤

الكنجيل ١٤٨

الكراب ٤٣

الكلمة ٥٥

الكنيف ٢٢٦

الكور ١٣٢

الكور ١١٩ ' ١٥٣

ل

اللجام ٢٨ ' ١٥٤

اللوا ٢٨

اللواز ١٦٧

الليف ٩٧

م

الموارة ٤٨

المورد ٥٩

المجدد ' المجادد ٤٥

المجدد ٣٦ ' ٣٨

المجن : الوشام ٢١٨

المحالة ١٦٩

المطار ١٤٦

المخمل ١٥٦

المجور ' المجاور ٢٧٩

المحيط ' المخاط ١١٤ ' ٢٥٥

المخرز ٢١٩

المخصرة ٣٣٨

المندرة ٢٥٨

المندوس ٧١

المفوفة ١٣٢

المهبة ١١٠

المرأة ١٧٣ ' ٢٢٠ ' ٢٢٥

المرجان ٢٦

المردي ' المرداة ١٧٩

المرس ٣٧

المزاد ٢٠٩ ' ٢١٠

المسبار ١٠٨ ' ٢٤١

المسحاة ٩٢ ' ١٠٨

العبرية ٢١١

العذب ٢٢٤

العسل ٢٧ ' ٢٨١

العصا ٤٣ ' ١٠٧ ' ١٢٨ ' ١٣٢

٢٢٠

العصاب ٣٩

العقاب (راية) ١٥٦

الثابة ' العلاب ١٥٤ ' ١٥٨

العمامة ١٠٨ ' ٢٥٣ ' ٢٥٨ ' ٣١٩

٢٢٣

البناج ٤٢

البنان ' الأعة ١٥٦ ' ٢٧٣

العنبر ٢١٨ ' ٢٥٩

الغنية ' العياب ١٥٦

غ

الغرب ٢٠١

الغريمال ٤٦

ف

الفاس ١١٩ ' ١٥٣ ' ٢٩٤

القياد ٣٠٦

ق

القار ٢٧٩ ' ٩٤ ' ٩٧ ' ٢٧٢

القدم ' القدام ٧١ ' ٩٤

الزبد ٦٤

القمير ' القصور ٣٠ ' ٤٠

٤٤ ' ٨٨ ' ٩١ ' ١٠١ ' ١٢٤

١٢٥ ' ١٧٥

القراير : السفن ٢٢١

القراير ١٥٢

الشرط : الحاقة ٢٥ ' ٧٤ ' ٢١٨

القرن ١٢٣ ' ١٨٦ ' ٢٢٧

القسطاني ٢٤٩

القصة ' القساء ١١٠

القضيبي ٢٣٤

القطر ٢٢

القطران ١٤٨

القطم ' الأقطم ٧١

القعو ٣٧

القلادة ١١٠ ' ١٣٣

٣٢٠ ' ٣٢٢ ' ٣٢٣ ' ٣٢٤

البحار : المير

القرد ١٩٤

القيامة (يوم) ١٣٥

ك

الكتاب ١١٤ ' ١٥٨

كتاب الله ٢٩٠ ' ٣١٣ ' ٣٢٧

٣٣٥

الكمة ١٢١ ' ١٢٢

الكتب ١٢٥

ل

لا تبعد : دعاء للميت ٢١٤

٢٤٩ ' ٢٧٢ ' ٢٧٨ ' ٢٨٠

الله ١٥ ' ١٦ ' ٢٨ ' ٣٠ ' ٣١

٣٧ ' ٣٨ ' ٤٧ ' ٤٩ ' ٥٧

٦٥ ' ٦٦ ' ٨٠ ' ٨٢ ' ٨٥

٨٧ ' ٨٨ ' ٩٢ ' ١١٣

١١٦ ' ١٢٠ ' ١٢١ ' ١٢٢

١٢٦ ' ١٢٧ ' ١٣١ ' ١٤٠

١٤٢ ' ١٤٣ ' ١٤٤ ' ١٤٥

١٥٠ ' ١٦٠ ' ١٦٦ ' ١٧٠

١٧٧ ' ١٧٨ ' ١٨١ ' ١٨٨

١٩٤ ' ١٩٨ ' ٢٠٨ ' ٢١١

٢٢٣ ' ٢٢٥ ' ٢٣٦ ' ٢٧٢

٢٧٨ ' ٢٨٠ ' ٢٨١ ' ٢٨٢

٢٨٥ ' ٢٨٦ ' ٢٨٧ ' ٢٨٩

٢٩٠ ' ٢٩١ ' ٢٩٢ ' ٢٩٥

٢٩٦ ' ٢٩٩ ' ٣٠١ ' ٣٠٣

٣٠٤ ' ٣٠٥ ' ٣٠٦ ' ٣٠٩

٣١٠ ' ٣١٣ ' ٣١٤ ' ٣١٥

٣٢٣ ' ٣٢٤ ' ٣٢٧ ' ٣٢٩

٣٣٠ ' ٣٣٣ ' ٣٣٥ ' ٣٣٦

٣٣٧ ' ٣٣٨ ' ٣٤٢ ' ٣٤٤

قو العرش ١٤٣ ' ١٨٥

الرحمن ١٤ ' ١٣٣ ' ١٧٧

٢٤٣

الهم ٩٢ ' ٢٨٨ ' ٣٠١

٣٠٢ ' ٣٢٣

المليك ٤٩

الله (دين) ٣٣٨ ' ٣٤١

صالح : عقر ناقته ١٣٤

الصدى ١٤٦ ' ١٥٣

الصليب ' الصليبان ٢٣٣

الصنم ١٢١

ض

الضيافة ٢٢ ' ٢٤ ' ٢٤ ' ٣٨

٤٠ ' ٤٤ ' ٥١ ' ٥٢ ' ٦٣

٦٤ ' ٨٦ ' ٨٩ ' ٩١ ' ١٠٠

١٢٣ ' ١٢٤ ' ١٢٥ ' ١٧٦

٢٧٢ ' ٢٧٨

ط

الطاعون ٥٣ ' ٥٨ ' ٦٩

الطور ١٨٣

ع

القر ٨٣

الغفرية ٢٢٥

النقد ١٩٥

عقر الناقة على القبر ٣٤

الشجرة ٢٨ ' ١٥١

غ

غراب البين ٢٠٦

الغرامة ١٣٠

الفوص على الدرر ١٣١

ف

الفرائض ٣٤٢

فرعون : فرق جيشه ١٣٤

الفرقان ١٥٥

الفصص ٢٦

الفواق ١٢٥

ق

القيدس ' القدام ٦٤ ' ١٣٩

القدر (ليلة) ١١٦

القرآن ١٥ ' ١٦ ' ٣١ ' ١١٣

٢٦٥ ' ٢٩٥ ' ٢٩٦ ' ٣١٨

ر

الرافضة ١٩٩ ' ٢٠٨

الراهب ٢١١

الربا ١٣١

الرب ٤٥ ' ٥٢ ' ٨٨ ' ١٣٣

١٣٤ ' ١٤٧ ' ١٨٣ ' ١٨٥

١٩١ ' ٢٩٥ ' ٢٩٦ ' ٢٩٩

٣٠٣ ' ٣٠٦ ' ٣٢٩ ' ٣٤٢

الربو ٤٨

الرجة ١٩٩ ' ٢٠٨ ' ٢١٢

الردة ٣٥ ' ٦١

الرقية ' الرقي ١٧٤ ' ٢١٠

٢٢٥

زكن الخطير ١٢٢

رمي الحجار ١٩٧

روح القدس ٢٨

ز

الزبور ' الزبور ١١٤ ' ١٤٧

٢٥٧

الزفوف ١٣٥

س

السائح ' السائح ٢٠٢

السلال : السيل ٢٥٩ ' ٣١٤

السلوان ١٤٤

سم الذراوع ٢٠٢

سهر الحية على الدرة في البحر

١٣١

السورة ' الدور ١٥١

ش

الشرك ١٩ ' ٢٠

شهيد ٢١٢

الشیطان ٨٣ ' ١٢٦ ' ١٥٩

١٦١ ' ١٧٢ ' ١٨٠ ' ١٩٥

٣٢١ ' ٣٢٢ ' ٣٤٣

الشيعة ١٩٩ ' ٢٠٨

ص

الصالب ٩٥

النصارى : النصرانية : النصرى ٢٥ ، ٢٦ ،
٨٢ ، ١٣٩ ، ٢٣٣
نفت النقد ١٩٥

أ

الهامة : ١٢٦ ، ١٥٣ ، ٢٤٧
الهيكل ٢٥

و

الوتر : القرة : ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٢٥ ،
١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ،
٢٧٨

الوشح ٥٥
ولاية العهد ٣٣٧

ي

اليمن : الايمان : ١٨٣ ، ١٨٦ ،
٢٠٧ ، ٣١٤

المسلمون : ٢٧ ، ٥٠ ، ٨٩ ، ١٠٨ ،
٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٠ ،
٣٤٣

المسيح ٢٦

المعرف ١٢٦

الملاك : الملائكة : ١٤٧

مقي ١٢٧

المهدي : محمد بن علي ٢٠٨

المكسر : ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٣٩ ،
١٥١

ن

النار : جهنم

الناقوس : النواقيس : ١٥١

النيرة : ١٥٨

النبي (قبر) ٣٢

النجر (يوم) ١٢٧

النشرة ٧٩

م

ما وراء القبر ١٣٥

المجوس ١٤١

المجصب ١٢٧

محمد : النبي : ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٧٠ ،

١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ،

٣٢ ، ٣٥ ، ٦١ ، ٩٢ ، ١٥٨ ،

١٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ،

٣٤٢

- رسول الله : ١٥ ، ١٦ ، ٤٩ ،

١٢٢ ، ١٥٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،

٣٣٠ ، ٣٣٩

محمد (آل) ٢١٢

محمد (دين) ١٣١

محمد (سنة) ٢٩٠

المدرسة : المدارس ٢٩

المسجد الاقصى ١٨٣

الفهرس السابع

في

الايام والمعارك

يوم شرطة قيس = مرج راحط
٨٨

يوم صئين ٨٧ ، ٨٨

يوم طغفة ١٤٩

يوم غول ١٥٣ ، ١٥٤

يوم الفتح ٢٧ ، ٣٢٧

يوم الكلاب ١٠٦

يوم المزوت ١٥٣

يوم حابس ١٠٦

يوم العزة ٢٩٥

يوم الجوزة الاول ٢٦٥

يوم ذي الجاجر ٣٢١

يوم ذي يهدى ١٥٠

يوم ذي طلوس ١٤٩

يوم ذي لجب ١٤٩

يوم الزاوية ٣٢١

يوم زبالة ٤٠

القادسية (حرب) : ٢٣٩ ، ٢٤٤ ،
٢٩٣

يوم أحد ٢٨

يوم أواره ٦٥

يوم تياس ١٥٤

يوم ثيثل ١٥٤

يوم الجعد = يوم الضمد =

يوم القبيط ١٥٤

يوم الجمل ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣٢٧

الفهرس الثامن

في

الاسلحة

٢١٢' ٢١١' ١٨٠' ١٦١
٢٩١' ٢٦٦' ٢٤٨' ٢٢٠
٣٠٤' ٣٠١' ٢٩٣' ٢٩٢
٣٣٨' ٣٢٩' ٣١٩' ٣٠٧
الابيض ٢٨٢' ١٢٥
البارق ٥٧
العُصار ٢٠٧' ١٥٣' ١٢٠
الفكر ١٢١' ١٢٠
الصارم ٢٩
العُضب ٢٤٢' ٩٨' ٧٤
المُصرقي' المُصرقية ٣١٢' ٨٨
٢٤٢
المُهَلَّد ١٦
المُهَذَّم ١٢١
الهندواني ٢٧٧

ق

القوس ١٢٥' ١١٠' ٨٠' ٤٩
٢٥٧

ك

الكتانة ٧٢' ٧١' ٥٢' ٣٨
٣٢٠

م

المجن ٦٠
المُفَقَّر ٧٣' ٦٤

ن

النبل ١٢٥' ١١٠' ٨١' ٣٨
٣٢٠' ١٨٠' ١٢٦

٢٦٩' ٢٤٨
السنان' الأُسنة ٧٤' ٢٧
١٣٠' ١٦١' ٢٢٨' ٢٤١
٢٧٢' ٢٦٧' ٢٦٦' ٢٤٢
المُراصة ٢٤٢
العوالي ١٥٤' ١٢٥' ١٠٢
٢٢٧' ٢٤٤
الكتانة' الكتانة ١٠٤' ٧٠' ١٠٤
١٥٠' ١٣٠' ١٢٧' ١٢٦
٢٨٢' ٢٨١' ٢٤٤' ١٦١
٣٢٠' ٣١٤
اللدن ٣٢
المارن ٢٣
المندود ٣٢
اليزنية ٧٤

س

السهم' السهام ٥٧' ٥٢' ٣٨
١٠١' ٨٢' ٧٣' ٧٢' ٧١
١٧٧' ١٦٨' ١٣٠' ١١٠
٢٠٢' ١٩٨' ١٨٧' ١٨٣
٢٤٧' ٢٣٢' ٢٢٥' ٢٢٢
٢٨٢' ٢٥٧
المُرَيِّحة ٢٥٥
المُغالي ١٧٥
السيف' الاسياف' السيوف ٢١
٢٠' ٥٦' ٣١' ٢٨' ٢٣' ١٦
٢٣' ١٧٢' ٧١' ١٠٨' ٩٠
١٢٩' ١٢٥' ١٠٣' ١٠٠
١٦٠' ١٥٦' ١٣٦' ١٢٢

ب

الببيضة' الببيض ٨٨' ٣١' ٢٤
٢٦٦

ت

الترس ٨٥' ١٦

خ

الخوذة ٢٤

د

الدروع ١٢٧' ٧٣' ٦٤' ١٦
٢٧٨' ١٧٥
الحلقة ٣١
الدلاس ٢١١
الزُحف ٢٧٧
السابقة ١٥٦' ٧٤
الفضاضة ٢٤٢
المسرودة ٧٤
المُضَاف ٢٦٦

ر

الرمح ١٢٥' ١٠٣' ١٠٢' ٢٣
٢٧٣' ٢٦٦' ٢٤٨' ١٢٩
٣٢٠
الزُراني ١٢٥
الزُر ٢٧
الغلي' الغلية ٢٢١' ٣٩
٢٧٧
الردينية ١٠٤' ٨٧' ٤٠

الفهرس التاسع في الكواكب والابراج

ك الكوكب ٩٤ ٩٦ ٩٦ ١٣٦ ١٤٥ ٢٢٥ م المريخ ٩٣ ن النجم ٩٢ ١٢٧ ١٣٠ ١٣٦ ١٤٥ ١٤٦ ١٥٠ ١٦١ ١٧٣ ١٧٤ ٢٢٦ ٢٣٤ ٢٦٩ ٢٧٢ ا الهلال : القمر	ش الشعرى ١٢٤ الشعرى القبور ١٣١ ٢٢٧ الشمس ١٤ ٢٣ ٩٦ ١٢٢ ١٥٠ ١٧٣ ١٨٧ ١٩٥ ١٩٧ ٢٢٠ ٢٣٦ ٢٥٩ ٢٧٠ ٢٢٢ ع العصاة : نجم احمر ٢٢ الميتوق ٧١ ٢١٣ ق القمر ٨٤ ١٥٠ ١٨٤ ١٨٥ ٢٣٢	ب البدر ١٣١ ٢٢٦ بنات نعش ٨٤ ث الثريا ٧١ ٢١٣ ٢١٧ ج جدي الفرقد ٨٤ الجوزا ٧١ ٢١٣ ٢٥٦ س السجك ٢١٧ سهيل ٢٤٨
---	---	--

الفهرس العاشر في أسماء الكتب

التكملة لشعر الاخطل ٧٨ التوراة ١١٤ ج جمهرة ابن دريد ٢٥٢ جمهرة اشعار العرب ١٦٨ ٢٢٣ ح حجاسة البعثري ١٦٥ الحيوان (كتاب) ١٨	اليس العلياء في غمر ديوان الغساسا ٢٦٤ ب بانت سعاد ٩ - ١٧ البيان والتبيين ٢٩٨ ٣١٢ ت تاج العروس ٤٣ تاريخ الرسل والملوك ٢٨٥	ا الاعاني ٣٧ ٣٨ ٤١ ٤٣ ٤٤ ٤٦ ٤٩ ٥٠ ٦٨ ٨٢ ١٢١ ١٢٧ ٢٠٠ ٢١٢ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٤٠ ٢٤٦ ٢٥١ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٨٢ أماي الثاني ٢٠٨ امرا غسان من آل جفنة ٢٣ ٢٤
--	---	--

خ

خزانة الادب ٢٢٥ ' ٢٧٠
خلاصة الذهب المسبوك ٢٠٧

د

دائرة المعارف الاسلامية ٢٤
ديوان ابى محجن الثقفي ٢٤٠
ديوان الاخطل ٩٧ ' ٧٨
ديوان اوس بن حجر ١٣
ديوان جرير ١٣٨ ' ١٤٦ ' ١٤٨

١٦١

ديوان حسان بن ثابت ٢٥٠٢٠
٢٣٠٣٠

ديوان الحطيئة ٢٦ ' ٢٣ ' ٢٣٠
٢٦ ' ٢٦ ' ٢٦ ' ٥٠ ' ٥١
ديوان الخنسا ٢٦٤ ' ٢٦٥
٢٦٦ ' ٢٧٤

ديوان ذي الرمة ٢١٦ ' ٢٢٣
ديوان عمر بن ابى ربيعة ١٨٢
١٩٥

ديوان الفرزدق ١١٢ ' ١٢١
١٣٨

ديوان كثير عزة ٢٠٠ ' ٢١٢
ديوان كعب بن زهير ١٠ ' ١١
١٢ ' ١٥ ' ١٦

ديوان معن بن وس ٥٤ ' ٥٥
٥٧ ' ٥٨ ' ٥٩

ديوان الوليد بن يزيد ٢٣٠
٢٣٣

ر

رسالة الففران ١٦٥
الروائع ١٠ ' ٢٦ ' ٨٢ ' ١٣٨
٢٦٤ ' ٢٩٨

ز

الزُّبُر ١١٤

س

سيرة الرسول ٩ ' ٢٨٥

ش

شرح قصيدة بانت سعاد ١٤
الشعر والشعراء ٢٤٠ ' ٢٤٦
٢٥١ ' ٢٥٢ ' ٢٧٦ ' ٢٨٠

ط

طبقات الشعراء ٢١٢

ع

العقد الفريد ١١ ' ٢٠٨ ' ٢٤٩
٢٩٨ ' ٣١٢

عيون الاخبار ٢٩٨ ' ٣١٢

ق

القرآن ١٥ ' ١٦ ' ٣١ ' ١١٣

ك

الكتاب ١١٤

ل

لسان العرب ٤٤

م

المجاني الحديثة ٨ ' ١٥
مجلة الابحاث الشرقية الايطالية
٢٣٠

مجلة المجمع العلمي العربي ٢٣٠
مجموعة كتيب التذكارية ٢٠
مروج الذهب ٣١٢
المشرق ٢٤

معجم البلدان ٢٣٣ ' ٢٤٨
المعلقات ٨ ' ١٧١
المنصليات ٦٢ ' ٦٨ ' ١٦٥
٢٥١

المقاصد النحوية ٢٠٣
الموشى ٢٠٦
الموشى ٢٠٢

ن

نفحات الأزهار ٢٧٠
النقائض ١٠١ ' ١٠٥ ' ١٥٩
نقائض جرير والاخطل ١٣٨
١٤٨

نقائض جرير والفرزدق ١١٢
١٣٨ ' ١٤٦

نهج البلاغة ٢٩٧ ' ٢٩٨ ' ٣٢٨

مضامين الكتاب

٦٣	مدح علقمة بن علاثة	٧	الشعراء المختصر موه
٦٤	هجاء ضيف	٩	كعب بن زهير
٦٥	هجاء ضيف آخر	١١	بانث سعاد
٦٦	هجاء امه وزوجها	١٧	تحقيق مؤلم - الشباب والشيب
٦٧	هجاء نفسه - شكوى	١٨	ردّ على جاهل
٥١	ضيافة بدوية	١٩	حسان بن ثابت
٥٣	معن بن أوس	٢١	في الفخر
٥٥	حلم	٢٤	مدح اولاد جفنة
٥٨	عتاب	٢٦	مدح جبلة
٥٩	تصريح - عطف وأنفة	٢٧	فتح مكة
٦١	متمم بن نويرة	٢٩	هجاء الحرث بن كعب
٦٣	رثاء مالك	٣٠	هجاء بني سهم
٦٧	ابو ذؤيب الهذلي	٣١	هجاء المغيرة - رثاء عثمان
٦٩	المرثية	٣٢	في الحشر
٧٥	شعراء البهاط	٣٤	رأي في الحياة
٧٧	الاختل	٣٥	الخطبة
٧٩	خف القطين	٣٧	مدح بغيض وهجو الزرقان
٨٥	مدح بني امية	٣٨	هجاء بني بجاد
٨٧	مدح الامويين ايضاً	٤٠	مدح آل شماس
٨٩	مدح الحجاج	٤١	مدح بني انف الناقة

- | | | | |
|-----|-----------------------|-----|-----------------------------|
| ١٢٦ | رثاء امرأته | ٩١ | الحمرة ومجلسها |
| ١٢٨ | محو الأخطل | ٩٢ | ميتة جاهلية |
| ١٥٢ | محو الفرزدق | ٩٣ | الثور الوحشي و كلاب الصيد |
| ١٥٥ | الدائمة | ٩٥ | وصف الصقر |
| ١٥٩ | عتاب جدّه | ٩٧ | وصف السفن |
| ١٦١ | رثاء الفرزدق | ٩٨ | غراب وذئب |
| | | ٩٩ | وصف وفخر |
| ١٦٣ | السراء الفزلوه | ١٠١ | محو قيس عيلان |
| | | ١٠٥ | محو جرير |
| ١٦٥ | المُجَبَّل السعدي | ١٠٧ | محو بني أسد |
| ١٦٧ | ذكر الرباب | ١٠٨ | محو الانصار |
| ١٧١ | سويد بن ابي كاهل | ١٠٩ | في الحياة والموت |
| ١٧٣ | البيّمة | ١١١ | الفرزدق |
| ١٨١ | عمر بن ابي ربيعة | ١١٣ | مدح سليمان بن عبد الملك |
| ١٨٣ | نوبة | ١١٨ | مدح هشام بن عبد الملك |
| ١٨٤ | وهل يخفى القمر ! | ١٢١ | مدح زين العابدين |
| ١٨٥ | محاورة | ١٢٣ | محو جرير |
| ١٨٧ | مراسلة | ١٢٨ | رثاء ابيه |
| ١٨٨ | محاسبة | ١٢٩ | ذمام الاخطل - الشاعر والذئب |
| ١٨٩ | عود على بدء - نصيحة | ١٣٠ | تنصل - شكوى |
| ١٩٠ | ذات الخال - خدر الرجل | ١٣١ | وصف درة |
| ١٩١ | غنيات - ابتهاج | ١٣٢ | ريح باردة |
| ١٩٢ | شيب - اعتذار | ١٣٣ | الشاعر وابليس |
| ١٩٣ | عتبي - مقابلة | ١٣٥ | خوف المجيم - شيب وحكم |
| ١٩٤ | ليت هنذا | ١٣٧ | جرير |
| ١٩٥ | مقطعات | ١٣٩ | مدح عبد الملك |
| ١٩٧ | مقطعات | ١٤٠ | مدح هشام بن عبد الملك |
| | | ١٤٣ | بان الخابط |

٢٣٥	مواعيد	١٩٩	كثرة غزاة
	احتقار الملك - رثاء سلمى -	٢٠١	حب غزاة
٢٣٦	رثاء ولده	٢٠٢	اعتزال بينها
٢٣٧	سائر الاسويين	٢٠٣	تحية الجمل - فراق
٢٣٩	ابو محجن الثقفي	٢٠٤	مريض ومريض - وصف وغزل
٢٤١	كرم وخلق	٢٠٥	الرضى بالقليل
٢٤٢	معركة - وصية	٢٠٦	مخضوب البنان
	شرب وغناء - حول المعاصر -	٢٠٧	قصيدة وقصيدة - خير الاخوان
٢٤٣	شرب الحرام	٢٠٨	عقيدة - مدح عبد الملك
٢٤٤	توبة - الى القتال	٢٠٩	مدح عبد الملك ايضاً
٢٤٥	مالك بن الربيع	٢١٢	ضحية مذهبه
٢٤٧	رثاء نفسه	٢١٤	لو ناديت حياً
٢٥١	المزار بن مئذ	٢١٥	ذو الرمة
٢٥٣	وصف وفخر	٢١٧	ذكر مي
٢٦١	النساء السواعر	٢٢١	وصف النار
٢٦٣	الخنساء	٢٢٢	وصف مي
٢٦٥	رثاء معاوية	٢٢٣	بين الثور والكلاب
٢٦٧	رثاء صخر	٢٢٥	مدح بلال
٢٧٠	يذكر في طلوع الشمس	٢٢٧	فراق
٢٧١	في المعنى نفسه	٢٢٩	الوليد بن يزيد
٢٧٢	رثاء وتعرض	٢٣١	في سلمى - جنينته
٢٧٣	الخنساء والحمامة		شبه سلمى - سجود للقر - في
٢٧٤	وصف ايها واخيها	٢٣٢	قرى يبروت
٢٧٥	ليلي الاخيلية	٢٣٣	في دير يوتي - ابنة العنب
٢٧٧	حياء وشجاعة وكرم		فخر - عتاب هشام - نبي
		٢٣٤	هشام - شرب ولهو
			هلاك الاحول - استنار -

٣٠٠	خطبة حماسية	٢٨٠	رثاء وحكم
٣٠١	دعاء في الاستسقاء	٢٨١	غضوب حلم - وصف توبة
	الحكم والآراء :	٢٨٢	مدح الحجّاج
٣٠٣	حكم	٢٨٣	الخطباء
	آراء :		
٣٠٨	الانسان - المرأة		من خطب ابني بكر
	الوصايا :	٢٨٥	خطبة البيعة - عظة واعتبار
٣٠٩	وصية الحسن		من خطب عمر
٣١٠	العلم والمال	٢٨٧	خطبة الولاية
٣١١	زياد بن ابيه	٢٨٨	دعاء
٣١٣	البتراء	٢٨٩	وصية
٣١٥	وصية		من خطب عثمان
٣١٦	وصيته لعمّاله	٢٩٠	خطبة الولاية - في اول الثورة
٣١٧	الحجّاج بن يوسف	٢٩١	في اشتداد الحصار
٣١٩	خطبة الولاية		من خطب معاوية
٣٢١	بعد دير الجاجم		خطبة عام الجماعة - وصيته
٣٢٢	اذاعة نعيه	٢٩٢	ليزيد
٣٢٣	خطبة دينية - دعاء		من خطب عبد الملك
٣٢٤	قبل الحجّ - في موت عبد الملك	٢٩٤	خطبة الحجّ
٣٢٥	المرسلون		من خطب عمر بن عبد العزيز
	بعد وقعة الجمل - جواب	٢٩٥	خطبة الولاية
٣٢٧	معاوية	٢٩٦	خطبته بمناصرة
٣٢٨	جواب علي		علي بن ابي طالب
٣٢٩	كتاب معاوية - جواب علي	٢٩٩	الخطب والادعية
٣٣٠	من كتاب ابي		في ذم اهل البصرة - في
٣٣١	عبد الحميد الكاتب	٢٩٩	صفاته تعالى
٣٣٣	رسالة الى كتاب		

٣٦١	في النبات
	في الثياب والادوات والآنية
٣٦٢	والمواعين
	في المعائد والمبودات
٣٦٥	والتقاليد والمعدات
٣٦٧	في الايام والمعارك
٣٦٨	في الاسلحة
	في الكواكب والابراج -
٣٦٩	في اسماء الكتب

٣٣٧	في نصيحة ولي العهد
٣٦٢	الى اهل - في الشطرنج
٣٦٥	فهرس الكتاب
	في الاشخاص والارماط
٣٦٧	والقبائل والشعوب
	في الاماكن والآبار والانهار
٣٥٦	والمحال والبلدان
٣٥٨	في الحيوان

نصوب

صواب	خطأ	سطر	ص
١٩٣٣	١٩٢٣	١٣	١٠
رُكْنِي	رُكْنِي	١٠	٢٢
ابن ابي ضرار	ابن ضرار	٢٣	٢٩
الَّا انه	الَّا ان	٣	٣٥
حَطَّتْ	حَطَّتْ	٥	٤٣
حمى	حصن	١٦	٥٥
مراكبها	مراكبها	١٤	٨٣
الْبَرْقُ	الْبَرْقُ	٣	٩٤
حيات	حايدت	١٠	١٠٤
ايام	اياب	٢٣	١١٤
بني نوار	ب نوار بي	٢٦	١٣٠
وهي الَّامُ	و لَّامُ	١٢	١٥٤
الفرزدقُ	الفرزدقُ	١٢	١٥٦
جدير أن	جيران	٢٣	١٩٣
الحاوي	الحادي	٢٧ و ٧	٢١٠
المُفَرُّ	المُفَرُّ	١٠	٢٢٢
الحَيْلُ	الحَيْلُ	١١	٢٤٨

تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع المطبعة
الكاثوليكية في بيروت (لبنان)
لغرض خلون من شهر آذار من السنة
الثانية والخمسين بعد القسامة والالف



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

